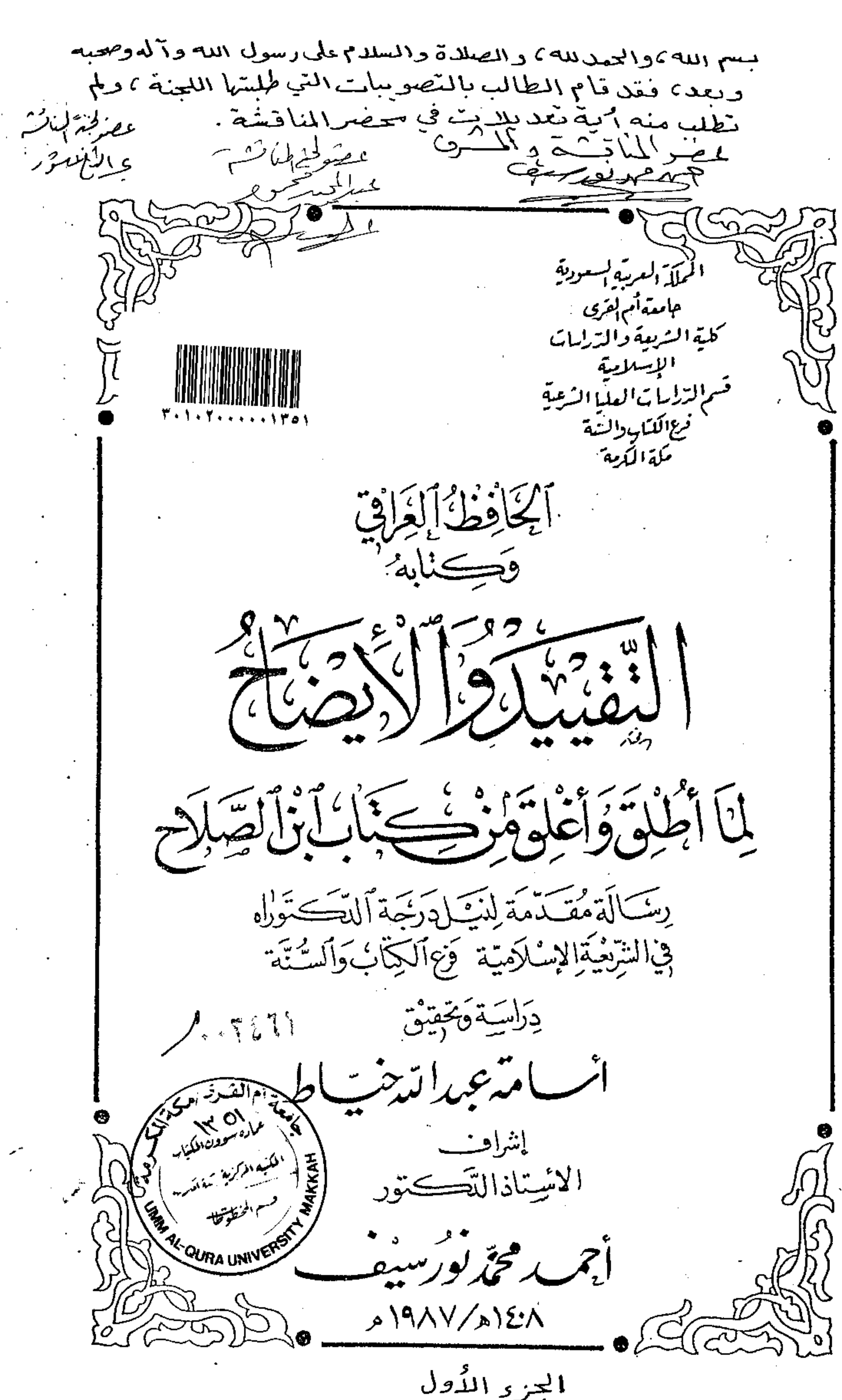


بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد، فقد قام الطالب بالتصويبات التي طلبتها اللجنة، ولم تطلب منه أية تعديلات في محضر المناقشة.

عضو المناقشة والمشرف

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة
مكة المكرمة

الحافظ العراقي وكتابه

التقييد والإيضاح

لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه
في الشريعة الإسلامية فرع الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق

أسامة عبد الله خياط

إشراف
الأستاذ الدكتور
أحمد محمد نور سيف

١٤٠٨هـ/١٩٨٧م

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكــــر

ان من تمام شكر الله علي انعامه ومَنّه بالاتمام أن أذكر بالثنـــاء، والهج بالدعاء لكل من كانت له يد خير وبر ومعروف يسر الله بها العسير، وقرب بها البعيد ، وذلل الصعب ، وبلّغ الامل .

وفى الطليعة ممن يتعين ذكره ، ويحق شكره - بعد شكر الله وحمده -: الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف الذى كان له فضل اقتراح العمل فى هذا الكتـاب ثم كان له - من بعد - فضل الاشراف وابداء الملاحظات الدقيقة التى نفعنـى الله بها كثيرا.

كما أذكر بالشكر الكثير ، والتقدير الكبير ، كافة المسئولين فى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى وأخص بالذكر منهم عميدهـا السابق - امام وخطيب المسجد الحرام - الاستاذ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد وعميدها الحالي الاستاذ الدكتور سليمان بن وائل التويجرى فلقد كانا ومازالا من المبتغين النفع لعباد الله من طلاب العلم كافة . وذلك بتهيئة سبل التفرغ للعلم ، وبالمتابعة الدؤوب لشئونهم وشجونهم ، وبذل وجـوه العون لهم .

كما كان للمسؤولين فى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، وأخـص منهم سعادة عميد المكتبات الاستاذ الدكتور سليمان العايد ، فضل مذكـور مشكور تجلت بعض ملامحه فى تسهيل تصوير النسخة الخطية التى اتخذتها أصلا للتحقيق والتي تعد بحق احدى النفائس النادرة التي ازدانت بها خزائـن المخطوطات في هذه المكتبة .

وكذلك المسئولون فى مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامـي فان لهم وخاصة مدير المركز آنذاك سعادة الاستاذ الدكتور عبدالرحمن بـن سليمان العثيمين يد فضل وبر تمثلت بعض آثارها فى المسارعة الى استنسـاخ ما أحتاج اليه من مخطوطات كان فى طليعتها نسخة المكتبة الكتانية .

ولقد أعلم أن من بين من لهم فضل لاينسي: ثلة من الفضلاء الذين ليس فـي مكنتى الا أن أذكر لهم بالشكر والدعاء ماقدموه من عون ومؤازرة كان لهمـا أثرهما البين فى انجاز هذا العمل .

مقدمة

الحمد لله الذى أكرم الأمة ببعثة سيد المرسلين • وشرفها بالقرآن والسنة هدى للسالكين ومعالم فى طريق المدلجين • وقيض لهما من عباده ثلة من الأولين وثلة من الاخرين يعنون ببيان هديهما للعالمين ، وينفون عنهما تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين •

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى أصحابه وأتباعه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين •

أما بعد :

فقد كان من منن الله تعالى على هذه الأمة أن تكفل لها بحفظ كتابه وصيانة وحيه أن تمتد اليه يد بتحريف أو تبديل ، أو زيادة أو نقصان •

وقد جاء هذا التكفل فى الوعد الربانى الخالد الذى تضمنته الآية الكريمة : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)(١) •

ولايرتاب أولو الألباب ان للحفظ وسائل ومسالك شتى ليس هذا مجال الحصر والتعداد لها ، ولامقام البيان والتعريف بها •

غير أن هناك حفظا يسره الله ، وصرف اليه الهمم ،وحببه الى النفوس ، وزينه فى القلوب ، وجعله برهانا صادقا ، ودليلا شاهدا، وحجة بالغة ، وآية بينة على صدق وعده سبحانه بحفظ كتابه ، وصيانة وحيه من عبث العابثين•

ذلك هو حفظ السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم •

فان السنة مع كونها فى ذاتها وحيا من عند الله كمايدل عليه قول الله : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ٠إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَي)(٢) ، وقوله :

---

(١) سورة الحجر : آية (٩)•
(٢) سورة النجم : آية (٣ ، ٤)•

(وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)(١) • فهى كذلك وسيلة شريفة ، وسبيل مذكورة ، وسبب بين ، وأصل عظيم لحفظ الكتاب العزيز ، اذ هى المبينة له على تنوع ضروب هذا البيان من تفصيل لمجمل ، أو توضيح لمغلق ، أو تقييد لمطلق أو تخصيص لعام ، كما قال سبحانه : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)(٢) •

ولقد يعلم الباحثون أن مضمار هذا الحفظ تهيأ له صفوة من الرجال ، وثلة من الافذاذ ، أقبلوا على ما اختارهم الله له بنفوس رضية ، وهمم فتية ، وعزائم قوية ، وحس جميع • مبتغين الوسيلة الى الحظوة برضا ربهم والفوز عنده بأعلى عليين •

فأفنوا أعمارهم وأضنوا لياليهم وأيامهم ، وما برحوا يعملون ويجهدون فيما يعملون حتى مضوا عن هذه الدار مذكورين بلسان الصدق فى الآخرين تاركين من خلفهم علما رفيع القدر ، شريف الذكر ، جليل الأثر عظيم الخطر• ذلك هو علم مصطلح الحديث •

انه العلم الذى يعد بحق علما اسلاميا خالصا ، ترعرع ونمى بعد أن طاب غراسه ، واستوى على سوقه ، فى بيئة اسلامية نقية لم تشبه فيها شائبة تأثر بالعلوم الأخرى التى كانت ميدانا تضطرب فيه جهود الأمم من قبلهم ، وتعتمل بها عقولهم وأفكارهم •

ولاريب أن وضع قواعد هذا العلم ، وارساء لبناته انما كان ابتغاء الهدف الأسمى ألا وهو خدمة حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتذليل سبل حفظه وصيانته ، واقامة الحصون المنيعة للذب عنه ، والذود عن حياضه •

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٣١•
(٢) سورة النحل : آية ٤٤ •

وقد جمعت مباحث هذا العلم ومسائله الكثيرة الوفيرة - التى يعد كل واحد منها علما مستقلا برأسه متميزا بمسائله وقضاياه - جمعت فى مؤلفات متصلة الحلقات عبر العصور والأجيال ، يكمل اللاحق منها السابق ، ويبنى المتأخر منها على المتقدم ، ويكون الجميع ثروة علمية نادرة المثال تجلى جهود علماء هذا الفن الدقيق ، وتقف شاهدة على صدق النوايا وخلوص الأعمال التي آتاهم الله بها ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة .

أما ثواب الدنيا ، فهذا التوفيق الذى أسعدهم الله به ، وآتاهم منه حظا عظيما ، وذلك الخير الكثير الذى أجراه الله لعباده على أيديهم ومنه هذا التراث الخالد الذى تركوه من خلفهم وكتب الله له الحفظ والبقاء بحكمته وقدرته ، وأفاض عليه من القبول مابلغه من القلوب أعلى المنازل وسمى الى أسمى المراتب ، وجعل له فى نفوس العالمين مكانة مكينة ، ومنزلة شريفة وموضعا مذكورا ، ومقاما حميدا .

وأما حسن ثواب الآخرة فما هو الا الحسنى وزيادة ان شاء الله .

ولست أرتاب أن كتاب " التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح " للحافظ أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى رحمه الله هو أحد هذه الكنوز الثمينة التى ضمها هذا التراث بين جنباته .

ابتدأت صلتى بهذا الكتاب الهام حين كنت فى السنتين الاخيرتين من دراستى بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة ، حيث كنت كثيرا ما أنظر فيه ، امابحثا في مسألة ، أو مراجعة لنكتة ، أو استزادة من فائدة .

ثم سعدت بالالتحاق بقسم الدراسات العليا الشرعية بالكلية ، فكان هذا الكتاب أحد كتب قرر تدريسها بعض أساتذة هذا العلم من العلماء الفضلاء . هنالك قويت الصلة وتوثقت العلاقة .

وعندما عملت في اعداد بحثي الذي تقدمت به لنيل درجة الماجستير[1]، ازدادت علاقتي بهذا الكتاب متانة وقوة ، وخاصة أن موضوع البحث أحد أنواع علوم الحديث .

غير أني كنت أحس - طيلة هذه الفترة - أن بالكتاب خصاصة الى الاخراج العلمي الصحيح الذي يجعل جناه قريبا ، وقطوفه دانية .

ومما كان يقوى هذا الشعور ويرسخ جذوره في أعماق نفسي أن الطبعة التي كانت منتشرة آنذاك تتداولها الأيدي وتعول عليها وترجع اليها هي طبعة الاستاذ عبد الرحمن محمد عثمان ، وحتى حين مورت الطبعة القديمة التي اعتنى باخراجها الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله فان الوضع . لم يتغير كثيرا وذلك لحاجة كلا الطبعتين الى التحقيق والتخريج والترجمة للرجال والدراسة للكتاب والفهرسة الى غير ذلك مما لا غناء عنه لقارئ هذه الكتب والمقلب طرفه بين مباحثها . وقد أفردت الكلام على هاتين الطبعتين بمبحث خاص في الباب الثاني من قسم الدراسة .

ولذا لم يكن عجبا أني حين تقدمت للانضمام بثلة الملتحقين بمرحلة الدكتوراه وأشار الاستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف بأن أعمل في تحقيق هذا الكتاب لم يكن عجبا والحال على ما وصفت أن أسارع الى القبول والاستمساك بهذا العمل حفيا به وذلك :

١ - لما وجدت في ذات نفسي من رغبة قوية في دراسة هذا العلم الدقيق العميق والوقوف على ما تيسر من أسراره من خلال العمل في تحقيق نصوصه .

٢ - ومحاولة للاستفادة من هذه المرحلة الهامة في العمل على تحقيق أمثال هذه الكتب الاصيلة التي تضيف الجديد والمفيد .

٣ - واحساسا بضرورة خدمة هذا الكتاب الجليل ومحاولة اخراجه الاخراج المأمول الذي ربما يذلل سبل الانتفاع به لي ولأمثالي من طلاب هذا العلم .

---

(١) وعنوانه " مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه " وهو مطبوع في مكة المكرمة .

واني أحمد الله تعالى وأشكره على مامن به من توفيق الى العمل في هذا الكتاب مؤكدا أنني ان أصبت في الذى عملت فانما هو بفضل الله وبرحمته وان أخطأت فما قصرت في الاجتهاد ولكن حرمت التوفيق .

والعاملون كما هم بحاجة الى الاجتهاد فكذلك هم مفتقرون الى التوفيق .

فأسأله سبحانه أن يسعدني بالتوفيق فيجعله لما عملت قرينا ، وأن يغشي عملي هذا بالقبول ، ويحوطه بالاخلاص ويشده بالسداد ، وأن يجعله مقربا اليه نافعا يوم العرض عليه .

...

محتويات قسم الدراســة



الباب الأول

الإمامان الحافظان ابن الصلاح والعراقي

وفيه فصلان

الفصل الأول: الإمام أبو عمرو بن الصلاح.
حياته الاجتماعية والعلمية

الفصل الثاني: الحافظ العراقي.
حياته العلمية والاجتماعية

الفصل الأول

الإمام أبو عمرو بن الصلاح

وفيه مبحثان

- المبحث الأول : حياة ابن الصلاح الاجتماعية
اسمه ونسبه - مولده - أسرته - عصره - وفاته

- المبحث الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية
طلبه للعلم - رحلاته - شيوخه - تلامذته - آثاره العلمية -
آراء العلماء فيه

(مصادر ترجمة الامام ابن الصلاح)

رحمه الله

١- وفيات الأعيان (٣/٢٤٣-٢٤٥) .

٢ - تذكرة الحفاظ (٤/١٤٣٠-١٤٣٣)

٣ - العبر فى خبر من غبر (٣/٢٤٦ ، ٢٤٧)

٤ - سير أعلام النبلاء (٢٣/١٤٠-١٤٤) .

٥ - البداية والنهاية (١٣/١٧٩ ، ١٨٠) .

٦ - طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (٥/١٣٧ - ١٤٢) .

٧ - المختصر فى أخبار البشر (٣/١٧٤) .

٨ - طبقات الشافعية لابن هداية الله (٢٢٠ ، ٢٢١) .

٩ - النجوم الزاهرة (٦/٣٥٤) .

١٠- فتح المغيث (١/١٥) .

١١- طبقات المفسرين (١/٣٧٧ ، ٣٧٨) .

١٢- شذرات الذهب (٥/١٢١ ، ٢٢٢) .

١٣- كشف الظنون (١/٣١٧ ، ٢/١١٦١-١١٦٣) .

١٤- هدية العارفين (١/٦٥٤) .

١٥- تاريخ الادب العربى لكارل بروكلمان (٦/٢٠٢-٢١١)

١٦- مقدمة تحفة الأحوذى (١/٢١٦ ، ٢١٧) .

المبحث الأول

حياة ابن الصلاح الاجتماعيـــــة

- اسمه ونسبـــه :

هو أبوعمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصـــر النصري [١] الشهرزوري الشرخاني الموصلي ثم الدمشقي الشافعي الملقـــب : تقي الدين .

وهو ابن الامام البارع: صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن[٢] الذي عـــرف بالصلاح اختصارا ثم عرف ابنه واشتهر بابن الصلاح.

وهو كردي الأصل . قال تلميذه ابن خلكان في ترجمته عند كلامه على والـــده : " وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ".

مولـــده :

ولد الامام الحافظ أبوعمرو بن الصلاح سنة سبع وسبعين وخمسمائة مـــن الهجرة ، المصادفة لسنة احدى وثمانين ومائة وألف من الميلاد ، في قريـــة " شرخان " - بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء المفتوحة - احدى القـــرى القريبة من " شهرزور "[٤] . بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الـــراء وضم الزاى - من اعمال " اربل " في شمالي بلاد العراق .

- أسرته :

كان بيت ابن الصلاح بيت علم ودين وتقي ، فقد كان والده كما تقـــدم " من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم " تفقه على الفقيه الشافعـــي

---

(١) بفتح النون وسكون الصاد المهملة نسبة الى جده أبي نصر . وفيات الاعيـــان (٣/٢٤٥).

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الاعيان (٣/٢٤٤ ، ٢٤٥) ، طبقات الشافعيـــة للسبكي (٥/٦٥).

(٣) وفيات الاعيان (٣/٢٤٣).

(٤) انظر: معجم البلدان (٣/٣٧٥ ، ٣٧٦).

شرف الدين بن أبي عصرون (١) ودخل بغداد فاشتغل بها ثم استوطن حلب في بلاد الشام وتولى التدريس بالمدرسة " الاسدية " (٢) التي أوقفها أسد الدين شيركوه بن شادي فنسبت اليه ٠

وكذلك يتجلى ماكان لأبيه من منزلة عالية ومكانة سامية في صفوف العلماء الاعلام الذين اشربوا في قلوبهم حب العلم باخلاصهم ، وصدق سرائرهم وصفاء نفوسهم ، فاورثهم ذلك كله شرفا باقيا ، وذكرا جميلا ، وأجرا جزيلا وخلفا صالحا ،يدعو لهم ، ويكمل مابدأوه ويتمم مارسموه من نافع العلم وصالح العمل ٠

أما أمه فلم أر لها ذكرا فيما وقفت عليه من مصادر ترجمته وان كان من المرجح أنها كانت من هؤلاء النساء الصالحات القانتات اللائي يتركن في أبنائهن من الخير والهدى مالاتقوى على محوه صروف الليالي ولا تقلبات الأيام٠

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن هبة الله التميمي ، شرف الدين بن أبي عصرون — بفتح العين المهملة وسكون الصاد المهملة وضم الراء المخففة — من أعيان فقهاء الشافعية ٠ ولد بالموصل وانتقل الى بغداد وتولى قضاء دمشق سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ٠ له مؤلفات منها "الانتصار لماجرد في المذهب من الاخبار " و " الذريعة في معرفة الشريعة " توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة ٠ وفيات الاعيان ٢٥٥/١ ، العبر ٩٠/٣ ، البداية والنهاية ٣٥٥/١٢ ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٣٧/٤-٢٤١) ٠

(٢) انظر : الاثار الدمشقية (ص٧٩) ٠ خطط الشام (٧٥/٦)٠

(٣) هو شيركوه — بفتح الشين وسكون الياء المثناة تحت وفتح الراء وضم الكاف — ابن شادي ابن مروان الملقب باسد الدين أحد أمراء نور الدين محمود وكان نور الدين قد سيره الى مصر عونا لشاور السعدي وزيرها ٠ ولكنه رجع الى دمشق ثم عاد الى مصر محاربا جند شاور وجند الافرنج فهزمهم وتولى وزارة مصر ٠ وكان بطلا شديد الباس شجاعا بعيد الصيت مات سنة اربع وستين وخمسمائة ٠ العبر (٤٢/٣) ، البداية والنهاية (٢٧٨/١٢) الاثار الدمشقية (ص ٨٠)٠

ولم أجد أيضا ذكرا لاخوة له أو أخوات .

- عصره :

عاش ابن الصلاح - رحمه الله - فيعصر انتعشت فيه الحياة السياسية والعلمية ، واصابتا فيه حظا عظيمامن القوة والنماء والرخاء .

اما الحياة السياسية ، فقد أدرك ابن الصلاح عهد السلطان المجاهد الفاتح الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الأيوبي .

ذلك انه حين توفي هذا السلطان المظفر العظيم سنة تسع ومائتين وخمسمائة (١) كان عمر ابن الصلاح آنذاك اثنتي عشرة سنة ، ولايرتاب منصف أن سن اليفاعة هو أكثر مراحل العمر تأثيرا في نفس صاحبه ، وأنه أشد هذه المراحل تشبثا واستمساكا بذاكرته وفكره .

واذا كان قد أدرك عهد السلطان صلاح الدين الايوبي يافعا ، فقد عاصر بعد عهود عدد من سلاطين الدولة الايوبية من ابناء السلطان صلاح الدين واخوانه الذين عرفوا - كأسلافهم - بالنخوة والأنفة والشجاعة والفروسية والبطولة مع العدل بين الرعية واحسان السيرة فيها مما جعلها في عهودهم بالأمن والرخاء وخفض العيش .

وكذلك فان هؤلاء السلاطين كانوا - في الجملة - محبين للعلم معظمين لأهله عارفين لهم فضلهم وحقهم ، مما حملهم على ان يولوا هذا الجانب حظا موفورا ونصيبا مفروضا من العناية التي لا تخطئها العين . فأورث ذلك كله الحياة العلمية انتعاشا وازدهارا وتوثبا تجلت ملامحه في شيئين :

---

(١) انظر : العبر (٣/٩٩-١٠٠) ، البداية والنهاية (١٣/٣-٧).

أحدهما : انتشار المدارس ودور العلم المختلفة في كافة أرجاء الدولة أملا في بسط سلطان العلم ، ومد رواقه ، ليتفيأ ظلاله عن اليمين الشمائل أقوام نذروا أنفسهم للقيام بأعباء هذا الواجب الشريف تعلما وتعليما.

وكان من هذه المدارس الكثيرة الوفيرة : " المدرسة الأسدية "[١] في حلب و " المدرسة الناصرية "[٢] في بيت المقدس . والمدرسة الرواحية [٣]، والمدرسة العادلية الصغرى[٤] ودار الحديث الأشرفية [٥] .

---

(١) نسبة الى أسد الدين شيركوه وقد بناها في حلب سنة اربع وستين وخمسمائة وممن درس بها صلاح الدين العلائي وابو الخطاب القرشي وغيرهما . انظر : الاثار الدمشقية (ص٧٩).

(٢) نسبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن السلطان صلاح الدين وقد فرغ من بنائها سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودرس بها نخبة من أعيان علماء الشام . انظر : الاثار الدمشقية (ص ١٤٩).

(٣) نسبة الى زكي الدين ابي القاسم هبة الله بن محمد الانصاري المعروف بابن رواحة لانه كان ينسب الى ابي عبد الله الحسين بن عبد الله بن رواحة المتوفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة . انظر : الاثار الدمشقية ص ١٠٠-١٠٣ . خطط الشام لمحمد كرد علي (٧٩/٦).

(٤) انشأتها بابا خاتون بنت أسد الدين شيركوه بعد ان اشترتها وأوقفتها مدرسة ، وقيل أنشأتها ست الشام زمزرد خاتون بنت ايوب شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب في دمشق . انظر : الاثار الدمشقية ص ١٢٧ ، خطط الشام (٨٣/٦).

(٥) وهي التي بناها الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن الملك العادل رحمه الله سنة ثمان وعشرين وستمائة . وافتتحت سنة ثلاثين وستمائة . انظر : الآثار الدمشقية (ص ٢٤-٢٢) خطط الشام (٧١/٦) .

وكثير من هذه المدارس كان لابن الصلاح معه شأن سوف يأتي الكلام عليه في المبحث الثاني ان شاء الله .

والثاني : ذلك العدد الوفير من جلة العلماء ، وصفوة المحدثين والفقهاء .

فقد ازدان عصر الامام ابن الصلاح - رحمه الله - بنخبة ممتازة من العلماء الافذاذ الذين ازدهرت بهم الحياة العلمية وانتعشت بجهودهم الحركة الفكرية في كافة ارجاء البلاد .

وكان في عداد أبرز من تضم هذه النخبة من العلماء :

١ - الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الامام تقي الدين المقدسي الحنبلي .

ولد سنة احدى واربعين وخمسمائة ، وهاجر صغيرا الى دمشق بعد الخمسين فسمع بها من جماعة من أعلام عصره في الحديث ثم ارتحل الى الاسكندرية وبغداد واصبهان واكثر السماع في هذه الاخيرة . وصنف التصانيف ولم يزل يسمع ويكتب الى أن مات واليه انتهى حفظ الحديث متنا واسنادا ومعرفة بفنونه مع الورع والعبادة ، والتمسك بالأثر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . من أشهر مؤلفاته " الكمال في أسماء الرجال " في رجال الكتب الستة . توفي سنة ستمائة [(١)] .

٢ - الحافظ زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي [(٢)]، الاشبيلي . محدث الشام ومفيده . سمع بالحجاز ومصر والعراق وأصبهان

---

(١) ترجمته : تذكرة الحفاظ (١٣٧٢/٤-١٣٨٠) سير اعلام النبلاء (٤٤٣/٢١- ٤٧١) العبر (١٢٩/٣) البداية والنهاية (٤٢/١٣-٤٣) .

(٢) بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي نسبة الى برزالة : قبيلة بالاندلس . انظر : جمهرة أنساب العرب (ص ٤٩٨) سير أعلام النبلاء (٥٦/٢٣) .

وخراسان والجزيرة[(١)] . وأول طلبه كان سنة اثنتين وستمائة وأكثر من السماع عن الشيوخ وجمع وحدث حتى مات فى رمضان سنة ست وثلاثين وستمائة بحماة[(٢)] وله ستون سنة [(٣)] .

٣ - الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسى الحنبلي أحد الاعلام . ولد سنة تسع وستين وخمسمائة وسمع من جماعة من شيوخ عصره في دمشق وبغداد ومصر ، وأصبهان وخراسان ،" وأفنى عمره فى هذا الشان مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والثقة والاتقان انتفع الناس بتصانيفه ، والمحدثون بكتبه " منها : " الاحاديث الجياد المختارة مما ليس فى الصحيحين او احدهما " المشهور بالمختارة توفى فى السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وستمائة [(٤)] .

٤ - الحافظ المؤرخ محب الدين أبوعبدالله محمد بن محمود بن الحسن ابن هبة الله البغدادى صاحب " تاريخ بغداد " ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع من جماعة من الشيوخ ورحل الى أصبهان وخراسان والشام ومصر" وكتب مالايوصف ، وكان ثقة متقنا واسع الحفظ ، تام المعرفة بالفن " توفى فى خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة [(٥)] .

---

(١) وهى موضع بين دجلة والفرات مجاورة للشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات .
انظر : معجم البلدان (١٣٤/٢) .

(٢) هى " مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات ، رخيصة الاسعار ، واسعة الرقعة حفلة الأسواق يحيط بها سور محكم " وهى من مدن بلاد الشام فى الشمال منه ويمر بها نهر العاصى . انظر : معجم البلدان ٣٠٠/٢ .

(٣) ترجمته فى : تذكرة الحفاظ (١٤٨٨/٤) ، سير اعلام النبلاء ٥٥/٢٣-٥٧ - العبر (٢٢٨/٣) البداية والنهاية (١٦٤/١٣) .

(٤) ترجمته فى : تذكرة الحفاظ (١٤٠٥/٤) سير اعلام النبلاء (١٢٦/٢٣- ١٣٠) العبر (٢٤٨/٣) البداية والنهاية (١٨١/١٣) .

(٥) ترجمته فى : تذكرة الحفاظ (١٤٢٨/٤) سير اعلام النبلاء (١٣١/١٣-١٣٤) ، العبر (٢٤٨/٣ ، ٢٤٩) البداية والنهاية (١٨٠/١٣ ، ١٨١) .

٥ - الحافظ بهاء الدين القاسم بن أبى القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي . ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وسمع من جماعة من أهل الحديث " وكان محدثا فهما حسن المعرفة ، شديد الورع صاحب مزاح وفكاهة .. ولي مشيخة دار الحديث النورية [(١)] بعد ابيه " توفى فى صفر سنة ستمائة " [(٢)] .

٦ - الحافظ المؤرخ عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير صاحب التاريخ المسمى " الكامل " و " أسد الغابة فى معرفة الصحابة " وغيرهما " كان صدرا معظما كثير الفضائل وبيته مجمع الفضلاء " توفى فى الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة ثلاثين وستمائة عن خمس وسبعين سنة [(٣)] .

٧ - الحافظ العلامة أبو الخطاب عمر بن حسن بن على بن محمد بن دحية [(٤)] ابن خليفة الكلبى شيخ الديار المصرية .

---

(١) نسبة الى نور الدين محمود بن زنكى الملقب بالملك العادل ، وقيل: بل أنشأها ابنه اسماعيل فى سنة ثلاث وستين وخمسمائة بدمشق وجعلها وقفا على الحنفية . انظر : الاثار الدمشقية ص ٢١٢.

(٢) ترجمته فى : تذكرة الحفاظ (١٣٦٧/٤) سير اعلام النبلاء (٢١-٤٠٥ - ٤١١) العبر (١٣٠/٣) البداية والنهاية (٤٢/١٣).

(٣) ترجمته فى : تذكرة الحفاظ (١٣٩٩/٤ ، ١٤٠٠) سير اعلام النبلاء (٣٥٣/٢٢-٣٥٦) العبر (٢٠٧/٣) البداية والنهاية (١٤٩/١٣ ، ١٥٠) .

(٤) بكسر الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وفتح الياء المثناة التحتية المخففة .

حافظ لغوى عني بالحديث وتجول في مدن الاندلس وحج وهو كهل فسمع بمصر ، وسمع بالعراق مسند احمد وباصبهان معجم الطبراني وبنيسابور صحيح مسلم عاليا بعد أن حدث به في المغرب بالاسناد الاندلسي النازل " وليس بالقوى ضعفه جماعة ، وله تصانيف ودعاو مدحضة وعبارة مقعرة مبغضة " انتهى كلام الذهبى . توفى في الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وله سبع وثمانون سنة [١] .

٨ - الامام الأصولى الفقيه أبو الحسن على بن أبي على بن محمد سيف الدين الامدى [٢] . الحنبلى ثم الشافعى . المتكلم صاحب التصانيف العقلية . ولد بعد الخمسين في " آمد " وقرأ القراءات والفقه وبرع في علم الخلاف وكان من الاذكياء المشهود لهم بذلك ، اتهم ببعض التهم وابيح دمه فهرب وسكن بحماة ثم تحول الى دمشق ودرس بها ثم عزل فلزم بيته واشتغل فيه . قال الذهبى " ولم يكن له نظير في الاصلين والكلام والمنطق" توفى في الثالث من شهر صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة [٣].

٩ - الحافظ معين الدين أبوبكر محمد بن عبد الغنى بن أبي بكر شجاع المعروف بابن نقطة [٤] الحنبلى البغدادى . سمع الحديث باصبهان ونيسابور ودمشق ومصر و " كتب الكثير ،وخرج وصنف مع الثقة والجلالة والمروءة والديانة " توفى في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة [٥].

---

(١) ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٤٢٠/٤ سير اعلام النبلاء (٣٨٩/٢٢ - ٣٩٥) العبر (٢١٧/٣) البداية والنهاية (١٥٥/١٣ ، ١٥٦)

(٢) بفتح اوله وكسر الميم والدال المهملة نسبة الى "امد " بلدة بديار ربيعة على دجلة . انظر: الانساب (٣٤٨/١ هامش ١) .

(٣) ترجمته في: سير اعلام النبلاء (٣٦٤/٢٢-٣٦٧) العبر (٢١٠/٣ البداية والنهاية (١٥١/١٣-٥٢).

(٤) بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة .

(٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ (١٤١٢/٤) سير اعلام النبلاء (٣٤٧/٢٢-٣٤٩) العبر (٢٠٥/٣) البداية والنهاية (١٤٣/١٣).

١٠- الامام الفقيه موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي . ولد بجماعيل[١] سنة احدى واربعين وخمسمائة ، وهاجر مع اخيه الشيخ ابي عمر سنة احدى وخمسين وحفظ القرآن وتفقه ثم ارتحل الى بغداد فسمع بها حتى فاق الاقران وانتهى اليه معرفة المذهب مذهب الحنابلة - واصوله " وكان مع تبحره في العلوم وتفننه ورعا زاهدا ربانيا عليه هيبة ووقار وفيه حلم وتؤده واوقاته مستغرقة للعلم والعمل وكان يفحم الخصوم بالحجج والبراهين ولايتحرج ولاينزعج وخصمه يصبح ويحترق " توفي سنة عشرين وستمائة [٢] .

وغير هؤلاء ممن يضيق عنهم الحصر .

كل اولئك مما يقدم الادلة الواضحة على ما قدمت ذكره من ازدهار الحياة العلمية في هذا العصر واصابتها حظا عظيما من النماء .

- وفاته :

كانت وفاة الامام ابن الصلاح رحمه الله بمنزله في دار الحديث الاشرفية ليلة الاربعاء المصادف للخامس والعشرين من ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستمائة وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر من ذلك اليوم في جامع بني أمية بدمشق وشيعه الناس الى المقبرة ولكن لم يتح لاكثرهم الوصول اليها بسبب الحصار الذي كان يضربه الخوارزمية على دمشق [٣] .

فرحم الله أبا عمرو بن الصلاح وجزاه عما قدم خير مايجزي به عباده العاملين .

...

---

(١) بفتح الجيم والميم المشددة بعدها الف ثم عين مهملة مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة اخرها لام - قرية في جبل نابلس من ارض فلسطين بالقرب من بيت المقدس . انظر : معجم البلدان (٢/ب١٥-١٦٠) .

(٢) ترجمته في : سير اعلام النبلاء (٢٢/١٦٥-١٧٣) العبر (٣/ ١٨٠ ، ١٨١) ، البداية والنهاية (١٣/ ١٠٧ ، ١٠٩) .

(٣) انظر تفصيل هذا في العبر (٣/ ٢٤٤) البداية والنهاية (١٣/ ١٧٧-١٧٩) .

المبحث الثاني

حياة ابن الصلاح العلمية

- طلبه العلم :

قد تبين مما قدمته في المبحث السابق ان ابن الصلاح حظي بنشأة علمية زاخرة وافرة منذ نعومة اظفاره حيث ان الله تعالى قيض له أبا عالما غرس في نفسه حب العلم وأهله والحرص على الافادة منهما والاقبال على أمرهما .

فقرأ الفقه - في أول أيام الطلب - على والده الصلاح عبد الرحمن واقبل يغترف من معين ابيه الفياض شغوفا بهذا العلم حفيا به حتى ان تلميذه ابن خلكان يقول في ترجمته : "وبلغني انه كرر جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه "(١) .

ومازال على هذه الحال من الجد في الطلب والدأب في التحصيل ، مع المحافظة التامة على اتباع العلم بالعمل الذى لا يستقيم امر هذا العلم ولا تنال بركته الا بالحرص على التزامه والجد في امره حتى ان بعض من ترجم له ينقل عنه انه قال : " مافعلت صغيرة في عمري قط " (٢) اقول مازال على هذه الحال حتى وجد والده فيه نواة صالحة للنماء وبذرة طيبة تزكو وتطيب كلما زيدت ريا فرأى أن ينقله الى " الموصل " التي كانت انذاك حاضرة من حواضر العلم في بلاد الاسلام . وهذا يقود الى الحديث عن :

- رحلاته :

لم يكن عجبا من مثل ابن ابي الصلاح وهو صاحب نفس طُلَعَة وهمة فتية وعزمة قوية ان يرحل في هذا العلم وطلبه الى مختلف البلاد والامصار .

---

(١) وفيات الاعيان (٣/٢٤٣) ومعني يطر بفتح أوله وبضم الطاء والمهملة وبكسرها أي : يطلع ه القاموس (٢/٨٠)

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (٥/١٣٧) .

فرحل اول مارحل الى "الموصل" – كما تقدم – واقام بهامدة مشتغلا بتحصيل العلم والاستزادة من بحره الذى لاساحل له حتى تالق نجمه ونبه ذكره وعلا كعبه فولاه شيخه العلامة عماد الدين ابوحامد بن يونس الاعادة لطلبة دروسه فقام بالمهمة على خير مارجاه شيخه وأمله .

ثم لم يلبث الا قليلا حتى استحثته نفسه الطلعة على المزيد من الطلب فرحل الى حواضر العلم فى بلاد الاسلام .

ولاتذكر المصادر تاريخا مسلسلا لهذه الرحلات بحيث يعرف المتقدم منها من المتاخر وانما تذكر رحلاته الى البلدان وتورد اسماء من سمع بها من الشيوخ .

فتذكر هذه المصادر[1] انه رحل الى " بغداد " والى " همذان " والى " نيسابور " و "مرو " و " خراسان " وانه تلقى الحديث فى هذه المدن واشتغل به وأكب عليه .

ثم ارتحل الى بيت المقدس – ويبدو ان هذه الرحلة كانت فى اواخر رحلاته – حيث ولى هناك التدريس فى " المدرسة الناصرية " المنسوبة الى الملك المجاهد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله .

وأقام ابن الصلاح في المقدس حينا من الدهر ، وانصرف الناس اليه واشتغلوا عليه ، وانتفعوا به ،فكان فى ارتحاله الى هذه المدينة المباركة من الخير الكثير الذى اجراه الله على يديه مالايكاد يحيط به الحصر ولايستوعبه العد .

---

(١) انظر : تذكرة الحفاظ (١٤٣٠/٤) وفيات الاعيان (٢٤٣/٣–٢٤٥) البداية والنهاية (١٧٩/١٣ ، ١٨٠) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (١٣٧/٥) طبقات الشافعية لابن هداية الله (٢٢٠ ، ٢٢١) شذرات الذهب (٢٢١/٥ ، ٢٢٢) .

ثم ارتحل الى "حران" والى دمشق حيث القى بها عصا الترحال واستقر به النوى فى هذه المدينة التى ازدانت بالعلماء الاعلام منذ قرون خلت . وأسند اليه تدريس الحديث فى دار الحديث الاشرفية حتى وفاته .

- شيوخه :

تتلمذ ابن الصلاح رحمه الله لطائفة كبيرة من جلة العلماء وافذاذ المحدثين والفقهاء .

ولاعجب فى ذلك فعصر ابن الصلاح كان من هذه العصور الذهبية التى انتعشت وتوثبت وازدهرت علما وعملا كما تقدم .

وكان من هؤلاء العلماء الذين أخذ عنهم ابن الصلاح :

١- والده صلاح الدين عبد الرحمن الشهرزوى المتوفى ليلة الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانى عشرة وستمائة فقد تقدم انه قرأ عليه الفقه فى بلده " شرخان " وان عبد الرحمن هذا كان كما قال ابن خلكان " من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم " وانه ايضا تولى التدريس فى المدرسة الاسدية .

٢)- العماد بن يونس :

وهو الشيخ العلامة عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن مالك الاربلى ابوحامد احد الائمة من علماء الموصل تفقه على والده وغيره من علماء عصره ودرس فى عدة مدارس بالموصل واشتهر وقصده الطلبة من البلاد قال ابن خلكان : " وكان امام وقته فى المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم فى زمانه . وقد تقدم ان ابن الصلاح ولى الاعادة فى درسه بالموصل . توفى ابن يونس فى جمادى الاخرة سنة ثمان وستمائة [1] .

---

(١) انظر: وفيات الاعيان (١١١/٨) العبر (١٤٩/٣) طبقات الشافعية الكبرى (٤٥/٥).

٣ ـ عبيد الله بن السمين :

هو الشيخ المحدث ابوجعفر عبيد الله بن احمد بن السمين البغدادى حدث بالموصل وروى عنه الامام ابن الصلاح فى اقامته بالموصل توفى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .[١]

٤ ـ عبد المحسن بن الطوسي :

هو ابن خطيب الموصل أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن احمد ابن محمد الطوسى [٢] ، وهو من بيت علم وفضل واشتغال بالحديث سمع اباه وعمه الحسين ، وسمع ببغداد وحدث بها سنة عشر وستمائة روى عنه الضياء المقدسى وغيره . ولد فى رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .وتوفى في ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة [٣] سمع منه ابن الصلاح ببغداد .

٥ ـ ابن سكينة :

هو الحافظ ضياء الدين أبو احمد عبد الوهاب بن على بن سكينة ـ بضم السين المهملة وفتح الكاف وسكون الياء المثناة التحتية بعدها نون مفتوحة ـ وسكينة جدته ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة . ولازم جماعة من اعلام عصره فسمع منهم مثل ابى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى الحافظ المتوفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وقرأ القراءات ومهر فيها وقرأ المذهب والخلاف والنحو والحديث . قال ابن النجار هو شيخ العراق فى الحديث والزهد والسمت وموافقة السنة . كانت أوقاته محفوظة لاتمضى له ساعة الا فى تلاوة او ذكر

---

(١) انظر المختصر المحتاج اليه ص (٢٣١).

(٢) بضم الطاء المهملة فى اخرها سين مهملة ايضا نسبة الى " طوس " بلد بخراسان . الانساب ٢٦٣/٨.

او تهجد او تسميع ، وكان يديم الصيام غالبا ويستعمل السنة فى اموره الى أن قال: وما رأيت اكمل منه ولا اكثر عبادة ولا احسن سمتا صحبته وقرأت عليه القراءات وكان ثقة نبيلا من اعلام الدين " توفى فى التاسع عشر من ربيع الاخر سنة سبع وستمائة [١] سمع منه ابن الصلاح ببغداد .

٦ — ابن طبرزد :

هو ابوحفص موفق الدين عمر بن محمد بن معمر بن احمد المؤدب [٢] المعروف بابن طبرزد — بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاى بعدها دال مهملة . مسند العصر ولد سنة ست عشرة وخمسمائة وسمع من جماعة من اعلام عصره وحفظ أصوله وروى الكثير ثم قدم دمشق فى آخر ايامه فازدحم الناس عليه واملى عدة مجالس بجامع المنصور وكان ظريفا كثير المزاح .توفى فى تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد وله تسعون سنة وسبعة اشهر [٣] سمع منه ابن الصلاح ببغداد .

٧ — ابو المظفر السمعانى [٤] :

هو ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعانى المروزى الحنفى ثم الشافعى اخذ عن والده وبرع فى المذهب وكان حنفيا ثم تحول شافعيا املى مجالس فى الحديث ، وألف المؤلفات النافعة منها التفسير

---

(١) انظر: ذيل تاريخ بغداد (٣٥٤/١-٣٦٨) العبر (١٤٥/٣-١٤٦).

(٢) بضم أوله وفتح الهمزة وتشديد الدال المكسورة .

(٣) انظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ٢١٠ ، ٢١١ العبر ١٤٦/٣ شذرات الذهب (٢٦/٥).

(٤) بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة فى اخرها نون نسبة الى سمعان : بطن من تميم . الأنساب (١٣٨/٧) .

و " منهاج اهل السنة " و "الانتصار " و "الرد على القدرية " و "القواطع" وهو فى اصول الفقه . توفى فى الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة[١] سمع منه ابن الصلاح بمرو .

٨ - فخر الدين ابن عساكر :

هو الشيخ فخر الدين ابومنصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر - ولد سنة خمسين وخمسمائة .سمع من جماعة من الاعلام ، وبرع فى المذهب وأصبح شيخ الشافعية بالشام ،وكان يقيم بالقدس اشهرا وبدمشق أشهرا . عرض عليه القضاء فامتنع " وكان لايمل الشخص من رؤيته لحسن سمته ..ولطفه ونوره وجهه وكثرة ذكره لله " توفى فى رجب سنة عشرين وستمائة [٢]سمع منه ابن الصلاح بدمشق .

٩ - الموفق بن قدامة المقدسى :

وقد تقدمت ترجمته . سمع منه ابن الصلاح بدمشق .

١٠- ابن الاخوة [٣]:

هو مؤيد الدين أبومسلم هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ابن الاخوة البغدادى ثم الاصبهانى - سمع من طائفة من اهل الحديث وروى كتبا كبارا . توفى فى جمادى الاخرة سنة ست وستمائة[٤] . سمع منه ابن الصلاح بنيسابور.

---

(١) انظر: الانساب (١٣٩/٧) العبر (٣٦١/٢) البداية والنهاية (١٦٤/١٢) ، (شذرات الذهب (٣٩٣/٣).

(٢) انظر: العبر (١٨١/٣ ، ١٨٢) البداية والنهاية (١٠٩/١٣) شذرات الذهب (٩٢/٥).

(٣) بكسر أوله وسكون الخاء المعجمة وفتح الواو.

(٤) انظر العبر (١٤٣/٣) شذرات الذهب (٢٣/٥).

تلامذتــه :

سمع من ابن الصلاح واخذ عنه العلم طوائف كثيرة من التلامذة يصعب لمن ترجم له ان يذكر كل او جل اسمائهم فضلا عن ان يترجم لهم وذلك نظرا لمنزلة ابن الصلاح العلمية التي بوأه الله اياها فأضحى مقصد الطلاب و محط رحال المستفيدين من كل حدب وصوب .

غير أن هناك جماعة من مشاهير الاخذين عنه ممن ذكرت المصادر تلقيهم عنه وتتلمذهم عليه ومنهم :

١- محي الدين النووى :

هو الامام العلامة الشيخ محي الدين ابو زكريا يحي بن شرف ابن مرى - بضم الميم وتشديد الراء المكسورة - ابن حسن النووى الشافعي. ولد سنة احدى وثلاثين وستمائة فى قرية نوى واليها نسب ،وهى من اعمال حوران بالشام وقدم دمشق ليشتغل بالعلم فنزل بالمدرسة الرواحية ، وداوم على الاشتغال بالعلم ليلا ونهارا وحفظ بعض امهات كتب الفقه على المذهب الشافعى وفاق الاقران ، وتقدم على جميع الطلبة ثم اقبل على التاليف ابتداء من سنة ستين وستمائة الى وفاته رحمه الله فألف المؤلفات الكثيرة النافعة منها " المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج " ومنها " المجموع شرح المهذب " فى فقه الشافعية و "روضة الطالبين " فى الفقه كذلك و " رياض الصالحين " من كلام سيد المرسلين " فى الحديث و " تهذيب الاسماء واللغات " وغيرها وكان فى الغاية من الزهد والورع والعبادة والتقشف .مات فى الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة عند اهله بقرية نوى .

٢ - شمس الدين بن خلكان :

هو شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر الاربلى الشافعى .

---

(١) انظر : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٠-١٤٧٤) العبر (٣/٣٤) البداية والنهاية (١٣/ ٢٩٤) شذرات الذهب (٥/٣٥٤).

ولد سنة ثمان وستمائة وسمع الحديث واجاز له جماعة وتفقه بالموصل والشام ولقي كبار العلماء وبرع في الفضائل والاداب ، سكن مصر زمنا ، واسند اليه نيابة القضاء بها ثم ولى قضاء الشام عشر سنين ، وعزل عنه فاقام سبع سنين بمصر ، ثم أعيد الى قضاء الشام من أشهر مؤلفاته " وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان " في التراجم . " وكان كريما جوادا سريا ذكيا ..عارفا بايام الناس " توفى في رجب سنة احدى وثمانين وستمائة (١) .

٣- ابن المهتار الدمشقي :

وهو مجد الدين محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن المهتار بكسر الميم وسكون الهاء وفتح التاء المثناة فوق - المتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وقد ترجمت له في اول هذا الكتاب (٢) حيث جاء ذكره في اسناد الحافظ العراقي الى ابن الصلاح .

كما ذكرت المصادر التي ترجمت لابن الصلاح اسماء جماعة ممن اخذ عن ابن الصلاح ، ولم اقف على تراجم لهم مع طول البحث والمراجعة (٣) فرأيت الاقتصار على من ذكرت اذ المقصود التمثيل لا الحصر .

آثاره العلمية :

للامام ابن الصلاح رحمه الله آثار علمية كثيرة ، حفلت بالفوائد والفرائد والتحقيقات الهامة . فمن ذلك :

---

(١) العبر (٣٤٧/٣) البداية والنهاية (٣١٨/١٣) شذرات الذهب (٣٧١/٥).
(٢) ص ٤
(٣) انظر اسماء بعضهم في تذكرة الحفاظ (١٤٣١/٤) سير اعلام النبلاء (١٤١/٢٣).

١- الامالى :

جمع املاء وهو " ان يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتابا ويسمونه الاملاء والامالى "[١] .

٢ - أدب المفتى والمستفتى :

ذكره صاحب " كشف الظنون "[٢] ووصفه بأنه " مختصر نافع "

٣ - المؤتلف المختلف فى أسماء الرجال :

ذكره عمر رضا كحالة[٣] وذكر الدكتور نور الدين عتر[٤] انه مخطوط فى دار الكتب الظاهرية .

لكن ذكر الاستاذ عبد البارى فتح الله فى مقدمة تحقيقه لكتاب "الارشاد"[٥] للامام النووى ان هذا الكتاب ليس لابن الصلاح وانما هو جزء من كتاب "الارشاد" للنووى .

٤ - شرح صحيح مسلم :

وهو : " صيانة صحيح مسلم من الاخلال والغلط وحمايته من الاسقاط والسقط " وقد طبعت القطعة الموجودة منه أخيرا[٦] وهى من أول الكتاب الى آخر شرح حديث المقداد بن الاسود انه قال: " يارسول الله : أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار فقاتلنى فضرب احدى يدى بالسيف فقطعها ...."

---

(١) كشف الظنون (١٦١/١) .
(٢) (٤٨/١) .
(٣) معجم المؤلفين (٢٥٧/٦) .
(٤) مقدمة علوم الحديث (ص ١٦) .
(٥) (ص ٣٧ ، ٣٨) .
(٦) بتحقيق الاستاذ موفق بن عبد الله بن عبد القادر . نشر دار الغرب الاسلامى .

الحديث من كتاب الايمان [١] .

٥ - شرح مشكل الوسيط :

والوسيط هو لابي حامد الغزالي في فروع الشافعية .

وقد علق ابن الصلاح على الربع الاول منه تعليقه [٢] وذكرها عمر رضا كحالة [٣] بهذا الاسم .

٦ - صلة الناسك في صفة المناسك :

ذكره البغدادي [٤] والشيخ محمد راغب الطباخ [٥] ولكن لم يسمه بل قال : " وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج الناس اليها ، وهو مبسوط " [٦] .

٧ - طبقات الشافعية :

ذكره حاجي خليفة في اثناء كلامه على الكتب المصنفة في طبقات الشافعية فقال: " ثم جاء الشيخ ابن الصلاح رب الفوائد والفرائد ، ومجمع الغرائب والنوادر ، فالف كتابه وكان قد عزم على ان يجمع فيه جمعا مابعده ، لكن المنية حالت بينه وبين مقصوده ، فقضى نحبه والكتاب مسودة فاخذه الشيخ الامام ابوزكريا يحي بن شرف النووي، وزاد آسامي قليلة جدا .. " [٧] .

٨ - علوم الحديث :

وهو هذا الكتاب الذي شرحه ونكت عليه الحافظ العراقي في كتاب "التقييد والايضاح".

---

(١) صحيح مسلم (٩٥/١) رقم ١٥٥ ، صيانة صحيح مسلم (ص ٢٨٣).
(٢) كشف الظنون (٢٠٠٨/٢) ، (٢٠٩٩) .
(٣) معجم المولفين (٢٥٧/٦).
(٤) هدية العارفين (٦٥٤/١).
(٥) مقدمة التقييد والايضاح (١٧).
(٦) انظر تاريخ الادب العربي لبروكلمان (٢١٠/٦).
(٧) كشف الظنون (١١٠١/٢) وانظر تاريخ الادب العربي لبروكلمان (٢١٠/٦).

وهو من احسنها ألف فى هذا الفن واجمعه لشوارد المسائل .
وقد طبع مرات عديدة منها فى حلب بعناية الشيخ محمد راغب الطباخ
وفى دمشق بتحقيق الدكتور نورالدين عتر ، وفى القاهرة بتحقيق
الدكتورة عائشة عبدالرحمن .

٩ - الفتاوى :
ذكرها حاجي خليفة وقال انها : " من محاسنه ، جمعها بعض
طلبته وهو الكمال اسحاق المعزى الشافعى ... وهى فى مجلد كثير
الفوائد نسخة منها مرتبة على الابواب ونسخة غيرمرتبة "وقد طبعت فى
مجلد (٢) .

١٠- فوائد الرحلة :
ذكرها حاجي خليفة ووصفها بانها "فوائد جمعها .. في رحلته
الى الشرق ، وهى عظيمة النفع فى سائر العلوم مفيدة جدا "(٣) .

آراء العلماء فيه :

اثنى العلماء على ابن الصلاح وافاضوا فى الثناء . فممن ذكره مثنيا
عليه شاهدا له بالفضل مذعنا له بالسبق :
١- ابن خلكان :
وهو احد تلامذته .قال عنه فى ترجمته : " كان احد فضلاء
عصره فى التفسير ، والحديث ، والفقه ، واسماء الرجال وما يتعلق
بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة فى فنون عديدة ،وكانت فتاويه

---

(١) كشف الظنون (١٢١٨/٢، ١٢١٩) هدية العارفين (٥٦٤/١) .
(٢) مقدمة علوم الحديث للدكتور عتر (١٦).
(٣) كشف الظنون (٨٣٦/١) (١٢٩٧/٢) ، هدية العارفين (٦٥٤/١).

مسددة ، وهو أحد اشياخي الذين انتفعت بهم " (١) .

وقال عنه ايضا : " وكان من العلم والدين على قدم حسن .. ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى آن توفي "(٢)

٢- الحافظ الذهبي :

قال الحافظ الذهبي في ترجمة ابن الصلاح(٣) : " الامام الحافظ المفتي شيخ الاسلام ".

وقال في موضع آخر من ترجمته : " قلت : وكان سلفيا حسن الاعتقاد كافا عن تأويل المتكلمين مؤمنا بما ثبت من النصوص غير خائض ولا معمق وكان وافر الجلالة حسن البزة ، كثير الهيبة ، موقرا عند السلطان والامراء "(٤) .

وقال في وفاته : " وكثر التاسف لفقده ، وحمل نعشه على الرءوس وكان على جنازته هيبة وخشوع "(٥).

٣ - ابن كثير :

ذكره الحافظ ابن كثير في ترجمته بـ " مفتي الشام ومحدثها "(٦)، وقال: " وقد صنف كتبا كثيرة مفيدة في علوم الحديث والفقه ، وله تعاليق حسنة على الوسيط وغيره من الفوائد التي يرحل اليها ، وكان دينا زاهدا ورعا ناسكا على طريق السلف كما هو طريقة متأخري المحدثين مع الفضيلة التامة في فنون كثيرة ، ولم يزل على طريقة جيدة حتى كانت وفاته بمنزله .. "(٧) .

---

(١) وفيات الاعيان (٣/٢٤٣).

(٢) وفيات الاعيان (٣/٢٤٣).

(٣) تذكرة الحفاظ (٤/١٤٣٠).

(٤) تذكرة الحفاظ (٤/١٤٣١).

(٥) تذكرة الحفاظ (٤/١٤٣١).

(٦) البداية والنهاية (١٣/١٧٩).

(٧) البداية والنهاية (١٣/١٨٠).

٤ - السبكي :

ترجم له تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي فوصفه ب " الشيخ العلامة تقي الدين أحد ائمة المسلمين علما ودينا .. وكان اماما كبيرا فقيها محدثا زاهدا ، ورعا مفيدا ، معلما "(١) .

٥ - أبوحفص بن الحاجب :

نقل الذهبي عن أبي حفص بن الحاجب أنه قال عنه في معجمه " امام ورع ، وافر العقل ، حسن السمت ، متبحر في الاصول والفروع بارع في الطلب حتى صار يضرب به المثل ، واجتهد في نفسه في الطاعة والعبادة "(٢) .

٦ - السخاوي :

وصف الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الامام ابن الصلاح بأنه : " العلامة الفقيه ، حافظ الوقت ، مفتي الطرق شيخ الاسلام .. كان اماما بارعا حجة ، متبحرا في العلوم الدينية بصيرا بالمذهب ووجوهه ، خبيرا باصوله ، عارفا بالمذاهب ، جيد المادة من اللغة والعربية ، حافظا للحديث متقنا فيه ، حسن الضبط ، كبير القدر ، وافر الحرمة ، عديم النظير في زمانه مع الدين والعبادة والنسك ، والصيانة ، والورع ، والتقوى . انتفع به خلق وعولوا على تصانيفه "(٣) .

٧ - ابن العماد الحنبلي :

قال ابن العماد الحنبلي في ترجمته : " الحافظ شيخ الاسلام .. تفقه وبرع في المذهب واصوله ، وفي الحديث وعلومه ، وصنف التصانيف

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٣٧/٥.
(٢) تذكرة الحفاظ (١٤٣١/٤).
(٣) فتح المغيث (١٣/١).

مع الثقة والديانة والجلالة "[1] .

٨ - ابن هداية الله :

قال عنه أبوبكر بن هداية الله : " كان اماما فى الفقه والحديث عارفا بالتفسير والاصول والنحو ، ورعا زاهدا "[2]

...

---

(١) شذرات الذهب (٥/٢٢١).

(٢) طبقات الشافعية لابن هداية الله (٢٢٠ ، ٢٢١).

الفصل الثانى

الحافظ العراقى

وفيه مبحثان

- المبحث الأول : حياة الحافظ العراقى الاجتماعية

اسمه ونسبه - مولده - أسرته - عصره - وفاته

- المبحث الثانى : حياة الحافظ العراقى العلمية

طلبه للعلم - شيوخه - تلامذته - آراء العلماء فيه - الأعمال التى أسندت إليه - آثاره العلمية

مصادر ترجمة الحافظ العراقـــــــــي

١- انباء الغمر بأبناء العمر (٥/١٠٧٠-١٧٦) .

٢- غاية النهاية فى طبقات القراء (١/٣٨٢ ، ٣٨٣) .

٣ - الدليل الشافى على المنهل الصافى (١/٤٠٩) .

٤ - النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة (٣٤/١٣) .

٥- لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ (ص ٢٢٠ - ٢٣٤) .

٦ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع (٤/١٧١-١٧٨) .

٧ - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (٢/٥٥٨-٥٧٠) .

٨ - حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة (١/٣٦٠) .

٩ - طبقات الحفاظ للسيوطى (ص ٥٤٣ - ٥٤٤) .

١٠- ذيل طبقات الحفاظ للسيوطى (ص ٣٧٠ - ٣٧٢) .

١١- درة الحجال فى أسماء الرجال (٣/١١٣) .

١٢- شذرات الذهب باخبار من ذهب (٧/٥٥ - ٥٧) .

١٣- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/٣٥٤-٣٥٦) .

١٤- كشف الظنون (١/٢٤ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ٢١٨ ، ٤٦٥ ، ٥٥٩ ، ٧٤٧ ، ٩٣٠) ، (٢/١١٢٤ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١٢٠٨ ، ١٢٢٥ ، ١٣٢٤ ، ١٦٩٦ ، ١٨٦٧ ، ١٨٨٠ ، ١٩١٥ ، ١٩٦١ ، ٢٠١٨ ، ٢٠٢٠) .

١٥- ايضاح المكنون (٢/٩٦ ، ٤٤٢) .

١٦- هدية العارفين (١/٥٦٢) .

١٧- الرسالة المستطرفة (ص ١٦١ ، ١٦٢) .

١٨- مقدمة تحفة الأحوذي (١/٣٧٢-٣٧٤) .

حياة الحافظ العراقى الاجتماعيــــــة

اسمه ونسبه :

هو أبو الفضل زين الدين : عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ابن أبى بكر ابن ابراهيم الكردى الرازناتى الاصل المهرانى المصرى الشافعى ٠

كان أصل ابيه من بلدة " رازنان " من اعمال "اربل " فى شمال العراق(١) ونقل عن ولده الحافظ ولي الدين أحمد قوله فى الانتساب الى العراق : " انتسابا لعراق العرب ، وهو القطر الاعم والافهو كردى الأصل " وقد انتقل أبوه الحسين ابن عبد الرحمن وهو صغير من بلده " رازنان " الى القاهرة مع بعض أقاربه ٠

ومن عجيب المصادفات وغريب الاتفاقات ان يكون ابن الصلاح والعراقــــى كلاهما من أصل كردى ، ومن قريتين كلتاهما من اعمال " اربل " هما " شرخان " التى ولد فيها ابن الصلاح و " رازنان " التى ولد فيها "الحسين بن عبد الرحمـــن" والد الحافظ العراقى ٠

والاكراد كما تحدث عنهم السمعانى فى " الانساب "(٢) " طائفة بالعـــراق ينزلون بالصحارى وقد سكن بعضهم القرى خصوصا فى جبال حلوان " ٠

ووصفهم الحافظ ابن حجر بانهم " ناس موصوفون بالشجاعة يسكنون الجبـــال كالأعراب وهم خلق كثير " (٣) ٠

وسبقه الى نحو هذا الوصف الحافظ الذهبى (٤) ٠

---

(١) لحظ الالحاظ (ص ٢٢٠) ، الضوء اللامع ١٧١/٤ ، ذيل طبقات الحافظ للسيوطى ص ٣٧٠ ٠ ولم اقف على ضبط " رازنان "٠

(٢) ٣٩٤/١٠٠

(٣) تبصير المنتبه (١٢١٣/٣)

(٤) المشتبه (٥٤٩/٢)٠

— مولـــــــده :

ولد الحافظ العراقي في الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنـــــــة خمس وعشرين وسبعمائة بمنشية [1] المهراني على شاطئ النيل بين مصـــــر والقاهرة .

ولما وضعته أمه رحمها الله ، احتمله والده الى الشيخ العابد الصالح تقي الدين محمد بن جعفر بن محمد بن الشيخ عبدالرحيم بن احمد حجون القنـاوي الشافعي شيخ " خانقاه رسلاه "[1] بمنشية المهراني ، وكان والد العراقي ملازما لخدمته ويعينه على قضاء متطلبات الحياة وينتفع بصالح دعائه ، وينعم بكريم صحبته وجميل معروفه وبره ، ولعله كان يلتمس باحضار ولده الى الشيخ بالحظوة بدعوة صالحة منه لهذا المودود المجدود .

والشيخ تقي الدين هذا ترجمه السيوطي فقال عنه : " كان عالما صالحـــا ، شاعرا ، زاهدا ، ورعا ، وكانت والدته اخت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيـــد ، ولد بقوص سنة خمس واربعين وستمائة وتولى مشيخة الرسلانية بمنشاة المهرانـــــي وأقام بها الى ان مات في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة "[2]

— أسرته :

أما والده : الحسين بن عبدالرحمن فقد تقدم أنه انتقل مع بعـــــض أقاربه — وهو صغير — فنزل القاهرة .

وليس في المصادر ذكر شيء عن تاريخ هذا الانتقال ولا عن البواعث عليه .

---

(١) الخانقاه وجمعه خوانق وهو بمثابة معهد ديني ينشأ لايواء المنقطعين للعلم وتدريسهم علوم الدين ونحوها وهي كلمـــة معناها البيـــت . انظر حسن المحاضرة (٢٥٦/٢) .

(٢) حسن المحاضرة (٤٢١/١) .

وتقدم أيضا أنه قد التحق بخدمة الشيخ الشريف العالم العابد تقي الدين محمد بن جعفر بن حجون القناوى الشافعى شيخ " خانقاه رسلان " بمنشية المهرانى على شاطئ النيل .

وعلى الرغم من انه لم يكن من المذكورين بالعلم والمشتغلين به ـ كما يلحظ من ترجمة ولده ـ الا انه اجتهد فى ان ينال ابنه مالم ينله فلم يقتصر على احضاره الى الشيخ تقى الدين كلما لاحت له فرصة بل شرع فى اسماعه العلم وهو غلام يافع لم يبلغ الحلم اذ كان فى الثانية عشرة من عمره حين اسمعه والده من الامير سنجر الجاولى[1] والقاضى تقي الدين الاخنائى[2] المالكى وغيرهما من مشاهير علماء عمره .

كما كان يرجو أن يسمع من الشيخ تقي الدين " لكونه كان كثير الكون عنده مع أبيه ، وكان اهل الحديث يتردد اليه للسماع معه لعلو سنده ، فانه سمع من اصحاب السلفى فلم يظفر بذلك " [3] .

---

(١) هو الامير الكبير علم الدين الجاولى أحد أمراء المشورة الذين يجلسون بحضرة السلطان كان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص الشافعى وصنف وشرح مسند الشافعى . توفى فى رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة . طبقات الشافعية الكبرى (١٠٦/٦) .

(٢) وهو أبوعبدالله محمد بن أبى بكر بن عيسى الاخنائى تقى الدين . ولد سنة ستين وستمائة تقريبا . سمع من الحافظ شرف الدين الدمياطى الكثير، ومن شرف الدين الحسن بن على الصيرفى ، ومن الشيخ نصر بن سليمان المنبجى وغيرهم ، واشتغل بالفقه على مذهب مالك وغيره وتقدم وتميز ثم ولى قضاء الديار المصرية للمالكية ، وكان السلطان الناصر يحبه ويرجع اليه فى الكثير من الامور . قرأ صحيح البخارى فى مائتى وعشرة مجلس فى مدة سنتين قراءة بحث ونظر وتأمل . توفى فى الطاعون العام فى اول سنة خمسين وسبعمائة انظر ترجمته فى : الديباج المذهب (٣٢١/٢) الدرر الكامنة (٤٠٧/٣) .

(٣) الضوء اللامع (١٧١/٤) .

ومرد ذلك - كماهو واضح - الى أن الشيخ توفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة [1] اى بعد ثلاث سنوات من مولد الحافظ العراقى .

واذا كان الحافظ العراقى قد حفظ القرآن وهو ابن ثمانى سنين فلا ريب أن لوالده الدور الاكبر فى ذلك ، وانه كان وراء هذا الشرف الذى حظى به ولده وذلك لما هو معلوم من عادة الاباء فى تلك الازمان من حرص على ان يحظى ابناؤهم بشرف حمل القرآن الكريم منذ فجر الصبا ، وبواكير الايام . ولما تبين أيضا من اجتهاد الوالد فى اسماع ولده العلم صبيا فلا غرو أن يسعى من هذه حاله الى اجراء هذا الخير الى ابنه حفيا بذلك مشوقا اليه .

ومع كل ما صنع الوالد مما تقدم بيانه فانه لم يسلم من نقد بعض العلماء كالحافظ السخاوى الذى عاب عليه أنه لم يدرك بولده السماع من مثل يحي بن المصرى آخر الرواة لحديث السلفى عاليا بالاجازة وان سبب ذلك ان الوالد لم يكن " ممن له عناية " [1] .

فرحم الله الحافظ السخاوى وغفر له . فان الوالد قد فعل ما أمكن أن يفعله ، واجتهد فى سبيل قل أن يجتهد مثله فى مثلها ، فجزاه الله على ذلك خير ما يجزى العاملين من عباده . وكفاه فخرا وحسبه فضلا انه غرس هذه البذرة المباركة الطيبة وانه كان بتوفيق الله له اول من تعاهدها بالسقاية والعناية حتى كان منها بعد ما قدره الله بحكمته وقدرته وقوته شجرة طيبة الغراس آتت أكلها باذن ربها .

ولم أجد ذكرا لتاريخ وفاة والد الحافظ العراقى ، غير أنه يفهم من ترجمته انه كان حيا سنة سبع وثلاثمائة وسبعمائة وهى السنة التى أسمع فيها ولده عبد الرحيم من الأمير سنجر الجاولى .

---

(١) حسن المحاضرة (٤٢١/١) .

(٢) الضوء اللامع (١٧١/٤) .

أما والدة الحافظ العراقي فلم تضن المصادر عليها بذكر كما فعلت مع والدة الامام ابن الصلاح – مما تقدم بيانه فى موضعه – وان كانت قد ضنت بذكر اسمها .

ففى القاهرة التى انتقل اليها الحسين بن عبدالرحمن وبعد التحاقه بخدمة الشيخ تقي الدين قيض الله له قرينة وصفت بانها كانت " صالحة عابدة صابرة ، قانعة ، مجتهدة فى أنواع القربات " [1] .

فلا عجب أن أورثت هذه المرأة الصالحة ابنها من هذه الخلال والسجايا ما شهد له به العالمون مما ياتى بيانه فى موضعه ان شاء الله .

اما اخوته واخواته فليس لهم فى هذه المصادر ذكر فهل كان الحافظ العراقي وحيد أبويه ام كان له اخوة واخوات لم يسجل التاريخ عنهم شيئا لاسباب لا تعرف . هذان احتمالان يجوز ان يفسر بهما هذا الاغفال وان كان المرجح هو الاحتمال الاول لان مثل الحافظ العراقي مما تتوفر الدواعى – غالبا – على ذكر مايتصل بحياته وخاصة أسرته واخوته ولو بالاشارة العابرة .

وقد تزوج الحافظ العراقي بعائشة ابنة لمغاى العلائى أحد أجناد " ارغون " النائب [2] . فولدت له ولده الحافظ ولي الدين أحمد ابا زرعة وستأتى ترجمته فى موضعها ان شاء الله .

وممن ذكرت المصادر من أبنائه وبناته :

محمد اخو ولى الدين احمد ترجمه الحافظ ابن حجر فقال :

" محمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن محب الدين ابن شيخنا يكنى ابا حاتم ، أسمعه أبوه الكثير ، واشتغل ودرس ثم ترك وكان فاضلا . قليل

---

(١) الضوء اللامع (١٧١/٤) .
(٢) الضوء اللامع (٣٣٧/١) .

الاشتغال ، وكان قد توجه الىمكة فى رجب ثمرجع قبل الحج لمرض اصابه فاستمر الى أن مات فى صفر"(1) أى من سنة اثنتين وثمانمائة .

وقد وقفتعلى ذكر لابنتين للحافظالعراقى .

احداهما : جويرية الملقبة بام أبيها .قال فىمعجم الشيوخ انها سمعت من والدها والنور الهيثمى .. واجاز لها فى سنة تسعين وسبعمائة ومابعدها جماعة منالشيوخ المسندين وغيرهم ، كما انها حدثت كذلك وماتت يوم السبت رابع ذىالحجة سنة اثنتين وستين وثمانمائة بالقاهرة . وكانت جنازتها حافلة (2)

الثانية : زينب .ولدت فى شهر ذىالحجة من سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . وقرأت علىوالدها ونورالدينالهيثمى وسمعت منهما كأختهاواجاز لها من أجاز لاختها ، وحدثت كذلك ماتت يوم السبتالسابععشرمن ربيع الاول سنة خمس وستين وثمانمائة بالقاهرة بعد أن كفت (3) .

— عصره :

عاصرالحافظالعراقى منذ ولاتده فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة حتى وفاته سنة ست وثمانمائة ثمانية منالخلفاء العباسيين الاسميين(4)

---

(1) انباء الغمر (١٧٦/٤) الضوء اللامع (٥٠/٨).

(2) معجم الشيوخ لعمر بن فهد المكى (ص ٤٠١ — ٤٠٢) .

(3) معجم الشيوخ (ص ٤٠٢).

(4) لانالخلافة أصبحت فىالقاهرة مجرد رمز وشعارحرص السلاطين علىاختلاف دولهم علىاستبقائه ودوامه لضمان التفاف الرعية حولهم . وأما فى الواقع فلم يكن للخليفة من الامر شئ ومقاليد الحكم وادارة الدولة فى يد السلطان الذى يستطيع أن يعزل الخليفةنفسه ويولى مكانه غيره اذا لم يرق له كما حدث مع المستكفى،والواثق، والمتوكل. انظر حسنالمحاضرة (٨٣/٢ ، ٨٤).

الذين اتخذوا من القاهرة مقرا لهم بعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة فى أيدى التتار سنة ست وخمسين وستمائة .

فقد ولد الحافظ العراقى فى عهد الخليفة المستكفى بالله وهو: أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله العباسى الذى بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه فى سادس جمادى الآخرة سنة احدى وسبعمائة، وظل فى الخلافة حتى وفاته فى شعبان سنة اربعين وسبعمائة (١) .

أما السلطان فقد كان الناصر محمد بن المنصور قلاوون الذى أقام فى السلطنة نيفا واربعين سنة وتوفى بعد المستكفى بسنة وبضعة أيام (٢)، وخلفه من بعده ولده أبو بكر المنصور .

وتعاقب الخلفاء العباسيون ، الذين أدرك منهم الحافظ العراقى ثمانية كما تقدم وكان آخرهم : المتوكل على الله وهو ابو عبدالله محمد بن أبى بكر المعتضد بن المستكفى ، الذى امتدت خلافته حتى بلغت خمسا وأربعين سنة بما تخللها من خلع وحبس وخطوب شتى حتى انتهت سنة ثمان وثمانمائة (٣).

والمتتبع لهذه الحقبة من الزمان يتبين له بجلاء ما كانت عليه الحياة السياسية فى عصر الحافظ العراقى من تقلب شديد واضطراب دائم وانعكاس عجيب فى الاوضاع والموازين حيث الخلفاء ليس لهم من الخلافة الا اسمها ولا من سياسة الرعية الا رسمها . وحيث السلاطين الذين بأيديهم مقاليد الامر كله بما فيه عزل وحبس الخليفة نفسه كما حدث للمتوكل .

---

(١) البداية والنهاية (١٣/٢٠ ، ١٩٨ ، ١٩٩) حسن المحاضرة (٢/٦٢-٦٨).
(٢) البداية والنهاية (٢٠٢/٠٣) حسن المحاضرة (٢/٦٨، ٦٩).
(٣) انظر تفصيل ذلك كله فى حسن المحاضرة (٢/٦٨ - ٨٤).

وقدجهد بعض العلماء والمؤرخين فيتحليل أسباب هذا الاضطراب والكشف عن العوامل التي أفضت اليه [1] مما لامدخل له في هذا البحث ولاتعلق له به .

لكن الذي قصدت اليه من هذه الاشارة هو التوصل الى آثار هذا التقلب والاضطراب السياسي على شخصية الحافظ العراقي .

ولاريب أن لهذا كله أثرا كبيرا في تكوين هذه الشخصية العلمية الفريدة التي نمت وترعرت في أتون هذا المعترك الثائر الفائر الموار بهذه التقلبات وتلك المفاجآت التي لاتكاد تنقضي .

لقد تركت هذه الظروف آثرها في نفس الحافظ العراقي فحملته على اختيار الانقطاع التام الى العلم والانصراف الكامل اليه ، والعزوف عن ذلك الميدان الصاخب المضطرب الذي لايقر قراره ولاتخمد ناره.فأقبل على معين العلم يغترف منه ماوسعه وينهل منه ما أمكنه ، معرضا عن كل ماسواه من امور هذه الحياة . ثم انصرف بعد ذلك الى الافادة بالتأليف المبكر ، والتدريس وهما الميدانان اللذان برز فيهما وتألق نجمه وعلا كعبه حتى اصبح في عصره عمدة هذا الفن والمرجع الاوحد فيه حتي قال شيخه القاضي عز الدين ابن جماعة : " كل من يدعي الحديث في الديار المصرية سواه فهو مدع "[2] .

---

(١) كالسيوطي الذي ارجع اسباب هذا الخلع والحبس والقتل الذي تفشى في اولاد وذرية السلطان الناصر محمد بن المنصور قلاوون الى ما فعله السلطان بالمستكفي من نفيه أياه الى قوص وعدم التفاته الى عهده ابنه احمد حين حجب عنه الخلافة وولاها ابن اخي المستكفي ابراهيم وان ذلك كله " سنة الله فيمن مس احدا من الخلفاء بسوء " انظر حسن المحاضرة (٦٨/٢ ، ٦٩) تاريخ الخلفاء (٤٩٩).

(٢) الضوء اللامع (١٧٣/٤).

ولكن لايعنى انقطاعه للعلم أنه ترك واجب النصح المأمور به ، والبيان المنوط باعناق العلماء فانه كان مع انقطاعه للعلم واشتغاله به يصدع بالحق قوى النفس رابط الجأش " لاتأخذه فى الله لومة لائم ، اذا قام فى امر لايرده عنه أحد ولايقوم شئ دونه لايهاب سلطانا ولا اميرا فى قول الحق "(١) .

- وفاته :

وكذلك تتقلب الليالى والايام والحافظ العراقى مقيم على حاله من الافادة بالتدريس والتأليف والتوجيه والسبق بالخيرات، الى أن أتاه اليقين ووافته المنية عقب خروجه من الحمام فى ليلة الاربعاء ثامن شعبان من سنة ست وثمانمائة فى مدينة القاهرة مسقط رأسه، ودفن بتربتهم خارج باب البرقية .

وكانت جنازته من الجنائز المشهودة المشهورة .

وقد كان له من العمر حين وفاته احدى وثمانين سنة وثلاثة أشهر .

وقد رثاه بعض العلماء من تلامذته وغيرهم بمراثى عديدة كانت مرآة صادقة تعكس ماكان له فى قلوبهم من مكانة مكينة، ومحبة راسخة، وأثر بين .

وتأتى قصيدة الحافظ ابن حجر فى طليعة أشهر هذه المراثى وأكثرها براعة فى تصوير هذا المصاب الجلل حيث يقول فيها:(٢)

مُصابٌ لمْ يُنفِّس للخِناقِ أصَارَ الدمعُ جاراً للمَآقِي(١)

فَرَوْضُ العِلمِ بعدَ الزَّهْوِ ذاوٍ ورُوح الفَضلِ قد بَلغَ التراقِي(٢)

وبَحْرُ الدَّمعِ يجْرِي فى انْدِفَاقٍ وبَدْرُ الصبرِ يَسرِي فى المُحَاقِ(٣)

---

(١) لحظ الالحاظ (٢٢٩) .

(٢) انباء الغمر (٥/١٧٣-١٧٦) .

وللأحْزان بالقلْب اجتمـاعٌ ... يُنادي الصبر حيَّ على الفراقِ

وكان الصبُّ أنْ يُدفع لصبْـر ... يَهونُ عليه مَعْ رَجْوَى التلاقِي (٤)

فأما بعد يأسٍ مِنْ تـلاقٍ ... فهذا صَبْرُه مُرُّ المـذاقِ

لقد عَظُمَتْ مصيبتُنا وجلّـت ... بسَوْقِ أُولي العلوم إلى السِّيـاقِ (٥)

وأشْراطُ القيامة قَدْ تبـدَّتْ ... وآذَن بالنّوى داعي الفِـراقِ

وكانَ بمصرَ والشّامَ البقَايا ... وكانوا للفضائِل في استبـاقِ

فلم تُبْقِ المَلاحِمُ والرَّزَايـا ... بأرْضِ الشّامِ للفُضلاءِ بَـاقِ

وطَافَ بأرْضِ مصرٍ كلَّ عـامٍ ... بكَاسِ الحينِ للعُلَمَاءِ سَـاقِ

فأطْفأَتْ المَنُونُ سراجَ عِلْـمِ ... ونُورُ نارُه لأولي النِّفَـاقِ

واخْلَفَت الرَّجَا في ابنِ الحسيـنِ ... الامامِ فالحقَتْهُ بالمَسَـاقِ (٦)

فيا اهلَ الشّامِ ومصرَ فابكـوا ... على عبد الرحيم بن العراقـي

على الحَبْرِ الذي شَهِدتْ قُـرُومٌ ... له بالانْفِرَادِ على اتفَـاقِ

على حاوي علومِ الشرعِ جَمْعـاً ... يحفظ لا يَخاف من الإِبَـاقِ (٧)

ومَنْ فُتِحَتْ له قدما عُلـومٍ ... غَدَتْ في غَيْرِهِ ذاتَ انْغِـلاقِ

وجاري في الحديث قديمُ عهـدٍ ... فاحرز دونَه خَصْلَ السِّبَـاقِ

وبالسبعِ القراءاتِ العوالـي ... رَقَى قُدُماً إلى السَّبْعِ الطِّبَـاقِ (٨)

فَسَلْ إحيا علومِ الدينِ عَنْـهُ ... أَمَا وَافَاهُ مَع ضِيقِ النِّطَـاقِ (٩)

فَصَيَّرَ ذِكْرَهُ يَسْمُو وَيَنْمُـو ... بِتَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ الرِّقَـاقِ

وشرحَ الترمذي لَقَدْ تَرَقَّـى ... بِهِ قُدُماً الى أعلى المِـرَاقِ (١٠)

ونظم ابن الصلاح له صَـلاحٌ ... وهذا شَرْحُه في الأُفْـقِ رَاقِ

وفي نَظْمِ الأُصولِ له وُصُـولٌ ... إلى مِنْهاجِ حقٍ باشْتِيـاقِ

ونظم السيرة الغرَّا يُجَـارَى ... عليها الاجْرَ مِنْ راقي البُـرَاقِ (١١)

دَعاهُ بحافظ العَصْرِ الامامُ الكبيـ ... ـرُ الإسْنَوى لدى الطِّبَـاقِ

وعَلاَّ قَدْرَهُ السُّبْكِيُّ وابنُ العَـ ... ـلاي والائمةُ باتفَـاقِ

ومن ستينَ عاماً لم يُجَـارَ ... ولاطَمِعَ المُجَارِي في اللَّحَـاقِ

يُقضِّي اليَوْمَ في تصنيف علـمٍ ... وَطُولِ تَهَجُّدٍ في الليلِ وَاقِـي

فبالصُّحفِ الكريمةِ فى اصْطِبَاحٍ	وبالتُّحفِ الكريمةِ فى اغْتِبَاقِ (١٢)
فمَا فَتَنَتْهُ كأسٌ بالتِشَامٍ	ولا أَلْهَاهُ ظَبْيٌ باعْتِنَاقِ
فَتَى كَرمٍ يزيدُ وشيخُ عِلْمٍ	لدى الطُّلَّابِ مَعَ حَمْلِ المَشَاقِ
فيُقْرِي طالبى عِلْمٍ ويَقْرِي	قِرَى وقراءةٌ ذاتَ اتسَاقِ (١٣)
فيا آسفى عليه لِحُسْنِ خُلْقٍ	أَرَقّ مِنَ النُّسَيْمَاتِ الرِّقَاقِ
ويا أسفى عليهِ لِحِفْظِ وُدٍّ	إذا نُسِيَتْ مَوَدَّاتُ الرِّفَاقِ
ويا أسفى لتقييداتِ عِلْمٍ	تَوَلَّتْ بعدَه ذاتَ انْطِلَاقِ
عليهِ سَلَامُ رَبِّى كُلَّ حِينٍ	يلاقيه الرِّضا فيما يُلاقِي
وأَسْقَتْ لَحْدَهُ سُحْبُ الغَوادِي	إذا انْهَمَلَتْ هَمَتْ ذاتَ انْطِبَاقِ
وذاقتْ روحُهُ فى كُلِّ يَوْمٍ	تَحِيَّاتٍ إلى يَوْمِ التَّلَاقِ

(١) الخناق : بكسر الخاء المعجمة وفتح النون هو موضع الخنق من العنق . والمــآقى : جمع موق وهو مؤخر العين وقيل مقدمها . تاج العروس (٦/٣٣٩) لسان العرب (١٠/٣٣٥).

(٢) التراقى : بفتح التاء المثناة من فوق جمع ترقوة بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو وهي عظم بين ثغرة النحر والعاتق. لسان العرب (١٠/٣٢).

(٣) المحاق – بضم الميم وبكسرها ايضا وفتح الحاء المهملة ايضا وهو اخر الشهر اذا امّحق الهلال فلم يُر . لسان العرب (١٠/٣٣٩) وهى كناية عن نفاد الصبر وانعدامه بسبب هذا المصاب الجلل .

(٤) الصب : بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة هو العاشق المشتاق . لسان العرب (١/٥١٨) .

(٥) السياق : بكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت : النزع عند الموت (لسان العرب (١٠/١٦٧).

(٦) المساق : بفتح الميم والسين المهملة وهو اليوم الآخر الذى يساق الناس فيه الى مصائرهم .

(٧) الاباق : بكسر اوله وفتح الباء الموحدة المخففة هو : الهرب والمراد به التفلت والضياع. لسان العرب (١٠/٣) .

(٨) خصل : بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة هو الغلبة فى النضال والسباق. لسان العرب (١١/٢٠٦).

(٩) المراد بها السموات السبع والطباق اي بعضها على بعض. لسان العرب (١٠/٢١٠) .

(١٠) المزاق : بكسر الميم وفتح الزاى : السريع .

(١١) البراق: بضم الباء الموحدة وفتح الراء: اسم دابة يركبها الانبياء وقد ركبها النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج وهو صلى الله عليه وسلم المراد براقى البراق .

(١٢) الاغتباق : هو شرب العشي . لسان العرب (١٠/٢٨١) والمراد به هنا الوقت .

(١٣) يُقري الأولى من: الاقراء والقراءة ، ويَقرى الثانية بفتح الياء المثناة من: القِرَى وهو الضيافة .

المبحث الثاني

حياة الحافظ العراقي العلمية

طلبه العلم :

أقبل الحافظ العراقي على العلم في فجر الشباب بل منذ كان فتى يافعا وغلاما غضا ،

وقد كان للحافظ العراقي في طلب العلم مرحلتان :

المرحلة الاولى : وهي التي كان يطلب العلم فيها بسعي من والده وعناية وحرص حيث حفظ القران وله من العمر ثمان سنوات واسمعه والده من الامير " سنجر الجاولي " وقاضي القضاة تقي الدين الاخنائي المالكي . كما تقدم ذلك كله في الفصل الأول .

وليس في المصادر التي ترجمت له ذكر شيء عن تاريخ هذا السماع غير ان فيها أن "أقدم ما وجد له من السماع في سنة سبع وثلاثين "(١) أي حين كان له من العمر نحو ثلاث عشر سنة !

ولاريب أن هذه المرحلة كان لها الأثر الظاهر في غرس حب العلم في نفس الحافظ العراقي وبذر بذور الولع به والحرص عليه ، والرغبة في الاستزادة منه والتبحر فيه ، اذ ان مرحلة الصبا من "اكثر مراحل العمر تأثيرا في ما يعقبها من مراحل .

المرحلة الثانية : وهي التي ابتدأ فيها طلب العلم بنفسه ،وكان ذلك بعد سماعه من الامير سنجر ، والقاضي تقي الدين الاخنائي وان لم ار تاريخا لابتداء هذا الطلب .

---

(١) لحظ الألحاظ (٢٢١).

وكان أول ما أقبل عليه وانصرف اليه من العلوم : القراءات العربية .

ومن أوائل شيوخه الذين أخذ عنهم في هذه المرحلة : الشيخ ناصر الدين محمد بن سمعون ، والشيخ برهان الدين ابراهيم بن لاجين الرشيدي، والشهاب احمد بن يوسف السمين ، والسراج عمر بن محمد الدمنهوري .

ومع شدة اقباله على علم القراءات الا أنه لم يتحقق له اكمال القراءات السبع ، الا على شيخ آخر هو تقي الدين الواسطي وكان ذلك في احدى مجاورات الحافظ العراقي بمكة (١) .

وأقبل على الفقه وأصوله ، وكان قد حفظ " التنبيه " واكثر " الحاوي " في مرحلة مبكرة من حياته عملا بالعادة التي جرى عليها علماء تلك العصور في حفظ بعض المتون المختصرة في الفقه والاصول وغيرها من العلوم سعيا لتحصيل الملكة الراسخة في هذه الفنون .

أما دراسته في الفقه فقد حضر دروس ابن عدلان ، كما لازم العماد محمد ابن اسحاق البلبيسي .

أما الاصول فقد اخذها من الجمال الاسنوي وشمس الدين ابن اللبان وبرع فيها ونبغ حتى كان شيخه الاسنوي " يثني على فهمه ، ويستحسن كلامه في الاصول ويصغي لمباحثه فيه ، ويقول ان ذهنه صحيح لايقبل الخطأ" (٢)

وقد كان الحافظ العراقي شديد العناية بعلم القراءات كثير الدرس فيه ، وأقام على ذلك الى سنة اثنتين واربعين حين نصحه القاضي عز الدين ابن جماعة نصيحة كان لها اكبر الاثر في تحويل مجرى حياته العلمية وتوجيهها وجهة اخرى . وذلك ان ابن جماعة حين رآه متوغلا في علم القراءات منصرفا

---

(١) غاية النهاية (٣٨٢/١) الضوء اللامع (١٧٢/٤).
(٢) لحظ الالحاظ (٢٢٦) الضوء اللامع (١٧٢/٤).

اليه قال له : " انه علم كثير التعب قليل الجدوى وانت متوقد الذهن فاصرف همتك الى الحديث "(١) . وهى نصيحة تنم عن فراسة صادقة وحكمة بالغة وذكاء لماح.

هنالك انصرف الحافظ العراقى الى الحديث واقبل عليه بهمة قوية وعزيمة فتية وحس جميع .

وكان اول شيخ قرأعليه الحديث : شهاب الدين احمد بن الباب الشافعى الامام حيث قرأ عليه " الالمام " لابن دقيق العيد الا شيئا يسيرا من آخره (٢) .

ثم قرأ على الحافظ علاء الدين على بن عثمان التركمانى الحنفى صحيح البخارى ولزمه وتخرج به وانتفع (٣) .

وقرأ ايضا على عبد الرحيم بن شاهد الجيش صحيح البخارى ثم قرأ على الحافظ شمس الدين ابى عبد الله محمد بن عبد الهادى صحيح مسلم (٤) .

" وتشاغل بالتخريج ، ثم تنبه للطلب بعد ان فاته السماع من مثل يحي بن المصرى آخر من روى حديث السلفي عاليا بالاجازة ، ومن الكثير من اصحاب ابن عبد الدائم والنجيب وابن علاق ،لكنه ادرك ابا الفتح الميدومي فاكثر عنه وهو من اعلى مشايخه اسنادا "(٥) .

---

(١) لحظ الاحاظ (٢٢٢) الضوء اللامع (٤/١٧٢).
(٢) لحظ الالحاظ (١٢٨).
(٣) لحظ الالحاظ (٢٢٢).
(٤) لحظ الالحاظ (٢٢٢).
(٥) انباء الغمر (٥/١٧٠).

ثم تاقت نفسه الطلعة الى الرحلة فى طلب العلم والحديث وتلك سنة سنها الماضون من أهل الحديث والعلم وتوارث الحرص عليها أجيال بعد أجيال .

وقد سجلت المصادر رحلاته الى: دمشق ، وحلب ، وحماة ، وحمص [١]، وصفد [٢] وبعلبك [٣]، ونابلس [٤]، وبيت المقدس ، والخليل [٥]، وغزة [٦]، والاسكندرية ، ومكة ، والمدينة [٧] .

وكان له فى كل بلد من هذه البلاد شيوخ عدة سمع منهم ، وأخذ عنهم . وقد حفظت كتب التراجم تاريخ طائفة منهم ، وأهملت تاريخ طوائف أخرى .

ولما كنت قدمت الحديث عن طلبه العلم وذكرت بعض مشايخه بصفة مجملة فان من المناسب الانتقال من الاجمال الى التفصيل بذكر هؤلاء الشيوخ والتعريف بهم .

- شيوخه :

أولا : فى القراءات :

١- برهان الدين ابراهيم بن لاجين الرشيدى

وهو خطيب جامع أمير حسين بحكر جوهر النوبى ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشرين شوال سنة تسع واربعين وسبعمائة [٨] .

٢- أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الحلبى المعروف بابن السمين النحوى نزيل القاهرة امام كبير الفقه مفسرا جليلا واعرابا كبيرا وشرح الشاطبية توفى سنة ست وخمسين وسبعمائة فى آخر شعبان [٩] .

---

(١) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم بلد مشهور قديم كبير مسور بين دمشق وحلب فى نصف الطريق . معجم البلدان (٣٠٢/٢).

(٢) بفتح الصاد المهملة والفاء وهى " مدينة فى جبال عاملة المطلة على حمص بالشام وهى من جبال لبنان " معجم البلدان (٤١٢/٣).

(٣) بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفتح اللام والباء الموحدة والكاف المشددة مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة بينها وبين دمشق ثلاثة ايام وقيل: اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل . معجم البلدان (٤٥٣/١).

(٤) بضم الباء الموحدة واللام اخره سين مهملة: مدينة مشهورة بارض فلسطين بين جبلين ..بينها وبين القدس عشرة فراسخ . معجم البلدان (٢٤٨/٥) .

(٥) اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب بيت المقدس بينهما مسيرة يوم . فيه قبر الخليل ابراهيم عليه السلام فى مغارة تحت الارض .معجم البلدان (٣٨٧/٢).

(٦) بفتح الغين والزاى المشددة: مدينة فى اقصى الشام من ناحية مصر بينها وبين عسقلان فرسخان أو اقل وهى من نواحى فلسطين غربى عسقلان . معجم البلدان (٢٠٢/٤)

(٧) لحظ الالحاظ (٢٢٣-٢٢٥) انباء الغمر (١٧٠/٥، ١٧١) الضوء اللامع (١٧٢/٤).

(٨) الدليل الشافى على المنهل الصافى (٣٠/١).

(٩) غاية النهاية (١٥٢/١).

٣ - سراج الدين عمر بن محمد بن علي بن فتوح الدمنهوري المصري :
المقرئ الفقيه المفتي . ولد بعد سنة ثمانين وستمائة وأقرأ القراءات بالحرمين الشريفين . توفى بمكة فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة [1] .

ثانيا : فى الفقه :

٤ - (١) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن عدلان [2] الكنانى :
كان اماما يضرب به المثل فى الفقه ،وكان عارفا بالاصلين وله شرح على مختصر المزنى توفى سنة تسع واربعين وسبعمائة [3] .

٥ - (٢) عماد الدين محمد بن اسحاق البلبيسى [4] :
كان على قضاء الاسكندرية ثم امتحن فعزل وكان صبورا على الاشتغال مولعا بالالغاز الفقهية ودروسه لاتمل لكثرة تفننه . نقل ابن حجر عن الحافظ العراقى قوله فيه " انتفع به خلق كثير من المصريين ومات فى الطاعون العام فى رمضان سنة تسع واربعين وسبعمائة " [5] .

ثالثا : فى الاصول :

٦ - (١) جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الاموى الاسنوى :
نزيل القاهرة ، ولد فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة اربع وسبعمائة فى " اسنا " بكسر الهمزة وسكون السين المهملة من صعيد مصر وقدم القاهرة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وله من التصانيف الكثير منها : المهمات والتنقيح فيما يرد على التصحيح والتمهيد ، والكوكب ، والهداية فى أوهام الكفاية ، وزوائد الاصول وطبقات الشافعية وغيرها.

---

(١) غاية النهاية (١/ ٥٩٧ ، ٥٩٨) .
(٢) بفتح العين وسكون الدال المهملتين وفتح اللام .
(٣) حسن المحاضرة (١/ ٤٢٨) .
(٤) بضم أوله وسكون اللام وكسر الباء الموحدة نسبة الى بلبيس من الشرقية بمصر . انظر الضوء اللامع ١١/ ١٩١ .
(٥) الدرر الكامنة (٣/ ٤٨٢) حسن المحاضرة (١/ ٤٢٨) .

تحدث عنه تلميذه الحافظ العراقى فقال: " اشتغل فى العلوم حتى صار أوحد أهل زمانه وشيخ الشافعية فى أوانه ، وصنف التصانيف النافعة السائرة وتخرج به طلبة الديار المصرية، وكان حسن الشكل والتصنيف ، لين الجانب ، كثير الاحسان "[1] وكانت وفاته فى ليلة الاحد ثامن عشر من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة[2].

٧ - (٢) شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقى ثم المصرى :

كان عارفا بالفقه والاصلين، والعربية ، اديبا شاعرا، ولد بدمشق ثم قدم الى مصر فانزله ابن الرفعة وأكرمه . ولي تدريس فقه الشافعى رحمه الله واختصر " الروضة "[3] ورتب " الام " مات بالطاعون فى شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة [4] .

رابعا : فى الحديث :

٨ - (١) شهاب الدين أحمد بن أبى الفرج البابا الشافعى :

الامام العلامة الحافظ . كان جامعا لعلوم شتى منها : الحديث والفقه ، والأصول ،والكلام ، والنحو والطب .

مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة[5] .

وتقدم أنه أول من قرأ عليه الحافظ العراقى الحديث وانه قرأ عليه " الالمام " لابن دقيق العيد الاشيئا يسيرا منه .

---

(١) الدرر الكامنة (٢/٢٥٥ ، ٢٥٦)

(٢) الدرر الكامنة (٢/٢٥٤ - ٢٥٦)

(٣) هو كتاب روضة الطالبين فى فقه الشافعية للامام أبي زكريا النووى رحمه الله .

(٤) حسن المحاضرة (١/٤٢٨)

(٥) لحظ الالحاظ (١٢٨).

٩ – (٢) صلاح الدين ابوسعيد خليل بن كيكلدى بن عبد الله العلائى الدمشقى الشافعى :

أحد الائمة الحفاظ الاعلام . ولد سنة اربع وتسعين وستمائة وحفظ القرآن وتعلم الفقه والنحو والأصول وبرع فى الحديث ومعرفة الرجال والمتون ، والعلل وخرج ، وصنف ، وأفاد . وبلغ عدد شيوخه نحو السبعمائة وله مصنفات كثيرة جدا منها : " جامع التحصيل فى أحكام المراسيل " و " الوشى المعلم فى ذكر من روى عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم " و " الاربعين فى اعمال المتقين " و " الاربعين المعنعنة بفنون فنونها عن المعين " و " المجالس المبتكرة " و " المسلسلات " وغيرها . وقد أخذ عنه العراقى ببيت المقدس و " لازمه واخذ عنه علم الحديث فنونه بذكره ، وعظم شأنه ، ووصفه بالفهم والمعرفة والاتقان والحفظ "[1] . توفى ببيت المقدس ثالث او خامس المحرم سنة احدى وستين وسبعمائة[2] .

١٠– (٣) علاء الدين على بن عثمان بن ابراهيم التركمانى :

الامام العلامة الحافظ . له مؤلفات حسنة مفيدة منها : تخريج أحاديث الهداية و " الجوهر النقى فى الرد على البيهقى " وقد تقدم ان الحافظ العراقى سمع عليه صحيح البخارى وانه تخرج به . توفى سنة تسع واربعين وسبعمائة[3] .

١١– (٤) عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف بن محمد الانصارى ابومحمد المعروف بابن شاهد الجيش :

حدث بصحيح البخارى مرات ، وهو آخر من حدث به عاليا من طريق المصريين وتقدم أن العراقى سمعه منه . مات فى يوم الجمعة

---

(١) لحظ الالحاظ (ص ٢٢٥) .
الدرر الكامنة (٢/ ٩٠ – ٩٢) ذيل تذكرة الحفاظ للحسينى (ص ٤٣–٤٦) لحظ
(٢) الالحاظ (ص ٢٢٥) طبقات الحفاظ (ص ٥٣٢ ، ٥٣٣) .
(٣) لحظ الألحاظ (١٢٥ ، ١٢٦) .

سابع شهر ربيع الاول سنة ست واربعين وسبعمائة [١] .

١٢- (٥) أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي المصري :

وهو الحافظ المسند خاتمة اصحاب النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني . له جزء " العوالي " حدث به غير مرة . توفي بالقاهرة في المحرم سنة اربع وخمسين وسبعمائة [٢]

وقد تقدم انه أعلى مشايخ العراقي اسنادا .

١٣- (٦) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن سالم بن بركات الدمشقي الانصاري العبادي المعروف بابن الخباز [٣] .

وهو من ولد عبادة بن الصامت رضي الله عنه . حدث قديما مع ابيه وهو ابن عشرين سنة وظل يحدث نحواً من سبعين سنة . وتأخر الى أن صار مسند دمشق في عصره كان صدوقا مأمونا اكثر الحافظ العراقي في الاخذ عنه ونقل الحافظ ابن حجر عن شيخه الحافظ العراقي انه كان صبورا على السماع وكان يكتسب بالنسخ - أو النسخ - قال : فكنا نقرأ عليه وهو يعمل في منزله من بكرة الى العصر" .

مات ابن الخباز في ثالث شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة [٤] .

١٤- (٧) عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن نصر بن فهد الدمشقي الصالحي الحنبلي المروزي :

ولد في اواخر سنة تسعة وستين وستمائة . وصفه البرزالي بقوله : "رجل جيد ملازم للصلاة بالجامع وحدث بالكثير وطال عمره وانتفع به واكثر عنه العراقي " .

مات في خامس عشر من المحرم سنة احدى وسبعين وسبعمائة [٥] .

---

(١) الدرر الكامنة (٢/٣٥٧) .
(٢) الدرر الكامنة - ذيول العبر (١٦١/٤ ، ١٦٢) .
(٣) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة .
(٤) الدرر الكامنة (٣/٣٨٤ ، ٣٨٥) .
(٥) الدرر الكامنة (٣/٣٨٩ ، ٣٩٠) .

وهناك طائفة من الشيوخ الذين ذكر المترجمون له انهم كانوا من بين من تلقى العلم عليه من العلماء ، ولكنهم لم يوردوا شيئا عن العلوم التى أخذها عنهم أو الكتب التى قرأها عليهم أو سمعها منهم .

ومن هؤلاء الشيوخ الذين وقفت على أسمائهم :

١٥- (١) ابراهيم بن محمود بن سليمان بن فهد الحلبى جمال الدين :
ولد سنة ست وسبعين وستمائة وتوفى سنة ستين وسبعمائة [١] .

١٦- (٢) أحمد بن عبد الرحمن المرداوى [٢] الحنبلى قاضى حماة :
ولد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة فى مردا . وقدم دمشق فتفقه ومهر . ولى قضاء حما مدة ودرس وأملى وله نظم ونثر .
مات سنة سبع وثمانين وسبعمائة .[٣]

١٧- (٣) أحمد بن محمد بن الحسن الجزائرى ابن المرصدى [٤] :
المتوفى بغزة سنة ستين وسبعمائة [٥] .

١٨- (٤) عبد العزيز بن احمد بن عثمان بن أبى الرجاء بن أبى الزهر بن أبى القاسم التنوخي الدمشقى عز الدين :
ولد فى ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وستمائة . سمع وحدث وسمع منه الحافظ العراقى ، ومات فى جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة [٦] .

١٩- (٥) محمد بن أحمد بن ابى الربيع الدلاصى [٧] المصرى صدر الدين :
ولد سنة بضع وسبعين ، سمع منه الحافظ العراقى . مات فى شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة [٨] .

---

(١) ذيول العبر (١٨٣/٤) الدرر الكامنة (٧١/١ ، ٧٢) .
(٢) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها الف ثم واو مكسورة .
(٣) الدرر الكامنة (١٦٨/١) .
(٤) لم اقف على ضبط هذا اللقب .
(٥) الدرر الكامنة (٢٦٢/١) .
(٦) الدرر الكامنة (٣٦٨/٢) .
(٧) بكسر الدال المهملة بعدها الف ولام فى آخرها صاد مهملة مكسورة نسبة الى " دلاص " قرية من سواد صعيد مصر . انظر : الانساب ٢٨٥/٥) .
(٨) الدرر الكامنة (٣١٨/٣) ذيول العبر (١٧٠/٤) .

٢٠- (٦) محمد بن محمد بن عبدالغني الحراني :

ولد في اخر رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة .تولى قضاء الركب الشامي وتوفي في رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة [١] .

٢١- (٧) ابومحمد بن عبدالعزيز بن احمد بن عثمان:

ولد في ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وستمائة .ومات في اخر جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة [٢] .

تلامذته :

ليس بالامر العجيب أن يكون لمثل الحافظ العراقي رحمه الله جماعات كثيرة من طلبة العلم الذين تلقوا عنه وقرأوا عليه وافادوا منه .

لكن الوقوف على اسماء هؤلاء الطلاب فضلا عن الحديث عنهم والترجمة لهم يعد امرا عسرا ان لم يكن ضربا من المحال بالنظر الى جمعهم الغفير وعددهم الوفير أولا ، ولكون اسمائهم منثورة مفرقة في مختلف المصادر من كتب التراجم والوفيات بحيث يتطلب الامر اغراقا في مباحث لاحاجة بهذه الدراسة اليها .

على أنه وان كان الامر على ماوصفت فان ذلك لايمنع من الحديث عن بعض المشاهير من تلامذة الحافظ العراقي ومن يصح ان يطلق عليهم " خريجو مدرسته " الحديثية المباركة .

وتضم طائفة هؤلاء المشاهير من تلامذة الحافظ العراقي ثلاثة من فرسان هذا الفن وأعلامه الأفذاذ وهم:

ولده الحافظ ولي الدين احمد بن عبدالرحيم العراقي

ورفيقه الحافظ نور الدين الهيتمي

والحافظ شهاب الدين ابوالفضل ابن حجر العسقلاني

وفيما يلي نبذ من تراجمهم وأطراف من احوالهم :

---

(١) الدرر الكامنة (١٨٨/٤) ذيول العبر (١٦٨/٤) شذرات الذهب (١٨١/٦).

(٢) الدرر الكامنة (٣٦٨/٢).

١- أحمد بن عبد الرحيم العراقي [(١)]:

هو الحافظ الامام الفقيه الاصولي المتفنن أبو زرعة [(٢)] أحمد بن الامام الحافظ ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي .

ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة ،وعني به والده الحافظ وحرص على ان يسمعه الحديث فسمع الكثير من اصحاب الفخر [(٣)] ، وغيرهم . وسمع من أبيه وعمل مستمليا له . كما لازم الحافظ سراج الدين البلقيني واخذ عنه الفقه وغيره من العلوم وتخرج به . واخذ ايضا عن برهان الدين الابناسي والحافظ سراج الدين بن الملقن وغيرهما من أعلام عصره .

قال السيوطي : " وبرع في الفنون وكان اماما محدثا حافظا ، فقيها ، محققا أصوليا ، صالحا، صنف التصانيف الكثيرة الشهيرة النافعة " .

ثم ذكر منها: " شرح سنن أبي داود " ولم يتمه ،و " شرح البهجة " في الفقه ، و " مختصر المهمات " و "النكت على الحاوي ، والتنبيه والمنهاج " و " شرح جمع الجوامع " في أصول الفقه ،و " شرح نظم الاقتراح " لابيه في علوم الحديث و " شرح تقريب الاسانيد " لوالده الذي ابتدأه وسماه " طرح التثريب " وأتمه ابوزرعة و " حاشية على الكشاف " في التفسير و " المستفاد من مبهمات المتن والاسناد " في علوم الحديث وغيرها.

---

(١) لحظ الألحاظ (ص ٢٨٤-٢٩١) ابناء الغمر (٢١/٨ ، ٢٢) المنهل الصافي (٥٣/١) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٤٨) الضوء اللامع (٣٣٦/١) طبقات المفسرين للداودي (٤٩/١) شذرات الذهب (١٧٣/٧) .

(٢) بضم الزاي وسكون الراء وفتح العين المهملة .

(٣) هو فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد البخاري الحنبلي . ولد بدمشق سنة خمس وتسعين وخمسمائة وارتحل في طلب الحديث الى بيت المقدس والاسكندرية وحمص وحلب وبغداد وتولى التدريس في دمشق بالمدرسة الضيائية . وتوفي سنة تسعين وستمائة . العبر (٣٧٣/٣) شذرات الذهب (٤١٤/٥) .

كما كانت له " أمالى " على طريقة اهل الحديث وهى السنة التى أحياها والده فى مصر، فأملى أبوزرعة أكثر من ستمائة مجلس .

وتولى قضاء الديار المصرية بعد الجلال البلقينى .

وكانت وفاته فى سابع عشر شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة .

٢- أحمد بن على بن حجر العسقلانى[1] .

هو شيخ الاسلام وامام الحفاظ فى زمانه قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن على بن محمود بن أحمد الكنانى العسقلاني ثم المصرى الشافعي .

ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . واشتغل فى فجر الشباب بالادب والشعر فبرع فيهما ونبغ. ثم أقبل على الحديث من سنة أربع وتسعين وسبعمائة ـ بعزمة قوية وهمه فتية ،وحس جميع ، مع اخلاص قصد، وحسن نية ، وصدق طوية .

فسمع الكثير ، ورحل فى الطلب الى الأمصار كمكة والمدينة ، واليمن ، والشام ، وفلسطين .

ولازم الحافظ العراقى رحمه الله فامتدت ملازمته له حتى بلغت عشر سنين كما أخبر هو عن ذلك لكن تخللها رحلاته الى الشام وغيرها ، وقرأ عليه من المسانيد والاجزاء وبحث عليه شرحه على منظومته، وغير ذلك[2] وقد أحصي ماقرأه على الحافظ العراقى من الكتب والأجزاء فبلغت واحدا وعشرين كتابا وجزء.

وقد كان من نتاج هذه الملازمة العلمية ان كان للحافظ العراقى الأثر البارز فى شخصية الحافظ ابن حجر العلمية ، حيث كانت براعة

---

(١) الدليل الشافى (٦٤/١) الضوء اللامع (٣٦/٢) التبر المسبوك (ص ٢٣٠) طبقات الحفاظ للسيوطى (ص ٥٥٢ ، ٥٥٣) حسن المحاضرة (٣٦٣/١ - ٣٦٦) شذرات الذهب (٢٧٠/٧) وغيرها .

(٢) انباء الغمر (١٧٢/٥).

الشيخ وامامته وحفظه وتبحره فى هذا العلم ، وافاداته المتنوعة لطلابه ماجعل من الحافظ ابن حجر يحذو حذوه ، وينسج على منواله في دروسه ومصنفاته واماليه ، مما يبدو واضحا للمتأملفى شخصية الرجلين وفى آثارهما.

ولذالم يجد الحافظ العراقى حرجا - لما سئل حين حضرته الوفاة : من تخلف بعدك ؟ - أن يضع الحافظ ابن حجر علىراس قائمة المرشحين حيث قال : ابن حجر ثم إبني أبوزرعة ثم الهيثمي ".

وقد صنف الحافظ ابن حجر التصانيف الكثيرة " التى عم النفع بها كشرح البخارى الذى لم يصنف احد فى الأولين ولا فى الآخرين مثله " كما قال السيوطى رحمه الله .

وقد بلغت مؤلفاته من الكثرة حدا يثيرالعجب والاعجاب وكلها آيات ناطقة بمرتبة هذا الامام ومنزلته من الاتقان والحفظ والتبحر والتحقيق منها " تغليق التعليق " فى الكلام علىالاحاديث المعلقة فى صحيح البخارى ، و"الاصابة فى معرفة الصحابة " و " تهذيب التهذيب " و "تقريب التهذيب " و " لسانالميزان " و " تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة " وغيرها كثيراجدا كما تقدم.

توفىالحافظ ابن حجر فى ذىالحجة سنة اثنتينوخمسين وثمانمائة وترجمته اكبرمن أن تحيط بها هذهالسطور الموجزة . لكن المقصود ايراده ضمن من أخذ عن الحافظ العراقى وتلقى عنه وتأثر به .

٣ - أحمد بن أبى بكر البوصيرى(١) :

هو الحافظ احمد بن أبى بكر بناسماعيلبن سليم - بفتح السين المهملة مكبر - ابن قايماز(٢) بن عثمانبن عمر الكنانى شهاب الدين

---

(١) انباء الغمر (٤٣١/٨) الضوء اللامع (٢٥١/١ ، طبقات الحفاظ (ص٥٥١) حسنالمحاضرة (٣٦٣/١).

(٢) بفتح القاف وكسرالياء المثناة من تحت بعد ألف ثم زاى .

البوصيري [١] .

ولد في المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة . وأخذ عن جماعة من أعلام عصره منهم سراج الدين البلقيني ، والحافظ العراقي ، والحافظ الهيثمي وطبقتهم .

واشتغل بالحديث ، فحدث وخرج ، وألف المؤلفات النافعة منها " زوائد سنن ابن ماجه " [٢] على الكتب الخمسة الاخرى ، و "زوائد سنن البيهقي الكبرى على الكتب الستة " و " زوائد المسانيد العشرة " [٣] .

قال السيوطي : "ولم يزل مكبا على كتب الحديث وتخريجه الى أن مات في المحرم سنة أربعين وثمانمائة " .

٤ - ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي [٤] :

هو الحافظ أبو الوفاء ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل الشافعي سبط ابن العجمي .

ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . وسمع جماعة من اصحاب الفخر البخاري وغيرهم .

قرأ على الحافظ العراقي الفيته وشرحها ، ونكته على كتاب ابن الصلاح "مع البحث في جميعها وغيرها من تصانيفه ".

---

(١) بضم الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة بعدها مثناة وآخره راء نسبة الى بوصير من مدن

(٢) وهو المسمى " مصباح الزجاجة ".

(٣) وهي : مسند الطيالسي ، ومسدد ، والحميدي ، والعدني، واسحاق بن راهويه ، وابن جميع ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والحارث بن ابي اسامه ، وابي يعلى الموصلي .

(٣) طبقات الحفاظ (ص ٥٥١).

(٤) انظر ترجمته في : الدليل الشافي (٢٦/١) ، الضوء اللامع (١٣٨/١-١٤٥) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٥١).

وتخرج به واذن له في التحديث والافادة .

قال السخاوي : " قرأ البخاري اكثر من ستين مرة ، ومسلما نحو العشرين سوى قراءته لهما في الطلب او قراءتهما من غيره عليه واشتغل بالتصنيف فكتب تعليقا لطيفا على السنن لابن ماجه وشرحا مختصرا على البخاري سماه التلقيح لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في مجلدين "(1).

ومن مؤلفاته " الاغتباط بمن رمي بالاختلاط " وتذكرة الطالب المعلم بمن يقال انه مخضرم " والتبيين لاسماء المدلسين " توفي يوم الاثنين سادس عشر من شوال سنة احدى واربعين وثمانمائة .

٥ - عبد الرحيم بن محمد بن الفرات (2) :

هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد ابو محمد المعروف بابن الفرات ، المصرى القاهري .

ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ بها واخذ الحديث عن الحافظ العراقي فقرأ عليه شرحه لالفيته ونكته على كتاب ابن الصلاح ، وكان الحافظ العراقي يصفه " بالشيخ الامام " وأذن له في اقراء الكتابين المذكورين ، كما قرأ ابن الفرات عليه بعض عشارياته وغيرها بمشاركة الحافظ الهيثمي وكتب عنه الكثير من أماليه .

ويذكر السخاوي أن عدد من أجاز له من الشيوخ مائتان وثلاثون شيخا وان الحافظ النجم بن فهد قد خرج له مشيخة عن أكثرهم .

وله من المؤلفات " تذكرة الانام في النهي عن القيام " و " نخبة الفوائد المستنتجة من كتاب عقد القلائد " لخص فيه مسائل

---

(1) الضوء اللامع (١٤١/١).

(2) الدليل الشافي (٤١٠/١ ، ٤١١) ، الضوء اللامع (١٨٦/٤ - ١٨٨).

منظومة ابنوهبان [1] فيمذهبالحنفية .

قال السخاوي : " وقصر اصحابنا فيعدم الاكثار عنه كصنيعهم في غيره منالمسندين ، واما انا فلازمته كثيرا بحيث لا اعلم من حمل عنه - بحمد الله - اكثر مني ... وكانخيرا فاضلا صدوقا ساكنا منجمعا عن الناس حريصا على الانتصاب في مجلسه لفصل القضايا والاحكام والتفرغ لذلك "[2] .

وكانت وفاته في يوم السبت سادس عشر ذي الحجة سنة احدى وخمسين وثمانمائة وقد جاوز التسعين .

٦ - علي بن أبي بكر الهيثمي [3] :

هو الحافظ نور الدين ابوالحسن على بن ابى بكر بن سليمان ابن عمرو بن صالح الهيثمي[4] رفيقالحافظ العراقي وتلميذه ولدسنة خمس وثلاثين وسبعمائة . وكان رفيق الحافظ فيالسماع . قال ابن فهد المكي : " فلما كان قبيل الخمسين صحبالحافظ ابا الفضل ابـ نالعراقيولازمه اشد ملازمة الى ان بلغ حمامه فخدمه وانتفع به وصاهره علىابنته ،فرزق منها أولادا ".

---

(١) هو عبدالوهاب بن احمد بن وهبان - بفتحالواو وسكونالهاء وفتح الباء الموحدة الدمشقيالحنفي امين الدينابومحمد . فقيهحنفي ومقرئ واديب صاحب منظومة "قيد الشرائد ونظم الفرائد " ثم شرحها في " عقد القلائد في حل قيد الشرائد في الفقه الحنفي " توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة . ترجمته في : الدررالكامنة (٢/ ٤٢٣ ، ٤٢٤) شذرات الذهب (٦/ ٢١٢) هدية العارفين (١/ ٦٣٩) .

(٢) الضوء اللامع (٤/ ١٨٧).

(٣) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٩-٢٤٤) انباء الغمر (٥/ ٢٥٦-٢٦٠) الدليل الشافي (١/ ٤٤٦) الضوء اللامع (٥/ ٢٠٠-٢٠٢) طبقات الحفاظ (٥٤٥، ٥٤٦) حسن المحاضرة (١/ ٣٦٢) شذرات الذهب (٧/ ٧٠).

(٤)

كان من شيوخه فى القاهرة الخطيب ابو الفتح الميدومى ، وعبد الرحمن ابن عبد الهادى ومحمد بن اسماعيل بن الملوك وغيرهم لكنه لم يقتصر على شيوخ بلده بل تاقت نفسه وتطلع حسه الى الارتحال والاخذ من شيوخ البلاد الأخرى تأسيا بسنة من سلف من اهل الحديث وسنحت له الفرصة المرتقبة . حين ازمع رفيقه وشيخه الحافظ العراقى الرحيل الى دمشق فصحبه فى رحلته حيث تهيأت له فى دمشق فرصة السماع من جماعة من الشيوخ كان من أشهرهم ذكرا وارفعهم قدرا احمد بن عبد الرحمن المرداوى ، ومحمد بن اسماعيل الخباز.

واتصل به الترحال ، فمضى مع شيخه ورفيقه الى بيت المقدس حيث لم تفته فرصة السماع فيها من علمائها ومسنديها .

ثم ارتحل بعد ذلك الى الاسكندرية برفقة شيخه ايضا . وعاد بعد رحلته الى القاهرة حيث واصل الملازمة لشيخه والخدمة له ولاصحابه فاورثه ولعه بهذا العلم وملازمته لشيخه محبة كبيرة فى نفس الحافظ العراقى . حملته على ان يغرس فى نفس تلميذه ورفيقه حب التأليف والجمع والتخريج والترتيب فأعانه على بلوغ هذه الغاية ، وسعى فى تذليل السبيل اليها فكان من الوسائل الى ذلك أنه كان الموجه له الى العمل فى طائفة من المؤلفات التي عظم بها فضله ونبه بها فى العالمين ذكره .

ولم يقصر الحافظ العراقى دوره على التوجيه الى العمل ، لكنه أضاف الى ذلك تدريبه له على ما أراد من التخريج والترتيب ، ومعاونته بكتبه واجزائه - وعند الحافظ العراقى منها الكثير الوفير.

وكان من ثمار هذا التوجيه والتدريب والمعاونة هذه السلسلة من المؤلفات الهامة المتميزة بانها اختصت بجانب هام من جوانب علم الحديث هو " جمع وتخريج الزوائد " من الاحاديث على الكتب الشهيرة .

وفي هذا يقول الحافظ ابن فهد المكي : " وأشار عليه بجمع ما في مسند الامام احمد من الاحاديث الزائدة على الكتب الستة فاعانه بكتبه، وأرشده الى التصرف في ذلك ، فلما فرغ من تسويده حرر له الشيخ، وهو كبير الفائدة وسماه : (غاية المقصد في زوائد احمد) ثم حبب اليه هذا التخريج فخرج : (البحر الزخار في زوائد البزار) و (المقصد الاعلى في زوائد ابي يعلى) و (مجمع البحرين في زوائد المعجمين) او (البدر المنير في زوائد المعجم الكبير)، ثم جمع الكل محذوف الاسانيد مع الكلام عليها بالصحة والضعف في مؤلف واحد وسماه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) وله ايضا (موارد الظمآن لزوائد ابن حبان) و (بغية الباحث على زوائد الحارث)، ورتب ثقات ابن حبان ترتيبا جيدا على مافيها من الخلل وثقات العجلي والاحاديث المسندة في حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم فمات وهي مسودة فبيض نحو ربعها الحافظ ابو الفضل بن حجر)[1].

وهي كلها دالة على رسوخ قدم هذا الحافظ في هذا الفن وتمكنه من أزمته ، واحاطته بأسراره وخوافيه.

ولقد حباه الله تعالى كذلك بسجايا اضفت على شخصيته العلمية المكينة بهاء ونقاء حببها الى النفوس .. فقد وصفه الحافظ ابن فهد بقوله : " وكان رحمة الله تعالى عليه اماما عالما حافظا ورعا، زاهدا متقشفا متواضعا خيرا ، هينا لينا سلاكا سليم الفطرة، شديد الانكار للمنكر كثير الاحتمال محبا للغرباء واهل الدين والعلم والحديث كثير التودد الى الناس مع العبادة والاقتصاد والتعفف .وكان رحمه الله تعالى من محاسن القاهرة ومن أهل الخير ، غالب أوقاته في اشتغال وكتابة كثير التلاوة بالليل والتهجد ".[2]

توفي رحمه الله في ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة اي بعد سنة واحدة من وفاة شيخه ورفيقه الحافظ العراقي رحمهما الله .

---

(١) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٩).

(٢) لحظ الالحاظ (ص ٢٤٠).

وقد افضت - قليلا - في الحديث عنه لصلته الوثيقة بالحافظ العراقي ولكونه نموذجا واضحا لأثر الحافظ في تلامذته ومرافقيه .

٧ - محمد بن أحمد بن علي الفاسي[1] :

هو الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد ابو الطيب الفاسي[2] ثم المكي المالكي .

ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، وعني بهذا العلم الشريف فسمع بعد سنة تسعين وسبعمائة من جماعة من شيوخ بلده ثم ارتحل الى القاهرة والشام مرات كثيرة ، وسمع من الحافظ العراقي فاذن له في تدريس الحديث . وولي قضاء مكة وهو كما قال الحافظ ابن حجر في ترجمته " اول مالكي ولي القضاء بها استقلالا " .

وكان له في ميدان التأليف أيضا جولات حيث ألف " عدة مصنفات طوال وقصار " فمن أكثر هذه المؤلفات ذيوعا كتابه في تاريخ مكة واخبار ولاتها واهلها وهو المسمى " شفاء الغرام باخبار البلد الحرام" وله أيضا ذيل على " العبر" للذهبي واخر على " التقييد " لابن نقطة وغير ذلك .

وصفه الحافظ ابن حجر بقوله : " كان لطيف الذات حسن الأخلاق عارفا بالامور الدينية والدنيوية له غور ودهاء وتجربة وحسن عشرة وحلاوة لسان ويجلب القلوب بحسن عبارته ولطيف اشارته رافقني في السماع كثيرا بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت اوده واعظمه واقوم معه في مهماته ولقد ساءني موته وأسفت على فقد مثله ".

مات رحمه الله في رابع شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة .

---

(١) انباء الغمر (١٨٧/٨ ، ١٨٨) الدليل الشافي (٥٨٥/٢) طبقات الحفاظ (ص ٥٤٩ ، ٥٥٠) الضوء اللامع (١٨/٧-٢٠).

(٢) بفتح الفاء بعدها الف ثم سين مهملة مكسورة نسبة الى فاس :"مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش " معجم البلدان (٢٣٠/٤).

٨ - محمد بن عبدالله بن ظهيره [1] :

هو جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيره [2] بن أحمد
ابا عبدالله بن عطيه بن ظهيره ابن مرزوق القرشي المخزومي المكي الشافعي .
ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة بمكة . ونشأ بها . قال الحافظ
ابن فهد في ترجمته : " الامام العلامة الحافظ قاضي مكة وخطيبها
وناظر حرمها وأوقافها والحسبة بها ، وشيخها في الفتوى والتدريس
وعليه دارت الفتوى على مذهب ابن ادريس حافظ الحجاز وفقيهه ، وشيخ
الاسلام به ... مولده في ليلة عيد الفطر .. بمكة المشرفة
فنشأ بها على عفة وصيانة ونزاهة ، وكان اماما علامة حافظا متقنا
متفننا ذا دين وعبادة وصلاح واشتغال وافادة مع رفعة القدر والرتبة
والسيادة " [3]

وذكر الحافظ ابن فهد أن شيخه الحافظ أبا زرعة العراقي ذكر
ابن ظهيرة فيمن أخذ عن والده الحافظ العراقي [4] . وذكر السخاوي
أنه لازمه ملازمة تامة ، وأنه أذن له في تدريس الحديث قال:
" ورأيت بخطه على نسخة من شرحه للالفية أنه أخذه منه مابين قراءة
وسماع : مالكه الشيخ الامام العلامة المحدث المفيد الأوحد
جمال الدين نفع الله بفوائده ، قال: وأذنت له أحسن الله اليه
أن يقرىء ذلك ويفيده وما شاء من الكتب المصنفة في ذلك لوثوقي
بحسن تصرفه وجودة فهمه نفع الله به وكثر أمثاله " [5] . انتهى
نص اجازة العراقي لتلميذه الحافظ ابن ظهيرة ويبدو واضحا فيها
سجايا كلا الرجلين الكبيرين رحمهما الله .

---

(١) انباء الغمر (١٥٧/٧ ، ١٥٨) لحظ الالحاظ (ص ٢٥٣-٢٥٥) الدليل الشافي (٦٤٥/٢) طبقات الحفاظ (ص ٥٤٨) الضوء اللامع (٩٢/٨-٩٥) .

(٢) بفتح الظاء المعجمة وكسر الهاء بعدها ياء مثناة من تحت راء مفتوحة .

(٣) لحظ الالحاظ (ص ٢٥٣) .

(٤) لحظ الالحاظ (ص ٢٥٥) .

(٥) الضوء اللامع (٩٣/٨) .

وللحافظ ابن ظهيرة مؤلفات من أشهرها ذكرا " الجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف " وشرح قطعة من " الحاوى " .

توفى الحافظ ابن ظهيرة ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة بمكة .

٩ — محمد بن موسى الدميرى (١) :

هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال ابو البقاء الدميرى (٢) الأصل القاهرى الشافعي .

ولد فى اوائل سنة اثنتين واربعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها . وكان فى فجر الشباب يتكسب بالعمل فى الخياطة ثم صبت الى طلب العلم نفسه فاقبل عليه حفلا به شغوفا بجمعه وتحصيله فاخذ العلم عن جماعة من أعلام عصره مثل الاسنوى ، وابن الملقن وغيرهما . وذكره ابن تغرى بردى فيمن اخذ عن الحافظ العراقى أيضا .

قال الحافظ ابن حجر فى أنبائه (٣) : " مهر فى الفقه ، والأدبه والحديث وشارك فى الفنون ، ودرس بدرس الحديث بقبة بيبرس وفى عدة اماكن ووعظ وافاد وخطب فأجاد ، وكان له حظ من العبادة تلاوة ، وصياما ومجاورة بالحرمين " .

له من المؤلفات : " شرح المنهاج " (٤) فى اربع مجلدات ، ونظم فى الفقه ، و " حياة الحيوان الكبرى " (٥) قال الحافظ ابن حجر فيه " اجاده واكثر فوائده مع كثرة استطراده فيه من شئ الى شئ " (٥) وكتب شرحا على سنن ابن ماجه بيض بعضه وبقي بعضه مسودة .

مات فى اليوم الثالث من جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة .

---

(١) انباء الغمر (٣٤٧/٥ ، ٣٤٨) الدليل الشافى (٧٠٨/٢) حسن المحاضرة (٤٣٩/١) الضوء اللامع (٥٩/١٠-٦٢) شذرات الذهب (٧٩/٧ ، ٨٠) كشف الظنون (٣٨٦/١) .

(٢) بفتح الدال المهملة وكسر الميم بعدها ياء مثناة من تحت ثم راء نسبة الى "دميرة" : قرية كبيرة بمصر قرب دمياط . معجم البلدان (٤٧٢/٢) .

(٣) انباء الغمر (٣٤٧/٥) .

(٤) انظر كشف الظنون (٣٨٦/١) .

(٥) انباء الغمر (٣٤٨/٥) .

آراء العلماء فيه :

تعد آراء أهل العلم بمثابة المرايا العاكسة التي تصور الواقع بكل أمانة وصدق ،

ولقد أعلم أن نصيب الحافظ العراقي من ثناء العلماء ، وكلام الفضلاء قد بلغ مبلغا عظيما وكثر وطاب . وفيما يلي نبذ من أقوال وآراء المشاهير من علماء عصره :

١ - قال الحافظ ابن حجر العسقلاني - وهو من أشهر الآخذين عنه - قال يصف شيخه الحافظ العراقي : " حافظ العصر .. صار المنظور اليه في هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الاسنائي وهلم جرا ، ولم نر في هذا الفن أتقن منه ، وعليه تخرج غالب اهل عصره ، ومن اخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيثمي وهو الذي دربه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف وهو الذي يعمل له كتبه ويسميها له ، وصار الهيثمي لشدة ممارسته اكثر استحضارا للمتون من شيخه حتى يظن من لاخبرة له انه أحفظ منه وليس كذلك لان الحفظ المعرفة "[1] .

وقال أيضا : " وتقدم في الحديث بحيث كان شيوخ عصره وحفاظه يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي والعز بن جماعة والعماد بن كثير والشيخ كمال الدين الاسنوي ، وحبب اليه هذا الفن حتى غلب عليه وتوغل فيه حتى صار لايعرف الا به وانعرفت اوقاته فيه ، وكان مع ذكائه سريع الحفظ جدا "[2] .

٢ - وقال ابن فهد المكي : "الامام الاوحد العلامة الحجة الحبر الناقد عمدة الأنام حافظ الاسلام "[3] .

---

(١) انباء الغمر (٥/١٧٠-١٧١ ، ١٧٢).

(٢) انظر : الضوء اللامع (٤/١٣٧) نقلا عن المجمع المؤسس .

(٣) لحظ الألحاظ (ص ٢٢٠).

وقال عنه أيضا : " كان رحمه الله اماما مفننا [1] حافظا ناقدا متقنا ، قرأ بالروايات السبع وبرع بالحديث متنا واسنادا ، وشارك فى الفضائل وصار المشار اليه فى الديار المصرية بالحفظ والاتقان والمعرفة " [2] .

٣- وقال ابن الجزرى [3] : " حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها سمع الكثير بمصر والشام والحجاز .. وبرع فى الحديث متنا واسنادا .. وكتب وألف وجمع وخرج وانفرد فى وقته " [4] .

٤ - وقال تقى الدين الفاسى : "كان حافظا متقنا عارفا بفنون الحديث والفقه والعربية وغير ذلك كثير الفضائل والمحاسن متواضعا ظريفا . ومسموعاته وشيوخه فى غاية الكثرة وأخذ عنه علماء الديار المصرية وغيرهم وأثنوا على فضائله وأخذت عنه الكثير بقراءتى وسماعا " [5] .

٥ - قال السخاوى [6] : " كان اماما علامة - ، فقيها ، شافعى المذهب أصوليا منقطع القرين فى فنون الحديث وصناعته ، ارتحل فيه الى البلاد

---

(١) كذا ولعلها " متقننا " .

(٢) لحظ الالحاظ (ص ٢٢٦) .

(٣) هو شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزرى - بفتح الجيم والزاى وكسر الراء نسبة الى جزيرة عمر : بلاد بين دجلة والفرات - احد القراء المجودين والمحدثين المتأخرين ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائة وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة :
الضوء اللامع (٢٥٥/٩ ، ٢٦٠) شذرات الذهب ٢٠٤/٧ ، ٢٠٦ ، البدر الطالع (٢٥٧/٢ - ٢٥٩) .

(٤) غاية النهاية (٣٨٢/١) .

(٥) انظر الضوء اللامع (١٧٦/٤) .

(٦) هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى - بفتح السين المهملة والخاء المعجمة نسبة الى " سخا " مدينة بالغربية بمصر - الحافظ المؤرخ ولد سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وتوفى سنة اثنتين وتسعمائة . ترجمته فى : شذرات الذهب (١٥/٨ - ١٧) النور السافر (ص ١٦ - ٢١) .

الناثية وشهد له بالتفرد فيه أئمة عصره وعولوا عليه فيه وسارت تصانيفه فيه وفي غيره ودرس وأفتى وحدث واملى ولى قضاء المدينة الشريفة ثلاث سنين ، انتفع به الأجلاء مع الزهد والورع والتحري في الطهارة وغيرها وسلامة الفطرة والمحافظة على انواع العبادة والتقنع باليسير وسلوك التواضع والكرم والوقار مع الأبهة والمحاسن الجمة " [1] .

٦ - قال السيوطى [2] : " حافظ العصر .. عني بالفن فبرع فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي وابن كثير وغيرهم ، ونقل عنه الاسنوى فى "المهمات" ووصفه بحافظ العصر وكذلك وصفه فى الترجمة ابن سيد الناس ، وله مؤلفات فى الفن بديعة ... وشرع فى املاء الحديث سنة ست وتسعين فاحيا الله تعالى به سنة الاملاء بعد أن كانت داثرة فاملى أكثر من أربعمائة مجلس ، وكان صالحا متواضعا ضيق المعيشة " [3] .

٧ - قال الشوكانى [4] : "وقد رزق السعادة فى ولده الولي فانه كان اماما كما تقدم فى ترجمته وفى رفيقه الهيثمى فانه كان حافظا كبيرا ورزق ايضا السعادة فى تلامذته فان منهم الحافظ ابن حجر وطبقته وكان عالما بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه واصوله غير انه غلب عليه الحديث فاشتهر به وانفرد بمعرفته وقد ترجمه جماعة من معاصريه ومن تلامذته ومن بعدهم ، وأثنوا عليه جميعا

---

(١) فتح المغيث (٩/١) .

(٢) هو جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن عثمان السيوطى نسبة الى اسيوط ، بمصر ولد سنة تسع واربعين وثمانمائة وتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة ترجمته في النور السافر ص ٥٤-٥٨ . شذرات الذهب (٥١/٨-٥٤) البدر الطالع (٣٢٨/١-٣٣٤) .

(٣) حسن المحاضرة (٣٦٠/١) طبقات الحفاظ ص ٥٤٣ ، ٥٤٤ .

(٤) هو محمد بن علي الشوكاني - بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الكاف وبعدها الف ثم نون نسبة الى شوكان هجرة من بلاد خولان باليمن . ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وتوفى سنة خمسين ومائتين والف ترجمته فى: البدر الطالع (٢١٤/٢-٢٢٥) أبجد العلوم (٢٠١/٣ - ٢٠٥)

وبالغوا في تعظيمه "(١) .

الأعمال التى أسندت اليه :

أسند الى الحافظ العراقى رحمه الله جملة من الاعمال العلمية كالتدريس والقضاء والامامة والخطابة .

ففى بلده مصر تولى تدريس الحديث فى مدارس كثيرة منها : دار الحديث الكاملية ، والمدرسة الظاهرية القديمة ، وفى جامع أحمد بن طولون .

كما تولى تدريس الفقهاء بالمدرسة الفاضلية وغيرها .

أما القضاء فقد ولي قضاء المدينة وخطابة مسجدها والامامة فيها سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . ولبث فيها قاضيا واماما وخطيبا نحو ثلاث سنين (٢).

آثاره العلمية :

خلف الحافظ العراقى رحمه الله ثروة علمية ثمينة أفادت منها الاجيال على تعاقبها .

وقد شرع الحافظ العراقى فى التأليف فى سن مبكرة جدا حيث ذكر الحافظ ابن حجر انه " كان قد لهج بتخريج احاديث الاحياء وله من العمر نحو العشرين "(٣). اى ان ابتداء التأليف كان فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

ولاغرو - والحال على ما قدمت - ان يلمع فى ميدان التاليف نجمه ويعلو فيه كعبه وينبه فى العالمين ذكره .

وقد الفيت ما أورته المصادر المختلفة من هذه المؤلفات غير مقصور على جانب واحد بل نتناول جوانب ومباحث شتى .

---

(١) البدر الطالع (٣٥٥/١).
(٢) البدر الطالع (١٧٤/٤) حسن المحاضرة (٢٦٢/٢).
(٣) نقله السخاوى عنه فى الضوء اللامع (١٧٣/٤).

فمنها ماهو فيغريب القرآن ومنهاماهو فيالحديث على تنوع مباحثه وتعددها ، ومنها ماهو في علوم الحديث ، ومنهاماهو في أسماء الرجال والجرح والتعديلوالسير والتراجم ،ومنها مالايختص بموضوع محدد وانما يتناول مسائل ومباحث منوعة .

وفيما يلي تفصيل القول وبسط هذا الاجمال :

أولا : فيالحديث :

تنتظم مؤلفاته الحديثية في أقسام خمسة :

القسم الاول: كتب فيالحديث :

١- الاحاديث المخرجة فيالصحيحين التي تكلم فيها بضعف وانقطاع [١] .

٢- اربعون بلدانية [٢] : انتخبها من صحيح ابن حبان .

٣- اربعون تساعية [٣] : هي أربعون حديثا يوردها المؤلف باسناد يبلغ عدد رجاله بينه وبينالنبي صلىاللهعليهوسلم تسعة رجال .

٤ - اربعون عشارية [٤] : وهياربعون حديثا لنفسه أملاها بالمدينة بينالقبر والمنبر وهي اولى أماليه .

٥ - الباعث علىالخلاص من حوادث القصاص :

تكلم فيه علىالاحاديثالتي يختلقها القصاص والوعاظ وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد بنلطفي الصباغونشرته مجلة كلية الشريعة بالرياض [٥] .

---

(١) لحظ الالحاظ(ص ٢٣١)

(٢) المصدر السابق (ص ٢٣٢).

(٣) المصدر السابق وهي للميدومي خرجها الحافظالعراقي .

(٤) المصدر السابق .

(٥) العدد الرابع سنة ١٣٩٣هـ.

٦ - تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد [١] :

جمع فيه جملة من أحاديث الأحكام "الفاظها لمن ذكر الاسناد اليه من الموطأ ومسند احمد " وذكر أنه جمعه لابنه ابي زرعة وبين في مقدمته منهجه في العزو الى الكتب الاخرى . وقد طبع غير مرة .

القسم الثاني : كتب في شرح الحديث :

٧ - تكملة شرح جامع الترمذي [٢] :

قصد به أن يكمل شرح الترمذي لابن سيد الناس ، لكن لم يقدر له ان يكمله وانما كتب منه تسع مجلدات .

٨ - طرح التثريب في شرح التقريب [٣] :

شرح به كتابه "تقريب الاسانيد " كتب نحو مجلد ولم يكمله فأكمله ولده الحافظ أبوزرعة .

القسم الثالث : كتب في تخريج الحديث :

٩ - اخبار الاحياء بأخبار الاحياء [٤] :

قال ابن فهد : " في أربع مجلدات ، فرغ من تسويده في سنة احدى وخمسين وسبعمائة ، قرأ عليه شيئا منه الحافظ عماد الدين بن كثير وقد بيض منه نحو امن خمسة واربعين كراسا وصل فيها الى أواخر الحج قرأ علي ذلك ابنه شيخنا الحافظ ابوزرعة أحمد "[٥] .

---

(١) لحظ الألحاظ (ص ٢٢٣) .
(٢) الضوء اللامع (١٧٣/٤) .
(٣) لحظ الألحاظ (ص ٢٣٠) الضوء اللامع (١٧٣/٤) .
(٤) لحظ الألحاظ (ص ٢٢٩) .
(٥) المصدر السابق .

١٠- الكشف المبين عن تخريج احياء علوم الدين [١] :

وهو كتاب متوسط بين المطول وهو الكتاب السابق ، والمختصر وهو الكتاب التالي بعد هذا .

قال ابن فهد : " كتب منه شيئا يسيرا وحدث ببعضه قرأه عليه شيخنا نور الدين الهيثمي "[٢] .

١١- المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الاحياء من الأخبار .[٣]

وهو التخريج المختصر ، وهو الذى اشتهر ذكره وعم نفعه وقد طبع مع كتاب الاحياء[٤] .

١٢- تخريج الأربعين النووية [٥].

١٣- تخريج أحاديث المنهاج للبيضاوى[٦] .

القسم الرابع : اجزاء حديثية :

١٤- جزء فى " الاحاديث التي تكلم فيها بالوضع وهي فى مسند أحمد "[٧].

وقد أورده الحافظ ابن حجر فى بداية " القول المسدد "[٨] .

١٥- جزء فى " الكلام على حديث التوسعة يوم عاشوراء "[٩].

١٦- جزء فى " طرق حديث : من كنت مولاه فعلي مولاه "[١٠] .

---

(١) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٠).

(٢) المصدر السابق .

(٣) لحظ الالحاظ (ص ٢٣).

(٤) طبع فى مصر فى مطبعة الحلبى وطبع فى بيروت كذلك مصورا عنها .

(٥) الضوء اللامع (١٧٣/٤) مجلة البحث العلمى (ع ٢ - ١٣٩٩هـ) ص ٢٨٣.

(٦) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٢).

(٧) المصدر السابق ص ٢٣١ وتعجيل المنفعة ص ٦.

(٨) (ص ٢ -١١) .

(٩) لحظ الألحاظ (ص ٢٣١) .

(١٠) المصدر السابق .

١٧- جزء فى "جمع طرق حديث الموت كفارة للمسلم " [١] .

١٨- جزء فى " الكلام على الحديث الوارد فى اقل الحيض وأكثره "[٢] .

القسم الخامس : مستخرجات وأطراف :

٢٠- المستخرج على المستدرك :

ذكره الحافظ العراقى نفسه فى كتابه " ذيل ميزان الاعتدال " [٣] فى الترجمة (رقم ٥١٥).

٢١- أطراف صحيح ابن حبان [٤] :

قال ابن فهد : " بلغ فيه الى أول النوع الستين من القسم الثالث" [٥]

ثانيا : فى علوم الحديث :

٢٢- التبصرة والتذكرة [٦]

وهى ألفية الحديث ، نظم بها كتاب علوم الحديث لابن الصلاح فى ألف بيت .

٢٣- التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح [٧] :

وهو هذا الكتاب ، وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله .

٢٤- الانصاف [٨] :

وهو كتاب فى نوع المرسل من أنواع علوم الحديث .

---

(١) لسان الميزان (١/٢١٢) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١).
(٢) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٢) .
(٣) (ص ٣٢٣).
(٤) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٢).
(٥) المصدر السابق .
(٦) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٠).
(٧) المصدر السابق .
(٨) المصدر السابق (ص ٢٣١) .

٢٥- شرح الألفيــــة [1]:

وهو الشرح المتوسط الذى شاع بين الناس اما الشرح المطول فانـــــه لم يكمله على مايفهم من كلام ابن فهد ،وقد طبع هذا الشرح مع الالفيــة فى المغرب وبيروت .

٢٦- شرح البيقونية :[2] شرح فيه المنظومة التى نظمها عمر بن محمد بن فتوح البيقونى الدمشقى الشافعى ،وقيل: ان ناظمها هو: طه بن محمد بن فتوح البيقونى الذى كان حيا قبل سنة ثمانين والف [3].
واشتهرت بالبيقونية .

٢٧- نظم الاقتراح [3]:

نظم فيه كتاب " الاقتراح " فى علوم الحديث لابن دقيق العيد [4] فـــــى أربعمائة وسبعة وعشرين بيتا.

ثالثا : فى الجرح والتعديل وأسماء الرجال :

٢٨- ترتيب من له ذكر بتجريح او تعديل فى بيان الوهم والايهام لابـــــن القطان [5] .

٢٩- ذيل ميزان الاعتدال [6]:

طبع فى مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى بجامعة ام القـــرى بمكة المكرمة بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبدرب النبى .

٣٠- رجال سنن الدارقطنى سوى ترجمة ما فى التهذيب [7] .

٣١- رجال صحيح ابن حبان سوى ما فى التهذيب [8] .

قال ابن فهد: " بلغ فيه نظير اطرافه " اى الى أول النوع الستيــن من القسم الثالث .

---

(١) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٠).

(٢) مقدمة تخريج احاديث المنهاج (ص ٧).

(٣) انظر: الرسالة المستطرفة (ص ٢١٨) معجم المؤلفيـــــــــــن (٤٤/٥).

(٤) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٢).

(٥) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٤).

(٦) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١).

(٧) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٣).

(٨) المصدر السابق(ص ٢٣٠) الضوء اللامع (١٧٣/٤).

رابعا : فى الاصـــــول :

٣٢- النجم الوهاج فى نظم المنهاج :
نظم فيه كتاب المنهاج[1] فى سبعة وستين وثلاثمائة والف بيت .

٣٣- نكت على المنهاج [2].
قال ابن فهد : " وله نكت عليه [3] بين فيها حكمة مخالفتـــــه لعبارة المنهاج والتنبيه على دقائق ذلك ، بلغ فيه الى اثنـــــاء الباب الخامس فى الناسخ والمنسوخ .

خامسا : فى الفقـــــه :

٣٤- تتمات المبهمات[4] .
وهى استدراكات على كتاب" المهمات[5] "

٣٥- تكملة شرح المهذب [6] :
قال السخاوى : " بنى على كتابه شيخه السبكى فكتب اماكن "[7] .

سادسا : فى الغريب :

٣٦- منظومة فى غريب القرآن [8] .
ذكر ابن فهد أنها فى ألف بيت [9] .

سابعا: فى السيرة النبوية :

٣٧- الدرر السنية فى نظم السيرة الزكية [10].
ذكر ابن فهد أنها في ألف بيت [11].

---

(١) هو كتاب "منهاج الوصول الى علم الاصول للقاضى ابى سعيد عبدالله بن عمر البيضاوى المتوفى سنة خمس وثمانين وستمائة .
(٢) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٠).
(٣) اى على المنهاج للبيضاوى .
(٤) الضوء اللامع (١٧٣/٤). (٥) وهو كتاب " المهمات" لجمال الدين عبد الرحيم الاسنوى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .
(٦) المصدر السابق .
(٧) المصدر السابق .
(٨) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٠)
(٩) المصدر السابق .
(١٠) المصدر السابق (ص ٢٣٠ ، ٢٣١).
(١١) المصدر السابق .

ثامنـا : فى التراجم والمعاجم والمشيخات :

٣٨- ترجمة الاسنائى [١] .

٣٩- ذيل ذيل أحمد بن ايبك الدمياطى [٢] على وفيات النقلة [٣].

٤٠- ذيل على ذيل العبر [٤] .

٤١- ذيل مشيخة القاضى ابى الحرم القلانسي [٥] .

٤٢- ذيل وفيات الأعيان [٦] .

٤٣- مشيخة لابن القاري [٧] عبد الرحمن .

٤٤- مشيخة القاضى ناصر الدين التونسى [٨] .

٤٥- المعجم [٩] .

وهو معجم خرجه لنفسه ذكره البرهان الحلبى كما نقله عنه السخاوى .

٤٦- معجم مشتمل على تراجم جماعة من أهل القرن الثامن [١٠].

تاسعا : فى مسائل ومباحث متنوعـة :

وهذا القسم يضم كتبا ورسائل آلفها الحافظ العراقى للكلام على مسائل مختلفة تحوى فقها ووعظا وتاريخا وفضائل ونحو ذلك .

---

(١) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١) وهو جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الاسنائى نسبة الى "اسنا" بكسر الهمزة وسكون السين المهملة . بلدة بصعيد مصر ويقال له الاسنوى ايضا وقد تقدمت ترجمته فى شيوخ العراقى .

(٢) هو احمد بن ايبك - بفتح اوله وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الباء الموحدة ابن عبد الله الدمياطى محدث مؤرخ ولد سنة سبعمائة . رحل الى دمشق وتوفى بمصر سنة تسع واربعين وسبعمائة . من مؤلفاته - الذيل على ذيل الوفيات للمنذرى الدرر الكامنة (١٠٨/١) حسن المحاضرة (٢٠٢/١).

(٣) كشف الظنون (ص ٢٠٢٠) .

(٤) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١).

(٥) المصدر السابق (ص ٢٣٢) . وهو ابراهيم بن محمد بن احمد بن محمود العقيلى الدمشقى القلانسى - بفتح القاف واللام وكسر النون نسبة الى بيع القلانس . ولد سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق وله مشيخة خرجها لنفسه . توفى سنة اثنتين وعشرين وعشرين وسبعمائة . الدرر الكامنة (٥٧/١).

(٦) كشف الظنون (ص ٢٠١٨).

(٧) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٢) وهو عبد الرحمن بن على بن محمد بن هارون بن محمد زين الدين المعروف بابن القارى . ولد سنة اربع او خمس وتسعين وستمائة وقرا على ابيه صحيح البخارى ومسند عبد بن حميد وهو آخر من حدث عن الابرقوهى . مات فى ذى القعدة سنة ست وسبعين وسبعمائة . الدرر الكامنة (٣٣٧/٢).

(٨) المصدر السابق .

(٩) الضوء اللامع (١٧٤/٤).

(١٠) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٢).

٤٧- الاستعاذة بالواحد من اقامة جمعتين فى مكان واحد[١] .

٤٨- اجوبة ابن العربى [٢].

٤٩- احياء القلب الميت بدخول البيت [٣] .

٥٠- جزء فى مسألة تاريخ تحريم الربا [٤] .

٥١- تفضيل زمزم على كل ماء قليل زمزم [٥] .

٥٢- فضل حراء[٦] .

٥٣- الروض النضر بانباء الخضر[٧] .

٥٤- مسألة الشرب قائما[٨] .

٥٥- العدد المعتبر من الأوجه التى بين السور [٩] .

٥٦- مسألة قص الشارب [١٠] .

٥٧- الكلام على صوت ست من شوال [١١] .

٥٨- مسألة السجود لترك القنوت [١٢] .

٥٩- محجة القرب الى محبة العرب [١٣] .

وقد طبع فى القاهرة ، نشر ابراهيم القادرى [١٤].

---

(١) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١).
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) مقدمة ذيل ميزان الاعتدال (ص ٢٤).
(٥) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١).
(٦) المصدر السابق .
(٧) مقدمة ذيل ميزان الاعتدال (ص ٢٤).
(٨) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١).
(٩) ذيل كشف الظنون (٢/٩٦) .
(١٠) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١) .
(١١) المصدر السابق .
(١٢) المصدر السابق .
(١٣) المصدر السابق .
(١٤) معجم المخطوطات المطبوعة (٢/٩٧).

٦٠- منظومة فى الوضوء المستحب [1]

٦١- المورد المهنى فى المولد السنى [2] .

٦٢- جزء النيـــــل [3] .

٦٣- قرة العين بالمسرة لوفاء الدين [4] .

قال ابن فهد : " وهو آخر مؤلفاته حدث به مرارا "[5] .

...

---

(١) كشف الظنون (ص ١٨٦٧)٠

(٢) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١)٠

(٣) وهو ضمن مخطوطات مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامى بجامعة ام القرى ٠

(٤) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١)٠

(٥) المصدر السابق ٠

الباب الثاني

دراسة كتاب "التقييد والإيضاح"

وفيه ثلاثة فصول

- الفصل الأول : كتاب علوم الحديث لابن الصلاح
- الفصل الثاني : منهج الحافظ العراقي في كتابه «التقييد والإيضاح»
- الفصل الثالث : توثيق الكتاب ووصف نسخه وبيان منهج التحقيق

الفصل الأول

كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الكتب التى سبقته

المبحث الثانى : منهج الكتاب وخصائصه

المبحث الثالث : الكتب التى دارت فى فلكه

المبحث الأول

الكتب التي سبقت هذا الكتاب

سبقت كتاب " علوم الحديث لابن الصلاح "سلسلة من المؤلفات الهامة التى تجلى عناية أهل هذا الفن بجمع مسائله وتحقيق مباحثه وايضاح غوامضه والكشف عن أسراره .

ولابد قبل الكلام عن هذا الكتاب من الاشارة الى هذه المؤلفات التى كان كثير منها أساسا ومصدرا لهذا الكتاب أفاد منها وعول عليها مؤلفه .

فمن أوائل الكتب المؤلفة فى هذا العلم :

١- كتاب " المحدث الفاصل بين الراوى والواعى " .

وهو ليس اول حلقة فى هذه الحلقات المتتابعة ، اذ سبقه مؤلفات كثيرة ، لكنها كانت تفرد أحد أنواع علوم الحديث بالكلام فى مؤلف مستقل عن غيره ، ولم تكن جامعة لما تفرق من انواع ومباحث هذا العلم .

فجاء القاضى أبومحمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزى[1] ، المتوفى

---

(١) هو أبومحمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد - بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة . آخره دال المهملة - الرامهرمزى - بفتح الراء بعدها الف ثم ميم مفتوحة ثم هاء مضمومة وراء ساكنة وميم ثانية مضمومة وبعدها زاى مكسورة - نسبة الى " رامهرمز " بلدة فى اقليم خوزستان ببلاد فارس - الحافظ القاضى . قال الذهبى : ساد اصحاب الحديث وكتابه المذكور - اى المحدث الفاصل - ينبىء بامامته مات سنة ستين وثلاثمائة .
الانساب (٥٢/٦ ، ٥٣) اللباب (١٠/٢) تذكرة الحفاظ(٩٠٥/٣ ، ٩٠٧)، سير اعلام النبلاء (٧٣/١٦ ، ٧٥) العبر (١٠٩/٢ ، ١١٠) طبقات الحفاظ (ص ٣٧٠) شذرات الذهب (٣٠/٣ ، ٣٧).

سنة ستين وثلاثمائة ، فألف هذا الكتاب وقصد جمع ماتفرق من علوم الحديث ، لكنه كما قال الحافظ ابن حجر " لم يستوعب " وقد ألفه على الطريقة السائدة فى زمانه وهى الطريقة التى يورد المؤلف فيها كل الاقوال التى ينقلها باسناده الى أصحابها [1].

٢ - كتاب " معرفة علوم الحديث " :

وهو للحاكم أبى عبد الله النيسابورى المتوفى سنة خمس واربعمائة ذكر فيه اثنين وخمسين نوعا من انواع علوم الحديث . لكنه كما قال الحافظ " لم يهذب ولم يرتب " [2] .

٣ - كتاب " المستخرج " :

لابى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة وهو مستخرج على كتاب الحاكم المتقدم ذكره ، استدرك عليه فيه بعض مافاته لكنه كما قال الحافظ ابن حجر: " أبقى أشياء للمتعقب " [3].

٤ - كتاب " الكفاية فى علم الرواية " :

لابى بكر احمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادى المتوفى سنة ثلاث وستين واربعمائة .تحدث فيه عن مسائل كثيرة من مسائل هذا العلم [4] .

---

(١) طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب دى دار الفكر ببيروت سنة ١٣٩١.

(٢) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرباد الدكن بتعليق وتصحيح الدكتور السيد معظم حسين.

(٣) نزهة النظر ص ١٦ ولم أقف على من ذكر أنه طبع .

(٤) منها : مسائل فى تقسيم الاخبار وحجية خبر الواحد ، وعدالة الصحابة واحكام العدالة واحكام الجرح ، ومسائل فى السماع والرواية وصفاتها وكتابة الحديث وغير ذلك وقد طبع فى القاهرة بمراجعة الاستاذين عبد الحليم محمد عبد الحليم ، وعبد الرحمن حسن محمود ونشرته دار الكتب الحديثة .

ولكتب الخطيب البغدادي عامة أثر بين في صفوف المحدثين عامة والمؤلفين في هذا العلم خاصة . وفي هذا يقول الحافظ ابن حجر في شرح النخبة : " وقل فن من فنون الحديث الا وقد صنف فيه كتابا مفردا ، فكان كما قال الحافظ ابوبكر بن نقطة : كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه "وقد الف الخطيب أيضا :

٥ — كتاب " الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع " .

تحدث فيه عن مايجب ان يتصف به المحدث وطالب الحديث ، وصفات الرواية ، وكتابة الحديث ، وحفظه ، والوسائل المعينة على ذلك والتاليف فيه وغير ذلك مما يتصل بهذه الابحاث الهامة (١).

٦ — كتاب الالماع الى أصول الرواية وتقييد السماع :

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة (٢) .

وهو كما ينبيء عنه عنوانه مختص بالكلام على طرق الرواية وأنواعها وصفة السماع وشروطه ومايتعلق به ، وكتابة الحديث وضبطه وما يتعلق بذلك من نسخ ومقابلة ونحوهما .

٧ — جزء " مالايسع المحدث جهله "

لابي حفص عمر بن عبد المجيد الميانجي المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة (٣) .

---

(١) وقد طبع في الرياض بتحقيق الدكتور محمود الطحان ونشرته مكتبة المعارف . كما طبع في الكويت بتحقيق الدكتور محمد رأفت سعيد .

(٢) طبع بتحقيق استاذي الشيخ السيد أحمد صقر حفظه الله ونشرته دار المعارف في القاهرة بمشاركة المكتبة العتيقة في تونس .

(٣) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٢٧٨/٦).

قال فى كشف الظنون : " كتبه منمكة فى شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة اوله : الحمد لله الذى وفقنا للتوحيد ....." الخ .

ثم جاء بعد ذلك عهد الحافظ تقي الدين ابن الصلاح المتوفى سنة ثلاث واربعين وستمائة فالف كتابه الشهير " علوم الحديث " او " مقدمة ابن الصلاح " كما اشتهرت لدى الناس ، وسأفرد الكلام عليه بالمبحث التالي:

المبحث الثاني

كتاب ابن الصلاح منهجه والكتب التي دارت في فلكه

تقدم فيما سبق من ترجمة ابن الصلاح[1] انه ولى تدريس الحديث في المدرسة الأشرفية .

ولاريب أنه – حينذاك – ألفى بتلامذته خصاصة الى مؤلف يجمع شتات هذا العلم ، ويلم شعثه ، وينظم عقده ، مع تحرير المسائل واستنباط الاحكام من التعريفات، فوقع في نفسه أن يتولى هو هذه المهمة الجليلة التي كانت مدخرة له .

ولم يعكف ابن الصلاح على هذا الكتاب مكبا عليه حتى يفرغ منه ، وانما جعله " أمالي " يلقيها على طلبته في مجالس الاملاء التي كان يعقدها لهم اقتداء بسنة الماضين من أهل الحديث .

وعلى هذه الصفة تم جمع هذا الكتاب الذي أملاه صاحبه املاء فأصبح من بعد عمدة هذا العلم ، حوى منه أصول مسائله ورءوس مباحثه وجمع منه درر فوائده وغرر فرائده .

– منهج الكتاب وخصائصه :

تحدث الحافظ ابن حجر عن هذا الكتاب ومنهج مؤلفه فيه بعبارة موجزة محررة فقال – وهو يتناول بالعرض سلسلة المؤلفات في هذا العلم – " الى أن جاء الحافظ الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهروزي نزيل دمشق فجمع لما ولى تدريس الحديث بالمدرسة الاشرفية كتابه المشهور فهذب فنونه ، وأملاه شيئا بعد شيء ، فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المتناسب ، واعتنى بتصانيف الخطيب المتفرقة فجمع شتات مقاصدها وضم اليها من غيرها نخب فوائدها ، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره "[2].

---

(١) ص ٢٥

(٢) نزهة النظر (ص ١٧).

وأورد الدكتور نور الدين عتر في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب خصائصه التي امتاز بها على غيره من مؤلفات هذا العلم . وقد وجدت ماذكره من ذلك كافيا شافيا فرأيت أن أورده بنصه :

قال : " وامتاز في منهجه على ماسبقه من التصانيف بمزايا جعلته عمدة هذا الفن نذكر منها :

١- الاستنباط الدقيق لمذاهب العلماء وقواعدهم من النصوص والروايات المنقولة عن أئمة الحديث في مسائل علوم الحديث والاكتفاء بذكر حاصلها ولم ينقل من تلك الاخبار الا القدر المناسب للمقام .

٢- ضبط التعاريف التي سبق بها ووضع تعاريف لم يصرح بها من قبله .

٣- تهذيب عبارات السابقين والتنبيه على مواضع الاعتراض فيها .

٤- ايجاد نموذج في ترتيب أنواع علوم الحديث وقوانينه وهو عمل هام لان المراجع السابقة على هذا الكتاب باستثناء كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري - لم تلتزم ترتيبا او تقسيما ما لهذه الاصول على الرغم مما ضمته من العلوم والمعارف الجليلة . وهذا يدل على الجهد الضخم الذي بذله الامام ابن الصلاح في تنسيق التأليف في هذا العلم واضافة الى ما اشتمل عليه عمله من التحقيق في أصوله ومسائله كذلك .

٥ - التعقيب على أقوال العلماء بتحقيقاته واجتهاده ويصدر ذلك عادة بلفظ : " قلت " ويشعر قارئ الكتاب أن مصنفه قد رصد مسائل العلم بدقة وحققها تحقيقا جعل شخصيته تتفوق على كل من سبقه ، اذ لايكاد يمر بصفحة الا ويجد للمؤلف كلاما واجتهادا يبدؤه بعبارة " قلت " .

ويلاحظ أيضا أن التواضع والاحتياط غلب عليه رحمه الله ، فختم كل فقرة من كتابه بقوله : والله أعلم "(١) انتهى.

---

(١) مقدمة علوم الحديث (ص ١٩).

ويمكن أن يضاف الى ماتقدم من خصائص :
أسلوب الكتاب المشرق ، وبيانه الناصع ، وعباراته التى أضفى عليها الحس الأدبى رونقا وجمالا ، وامتاعا قل أن يوجد نظيره فى أمثال هذه الكتب .

- الكتب التى دارت فى فلكه :

ليس من الغرابة أن يحظى كتاب ابن الصلاح بهذه المنزلة التى تحدث عنها الحافظ ابن حجر بقوله : " فلهذا عكف الناس عليه وساروا بسيره ، فلايحصى كم ناظم له ومختصر ، ومستدرك عليه ومقتصر ، ومعارض له ومنتصر "(١) .

والمؤلفات التى تناولت كتاب ابن الصلاح بالشرح ، او النظم او الاختصار أو المعارضة والاستدراك ، لاتحصى بشهادة ماتقدم من كلام الحافظ ابن حجر .

لذا فانى أورد جملة من أشهر هذه المؤلفات :

- أولا : المختصرات :

فمن أشهر الكتب التى اختصرت هذا الكتاب :

١- "ارشاد طلاب الحقائق الى معرفة سنن خير الخلائق" المشهور بالارشاد(٢) للامام ابى زكريا محي الدين يحي بن شرف النووى المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة .

٢- "التقريب والتيسير فى معرفة سنن البشر والنذير" للامام النووى أيضا وقد اختصره من الارشاد له وشرحه السيوطى فى مؤلفه الشهير " تدريب الراوى "(٣) .

---

(١) نزهة النظر (ص ١٧) .
(٢) طبع بتحقيق الشيخ عبد البارى فتح الله فى دار البشائر الاسلامية ببيروت وسيظهر قريبا فى المكتبات ان شاء الله .
(٣) طبع التقريب وشرحه التدريب بتحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف فى القاهرة طبعات كثيرة .

٣ - " المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي " لبدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . وهو وان كان من المختصرات الا ان فيه اضافات واستدراكات جديرة بالاهتمام كما أنه رتب الانواع التى ذكرها ابن الصلاح ترتيبا اكثر ملاءمة وتناسبا (١) .

٤- "الخلاصة فى أصول الحديث " للحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي (٢) ذكر في مقدمته(٣) أنه لخصه من كتاب ابن الصلاح ومختصر النووى ومختصر ابن جماعة واضاف الى ذلك زيادات مهمة من جامع الأصول وغيره(٤) .

٥ - مختصر علوم الحديث : لعلاء الدين على بن عثمان المعروف بابن التركمانى المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة وهو لايزال مخطوطا(٥) .

٦ - " اختصار علوم الحديث " : وهو للحافظ ابى الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير . المتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة

---

(١) نشر هذا الكتاب فى مجلة معهد المخطوطات العربية فى الجزئين الاول والثانى من المجلد الحادى والعشرين بتحقيق دكتور محي الدين عبد الرحمن رمضان .

(٢) الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبى - بفتح الطاء المهملة وسكون الباء المثناة من تحت بعدها باء موحدة نسبة الى جده ابى الفضل محمد بن عبد الله بن مسعود الطيب الجرجانى محدث فقيه مفسر كان صاحب ثروة كبيرة فلم يزل ينفقها فى وجوه الخيرات حتى مات فقيرا . له كتاب فى شرح المشكاة مسماه " الكاشف عن حقائق المغنى " وكتاب الخلاصة فى اصول الحديث وغيرهما . مات سنة ثلاث واربعين وسبعمائة البدر الطالع (٢٢٩/١ ، ٢٣٠) شذرات الذهب (١٣٧/٦) .

(٣) ص (٣١) .

(٤) طبع بتحقيق الشيخ صبحى العامرائى ونشر عالم الكتب ببيروت سنة ١٤٠٥هـ.

(٥) توجد منه نسخة فى المكتبة الاحمدية بحلب برقم (٢٨٣) ذكرها الدكتور نور الدين عتر فى مقدمة علوم الحديث (ص ٢١) وتوجد له نسخة اخرى فى المكتبة السليمانية باستانبول وقف عليها الشيخ عبد البارى فتح الله كما ذكر ذلك فى مقدمة الارشاد للنووى ص ٥٩.

اختصر فيه كتاب ابن الصلاح " بعبارة سهلة فصيحة وجمل مفهومة مليحة واستدرك على ابن الصلاح استدراكات مفيدة يبدؤها بقوله (قلت) " (١) .

٧- " المقنع في علوم الحديث " لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن ،عني فيه بتلخيص كتاب ابن الصلاح "وتقريبه وتنقيحه ، وتهذيبه ، مع زيادات عليه مهمة وفوائد جمة " (٢).

٨ - " محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح " لسراج الدين عمر ابن رسلان بن نصير البلقيني الشافعي (٣) .

وقد درج المتحدثون عن المختصرات لكتاب ابن الصلاح على ذكر هذا الكتاب بينها باعتبار انه مختصر لعلوم الحديث . والواقع ان الناظر فى هذا الكتاب يتبين له انه اقرب الى كتب الشروح والنكت منه الى المختصرات كما ان محققة الكتاب اوضحت منهج المؤلف بقولها " تتبع فيه الامام البلقيني مقدمة ابن الصلاح فقرة فقرة ، فاعاد صياغتها تضمينا ثم عقب عليها بفوائد وزيادات تفصل ما أجمل ابن الصلاح وتستدرك مافاته " .

ثانيا : المنظومات :

نظم كتاب علوم الحديث لابن الصلاح جماعة من العلماء منهم :

١- الحافظ العراقي : الذى نظمه فى الف بيت وهى " الفية الحديث " كما اشتهرت واسمها " التبصرة والتذكرة " وهى أشهر المنظومات لكتاب ابن الصلاح وقد شرحها شرحين أحدهما مبسوط والآخر مختصر (٥) ".

---

(١) الباعث الحثيث (ص ١٣) .
(٢) المقنع (١/٢) .
(٣) طبع الشرح المختصر مع الالفية لأول مرة فى المغرب بتصحيح وتعليق محمد بن الحسين العراقى الحسيني .

كما شرحها أيضا شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى سنة اثنتين وتسعمائة وسمى شرحه " فتح المغيث فى شرح الفية الحديث[١] " وهو " أفضل شروحها ، لاترى كما قال هو فيه له نظيرا فى الاتقان والجمع مع التلخيص والتحقيق "[٢] .

٢- جلال الدين السيوطى : فقد نظم كتاب ابن الصلاح فى ألفية سماها " ألفية الحديث "[٣] اعاد فيها ترتيب الانواع التى ذكرها ابن الصلاح على وجه راه اكثر مناسبة وشرحها بشرح سماه " البحر الذى زخر بشرح ألفية الاثر "[٤] . ثم شرحها محمد محفوظ ابن عبد الله الترمسي المكى بشرح سماه " منهج ذوى النظر شرح منظومة الاثر "[٥] .

ثالثا : الشروح والنكت :

حظى كتاب ابن الصلاح بمجموعة من الكتب التى عنيت بشرحه والتعليق على مسائله ومناقشة بعض قضاياه وذكر الاعتراضات التى اوردت عليه والجواب عنها .

ومن أشهر هذه الكتب :

---

(١) طبع مع الالفية بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة . وهى طبعة يشيع فيها التحريف والسقط ، وقد طبع طبعة اخرى بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمى ولم اقف عليها .

(٢) الرسالة المستطرفة (ص ٢١٥) .

(٣) طبعت هذه الالفية فى مصر بتصحيح وشرح الشيخ احمد محمد شاكر رحمه الله .

(٤) حققه الشيخ أنيس أحمد طاهر السعودى لنيل درجة الماجستير كما أفاد محقق الارشاد للنووى (ص ٥٩) .

(٥) طبع فى مطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٥٢هـ .

١- النكت على ابن الصلاح :

لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي المتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة [1] .

٢- " التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح" وهو هذا الكتاب وسيأتي الكلام عليه مفصلا ان شاء الله .

٣- "الافصاح على نكت ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة [2] .

بلغ فيه الى النوع الثاني والعشرين وهو المقلوب .

...

---

(١) حققه الشيخ زين العابدين بلا فريج المغربي لنيل درجة الماجستير كما افاد محقق الارشاد ص ٦٢.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور ربيع بن هادى عمير ونشره المجلس العلمي بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٤هـ.

الفصل الثاني

منهج الحافظ العراقي في كتابه "التقييد والإيضاح"

وفيه خمسة مباحث

- المبحث الأول : المراد بالنكت في اللغة والاصطلاح
- المبحث الثاني : منهج الحافظ العراقي في هذا الكتاب
- المبحث الثالث : مقارنة بين منهج الحافظ العراقي ومناهج كل من الأبناسي والبلقيني وابن حجر العسقلاني .
- المبحث الرابع : مصادر المؤلف
- المبحث الخامس : أثر هذا الكتاب في غيره من الكتب

المبحث الاول

المراد بالنكت

تقدم في الفصل السابق ان هناك مجموعة من كتب الشروح والنكت على كتاب ابن الصلاح . وأن من بينها هذا الكتاب الذى يعرف أيضا بالنكت [1].

فما هو المراد بالنكت أولا :

النُّكَت :بضم النون وتشديدها وفتح الكاف جمع نُكْتَة - بضم النون وسكون الكاف وهى مأخوذة من : النَّكْت - بفتح النون وسكون الكاف . ومعناه : ان تضرب فى الارض بقضيب فيؤثر فيها [2] .

قال الزبيدى : " والنُّكْتة بالضم هى: النقطة " ثم نقل عن بعض مشايخه انه قال: " وهى اللطيفة المؤثرة فى القلب من النَّكْت [3] ، كالنقطة من النَّقْط ، وتطلق على المسائل الحاصلة بالنقل المؤثرة فى القلب التي يقارنها نكت الارض غالبا بنحو الاصبع والجمع نكات "[4] .

اما فى الاصطلاح فيمكن ان تعرف بانها " مسالة لطيفة ، أخرجت بدقة نظر وامعان من : نكت رمحه بارض ، اذا أثر فيها ، وسميت المسألة الدقيقة نكتة لتأثير الخواطر فى استنباطها "[5] .

ووجه الارتباط بين المعنى اللغوى والاصطلاحى يبدو فى التشابه الواقع بين النكت فى الارض حتى يؤثر فيها وبين قدح زناد الفكر فى المسائل حتى ينتج من ذلك استنباط فائدة او حل مشكل او توضيح ابهام .

---

(١) انظر : انباء الغمر (١٧١/٥) الضوء اللامع (١٧٣/٤) ،طبقات الحفاظ ص ٥٤٤ الرسالة المستطرفة (ص ٢١٤) .

(٢) انظر الصحاح (٢٦٩/١) .

(٣) بفتح النون وسكون الكاف .

(٤) تاج العروس (٥٩٣/١) .

(٥) التعريفات (ص ٣١٦) .

فكأن المشتغل بالتفكير فى دقائق المسائل كالنكت فى الأرض بقضيب او باصبع ونحوها حتى يؤثر فيها .

ووجه الارتباط بين موضوع الكتاب وعنوانه المعروف بـ " التقييد والايضاح " واضح بين .

ذلك ان النكت لاتخرج فى مفهومها عن كونها اما تقييدا لمطلق أو ايضاحا لمغلق .

ولذا أشار الحافظ العراقى الى ذلك بقوله : " فاردت أن أجمع عليه نكتا تفيد مطلقه وتفتح مغلقه " (١)

...

---

(١) انظر(ص ٢)

المبحث الثانى

منهج الحافظ العراقى فى كتابه

" التقييد والايضاح "

تقدم - عند الكلام على معنى النكت - بيان ان النكت هى تلك المسائل الدقاق التى يستخرجها المنكت بدقة وامعان نظر.

وتقدمت الاشارة كذلك الى أن كتاب " التقييد والايضاح " هو أحد الكتب الهامة التى جمع فيها مؤلفوها طائفة من النكت التى تهدوا اليها أثناء قراءتهم او تدريسهم كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح رحمه الله. وغنى عن البيان ان دقاق المسائل وغوامض القضايا لاتشمل كل موضوعات الكتاب وانما هى منثورة بين شتى مباحثه.

ولذا يجد القارىء لهذه الكتب انها تتخذ طابع التجزئة فى فقرات يوردها المؤلف ثم يتكلم عليها بما تهيأ له .

وكذلك الأمر فى هذا الكتاب فان مؤلفه لم يورد نصوص كتاب ابن الصلاح كلها وانما اقتطع منها قطعا رأى ان مجال الشرح والتنكيت انما يتركز عليها ويجتمع فيها وينبعث منها.

وهذا وصف عام لمنهج الحافظ العراقى استنادا الى ماذكره هو فى مقدمة كتابه اولا، والى ما لاح لى من خلال دراسة فِقَره ونصوصه ومباحثه ثانيا.

قدم المؤلف رحمه الله لكتابه بمقدمة أوضح فيها مقصوده من تأليفه وحدد - فى كلمات دقيقة عميقة منهجه الذى اختطه لنفسه فيه ، فقال :[1]

" امابعد ، فان أحسن ماصنف أهل الحديث فى معرفة الاصطلاح كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح ، جمع فيه غرر الفوائد فأوعى ، ودعا له زمر الشوارد فأجابت طوعا ، الا أن فيه غير موضع قد خولف فيه ، وأماكن أخر تحتاج الى تقييد وتنبيه ، فأردت أن أجمع عليه نكتا تقيد مطلقه ، وتفتح مغلقه . وقد

---

(١) انظر (ص ٢ - ٤)

أورد عليه غير واحد من المتأخرين ايرادات ليست بصحيحة ، فرأيت أن أذكرها وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه ، لئلا يتعلق بها من لايعرف مصطلحات القوم ، وينفق من مزجى البضاعات مالايصلح للسوم ".

وكذلك يتبين من هذه العبارات المركزة :

١- أن كتاب ابن الصلاح - رحمه الله - على ما امتاز به من محاسن وصفات قد تضمن مواضع خولف فيها، واشتمل على مسائل فيها من الاطلاق او الغموض مايحتاج الى تقييد لما أطلق، وتوضيح لما استغلق .

٢- أنه لذلك رأى أن يضع هذا الكتاب ليجمع فيه من تلك المسائل ماتتحقق به هذه الغاية: تقييد المطلق ، وتوضيح المغلق .

٣ - ان هناك من استهدف هذا الكتاب بسهام الاعتراض والانتقاض فأورد عليه ايرادات ليست بصحيحة حملت المؤلف على أن يتصدى لها بالنقض المحكم.

٤ - أن مسلكه فى ذلك ان يذكر هذه الاعتراضات أولا ، ثم يعقبها بما يستبين معه خطؤها وصواب كلام ابن الصلاح رحمه الله فى كتابه هذا .

٥ - أنه قصد من ذكر تلك الايرادات صون من ليس له المام بمصطلحات هذا الفن أن يعلق بذهنه من خطأها مايصعب محوه، ويعسر دفعه، فتضطرب بذلك نفسه ، ويجهد فيها لبَّه وحِسَّه . مع ان فيما تقرر من الصواب منجاة له من ذلك العِثار.

ومما يتبين أيضا من امعان النظر فى هذه المقدمة ، ومن دراسة الكتاب دراسة متأنية فاحصة ان جميع ما أورده المؤلف مندرج تحت قسمين نص عليهما فى حديثه المتقدم نقله .

فالقسم الاول: النكت "التى تقيد مطلقه ، وتفتح مغلقه " .

والقسم الثانى: الايرادات التى اوردت عليه والمراد بها: تلك

الاعتراضات غير الصحيحة التي أوردها واعترض بها بعض المتأخرين • وقد بلغ عدد ماذكره من النكت تسعين ومائتي نكتة •

أما الاعتراضات فقد بلغ ماذكره منها خمسة وستين اعتراضا وبدراسة كل قسم منها يتبين للدارس مايلي :

١- أن المؤلف يصدر كل قسم منهما - كما تقدم - بنقل عبارة ابن الصلاح أولا مفتتحة دائما بكلمة : " قوله •• " ثم يورد من كتاب علوم الحديث القطعة التي اشتملت على موضع النكتة او الاعتراض •

٢ - انه بعد أن يفرغ من نقل ما اراد من نصوص ابن الصلاح يردف ذلك بقوله : " انتهى" • اشارة الى انتهاء نص كلام ابن الصلاح، وتهيئة للذهن للانتقال الى مايورده عقبه من نكت او اعتراضات •

ولاشك ان هذا الفصل له أثره البين في دفع اللبس، ومنع الخلط، ودرأ الايهام •

٣ - ثم يشرع بعد ذلك في ايراد النكتة أو الاعتراض الذي يتعلق بتلك القطعة المنقولة من كتاب ابن الصلاح •

٤ - ان المؤلف يستهل كلامه بجملة من النصوص يستعملها دائما ولايخرج عنها الا نادرا • فمن ذلك قوله :

أ - " وفيه أمران " (١) وذلك حين يتضمن النص نكتتين فقط •

ب - " وفيه أمور " (٢) وذلك حين يشتمل النص على عدة نكت •

جـ - " أبهم المصنف قائل ذلك " (٣) وذلك في حالة ذكر ابن الصلاح قولا دون أن يعزوه الى قائله •

---

(١) انظر امثلة لذلك في (ص ٣٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٥٨ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩، ٥٨٠)

(٢) انظر ص : (٢٠٦ ، ٢٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣٥٣ ، ٤٩٩ ، ٥٨٩)•

(٣) انظر (ص ١٨ ، ٢٦١ ، ٢٩٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣٤٠ ، ٥٨٥)•

د — " اقتصر المصنف على... "[١] ويذكر الامر الذى اقتصر عليه ابن الصلاح ثم يردفه بما يرى انه ملتحق به ومندرج فيه . وربما قال : " ترك المصنف .." [٢] .

هـ — " يريد بقوله او يريد المصنف بقوله .. "[٣] ثم يورد القول ويعقب عليه بما يُجلّي معناه ويوضح مراد ابن الصلاح به .

و — " قلت "[٤] وذلك حين يحس المؤلف ان هناك حاجة الى الاستدراك او الاتيان ببعض الفوائد ونحو ذلك .

ز — " هكذا اطلق المصنف " [٥] او "هكذا جزم " او " هكذا قال .. "

ح — " وفيه نظر " [٦] .

ط — " ولو قال كذا ... كان أليق أو أحسن "[٧] وهذه العبارات الثلاث يعقب بها على النصوص التي يرى أنها لم تكن دقيقة في الافصاح عن المراد ، أو تكون محتملة ، أو متعقبة . وكذلك قوله :

ى — " وقد تعقبه "[٨] .

ك — وما قاله ، أو : هذا الذى قاله خالفه فيه "[٩] .

---

(١) انظر (ص ١٤١ ، ١٥٢ ، ٢٦٨ ، ٣٢٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٦١١) .

(٢) انظر (ص ٢٠١) .

(٣) انظر (ص ١٨ ، ٨٠ ، ٣٠ ، ١٩٢) .

(٤) انظر (ص : ٣١ ، ٣٨٥ ، ٤٨٨ ، ٥٦٠ ، ٥٩٨ ، ٦٩٥ ، ٧١٩)

(٥) انظر (ص : ٣٢ ، ١٣٦ ، ١٧٤ ، ٢٠٤ ، ٣٤٧ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٥٤٣ ، ٦٠٧) .

(٦) انظر (ص : ٨٥ ، ٤١٠ ، ٥٥٥) .

(٧) انظر (ص ٤٢ ، ١٤٦) .

(٨) انظر (ص ٤٠ ، ١١٦) .

(٩) انظر (ص ٢١ ، ٧٣)

هذا كله فيمايورده من نكت وهي أحد قسمي الكتاب كما تقدم .

اما ما اورد على كتاب ابن الصلاح من اعتراض - وهو القسم الثانـــي - فانه يذكره دائما بقوله :

-" اعترض عليه "(١) ثم يذكر الاعتراض ويتعقبه بما يراه على ضـوء قواعد هذا العلم وأصوله .

على انه يذكر احيانا اعتراضات مفترضة لم يقل بها قائل ، وانمـا يحتمل ان تجد لها قائلا فيما بعد . وهذا النوع يذكره بقوله :

- " وقد يعترض " (٢) فيذكر هذا الاعتراض المحتمل ثم يجيب عنه أيضا .

٥ - يحرص المؤلف بعد فراغه من ذكر النكت او الاعتراضات والجواب عنهـا على ختم كلامه بقوله " والله أعلم ".

٦ - يعرض المؤلف فى كتابه للكثير من المباحث والقضايا المتصلة بالكتـاب وقد لاح لى ان اسجل الجوانب المهامة المتميزة التى ظهرت لـي من دراسة هذا الكتاب والتى تجلى الكثير من ملامح منهجه ، وتبـرز جملة من اهم خصائصه . فمن ذلك :

أ - عناية المؤلف الفائقة بالتمثيل والتدليل الذى يثبت القواعـد ويكشف عن دقائقها ويوضح غوامضها .

وتتجلى هذه العناية بالتمثيل تارة بايراد الامثلة والشواهـد الحديثية مع العناية التامة بتخريجها ، وتتبع طرقها ، وتحقيق القـول فى درجاتها ، و الافاضة احيانا فى استيعاب طرق الحديث المستشهد بـه وتخريج كل طريق منها ، والحكم عليها .

---

(١) انظر :(ص ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٨٩ ، ٢٥٧ ، ٣٤٤ ، ٤٩٥ ، ٧٠٢).

(٢) انظر (ص ٦٩٣).

وللتدليل على ذلك يمكن مراجعة كلام المؤلف على حديث المعازف (١) . والرد على دعوى وضعه ، وحديث ابن عمر رضى الله عنهما فى النهي عن بيع الولاء وهبته (٢) ونفى تفرد بعض الرواة به .

وحديث المغفر (٣) وبيان وروده من طرق عديدة .

وحديث " البيعان بالخيار "(٤) وذكر الاختلاف على مالك فيه .

وحديث "الانتفاع باهاب الميتة "(٥) والتفرقة بين رواياته .

وحديث " فرض زكاة الفطر والكلام على زيادة لفظه " من المسلمين وتخريجها "(٦) .

وكلام المؤلف على حديث أنس رضي الله عنه فى نفى الجهر بالبسملة (٧) .وكلامه على الاحاديث الاربعة التى نقل عن الامام احمد القول بانها لا أصل لها(٨)، وتحقيق القول فى هذا النقل وفى درجات تلك الاحاديث (٩) .

وكلامه على حديث " انما الاعمال بالنيات " الذى يعد أنموذجا رائعا للبسط والافاضة فى تتبع الفاظه ورواياته المختلفة وتخريج كل واحدة منها مع الدقة والاستقصاء التامين (١٠) .

---

(١) انظر (ص : ١٩٥ ، ١٩٦) .

(٢) انظر (ص : ٢١٥-٢١٦) .

(٣) اى حديث دخول النبى صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر . انظر ص ٢١٨-٢٢٠ .

(٤) انظر (ص ٢٢٢-٢٢٦) .

(٥) انصر (ص ٢٣١-٢٣٣) .

(٦) انظر (ص : ٢٣٦-٢٣٩) .

(٧) انظر (ص ٢٥١-٢٥٧) .

(٨) وهى : حديث : " من بشرنى بخروج اذار بشرته بالجنة " وحديث " من آذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة " وحديث : "يوم نحركم يوم صومكم " وحديث للسائل حق وان جاء على فرس " .

(٩) انظر (ص ٤٤٢) .

(١٠) انظر (ص ٤٥٥ - ٤٦٥) .

ومن ذلك أيضا كلامه على حديث المسح على الخفين [١] .

وحديث " أنزلوا الناس منازلهم "[٢] .

وتارة تتجلى هذه العناية باستقصاء واستيعاب اسماء الرواة اي الرجال الذين يورد ابن الصلاح بعضا منهم أو الذين يوردهم المؤلف نفسه مستشهدا بهم في مسالة ، او مبحث من مسائل ومباحث الكتاب . حيث يطيل الحافظ العراقي النفس جدا فيستغرق ذكر اسماء الرجال احيانا عدة صفحات من الكتاب . وهو مع ذلك يعني بايراد اسمائهم مرتبة على حروف المعجم ويصرح بذلك - اى بكونه يرتبهم على الحروف .

ومن امثلة ذلك ذكره اسماء من روى حديث المسح على الخفين من الصحابة فبلغ بهم اربعة وسبعين ذكرهم مرتبين على حروف المعجم [٣] .

ومن أمثلة ذلك أيضا ذكره أسماء من اختلف في كناهم [٤] .

ومن أمثلة ذلك ذكره أسماء المخضرمين والزيادة على ماذكره مسلم وابن الصلاح منهم[٥] . حيث بلغ عددهم اثنين واربعين[٦] رجلا رتبهم على حروف المعجم .

ومن امثلة ذلك ذكره اسماء الرواة عن عمرو بن شعب وهم أربعون الا واحدا ذكرهم مرتبة اسماؤهم على حروف المعجم[٧] .

ومن أمثلة ذلك ذكره اسماء الرواة عن حماد بن زيد وعددهم ثلاثة وسبعون راويا[٨] وأسماء الرواة عن حماد بن سلمة وعددهم خمسة وستون راويا . ذكرهم بعد ما رتبهم على حروف المعجم[٩] .

---

(١) انظر (ص ٤٦٨-٤٧٦) .
(٢) انظر (ص ٦٢٦ ٦٣١) .
(٣) انظر (ص ٤٦٩-٤٧٥) .
(٤) انظر (ص ٧٦١ - ٧٦٣) .
(٥) انظر (ص ٦١١-٦١٩) .
(٦) لم يذكر منهم مسلم الا عشرين وزاد ابن الصلاح عليه رجلين .
(٧) انظر (ص ٦٣٦-٦٤٢) .
(٨) انظر (ص ٨٥٣-٨٦٧) .
(٩) انظر (ص ٨٦٧-٨٨٠) .

ب - ومما اعتنى به الحافظ العراقي عناية كبرى فى كتابه : الكلام على الرجال بما يقتضيه المقام جرحا وتعديلا.

فممن تكلم عنهم :

عمارة بن زاذان الصيدلاني ، نقل قول أحمد فيه " يروى أحاديث مناكير "(١) .

سليمان بن نافع العبدى ، أورد قول صاحب الميزان فيه " غير معروف "(٢)

عبد الرحيم بن زيد العَمِّي • قال عنه : " متروك "(٣) .

ابويحي بن محمد بن قيس قال عنه " ضعيف "(٤) .

مُعان بن رِفاعة السَّلامى ذكره فى الضعفاء(٥).

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني ، وعِمران بن حِطَّان ذكرهما كمثالين للمبتدعة الدعاة(٦).

ابراهيم بن عبد السلام : بين أنه من الضعفاء المجهولين(٧) .

عثمان بن فائد : قال عنه : " ضعفه الجمهور "(٨) .

أبوشيبة القاضى ابراهيم بن عثمان قاضي واسط ، قال عنه " كذبه شعبة ، وقال ابن معين : ليس بثقة "(٩) .

موسى بن عبيدة الرَّبَذي : قال عنه " وهو ضعيف "(١٠) .

العلاء بن مسلمة الرواس : قال عنه : " وضاع "(١١). وبسط اقوال ائمة هذا الشأن فيه عبد العزيز بن الحارث التميمى قال عنه : : متكلم فيه كثيرا على امامته ، واشتهر بوضع الحديث "(١٢) .

---

(١) انظر ص (١٠٧).
(٢) انصر (ص ١١٥).
(٣) انظر (ص ١٢٢).
(٤) انظر (ص ٢٢٨).
(٥) انظر (ص ٢٨٦ ، ٢٨٧)
(٦) انظر (ص ٣١٠ ، ٣١١).
(٧) انظر (ص ٤٤٥).
(٨) انظر (ص ٤٤٦).
(٩) انظر (ص ٤٤٨).
(١٠) انظر(ص ٥٥٨).
(١١) انصر (ص ٦٩١).
(١٢) انظر (ص ٦٩١).

بُنَان الحَمَّال : نقل عن ابن يونس توثيقه له، وعن الدارقطني قوله: كان فاضلا [١] .

الخليل بن أحمد بن الخليل الواسطي : قال عنه : " أحد الحفاظ" [٢]

ربيعة الرأي وهو ابن أبي عبد الرحمن: نفى أنه اختلط في آخر عمره وقال : " احتج به الشيخان ، ووثقه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي ويحي بن سعيد ، والنسائي ، وابن حبان ، وابن عبد البر ولا أعلم أحدا تكلم فيه باختلاط ولا ضعف " [٣] .

جـ - لم يقصر المؤلف كل همه على التمثيل وانما تجاوز ذلك الى التمثيل البديل أيضا .

أى أنه حين يمثل ابن الصلاح بمثال ما ويتبين بمناقشته الحافظ العراقي له فيه أنه غير صالح لما مثل به ، فانه يورد مثالا آخر صالحا لما يراد التمثيل به عليه .

فمن ذلك :

ذكره للمثال الصالح على الحديث المنكر [٤] .

تمثيله للحديث الذى أجمعت الأمة على ترك العمل به [٥]

تمثيله للحديث الذى اتفق الراويان على اسناده واختلفا في ذكر بعض متنه [٦] .

د - ومما عني به المؤلف في هذا الكتاب تحرير مذهب المحدثين ومذهب الاصوليين في المسائل التي يتداخل فيها هذان المذهبان .

ومن ذلك ما ذكره عند الكلام على مراسيل الصحابة حين تكلم عن مذهب المحدثين ومذهب الاصوليين فيها [٧] .

---

(١) انظر ص (٧٩٦) .

(٢) انظر ص (٨٤٤) .

(٣) انظر ص (٩٧٥) .

(٤) انظر ص (٢٢٦-٢٢٨) .

(٥) انظر ص (٥٠٢-٥٠٤) .

(٦) انظر ص (٢٣٣) .

(٧) انظر ص (١٧١ ، ١٧٢) .

ومن ذلك ما ذكره عند الكلام على الحديث الذي وصله جماعة وأرسله جماعة ، أو رفعه جماعة ووقفه جماعة ، حيث بين مذهب كل من المحدثين والاصوليين في ذلك [١] .

هـ - حرص الحافظ العراقي على أن يشتمل كتابه على فوائد شتى مما يتصل بموضوع الكتاب ويتفرع من دوحته .

فمن ذلك : أنه قال في النوع التاسع [٢]: " وبلغني أن بعض أهل العلم أنكر أن يكون قد وجد شيء من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأيت أن أذكر هنا ماوقع لي من ذلك للفائدة " ثم ذكر تلك الاحاديث التي وقعت له وهي عشرون حديثا بحيث يصلح ماذكره في هذه الفائدة ان يفرد بجزء مستقل على غرار الأجزاء الحديثية المستقلة .

و - خص المؤلف للنكت والمسائل اللغوية مواضع عدة من كتابه برهن فيها على عمق ثقافته اللغوية ، واتساع آبعادها مما يجعل الدارس للكتاب يخرج من دراسته بفوائد لغوية غير قليلة .

ومن الأمثلة على ذلك ماذكره في طليعة كتابه وفي أول نكتة منه من حديث عن ضبط كلمة " عني " واستعمالها [٣] .

ثم ماذكره في النكتة الثانية منه حول استعمال ابن الصلاح كلمة " مليا وأملى " بغير همز على التخفيف [٤] .

ومن ذلك كلامه على استعمال لفظ " المعلول " حيث بسط القول في ذلك وأورد فيه كلام أئمة أهل اللغة فأشبع الموضوع تحقيقا [٥] .

---

(١) انظر (ص ٢٠٠ ، ٢٠١) .
(٢) انظر (ص ١٥٨ - ١٧١) .
(٣) انظر (ص ٤-٥)
(٤) انظر (ص ٦)
(٥) انظر (ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ .)

ومن ذلك ماقاله حول لفظ " مقارب " من حيث ضبطه ومعناه (١) .

ومن ذلك ماذكره عند الكلام على " الوِجَادة " حيث أورد المصادر الأخرى وبين معانيها (٢) .

ومن ذلك ماذكره حول كلمة " نجز "(٣) .

ومن ذلك تفصيله القول في معني كلمة " مُخَضْرَم " و " الخَضْرَمَة "(٤) .

ز - مما عني به المؤلف أيضا نسبة الأقوال التي يوردها ابن الصلاح - مبهما أسماء قائليها - الى أصحابها الذين نقلت عنهم ، وكثيرا ما يذكرمع ذلك اسم المصدر الذى نقل ذلك القول منه . ويصدر كلامه أو بيانه لذلك بقوله " ابهم المصنف قائل ذلك وهو ... " كما تقدم ذلك .

ولا ريب أن عزو الأقوال الى قائليها أمر جدير بالعناية حقيق على أن لايغفله المؤلفون والكاتبون في شتى العلوم وخاصة في أمثال هذه العلوم .

ح - ظهرت في مباحث الكتاب ومناقشاته صفة التحري والدقة والاحتياط وعدم ترك المجال للايهام واللبس .

فمن الأدلة العملية على ذلك ماجاء عند كلامه على " سلمان " وأنه ليس في الصحيحين منه الا أربعة فذكرهم - وفي أثناء كلامه عن سلمان بن ربيعة الباهلي ذكر أن مسلما أخرج عن عبد الله بن سلمان عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا " ان الله يبعث ريحا من اليمن .. " الحديث وعقب عليه بقوله :" وعبد الله بن سلمان هذا أبوه هو سلمان الأغر ، ولكن كان ينبغي للمصنف أن يذكره أيضا ، لأن أباه لم ينسب في هذا الحديث فربما ظن أنه آخر "(٥) .

---

(١) انظر (ص ٣٣٠ ، ٣٣١) .
(٢) انظر (ص ٣٦٩) .
(٣) انظر (ص ٤٢٤) .
(٤) انظر (ص ٦٠٥-٦٠٧) .
(٥) انظر (ص ٨١٦ ، ٨١٧) .

ومن ذلك عند ذكر الرواة عن حماد بن سلمة والرواة عن حماد ابن زيد فقد قال: " ويبقي وراء ذلك أمر آخر وهو أن جماعة من الرواة يطلقون الرواية عن حماد من غير تمييز ويكون بعضهم انما يروى عن حماد بن زيد دون ابن سلمة ، وبعضهم عن حماد بن سلمة دون ابن زيد ، فربما ظن غير أهل الحديث او غير المتبحر فيهم أنهم يروون عنهما ولا يتميز مرادهم لكونه غير منسوب ، فأردت بيان من يروى عن واحد منهما دون الآخر ليعرف بذلك مراده في حالة الاطلاق "(١) .

ثم ذكر الرواة عن كل منهما مستقلين مرتبين على حروف المعجم كما تقدم .

ومن ذلك أنه حين يوضح مقصوده من بعض مايذكره في تحقيق مسألة أو ترجمة شخص أو تخريج حديث او غير ذلك يردف بيانه بقوله : " وانما نبهت على ذلك " أو " بينت ذلك " لئلا يتوهم أو يظن القارئ لكلامه غير مايريده (٢) .

ط - أظهر الكتاب بجلاء ما اتصف به المؤلف رحمه الله من تواضع وانصاف حمله على الحديث عما وهم فيه في بعض كتبه فنبه عليه في هذا الكتاب ولم يجد في ذلك غضاضة عليه ولا انتقاصا من منزلته .

فمن ذلك ماذكره عند كلامه على زياد بن رباح وان كنيته " أبوقيس " وأن المزي خالف ابن الصلاح فرجح في " التهذيب " أن كنيته " أبورياح " بالياء المثناة التحتية ، حيث قال العراقي - رحمه الله - بعد ذلك: " وقد كنت قلدت المزي في ترجيحه لذلك فصدرت به كلامي في شرح الألفية ، ثم تبين لي أنه وهم ، أوخلاف مرجوح وان الصواب ماذكره المصنف "(٣) .

---

(١) انظر (ص ٨٥٣) .
(٢) انظر (ص ١٨ ، ٨١٠) .
(٣) انظر (ص ٨٠٨) .

ومن ذلك ماذكره عند الكلام على مافي الموطأ والصحيحين ممن اسمه بسر بالباء الموحدة المضمومة والسين المهملة حيث قال العراقي رحمه الله : وقد كنت اعترضت على المصنف فى شرح الألفية حيث لم يذكر أباه [1] بسر بن أبى بسر المازنى فان حديثه فى صحيح مسلم ، وكنت قلدت - فى ذلك - الحافظ ابا الحجاج المزي فانه قال فى تهذيب الكمال أنه روى له مسلم ورقم له علامة مسلم فى روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواية ولده عبد الله بن بسر عنه ، ثم تبين لي أن ذلك وهم ، وانه لم يخرج له مسلم وانما أخرج لابنه عبد الله بن بسر قال: نزل النبى صلى الله عليه وسلم على أبي فقد منا له طعاما وليس لأبيه بسر فيه رواية ولاذكر باسمه الا فى نسب ابنه عبد الله بن بسر... وسبب وقوع المزى فى ذلك تقليده لصاحب الكمال ، فانه سبقه لذلك " [2] .

وهذا التواضع والانصاف ، والرجوع الى الصواب ، وعدم التمادى فى الخطأ هو من صفات الراسخين فى العلم ، يضربون به الأمثال لغيرهم .

ى - يذكر المؤلف رحمه الله - في بعض المواضع - أسماء بعض كتبه الأخرى التي تكلم فيها عن نفس القضية بافاضة أو ايجاز .

فمن ذلك ذكره للجزء الذي جمع فيه أحاديث الصحيحين المتكلم فيها بضعف أو انقطاع [3] .

---

(١) يريد أبا عبد الله بن بسر المازنى .

(٢) انظر (ص ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠) .

(٣) انظر (ص ٤٨) .

ومن ذلك ذكره للجزء الذي تكلم فيه عن الأحاديث التي حكم عليها ابن الجوزي بالوضع وهي في المسند [١] .

ومن ذلك ذكره لشرحه على الترمذي [٢] .

ومن ذلك اشارته في بعض المواضع الى كلام له في شرحه لألفيته [٣] .

ك — يتفاوت مايذكره المؤلف في الكتاب من نكت واعتراضات بين ايجاز واطناب ، بحيث لايتجاوز كلامه احيانا سطوراً معدودات [٤] . بينما يمتد احيانا ليبلغ عشر ورقات من نسخة الاصل [٥] . أي عشرين صحيفة كاملة من المخطوطة بغير هوامش التحقيق .

...

---

(١) انظر (ص ١٠٦) .

(٢) انظر ص (٢٣٩) .

(٣) انظر (ص ٨٠٨ ، ٨١٠) .

(٤) كما في بعض النكت اللغوية .

(٥) كما في كلامه في النوع الثاني والستين وهو معرفة من خلط في آخر عمره حيث أفاض فيه افاضة ظاهرة وتجلى فيه تحقيقه وتبحره في هذا العلم . انظر (ص ٩٣٩-١٠١٢) .

المبحث الثالث

مقارنة بين منهج الحافظ العراقي ومناهج كل من : الابناسي والبلقيني وابن حجر العسقلاني

للمزيد من البيان وتفصيل القول فى منهج العراقي رحمه الله فى " التقييد والايضاح " رأيت أن أعقد مقارنة بين منهجه ومناهج ثلاثة ممن ألف فى هذا الباب ، وهم : برهان الدين ابراهيم بن موسى الأَبْنَاسِي المتوفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة [1] .

وسراج الدين عمر بن رسلان بن نُصَيْر البُلْقِينى [2] المتوفى سنة خمس وثمانمائة [3] .

وشهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانى المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

وفيما يلى ذكر فقرة اشترك الثلاثة فى ايراد النكت عليها فى كتبهم - كي تبدو فى تضاعيف كلامهم أوجه الاتفاق أو الافتراق بينهم وبين الحافظ العراقى . وابتدىء أولا بايراد النص من كتاب " التقييد والايضاح " .

قال العراقى رحمه الله : قوله : كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة التي هي الصحيحان وسنن ابى داود ، وسنن النسائى وجامع الترمذى وماجرى مجراها فى الاحتجاج بها والركون الى مايورد فيها مطلقا كمسند أبى داود الطيالسى ، ومسند عبد بن حميد ، ومسند الدارمى ومسند أبي يعلى ، ومسند الحسن بن سفيان ، ومسند البزار أبى بكر وأشباهها

---

(١) ترجمته فى : انباء الغمر (٨٠٢/٢) ، الضوء اللامع (١٧٣/١) ، حسن المحاضرة (٤٣٧/١ ، ٤٣٨) شذرات الذهب (٣٥٢/٧) .

(٢) ترجمته فى : لحظ الالحاظ (٢٠٦-٢١٧) انباء الغمر (١٠٧/٥-١٠٩) الضوء اللامع (٨٥/٦) حسن المحاضرة (٣٢٩/١) طبقات المفسرين للداودى ، (٣/٢) شذرات الذهب (٥١/٧) .

فهذه عادتهم فيها أن يخرجوا فى مسند كل صحابى مارووه من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به ، فلذلكتاخرت مرتبتها الىآخر كلامه .
وفيه أمران :

أحدهما أن عده مسند الدارمى فى جملة هذه المسانيد مما أفرد فيه حديث كل صحابي وحده وهم منه ، فانه مرتب علىالأبواب كالكتب الخمسة واشتهر تسميته بالمسند كما سمى البخارى المسند الجامع الصحيح وان كانمرتبا على الابواب ، لكون أحاديثه مسندة ، الا أن مسند الدارمى كثير الاحاديث المرسلة ، والمنقطعة ، والمعضلة ، والمقطوعة ، والله أعلم .

الأمر الثانى : أنه اعترض علىالمصنف بالنسبة الى صحة بعض هذه المسانيد ، بأن أحمد بنحنبل شرط فى مسنده ان لايخرج الا حديثا صحيحا عنده ، قاله أبوموسى المدينى ، وبأناسحاق بن راهويه يخرج أمثل ما ورد عن ذلك الصحابى ، ذكره عنه أبوزرعة الرازى ، وبان مسند الدارمى أطلق عليه اسم الصحيح غير واحد من الحفاظ ، وبان مسند البزار بين فيه الصحيح وغيره .انتهىما اعترض به عليه .

والجواب أنالانسلم أن أحمد اشترط الصحة فى كتابه ، والذى رواه أبوموسى المديني بسنده اليه أنه سئل عن حديث فقال : انظروه فان كان فى المسند والا فليس بحجة ، وهذا ليس صريحا فى أن جميع مافيه حجة ، بل فيه ان ماليس فى كتابه ليس بحجة . على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة فى الصحيح وليست فى مسند أحمد . منها : حديث عائشة فى قصة أمزرع . وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق ، بل فيه أحاديث موضوعة ، وقد جمعتها فى " جزء " وقد ضعف الامام أحمد نفسه أحاديث فيه ، فمن ذلك : حديث عائشة مرفوعا : رأيت عبد الرحمن ابنعوف يدخل الجنة حبوا " وفى اسناده عمارة وهو ابن زاذان قال الامام أحمد : هذا الحديث كذب منكر . قال: وعمارةيروى أحاديث مناكير ، وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى " الموضوعات " وحكى كلام

الامام أحمد المذكور . وذكر ابن الجوزى أيضا فى الموضوعات مما فى المسند حديث عمر : " ليكونن فى هذه الامة رجل يقال له الوليد " وحديث أنس " مامن معمر يعمر فى الاسلام أربعين سنة الا صرف الله عنه أنواعا من البلاء والجنون والجذام والبرص " وحديث أنس : " عسقلان أحد العروسين يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفا لاحساب عليهم " ، وحديث ابن عمر: " من احتكر الطعام أربعين ليلة فقد برئ من الله " الحديث . وفى الحكم بوضعه نظر وقد صححه الحاكم . ومما فيه أيضا من المناكير حديث بريدة: " كونوا فى بعث خراسان ثم أنزلوا مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين " . ولعبد الله ابن أحمد فى المسند أيضا زيادات فيها الضعيف والموضوع ، فمن الموضوع حديث سعد بن مالك ، وحديث ابن عمر أيضا فى سد الابواب الا باب علي ، ذكرهما ابن الجوزى أيضا فى " الموضوعات " وقال انهما من وضع الرافضة . وأما مسند اسحاق بن راهويه ففيه الضعيف ، ولايلزم من كونه يخرج أمثل مايجد للصحابي أن يكون جميع ماخرجه صحيحا بل هو أمثل بالنسبة لماتركه . ومما فيه من الضعيف : حديث سليمان ابن نافع العبدي عن أبيه قال: وفد المنذر ابن ساوى من البحرين حتى أتى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أناس وانا غليم أمسك جمالهم ، فسلموا على النبى صلى الله عليه وسلم ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابا ومسح لحيته بدهن وأنا مع الجمال أنظر الى النبى الله صلى الله عليه وسلم فكانى أنظر الى النبى صلى الله عليه وسلم كما أنظر اليك قال : ومات أبى وهو ابن عشرين ومائة . قال صاحب " الميزان ": سليمان غير معروف ، وهو يقتضى أن نافعا عاش الى دولة هشام[(1)]. انتهى . والمعروف أن آخر الصحابة موتا أبو الطفيل كما قاله مسلم وغيره . والله أعلم . وأما مسند الدارمى فلايخفى مافيه من الضعف لحال رواته ولارساله ، وذلك كثير فيه كما تقدم . وأما مسند البزار فانه لايبين الصحيح من الضعيف الا قليلا ، الا أنه يتكلم فى تفرد بعض رواة الحديث ، ومتابعة غيره عليه ، والله أعلم"[(2)]

---

(١) انظر الكلام على هذه الاحاديث وتخريجها فى الجزء الاول (ص ١٠٧-١١٥).

(٢) انظر (ص١٠٤-١١٥).

انتهى كلام العراقى .

أما الابناسى [1] فانه بعد أن أورد كلام ابن الصلاح المتقدم نقله عقبه بقوله : " اعترض عليه كونه عد مسند الدارمي فى جملة هذه المسانيد التى أفرد فيه حديث كل صحابي وحده ، وليس كذلك وانما هو مرتب على الأبواب ، كالكتب الخمسة ، وسمى بالمسند كما سمي البخارى بالمسند الجامع الصحيح وان كان مرتبا على الأبواب لكون أحاديثه مسنده الا أن مسند الدارمى كثير الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة "[2] واستمر فى ايراد ما اعترض به على ابن الصلاح مع الجواب عنه ناقلا ذلك كله من كلام العراقى بعباراته وألفاظه فى الأغلب .

أما البلقيني فقال فى هذا الموضع من كتاب ابن الصلاح : " فائدة المساند يجوز لك أن تثبت الياء فيها ، والأولى أن لا تثبت . وقد صنعت على ذلك مصنفا سميته : ذكر الاسانيد فى لفظ المسانيد ، فلينظر مافيه فانه من المهمات . وعد الدارمي فى المسندات التى صنفت على مسانيد الصحابة دون الابواب فيه نظر ، فالموجود للدارمى مصنف على الابواب :الطهارة وغيرها ، وقد جاء عن اسحق بن راهويه انه قال: خرجت عن كل صحابى أمثل ماورد عنه ذكره ابوزرعة الرازى . ومسند البزار يبين فيه الكلام على الحديث وجاء عن أحمد بن حنبل انه قال: هذا الكتاب جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان كان فيه والا فليس بحجة قال ابوموسى المديني : ولم يخرج أحمد الا عمن ثبت عنده صدق وديانة دون من طعن في أمانته ،يدل على ذلك قول عبدالله ابنه : سألت أبى عن عبدالعزيز بن أبان فقال: لم أخرج عنه فى المسند شيئا ، قال أبوموسى:

---

(١) الابناسى : بفتح اوله وسكون الباء الموحدة وفتح النون بعدها ألف ثم سين مهملة مكسورة : نسبة الى " ابناس " قرية صغيرة بالوجه البحرى من مصر . الضوء اللامع ١١/١٨٢.

(٢) الشذا الفياح (ق ١١ ب) .

ومن الدليل على أن ما أودعه مسنده احتاط فيه اسنادا ومتنا ولم يورد فيه الا ما صح عنده: ضربه على احاديث رجال ترك الرواية عنهم في غير المسند .
وأما مسند الدارمي فقد اطلق عليه جماعة من الحفاظ اسم الصحيح انتهت"(١)
آخر كلام البلقيني (٢) .

أما الحافظ ابن حجر العسقلاني فانه قال - بعد أن أورد كلام ابن الصلاح المتقدم - : " قلت : هذا هو الأصل في وضع هذين الصنفين فان ظاهر حال من يصنف على الابواب انه ادعى على أن الحكم في المسألة التي بوب عليها مابوب به ، فيحتاج الى مستدل لصحة دعواه ، والاستدلال انما ينبغي ان يكون بما يصلح ان يحتج به ، واما من يصنف على المسانيد فان ظاهر قصده جمع حديث كل صحابي على حدة سواء اكان يصلح للاحتجاج به ام لا . وهذا هو ظاهر من اصل الوضع بلا شك فانحط او ارتفع ، فان بعض من صنف الابواب قد أخرج فيها الاحاديث الضعيفة بل والباطلة ، اما لذهول عن ضعفها واما لقلة معرفة بالنقد وبعض من صنف على المسانيد انتقى احاديث كل صحابي فأخرج أصح ماوجد من حديثه ، كما روينا عن اسحاق بن راهويه انه انتقى في مسنده أصح ماوجده من حديث كل صحابي الا ان لايجد ذلك المتن الا من تلك الطريق فانه يخرجه ، ونحي بقي بن مخلد في مسنده نحو ذلك .
وكذا صنع أبوبكر البزار قريبا من ذلك ، وقد صرح ببعض ذلك في عدة مواضع من مسنده ، فيخرج الاسناد الذي فيه مقال ويذكر علته ، ويعتذر عن تخريجه بانه لم يعرفه الا من ذلك الوجه .

وأما الامام أحمد فقد صنف أبوموسى المديني جزءا كبيرا ذكر فيه أدلة كثيرة تقتضي أن أحمد انتقى مسنده وانه كله صحيح عنده وان ما أخرجه فيه عن الضعفاء انما هو في المتابعات وان كان أبوموسى قد ينازع في بعض

---

(١) محاسن الاصطلاح (ص ١١٢-١١٣).

(٢) بضم الباء الموحدة وسكون اللام وكسر القاف بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون نسبة الى بلقينة ،قرية بالغربية من مصر.
معجم البلدان (١/٤٨٩) الضوء اللامع (١١/١٩٢)

ذلك لكنه لايشك منصف أن مسنده أنقى أحاديث وأتقن رجالا من غيره ، وهذا يدل على أنه انتخبه ، ويؤيد هذا مايحكيه ابنه عنه أنه كان يضرب على بعض الاحاديث التى يستنكرها .وروى ابوموسى فى هذا الكتاب من طريق حنبل بن اسحاق قال: جمعنا أحمد أنا وابناه عبدالله وصالح وقال: انتقيته من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه والا فليس بحجة . فهذا صريح فيما قلناه انه انتقاه ، ولو وقعت فيه الاحاديث الضعيفة والمنكرة فلايمنع ذلك صحة هذه الدعوة لان هذه امور نسبية بل هذا كاف فيما قلناه انه لم يكتف بمطلق جمع حديث كل صحابى .

وظاهر كلام المصنف أن الاحاديث التى فى الكتب الخمسة وغيرها يحتج بها جميعها ، وليس كذلك ، فان فيها شيئا كثيرا لايصلح للاحتجاج به ، بل وفيها مالايصلح للاستشهاد به من حديث المتروكين ، وليست الاحاديث الزائدة على الصحيحين من سنن ابيداود وجامع الترمذى . واذ تقرر هذا فسبيل من اراد ان يحتج بحديث من السنن او باحاديث من المسانيد واحد ، اذ جميع ذلك لم يشترط من جمعه الصحة ولا الحسن خاصة فهذا المحتج انكان متاهلا لمعرفة الصحيح من غيره فليس له ان يحتج بحديث من السنن من غير أن ينظر فى اتصال اسناده وحال رواته ، كما أنه ليس له ان يحتج بحديث من المسانيد حتى يحيط علما بذلك . وان كان غير متأهل لدرك ذلك فسبيله أن ينظر فى الحديث ان كان خرج فى الصحيحين أو صرح أحد من الأئمة بصحته فله أن يقلد فى ذلك ، وان لم يجد أحدا صححه ولا حسنه فماله أن يقدم على الاحتجاج به فيكون كحاطب ليل فلعله يحتج بالباطل وهو لايشعر .

ولم أر للمصنف سلفا فى أن جميع ماصنف على الأبواب يحتج به مطلقا ، ولو كان اقتصر على الكتب الخمسة لكان أقرب من حيث الأغلب ،لكنه قال مع ذلك " وماجرى مجراها " فيدخل فى عبارته غيرها من الكتب المصنفة على الأبواب كسنن ابن ماجه بل ومصنف ابن أبى شيبة وعبدالرزاق وغيرهم ، فعليه فى اطلاق

ذلك من التعقب ما أوردناه . والله أعلم "[١] . انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله .

وكذلك يتبين مما تقدم ايراده من نصوص :

١- أن الابناسي انما يورد مايذكره العراقي بنصه بعد تصديره بكلام ابن الصلاح . وكل مايخالف به منهج العراقي انه يورد عبارات ابن الصلاح كلها أو أكثرها - في الاغلب - ولايقتصر على ذكر موضع التعليق والتنكيت منها كما يفعل الحافظ العراقي . وهذا الذي قدمت ذكره من منهج الأبناسي ينتظم الكتاب كله ، بحيث يعتقد الناظر في كتاب " الشذا الفيّاح " انه نسخة من نسخ كتاب "التقييد والايضاح" لولا ايراده عبارات ابن الصلاح مطولة كما تقدم . وقد اشار في مقدمة كتابه الى أنه لخصه لنفسه ولغيره من كلام الحافظ العراقي وكلام غيره ، وأنه ضم الى ذلك فوائد حديثية ، ومهمات فقهية . وهاتان الاخيرتان يحتاج اثبات وجودهما في الكتاب الى دراسة خاصة به تصاحب تحقيقه ودراسته .

٢ - أن البلقيني يذكر في كتابه هذا قسمين من المباحث احدهما فوائد[٢] والآخر زيادات[٣] على ابن الصلاح ، وأن هذه الفقرة من الكتاب هي فائدة ذكر فيها مسألة لغوية ثم اعقبها بايراد نقد لبعض ماذكره ابن الصلاح مثل تسمية كتاب الدارمي مسندا ، ومثل الكلام على مسند احمد ، ونقله كلام اسحق بن راهويه وحديثه عن مسند البزار .

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٤٤٦-٤٤٩) .

(٢) انظر امثلة لها (ص ٨٩ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥) .

(٣) انظر أمثلة لها (ص ١٢٨ ، ١٤١ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢١) .

والفارق بين المنهجين — منهج البلقيني ومنهج العراقي — واضح ظاهر لكل ناظر في كلام الرجلين، فان العراقي يتناول المسألة باسهاب وتفصيل واف بالمراد مع الاستشهاد ، والتعليل ، والمناقشة المستفيضة مما يجعله يشبع الكلام على المسألة ويحققها تحقيقا تاما . بخلاف منهج البلقيني الذي يتميز بالاقتضاب والاكتفاء بالاشارة الى المباحث اشارات عابرة ربما ذكر معا بعض النصوص والشواهد والمناقشات أحيانا [١] .

٣ — أما الحافظ ابن حجر تلميذ الحافظ العراقي وأحد من رشحهم هو لخلافته فان فيما نقلته من كتابه في هذه الفقرة دليل قوي الدلالة على عمق تأثره بشيخه ، وترسمه خطاه ، ونسجه على منواله .

فانه في هذه القطعة المنقولة من نكتة على ابن الصلاح طوف بمسائل هامة أجاد في الكلام عنها ، وتحقيق القول فيها ، والخروج منها بالقواعد المحددة التي يثوب اليها من أراد انتهاج المسلك الصائب في هذه المسائل الدقيقة العميقة .

وليس تأثره بمنهج شيخه وبعلمه وتحقيقه مما تدل عليه هذه الفقرة فقط من نكته ، بل هناك الكثير من النكت والمباحث [٢] التي تجلي فيها تشابه منهجه ومنهج شيخه واتفاقهما في كثير من الصفات .

وذلك مما يؤكد ان عمل الحافظ ابن حجر في جمع نكته على كتاب ابن الصلاح هو مكمل ومتمم لما سبق اليه شيخه الحافظ العراقي في نكته على الكتاب نفسه . وأن كليهما قد قدم للكتاب وللمشتغلين بهذا العلم وللمكتبة الحديثية خدمة كبرى يعز نظيرها ويندر مثالها .

---

(١) انظر امثلة لذلك (ص ١٣٦—١٤١ ، ١٩٦—٢٠٢ ، ٢٩٦ —٢٩٩ ، ٤٤٦—٤٥١) .

(٢) انظر امثلة لذلك (١/٢٢٢—٢٢٤ ، ٢٢٥—٢٢٨ ، ٢٤٧—٢٦٢ ، ٣٢٢ — ٣٤٣ ، ٤٨١—٤٨٨ ، ٢/٥٤٢—٥٥٨ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ — ٥٨١ ، ٥٨٣ — ٥٩٤ ، ٥٩٥— ٥٩٩، ٧٧٧—٨١٠) .

ولايعنى هذا أن الحافظ ابن حجر يوافق شيخه الحافظ العراقي في كل مايذهب اليه ، بل المراد أنه مشابه له فى المنهج ، أما آراء الحافظ العراقى ، ونكته فانها تكون أحيانا محل نظر وتعقب من الحافظ ابن حجر، ومن الدليل على ذلك أن نكت الحافظ على شيخه قد بلغت سبعا وخمسين نكتة تكلم عنها محقق كتاب النكت فى مقدمته (١) .

...

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (١/ ١٤٣ - ١٧١) .

المبحث الرابع
مصادر المؤلف

ان الناظر في المصادر التي استقى منها الحافظ العراقي واستند اليها في جمع مادة كتاب " التقييد والايضاح " ليستبين له ذلك العدد الوفير من هذه المصادر ، ويتجلى له - كذلك - هذا التنوع الظاهر والتعدد الواضح في العلوم والمباحث التي تنتظم عقد هذه المصادر ، وتلم شعثها .

ولاريب أن في ذلك دلالة واضحة المعالم على مبلغ الجهد الكبير الذي جعل في مكنة المؤلف أن يوفق الى اخراج هذا الكتاب مستندا في جمع مادته الى هذا العدد الكثير الوفير من المصادر مضافاً الى ما أوتيه من التحري والحفظ والضبط والالمام الواسع ، والكفاءة العلمية المشهودة .

ولاشك - أيضا - أن وجود هذه الكتب الكثيرة التي قل أن تجتمع لدى شخص آخر قد أعان الحافظ العراقي أبلغ العون على الظفر بمقصوده في اخراج هذا الكتاب الثمين الذي يعد - بحق - واحدا من أعظم الآثار العلمية التي تركها المؤلف رحمه الله للمكتبة الحديثية ، وأكثرها نفاسة ، وأحفلها بالفوائد .

وليست كثرة كتبه دعوى لابرهان عليها ، او حدسا ليس له من الواقع المشهود مايسنده ، فقد شهد له بذلك تلميذه الحافظ ابن حجر - فيما نقله عنه تلميذه السخاوي - فقال - أي ابن حجر - : " وكان كثير الكتب والاجزاء ، لم أر عند أحد بالقاهرة أكثر من كتبه واجزائه "(١) .

وفيما يلي ذكر أسماء المصادر التي استند اليها المؤلف رحمه الله في كتابه هذا بعد أن جمعتها مرتبة على حروف المعجم .

كما رأيت - اتماما للفائدة ومشاركة في الدلالة - أن أتبع اسم المصدر ومؤلفه بمعلومات موجزة عن مكان طبع الكتاب ان كان مطبوعا ، وأحلت الى كتابي " تاريخ الأدب العربي " لكارل بروكلمان ، و " تاريخ التراث العربي " لفؤاد

---

(١) الضوء اللامع (٤/١٧٦) .

سزكين ان كان الكتاب مخطوطا ووقفت على ذكر له في احدهما ، وأشرت الى الاول ب " بروكلمان " والى الثاني ب " سزكين " اختصارا ونأياً عن الاطالة وهذا بيان بأسماء مصادر المؤلف .

١- الاحكام " الكبرى " لابى محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلى المعروف بابن الخرّاط المتوفى سنة ٥٨١ " بروكلمان ٢٧٩/٦" .

٢- الاحكام فى أصول الاحكام : لأبى الحسن على بن ابى على سيف الدين الامدى المتوفى سنة ٦٤١ وهومطبوع فى القاهرة .

٣ - احياء علوم الدين : لابى حامد الغزالى (ت ٥٠٥) وهو مطبوع فى مصر .

٤ - اختلاف الائمة فى القراءة والسماع والمناولة والاجازة : لابى عبدالله ابن مندة المتوفى سنة ٣٩٥ .

٥ - اختلاف الحديث : للامام محمد بن ادريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ . وهو مطبوع فى مصر .

٦ - الاخوة والاخوات لابى الحسن على بن عمر الدارقطنى : المتوفى سنة ٣٨٥ " سزكين ٢٤٣/١ ".

٧ - الأدب - لابى بكر احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ وقد طبع فى بيروت .

٨ - الادب المفرد " لابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ ، وهومطبوع أكثر من طبعة .

٩ - الأربعون العلوية لابى بكر محمد بن على بن عبدالله الجبانى المتوفى سنة ٥٦٣ .

١٠- الارشاد لابى زكريا يحيي بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦.وهو تحت الطبع الان فى بيروت .

١١- الارشاد لابى يعلي الخليلى - مخطوطة منه نسخة فى المكتبة المركزية برقم ٤٢٨٠.

١٢- الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار لابى عمر يوسف بن عبدالله بن عمر بن عبدالبر النمرى المتوفى سنة ٤٦٣ - طبع بعضه فى مصر.

١٣– أسد الغابة فى معرفة الصحابة لعز الدين ابى الحسن على بن ابى الكرم محمد المعروف بابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ ، وهو مطبوع فى مصر .

١٤– الاستيعاب فى معرفة الاصحاب لابى عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمرى المتوفى سنة ٤٦٣ مطبوع مع كتاب الاصابة فى مصر .

١٥– أسماء الرواة عن مالك ، لابى بكر أحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣.

١٦– الاشتقاق لابى بكر محمد بن الحسن المعروف بابن دريد المتوفى سنة ٢٣٠ وهو مطبوع .

١٧– اصلاح ابن الصلاح المغلطاى بن قليح الحكرى المتوفى سنة ٧٦٢" بروكلمان ٢٠٣/٦) .

١٨– الاطراف " أطراف الصحيحين " لابى مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الله الدمشقى المتوفى سنة ٤٠١.

١٩– الاطراف " أطراف السنن الاربعة " واسمه الاشراف على معرفة الاطراف " لابى القاسم بن عساكر الدمشقى المتوفى سنة ٥٧١ " بروكلمان ٧٢/٦".

٢٠– الأطراف " تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف "لابى الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى المتوفى سنة ٧٤٢ ، وهو مطبوع فى الهند.

٢١– الاطراف " أطراف الصحيحين " لابى محمد خلف بن حمدون الواسطى المتوفى سنة ٤٠١ " بروكلمان ٢٢٩/٣ ، ٢٣٠" .

٢٢– الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الاثار لابى بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمى الهمدانى المتوفى سنة ٥٨٤ " وهو مطبوع فى الشام ".

٢٣– الاقتراح فى بيان الاصطلاح لتقى الدين محمد بن أبى الحسن المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ وهو مطبوع فى بغداد .

٢٤– الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الاسماء والكنى والانساب لابى نصر علي بن هبة الله بن علي الامير ابن ماكولا المتوفى سنة ٤٧٥ وهو مطبوع فى الهند، وبيروت .

٢٥- الالماع الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضى عياض بن موسى اليحصبى المتوفى سنة ٥٤٤ وهو مسبوع فى القاهرة .

٢٦- الالقاب لابى بكر احمد بن عبدالرحمن بن احمد الشيرازى المتوفى سنة ٤١١.

٢٧- الأم لابى عبدالله محمد بن ادريس الشافعى الامام المتوفى سنة ٢٠٤ وهو مطبوع فى مصر .

٢٨- الامام : لتقى الدين محمد بن أبى الحسن المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢.

٢٩- أمالى أبى القاسم بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ " بروكلمان ٧٢/٦" .

٣٠- الانساب لابى سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى المتوفى سنة ٥٦٢ . وقد طبع احد عشر جزءً منه . ببيروت .

٣١- الانساب لابى محمد عبدالله بن على بن عبدالله الرُّشَاطي - المتوفى سنة ٥٤٢ .

٣٢- الانصاف لابن عبدالبر النمرى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ مطبوع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية .

٣٣- الاوائل لابى هلال الحسن بن عبدالله العسكرى وهو مطبوع فى الرياض .

٣٤- البرهان لابى المعالي عبدالملك بن عبدالله الجوينى المتوفى سنة ٤٧٨ وقد طبع فى قطر .

٣٥- البعث والنشور لابى بكر احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ . " بروكلمان ٢٣١/٦".

٣٦- بغية النقاد ، لعبدالله بن المواق المغربى المتوفى سنة ٨٩٧ .

٣٧- باب اداب العلم " جامع بيان العلم وفضله وماينبغى فى روايته وحمله " لابى عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمرى المتوفى سنة ٤٦٣. وهو مطبوع فى مصر .

٣٨- بيان الوهم والايهام الواقعين فى كتاب الاحكام لابى الحسن على بن محمد بن عبدالملك ابن القطان المتوفى سنة ٦٢٨ " بروكلمان ٢٧٩/٦" .

٣٩- تاريخ اصبهان لابى نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى ، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ وهو مطبوع فى ليدن .

٤٠- تاريخ بغداد ، لابى بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ وهو مطبوع فى مصر وفى بيروت .

٤١- تاريخ جرجان لحمزه بن يوسف السهمى المتوفى سنة ٤٢٧ وهو مطبوع فى بيروت .

٤٢- تاريخ دمشق لابى القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقى المتوفى سنة ٥٧١ " بروكلمان ٦/٧٠".

٤٣- تاريخ الضعفاء " الضعفاء الكبير " لابى جعفر محمد بن عمرو بن حماد العقيلى المتوفى سنة ٣٢٢ هـ وهو مطبوع فى بيروت .

٤٤- تاريخ الضعفاء " كتاب المجروحين "لابى حاتم محمد بـ ن حبان البستى المتوفى سنة ٣٥٤ هـ وهو مطبوع فى الهند والشام .

٤٥- التاريخ الكبير ، لابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ وهو مطبوع فى الهند.

٤٦- التاريخ لابى الحسين عبدالباقى بن قانع بن مرزوق الاموى المتوفى سنة ٣٥١.

٤٧- التاريخ ، لعلى بن عبدالله المدينى ، المتوفى سنة ٢٣٤ .

٤٨- تاريخ مصر لقطب الدين أبي على عبدالكريم بن عبدالنور الحلبى المتوفي سنة ٧٣٥.

٤٩- تاريخ مصر لابى سعيد عبدالرحمن بن احمد المعروف بابن يونس المتوفى سنة ٣٤٧ هـ " بروكلمان ٣/٨١".

٥٠- تاريخ نيسابور لابى عبدالله الحاكم النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٥ هـ . " سزكين ١/٥٤٥".

٥١- تالى التلخيص ، لابى بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ.

٥٢- التحرير لابى عمر عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣.

٥٣- التحقيق في احاديث الخلاف لابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧.

٥٤- التعديل والتجريح لابي عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي المتوفي سنة ٣٠٣ هـ.

٥٥- التقريب والتيسير لابي زكريا يحي بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ وهو مطبوع في القاهرة ومعه شرحه تدريب الراوي للسيوطي.

٥٦- تقييد المهمل وتمييز المشكل لابي علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني المعروف بالجياني المتوفى سنة ٤٩٨ " بروكلمان ٦/٢٦٤".

٥٧- التكملة لابي عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر المعروف بابن الآبار المتوفى سنة ٦٥٨.

٥٨- التكملة لأبي بكر محمد بن الغني بن ابي بكر ابن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩. " بروكلمان ٦/١٧٧".

٥٩- تلخيص المتشابه لابي بكر احمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ " بروكلمان ٦/٦٠".

٦٠- تلقيح فهوم اهل الاثر في فنون المغازي والسير لابي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ وهو مطبوع في مصر.

٦١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد لابي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري المتوفى سنة ٤٦٣ وقد طبع اربعة عشر جزء منه في المغرب.

٦٢- التمييز لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ وقد طبعة القطعة الموجودة منه في الرياض.

٦٣- التنبيه على ما أوهمه ابن عبدالبر ووهم فيه لابي بكر محمد بن خلف ابن فتحون المتوفى سنة ٥١٩.

٦٤- تهذيب الكمال في اسماء الرجال لابي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي المتوفى سنة ٧٤٢ وقد صورت نسخة دار الكتب وطبعت في ثلاث مجلدات كبيرة في دمشق، كما بدئ في طباعته محققا في بيروت صدرت منه عدة أجزاء.

٦٥- التهذيب لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦ " بروكلمان ٦/٢٤٣".

٦٦- الثقات لابي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ وهو مطبوع في الهند.

٦٧- جامع التحصيل في أحكام المراسيل لابي سعيد خليل ابن كيكلدي العلائي المتوفى سنة ٧٦١ وهو مطبوع في بغداد .

٦٨- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ وهو مطبوع في الرياض .

٦٩- الجامع لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع مرات كثيرة في الهند ومصر وبيروت .

٧٠- جامع بيان العلم وفضله وماينبغي في روايته وحمله لابي عمر يوسف ابن عبدالله بن عبدالبر النمري المتوفى سنة ٤٦٣ هـ وهو مطبوع في مصر وبيروت . مكرر

٧١- الجرح والتعديل لابي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ وهو مطبوع في الهند.

٧٢- جزء لرشيد الدين ابي الحسين يحي بن علي القرشي الاموي العطار المتوفى سنة ٦٦٢.

٧٣- جزء في من معرفة من يترك حديثه او يقبل لابي بكر احمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار المتوفى ٢٩٢ .

٧٤- الجمع بين الصحيحين لابي عبدالله محمد بن ابي نصر الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ .

٧٥- الخلاصة لابي زكريا يحي بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ .

٧٦- درة الغواص في أوهام الخواص لابي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦.

٧٧- الدلائل والاعلام في شرح رسالة الشافعي لابي بكر محمد بن عبدالله الصيرفي المتوفى سنة ٣٣٠.

٧٨- دلائل النبوة لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ وهو مطبوع في بيروت

٧٩- الذيل على الاستيعاب لابى بكر محمد بن خلف بن فتحون المتوفى سنة ٥١٩.

٨٠- الذيل على تاريخ بغداد لمحب الدين ابىعبدالله محمد بن محمود المعروف بابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ وهو مطبوع فىالهند.

٨١- الذيل على تاريخ مصر لابىالقاسم يحي بنعلى بن محمد بنابراهيم الطحان المتوفى سنة ٤١٦ " بروكلمان ٨٤/٦".

٨٢- الذيلعلىالصحابة لابى سعد عبدالكريم بنابى بكر محمد السمعانى المتوفى سنة ٥٦٢.

٨٣- الذيل علىالصحابة لابى موسى محمد بنعمر بنأحمد المدينى المتوفى سنة ٥٨١.

٨٤- الذيل على الكامل لابى العباس احمدبنمحمد النباتى العشاب المتوفى سنة ٦٣٧.

٨٥- رجال البخارى لابى نصر أحمد بن محمد بنالحسين البخارى الكلاباذى المتوفى سنة ٣٩٨ وهو مطبوع فى بيروت .

٨٦- رجالمسلم لابى بكر أحمد بن على بن منجويه الأصبهانى المتوفى سنة ٤٢٨ وهو مطبوع فى بيروت .

٨٧- رجال مسلم لابى القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائى المتوفى سنة ٤١٨.

٨٨- الرسالة لابى عبدالله محمد بـ نادريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ وهى مطبوعة فى مصر.

٨٩- رسالة ابىداود لاهل مكة فى وصف سننه لابى داود سليمان بن الاشعث السجستانى المتوفى سنة ٢٧٥ وهى مطبوعةفى بيروت .

٩٠- رواية الصحابة عن التابعين لابىبكر احمد بنعلى بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣.

٩١- الروض الانف فى شرح سيرة ابن هشام لابى القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد السهيلى المتوفى سنة ٥٨١ وهو مطبوع فى القاهرة.

٩٢- الروضة "روضة الطالبين" لابى زكريا يحي بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وهومطبوع فى بيروت .

٩٣- السابق واللاحق لابى بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ وهومطبوع فى الرياض .

٩٤- سنن ابن الاشعث لابى الحسن محمد بن محمد بن الاشعث .

٩٥- سنن ابن ماجة لابى عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة المتوفى سنة ٢٧٥ وهو مطبوع فى الهند ومصر .

٩٦- سنن ابى داود لابى داود سليمان بن الاشعث السجستانى المتوفى سنة ٢٧٥ وهو مطبوع مرات كثيرة فى الهند ومصر والشام .

٩٧- سنن الدارقطنى لعلي بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ وهو مطبوع فى الهند ومصر .

٩٨- سنن النسائى لابى عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائى المتوفى سنة ٣٠٣ هـ وقد طبع المجتبى فى مصر قديما وبدىء فى طباعة الكبرى فى الهند .

٩٩- السنن الكبرى لابى بكر احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ وهو مطبوع فى الهند .

١٠٠- سؤالات الامام احمد لابى داود سليمان بن الاشعث السجستانى المتوفى سنة ٢٧٥ هـ وهو مطبوع فى مصر.

١٠١- سؤالات ابى عبيد الآجرى لابى عبيد محمد بن على بن عثمان الآجرى وقد طبع فى المدينة المنورة اخيرا .

١٠٢- سؤالات يحي بن معين لأبى الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدورى المتوفى سنة ٢٧١ وقد طبع فى مصر.

١٠٣- السيرة النبوية لابى محمد عبدالملك بن هشام المعافرى المتوفى سنة ٢١٣ او ٢١٨ وهو مطبوع طبعات كثيرة فى مصر وغيرها.

١٠٤- شرح الألفية : لابى الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقى المتوفى سنة ٨٠٦ وهو مطبوع مع الألفية فى المغرب ثم طبع فى بيروت

١٠٥- شرح الترمذى لابى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى المتوفى سنة ٨٠٦ هـ " بروكلمان ٣/١٩١".

١٠٦- شرح الترمذى لابى الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى المتوفى سنة ٧٣٤ " بروكلمان ٣/١٩٠ ، ١٩١".

١٠٧- شرح المهذب " المجموع " لابى زكريا يحي بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وهو مطبوع فى مصر.

١٠٨- شرح صحيح مسلم لابى زكريا يحي بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وهو مطبوع فى مصر .

١٠٩- شرح مختصر المزنى لابى بكر محمد بن داود الداودى .

١١٠- شرح الوسيط لابى زكريا يحي بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦.

١١١- شعب الايمان لابى بكر أحمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ . " بروكلمان ٦/٢٣١".

١١٢- الشمائل المحمدية لابى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع فى حلب وفى غيرها.

١١٣- الصحابة لابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى المتوفى سنة ٤٣٠. "بروكلمان ٦/٢٢٧".

١١٤- الصحابة لابى حاتم محمد بن حبان البستى المتوفى سنة ٣٥٤ " سزكين ١/٣٠٩".

١١٥- الصحاح لاسماعيل بن حماد الجوهرى المتوفى سنة ٣٩٣ وهو مطبوع فى بيروت .

١١٦- صحيح البخارى لابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ وهو مطبوع طبعات كثيرة جدا.

١١٧- صحيح مسلم لابى الحسين ، مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى المتوفى سنة ٢٦١ وهو مطبوع طبعات كثيرة جدا.

١١٨- صحيح ابن حبان ، لابى حاتم محمد بن حبان البستى المتوفى سنة ٣٥٤ " سزكين ١/٣٠٧".

١١٩– صحيح ابن خزيمة ، لابى بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمى المتوفى سنة ٣١١ . وقد طبع القسم الموجود منه فى بيروت .

١٢٠– الضعفاء والمتروكون لابى الحسن على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ وقد طبع فى الرياض .

١٢١ طبقات الرواة ، لابى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، المتوفى سنة ٢٦١ وهو مطبوع فى جدة قديما .

١٢٢– طبقات الاصبهانيين ، لابى الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المتوفى سنة ٣٦٩ . " بروكلمان ٣/٢٢٧ " .

١٢٣– الطبقات الكبرى ، لابى عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصرى المتوفى سنة ٢٣٠ وهو مطبوع فى بيروت وليدن ومصر .

١٢٤– عارضة الاحوذى بشرح جامع الترمذى لابى بكر محمد بن عبدالله الاشبيلى المعروف بابن العربى المتوفى سنة ٥٤٣ وهو مطبوع فى مصر .

١٢٥– العبر فى خبر من غبر لابى عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ وهو مطبوع فى مصر وفى بيروت .

١٢٦– العدة فى اصول الفقه لابى منصور احمد بن محمد بن محمد بن الصباغ البغدادى المتوفى سنة ٤٩٤ .

١٢٧– العلل " علل الحديث " لابى محمد عبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى المتوفى سنة ٣٢٧ وهو مطبوع فى مصر وبغداد .

١٢٨– العلل لابى عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المتوفى سنة ٢٤١ وقد طبع منه جزء فى تركيا ويطبع الان فى بيروت .

١٢٩– العلل المتناهية لابى الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ وهو مطبوع فى الهند وفى بيروت .

١٣٠– العلل الواردة فى الاحاديث النبوية لابى الحسن على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ وقد طبع اجزاء منه فى الرياض .

١٣١– العلل " التي فى اخر الجامع " لابى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى . المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع مع كتاب الجامع فى مصر .

١٢٢- العلل الكبير ، لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع فى عمان بتحقيق زميلى الدكتور حمزه ذيب مصطفى .

١٢٣- غرائب مالك لابى الحسن على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥. " سزكين ٣٤٢/١".

١٣٤- الغرر المجموعة ، لابى عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهرى المتوفى سنة ٦٢١ او ٦٢٢ هـ.

١٣٥- الغريبيين : غريب القرآن والحديث ، لابى عبيد احمد بن محمد الهروى المتوفى سنة ٤٠١ .وقد طبع بعضه فى مصر.

١٣٦- فوائد الرحلة لتقى الدين ابى عمر وعثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣.

١٣٧- القدح المعلى ، لابى محمد عبد الكريم الحلبى المتوفى سنة ٧٣٥.

١٣٨- القرى لقاصد أم القرى ، لابى العباس احمد بن عبدالله بن محمد محب الدين الطبرى المتوفى سنة ٦٩٤ وهو مطبوع فى مصر.

١٣٩- القنية " قنية المنية " فى فقه الحنفية لابى الرجاء نجم الدين مختار ابن محمود الزاهدى الحنفى المتوفى سنة ٦٥٨ " بروكلمان ٣٥٢/٦".

١٤٠- الكامل فى ضعفاء الرجال لابى أحمد عبدالله بن عدى الجرجانى المتوفى سنة ٣٦٥ وقد طبع اخيرا فى بيروت .

١٤١- كتاب المرض والكفارات لابى بكر عبدالله بن محمد بن ابى الدنيا القرشى البغدادى المتوفى سنة ٢٨١ هـ " مقدمة كتاب الشكر له ص ٤٢".

١٤٢- الكفاية فى علوم الرواية لابى بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ وهو مطبوع فى الهند ومصر.

١٤٣- الكمال فى اسماء الرجال لابى محمد عبدالغنى بن عبد الواحد المقدسى المتوفى سنة ٦٠٠ . " بروكلمان ١٨٨/٦" ومنه نسخة مصورة بمكتبة مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى برقم ٣٢٥٠.

١٤٤- الكنى ،لابى محمد عبدالرحمن بن أبى حاتم الرازى المتوفى سنة ٣٢٧.

١٤٥- الكنى ، لابى محمد عبدالله بن على الجارود المتوفى سنة ٣٠٧.

١٤٦- الكنى ، لابىعبدالرحمن احمد بنشعيبالنسائى المتوفى سنة ٣٠٣.

١٤٧- الكنى ، لابى احمد محمد بنمحمد بن احمد الحاكم النيسابورى " الحاكم الكبير " المتوفى سنة ٣٧٨.

١٤٨- الكنى ، لمسلم بنالحجاج القشيرى النيسابورى المتوفى سنة ٢٦١ وقد طبع مصوراعن نسخةخطية فى دمشق وطبع محققافىالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

١٤٩- المبهمات ، "الاشارات الى بيان الاسماء المبهمات " لابيزكريا يحي بنشرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وقد طبع فىالهند ثم طبع فىمصر ملحقا بآخر كتاب الأسماء المبهمة للخطيب البغدادى .

١٥٠- المتفق والمفترق لابىبكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ " بروكلمان ٦١/٦".

١٥١- المحكم والمحيط الاعظم لابىالحسن على بناسماعيلالمعروف بابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ وهو مطبوع فىمصر .

١٥٢- المحصول فىعلم اصول الفقه لفخر الدين محمد بنعمر بنالحسين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ وهو مطبوع فىالرياض .

١٥٣- المحلى ، لابى محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسى المتوفى سنة ٤٥٦ وهو مطبوع فىمصر.

١٥٤- الاحاديث الجياد المختارة مما ليس فىالصحيحين او احدهما المعروف اختصارا "بالمختارة " لضياءالدينمحمد بنعبدالواحد المقدسى المتوفى سنة ٦٤٣ .

١٥٥- مختصرعلوم الحديث ،لعماد الدين ابىالفداء اسماعيلبنكثير القرشى الدمشقىالمتوفى سنة ٧٧٤ وهو مطبوع فىمصر .

١٥٦- مختصر المستدرك ، لابى عبدالله محمد بنمحمد بنعثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ وهومطبوع مع المستدرك للحاكم فى الهند .

١٥٧- المدبج ، لابي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥.

١٥٨- المدخل لابي عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ وله مدخلان: أحدهما : المدخل الى الصحيحين، طبع جزء واحد منه في بيروت والاخر المدخل في علوم الحديث وهو مطبوع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية وغيرها وطبع طبعات أخرى .

١٥٩- المدخل الى السنن الكبرى لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ وقد طبع الموجود منه في الكويت .

١٦٠- المراسيل ، لابي محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ وهو مطبوع في بيروت .

١٦١- المراسيل لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ وهو مطبوع في بيروت .

١٦٢- كتاب المزكين لرواة الاخبار لابي عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥.

١٦٣- مستخرج الاسماعيلي لابي بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي المتوفى سنة ٣٧١.

١٦٤- مستخرج البرقاني ، لابي بكر احمد بن محمد بن غالب البرقاني المتوفى سنة ٤٢٥ " سزكين ٣٨٤/١".

١٦٥- مستخرج ابي عوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم النيسابوري الاسفراييني المتوفى سنة ٣١٦ " سزكين ٢٧٨/١".

١٦٦- المستخرج من احاديث الناس للتذكرة لابي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن اسحاق بن مندة المتوفى سنة ٤٧٠ " بروكلمان ٢٢٩/٣".

١٦٧- المسند ، لابي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ وهو مطبوع .

١٦٨- مسند البزار لابي بكر احمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار المتوفى سنة ٢٩٢ " سزكين ٢٥٧/١".

١٦٩- مسند الحسن بن سفيان بن عامر النسوى المتوفى سنة ٣٠٣ .

١٧٠- مسند الطيالسى ، لابى داود سليمان بن الجارود الطيالسى المتوفى سنة ٢٠٤ وهو مطبوع فى الهند.

١٧١- مسند الدارمى " سنن الدارمى " لابى محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل الدارمى السمرقندى المتوفى سنة ٢٥٥ وهو مطبوع فى مصر وبيروت.

١٧٢- مسند الشاميين لابى القاسم سليمان بن احمد الطبرانى المتوفى سنة ٣٦٠ .

١٧٣- مسند الشهاب ، لشهاب الدين ابن عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى المتوفى سنة ٤٥٤ هـ وقد طبع فى بيروت .

١٧٤- مسند عبد بن حميد المتوفى سنة ٢٤٩ " سزكين ١/١٧٠".

١٧٥- مسند عبيد الله بن موسى العبسى المتوفى سنة ٢١٣.

١٧٦- مسند الفردوس ، لابى منصور شهر دار بن شيرويه الايلمى المتوفى سنة ٥٥٨.

١٧٧- مسند ابى يعلى الموصلى ، لابى يعلى احمد بن على بن المثنى الموصلى المتوفى سنة ٣٠٧ وقد طبع فى دمشق اجزاء منه تباعا.

١٧٨- مسند يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسى المتوفى سنة ٢٦٢ . " سزكين ١/٢٢٣" .

١٧٩- المستدرك على الصحيحين لابى عبد الله الحاكم النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٥ وهو مطبوع فى الهند.

١٨٠- المستصفى ، لابى حامد محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ ، وقد طبع قديما ببولاق فى مصر وبذيله فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت لمحب الدله بن عبد الشكور.

١٨١- مشتبه النسبة لابى عبد الله محمد بن محمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ وهو مطبوع فى مصر .

١٨٢- مشارق الانوار على صحاح الاثار للقاضي ابي الفضل عياض بن موسى ابن عياض اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ وهو مطبوع في مصر .

١٨٣- مصابيح السنة لابي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوى ، المتوفى سنة ٥١٦ وقد طبع قديما في مصر ثم في بيروت محققا .

١٨٤- المصنف لابي بكر عبدالله بن محمد بن ابي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥ وهو مطبوع في الهند .

١٨٥- معالم السنن لابي سليمان حمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ . وهو مطبوع في مصر مع تهذيب سنن ابي داود للمنذرى ، وطبع في الشام مع سنن ابي داود .

١٨٦- معجم ابن جميع ، لابي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوى المتوفى سنة ٤٠٢ وقد طبع في بيروت محققا .

١٨٧- معجم الصحابة لابي عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحي ابن منده المتوفى سنة ٣٩٥ " بروكلمان ٣/٢٢٩" .

١٨٨- معجم الصحابة ، لابي الحسين عبد الباقى بن قانع بن مرزوق الاموى المتوفى سنة ٣٥١ " سزكين ١/٣٠٥" .

١٨٩- معرفة السنن والاثار ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ وقد طبع جزء منه في مصر بتحقيق أستاذى الشيخ السيد أحمد صقر .

١٩٠- المعجم ، لابي على الحسين بن على بن محمد البرذعى السمرقندى المتوفى سنة ٤٠٦ .

١٩١- المعجم الاوسط ، لابي القاسم سليمان بن احمد الطبرانى المتوفى سنة ٣٦٠ وقد بدئ في طباعته محققا بالرياض وصدر منه الى ساعة كتابة هذه الدراسة جزآن .

١٩٢- المعجم الكبير ، لابي القاسم سليمان بن احمد الطبرانى ، المتوفى سنة ٣٦٠ وقد طبع ماوجد منه في بغداد .

١٩٣- المعارف ، لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢١٣ هـ وقد طبع فيمصر مرات كثيرة .

١٩٤- المغرب فيترتيب المعرب لابى الفتح ناصر الدين عبدالسيد المطرزى المتوفى سنة ٦١٦ وهو مطبوع فى بيروت .

١٩٥- المغازى لموسى بنعقبة بن ابىالعباس الاسدى المتوفى سنة ١٤١ " بروكلمان ٣/١٠".

١٩٦- مكارم الاخلاق ، لابى بكر محمد بن جعفر الخرائطى المتوفى سنة ٣٢٧ .

١٩٧- مناقب الشافعى، لزكريا بنيحي الساجيالمتوفى سنة ٣٠٧

١٩٨- المنار ، لابىالبركات عبدالله بن احمد المعروف بحافظ الدين النسفى المتوفى سنة ٧١٠ هـ وهو مطبوع قديما فىالاستانة مع بعض حواشيه وشروحه .

١٩٩- المنخول منتعليقات الأصول ، لابىحامد محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ وقد طبع فىدمشق .

٢٠٠- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لابى محمد عبدالله بن على بنالجارود المتوفى سنة٣٠٧ وهو مطبوع فىالهود وفىمصر.

٢٠١- موالى اهل مصر ، لابىعمر محمدبنيوسف بنيعقوبالكندى المتوفى سنة ٣٥٨ هـ " بروكلمان ٣/٥٢".

٢٠٢ المؤتلف والمختلف ، لابى الحسن على بـ نعمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ هـ وقد طبع مؤخرا فى بيروت .

٢٠٣- المؤتلف والمختلف ، لابى محمد عبدالغنى بن سعيد الازدى المتوفى سنة ٤٠٩ طبع قديما فى اله بهادر بالهند.

٢٠٤- الموطأ ، لابى عبدالله مالك بن آنس الاصبحى ،طبع مرات كثيرة فى مصر وبيروت والمغرب وغيرها.

٢٠٥- الموضوعات ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧ وقد طبع في مصر .

٢٠٦- الميزان " ميزان الاعتدال في نقد الرجال " ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ وقد طبع في مصر .

٢٠٧- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن الاثر المتوفى ٦٠٦ هـ وهو مطبوع في مصر .

٢٠٨- الوحدان ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ " بروكلمان ٣/١٨٥ " .

٢٠٩- الوشي المعلم ، لابي سعيد خليل بن كيكلدى العلائي المتوفى سنة ٧٦١ .

٢١٠- الوفيات ، لابي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة المعروف بابن زَبْر المتوفى سنة ٣٧٩ .

٢١١- اليوم والليلة " عمل اليوم والليلة " لابي عبد الرحمن أحمد ابن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ وهو مطبوع في المغرب ثم في بيروت .

...

المبحث الخامس

أثر كتاب " التقييد والايضاح "

في غيره من الكتب

ان كل ما تقدم من مباحث وفصول يدل أبلغ دلالة على الأهمية الكبرى لهذا الكتاب ويقدم البراهين على أنه يعد واسطة العقد في سلسلة المؤلفات التي ازدان بها جيد كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح .

ولعل من الدلائل العلمية على أهمية كتاب " التقييد والايضاح " وتبوئه مكانة سامية بين سائر كتب هذا الفن عامة تلك النقول الكثيرة عنه والتي حفلت بها كتب كثيرة رأى أصحابها فيما يورده الحافظ العراقي في كتابه هذا كفاية وغناء لاحاجة معه الى غيره ، بالنظر الى منزلة المؤلف من جهة ، ولما امتاز به كتابه من تحقيق للمسائل ، وتحرير للقواعد وتمثيل عليها ، وتقييد لمطلقها ، وتوضيح لمغلقها ، ودفع الاعتراضات التي أوردت عليها .

وهذه مجموعة من الكتب التي أكثرت من النقل عن هذا الكتاب والاقتباس منه في ثنايا وتضاعيف مباحثها .

١- تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال انه مخضرم :
تكثر في الكتاب النقولات المختلفة والاشارات المتعددة الى هذا الكتاب (١) .

٢- الاغتباط بمن رمي بالاختلاط (٢) .

٣- التبيين بأسماء المدلسين (٣) . وهذه الثلاثة لبرهان الدين ابراهيم ابن خليل المعروف بسبط ابن العجمي تلميذ المؤلف وقد تقدم ذكره في تلامذة المؤلف .

---

(١) انظر (ص٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣) .
(٢) انظر (ص٣٧ ، ٣٨) .
(٣) انظر (ص ٦٩ ، ٧٩) .

٤ - تدريب الراوى بشرح تقريب النواوى لجلال الدين السيوطى .

وهذا الكتاب - بصفة خاصة - تشيع فيه النصوص المنقولة عن " التقييد والايضاح " وتكثر فيه كثرة ظاهرة حتى انه لاتكاد تخلو صفحة من صفحاته من نص او عبارة منقولة عن " التقييد "[1] .

٥ - الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات .

لابى البركات محمد بن احمد بن الكيال المتوفى سنة (٩٣٩) وهذا الكتاب تكثر فيه أيضا - النقول عن " التقييد والايضاح " كثرة ظاهرة - غير ان الملاحظ على هذه النقول انها - فى الجملة - منقولة عن كتاب " الشذا الفياح " للابناسى الذى نقلها هو بدوره عن " التقييد والايضاح " كما صرح هو بذلك فى مقدمة كتابه وكما يتأكد عند المقابلة بين النصين فى الكتابين .

ولعله لايمكن تفسير هذا المنهج من صاحب " الكواكب النيرات " الا بما اشار اليه المحقق الفاضل فى مقدمته للكتاب من أن الظاهر ان المؤلف الف هذا الكتاب ولم تكن لديه مصادر كثيرة وقت تاليفه[2] .

---

(١) انظر أمثلة على ذلك فى (١/٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٣ - ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ .)

وفى (٢ / ٨ ، ٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٧٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦) .

(٢) مقدمة الكواكب النيرات للمحقق ص ٤٢ .

فذلك الاحتمال مما يرجح أن كتاب "التقييد والايضاح " كان من الكتب التى افتقر اليها المؤلف عند تاليفه " الكواكب " مما اضطره الى اللجوء الى كتاب آخر هو " الشذا الفياح " لينقل عنه مايريد من كلام الحافظ العراقى (١) .

وللتدليل على صحة هذه الدعوى فانى أورد هذه المقارنة بين النصوص التى نقلها صاحب الكواكب النيرات عن الشذا الفياح مصرحا بذلك او ناقلا لها عنه من غير تصريح ايضا ، فاذكر اولا ارقام الصفحات التى وردت فيها هذه النصوص المنقولة ثم أذكر مقابلها ارقام الصفحات التى وردت فيها النصوص من "التقييد" :

	الكواكب النيرات	التقييد والايضاح
-	٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦، ٣٢٧	٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ .
-	٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣	٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ،
	٣٥٤ ، ٣٥٥	٩٥١ ، ٩٥٢
-	١٨٣ ، ١٨٤	٩٥٤ ، ٩٥٥
-	٢٨٦ ، ٢٨٧	٩٦٨ ، ٩٦٩
-	٢٩٥	٩٧٤
-	١٣٤ ، ١٣٥، ١٣٦	٩٨٠ ، ٩٨٣
-	٣١٧	٩٨٤ ، ٩٨٥
-	٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ - ٢٨٠	٩٨٨ ، ٩٩٠ ، ٩٩٤

هذا مع كون كتاب " الكواكب النيرات " مختصا بالكلام على نوع واحد فقط من أنواع علوم الحديث وهو من اختلط فى آخر عمره .

---

(١) صرح ابن الكيال نفسه فى أحد المواضع بانه نقل كلام العراقى عن الابناسي فقال ص ٤١١ من الكواكب "وقال الحافظ العراقى فيما ذكره الابناسى عنه".

الفصل الثالث

توثيق الكتاب ووصف نسخه وبيان منهج التحقيق

وفيه ستة مباحث

- المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف
- المبحث الثاني : توثيق عنوان الكتاب
- المبحث الثالث : وصف النسخ الخطية
- المبحث الرابع : نسخة الأصل : وصفها ووصف ما احتوت عليه هوامشها .
- المبحث الخامس : الكتاب في طبعتيه
- المبحث السادس : منهج التحقيق

المبحث الاول
توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف

ذكر هذا الكتاب في جملة مؤلفات الحافظ العراقي - أشهر من ترجم له في كتبهم .

فممن ذكره : الحافظ ابن حجر العسقلاني في " انباء الغمر "(١) والحافظ ابن فهد المكي في" لحظ الألحاظ "(٢)، والحافظ برهان الدين ابراهيم سبط ابن العجمي في رسائله الثلاث " تذكرة الطالب المعلم"(٣) و " الاعتباط بمن رمي بالاختلاط "(٤)و " التبيين لاسماء المدلسين"(٥) وشمس الدين السخاوي في " الضوء اللامع "(٦) ، وجلال الدين السيوطي في "طبقات الحفاظ "(٧) وأبو العباس بن القاضي(٨) في " درة الحجال "(٩) وابن العماد الحنبلي(١٠) في " شذرات الذهب "(١١)،وحاجي

---

(١) ١٧١/٥

(٢) ص ٢٣٠

(٣) ص ٧

(٤) ص ٣٨

(٥) ص ٦٩

(٦) ١٧٣/٤

(٧) ص ٥٤٤

(٨) هو ابو العباس احمد بن محمد المكناسي - بكسر الميم وسكون الكاف وفتح النون بعدها ألف ثم سين مهملة نسبة الى مكناس من بلاد المغرب الشهير بابن القاضي . ولد سنة ستين وتسعمائة بمكناس ،ونشأ في بيت علم فأخذ عن أبيه وطائفة من أعلام عصره . له مؤلفات منها : درة الحجال في أسماء الرجال ولقط الفرائد في تحقيق الفوائد ونظم منطق السعدوغيرها . توفي سنة خمس وعشرين وألف .
معجم المؤلفين ٣٦٩/١٣.

(٩) ١١٣/٢

(١٠) هو عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد أبو الفلاح الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بابن العماد مؤرخ فقيه أديب ،ولد في صالحية دمشق سنة اثنتين وثلاثين وألف وأقام في القاهرة مدة . له مؤلفات منها : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،بغية أولي النهى في شرح المنتهى . توفي سنة تسع وثمانين وألف .
هدية العارفين ٥٠٨/١، ايضاح المكنون ٤٤/٢، ٥٧٠.

(١١) ٥٦/٧

خليفة فى " كشف الظنون "[١]، واسماعيل البغدادى فى " هدية العارفين "[٢] و " الكتانى فى " الرسالة المستطرفة "[٣] وبروكلمان فى " تاريخ الأدب العربى "[٤].

المبحث الثاني

توثيق اسم الكتاب

ذكر المؤلف رحمه الله اسم كتابه هذا فى مقدمته حيث قال " وسميته التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح" هكذا جاء اسمه فى نسخة الأصل وفى جميع النسخ الخطية التى اعتمدتها وكذا فى المطبوعتين . وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى .

وذكره بهذا الاسم أيضا الحافظ ابن فهد المكى[٥].

وذكره حاجى خليفة أيضا وقال : " أوله الحمد لله الذى ألهم لايضاح ما أبهم الخ "[٦].

وذكره اسماعيل البغدادى[٧] بهذا الاسم .

وكذا السيد الشريف محمد بن جعفر الكتانى[٨].

وبروكلمان .[٩]

---

(١) ١١٦٢/٢

(٢) ٥٦٢/١

(٣) ص ٢١٤

(٤) ٢٠٣/٦

(٥) لحظ الألحاظ ص ٢٣٠ لكن فيه " التقييد والاصلاح " ولعله من أخطاء الطباعة .

(٦) كشف الظنون ١١٦٢/٢

(٧) هدية العارفين ٥٦٢/١

(٨) الرسالة المستطرفة ص ٢١

(٩) تاريخ الأد ب العربى ٢٠٣/٦

المبحث الثالث
وصف النسخ الخطية للكتاب

كان من فضل الله تعالى على أن يسر لى طائفة من النسخ الخطية المهمة مما كان له الأثر الكبير فى المعاونة على التحقيق وعلى محاولة اخراج الكتاب فى الصورة التى تليق بمثل هذا الكتاب الثمين .

ولقد تم لى - بحمد الله - الظفر بأربع نسخ مختلفة .

النسخة الأولى :

وهى من ممتلكات المكتبة المركزية بجامعة أم القرى وهى التى اتخذتها أصلا وسأفرد الكلام عليها فى مبحث خاص .

النسخة الثانية :

وهى مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٦ مصطلح الحديث) وعددأوراقها (١٠٤) ورقة ، وهى مكتوبة بخط شرف الدين يعقوب بن أحمد بن عبدالمنعم الأزهرى(١).

وهذه النسخة قد يمة فرغ ناسخها من نسخها فى الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، حيث جاء فى آخرها / " كتبه بيده لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده أقل عبيد الله تعالى وأفقرهم وأحقرهم وأصغرهم وأحوجهم الى مغفرة ربه ورحمته : يعقوب بن أحمد بن عبدالمنعم الأزهرىالأطفيحى عفر (طمس) الله ولجميع المسلمين اللهم ارحمهم رحمة واسعة واغفر لهم مغفرة جامعة محمد وآله يارب العالمين . وكان الفراغ من كتابته يوم الاثنين المبارك لثمان وعشرين ليلة خلت من شهر شعبان الكريم عام ٧٩٣ أحسن الله عاقبتها فى خير وعافية بلامحنة بمنه وكرمه والحمد لله وحده ".

كما أنها مقروءة على المؤلف رحمه الله تعالى وعليها سماعات بخطه فى مواضع كثيرة منها وكذا جاء فى آخرها عقب كلام الناسخ المتقدم نقله اجازة بخط المؤلف للناسخ نصها : " الحمد

---

(١) لم أقف على ترجمته .

لله قرأ على الشيخ المحدث المقرئ الفاضل شرف الدين يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم الأزهري نفع الله به كاتب هذه النسخة جميع هذه النكت على كتاب ابن الصلاح رحمه الله ، فسمع جميع ذلك الشيخ الامام العالم الصالح المحدث المقرئ المجيد جمال الدين يوسف بن الشيخ العالم الصالح الرباني أبي الفداء اسماعيل بن الشيخ الصالح المرحوم جمال الدين يوسف الانباري وآخرون يقولون كلهم وكذا القارئ المذكور (..) سمع مجالس كثيرة وفاتته مجالس من أول الكتاب ،وذلك في مجالس آخرها في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ، واجزت لهم أن يرووا ذلك وجميع ما يجوزلي وعلى روايته من مسموع ومجاز وتأليف من نشر ونظم قاله وكتبه : عبدالرحيم بن الحسين بن العراقي حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه ومسلما ".

وجاء على صفحة العنوان " الحمد لله ، ملك صاحب النعم الوزير الحاج ابراهيم باشا والي جدة دام عزه ومجده . العدد مائة ورقة وثمانية "

وقد تقدم أن ورقات المخطوطة المختصة بهذا الكتاب هي مائة واربع ورقات فقط ، وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد.

وقياس ورقاته ٢٥x١٦ سم ، وعدد سطورها خمسة وعشرين سطرا في كل سطر اثنتا عشرة كلمة في المتوسط . وقد رمزت لها بالحرف(أ)

وهذه النسخة تنافس نسخة الأصل في الاهمية والصحة لولا بعض مرجحات نسخة الاصل سوف يأتي بيانها في موضعها ان شاء الله .

النسخة الثالثة :

وهي مصورة عن نسخة مكتبة الشيخ عبدالحي الكتاني الفاسي رحمه الله صورها مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي على شريط ميكروفيلم برقم

وقد ذكرها الشيخ عبدالحي الكتاني في ترجمة المؤلف من كتابه "فهرس الفهارس والاثبات"[١] وذكر أن عليها خط الحافظ العراقي. وهي كذلك فقد أثبت المؤلف سماعات في تسعة عشر موضعا منها.

وعدد ورقات هذه النسخة (١٠٦) ورقة ، وعدد سطورها خمسة وعشرين سطرا في كل سطر نحو ثلاث عشر كلمة في المتوسط . وناسخها هو نورالدين علي بن الحسن بن عمر التلواني[٢]. ترجمه الحافظ ابن حجر في " إنباء الغمر "[٣] فقال : " علي بن الحسن بن عمر الشيخ نورالدين التلواني . مات في آخر يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة وبيده يومئذ تدريس الصلاحية بجوار قبة الشافعي، ومشيخة الرباط بالبيبرسية ، وكان أصله من بلاد المغرب ، وسكن الحسن"حزوان" من قرى المنوفية فولد له علي هذا بعد ستين وسبعمائة ، فنشأ بها ثم انتقل الى "تلوانه" وعرف بالنسبة اليها ، وقدم القاهرة فطلب العلم ولازم البلقيني حتي أذن له بالتدريس والفتوى،وتصدى لذلك قديما في حياة مشايخه فأخذ عنه جماعة ، ومارس العربية . اشتغل قد يما وكان جهوري الصوت ، مشهور الصيت ،قليل التحقيق، كثير الدعوى حسن البشر ،صحيح البنية ، قويا ، دينا خيرا مكرما للطلبة .... وقد سمع الكثير من شيوخنا .. وحدث ، وأسمع البخاري مدة بالجامع الأزهر، ودرس بعدة أماكن، وناهز الثمانين أو جاوزها".

وهذه النسخة احدى النسختين اللتين اعتمد عليها الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله في اخراج طبعته لهذا الكتاب عام ١٣٥٠هـ ووصفها بأنها " نسخة نفيسة لا تقل نفاسة عن النسخة التي هي بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى "[٤].

---

(١) ٨١٦/٢

(٢) بكسر التاء المثناة من فوق وسكون اللام وفتح الواو بعدها ألف ثم نون مكسورة نسبة الى " تلوانة " من قرى المنوفية بمصر.

(٣) ١٤٨/٩، ١٤٩.

(٤) مقدمة الشيخ محمد راغب الطباخ للتقييد والايضاح ص٦.

أما تاريخ نسخها فلم أقف عليه فى مصورة مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى التى حصلت عليها ، وكذا لم يذكره الشيخ محمد راغب الطباخ أيضا.

وخط هذه النسخة نسخي معتاد. ورمزت لها بالحرف " ك ".

النسخة الرابعة :

وهى مصورة عن نسخة بدار الكتب المصرية رقم (٢٣١٨١ب) ، وعدد ورقاتها - كما ذكرت الدكتورة عائشة عبدالرحمن فى مقدمة تحقيق محاسن الاصطلاح [1]- (١٣٤) مائة وأربعة وثلاثون ورقة.

وهذه المصورة تنقص من آخرها أربع عشرة ورقة تعذر على الحصول عليها.

أما تاريخ نسخها فقد ذكرت الدكتورة عائشة عبدالرحمن أنها مؤرخة فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

وقياس ورقاتها ١٧×١٣سم وعدد سطورها واحد وعشرون سطرا فى كل سطر اثنتا عشرة كلمة فى المتوسط.

والذى ظهر لى من مقابلة هذه النسخة على نسخة الأصل أنها كثيرة السقط والتحريف والأخطاء المختلفة . وذلك - مع تأخر تاريخ نسخها - مما يؤخر مرتبتها عن النسخ الأخرى ويجعلها مجرد نسخة مساعدة فقط لا يعول عليها كثيرا.

وخط هذه النسخة نسخي مقروء . ورمزت لها بالحرف " ب ".

---

(١) ص ٧٤

المبحث الرابع

نسخة الأصل : وصفها ووصف ما احتوت عليه هوامشها

هيأ الله سبحانه هذه النسخة الفريدة النادرة التى حفلت بألون من الميزات ، وأنواع من الخصائص والسمات التى استحقت بها أن تجعل أصلا للتحقيق ، وحكما فى المآزق والمضايق .

وقد وجدت من المناسب أن أخص هذه النسخة الثمينة بمبحث خاص بها أعرض فيه لكل ما يتعلق بها بالوصف والشرح والبيان .

١ - وصف النسخة :

توجد النسخة الأصلية - التى حصلت على مصورة لها - ضمن مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة أم القرى برقم (١٤٩١) مصطلح الحديث .

وعدد ورقاتها " ٨٢ " اثنتان وثمانون ورقة ، مقاسها ١٨×٢٧ سم وعدد سطورها "٣١" واحد وثلاثون سطرا . فى كل سطر أربع عشرة كلمة فى المتوسط . وكثرة عدد سطورها هو الذى يفسر قلة أوراقها بالقياس الى النسخ الأخرى .

وجاء على صفحة العنوان عقب اسم الكتاب واسم المؤلف : " قراءة شيخنا العلامة حافظ العصر أبو الفضل ابن حجر على المؤلف قراءة صاحبه أبى الخير ابن الجرهى عليه فى مجالس أولها ذو الحجة وآخرها شعبان " ثم كتب أسفل ذلك بخط كبير " هذه النسخة بخط البيجورى ، وعليها خط المؤلف والعسقلانى .

وعلى هوامش هذه الورقة من أعلى ومن أسفل ومن الجهة اليمنى واليسرى كتابات مختلفة بعضها مطموس لا يمكن قراءته وبعضها مما لا علاقة له بالكتاب .

وجاء فى نهاية الورقة الأخيرة منها : " انتهى كلام الشيخ فسح الله فى مدته ، ونفع المسلمين بعلومه وبركته آمين ،وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . علقه لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى : على بن حسن بن على البيجورى الشافعى ، ووافق الفراغ منه فى ليلة الاثنين الثامن والعشرين من ذى القعدة الحرام من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بالقاهرة المحروسة حماها الله وجميع بلاد المسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل ".

وكتب على نهاية هامش هذه الورقة :" بلغت المقابلة للنسخة شيخنا الحافظ أبى الفضل العسقلانى المصرى ابن حجر أعزه الله (..) نعم الله ، وجملة الحواشى التى كتبتها على الهوامش اما نقلتها من خطه على نسخته ، أو كتبتها مما سمعت من لفظه وحفظه فى أثناء الدرس والحمد لله ... " ثم كتب تحتها " صحيح " بخط الحافظ ابن حجر العسقلانى وبعدها توقيعه .

وهى مكتوبة بخط نسخى معتاد ، وعليها سماعات بخط المؤلف فى أربعة وأربعين موضعا . وهناك أيضا سماع أثبت على الورقة ٧٨ ب جاء فيه " بلغ أحمد بن العراقى قراءة على والده من هذه النسخة لهذا المجلس ".

٢- التعريف بناسخها :

تقدم أن ناسخ هذه النسخة الفريدة : على بن حسن بن على البيجورى . وقد ترجم له السخاوى فى " الضوء اللامع "[(١)] فقال : " على بن حسن بن على بن سليمان بن سليم ، نور الدين أبو الحسن البيجورى ثم القاهرى الشافعى والد محمد وأخو محمد الآتيين وابن عم ابراهيم بن أحمد بن على الماضى . امام سمع من ابن القارىء وابن أبى المجد الصحيح ، ومن ابن حاتم الجمعة للنسائى ومن أبى

---

(١) ٥/٢١٢

اليمن بن كويك مشيخة ابن الجميزى وغيرها ،وحدث . سمع منه الفضلاء وذكره التقى بن فهد فى معجمه ،وعرض عليه قريبه الشمس محمد بن البرهان شيخ الشافعية المنهاج ، وكان رفيقا لابن عمه فى الاشتغال ومات قبل أخيه بمدة ".

٣ – الهوامش وما احتوت عليه :

ازدانت هوامش هذه النسخة بحواشى هامة نقلها الناسخ عن الحافظ ابن حجر العسقلانى ، وبين أنه نقلها اما من نسخته – أى نسخة الحافظ ابن حجر – أو كتبها مما سمعه من لفظه وحفظه أثناء الدرس .

والمتأمل فى هذه الحواشى يستوقفه ما فيها من تحقيقات هامة ، وتنبيهات وفوائد واضافات . وذلك ما يحفز الهمم الى دراسة هذه الحواشى النافعة التى تعد من خصائص هذه النسخة التى سمت بها على غيرها من النسخ.

والذى تبين من دراسة هذه الحواشى أنها ذات أنواع شتى أجملها فيما يلى :

أ – اضافات وشواهد:

فمن هذه الاضافات والشواهد التي تضمنتها هذه الحواشى ماجاء على هامش الورقة (١٤٤أ) عند قول العراقى أن الصحيح أن عليا أول ذكر أسلم وأنه قول أكثر الصحابة فقد قال ابن حجر فى حاشيته : " وقد أخرج أحمد والطبرانى من حديث معقل بن يسار فى أثناء حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضى الله عنها أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتى سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما. لكن فى سنده خالد بن طهمان مختلف فيه ، وهو من عتقاء الشيعة فلا يقبل عنه ما يقوى بدعته ، والله أعلم ".

ومن هذه الاضافات ما جاء على هامش الورقة (٦٦أ) عند ذكر العراقى رحمه الله حديثا أخرجه مسلم فى الصلاة من رواية الجريرى عن أبى العلاء يزيد بن عبدالله بن الشخير أنه صلى مع النبى صلى

الله عليه وسلم ، فأضاف الحافظ ابن حجر فى الهامش كلمة "عن أبيه" وقال : " سقط - عن أبيه - من نسخة المصنف التى بخطه ولا بد منها" وهذا تصويب واضافة معا.

ومن هذه الاضافات أيضا ما جاء على الورقة (٦٧أ) عند ذكر المؤلف لمن اسمه الخليل بن أحمد ، حيث أورد الحافظ ابن حجر حاشية جملة ممن أسماؤهم : الخليل بن أحمد لم يذكرهم المؤلف.

ومنها ماجاء على الورقة (٧٤أ) عند الكلام على من عاش من الصحابة مائة وعشرين سنة حيث قال الحافظ ابن حجر فى حاشيته : " فات شيخنا جماعة على خلف فيهم ، منهم .." فذكر من وقف عليه منهم فى هذه الحاشية التي تعد من أطول وأوسع ما فى الكتاب من حواش.

ومنها ما جاء على هامش الورقة (٦٢ب) عند نقل العراقى رحمه الله عن عبدالغني الأزدى قوله ان هارون الحمال كان بزازا فلما تزهد حمل . حيث قال الحافظ ابن حجر فى حاشيته : " قلت : وحكى الدارقطني وجها ثالثا أنه انما قيل له الحمال لأنه حمل رجلا أعيا على ظهره فى طريق مكة فلقب بالحمال ".

ب - استدراكات وتصويبات :

فمن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٦ب) عند قول الحافظ العراقى فى حديث جابر فى الرجل الذى دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأمرهم فتصدقوا عليه : أنه رواه الدارقطني وأنه حديث ضعيف حيث قال الحافظ ابن حجر فى حاشيته : " ليس هو عند الدارقطنى من حديث جابر ، بل من حديث أبى سعيد، وليس بضعيف ".

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (١٦ب) عند كلام المؤلف على حديث المعازف : " وقال أبو داود : ثنا عبدالوهاب بن نجدة : ثنا بشر بن بكر .." الخ حيث قال الحافظ ابن حجر فى حاشيته :" ليس فى لفظ بشر الذى أخرجه أبو داود للمعازف ذكر".

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٢٠ب) عند قول المؤلف :" ويبعد أن البخاري يقول انه لا يعلم فى الدنيا فى هذا الباب غير هذا الحديث [(١)] مع أنه قد ورد من حديث جماعة من الصحابة غير أبى هريرة " حيث قال الحافظ ابن حجر : " الذى ذكره البيهقى فى المدخل عن الحاكم لفظه : لا أعلم فى الدنيا بهذا الاسناد الا هذا الحديث وهذا لا اعتراض عليه "[(٢)].

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٥٦ب) عند ذكر العراقى أن عبدالله بن أنيس الأنصارى صحابى وأن على بن المدينى فرق بينه وبين عبدالله بن أنيس الجهني وأن أبا موسى المديني ذكره فى الصحابة وقال فى نسبه " الزهرى " انتهى فقال الحافظ ابن حجر :" والصواب أنه لا فرق بينهما، والأصل فى نسبته الجهنى وهو من بطن زهرة من جهينة ، فلذلك كان (..) بالزهرى وانتسابه بالأنصارى لأنه حليف الانصار ".

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٦٩أ) عند قول المؤلف ان شعبة قد يروى عن غير نصر بن عمران ويطلقه فلا يذكر اسمه ولا نسبه ثم ذكر - أى المؤلف - مثالا من مسند أحمد من رواية محمد بن جعفر: ثنا شعبة عن أبى حمزة " فقال الحافظ ابن حجر فى حاشيته : " الذى تقدم من مسند أحمد يحتمل أن يكون من اختصار محمد بن جعفر لا أن شعبة اقتصر على كنيته فقط ".

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (١٦٢أ) عند قول العراقى: " لم يذكر الدارقطني وابن ماكولا بالتشديد الا مُسَوَّر بن عبدالملك اليربوعى " فقال الحافظ ابن حجر فى حاشيته : " الذى فى الاكمال ذكر الرجلين : مسور بن يزيد ، ومسور بن عبدالملك اليربوعى روى عنه معن بن عيسى ، قال البخارى ".

---

(١) يريد حديث كفارة المجلس .

(٢) وقد تكلم فى النكت على هذه المسألة بتفصيل وأفاض فيها القول فليراجعها من أرد البسط هناك ٧١٥/١ - ٧٤٥

جـ - مناقشات وايضاحات :

فمن ذلك ماجاء على هامش الورقة (١٩ب) عند الكلام عن زيادة الثقة وتفرد مالك بزيادة لفظة " من المسلمين " فى حديث فرض زكاة الفطر حيث قال الحافظ ابن حجر فى حاشيته :" أطلق الترمذى فى كتاب الزكاة أن غير مالك لم يذكر فيه من المسلمين ".

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٢٢أ) عند نقل المؤلف كلام أبى شامة فى موضوع الجهر بالبسملة حيث ناقش الحافظ ابن حجر أبا شامة وتعقبه فى بعض ما استدل به .

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٦٩ب) عند قول المؤلف " ويرجح ذلك[1] : بوفاة الوليد بن مسلم قبل سفيان الثورى والله أعلم " حيث قال الحافظ ابا حجر فى حاشيته : " سياق عبارة الحافظ أبى طالب يشعر بأنه حفظ تلك الأحاديث وأن هذا ليس فيها فلا موضع للاحتمال ، وابن عيينة وان تأخرت وفاته عن الوليد فهو فى طبقة شيوخه فلا مانع أن يسمع منه ،والله أعلم ".

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٧٣ب) عند قول المؤلف " أن حكيم بن حزام وحسان بن ثابت عاشا ستين فى الجاهلية وستين فى الاسلام ، حيث قال الحافظ ابن حجر : " قوله عاشا ستين فى الاسلام فيه تجوز ، فان حسان أسلم فى أوائل الهجرة وعاش بعد ذلك أربعا وخمسين سنة أو دونها ..." الخ.

د - تخريج بعض الأحاديث والكلام على درجاتها :

من ذلك ماجاء على هامش الورقة (١٤ب).

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٢٢ب)

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٣٤أ)

---

(١) أى عدم رواية الوليد عن سفيان .

هـ - فوائــــــد :

فمن تلك الفوائد التي تضمنتها هذه الحواشي ما جاء على هامش الورقة (٦٥ب) عند الكلام على شيبان بن فروخ وقول المؤلف انه أبلى وأن مسلما روى الكثير عنه ، حيث قال الحافظ ابن حجر في حاشيته :" فائدة التنبيه عليه أنه ربما تقرر في ذهن الطالب أنه ليس في الصحيح ... واذا وقف على اسم شيبان في الكتب التي فيها أنه (كلمة مطموسة) منسوبا يعتقد بما تقرر في ذهنه أولا أنه أيلى بالمثناة فيخطيء في ذلك . هذا فائدة التنبيه على غير المنسوبين بالتصريح ".

أسباب اختيار هذه النسخة :

مما تقدم يتبين بجلاء الأسباب الباعثة على اختيار هذه النسخة أصلا في التحقيق .

١- فمن حيث القدم تعد هذه النسخة أقدم النسخ التي تيسر لي الحصول عليها حيث أن المؤلف فرغ من تبييض نسخته في يوم الأحد الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة . وفرغ الناسخ من هذه النسخة ليلة الاثنين الثامن والعشرين من ذى القعدة من نفس السنة .

أى أن المدة الواقعة بين فراغ المؤلف من تبييض نسخته وبين فراغ الناسخ من نسخ نسخته هو سبعة أيام فقط.

وقد تكلم الأستاذ عبدالسلام هارون على هذا عند حديثه عن"منازل النسخ " فقال " وضح مما سبق أنه يمكن ترتيب أصول المحققات في درجات شتى فأولها : نسخة المؤلف وقد سبق حدها وتعريفها ، وتليها النسخة المنقولة منها ، ثم فرعها وفرع فرعها ، وهكذا . والنسخة المنقولة من نسخة المؤلف جديرة بأن تحل في المرتبة الأولى اذا أعوزتنا نسخة المؤلف ، وهي كثيرا ما تعوزنا "(١).

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٣٥.

ثم تحدث عن موضوع قدم النسخة فقال : " وعلى ذلك ،فانه يجب مراعاة المبدأ العام وهو الاعتماد على قدم التاريخ فى النسخ المعدة للتحقيق"(١).

فهذه النسخة اجتمعت فيها صفتا القدم وكونها منقولة عن نسخة المؤلف كذلك .

٢ - ومن حيث التوثيق ، فان هذه النسخة مقروءة على المؤلف مرتين احداهما قراءة الناسخ كما تثبت ذلك السماعات المكتوبة بخط المؤلف فى أربعة وأربعين موضعا يثبت فيها قراءة الناسخ الشيخ نور الدين البيجورى عليه ومن أحقل هذه السماعات ما جاء على هامش الورقة (٦ب) حيث كتب المؤلف بخطه " بلغ الشيخ نورالدين البيجورى سماعا على مؤلفه فى الأول ".

والثانية : قراءة الحافظ ابن حجر العسقلانى كما جاء على صفحة العنوان مكتوبا بخط الناسخ وقد تقدم ذكر ذلك .

وفى النسخة أيضا سماع اثبت على هامش الورقة (٧٨ب) جاء فيه " بلغ أحمد بن العراقى سماعا على والد ه من هذه النسخة لهذا المجلس ".

وقد تقدم ذلك .

وقراءات أمثال هؤلاء العلماء لهذه النسخة على مؤ لفها مما يرتفع بمرتبتها ويسمو بها على غيرها مما خلا من هذا المرجع الهام. وقد أشار الى ذلك أيضا الأستاذ عبدالسلام هارون فى كتابه السابق ذكره (٢).

٣ - ومن حيث الحواشى : فان هذه النسخة قد ازدان جيدها بنخبة هامة من الحواشى التينقل الناسخ بعضها من نسخة الحافظ ابن

---

(١) المصدر السابق نفسه .

(٢) المصدر السابق ص ٢٥، ٣٦

حجر ، وكتب بعضها مما سمعه من لفظه وحفظه أثناء الدرس كما صرح هو بذلك على هامش الورقة الأخيرة من نسخته .

٤ - كما أن فى هذه النسخة بعض زيادات لم ترد فى النسخ الأخرى[1] مما يرجح أن تكون هى النسخة الأخيرة " المعتمدة " من المؤلف ولا يعكر على ذلك كونها أقدم النسخ تاريخا ،لأنها مقروءة أكثر من مرة على المؤلف؛ فمن المحتمل أن تكون احدى القراءات متأخرة عن سائر القراءات الأخرى .

ومن كل ما تقدم فان فى مكنة الباحث الاطمئنان الى سلامة اختيار هذه النسخة أصلا للتحقيق ، ولله الحمد والمنة .

---

(١) انظر مثلا الورقة ٣٦ ب فقد جاء على هامشها زيادة لم ترد فى النسخ الأخرى ولا فى المطبوعتين .
وانظر أيضا الورقة ٤٢ أ فقد جاء على هامشها زيادة لم ترد فى بقية النسخ ولا فى المطبوعتين .

(موازنة بين هوامش الاصل وبين ما جاء منها فى كتاب "النكت")

لما كانت نسخة الاصل قد حفلت هوامشها بنخبة من الحواشى التى ذكر الناسخ انه نقلها اما من خط الحافظ ابن حجر على نسخته ،او مما سمعه من لفظه وحفظه اثناء الدرس ،كما تقدم نقل ذلك عنه .

ولما كان للحافظ ابن حجر العسقلانى - رحمه الله - كتاب مشهور فى هذا الباب هو كتاب " النكت على كتاب ابن الصلاح " ،فقد رأيت من المناسب أن أورد هذه الموازنة لأسجل فيها ما توصلت اليه من نتائج المقابلة بين هذه الحواشى وبين ما جاء منها فى الكتاب المذكور ،وذلك توثيقا لهذه الحواشى واتماما للفائدة .

وفيما يلى ذكر مهمات هذه النتائج :

١- بلغ عدد الحواشى التى اثبتها الناسخ على نسخة الاصل اربعا وستين حاشية.

٢- تبين بالمقابلة بين هذه الحواشى وبين كتاب النكت :

أ - ان هذه الحواشى التى تتناول انواع علوم الحديث من النوع الاول الى النوع الثانى والعشرين الذى ينتهى به كتاب " النكت " المطبوع هى ثمان عشرة حاشية تبتدى من الورقة (٤ب) وتنتهى بالورقة (٢٢ب).

ب - ان عدد الحواشى التى اشتملت على نكت او مباحث تطرق اليها الحافظ ابن حجر فى كتاب " النكت " قد بلغ احدى عشرة حاشية اوردها مقارنة على النحو التالى :

الحاشية الاولى (ق٤ب)	النكت (١/٣١٩-٣٢١)
الحاشية الثانية (ق٦ب)	النكت (١/٣٥٤-٣٦١)
الحاشية الثالثة (ق١٣ب)	النكت (٢/٥٦٢)
الحاشية الرابعة (ق١٥ب)	النكت (٢/٥٨٢)
الحاشية الخامسة (ق١٩ب)	النكت (٢/٦٩٦،٦٩٧)
الحاشية السادسة (ق١٩ب)	النكت(٢/٦٥٤ -٦٧٠)
الحاشية السابعة (ق٢٠آ)	النكت (٢/٦٩٧-٦٩٨)

الحاشية الثامنة (ق٢٠ب)	النكت (٧١٥/٢ - ٧٤٥)
الحاشية التاسعة (ق٢١ب)	النكت (٧٥٥/٢)
الحاشية العاشرة (ق٢٢آ)	النكت (٧٦٠-٧٦٢)
الحاشية الحادية عشرة (ق٢٢ب)	النكت (٧٧٤/٢)

ج - ان ما لم يرد من هذه الحواشي فى كتاب النكت هو ثلاثة وثلاثون حاشية :
منها سبع حواشي وردت على هوامش الورقات من (٥ب) الى (١٦ب) .
والباقى وهو ست وعشرون حاشية وردت على هوامش الورقات من (٢٤) الى (٨٢) .

د - يبدو ان ما لم يرد من هذه الحواشي فى كتاب النكت هو من القسم الثانى وهو الذى ذكر الناسخ انه نقله مما سمعه من لفظ وحفظ الحافظ ابن حجر اثناء الدرس .

ومما يقوى هذا الاحتمال أن هناك بعض الحواشي التى نص الناسخ انها من املاء الحافظ ابن حجر ومن ذلك حاشية على الورقة (٢١ب) ،وحاشية على الورقة (٢٢ب) .

وكما ان هناك بعض الحواشي ذكر الناسخ ان نقلها من خط الحافظ ابن حجر على نسخته من الكتاب كما فى الورقة (٣٨ب) ،وانظر كلامه على هذا على هامش الورقة (٨٢ب) .

٣- تبين من الموازنة بين هذه الحواشي وما ورد نظيره فى كتاب النكت ما يلى :-

آ - ان هذه الحواشي تعد بمثابة العناوين او الفهارس لما ورد من ذلك فى كتاب " النكت " ، اذ هى مقتضبة جدا شديدة الايجاز غالبا بحيث لا تتجاوز فى بعضها جملة واحدة مثل ما فى هامش الورقة (٥ب) والورقة (٦ب) والورقة (١٣ب) ،والورقة (١٤ب) ،والورقة (٢٠ب) .

ب - ان لهذه الحواشي - على الرغم من ايجازها - اهمية واضحة لما فيها من فوائد ،وتنبيهات ،واستدراكات تتم بها الفائدة فى المواضع التى علقت عليها .

ج - ان هذه الحواشي ليست منقولة عن كتاب " النكت " للحافظ ابن حجر العسقلانى - رحمه الله - وذلك لما بينهما من فروق ظاهرة فى العرض والنقد والمناقشة ،ومما يؤكد ذلك ما ذكره الناسخ نفسه من انه نقل هذه الحواشي اما من نسخة الحافظ ابن حجر - وهى احدى النسختين اللتين اعتمد عليها الشيخ محمد راغب الطباخ - رحمه الله-فى اخراج طبعته او من لفظه وحفظه اثناء الدرس . ويتأكد هذا كذلك بالمقابلة بين هذه الحواشي وبين الحواشي التى اثبتها الحافظ ابن حجر على نسخته بعد الحصول عليها ان شاء الله .

د - ان وجود ثلاثة وثلاثين حاشية متعلقة بالانواع الاخرى التى تلى النوع الثانى والعشرين الذى ينتهى به كتاب " النكت " المطبوع - يدل على أن للحافظ نكتا اخرى قد تكون متممة لنكته على كتابي ابن الصلاح والعراقى وهذا الامر مما يتطلب دراسة موسعة وتتبعاً دقيقا لاثبات ذلك او نفيه .

...

كما صرح بذلك فى مقدمته [1] وقال ان النسخة جاءت بعد ذلك " نسخة صحيحة أصح من تينك النسختين على نفاستهما ، لأنهما لم تخلوا من سقط بعض الكلمات وخصوصا النسخة التي هى بخط الحافظ ابن حجر

وقد تأكد لى - منذ بداية العمل فى الكتاب هذه الحقيقة حين تم لى الحصول على النسخ الخطية المشار اليها آنفا ، فقد كنت اعتزم الاعتماد على طبعة الشيخ محمد راغب الطباخ فى اثبات النص ثم مقابلته على النسخ التي ييسرها الله ، لكن سرعان ما تبين عند المقابلة بين نسخ الكتاب وبين طبعة الشيخ - وخاصة نسخة الشيخ الكتانى التي سبق الكلام عليها والتى كانت احدى النسختين اللتين اعتمدها الشيخ رحمه الله - أن الشيخ اعتمد أسلوب الجمع بين النسختين مما حملني على الانصراف عن ذلك العزم ، ثم الشروع فى استنساخ النسخة التي جعلتها أصلا ، ومقابلتها على النهج الذى سياتى وصفه .

٢ - أن الكتاب فى هذه الطبعة به خصاصة الى التخريج ، والترجمة والتعليق وغير ذلك مما يخدم به الكتاب . وينفض به الغبار عن لآلئه ونفائسه . [2]

٣ - أنه لا بد من دراسة الكتاب وبيان منهجه وخصائصه لتسهل الافادة منه على الوجه المأمول ، وتتضح مقاصده ، وتتجلى وجوه الانتفاع به والحاجة اليه .

على أنى - مع ذلك - قد انتفعت بهذه الطبعة ألوانا من النفع اذ كانت - بفضل الله ونعمته - عونا كبيرا على قراءة النص وإقامته وفهم مراميه ، كما كانت تعليقات الشيخ رحمه الله مصباحا أضاء

---

(١) (ص ٨)

(٢) ولست أزعم أنى فى عملى هذا قد انتصبت للقيام بهذا . كلا وانما هى محاولة مني لدراسة هذا الكتاب الهام للانتفاع والتعلم وبذل ما فى الوسع لبلوغ هذه الغاية .

لى معالم الطريق فى الكثر من الظُلَم والمضايق.

فرحم الله الشيخ وأعظم له المثوبة كفاء ما قدم من خير ونفع وارشاد.

الطبعة الثانيـــة :

طبع الكتاب أيضاً بمساع من الشيخ محمد عبدالمحسن الكتبى صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ونشره سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وألف

وتولى نشر الكتاب واخراجه الأستاذ عبدالرحمن محمد عثمان وذكر فى مقدمته أنه نقل طبعته هذه عن نسخة دار الكتب المصرية رقم(٢٥٣٣٧ب) وهى النسخة (أ) التي سبق الكلام عليها عند وصف النسخ الخطية للكتاب.

وطبعات الاستاذ عبدالرحمن محمد عثمان تتفق كلها فى صفات واحدة يعلمها كل من له أدنى المام أو اشتغال بهذا العلم.

وقد سبق الى نقد طبعاته عامة جمع من العلماء والفضلاء[1]، اتفقت آراؤهم على افتقار هذه الطبعات الى أدنى درجات العنايـــة والاهتمام، والاخراج الصحيح، فضلا عن التحقيق والتعليق والتخريـج وما الى ذلك مما يتطلبه المنهج العلمى الصحيح فى تحقيق الكتـــب القديمة ونشرها. وهو ما لا تجد منه شيئا فى هذه الطبعات.

ثم انى لاحظت أن النص الذى أثبته الأستاذ عبدالرحمن عثمـــان فى طبعته يكاد يكون مطابقا تمام المطابقة للنص الذى أخرجه الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله، بل ليلآن هناك بعض الأخطاء المطبعيـة التى صرح الشيخ أنه أصلح أكثرها وبقيت منها بقية يبدو أنه تعـــذر عليه استدراكها فجاءت هذه الأخطاء المطبعية كذلك فى طبعة الأستـــاذ عبدالرحمن عثمان وهو أمر لا ينقضى منه العجب اذ أن النسخ المعتمـــد عليها فى الطبعتين مختلفة، ولم يذكر الأستاذ عبدالرحمن أيضا أنـــه

---

(١) انظر مثلا : كتاب " أبوداود: حياته وسننه " ص ٩٥، ٩٦، وكتـــاب الالزامات والتتبع " المقدمة ص ٣ وكتاب الارشاد للنووى، مقدمة المحقق ص ٦٢.

(٢) انظر مثلا ص ٥٧ من طبعة الأستاذ عبدالرحمن عثمان فىقوله عـن =

قابل نسخته الخطية على طبعة الشيخ الطباخ بل لم يشر اليها أصلا مع كونها متقدمة على طبعته ، وهى مشهورة لدى أهل العلم منذ ظهورها.

ولعل هناك من فى مكنته حل هذا الاشكال وبيان سبب هذا الأمر.
ويشهد الله أنى لم أتعمد تتبع شىء من ذلك ، ولم يقع فى نفسى أصلا أن أجهد فى اظهار ذلك ، وانما هى مصادفات وقعت ، ومقدرات سبقته ليس لى فى وقوعها يد ولا لفكرى فيها سابق عزم .

= اسحاق ابن راهويه أنه يخرج " مثل ما ورد " وصوابه " امثل " وقارن طبعة الشيخ راغب ص٢٤٠.
وانظر مثلا ص٢٢٤ عند قول العراقى فى السطر الثالث : وفيما قاله نظر ، والظاهر أن المراد بادراك الجاهلية ادراك قومه أو غيره على الكفر قبل فتح .." والمراد قبل فتح مكة كما هو الصواب فى النسخة التى اعتمدها الاستاذ عبدالرحمن عثمان وقارن هذا بما فى طبعة الشيخ محمد راغب الطباخ ص ٢٨٠ السطر الأخيرمنها.

المبحث السادس
منهج التحقيق
وعملي في الكتاب

وفق المولى سبحانه بنعمته ورحمته - الى العمل فيهذا الكتاب على النهج التالي

١ - قمت بنسخ نص الكتاب كما جاء في نسخة الأصل التي تقدم الكلام عنها .

٢ - قابلت هذا النص الذي استنسخته من نسخة الأصل على النسخ الخطية الأخرى التي تمكنت من الظفر بها ، وأثبت الفروقات بينها في الهامش .

أما ما جاء من لحق على هامش الأصل ، أو زيادات يقتضيها السياق فاني أوردته في موضعه بين قوسين وأشرت اليه في الهامش أيضا .

وأما الزيادات التي لا يقتضيها السياق أو التي تكون عادة من اجتهادات النساخ فاني اشرت اليها في الهامش فقط .

٣ - لما كان الكتاب فيحقيقته مقسما الى فقرات تبتدئ كل فقرة منه بقول المؤلف : " قوله .." فقد رأيت أن ترقيم هذه الفقرات يسهل الوقوف ،على مباحث الكتاب ، ويذلل سبيل المراجعة والبحث في مسائله ، اضافة الى الناحية التنظيمية الشكلية . ولذا فقد رقمت هذه الفقرات ترقيما متسلسلا من "اول الكتاب الى نهايته ، حيث بلغ عدد هذه الفقرات سبعا وستين ومائتي فقرة .

٤ - حرصت على عزو النصوص التي أوردها المؤلف الى مصادرها الأصلية وعند تعذر الوقوف على المصدر الأصلي فاني أعزوها الىالمصادر الأخرى التي نقلت عنها اتماما للفائدة ومحاولة للقيام بمقتضيات البحث العلمي .

٥- خرجت الأحاديث التي أورها المؤلف في الكتاب مستعملا في ذلك - غالبا - الكتب الستة والموطأ والمسند وسنن الدارميوالدارقطني وسنن البيهقي الكبرى أحيانا .

ولم أطل بذكر ماعداها الا لغرض يستوجب ذلك ، كأن يعزو المؤلف بعض الأحاديث الى كتب أخرى . مثل معاجم الطبراني، و"مسند

الشهاب " ،أو " الأدب المفرد" أوغيرها ،أوحين تكون الطريق التى أوردها المؤلف ليست مخرجة فى الأمهات المتقدم ذكرها. وربما خالفت هذا المنهج أحيانا سهوا أو ذهولا عن هذا الخط الذى حاولت الالتزام به جاهدا ما وسعني الجهد واسعدنى التوفيق .

أما من حيث التصحيح والتضعيف فانى أجد لزاما على أن أؤكد أنى حرصت دائما على البحث عن أقوال أئمة هذا الفن الدقيق في الأحاديث التي يوردها المؤلف وليست مخرجة فى الصحيحين ،فان ظفرت بشىء من ذلك أشرت اليه واكتفيت به ، ما لم يظهر ما يخالف ذلك . فأذكره محاولا قدر الامكان ذكر ما يترجح من ذلك ،مستضيئا في هذا اللُّجّى بأقوال الأئمة والعلماء رحمهم الله.وان لم أظفر بشىء مبين بشىء من أقوال الأئمة فى درجة الحديث فانى أتصدى مضطراً لبيان ما يظهر على ضوء ما تقرره قواعد هذا العلم ومن خلالها يتبين من الكلام على رجاله واتصال اسناده .

على أنه قد فاتني بيان ذلك فى بعض من هذه الأحاديث ولم يكن فى مكنتى تداركه على الرغم من أن بعض أجزاء الكتاب طبع ثلاث مرات وسوف استدرك ذلك قبل طباعة الكتاب ان شاء الله .

٦ ـ ترجمت للأعلام والرواة الذين يرد ذكرهم فى الكتاب . وقد حفل الكتاب بعدد ضخم بلغ سبعين وألف ترجمة .

ونظرا لكثرة عدد المترجم لهم من جهة ، ولتكرر اسم المترجم له مرات كثيرة فى الكتاب ، فقد وجدت أن الاشارة فى الهامش الى موضع ترجمة الشخص سوف تثقل هذه الهوامش وتشوش ذهن القارئ بكثرة تكرر الأرقام والاحالات ، ورأيت أن الفهرس التفصيلى للأعلام المترجم لهم الملحق بآخر الكتاب يؤدى مهمة الارشاد الى مواضع ترجمة كل شخص بصورة ميسرة سهلة ، مما يجعل الاحالات على مواضع التراجم فى الهوامش أمرا مرغوبا عنه ولذا فانى لم أسجل فى هذه الهوامش أية احالات تتعلق

بالتراجم ، اكتفاء بالفهرس الخاص بالتراجم ،وحرصا على استبعاد كل ما يمكن الاستغناء عنه من الهوامش .

على أن هذا النهج انما هو فيما يتعلق بالرواة والأعلام ، أما مباحث الكتاب الأخرى التي يحيل المؤلف عليها أو علتي بعض المباحث فى كتاب ابن الصلاح فانى حرصت على الاشارة الى رقم الصفحات للمباحث أو القضايا المحال عليها أو المشار اليها ،وذلك لما فيه من فائدة ظاهرة تحدث عنها الأستاذ عبدالسلام هارون فى كتابه آنف الذكر فقال : " ومما يقتضيه التعليق ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض ، فقد ترد اشارة لاحقة الى لفظة سابقة فى الكتاب ، فمن المستحسن كذلك أن يشير المحقق الى الصفحات الماضية ، وهو ان استطاع التنبيه فى الصفحات السابقة الى ما سيأتى فى اللاحقة جلب بذلك الى القارىء كثيرا من الفائدة ، وأضاء الكتاب بعضه ببعض "(١).

وكفى بها فائدة أن يضاء الكتاب بعضه ببعض .

وذلك مما حفزنى الى الحرص الشديد على هذا العمل على الرغم مما لقيت فيه من عناء شديد بالنظر الى كبر حجم الكتاب أولا ، وكثرة هذه الاشارات والاحالات من المؤلف شاشيا ، ولضرورة القيام بذلك بعد الطبع مرة ثانية لاختلاف أرقام الصفحات بين الأصل المكتوب بخط اليد وبين المطبوع على الآلة الكاتبة ، وبالنظر أيضا الى ضيق الوقت وتزاحم المهمات التى لا بد من اتمامها قبل الطبع .

أما بالنسبة للتراجم فانى حرصت على ايراد أقوال أئمة الجرح والتعديل وذكر نصوصهم فى الرجل المترجم له وذلك لما فى ذلك من فائدة كبرى وخاصة فى أمثال هذه الكتب المتخصصة ، ولأن فيه حفاظا على هذه النصوص وتعويدا للقارىء عليها ، وحرصا على ما احتوت عليه من عبارات والفاظ دقيقة وفوائد لا تتحقق الا بالوقوف عليها ومعرفة قائليها .

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٧٥ ، ٧٦ .

وقد اضطررت لاعادة طباعة أجزاء كثيرة من الكتاب ثلاث مرات في سبيل هذه الغاية ، ولكن بقى مع ذلك بقية ممن تعذر على الاستدراك لتراجمهم فبقيت مختصرة كما وردت في كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله .

٧ - علقت على ما رأيت ضرورة للتعليق عليه من توضيح كلمة ، أو تفسير عبارة ، أو مناقشة قضية ، أو تمثيل صالح على مسألة أو قاعدة أو نحو ذلك مما يتناوله التعليق.

ولا ريب أن الجوانب التي يشملها التعليق هي مما تختلف فيه الأنظار فقد يرى شخص أن مسألة أو قضية أو كلمة ما هي موضع مناسب للتعليق بينما يرى آخر أنه لا حاجة في ذلك الى تعليق ، وتلك سنة الله في خلقه .

٨ - قدمت للكتاب بدراسة اشتملت على مباحث مختلفة في التعريف بابن الصلاح والعراقي رحمهما الله ، والكلام على كتاب " التقييد والايضاح " من حيث موضوعه ومنهج مؤلفه فيه توثيق نسبته الى المؤلف ، وبيان أثره في غيره من الكتب ، والموازنة بين منهجه ومناهج بعض من ألف في هذا الباب لتستبين خصائصه وتتضح فضائله . الى غير ذلك مما تتطلبه دراسة الكتاب .

٩ - وضعت متن كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح في أعلى صحائف الكتاب مفصولا عن متن " التقييد والايضاح " وقد أثْبَتُّ النص الذى حققه الدكتور نورالدين عتر في الطبعة الثالثة . وانما صنعت هذا اتماما للفائدة، ولان صلة الكتابين ببعضهما هي صلة الاصل بالفرع ،والمتن بالشرح ، وقد سبق الي هذا العمل الشيخ محمد راغب الطباخ والاستاذ عبد الرحمن عثمان فظهرت فائدة ذلك جلية واضحة .

أما هوامش كتاب ابن الصلاح ومايتعلق بذلك فانها تطلب في مواضعها من طبعاته المحققة وخاصة الطبعة التي حققها الدكتور نورالدين عتر.

١٠- ذيلت الكتاب بطائفة من الفهارس المنوعة ابتغاء تيسير البحث والمراجعة .

(خاتمـــــة الدراســة)

تبين مما تقدم فى دراسة هذا الكتاب - أن هناك طائفة من النتائج أو جملة من مهماتها فيما يلى :-

١- اشتمل الكتاب على قسمين :

احدهما : نكت تقييد مطلقة وتوضح مغلقة ،وقد بلغ عدد ما ذكره المؤلف منها تسعين ومائتى نكتة .

الثانى : اعتراضات اعترض بها على كتاب ابن الصلاح وقد بلغ عدد ما ذكره المؤلف منها خمسة وستين اعتراضا .

٢- امتاز كتاب " التقييد والايضاح " بجملة من الخصائص والمزايا التى تجلت فى :-

أ - عناية المؤلف الفائقة بالتمثيل ،تارة بايراد الامثلة والشواهد الحديثية حيث بلغ عدد ما ذكره منها اثنين وثلاثين ومائة حديث منها ستة وعشرون ومائة من الاحاديث القولية ،وستة عشر من الاحاديث الفعلية ،كما بلغ عدد الاحاديث الموقوفة عشرة احاديث ،اما الآثار فهى ثلاثة فقط .

وتارة بذكر اسماء الرواه الذين يذكر ابن الصلاح او غيره بعضا منهم او الذين يوردهم المؤلف نفسه مستشهدا بهم .

ب - العناية الظاهرة بالكلام على الرجال جرحا او تعديلا.

ج - ذكر المؤلف المثال البديل عن المثال المردود .

د- تحرير مذهب المحدثين ،ومذهب الاصوليين فى المسائل التى اشترك اهل المذهبين فى الكلام عليها .

هـ - الحرص على عزو الاقوال الى قائليها .

و - الاحالة على بعض الكتب الاخرى للمؤلف لاستيفاء البحث وتفصيله

او لاتمام الفائدة .

ز - ظهور صفة التحرى والدقة والاحتياط ،مع التواضع والانصاف .

ح- تبين من الموازنة بين منهج الحافظ العراقى ومناهج ثلاثة ممن ألف فى هذا الباب وهم : برهان الدين الابناسى فى كتابه " الشذا الفياح" وسراج الدين البلقينى فى كتابه " محاسن الاصطلاح " ،والحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه " النكت على كتاب ابن الصلاح " .

- أن الابناسى انما يورد ما يذكره العراقى بنصه ولا يخالف منهج العراقى الا فى ايراده - اى الابناسى - عبارات ابن الصلاح كلها او اكثرها فى الاغلب ،وعدم اقتصاره على موضع النكتة او الاعتراض .
- أن منهج البلقينى يتسم بالاقتضاب والاكتفاء بالاشارة الى المباحث والقضايا اشارات موجزة ربما يذكر معها احيانا بعض الامثلة والشواهد والمناقشات المبسوطة .
- ان منهج الحافظ ابن حجر العسقلانى مشابه لمنهج شيخه الحافظ العراقى - رحمه الله - فى تحرير القواعد ،وتحقيق المسائل والتمثيل عليها ،وتوضيح مغلقها ،وتقييد مطلقها .

٤- اعتمد المؤلف فى تأليف كتابه هذا على طائفة كبيرة من المصادر المختلفة المنوعة ،حيث بلغ عدد هذه المصادر احد عشر ومائتى مصدر . وتبين ان الرجوع الى هذه المصادر والاقتباس منها يتفاوت قلة وكثرة .

٥- كان لهذا الكتاب اثر بيِّن فى غيره من كتب هذا العلم ومن الادلة على ذلك كثرة النقل والاقتباس منه فى طائفه من هذه الكتب .

ومن امثلة هذه النقول ما جاء فى كتاب " تذكرة الطالب المُعَلَّم فيمن يقال انه مخضرم " وفى كتاب " الاغتباط بمن رمى بالاختلاط " وفى كتاب " التبيين لاسماء المدلسين " وثلاثتها لبرهان الدين ابراهيم بن خليل المعروف بسبط ابن العجمى ،وما جاء من نقول فى كتاب " تدريب الراوى "

وهى نقول كثيرة جدا ،وما جاء فى كتاب " الكواكب النيّرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات " لابى البركات بن الكيال .

٦- امتازت نسخة الاصل بميزات وخصائص تبوأت بها منزلة هامة بين النسخ الخطية الاخرى المعتمدة فى التحقيق وذلك من حيث قدمها، والسماعات والبلاغات المسجلة عليها،والحواشى والزيادات المثبتة عليها،وبعضها بخط المؤلف نفسه . وكل ذلك مما رجح اعتمادها اصلا فى التحقيق .

٧- بلغ عدد الحواشى المثبتة على هوامش نسخة الاصل اربعا وستين حاشية ، منها احدى عشرة حاشية اشتملت على نكت تطرق اليها الحافظ ابن حجر فى كتاب " النكت " والباقى وهو ثلاثة وثلاثون حاشية ليس فى كتاب "النكت" شىء منها ،خاصة وان ستا وعشرين حاشية منها انما هى متعلقة بالانواع التى تلى النوع الثانى والعشرين ،الذى ينتهى به كتاب النكت المطبوع وهذا يدل على ان للحافظ ابن حجر نكتا اخرى ربما تكون متممة لنكته على كتابى ابن الصلاح والعراقى .

....

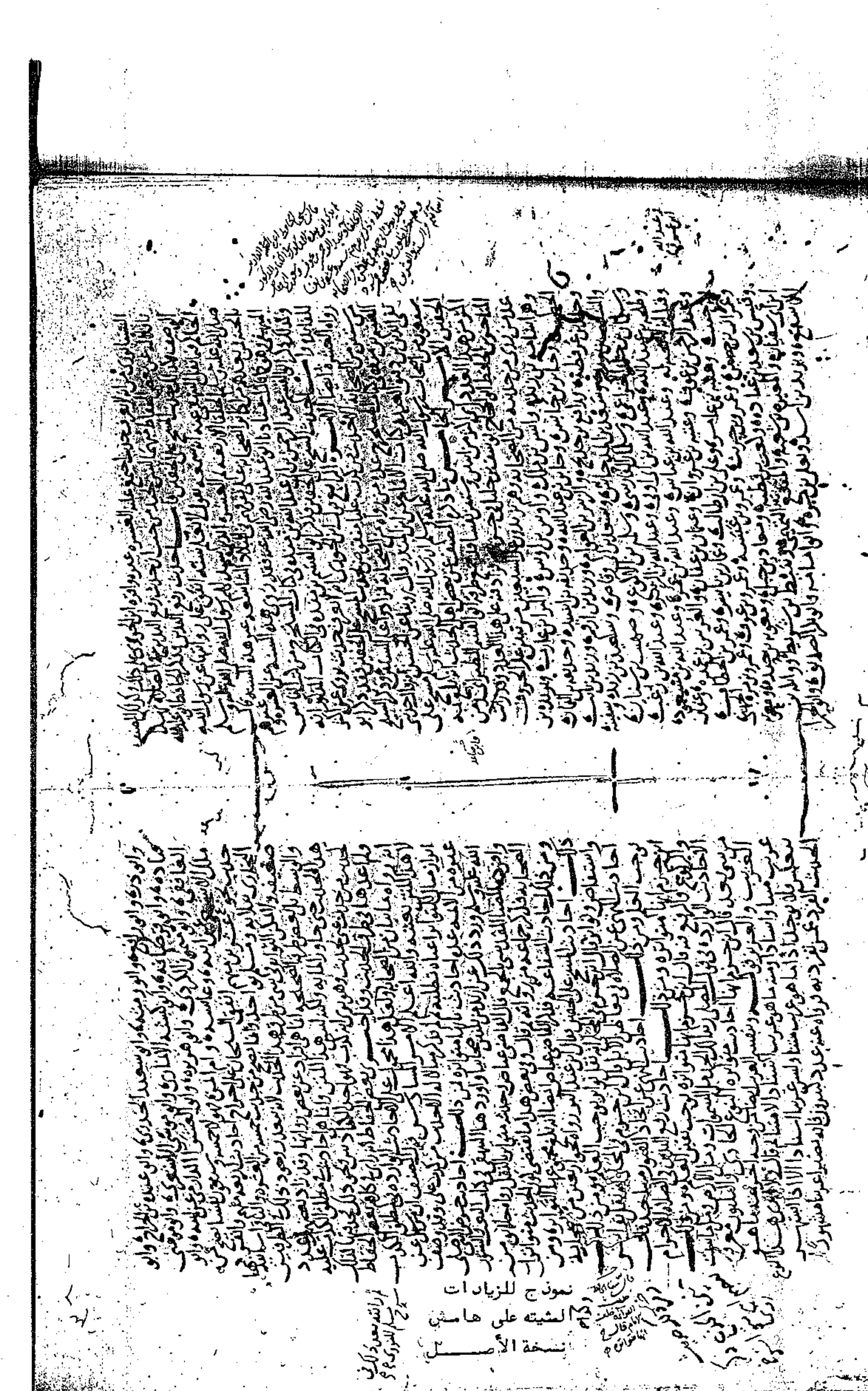
محتويـــات قســم الدراسة

اشتمل قســم الدراســة على : تمهـيد وبابين وخاتمــة مفصلة علـــى النحو التالـــى :



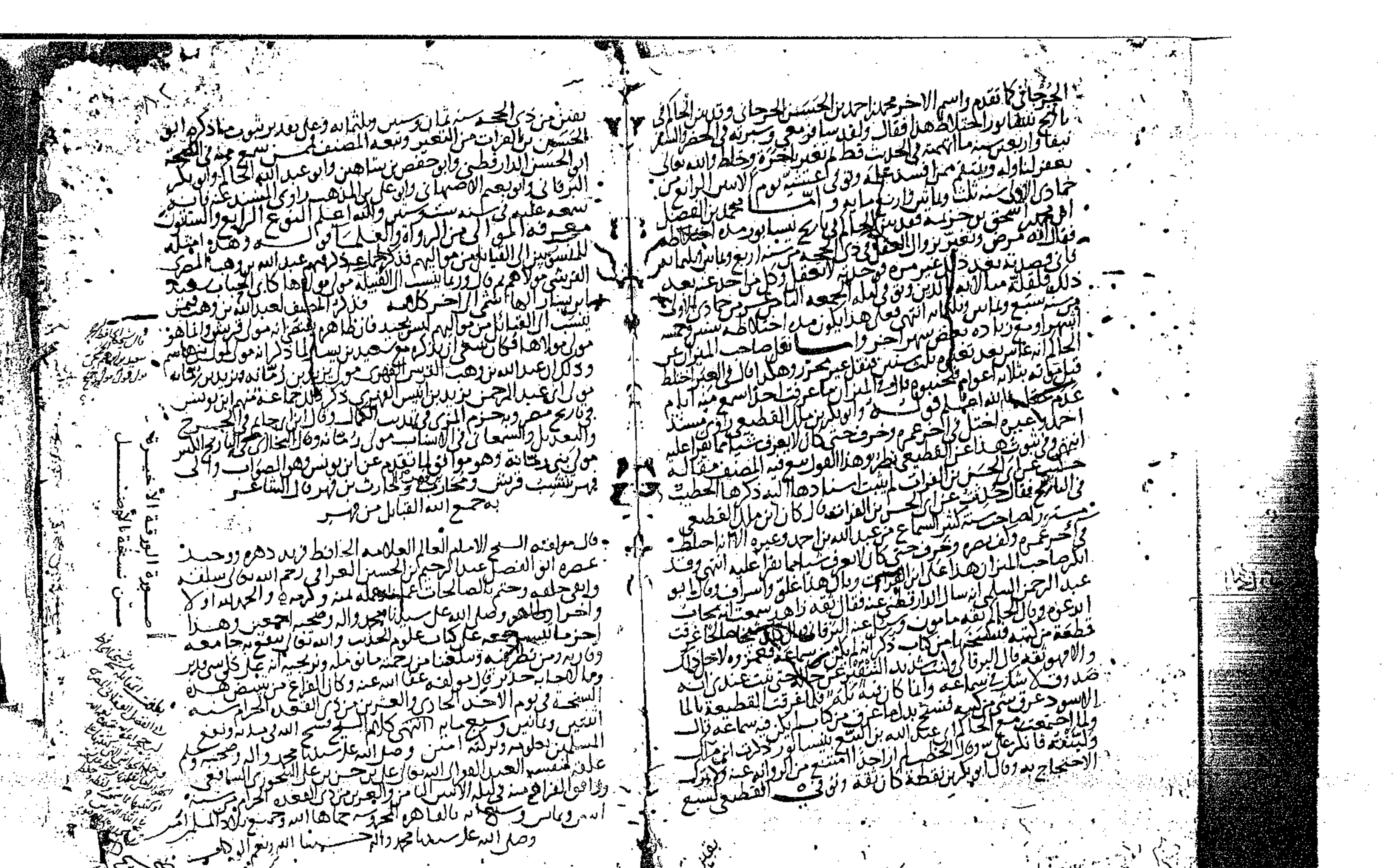
صورة غلاف الأصل

صورة الورقة الأولى من نسخة
الأصل



نموذج للزيادات
المثبته على هامش
نسخة الأصل

نموذج (٢) للزيادات المثبتة على هامش الأصل



صورة الورقة الأخيرة
من نسخة الأصل

كتاب التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب
ابن الصلاح للشيخ الإمام العلامة القدوة
سيدي الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين
بن العراقي أعاد الله علينا من بركته

صـــورة غلاف النسخة أ

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أعن ويسر وصلى الله على محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي ألهم لإيضاح ما أبهم وأفهم في الاصطلاح ولو سألهم بينهم، وأشهد أن لا إله إلا الله الكاشف لما ينوب من الخطوب ويدهم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من أنجد وأتهم وأعدل من أنفق وأسهم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد فإن أحسن ما صنف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب علوم الحديث لابن الصلاح جمع فيه غرر الفوائد فأوعى ودعى له زمر الشوارد فأجابت طوعاً إلا أن فيه غير موضع قد خولف فيه وأماكن أخر تحتاج إلى تقييد وتنبيه فأردت أن أجمع عليه نكتاً تقيد مطلقه وتفتح مغلقه وقد أورد عليه غير واحد من المتأخرين إيرادات ليست بصحيحة فرأيت أن أذكرها وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه لئلا يتعلق بها من لا يعرف مصطلحات القوم وينفق من مزجى البضاعات ما لا يصلح للسوم وقد كان الشيخ الإمام العلامة علاء الدين مغلطاي أوقفني على شيء جمعه عليه سماه إصلاح ابن الصلاح وقرأ من لفظه موضعاً منه ولم أر كتابه المذكور بعد ذلك والذي قد اختصره جماعة ويجعلوه في مواضع منه بحيث كان الاعتراض عليه غير صحيح ولا مقبول ... اعترض عليه على البناء للمفعول وقد أخبرني بكتاب ابن الصلاح المذكور الشيخان الإمامان الحافظان الثابت عن صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي وبهاء الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل الأموي بقراءتي على الثاني لجميع الكتاب وسماعاً على الأول لبعض الكتاب وإجازته قالا أنا الخطيب محمد بن يوسف بن المهتار الدمشقي قال أنا به مؤلفه الشيخ الإمام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزوري رحمه الله قراءة عليه في الخامسة من عمري وسميته التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح والله أسأل وأستعين أن يوفق لإتمامه ويعين وأن لا يجعل ما علمنا من العلم علينا وبالاً ويجعله خالصاً لوجهه تبارك وتعالى إنه ما يشاء قدير وبالإجابة جدير. قوله ويعنى به محققوا العلماء وحذاقهم هو بضم الياء وفتح النون على البناء للمفعول وهذا هو المشهور في هذا الفعل أنه لا يستعمل إلا مبنياً للمفعول وعليه اقتصر صاحبا الصحاح والمحكم وحكى المطرزي في الغريبين أنه استعمل على البناء للفاعل أيضاً يقال عني بكذا يعنى به وحكاه المطرزي أيضاً واستدل عليه بأن بأحرا هاطويل ... الشغل قال والمبني للمفعول أفصح. قوله جعله الله مليئاً بذلك وأملى بتحقيق ... وفيه نقل ذلك والأولى استعمل المصنف هنا مليا وأملى بغير همز على التخفيف وليته بالياء مناسبة لقوله وفيا وأوفى والأول بالهمز من قولهم ملؤ الرجل بضم اللام وبالهمز أي صار مليئاً أي ثقة وهو مليء بين الملاء والملاءة بالمد قاله الجوهري.

النوع الأول

قوله اعلم علمك الله وإياي أن الحديث عند أهله ينقسم إلى صحيح وحسن وضعيف انتهى. وقد اعترض عليه بأمرين أن في بعرفة الصحيح التزمذي مرفوعاً إذا دعا أحد فليبدأ بنفسه قال الأولى أن يقول علمنا الله وإياك انتهى ما اعترض به هذا المعترض والحديث الذي ذكره من عند الترمذي ليس هكذا وهو حديث أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه ثم قال هذا حديث حسن غريب صحيح ورواه أبو داود أيضاً ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا بدأ بنفسه وقال رحمة الله علينا وعلى موسى الحديث ورواه النسائي أيضاً في سننه الكبرى وهو عند مسلم أيضاً كما سيأتي فليس فيه ما ذكره من أن ... بدأ بنفسه وإنما هو من فعله صلى الله عليه وسلم لا من قوله وإذا كان كذلك فهو مقيد بذكر صلى الله عليه وسلم بما من الأنبياء كما ثبت في صحيح مسلم في حديث أبي الطويل في قصة موسى مع الخضر وفيه قال وكان إذا ذكر أحداً من الأنبياء بدأ بنفسه رحمة الله علينا وعلى أخي كذا رحمة الله علينا الحديث فأما دعاؤه لغير الأنبياء فلم ينقل أنه كان يبدأ بنفسه كقوله صلى الله

صورة الورقة الأولى من النسخة

الميزان ما عرفت احداً احتج منه ايام عدم عقله والله اعلم قوله وابو بكر بن مالك القطيعي راوي مسند
احمد وغيره اختل في اخر عمره وخرف حتى كان لا يعرف شيئاً مما يقرأ عليه انتهى وفي ثبوت
هذا عن القطيعي نظر وهذا القول تبع فيه المصنف مقالة حكيت عن ابي الحسن بن
الفرات لم يثبت اسنادها اليه ذكرها الخطيب في التاريخ فقال حُدثت عن ابي الحسن
بن الفرات قال كان ابن مالك القطيعي مستوراً صاحب سنة كثير السماع من عبد الله بن
احمد وغيره الا انه خلط في اخر عمره وكف بصره وخرف حتى كان لا يعرف شيئاً
مما يقرأ عليه انتهى وقد انكر صاحب الميزان هذا على ابن الفرات وقال هذا غلو واسراف
وقال ابو عبد الرحمن السلمي انه سال الدارقطني عنه فقال ثقة زاهد سمعت انه
مجاب الدعوة وقال الحاكم ثقة مأمون وسئل عنه البرقاني فقال كان شيخاً
صالحاً غرقت قطعة من كتبه فنسخها من كتاب ذكروا انه لم يكن سماعه فيه فغمزوه لاجل
ذلك والا فهو ثقة قال البرقاني وكنت شديد التنقير عن حاله حتى ثبت عندي انه
صدوق لا شك في سماعه وانما كان فيه بله فلما غرقت القطيعة بالماء الاسود غرق
شيء من كتبه فنسخ بدل ما غرق من كتاب لم يكن فيه سماعه قال ولما اجتمعت مع الحاكم
ابي عبد الله بن البيع النيسابوري ذكرت ابن مالك ولينته فانكر علي وقال الخطيب لم ار احداً
امتنع من الرواية عنه ولا ترك الاحتجاج به وقال ابو بكر بن نقطة كان ثقة وتوفي القطيعي
لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلثمائة وعلى تقدير ثبوت ما ذكره ابو الحسن
بن الفرات من التغير فمن سمع منه في الصحة ابو الحسن الدارقطني وابو
حفص بن شاهين وابو عبد الله الحاكم وابو بكر البرقاني وابو نعيم الاصبهاني وابو علي
بن المذهب راوي المسند عنه فانه سمعه عليه في سنة ست وستين والله
اعلم النوع الرابع والستون معرفة الموالي من الرواة والعلماء قوله ومن
امثلة المنسوبين الى القبائل من مواليهم مطلقاً جماعة ذكر فيهم عبد الله بن وهب
المصري القرشي مولاهم ثم قال وربما نسب الى القبيلة مولى مولاها كابي الحباب
سعيد بن يسار الهاشمي الى اخر كلامه فذكر المصنف لعبد الله بن وهب فيمن ينسب الى
القبائل من مواليهم ليس بجيد فان ظاهره يقتضي انه مولى قريش وانما هو مولى
مولاها فكان ينبغي ان يذكره مع سعيد بن يسار لانه كذلك مولى مولى بني هاشم وذلك
ان

ان عبد الله بن وهب القرشي الفهري مولى يزيد بن رمانة ويزيد بن رمانة مولى
ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري ذكر ذلك جماعة منهم ابن يونس في تاريخ
مصر وبه جزم المزي في تهذيب الكمال وقال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل
والسمعاني في الانساب مولى رمانة وقال البخاري في التاريخ الكبير مولى بني
رمانة وهذا موافق لما تقدم عن ابن يونس وهو الصواب والى فهر ينسب بنو
محارب والحارث بن فهر قال الشاعر به جمع الله القبائل من فهر والحمد
لله اولاً واخراً وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين قال مؤلفه اعزه الله تعالى
وهذا اخر ما تيسر جمعه على كتاب علوم الحديث والله تعالى ينفع به جامعه وقارئه
وكاتبه ومن نظر فيه وبلغنا من رحمته ما نؤمله ونرجوه انه على كل شيء قدير
وبالاجابة جدير قال مؤلفه امده الله تعالى بمدده وكان الفراغ من تبييض هذه
النسخة في يوم الاحد الحادي والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة اثنتين
وثمانين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين
كتبه بيده لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده اقل عبيد الله تعالى وافقرهم واحقرهم واصغرهم
واحوجهم الى عفو ربه ورحمته يعقوب بن احمد بن عبد المنعم الازهري [illegible]
الله ولجميع المسلمين اللهم ارحمهم رحمة واسعة واغفر لهم [illegible]
وكان الفراغ من كتابته يوم الاثنين المبارك لثمان وعشرين ليلة خلت من شهر شعبان
المكرم عام [illegible] احسن الله عاقبتها في خير وعافية [illegible]
الحمد لله [illegible]

صورة الورقة الأخيرة من
النسخة أ

(ك)

صورة الورقة الأولى من النسخة (ك)

صورة الورقة الأخيرة من

النسخة (ك)

التقييد والايضاح لما اطلق واغلق
من كتاب ابن الصلاح للعلامة المحقق
زين الدين عبد الرحيم بن
الحسين العراقي رحمه
الله تعالى ونفعنا
به امين امين
امين

ب / ٢١٨١ ح

١٢٨٥ / ١٩٤٦

صورة غلاف النسخة (ب)

صـــورة الورقـة الأولـى من النسـخة (ب)

القسم الثاني

النّصّ المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

(ربنا آتنا من لدنك رحمة ،وهيء لنا من أمرنا رشدا)

الحمد لله الهادى من استهداه ،الواقي من اتقّاه ،الكافي من تَحرى رضاه ،حمداً بالغاً أمَدَ التَّمَام ومنتهاه . والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على نبيّنا والنبيين ،وآلِ كلٌّ ،مارجى راجٍ مغفرته ورُحماه آمين .

هذا وان علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة ،وأنفع الفنون النافعة . يحبه ذُكور الرجال وفحولتهم ،ويعنى به محققوا العلماء وكَمَلَتُهم ،ولايكرهه من الناس الا رُذَالتُهم وَسِفِلَّتُهم ،وهو من أكثر العلوم تولُّجاً في فنونها،لاسيما الفقه الذى هو انسان عيونها . ولذلك كثر غلط العاطلين منه من مصنفي الفقهاء،وظهر الخلل في كلام المُخلّين به من العلماء .

/ بسم الله الرحمن الرحيم (٢آ)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذى ألهم لايضاح ما أبهم،وأفهم آبي[(١)] الاصطلاح ولو شاء لم نفهم . وأشهد أن لااله الا الله الكاشف لما يَنُوب[(٢)] من الخطوب ويَدْهم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل من أنْجَد وأتْهَم[(٣)] ،وأعدل من أنْقَدَ وأتْهَم[(٤)] صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) على وزن غنيّ (وهو ← من : الاباء وهو الامتناع والمراد ماغمض على الأفهام واستغلق . انظر : لسان العرب (٤،٣/١٤).

(٢) ناب الأمر نوبا ونوبة : نزل . لسان العرب (٧٧٤/١) .

(٣) أنجد من النجد ـ بفتح النون وسكون الجيم ـ وهو : ماخالف الغور أى المرتفع من الأرض والصلب الغليظ المستوى المشرف منها . وأتهم : بوزن أسلم : أى أتى تهامة ـ بكسر التاء المثناة فوق وفتح الهاء والميم المخففة ـ وهي منخفضة والمراد أنه صلى الله عليه وسلم أفضل من وطئت قدماه ما ارتفع من الأرض وما انخفض منها .
انظر : لسان العرب (٤١٣/٣)،(٧٢/١٢) .

(٤) أى أنه صلى الله عليه وسلم أعدل من أعطى العطايا،وأعدل من أقرع عند الاشتجار . انظر لسان العرب (٣٠٨/١٢) .

....

أما بعد[1] : فان أحسن ماصنف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح : كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح . جمع فيه غُرَرَ الفوائد فأوعى ،ودعا له زُمَر الشوارد فأجابت طوعا[2] . الاأن فيه غير موضع قد خولف فيه ،وأماكن أخر تحتاج الى تقييد وتنبيه . فأردت أن أجمع عليه نكتا تقيد مطلقه وتفتح مغلقه .

وقد أورد عليه غير واحد من المتأخرين ايرادات ليست بصحيحة فرأيت أن أذكرها وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه ،لئلا يتعلق بها من لايعرف مصطلحات القوم ،وينفق من مُزْجَى[3] البضاعات مالايصلح للسوم . وقد كان الشيخ الامام العلامة[4] علاء الدين مغلطاى[5] أوقفني على شيء جمعه عليه سماه : " اصلاح ابن الصلاح " وقرأ من لفظه موضعا منه ولم أر كتابه

---

(١) في ك : "وبعد" .

(٢) الزمر هي الجماعات والشوارد جمع شارد وهو البعير النافر وهي كناية عن مجموعة الفوائد العلمية والفرائد الحديثية المنشورة هنا وهناك .

(٣) مزجى : أى قليلها وناقصها ورديئها . انظر : لسان العرب (١٤/٣٥٥) .

(٤) في ب : " الامام العالم" .

(٥) هو مغلطاى ـ بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح اللام والطاء المهملة ـ بن قليج ـ بضم القاف وفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت ـ بن عبد الله الحنفي الحكرى ـ بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف وكسر الراء نسبة الى منية حكر من قرى مصر ـ الحافظ علاء الدين . ولد بعد التسعين وستمائة وكان يذكر أنه ولد سنة ٦٨٩هـ . . تولى تدريس الحديث بالظاهرية وله مصنفات كثيرة منها : " شرح البخارى" في عشرين مجلدا ،و "ذيل المؤتلف والمختلف" و " الزهر الباسم" في السيرة النبوية وشرح سنن ابن ماجه أسماه " الاعلام بسنته عليه السلام" ولم يكمله ،و"اكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال" و" جمع أوهام التهذيب " ، " الخصائص النبوية" وغيرها . توفي سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

انظر : الدرر الكامنة (٤/٣٥٢) ،ذيل طبقات الحفاظ (ص ٣٦٥) ،لسان الميزان(٦/٧٢ ـ ٧٤) ، البدر الطالع (٢/٣١٢) ،شذرات الذهب (٦/١٩٧) ، الرسالة المستطرفة (ص ١١٧، ١١٨، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٠٩) .

المذكور بعد ذلك .

وأيضا فقد اختصره جماعة[1] وتعقبوه في مواضع منه . فحيث كان الاعتراض عليه غير صحيح ولامقبول ،ذكرته بصيغة : " اعتُرِض عليه " على البناء للمفعول .

وقد أخبرني بكتاب ابن الصلاح المذكور الشيخان الامامان الحافظان البارعان : صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدِي العَلَائي[2] ،وبهاء الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن خليل الأموى[3] ،بقراءتي على الثاني لجميع الكتاب ،وسماعا على الأول لبعض الكتاب ،واجازة لباقيه قالا :

---

(١) منهم : النووى رحمه الله في كتابه "الارشاد" اختصر فيه كتاب ابن الصلاح ثم لخص الارشاد في كتابه "التقريب" .
ومنهم : أبو الفداء اسماعيل بن كثير في كتابه " اختصار علوم الحديث " .
ومنهم : جلال الدين البلقيني الذى اختصره في كتابه " محاسن الاصطلاح" مع تهذيبه والزيادة عليه .
ومنهم : الشيخ علاء الدين الماردينى الذى اختصره في كتاب له مخطوط محفوظ بالمكتبة الأحمدية بحلب رقم (٢٨٣) .

(٢) هو خليل بن كيكلدى ـ بفتح الكاف وسكون الياء المثناة تحت وفتح الكاف وسكون اللام ـ بن عبدالله العلائي الدمشقي أبو سعيد صلاح الدين محدث كبير ولد في دمشق سنة ٦٩٤هـ ورحل رحلات طويلة وأقام بعد ذلك في القدس يدرس في المدرسة الصلاحية سنة ٧٣١هـ الى أن توفي بها سنة ٧٦١هـ . له مصنفات كثيرة منها " جامع التحصيل في أحكام المراسيل" ،" المجموع المذهب في قواعد المذهب " ،"المسلسلات " "كتاب المدلسين"وغيرها .
الدرر الكامنة (١٧٩/٢)،ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٤٣،٣٦٠)،شذرات الذهب (١٩٠/٦)،طبقات المفسرين (١٦٥/١) .

(٣) هو عبدالله بن محمد بن أبي بكر : عبدالله بن خليل بن ابراهيم بن يحيي بن أبي عبدالله بن فارس بن أبي عبدالله العسقلاني المكي الأموى ،ينتهي نسبه الى عثمان بن عفان رضي الله عنه ،اشتهر عند المحدثين "بابن خليل" . ولد بمكة سنة أربع وتسعين وستمائة =

....

أنا بجميعه محمد بن يوسف بن المِهْتَار(١) الدمشقي ،قال : أخبرنا به مؤلفه الشيخ الامام الحافظ(٢) تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن موسى الشَّهْرَزُوري(٣) رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع في الخامسة من عمرى وسميته :

التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح

والله أسأل وأستعين ،أن يوفق لاكماله ويعين ،وأن لايجعل ماعلمنا من العلم علينا وبالا،ويجعله خالصا لوجهه تبارك وتعالى ،انه على مايشاء قدير،وبالاجابة جدير .

(١) قوله : (ويُعْنَى به محققو العلماء(٤) وكَمَلَتُهم) .

هو بضم الياء وفتح النون على البناء للمفعول ،وهذا هو المشهور في هذا الفعل : أنه لايستعمل الا مبنيا للمفعول ،وعليه اقتصر صاحب

= واشتغل بالحديث ،فسمع بمكة ودمشق وحلب والقاهرة ،وانتهت اليه الرياسة في الزهد،وكان يؤثر العزلة ،قرأ عليه الحافظ العراقي الكثير ،وتوفي ليلة الثالث من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

الدرر الكامنة (٢٩١/٣)،حسن المحاضرة (٣٥٩/١)،ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (ص ٣٥٩)،شذرات الذهب (٢٥١/٦) .

(١) هو محمد بن يوسف بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن المصرى الأصل ابن المهتار ـ بكسر الميم وسكون الهاء وفتح التاء ـ الدمشقي ناصر الدين . ولد في رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة ،وسمع من ابن الصلاح ،ومكي بن علان وابن خطيب القرافة وآخرين . مات في السادس والعشرين من شهر ذى الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة .
ذيول العبر (٤٣/٤)،الدرر الكامنة (٣١٣/٤)،تبصير المنتبه (ص ١٣٢٧،١٣٢٨) .

(٢) ليست في ك ،أ،ب .

(٣) هل يعد هذا سماعا أم لا ؟ راجع تفصيل القول في ذلك في مبحث السماع

(٤) في ك : " الرجال" .

ولقدكان شأن الحديث فيما مضى عظيما ،عظيمة جموع طلبته ،رفيعة مقادير حفاظه وحملته ،وكانت علومه بحياتهم حية ،وأفْنَانُ فنونه ببقائهم غَضَّة ،ومَغَانِيه بأهله آهِلَة ،فلم يزالوا في انقراض ،ولم يزل في اندِرَاس ،حتى آضَتْ به الحال الى أن صار أهله انما هم شرذمة قليلة

"الصحاح"(١) و "المُحْكَم"(٢) ٠

وحكى الهروى في " الغريبين"(٣) أنه استعمل على البناء للفاعل أيضا فيقال : " عَنِي بكذا يعني به " ٠

وحكاه المطرزى(٤) أيضا وأنشد عليه :

عَانٍ بِأُخْرَاها طَوِيلُ الشُّغْلِ(٥) ....

قال : " والمبني للمفعول أفصح "(٦) ٠

---

(١) (٢٤٤٠/٦) ٠

(٢) (١٧٨/٢) ٠

(٣) انظر : تاج العروس (٢٥٧/١٠،٢٥٨) ٠

(٤) هو ناصر بن عبدالسيد أبي المكارم ابن علي أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المطرزى ـ بضم الميم وفتح الطاء والراء المكسورة المشددة ـ أديب لغوى فقيه من الحنفية ،ولد في جرجانية خوارزم ـ بضم الخاء وفتح الواو وكسر الراء ـ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ،ودخل بغداد في طريقه الى مكة حاجا سنة احدى وستمائة وتوفي في خوارزم سنة عشر وستمائة ،وكان رأسا في الاعتزال ،وله مؤلفات منها : " المغرب في ترتيب المعرب" في اللغة و" الايضاح في شرح مقامات الحريرى" ٠

وفيات الأعيان (٣٦٩/٥ ـ ٣٧١)، الجواهر المضية (١٩٠/٢) ٠

(٥) هذا شطر بيت ذكره في لسان العرب (١٠٥/١٥) فقال : " وقال البطليوسي : أجاز ابن الأعرابي : عنيت بالشيء أعني به ،فأنا عان وأنشد :

عان بأخراها طويل الشغل   له جفيران وأى نبل

وقد طال بحثي عن معنى هذا البيت والمناسبة التي قيل فيها فلم أظفر بطائل بعد البحث في المعاجم وكتب الأدب وبعض الدواوين منها : لسان العرب ،والقاموس المحيط ،وشرحه تاج العروس ،والمحكم والصحاح ،وأدب الكاتب ،والبيان والتبيين ،والأمالي ،والكامل وعيون الأخبار،وجمهرة أشعار العرب ،وديوان امرىء القيس ،وديوان المتنبي ،والمختار من الشعر الجاهلي وغيرها ٠

(٦) انظر : تاج العروس (٢٥٨/١٠) ٠

العدد ،ضعيفة العدد ،لاتعنى ـ على الأغلب ـ في تحمله بأكثر من سماعه غُفْلا،ولاتعنى في تقييده ،بأكثر من كتابته عُطْلا • مُطَّرِحين علومه التي بها جل قدره ،مباعدين معارفه التي بها فخم أمره •

فحين كاد الباحث عن مشكلة لايلقى له كاشفا ،والسائل عن علمه لايلقى به عارفا ،من الله الكريم تبارك وتعالى وله الحمد آجمع بكتاب معرفة أنواع علوم الحديث هذا الذى باح بأسراره الخفية ،وكشف عن مشكلاته الأبية ،وأحكم معاقده ،وقعد قواعده ،وأنار معالمه ،وبين أحكامه وفصل أقسامه ،وأوضح أصوله ،وشرح فروعه وأصوله ،وجمع شتات علومه وفوائده • وقنص شوارد نكته وفرائده •

فالله العظيم الذى بيده الضر والنفع ،والاعطاء والمنع أسأل واليه أضرع وأبتهل ،متوسلا اليه بكل وسيلة ،متشفعا اليه بكل شفيع ،أن يجعله مَلِيًّا بذلك وأمْلَى ،وافيا بكل ذلك وأوفى ،وأن يعظم الأجر والنفع به في الدارين انه قريب مجيب • وماتوفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ،وهذه فهرسة أنواعه :

---

(٢) قوله : (جعله الله مَلِيًّا بذلك وأمْلَى • وفيًّا بكل ذلك وأوفى) •

استعمل المصنف هنا مَلِيًّا وأمْلَى بغير همزه على التخفيف وكتبه بالياء لمناسبة قوله : " وفيًّا وأوفى" • والا فالأول مهموز من قولهم : " مَلُوء الرجل " بضم اللام وبالهمز أى صار مليئا أى ثقة وهو " مَلِيء" بين المَلاء والمَلاءة ممدودان " قاله الجوهرى[(١)] ،والله أعلم •

---

(١) الصحاح (٢٤٩٦/٦،٢٤٩٧) •
وجاء في لسان العرب لابن منظور (١٥٩/١) : " ••• ملؤ الرجل يملؤ فهو مليء : صار مليئا أى : ثقة ،فهو غني مليء بين الملاء والملاءة ممدودان ،وفي حديث الدين : (اذا اتبع أحدكم على مليء فليتبع) • المليء بالهمز : الثقة الغني ،وقد أولع فيه الناس بترك الهمز وتشديد الياء" •

(فالأول) : منها معرفة الصحيح من الحديث .

(والثاني) : معرفة الحسن منه .

(الثالث) : معرفة الضعيف منه .

(الرابع) : معرفة المسند .

(الخامس) : معرفة المتصل .

(السادس) : معرفة المرفوع .

(السابع) : معرفة الموقوف .

(الثامن) : معرفة المقطوع وهو غير المنقطع .

(التاسع) : معرفة المرسل .

(العاشر) : معرفة المنقطع .

(الحادى عشر) : معرفة المعضل ويليه تفريعات منها في الاسناد المعنعن ومنها في التعليق .

(الثاني عشر) : معرفة التدليس وحكم المدلس .

(الثالث عشر) : معرفة الشاذ .

(الرابع عشر) : معرفة المنكر .

(الخامس عشر) : معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد .

(السادس عشر) : معرفة زيادات الثقات وحكمها .

(السابع عشر) : معرفة الافراد .

(الثامن عشر) : معرفة الحديث المعلل .

(التاسع عشر) : معرفة المضطرب من الحديث .

(العشرون) : معرفة المدرج في الحديث .

(الحادى والعشرون) : معرفة الحديث الموضوع .

(الثاني والعشرون) : معرفة المقلوب .

(الثالث والعشرون) : معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد روايته .

....

(الرابع والعشرون) : معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله وفيه بيان أنواع الاجازة وأحكامها وسائر وجوه الأخذ والتحمل وعلم جم .

(الخامس والعشرون) : معرفة كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده وفيه معارف مهمة رائقة .

(السادس والعشرون) : معرفة كيفية رواية الحديث وشرط أدائه ومايتعلق بذلك وفيه كثير من نفائس هذا العلم .

(السابع والعشرون) : معرفة آداب المحدث .

(الثامن والعشرون) : معرفة آداب طالب الحديث .

(التاسع والعشرون) : معرفة الاسناد العالي والنازل .

(النوع الموفي ثلاثين) : معرفة المشهور من الحديث .

(الحادى والثلاثون) : معرفة الغريب والعزيز من الحديث .

(الثاني والثلاثون) : معرفة غريب الحديث .

(الثالث والثلاثون) : معرفة المسلسل .

(الرابع والثلاثون) : معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه .

(الخامس والثلاثون) : معرفة المصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها .

(السادس والثلاثون) : معرفة مختلف الحديث .

(السابع والثلاثون) : معرفة المزيد في متصل الأسانيد .

(الثامن والثلاثون) : معرفة المراسيل الخفي ارسالها .

(التاسع والثلاثون) : معرفة الصحابة رضي الله عنهم .

(الموفي أربعين) : معرفة التابعين رضي الله عنهم .

(الحادى والأربعون) : معرفة أكابر الرواة عن الأصاغر .

(الثاني والأربعون) : معرفة المدبج وماسواه من رواية الأقران بعضهم عن بعض .

(الثالث والأربعون) : معرفة الاخوة والأخوات من العلماء والرواة .

....

(الرابع والأربعون) : معرفة رواية الآباء عن الأبناء .

(الخامس والأربعون) : عكس ذلك معرفة رواية الأبناء عن الآباء .

(السادس والأربعون) : معرفة من اشترك في الرواية عنه راويان متقدم ومتأخر تباعد مابين وفاتيهما .

(السابع والأربعون) : معرفة من لم يرو عنه الا راو واحد .

(الثامن والأربعون) : معرفة من ذكر بأسماء مختلفة أو نعوت متعددة .

(التاسع والأربعون) : معرفة المفردات من أسماء الصحابة والرواة والعلماء .

(الموفي خمسين) : معرفة الأسماء والكنى .

(الحادى والخمسون) : معرفة كنى المعروفين بالأسماء دون الكنى .

(الثاني والخمسون) : معرفة ألقاب المحدثين .

(الثالث والخمسون) : معرفة المؤتلف والمختلف .

(الرابع والخمسون) : معرفة المتفق والمفترق .

(الخامس والخمسون) : نوع يتركب من هذين النوعين .

(السادس والخمسون) : معرفة الرواة المتشابهين في الاسم والنسب المتمايزين بالتقديم والتأخير في الابن والأب .

(السابع والخمسون) : معرفة المنسوبين الى غير آبائهم .

(الثامن والخمسون) : معرفة الأنساب التي باطنها على خلاف ظاهرها .

(التاسع والخمسون) : معرفة المبهمات .

(الموفي ستين) : معرفة تواريخ الرواة في الوفيات وغيرها .

(الحادى والستون) : معرفة الثقات والضعفاء من الرواة .

(الثاني والستون) : معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات .

....

(الثالث والستون) : معرفة طبقات الرواة والعلماء .

(الرابع والستون) : معرفة الموالي من الرواة والعلماء.

(الخامس والستون) : معرفة أوطان الرواة وبلدانهم وذلك آخرها .

وليس بآخر الممكن في ذلك ،فانه قابل للتنويع الى مالايحصى اذ لاتحصى أحوال رواة الحديث وصفاتهم ،ولاأحوال متون الحديث وصفاتها ومامن حالة منها ولاصفة الا وهي بصدد أن تُفرد بالذكر وأهلها،فاذا هي نوع على حياله ،ولكنه نَصَب من غير أَرَب ،وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* * *

النوع الأول من أنواع علوم الحديث

معرفة الصحيح من الحديث

اعلم علّمك الله واياى أن الحديث عند أهله ينقسم الى: صحيح،وحسن وضعيف .

النوع الأول

معرفة الصحيح

(٣) قوله : (اعلم علّمك الله واياى أن الحديث عند أهله ينقسم الى : صحيح وحسن وضعيف) انتهى ،وقد اعتُرِض عليه بأمرين :

أحدهما : أن في الترمذى مرفوعا : " إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ".

فكان الأولى أن يقول : علّمنا الله واياك . انتهى ما اعترض به هذا/المعترض ،والحديث الذى ذكره من عند الترمذى ليس هكذا ،وهو (٢ب) حديث أبي بن كعب : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إِذَا ذَكَرَ أَحَدَهُمْ فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ) ثم قال : هذا حديث حسن غريب صحيح (١).

---

(١) جامع الترمذى (٤٦٣/٥) كتاب الدعاء باب ماجاء أن الداعي يبدأ بنفسه رقم (٣٣٨٥) .

....

ورواه أبو داود[١] أيضا ولفظه :"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢] اذا دعا بدأ بنفسه وقال : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى .. الحديث" ورواه النسائي أيضا في سننه الكبرى[٣] ،وهو عند مسلم أيضا كما سيأتي فليس فيه ماذكره من أن كل داع يبدأ بنفسه ،وانما هو من فعله صلى الله عليه وسلم لامن قوله ،واذا كان كذلك فهو مقيد بذكره صلى الله عليه وسلم نبيا من الأنبياء ،كما ثبت في صحيح مسلم[٤] في حديث أُبَيٍّ الطويل

---

(١) في السنن (٣٣/٤) كتاب الحروف والقراءات باب (١) رقم (٣٩٨٤) عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا بدأ بنفسه وقال : " رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب ولكنه قال : (ان سألتك عن شيء بعدها فلاتصاحبني قد بلغت من لدني) طولها حمزة .راجع :السبعة في القراءات (ص ٣٩٦) ، النشر (ص ٣١٣،٣١٤)

(٢) في ب : " كان صلى الله عليه وسلم " .

(٣) في كتاب التفسير عن أحمد بن الخليل عن حجاج بن محمد عن حمزة الزيات به .... تحفة الأشراف (٢٥/١) .
والحديث في مسند أحمد (١٢١/٥،١٢٢) .

(٤) صحيح مسلم (١٨٥٠/٤ - ١٨٥٢) كتاب الفضائل رقم (١٧٢) بسنده عن سعيد بن جبير قال : قيل لابن عباس : ان نوفا يزعم أن موسى الذى ذهب يلتمس العلم ليس بموسى بني اسرائيل ،قال : أسمعته ياسعيد ؟ قلت نعم . قال : كذب نوف حدثنا أبي بن كعب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " انه بينما موسى عليه السلام في قومه يذكرهم بأيام الله ،وأيام الله نعماؤه وبلاؤه اذ قال : ما أعلم في الأرض رجلا خيرا أو أعلم مني ،قال : فأوحى الله اليه أني أعلم بالخير منه أو عند من هو ،ان في الأرض رجلا هو أعلم منك . قال يارب فدلني عليه قال : فقيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث تفقد الحوت ،قال : فانطلق هو وفتاه حتى انتهيا الى الصخرة فعمي عليه فانطلق وترك فتاه فاضطرب الحوت في الماء فجعل لايلتئم عليه مثل الكوة قال : فقال فتاه : ألا الحق نبي الله فأخبره ،قال : فنسي فلما تجاوزا قال لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا .." فذكر الحديث المعروف الذى قصه الله تعالى في سورة الكهف من آية (٦٠) الى آية (٨٢) حتى اذا بلغ قول موسى عليه السلام :"أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا" قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا المكان : " رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه =

....

في قصة موسى مع الخضر وفيه قال : " وكَانَ إذَا ذَكَر أَحَداً مِنْ الأَنبياء بَدأَ بِنفسهِ رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْنَا وَعلَى أخي كَذا رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلى أَخِي مُوسى ... الحديث " (١) . فأما دعاؤه لغير الأنبياء فلم ينقل أنه كان يبدأ بنفسه كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذى رواه البخارى (٢) في قصة زمزم . قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم : " يَرْحَمُ اللّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لو تَرَكَتْ زَمْزَمَ أو قال لو لم تَغْرِفْ مِنْ المَاءِ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْناً مَعِيناً" . وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال: " يَرْحَمهُ اللّهُ " الحديث (٣) . وفي رواية للبخارى أن الرجل هو

= ذمامة قال ان سألتك عن شيء بعدها فلاتصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ،ولو صبر لرأى العجب ،قال : وكان اذا ذكر أحدا من الأنبياء بدأ بنفسه : رحمة الله علينا وعلى أخي كذا ،رحمة الله علينا..." الحديث .

وقوله " مثل الكوة" هي الطاق .

وقوله ذمامة ـ بفتح الذال المهملة والميم المخففة بعدها ألف وميم مفتوحة مخففة ـ : أى حياء واشفاق . النهاية (١٧٠/٢) .

(١) قوله : " وعلى أخي موسى " سقط من أ،ب،ك .

(٢) (٧٨/٣) كتاب المساقاة ،باب من رأى أن صاحب الحوض أو القربة أحق بمائه .

وأخرجه أيضا في كتاب الأنبياء ،باب يزفون النسلان في المشي (١١٣/٤) .

والحديث أخرجه أحمد في المسند (١٢١/٥) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٦٢/٦) .

والبخارى (١١١/٦) في كتاب فضائل القرآن ،باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا ،بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئا يقرأ من الليل في المسجد فقال : " يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا " .

ومسلم (٥٤٣/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٧٨٨) بسنده عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ من الليل ،فقال : =

عبّاد بن بِشر[١]. وللبخاري من حديث سلمة بن الأكوع "مَنْ السَّايِق ؟ قالوا: عامر قال يَرْحَمُهُ اللّهُ" الحديث[٢]. فظهر بذلك أن بدأه بنفسه في الدعاء كان فيما اذا ذكر نبيا من الأنبياء كما تقدم. على أنه قد دعا لبعض الأنبياء ولم يذكر نفسه معه وذلك في الحديث المتفق على صحته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يَرْحَمُ اللّهُ لُوطاً لَقَدْ كانَ يأْوي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ "..

= "يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا". وأراد صلى الله عليه وسلم باسقاطها نسيانها كما أوضحته الرواية الأخرى.
عند البخاري (١١٠/٦) ومسلم (٥٤٣/١): " رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها".

(١) قال البخاري (١٥٢/٣) بعد أن أورد بسنده حديث عائشة المتقدم: " وزاد عباد بن عبدالله عن عائشة: تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال: " ياعائشة أصوت عباد هذا ؟" قلت: نعم، قال: " اللهم ارحم عبادا"، " هذا حديث معلق وصله أبو يعلي من طريق محمد بن اسحاق عن يحيي بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت: تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وتهجد عباد بن بشر في المسجد فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال: " ياعائشة هذا عباد بن بشر ؟" قلت: نعم، قال: " اللهم ارحم عبادا"، فتح الباري(٢٦٥/٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥١/٤، ٥٢)، والبخاري (٧٢/٥) في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ومسلم (١٤٢٧/٣، ١٤٢٨) في كتاب الجهاد والسير رقم (١٨٠٢) بأسانيدهم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ياعامر ألاتسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم فيقول:
اللهم لولاأنت ما اهتدينا ولاتصدقنا ولاصلينا ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من هذا السائق ؟ " قالوا: عامر بن الأكوع. قال: " يرحمه الله " ... الحديث.

أما الحديث الصحيح فهو : الحديث المسند الذى يتصل اسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط ، الى منتهاه ،ولايكون شاذا ،ولامعللا . وفي هذه الأوصاف احتراز عن المُرْسَل ،والمنقطع ،والمُعْضَل والشاذ ،ومافيه علة قادحة ،ومافي روايته نوع جرح . وهذه أنواع يأتي ذكرها ان شاء الله تبارك وتعالى .

الحديث[1] . وفي الصحيحين أيضا من حديث ابن مسعود[2] مرفوعا : " يَرْحَمُ اللّهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ "[3] .

الأمر الثاني : أن مانقله عن أهل الحديث من كون الحديث ينقسم الى هذه الأقسام الثلاثة ليس بجيد ،فان بعضهم يقسمه الى قسمين فقط :

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٢٦/٢) .
وأخرجه البخارى (٢٩٠/٤) في كتاب الأنبياء باب قوله عز وجل (ونبئهم عن ضيف ابراهيم ...) بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " نحن أحق من ابراهيم اذ قال : (رب أرني كيف تحيي الموتى ،قال أو لم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي) ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد ،ولو لبثت في السجن طول مالبث يوسف لأجبت الداعي"
وابن ماجه (١٣٣٥/٢ ، ١٣٣٦) في كتاب الفتن ،باب الصبر على البلاء رقم (٤٠٢٦) ،وجاء لفظه في ب : " رحم الله لوطا " .

(٢) في أ ،ك : زيادة : " رضي الله عنه " .

(٣) أخرجه أحمد (٤١١/١) ،والبخارى (٣٠٥/٤ ،٣٠٦) كتاب الأنبياء ،باب حدثني اسحاق بن نصر حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن همام باسناده عن عبدالله بن مسعود أنه قال : قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل : ان هذه لقسمة ماأريد بها وجه الله فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال : " يرحم الله موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر " .
وأخرجه مسلم (٧٣٩/٢) في كتاب الزكاة ،رقم (١٠٦٢) بسنده عن عبدالله أنه قال :"لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الابل ،وأعطى عيينة مثل ذلك ،وأعطى أناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل : والله أن هذه لقسمة ماعدل فيها ..." فذكر الحديث بنحو لفظ البخارى .

فهذا هو الحديث الذى يحكم له بالصحة بلا خلاف بين أهل الحديث ٠

وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف فيه أو لاختلافهم في اشتراط بعض هذه الأصناف كما في المرسل ٠

صحيح وضعيف ٠ وقد ذكر المصنف هذا الخلاف في النوع الثاني في التاسع (١) من التفريعات المذكورة فيه فقال : " من أهل الحديث من لايفرد نوع الحسن ويجعله مندرجا في أنواع الصحيح لاندراجه في أنواع مايحتج به " قال : " وهو الظاهر من كلام أبي عبدالله الحاكم في تصرفاته " الى آخر كلامه ،فكان ينبغي الاحتراز عن هذا الخلاف هنا ٠ (والجواب) أن مانقله المصنف عن أهل الحديث قد نقله عنهم الخطابي في خطبة معالم السنن فقال : " اعلموا أن الحديث عند أهله على ثلاثة أقسام: حديث صحيح،وحديث حسن،وحديث سقيم" (٢) ٠ ولم أر من سبق الخطابي الى تقسيمه ذلك (٣) وان كان في كلام المتقدمين ذكر الحسن وهو موجود في كلام الشافعي (٤) والبخاري وجماعة ولكن الخطابي نقل التقسيم عن أهل الحديث وهو امام ثقة فتبعه المصنف على ذلك هنا ٠ ثم حكى الخلاف في الموضع الذى ذكره فلم يهمل حكاية الخلاف والله أعلم ٠

(٤) قوله أما الحديث الصحيح فهو الحديث المُسْنَد الذى يتصل اسناده الى آخر كلامه ٠ اعترض عليه بأن من يقبل المرسل لايشترط أن يكون مسندا ٠ وأيضا اشتراط سلامته من الشذوذ والعلة انما زادها أهل الحديث كما قاله ابن دَقيق العيد في الاقتراح (٥) ،قال : " وفي هذين الشرطين نظر على مقتضى نظر الفقهاء،فان كثيرا من العلل التي يعلل بها المحدثون لاتجرى على أصول الفقهاء" ٠ قال :" ومن شرط الحد أن يكون جامعا مانعا" ٠ والجواب : أن من يصنف في علم الحديث انما يذكر الحد

---

(١) في ب : " من التاسع " ٠

(٢) أبو سليمان الخطابي : معالم السنن (١١/١) ٠

(٣) في أ : " الى ذلك " ٠

(٤) في ك زيادة : " رضي الله عنه" وكذلك في أ ٠

(٥) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص ١٥٣) ٠

عند أهله لامن عند غيرهم من أهل علم آخر .

وفي مقدمة مسلم أن " المُرْسَل[(١)] في أصل قولنا وقول أهل العلم بالاخبار ليس بحجة "[(٢)] . وكون الفقهاء والأصوليين لايشترطون في الصحيح هذين الشرطين لا/يفسد الحد عند من يشترطهما . على أن المصنف قد احترز(٢٣آ) عن اختلافهم[(٣)] ،وقال بعد أن فرغ من الحد ومايحترز به عنه : " فهذا هو الحديث الذى يحكم له بالصحة بلا خلاف من أهل الحديث وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف فيه[(٤)] ،أو لاختلافهم في اشتراط بعض هذه الأوصاف ،كما في المرسل " ،انتهى كلامه . فقد احترز المصنف عما اعترض عليه فلم يبق للاعتراض وجه .

(٥) وقوله : (بلا خلاف بين أهل الحديث) ،انما قيد نفي الخلاف بأهل الحديث لأن غير أهل الحديث قد يشترطون في الصحيح شروطا زائدة على هذه كاشتراط العدد في الرواية كما في الشهادة ،فقد حكاه الحازمي في " شروط الأئمة "[(٥)] عن بعض متأخرى المعتزلة ،على أنه قد حكي أيضا عن

---

(١) سقطت من ب .

(٢) مقدمة صحيحه (٦/١) .

(٣) في أ ،ب : " خلافهم " .

(٤) قوله " في وجود هذه الأوصاف " سقط من ب .

(٥) شروط الأئمة الخمسة (ص ٢٤) ،ونقل صاحب المعتمد عن أبي علي الجبائي - بضم الجيم وتشديد الباء - المعتزلي قوله : " اذا روى العدلان خبرا وجب العمل به ،وان رواه واحد فقط لم يجز العمل به الا بأحد شروط منها : أن يعضده ظاهر - هكذا في الطبعة التي رجعت اليها والعبارة كما نقلها الحافظ ابن حجر في النكت لفظها : " أو عضده موافقة ظاهر الكتاب أو ظاهر خبر آخر .." - أو عمل بعض الصحابة أو اجتهاد أو يكون منتشرا" . المعتمد (١٣٨/٢) ،ونقله الحافظ ابن حجر في النكت (٢٤٢/١) وقال الحافظ ابن حجر في النكت (٢٤٢/١) : " ورأيت في بعض تصانيف الجاحظ أحد المعتزلة أن الخبر لايصح عندهم الا ان رواه أربعة " .

ومتى قالوا : هذا حديث صحيح ،فمعناه انه أتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة ،وليس من شرطه أن يكون مقطوعا به في نفس الأمر ، اذ منه ماينفرد بروايته عدد واحد وليس من الأخبار التي أجمعت الأمة على تلقيها بالقبول ،وكذلك اذا قالوا في حديث انه غير صحيح ،فليس ذلك قطعا بأنه كذب في نفس الأمر ، اذ قد يكون صدقا في نفس الأمر وانما المراد به أنه لم يصح اسناده على الشرط المذكور والله أعلم .

بعض أصحاب الحديث . قال البيهقي (١) في رسالته الى أبي محمد الجُوَيْني رحمهما الله : " رأيت في الفصول التي أملاها الشيخ حرسه الله تعالى ـ حكاية عن بعض أصحاب الحديث ـ أنه يشترط في قبول الأخبار أن يروى عَدْلان عن عَدْلَيْن حتى يتصل مَثْنَى مَثْنَى برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قائله" الى آخر كلامه (٢) . وكأن البيهقي رآه في كلام أبي محمد الجُوَيْني فنبهه على أنه لايعرف عن أهل الحديث والله أعلم .

---

(١) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى البيهقي نسبة الى " بيهق" ـ بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت بعدها هاء مفتوحة ـ وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور . حافظ امام مشهور تفقه على مذهب الشافعي وكان أكثر الناس نصرا لمذهبه حتى قال امام الحرمين أبو المعالي الجويني :"مامن شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا أحمد البيهقي فان له على الشافعي منة " . غلب عليه الحديث واشتهر به وصنف فيه وفي غيره التصانيف السائرة منها " السنن الكبير" و"معرفة السنن والآثار" و"دلائل النبوة" و"شعب الايمان" وغيرها . كان زاهدا متقللا على سيرة السلف . توفي في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور .
تذكرة الحفاظ (١١٣٢/٣)، اللباب (٢٠٢/١)، البداية والنهاية (١٠٠/١٢) ،وفيات الأعيان (٧٦،٧٥/١) ،شذرات الذهب (٣٠٥،٣٠٤/٣) ،تبيين كذب المفترى (ص ٢٦٥ ـ ٢٦٧) ،معجم البلدان (٥٣٨/١) ،طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٥٩) .

(٢) لم أقف على هذا النص في الرسالة المذكورة المطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ،ولم أقف عليه أيضا في نص هذه الرسالة الذى أورده السبكي في طبقات الشافعية (٢١٠/٣ ـ ٢١٧) .

(فوائد مهمة) أحدها : الصحيح يتنوع الى متفق عليه ومختلف فيه كما سبق ذكره ،ويتنوع الى مشهور وغريب وبين ذلك .

ثم ان درجات الصحيح تتفاوت في القوة بحسب تمكن الحديث من الصفات المذكورة التي تنبني عليها الصحة وتنقسم باعتبار ذلك الى أقسام يستعصى احصاؤها على العاد الحاصر .

ولهذا نرى الامساك عن الحكم لاسناد أو حديث بأنه الأصح على الاطلاق على أن جماعة من أئمة الحديث خاضوا غَمْرَة ذلك فاضطربت أقوالهم .

فروينا عن اسحاق بن راهويه أنه قال : أصح الأسانيد كلها الزهرى عن سالم عن أبيه ،وروينا نحوه عن أحمد بن حنبل .

وروينا عن عمرو بن على الفَلّاس أنه قال : أصح الأسانيد محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي ،وروينا نحوه عن علي بن المديني ،وروى ذلك عن غيرهما ،ثم منهم من عين الراوى عن محمد وجعله أيوب السختياني

---

(٦) وقوله : (وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف فيه) ، انتهى . يريد بقوله : " هذه الأوصاف " أى أوصاف القبول التي ذكرها في حد الصحيح . وانما نبهت على ذلك وان كان واضحا لأني رأيت بعضهم قد اعترض عليه فقال : انه يعني الأوصاف المتقدمة من ارسال ،وانقطاع ،وعضل ،وشذوذ وشبهها .

قال : وفيه نظر من حيث أن أحدا لم يذكر أن المُعْضَل ، والشاذ والمنقطع صحيح .(١)

---

(١) محصل هذا الاعتراض : أنه اعترض على ابن الصلاح - رحمه الله - في قوله أن أهل الحديث ربما اختلفوا في تصحيح بعض الأحاديث تبعا لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف أو لاختلافهم في اشتراط بعض هذه الأوصاف ،ومنشأ الاعتراض أن هذا المعترض ظن أن مراد ابن الصلاح بالأوصاف التي يختلف فيها أو في اشتراطها أهل الحديث أوصاف الرد من : شذوذ،وعلة،وانقطاع ونحو ذلك.. ومعلوم أن أهل الحديث لايقولون في الحديث الذى وجدت فيه صفة من هذه الصفات ونحوها أنه حديث صحيح فلامعنى - على هذا - لقوله أنهم يختلفون في وجود هذه الأوصاف أو في اشتراط بعضها .

ومنهم من جعله ابن عون .

وفيما نرويه عن يحيي بن معين أنه قال : أجودُها الأعمش عن ابراهيم عن عَلْقمة عن عبدالله . وروينا عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : أصح الأسانيد كلها الزُّهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي .وروينا عن أبي عبدالله البخاري صاحب الصحيح أنه قال : أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر . وبنى الامام أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر التميمي على ذلك أن أجل الأسانيد الشافعي ،عن مالك عن نافع عن ابن عمر .

واحتج باجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن في الرواة عن مالك أجل من الشافعي رضي الله عنهم أجمعين والله أعلم .

وهذا الاعتراض ليس بصحيح ،فانه انما أراد أوصاف القبول كماقدمته .

وعلى تقدير أن يكون أراد مازعم ،فمن يحتج بالمرسل لايتقيد بكونه أرسله التابعي ،بل لو أرسله أتباع التابعين احتج به وهو عنده صحيح وان كان معضلا .

وكذلك من يحتج بالمرسل يحتج بالمنقطع ،بل المنقطع والمرسل عند المتقدمين واحد ،وقال أبو يَعْلي الخليلي (١) في "الارشاد" (٢) :"ان الشاذ ينقسم الى صحيح ومردود " .

فقول هذا المعترض : ان احدا لايقول في الشاذ أنه صحيح مردود بقول الخليلي المذكور والله أعلم .

---

(١) هو خليل بن عبدالله بن أحمد بن ابراهيم بن الخليل القزويني حافظ كبير وأحد الأعلام له كتاب : " الارشاد في علماء البلاد" ترجم فيه للمحدثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد الى زمانه . توفي سنة أربعين وأربعمائة.
تذكرة الحفاظ (١١٢٣/٣ ـ ١١٢٥)، الرسالة المستطرفة (ص١٣٠،١٣١) .

(٢) (ق ٧ ب) .

....

---

(٧) قوله : (على أن جماعة من أهل الحديث خاضوا غَمْرَة[(١)] ذلك فاضطربت أقوالهم) فذكر الخلاف في أصح الأسانيد الى آخر كلامه .

اعتُرِض عليه بأن الحاكم وغيره ذكروا أن هذا بالنسبة الى الأمصار أو الى الأشخاص ،واذا كان ذلك كذلك[(٢)] فلايبقى خلاف بين هذه الأقوال . انتهى كلام المعترض ،وليس بجيد ،لأن الحاكم لم يقل ان الخلاف مقيد بذلك ،بل قال : " لاينبغي أن يطلق ذلك ،وينبغي أن يقيد بذلك[(٣)] " ،فهذا لاينفي الخلاف المتقدم .

وأيضا لو[(٤)] قيدناه بالأشخاص فالخلاف موجود . فيقال : أصح أسانيد على كذا،وقيل : كذا،وقيل : كذا . وأصح أسانيد ابن عمر كذا ،وقيل : كذا . فالخلاف موجود ،والله أعلم .

(٨) قوله نقلا عن أبي منصور التميمي[(٥)] : (ان أجل الأسانيد : الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر) .

---

(١) في ب : "غير" وهو خطأ وبقية النسخ "غمرة" على الصواب .
(٢) في أ ،ب : " واذا كان كذلك" ،وفي ب : " أيضا" .
(٣) قال أبو عبدالله الحاكم النيسابوري في كتابه " معرفة علوم الحديث" (ص ٥٤) بعد أن عرض أقوال أهل الحديث في بيان أصح الأسانيد : "ان هؤلاء الأئمة الحفاظ قد ذكر كل ما أدى اليه اجتهاده في أصح الأسانيد ولكل صحابي رواة من التابعين ،ولهم أتباع ،وأكثرهم ثقات ،فلايمكن أن يقطع الحكم في أصح الأسانيد لصحابي واحد ..." .ثم أورد أصح الأسانيد باعتبار "الطائفة" كأهل البيت ،أو "البلد" كمكة واليمن والشام ومصر وخراسان ،ثم ذكر أوهى الأسانيد فنحى في ذلك نفس مانحاه في أصح الأسانيد .
وانظر محاسن الاصطلاح (ص ٨٦،٨٧)،توضيح الأفكار (٣٣/١) .
(٤) في أ : " ولو " .
(٥) عبدالقاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله البغدادى التميمي الاسفرائيني – بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الراء– أصولي متفنن من أئمة الأصوليين وكان ماهرا في فنون كثيرة ،من مصنفاته "الفرق بين الفرق" و "الناسخ والمنسوخ" وغيرها . توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة . =

الثانية : اذا وجدنا فيما يروى من أجزاء الحديث وغيرها حديثا صحيح الاسناد ولم نجده في أحد الصحيحين ولامنصوصا على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة فانا لانَتَجَاسَرُ على جزم الحكم بصحته ،فقد تعذر ـ في هذه الأعصار ـ الاستقلال بادراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد ،لأنه مامن اسناد من ذلك الا وتجد في رجاله من اعتمد في روايته على مافي كتابه عَرِيّاً عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والاتقان . فآل الأمر اذا في معرفة الصحيح والحسن الى الاعتماد على مانص عليه أئمة الحديث في تصانيفهم المعتمدة المشهورة التي يؤمن

واعترض عليه بأن أبا حنيفة روى عن مالك أحاديث فيما ذكره الدارقطني . انتهى .

وهذا الاعتراض خطأ ،لأن الأحاديث التي ذكرها الدارقطني في كتاب "المدبج" من رواية أبي حنيفة عن مالك[(١)] ،ليس فيها شيء من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر . والمسألة مفروضة في هذه الترجمة لافي غيرها وتراجم أهل الحديث معروفة في كتب الرجال ،فلامعنى للاعتراض بما ذكره[(٢)] .

(٩) قوله : (اذا وجدنا فيما يروى من أجزاء الحديث وغيرها حديثا صحيح الاسناد ولم نجده في أحد الصحيحين ولا/منصوصا على صحته في (٣ب) شيء من مصنفات أهل الحديث المعتمدة المشهورة فانا لانَتَجَاسَرُ على جزم الحكم بصحته ،فقد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بادراك الصحيح . بمجرد اعتبار الأسانيد) الى آخر كلامه .

وقد خالفه في ذلك الشيخ محيي الدين النووي[(٣)] ،فقال : " والأظهر

= طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٣٨ ـ ٢٤٢) ،فوات الوفيات (ص ٣٧٠،٣٧٢) ، البداية والنهاية (١٢/٤٨) ،تبيين كذب المفترى (ص ٢٥٣) ،طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٣٩،١٤٠) .

(١) انظر : محاسن الاصطلاح (ص ٨٦) .

(٢) هذه الفقرة سقطت بأكملها من ك ،أ ،ب .

(٣) في ك : زيادة " رحمه الله " .

فيها - لشهرتها - من التغيير والتحريف ،وصار معظم المقصود بما يتداول من الأسانيد - خارجا عن ذلك - ابقاء سلسلة الاسناد التي خُصَّت بها هذه الأمة زادها الله تعالى شرفا آمين .

عندى جوازه لمن تمكن وقويت معرفته" . انتهى كلامه (١) .

ومارجحه النووى هو الذى عليه عمل أهل الحديث . فقد صحح جماعة من المتأخرين أحاديث لم نجد لمن تقدمهم فيها تصحيحا .

فمن المعاصرين لابن الصلاح أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك (٢) القطان صاحب كتاب : " بيان الوهم والايهام" (٣) ،وقد صحح في كتابه المذكور عدة أحاديث .

منها : حديث ابن عمر أنه كانَ يَتوضَّأُ ونَعْلاهُ في رِجليهِ ويَمسحُ عَلَيْهِما ويقول : كذلكَ كانَ رسولُ اللّهِ صَلى اللّهُ عليهِ وسلمَ يَفعَلُ . أخرجه أبو بكر البَزّار في مسنده ،وقال ابن القطّان :انه حديث صحيح (٤) .

---

(١) محيي الدين النووى : التقريب (١٤٣/١) ،وقال البلقيني في "محاسن الاصطلاح" (ص ٨٩) : " والمختار أن المتبحر في هذا الشأن له ذلك بطرقه التي تظهر له " وقال ابن الملقن في المقنع (١٨/١) بعد أن أورد كلام النووى : " وهو كما قال لعدم المعنى الذى علل به الشيخ".

(٢) الكتامي الحميرى الفاسي أحد الحفاظ والنقاد الأعلام ، أصله من قرطبة وأقام فترة من الزمن بمراكش وكان رأسا لطلبة العلم فيها وخرج منها سنة احدى وعشرين وستمائة ثم عاد اليها . ولي قضاء "سجلماسة" - بكسر السين المهملة وسكون الجيم وكسر اللام - ومكث بها قاضيا الى أن توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة . من مصنفاته " بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الأحكام" نقد فيه الأحكام لعبد الحق بن الخراط .

تذكرة الحفاظ (١٤٠٧/٤) ،شذرات الذهب (١٢٨/٥) ،كشف الظنون (٢٦٢/١) ، الرسالة المستطرفة (ص ١٧٨) .

(٣) في أ،ب،ك : " ابن القطان " .

(٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٠٠/١) بسنده عن عبيد بن جريج قال : قيل لابن عمر : رأيناك تفعل شيئا لم نر أحدا يفعله غيرك . قال : وماهو ؟ قالوا : رأيناك تلبس هذه النعال السبتية . قال: اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويتوضأ فيها ويمسح عليها . ومن طريق ابن خزيمة أخرجه البيهقي (٢٨٧/١) . والحديث =

....

ومنها : حديث أنس :[1] " كان أصحابُ رسولِ اللّهِ صلى اللّهُ عليهِ وسلّمَ يَنْتَظِرون الصلاةَ فيضعونَ جُنوبَهم ،فَمِنهمْ من يَنامُ ثُمّ يقومُ إلى الصلاة " .
رواه هكذا قاسم بن أَصْبَغ[2] ،وصححه ابن القطان فقال : وهو - كما ترى - صحيح[3] .

وتوفي ابن القطان هذا وهو على قضاء " سِجِلْمَاسَةَ[4] " من المغرب سنة ثمان وعشرين وستمائة . ذكره ابن الأبّار[5]

= أصله في البخاري (٤٩/١) كتاب الوضوء،باب غسل الرجلين في النعلين ولايمسح على النعلين ،مسلم (٨٤٤/٢) كلاهما من طريق مالك لكن ليس فيه قوله : " ويمسح عليها " ،وقد نص البيهقي (٢٨٧/١) بأن هذه الزيادة محفوظة . والحديث أيضا في مصنف عبدالرزاق (٢٠٢/١) ، ومسند الحميدى (٢٨٩/٢) وله شواهد من حديث ابن عباس وأوس بن أبي أوس عند البيهقي (٢٨٦/١،٢٨٧) ،وعبدالرزاق (٢٠١/١)،وابن حبان (٢٥٢/٢).

(١) في أ : " ابن مالك رضي الله عنه " .

(٢) قال ابن التركماني في " الجوهر النقي " (١٢٠/١) : " روى قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن عبدالرحيم الخشني حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيي بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن أنس قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون الصلاة فيضعون جنوبهم فمنهم من ينام ثم يقوم الى الصلاة " ،ثم نقل تصحيح ابن القطان . وأخرجه البيهقي (١٢٠/١) بسنده من طريق محمد بن بشار أنبأنا يحيي بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن أنس .
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٤/١) كتاب الحيض بسنده من طريق شعبة عن قتادة قال : سمعت أنسا يقول :"كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولايتوضأون " .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ٣ أ) ،تدريب الراوى (١٤٤/١) .

(٤) بكسر السين والجيم وسكون اللام " مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب . معجم البلدان (١٩٢/٣) .

(٥) محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البَلَنْسي أبو عبدالله مؤرخ حافظ وأديب شاعر من أهل بلنسيه في بلاد الأندلس ،قتله المستنصر سلطان تونس لما علم أنه كان يزرى عليه في مجالسه . له مصنفات كثيرة منها : "التكملة لكتاب الصلة" ترجم فيه لعلماء الأندلس =

في "التكملة"[(١)] .

وممن صحح أيضا من المعاصرين له : الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي[(٢)] ،فجمع كتابا سماه : "المختارة" التزم فيه الصحة وذكر فيه أحاديث لم يُسبق الى تصحيحها - فيما أعلم - وتوفي الضياء المقدسي في السنة التي مات فيها ابن الصلاح : سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

وصحح الحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذرى حديثا في جزء له جمع فيه ماورد فيه : " غُفِرَ لهُ مَاتَقدَّمَ منْ ذَنْبِهِ وَماتَأخَّرَ" .

وتوفي الزكي عبدالعظيم[(٣)] سنة ست وخمسين وستمائة .

ثم صحح الطبقة التي تلي هذه أيضا . فصحح الحافظ شرف الدين

= و"الحلة السيراء" و"أعتاب الكتاب" و"الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة" وغيرها كثير كان مقتله سنة ثمان وخمسين وستمائة .

فوات الوفيات (٤٠٤/٣)،شذرات الذهب (٢٩٥/٥)، العبر (٢٩٢/٣)،فهرس الفهارس والأثبات (١٤٢/١)،تاريخ الأدب العربي (١١٣/٦) .

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ٣ أ) .

(٢) أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد السعدى المقدسي الحافظ الكبير له مصنفات كثيرة تدل على حفظه واطلاعه وتضلعه من علوم الحديث متنا واسنادا منها "المختارة" قال ابن كثير : " وفيه علوم حسنة حديثية وهي أجود من مستدرك الحاكم لو كمل" .توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

تذكرة الحفاظ (١٤٠٥/٤)، البداية والنهاية (١٨١/١٣)،ذيل طبقات الحنابلة (٢٣٦/٢ - ٢٤٠)،شذرات الذهب (٢٢٤/٥ - ٢٢٦)، العبر(٢٤٨/٣) .

(٣) عبدالعظيم بن عبدالقوى بن عبدالله بن سلامة بن سعد بن سعيد الامام الحافظ الناقد أصله من الشام وولد بمصر وكان شيخ الحديث فيها أمدا طويلا . كان ثقة حجة متحريا زاهدا . اختصر صحيح مسلم وسنن أبي داود وله مصنفات مشهورة مذكورة منها الترغيب والترهيب وغيره .توفي الزكي المنذرى سنة ست وخمسين وستمائة بدار الحديث الكاملية بمصر . =

عبدالمؤمن بن خلف الدّمياطي[1] حديث جابر ـ مرفوعا ـ " مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ " في جزء جمعه في ذلك أورده من رواية عبدالرحمن[2] بن أبي الموالي عن محمد بن المُنْكَدِر عن جابر . ومن هذه الطريق رواه البيهقي في "شعب الايمان" . وانما المعروف رواية عبدالله بن المُؤَمَّل عن ابن المنكدر كما رواه ابن ماجه وضعفه النووي وغيره من هذا الوجه ،وطريق ابن عباس أصح من طريق جابر[3] .

= البداية والنهاية (٢٢٤/١٣،٢٢٥)،تذكرة الحفاظ (١٤٣٦/٤ ـ ١٤٣٩) ، طبقات الشافعية الكبرى (١٠٨/٥ ـ ١١٢)،شذرات الذهب (٢٧٧/٥)،فوات الوفيات (٣٦٦/٢ ـ ٣٦٧)، المختصر في أخبار البشر (١٩٧/٣)، العبر (٢٨١/٣،٢٨٢) .

(١) الامام المتقن الحافظ النسابة صاحب التصانيف السائرة ،ولد في دمياط من أرض مصر في أواخر سنة ثلاث عشرة وستمائة ،وتوفي بالقاهرة يوم الأحد عاشر ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة .
تذكرة الحفاظ (١٤٧٧/٤،١٤٧٩)، البداية والنهاية (٤٢/١٤)،شذرات الذهب (١٢/٦،١٣)،طبقات الشافعية الكبرى (١٣٢/٦ ـ ١٤١)،ذيل العبر (١٣/٤) .

(٢) في ب : " أبي عبدالرحمن" وهو خطأ .

(٣) أورد الحافظ ابن خلف الدمياطي هذا الحديث في كتابه "المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح" (ص ٣١٨) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَه" وقال رواه أحمد وابن ماجه باسناد حسن ،ثم قال : " وقال الحسن ابن عيسى مولى عبدالله بن المبارك : رأيت ابن المبارك دخل زمزم فاستسقى دلوا واستقبل البيت ثم قال : اللهم ان عبدالله بن المؤمل حدثني عن أبي الزبير عن جابر : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ماء زمزم لما شرب له" واني أشربه لعطش يوم القيامة ،ورواه البيهقي عن سويد بن سعيد قال : رأيت ابن المبارك أتى زمزم فقال : اللهم ان ابن أبي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر فذكر مثله ،قلت : وهذا اسناد جيد والأول أحسن ،والله أعلم " .
وهذا الحديث له طريقان عن جابر رضي الله عنه : =

ثم صحت الطبقة التي تلي هذه ،وهم شيوخنا :

= الطريق الأولى : طريق عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر أخرجه ــ من هذه الطريق ــ الامام أحمد في مسنده (٣٥٧/٣) وابن ماجه (١٠١٨/٢) في كتاب المناسك ،باب الشرب من زمزم رقم (٣٠٦٢) ، والبيهقي (١٤٨/٥)،والخطيب في تاريخ بغداد (١٧٩/٣)،والعقيلي في الضعفاء (٣٠٣/٢)،وابن عدى في الكامل (١٤٥٥/٤)،والأزرقي في أخبار مكة (٥٢/٢) . لكن الحديث من هذه الطريق ضعيف ،قال البوصيرى في زوائد ابن ماجه : " هذا اسناد ضعيف لضعف عبدالله بن المؤمل" مصباح الزجاجة (٢٠٩/٣)،وانظر ترجمة ابن المؤمل في الميزان (٥١٠/٢،٥١١) ، الكامل (١٤٥٤/٤)، الضعفاء للعقيلي (٣٠٢/٢،٣٠٣) الكاشف (١٢٠/٢)، التقريب (٤٥٥/١)، الخلاصة (ص ٢١٦)،وقال البيهقي في سننه (١٤٨/٥) : " تفرد به عبدالله بن المُؤَمَّل " لكن قال ابن التُركماني في الجوهر النقي : " تابعه ابراهيم بن طهمان عن أبي الزبير" غير أن الحافظ ابن حجر قال في تلخيص الحبير (٢٦٨/٢) أن الحديث لايصح عن ابراهيم وانما سمعه ابراهيم من ابن المؤمل .
الطريق الثانية : طريق سويد بن سعيد عن ابن المبارك عن ابن أبي الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر، أخرجه من هذه الطريق الخطيب في تاريخ بغداد (١٦٦/١٠)،والبيهقي في شعب الايمان كما في تلخيص الحبير (٢٦٨/٢)،وابن المقرى في الفوائد كما في فتح البارى (٤٩٣/٣) لكن قال البيهقي كما في التلخيص أيضا (٢٦٨/٢) : " غريب تفرد به سُوَيْد" . أقول : وسُوَيد هو ابن سعيد ،قال في التقريب (٣٤٠/١) صدوق في نفسه الا أنه عمي فصار يتلقن ماليس من حديثه وأفحش فيه ابن معين القول " .
انظر ترجمته في المجروحين (٣٥٢/١)، الكامل (١٢٦٣/٣ ــ ١٢٦٥) الميزان (٢٤٨/٢ ــ ٢٥١)، الكاشف (٣٢٩/١)، الخلاصة (ص ١٥٩) .
وللحديث شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٧٣/١) وقال : " هذا حديث صحيح الاسناد ان سلم من الجارودى" وأقره الذهبي . وأخرجه الدارقطني في سننه (٢٨٩/٢) من طريق الجارودى أيضا ،لكن قال الذهبي في الميزان (١٨٥/٣) ان الحديث بهذا الاسناد باطل وان المعروف حديث عبدالله بن المؤمل ،وأيده الحافظ في لسان الميزان (٢٩١/٤) . =

فصحح الشيخ تقي الدين السُّبْكي[1] حديث ابن عمر في الزيارة في تصنيفه المشهور[2] كما أخبرني به .

= كما أن الحافظ تعقب تصحيح ابن خلف الدمياطي لهذا الاسناد فقال في التلخيص (٢٦٨/٢) : " واغتر الحافظ شرف الدين الدمياطي بظاهر هذا الاسناد فحكم بأنه على رسم الصحيح لأن ابن أبي الموال انفرد به البخاري وسويدا انفرد به مسلم ،وغفل أن مسلما انما أخرج لسويد ماتوبع عليه لاما انفرد به فضلا عما خولف فيه " .

(١) هو علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي أبو الحسن ،حافظ مفسر مناظر مؤرخ كبير . ولد في "سُبْك" من أعمال المنوفية بمصر ،له مصنفات كثيرة شهيرة منها "مختصر طبقات الفقهاء" و "الدر النظيم" في التفسير و "الابتهاج في شرح المنهاج" في أصول الفقه وغيرها . توفي في القاهرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .
الدرر الكامنة (٦٣/٣ – ٧١)،طبقات الشافعية الكبرى (١٤٦/٦ – ٢٢٧)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ٢٣٠)، البداية والنهاية (١٩٦/١٤)،تذكرة الحفاظ (١٤٩٠/٤،١٤٩١)،شذرات الذهب (١٨٠/٦،١٨١) ، طبقات المفسرين (٤١٢/١ – ٤١٦) .

(٢) هو كتاب"شفاء السقام في زيرة خير الأنام" (ص ٢ – ٤٠) . وقد صنف الشيخ تقي الدين السبكي هذا الكتاب ردا على ماذكره شيخ الاسلام ابن تيمية من تضعيف هذا الحديث فانه قال في الفتاوى (٣٥٦/٢٤) : " وأما الحديث المذكور في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهو ضعيف ،وليس في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم حديث حسن ولاصحيح ،ولاروى أهل السنن المعروفة كسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه والترمذى ولاأهل المسانيد المعروفة كمسندأحمد ونحوه ولاأهل المصنفات كموطأ مالك وغيره في ذلك شيئا... وان كان قد روى بعض ذلك الدارقطني والبزار في مسنده ،فمدار ذلك على عبدالله ابن عمر العمرى أو من هو أضعف منه " .
وقد سبقه الى تضعيف حديث ابن عمر : الامام النووى فانه قال في المجموع : " رواه البزار والدارقطني والبيهقي باسنادين ضعيفين ". انظر : المجموع (٢٠٣/٨) .سنن الدارقطني (٢٧٨/٢)،كشف الأستار(٥٧/٢). وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٢٦٧/٢) : " طرق هذا الحديث كلها ضعيفة ،لكن صححه من حديث ابن عمر أبو علي بن السكن في ايراده اياه في أثناء السنن الصحاح له ،وعبدالحق في الأحكام في سكوته عنه ،والشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين باعتبار مجموع الطرق " . =

الثالثة : أول من صنف الصحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجُعْفي مولاهم ،وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحَجَّاج النيسابوري القُشَيْرِي من أَنْفُسِهم . ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه يشاركه في كثير من شيوخه ،وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز .

ولم يزل ذلك دأب من بلغ أهلية ذاك منهم ،الاآن منهم من لايقبل ذاك منه ،وكذا كان المتقدمون ربما صحح بعضهم شيئا فأنكر عليه تصحيحه والله أعلم .

(١٠) قوله : (أول من صنف في الصحيح البخاري ...) انتهى .اعترض عليه[1] بأن مالكا صنف الصحيح قبله .

والجواب : أن مالكا ـ رحمه الله ـ لم يفرد الصحيح بل أدخل فيه المرسل ،والمنقطع ،والبلاغات . ومن بلاغاته أحاديث لاتعرف كما ذكره ابن عبد البر[2] .

فلم يفرد الصحيح اذا والله أعلم .

= وناقش ابن عبدالهادى القائلين بتصحيح هذا الحديث مناقشة مستفيضة في مصنفه "الصارم المنكي" (ص ١١ ـ ١٥٥) ولمزيد التفصيل انظر : شفاء السقام في زيارة خير الأنام (ص ٢ ـ ٤٠)،مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (٣٥٦/٢٤ ـ ٣٥٩)، الصارم المنكي (ص ١١ ـ ١٥٥)، المجموع (٢٠٣/٨) ط : مكتبة الارشاد، المغني (٤٧٧/٣ ـ ٤٧٩)، السنن الكبرى (٢٤٥/٥، ٢٤٦)، الفوائد المجموعة (ص ١١٧، ١١٨)،تلخيص الحبير (٢٦٦/٢، ٢٦٧)، المقاصد الحسنة (ص ٤١٣) ،كشف الخفا (٢٥٠/٢) ،سلسلة الأحاديث الضعيفة (٦١/١ ـ ٦٤) .

(١) المعترض هو علاء الدين مغلطاى .انظر : توضح الأفكار (٣٧/١) .

(٢) نقل السيوطي في تنوير الحوالك (٦/١، ٧) قول ابن عبد البر عن الموطأ " وجمع مافيه من قوله (بلغني) ومن قوله (عن الثقة) عنده مما لم يسنده أحد ،وستون حديثا كلها مسندة من غير طريق مالك الا أربعة لاتعرف :
أحدها : " اني لاأنسى ولكن أنسى لأسن " .
والثاني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس قبله أوماشاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لايبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر =

....

(١١) قوله : (وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحَجّاج ...) انتهى .

اعترض عليه بقول أبي الفضل أحمد بن سَلَمَة (١) : كنت مع مسلم بن الحَجّاج في تأليف هذا الكتاب سنة خمس ومائتين . هكذا رأيته بخط الذى اعترض على ابن الصلاح سنة خمس يسين فقط ،وأراد بذلك أن تصنيف مسلم لكتابه قديم ،فلايكون تاليا لكتاب البخارى .

= خيرا من ألف شهر .

والثالث : قول معاذ : " آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وقد وضعت رجلي في الغرز ـ أن قال : " حسن خلقك للناس " .

والرابع : " اذا أنشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة " . اهـ لكن وصل هذه الأربعة الامام الحافظ أبو عمر بن الصلاح في رسالة له صنفها في هذه البلاغات الأربعة حيث انتهى الى نتيجة جزم بها قائلا : " والقول الفصل عندى في ذلك كله ما أنا ذاكره وهو أن هذه الأحاديث الأربعة لم ترد بهذا اللفظ المذكور في الموطأ الا في الموطأ ،ولاورد ماهو في معنى واحد منها بتمامه في غير الموطأ الا حديث " اذا أنشأت بحرية " من وجه لايثبت ،والثلاثة الأخر واحد وهو حديث ليلة القدر ورد بعض معناه من وجه غير صحيح ،واثنان منها ورد بعض معناهما من وجه جيد، أحدها صحيح وهو : حديث النسيان والآخر حسن ،وهو حديث وصية معاذ رضي الله عنه " . ثم فصل القول فيما أجمله فراجعه ان شئت (ص ١١) من هذه الرسالة.

(١) أحمد بن سلمة ـ بفتح السين المهملة واللام والميم ـ ابن عبد الله أبو الفضل البزار ـ بفتح الباء الموحدة والزاى المشددة بعدها راء وهو اسم لمن يخرج الدهن من البزر النيسابورى أحد الحفاظ المتقنين ،صحب مسلم بن الحجاج في رحلته الى قتيبة بن سعيد ،وكذا صحبه في رحلته الثانية الى البصرة .توفي غرة جمادى الأولى سنة ست وثمانين ومائتين .

الجرح والتعديل (٥٤/١/١)،تاريخ بغداد (١٨٦/٤)،تذكرة الحفاظ (٦٣٧/٢)،سير أعلام النبلاء (٣٧٣/١٣)، العبر (٤١٢/١)،شذرات الذهب (١٩٢/٢) .

وأما مارويناه عن الشافعي رضي الله عنه من أنه قال : ما أعلم في الأرض كتابا في العلم أكثر صوابا من كتاب مالك • ومنهم من رواه بغير هذا اللفظ ،فانما قال ذلك قبل وجود كتابي البخاري ومسلم • ثم ان كتاب البخاري أصح الكتابين صحيحا ،وأكثرهما فائدة •

وقد تصحف التاريخ عليه وانما هو : سنة خمسين (ومائتين)[١] بزيادة الياء والنون ،وذلك باطل قطعا لأن مولد مسلم – رحمه الله – سنة أربع ومائتين ،بل البخاري لم يكن في التاريخ المذكور صنف الحديث •

فضلا عن مسلم فان / بينهما في العمر عشر سنين • ولد البخاري سنة (١٤أ) أربع وتسعين ومائة[٢] •

---

(١) مابين القوسين زيادة من ك ،أ،ب •

(٢) انظر ترجمة البخاري في :
تذكرة الحفاظ (٥٥٥/٢)،تاريخ بغداد (٤/٢ – ٣٤)، البداية والنهاية (٢٩/١١)،تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١١٦٩/٣)،طبقات الشافعية الكبرى (٢/٢)، الجرح والتعديل (١٩١/٢/٣)،طبقات الحنابلة (٢٧١/١،٢٧٩)، اللباب (١٢٥/١)،تهذيب الأسماء واللغات (٦٧/١/١،٧٦) ، وفيات الأعيان (١٨٨/٤– ١٩١)،جامع الأصول (١٨٥/١)،تهذيب التهذيب (٤٧/٩ – ٥٥)،طبقات الحفاظ (ص ٢٤٨،٢٤٩)، الفهرست (ص ٣٢١،٣٢٢) ،شذرات الذهب (١٣٤/٢ – ١٣٦)، الكاشف (١٨/١٣)، التقريب (١٤٤/٢)، الخلاصة (ص ٣٢٧) •
وترجمة الامام مسلم في :
تهذيب الكمال (١٣٢٤/٣)،تهذيب التهذيب (١٢٦/١٠)،تذكرة الحفاظ (٥٨٨/٢)،تاريخ بغداد(١٠٠/١٣ – ١٠٤)، البداية والنهاية (٣٨/١١) ، الفهرست (ص ٣٢٢)،طبقات الحنابلة (٣٣٧/١ – ٣٣٩)، اللباب (٣٨/٣)،جامع الأصول (١٨٧/١)،تهذيب الأسماء واللغات (٨٩/١/٢ – ٩٢)، وفيات الأعيان (١٩٤/٥ – ١٩٦)،طبقات الحفاظ (ص ٢٦٠)، الجرح والتعديل (١٨٢/١/٤،١٨٣)،شذرات الذهب (١٤٤/٢)، الكاشف (١٢٣/٣) ، التقريب (٢٤٥/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٥) •

وأما مارويناه عن أبي علي الحافظ النيسابوري أستاذ الحاكم أبي عبدالله الحافظ من أنه قال : " ماتحت أديم السماء كتابٌ أصحّ من كتاب مسلم بن الحجاج " فهذا وقول من فَضَّل من شيوخ المغرب كتاب مسلم على كتاب البخاري ان كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح فانه ليس فيه بعد خطبته الا الحديث الصحيح مسرودا غير ممزوج بمثل مافي البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح ،فهذا لابأس به وليس يلزم منه أن كتاب مسلم أرجح فيما يرجع الى نفس الصحيح على كتاب البخاري .

وان كان المراد به أن كتاب مسلم أصح صحيحا ،فهذا مردود على من يقوله ،والله أعلم .

الرابعة : لم يستوعبا الصحيح في صحيحيهما ولاالتزما ذلك ،فقد روينا عن البخاري أنه قال : " ماأدخلت في كتاب الجامع الاماصح وتركت من الصحاح لحال الطول " .

وروينا عن مسلم أنه قال : " ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا "

---

(١٢) قوله : (فهذا وقول من فَضَّل من شيوخ (١) المغرب كتاب مسلم على كتاب البخاري ان كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح فانه ليس فيه بعد خطبته الا الحديث الصحيح مسرودا غير ممزوج بمثل مافي كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح ...) انتهى .

قلت : قد روى مسلم بعد الخطبة في كتاب الصلاة باسناده الى يحيي بن أبي كثير أنه قال : " لايُسْتَطاعُ العلمُ بِرَاحةِ الجِسمِ " (٢) .

فقد مزجه بغير الأحاديث ،ولكنه نادر جدا ،بخلاف البخاري ،والله أعلم .

---

(١) المقصود هنا هو أبو محمد بن حزم كما جزم به الحافظ ابن حجر ونقله الأمير الصنعاني في توضيح الأفكار (٤٦/١) .

(٢) صحيح مسلم (٤٢٨/١)،كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (١٧٥) .

يعني في كتابه الصحيح " انما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه " . قلت : أراد - والله أعلم - أنه لم يقع في كتابه الا الأحاديث التي وجد عنده فيها شرائط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم .

ثم ان أبا عبدالله بن الأَخْرَم الحافظ قال : " قَلَّ مايفوت البخاري ومسلما مما يثبت من الحديث " ،يعني في كتابيهما .

ولقائل أن يقول : ليس ذلك بالقليل ،فان المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبدالله كتاب كبير يشتمل مما فاتهما على شيء كثير وان يكن عليه في بعضه مقال ،فانه يصفو له منه صحيح كثير . وقد قال البخاري " أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح " .

وجملة مافي كتابه الصحيح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المتكررة . وقد قيل : انها باسقاط المكررة أربعة آلاف حديث الا أن هذه العبارة قد يندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين وربما عد الحديث الواحد المروى باسنادين حديثين .

---

(١٣) قوله : (وجملة مافي كتاب الصحيح - يعني البخاري[١] - سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المكررة ...) انتهى .

هكذا أطلق ابن الصلاح عدة أحاديثه ،والمرادبهذا العدد الرواية المشهورة[٢] ،وهي رواية محمد بن يوسف الفِرَبْري[٣] .

---

(١) الجملة المعترضة أتى بها الحافظ العراقي للتوضيح وليست من كلام ابن الصلاح .

(٢) أي : عدد أحاديث الرواية المشهورة .

(٣) محمد بن يوسف بن مطر أبو عبدالله الفربري - بفتح الفاء وقيل بكسرها وفتح الراء وسكون الباء الموحدة بعدها راء مكسورة - سمع الصحيح من البخاري رحمه الله مرتين احداهما سنة ثمان وأربعين ومائتين والثانية سنة اثنين وخمسين ومائتين ،وروايته للصحيح هي التي اتصلت بالسماع في هذه الأعصار وماقبلها . وهو من "فربر" احدى بلاد "بخارى" واليها نسب ،توفي سنة عشرين وثلاثمائة .
هدى الساري (ص ٤٩١،٤٩٢)، المشتبه (٥٠٣/٢)،تبصير المنتبه (١١٠١/٣)، الاكمال (١٩٦/٢)، اللباب (٤١٨/٢) .

فأما رواية حماد بن شاكر (١) فهي دونهما بمائتي حديث .

وأنقص الروايات : رواية ابراهيم بن معقل (٢) فانها تنقص عن رواية الفربري بثلثمائة حديث (٣) .

ولم يذكر ابن الصلاح عدة أحاديث مسلم ،وقد ذكرها النووي من زياداته في " التقريب والتيسير " فقال : ان عدة أحاديثه نحو أربعة آلاف حديث (٤) باسقاط المكرر (٥) . انتهى . ولم يذكر عدته بالمكرر وهو يزيد على عدة كتاب البخاري لكثرة طرقه ،وقد رأيت عن أبي الفضل (٦) أحمد ابن سلمة (٧) أنه اثنا عشر الف حديث (٨) .

---

(١) حماد بن شاكر النسوى ـ بفتح النون المشددة وفتح السين المهملة المخففة ـ نسبة الى " نسا" توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة .
هدى السارى (ص ٤٩١)، المشتبه (٦٣٩/٢)،تبصير المنتبه (١٤٣٩/٤) ، اللباب (٣٠٨/٣) .

(٢) هو الحافظ الكبير أبو اسحاق ابراهيم بن معقل ـ بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ـ بن الحجاج النسفي ،قاضي " نسف" وعالمها . حدث بصحيح البخاري عنه ،وصنف "المسند الكبير" و"التفسير" وغير ذلك ،كان فقيها حافظا عفيفا صينا . مات في ذى الحجة سنة خمس وتسعين ومائتين .
اللباب (٣٠٨/٣)،تذكرة الحفاظ (٦٨٦/٢)،شذرات الذهب (٢١٨/٢) .

(٣) انظر هدى السارى (ص ٤٦٥، ٤٦٩) .

(٤) سقطت من ب .

(٥) التقريب بشرحه "تدريب الراوى" (١٠٤/١) وذكر البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ٩٢) مثل ذلك .

(٦) في ب : "قرأت على أبي الفضل .." وهو خطأ .

(٧) الحافظ الكبير أحمد بن سلمة النيسابورى البزاز نسبة لمن يبيع البز وهو الثياب . رفيق الامام مسلم في رحلته الى بلخ والى البصرة وله "مستخرج" على هيئة صحيح مسلم وصفته . كان حجة في الاتقان والضبط . توفي سنة خمس وثمانين ومائتين .
تاريخ بغداد (١٨٦/٤)،تذكرة الحفاظ (٦٣٧/٢)، اللباب (١٤٦/١) ، الرسالة المستطرفة (ص ٢٨) .

(٨) انظر: تذكرة الحفاظ (٥٨٩/٢)،سير أعلام النبلاء (٥٦٦/١٢) .

ثم ان الزيادة في الصحيح على مافي الكتابين يتلقاهما طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لأئمة الحديث ،كأبي داود السِّجِسْتَاني ،وأبي عيسى التِّرْمِذى ،وأبي عبدالرحمن النَّسَائي ،وأبي بكر ابن خُزَيْمة ،وأبي الحسن الدَّارقطني ،وغيرهم منصوصا على صحته فيهما ولايكفي في ذلك مجرد كونه موجودا في كتاب أبي داود وكتاب الترمذى وكتاب النسائي وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره ،ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ،ككتاب ابن خزيمة . وكذلك مايوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخارى وكتاب مسلم ككتاب أبي عوانة الاسفرائيني ،وكتاب أبي بكر الاسماعيلي ،وكتاب أبي بكر البرقاني ،وغيرها،من تتمة لمحذوف ، أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين ،وكثير من هذا موجود في " الجمع بين الصحيحين " لأبي عبدالله الحميدى .

---

(١٤) قوله : (ثم ان الزيادة في الصحيح على مافي الكتابين يتلقاها[1] طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لأئمة الحديث كأبي داود[2] ، والترمذى[3] ،

---

(١) في ب : " كاتبها" وهو خطأ يخالف عبارة ابن الصلاح ومافي باقي النسخ .

(٢) هو الامام العلم أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر أو ابن عمران الآجرى ــ بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة ــ السجستاني صاحب السنن ،روى عنه الامام أحمد فرد حديث وكان أبوداود يفخر بذلك . توفي سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة .
تهذيب الكمال (٥٣٠/١،٥٣١)،تهذيب التهذيب (١٦٩/٤ ــ ١٧٣)،تقريب التهذيب (٣٢١/١)،تذكرة الحفاظ (٥٩١/٢ ــ ٥٩٣)،تاريخ بغداد (٥٥/٩ ــ ٥٩)،طبقات الحنابلة (١٥٩/١ ــ ١٦٢)، الكاشف (٣١١/١)، الخلاصة (ص ١٥٠) .

(٣) الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ــ بفتح السين المهملة وسكون الواو بعدها راء مفتوحة ــ الترمذى السلمي ــ بضم السين المهملة وفتح اللام نسبة الى بني سليم ــ الضرير أحد الأعلام صنف "الجامع" و "العلل" و"الشمائل المحمدية" وغيرها،توفي سنة سبع وسبعين ومائتين بترمذ بكر التاء والميم وهي مدينة قديمة على طرف نهر جيحون . =

....

والنسائي[1]، وابن خزيمة[2]، والدارقطني، وغيرهم منصوصا على صحته فيهما)

انتهى كلامه .

ولايشترط في معرفة الصحيح الزائد على مافي الصحيحين أن ينص

الأئمة المذكورون وغيرهم على صحتها في كتبهم المعتمدة المشتهرة كما

قيده[3] المصنف، بل لو نص أحد منهم على صحته بالاسناد الصحيح اليه كما

في سؤالات يحيي بن معين، وسؤالات الامام أحمد وغيرها[4] كفى ذلك في صحته

وهذا واضح .

وانما قيده المصنف بتنصيصهم على صحته في كتبهم المشتهرة بناءً

على اختياره المتقدم أنه ليس لأحد أن يصحح في هذا الاعصار . فلايكفي

= تهذيب الكمال (١٢٥٥/٣، ١٢٥٦)، تهذيب التهذيب (٣٨٧/٩ - ٣٨٩)، تذكرة الحفاظ (٦٣٣/٢ - ٦٣٥)، الكاشف (٧٧/٣)، الخلاصة (ص ٣٥٥) .

(١) الامام الحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي صاحب السنن الكبرى والمجتبى وغيرهما من المصنفات، سمع الحديث بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة وتوفي في الرملة، ودفن ببيت المقدس وقيل مكة سنة أربع وثلاثمائة .
تهذيب الكمال (٢٢/١ - ٢٤)، تهذيب التهذيب (٣٦/١ - ٣٩)، تقريب التهذيب (١٦/١)، تذكرة الحفاظ (٦٩٨/٢ - ٧٠١)، الخلاصة (ص ٧)، طبقات الشافعية (٨٣/٢، ٨٤) .

(٢) محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي مولى محسن بن مزاحم الامام أبو بكر امام الأئمة كان بحرا من بحور العلم طاف البلاد وصنف مصنفات عديدة مفيدة منها "الصحيح" وهو من أنفع الكتب . وكان مجتهدا . توفي سنة احدى عشرة وثلثمائة .
تذكرة الحفاظ (٧٢٠/٢ - ٧٣١)، البداية والنهاية (١٦٠/١١)، شذرات الذهب (٢٦٢/٢)، طبقات الشافعية (١٣٠/٢ - ١٣٥) .

(٣) في ب :"قدمه".

(٤) في أ : " وغيرهما " .

....

على هذا وجود التصحيح باسناد صحيح ،كما لايكتفى(١) – في التصحيح – بوجود أصل الحديث باسناد صحيح ٠

ولكن قد تقدم آن اختياره هذا خالفه فيه النووي وغيره(٢) من أهل الحديث ،وان العمل على خلافه كما تقدم(٣) ،والله أعلم ٠

(١٥) قوله : (ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ،ككتاب ابن خزيمة ،وكذلك مايوجد في الكتب المُخرَّجة على كتاب البخاري وكتاب مسلم ككتاب أبي عَوَانَة الإِسْفَرايِيني(٤) ،وكتاب أبي بكر الاسماعيلي(٥) ،وكتاب أبي بكر البَرْقاني(٦) ،وغيرها من تتمة لمحذوف

---

(١) في ب : " يكفي " ٠

(٢) سقطت من ب ٠

(٣) انظر (ص) ٠

(٤) هو الحافظ يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاسفرايينى – بفتح الهمزة وقيل بكسرها – نسبة الى اسفرايين وهي بلدة صغيرة حصينة في نواحي نيسابور – نيسابوري الأصل ،أحد الحفاظ المحدثين المكثرين المرتحلين في البلاد للسماع والافادة ،توفي في "اسفرايين" سنة ست عشرة وثلاثمائة ٠
اللباب (٥٥/١)،تذكرة الحفاظ (٧٧٩/٣)،شذرات الذهب (٢٧٤/٢)،طبقات الشافعية (٣٢١/٢،٣٢٢)،وفيات الأعيان (٣٩٣/٦،٣٩٤) ٠

(٥) الحافظ أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي الجرجاني – بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم – امام كبير وحافظ علم كان امام أهل "جرجان" ومقدمهم في الحديث والفقه الشافعي ٠ قال الذهبي : "ابتهرت بحفظه وجزمت بأن المتأخرين على اياس من أن يلحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة" صنف التصانيف العديدة المفيدة منها : المعجم والمسند الكبير وغيرهما ٠ توفي سنة احدى وسبعين وثلاثمائة ٠
تذكرة الحفاظ (٩٤٧/٣ – ٩٥١)،تاريخ جرجان (ص ١٠٨ – ١١٦)، اللباب (٥٨/١ – ٥٩)،تبيين كذب المفترى (ص ١٩٢)،طبقات الشافعية (٧٩/٢،٨٠) شذرات الذهب (٧٥/٣) ٠

(٦) الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني – بفتح الباء وسكون الراء وفتح القاف – نسبة الى "برقانة" قرية من نواحي "خوارزم" – شافعي المذهب وشيخ بغداد " كان ثقة ورعا ثبتا – كما قال الخطيب – لم نر في شيوخنا أثبت منه حافظا للقرآن عارفا بالفقه له حظ في علم العربية ... وصنف =

أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين .

وكثير من هذا موجود في : " الجمع بين الصحيحين " لأبي عبد الله الحميدى " ، انتهى كلامه .

وهي تقتضي[1] أن ماوجد من الزيادات على الصحيحين في كتاب الحميدى يحكم بصحته ، وليس كذلك لأن المستخرجات المذكورة قد رووها بأسانيدهم الصحيحة فكانت الزيادات التي تقع فيها صحيحة لوجودها باسناد صحيح في كتاب مشهور على رأى المصنف .

وأما الذى زاده الحُمَيْدى[2] في "الجمع بين الصحيحين" ، فانه لم يروه باسناد حتى ينظر فيه ، ولاأظهر لنا – اصطلاحا – أنه يزيد فيه زوائد التزم فيها الصحة فيقلد فيها . وانما جمع بين كتابين ، وليست تلك الزيادات في واحد من / الكتابين ، فهي غير مقبولة حتى توجد في غيره (٤ب) باسناد صحيح ، والله أعلم .

= مسندا ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخارى ومسلم" . توفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة رحمه الله .
تاريخ بغداد (٣٧٣/٤ – ٣٧٦) ، اللباب (١٤٠/١) ، تذكرة الحفاظ (١٠٧٤/٣ – ١٠٧٦) ، البداية والنهاية (٣٩/١٢) ، معجم البلدان (٣٨٧/١) ، شذرات الذهب (٢٢٨/٣) .

(١) في ب : " وهو يقتضي " .

(٢) محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن فتوح – بفتح الفاء والتاء المثناه فوق – بن حميد بن يصل – بفتح الياء المثناة من تحت وكسر الصاد المهملة – الأزدى الحميدى بالتصغير نسبة الى جده الأعلى حميد الأندلسي القرطبي الميورقي – بفتح الميم وضم الياء وفتح الراء وهي جزيرة في جهة شرق الأندلس وهو من أكابر تلامذة ابن حزم الظاهرى . توفي ببغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة رحمه الله .
تذكرة الحفاظ (١٢١٨/٤ – ١٢٢٢) ، وفيات الأعيان (٢٨٢/٤ – ٢٨٤) ، بغية الملتمس (ص ١٢٣ ، ١٢٤) ، الصلة (٥٦٠/٢) ، شذرات الذهب (٣٩٢/٣) ، الرسالة المستطرفة (ص ١٧٣) .

واعتنى الحاكم أبو عبدالله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على مافي الصحيحين وجمع ذلك في كتاب سماه "المُستَدرَك" أودعه ماليس في واحد من الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين قد أخرجا عن رواته في كتابيهما ، أو على شرط البخاري وحده ، أو على شرط مسلم وحده

وقد نص المصنف ـ بعد هذا في الفائدة الخامسة التي تلي هذه ـ أن من نقل شيئا من زيادات الحميدى عن[1] الصحيحين أو أحدهما فهو مخطئ • وهو كما ذكر ،فمن أين له أن تلك الزيادات محكوم بصحتها بلامستند ،فالصواب ماذكرناه والله أعلم •

(١٦) قوله : (واعتنى الحاكم أبو عبدالله الحافظ بالزيادة في[2] عدد الحديث الصحيح على مافي الصحيحين ،وجمع ذلك في كتاب سماه : "المُسْتَدرَك" أودعه ما[3] ليس في واحد من الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين قد أخرجا عن رواته في كتابيهما) الى آخر كلامه •

وفيه أمران :

أحدهما : أن قوله أودعه ماليس في واحد من الصحيحين[4] ليس كذلك فقد أودعه أحاديث مخرجة في الصحيح وهما منه في ذلك ،وهي أحاديث كثيرة •

منها حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا : " لاتَكْتُبُوا عَنِّي شَيئاً سِوَى القُرْآنِ ••" الحديث رواه الحاكم في[5] مناقب أبي سعيد الخدري ،وقد أخرجه مسلم في صحيحه[6] •

---

(١) في ب : " على " •
(٢) في ب : " من" •
(٣) في ب : " فيما" •
(٤) من قوله " مما رآه على شرط الشيخين " الى هنا سقط من ب •
(٥) المستدرك (١٢٧/١) •
(٦) (٢٢٩٨/٤، ٢٢٩٩) في كتاب الزهد والرقائق ،رقم (٣٠٠٤) •

....

وقد بين الحافظ أبو عبدالله الذهبي(١) في(٢) مختصر المستدرك كثيرا من الأحاديث التي أخرجها في "المستدرك" وهي في الصحيح .

الأمر الثاني : أن قوله : مما رآه(٣) على شرط الشيخين قد أخرجا عن رواته في كتابيهما ،فيه بيان أن ماهو على شرطهما هو ما أخرجا عن رواته في كتابيهما ،ولم يرد الحاكم ذلك(٤) . فقد قال في خطبة كتابه "المستدرك" : " وأنا أستعين الله تعالى على اخراج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما"(٥) .

فقول الحاكم : " بمثلها" أى بمثل رواتها لابهم أنفسهم ويحتمل أن يراد بمثل تلك الأحاديث . وفيه نظر . ولكن الذى ذكره المصنف هو الذى فهمه ابن دقيق العيد من عمل الحاكم ،فانه ينقل تصحيح الحاكم لحديث وأنه على شرط البخارى مثلا ،ثم يعترض عليه بأن فيه فلانا ولم يخرج له البخارى ،وهكذا فعل الذهبي في مختصر المستدرك(٦) .

---

(١) شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز - بفتح القاف بعدها ياء مثناة من تحت مكسورة ثم ميم مفتوحة - الذهبي أحد الحفاظ الكبار والنقاد الأعلام،وهو تركماني الأصل ولد وتوفي في دمشق ،رحل الى القاهرة وطاف بالبلدان ،وله تصانيف كثيرة منها : " تاريخ الاسلام" في ستة وثلاثين مجلدا،و"سير أعلام النبلاء" و"تذكرة الحفاظ" و"ميزان الاعتدال" و"الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة" وغيرها كثير،كف بصره سنة احدى وأربعين وسبعمائة وتوفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .
ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٣٤ - ٣٨)،الدرر الكامنة (٣/٣٣٦)،البدر الطالع (٢/١٠٨)،فوات الوفيات (٣/٣١٥،٣١٧)،طبقات الشافعية (٥/٢١٦ - ٢٢٦)،شذرات الذهب (٦/١٥٣ - ١٥٧) .

(٢) في ب : "من" .

(٣) في ب : "رواه" .

(٤) سقطت من ب .

(٥) المستدرك (١/٣) .

(٦) قال الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٣١٩،٣٢٠)مفصلا هذه العبارة : " يعني ابن الصلاح وابن دقيق العيد والذهبي من أنهم يعترضون على تصحيحه على شرط الشيخين أو أحدهما بأن البخارى مثلا ما أخرج لفلان وكلام الحاكم ظاهر أنه لايتقيد بذلك حتى يتعقب به عليه "=

وما أدي اجتهاده الى تصحيحه وان لم يكن على شرط واحد منهما ،وهو واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به ،فالأولى أن نتوسط في أمره فنقول : ماحكم بصحته ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة ان لم يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن يحتج به ويعمل به الا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه .

ويقاربه في حكمه صحيح أبي حاتم بن حبان البُسْتِي رحمهم الله تعالى أجمعين والله أعلم .

ولكن ظاهر كلام الحاكم المذكور مخالف لما فهموه عنه(١) والله أعلم .

(١٧) قوله : (عند ذكر تساهل الحاكم - : (فالأولى أن نتوسط في أمره فنقول : ماحكم بصحته ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة ان لم يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن يحتج به ويعمل به الا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه) انتهى كلامه .

وقد تعقبه بعض(٢) من اختصر كلامه ،وهو مولانا قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة(٣) فقال : انه يُتَتَبَّع ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن

= ثم رجح الحافظ ابن حجر الاحتمال الثاني الذى ذكره العراقي وهو أن الحاكم ربما يريد بقوله " قد احتج بمثلها الشيخان" بمثل تلك الأحاديث . قال ابن حجر : " قلت : لكن تصرف الحاكم يقوى أحد الاحتمالين اللذين ذكرهما شيخنا رحمه الله تعالى فانه اذا كان عنده الحديث قد أخرجا أو أحدهما لرواته قال : صحيح على شرط الشيخين أو أحدهما واذا كان بعض رواته لم يخرجا له قال : صحيح الاسناد حسب " .

(١) سقطت من ك .

(٢) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في بقية النسخ .

(٣) محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموى ثم المصرى الشافعي بدر الدين أبو عبدالله قاضي القضاة بمصر والشام . ولد في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماة اشتغل في تحصيل فنون من العلم فتبحر فيها وتميز في التفسير والفقه وعني بالرواية ،أضر في آخر عمره وتوفي ليلة العشرين أو الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بمصر وله من العمر أربع وتسعون سنة . رحمه الله .
طبقات الشافعية (٥/٢٣٠ - ٢٣٣)،ذيل تذكرة الحفاظ (ص ١٠٧- ١٠٩) ، البداية والنهاية (١٤/١٤١)،شذرات الذهب (٦/١٠٥ - ١٠٦) .

الخامسة : الكتب المُخرَّجة على كتاب البخارى أو كتاب مسلم رضي الله عنهما لم يلتزم مصنفوها فيها موافقتهما في ألفاظ الأحاديث بعينها من غير زيادة ونقصان لكونهم رووا تلك الأحاديث من غير جهة البخارى ومسلم طلبا لعلو الاسناد فحصل فيها بعض التفاوت في الألفاظ .

أو الصحة أو الضعف . وهذا هو الصواب ، الا(١) أن الشيخ أبا عمرو رحمه الله رأيه أنه قد انقطع التصحيح في(٢) هذه الأعصار فليس لأحد أن يصحح ، فلهذا قطع النظر عن الكشف عليه ، والله أعلم .

(١٨) قوله : (ويقاربه(٣) في حكمه صحيح أبي حاتم بن حبان البُسْتِي) انتهى .

وقد فهم بعض المتأخرين من كلامه : ترجيح كتاب الحاكم على كتاب ابن حبان ، فاعترض على كلامه هذا بأن قال : أما صحيح ابن حبان فمن عرف شرطه واعتبر كلامه عرف سموه على كتاب الحاكم(٤) .

ومافهمه هذا المعترض من كلام المصنف ليس بصحيح ، وانما أراد أنه يقاربه في التساهل ، فالحاكم أشد تساهلا منه وهو كذلك .

قال الحازمي : " ابن حبان أمكن في الحديث من الحاكم "(٥) .

---

(١) نقله السيوطي أيضا في التدريب (١٠٧/١) والسخاوى في فتح المغيث (٣٦/١ - ٣٧) .

(٢) في ب : "من".

(٣) سقطت من ب .

(٤) ذكر البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ٩٤) هذا الاعتراض بمعناه .

(٥) قال الحازمي في شروط الأئمة الخمسة (ص ٣٧) بعد أن أورد قول الحاكم في تقسيم الحديث الصحيح الى عشرة أقسام ، القسم الأول منها وهو اختيار البخارى ومسلم وأنهما يخرجان الحديث عن عدلين عدلين الى النبي صلى الله عليه وسلم . قال : " فهذا غير صحيح طردا وعكسا بل لو عكس القضية وحكم كان أسلم ، وقد صرح بنحو ماقلت من هو أمكن منه في الحديث وهو أبو حاتم محمد بن حبان البستي " .

وهكذا ماأخرجه المؤلفون في تصانيفهم المستقلة " كالسنن الكبير" للبيهقي ،و "شرح السنة" لأبي محمد البغوى وغيرهما مما قالوا فيه أخرجه البخارى أو مسلم فلايستفاد بذلك أكثر من آن البخارى أو مسلما آخرج أصل ذلك الحديث مع احتمال أن يكون بينهما تفاوت في اللفظ وربما كان تفاوتا في بعض المعنى ،فقد وجدت في ذلك مافيه بعض التفاوت من حيث المعنى .

واذا كان الأمر في ذلك على هذا فليس لك أن تنقل حديثا منها وتقول هو على هذا الوجه في كتاب البخارى أو في كتاب مسلم الاآن تقابل لفظه أو يكون الذى خرجه قد قال أخرجه البخارى بهذا اللفظ ،بخلاف الكتب المختصرة من الصحيحين فان مصنفيها نقلوا فيها ألفاظ الصحيحين أو أحدهما غير أن"الجمع بين الصحيحين" للحُمَيْدى الأندلسي منها يشتمل على زيادة تتمات لبعض الأحاديث كما قدمنا ذكره ،فربما نقل من لايميز بعض مايجده فيه عن الصحيحين أو أحدهما وهو مخطيء لكونه من تلك الزيادات التي لاوجود لها في واحد من الصحيحين .

ثم ان التخاريج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان: احداهما علو الاسناد . والثانية الزيادة في قدر الصحيح لما يقع فيها من ألفاظ زائدة وتتمات في بعض الأحاديث يثبت صحتها بهذه التخاريج لأنها واردة بالأسانيد الثابتة في الصحيحين أو أحدهما وخارجة من ذلك المخرج الثابت ،والله أعلم .

---

(١٩) قوله : (ثم ان التخاريج(١) المذكورة على مافي(٢) الكتابين يستفاد منها فائدتان ...) فذكرهما .

ولو قال : ان هاتين الفائدتين من فائدة المُسْتَخْرَجَات(٣) كان أحسن

---

(١) في ب : "التاريخ" .

(٢) سقطت من ك ،آ،ب .

(٣) قال السخاوى في فتح المغيث (٣٩/١) : " والاستخراج أن يعمد حافظ الى صحيح البخارى مثلا فيورد أحاديثه حديثا حديثا بأسانيد لنفسه غير ملتزم فيها ثقة الرواة - وان شذ بعضهم حيث جعله شرطا - من غير طريق البخارى الى أن يلتقي معه في شيخه أو في شيخ شيخه =

السادسة : ما أسنده البخاري ومسلم رحمهما الله في كتابيهما بالاسناد المتصل فذلك الذى حكما بصحته بلا اشكال .

فان فيهما غير هاتين / الفائدتين . فمن ذلك : تكثير طرق الحديث(٥أ) ليُرَجَّح بها عند التعارض.(١)

= وهكذا ولو في الصحابي كما صرح به بعضهم لكن لايسوغ للمخرج العدول عن الطريق التي يقرب اجتماعه مع مصنف الأصل فيها الى الطريق البعيدة الا لغرض من علو أو زيادة حكم مهم أو نحو ذلك " .
وذكر السيوطي في التدريب (١١٢/١) نحو هذا .

(١) للمستخرجات فوائد أخرى غير ماذكرها المصنف رحمه الله . فمن فوائد المستخرج :
أن يكون المصنف روى عمن اختلط ولم يبين هل سماع ذلك الحديث في هذه الرواية قبل الاختلاط أو بعده فيبينه المستخرج اما تصريحا أو بأن يرويه عنه من طريق من لم يسمع منه الا قبل الاختلاط .
ومنها أن يروى في الصحيح عن مدلس بالعنعنة فيرويه المستخرج بالتصريح بالسماع .
ومنها أن يروى عن مبهم : " كحدثنا فلان أو رجل " أو " فلان وغيره " أو "غير واحد" فيعينه المستخرج .
ومنها أن يروى عن مهمل كمحمد من غير ذكر ما يميزه عن غيره من المحمدين ،ويكون في مشايخ من رواه كذلك من يشاركه في الاسم فيميزه المستخرج .. وكل علة أعل بها حديث في أحد الصحيحين جاءت رواية المستخرج سالمة منها .
تدريب الراوى ١١٥/١ - ١١٦) ،توضيح الأفكار (٧٢/١) .
وذكر الحافظ ابن حجر في النكت (٣٢١/١ - ٣٢٣) فوائد المستخرجات قال : ومنها مايقع فيها من التمييز للمتن المحال به على المتن المحال عليه " .
ومنها " مايقع فيها من الفصل للكلام المدرج في الحديث مما ليس في الحديث ويكون في الصحيح غير مفصل " .
ومنها "مايقع فيها من الأحاديث المصرح برفعها وتكون في أصل الصحيح موقوفة أو كصورة الموقوف " .

وأما المُعَلّق وهو الذى حذف من مبتدأ اسناده واحد أوأكثر فأغلب ماوقع ذلك في كتاب البخارى وهو في كتاب مسلم قليل جدا ففي بعضه نظر.

وينبغي أن نقول ماكان من ذلك ونحوه بلفظ فيه جزم وحكم به على من علقه عنه فقد حكم بصحته عنه . مثاله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ،قال ابن عباس كذا ،قال مجاهد كذا،قال عفان كذا،قال القَعْنَبِي كذا،روى أبو هريرة كذا وكذا،وماأشبه ذلك من العبارات فكل ذلك حكم منه على من ذكره عنه بأنه قد قال ذلك ورواه فلن يستجيز اطلاق ذلك الا اذا صح عنده ذلك عنه .

ثم اذا كان الذى علق الحديث عنه دون الصحابة فالحكم بصحته يتوقف على اتصال الاسناد بينه وبين الصحابي . وأما مالم يكن في لفظه جزم وحكم مثل : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلمكذاوكذا،وروى عن فلان كذا أو في الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا،فهذا وماأشبهه من الألفاظ ليس في شيء منه حكم منه بصحة ذلك عمن ذكره عنه لأن مثل هذه العبارات تستعمل في الحديث الضعيف أيضا،ومع ذلك فايراده له في أثناء الصحيح مشعر بصحة أصله اشعارا يؤنس به ويركن اليه ،والله أعلم .

---

(٢٠) قوله : (وأما الذى حُذِف من مُبتدأ اسناده واحد أو أكثر وأغلب ماوقع ذلك في البخارى،وهو في كتاب مسلم قليل جدا ففي بعضه نظر.

وينبغي أن يقول : ماكان من ذلك ونحوه بلفظ فيه جزم وحكم به على من علقه عنه فقد حكم بصحته عنه .

مثاله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ،قال ابن عباس كذا،قال مجاهد[1] كذا .

---

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي المكي . ثقة امام في التفسير والعلم . وثقه ابن معين وأبو زرعة والعجلي وابن حبان وغيرهم . توفي سنة أربع ومائة .
التاريخ الكبير (٤١٢،٤١١/١/٤)، الجرح والتعديل (٣١٩/١/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٢٠)،تهذيب التهذيب (٤٢/١٠ - ٤٤)،تقريب التهذيب (٢٢٩/٢)، الكاشف (١٠٦/٣)، الخلاصة (ص ٣٦٩) .

وقال عَفّان[1] كذا ،قال القَعْنَبِي[2] كذا،روى أبو هريرة كذا وكذا ،وما أشبه ذلك من العبارات ،فكل ذلك حكم منه على من ذكره بأنه قد قال ذلك ورواه ،فلن يستجيز اطلاق ذلك الا اذا صح عنده ذلك عنه ٠

ثم اذا كان الذى علق الحديث عنه دون الصحابة،فالحكم بصحته يتوقف على اتصال الاسناد بينه وبين الصحابي ٠

وأما مالم يكن في لفظه جزم وحكم مثل : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ،وروى عن فلان كذا،وفي الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم كذاوكذا،فهذا وما أشبهه من الألفاظ ليس في شيء منه حكم منه بصحة ذلك عمن ذكره عنه لأن مثل هذه العبارات يستعمل في الحديث الضعيف أيضا ،ومع ذلك فايراده له في أثناء الصحيح مشعر بصحة أصله اشعارا يؤنس به ويركن اليه والله أعلم) ٠ انتهى كلامه وفيه أمور :

أحدها : ان قوله :وهو في مسلم قليل جدا هو كما ذكر ولكني

---

(١) عفان - بفتح العين المهملة والفاء المشددة - بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار - بفتح الصاد المهملة والفاء المشددة - البصرى ٠ قال العجلي : ثقة ثبت ،وقال أبو حاتم : امام ثقة متقن متين ،وقال ابن عدى : عفان أوثق من أن يقال فيه شيء٠ اختلط سنة تسع عشرة ومات سنة عشرين ومائتين ٠
التاريخ الكبير (٧٢/١/٤)، الجرح والتعديل (٣٠/٢/٣)، الثقات للعجلي (ص ٣٣٦)،تهذيب التهذيب (٢٣٠/٧ - ٢٣٥)،تقريب التهذيب (٢٥/٢) ، الكاشف (٢٣٦/٢)، الخلاصة (ص ٢٦٨) ٠

(٢) عبدالله بن مسلمة - بفتح الميم وسكون السين المهملة بعدها لام مفتوحة - بن قعنب - بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون - أبو عبدالرحمن الحارثي القعنبي أحد الأعلام،أصله من المدينة وسكنها مدة ،ثقة عابد ،كان ابن معين وابن المديني لايقدمون عليه في الموطأ أحد ،مات سنة احدى وعشرين ومائتين ٠
التاريخ الكبير (٢١٢/١/٣)، الجرح والتعديل (١٨١/٢/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٧٩)،تهذيب التهذيب (٣١/٦ - ٣٢)،تقريب التهذيب (٤٥١/١)، الكاشف (١١٧/٢)، الخلاصة (ص ٢١٥) ٠

....

رأيت أن أبين موضع (ذلك)(1) القليل ليضبط ..

فمن ذلك قول مسلم في التيمم : " وروى الليث بن سعد : حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هُرْمُز الأعرج عن عُمَيْر مولى ابن عباس أنه سمعه يقول : أقبلت أنا وعبدالله بن بشّار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي الجُهَيْم بن الحارث بن الصِّمَّة الأنصارى ،فقال أبو الجُهَيْم : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل ..."(2) الحديث .

وقال مسلم في البيوع : وروى الليث بن سعد(3) : حدثني جعفر بن ربيعة(4) عن عبدالرحمن بن هُرْمُز عن عبدالله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أنه كان له مال على عبدالله بن أبي حَدْرَد الأسلمي ... الحديث(5) .

---

(1) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في بقية النسخ .

(2) صحيح مسلم (٢٨١/١) وتتمته : " فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام " .

(3) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي أبو الحارث المصرى مولى بني فهم " ثقة فقيه امام مشهور" مات سنة خمس وسبعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٤٦/١/٤، ٢٤٧)، الجرح والتعديل (١٧٩/٢/٣، ١٨٠) ، تهذيب التهذيب (٤٥٩/٨ ـ ٤٦٥)، الثقات للعجلي (ص ٣٩٩) ،تقريب التهذيب (١٣٨/٢)، الكاشف (١٢/٣)، الخلاصة (ص ٣٢٣) .

(4) جعفر بن ربيعة بن شرحبيل ـ بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة ـ بن حسنة الكندى أبو شرحبيل المصرى ،ثقة ،مات سنة ست وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (١٩٠/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٧٨/١/١)،تهذيب التهذيب (٩٠/٢)، الثقات للعجلي (ص ٩٧) ،تقريب التهذيب (١٣٠/١) ، الكاشف (١٢٨/١)، الخلاصة (ص ٦٢) .

(5) صحيح مسلم (١١٩٣/٣) في كتاب المساقاة وتتمته : " ... فلقيه فلزمه فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما فمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ياكعب " فأشار بيده كأنه يقول النصف ـ بكسر النون المشددة ـ فأخذ نصفا مما عليه وترك نصفا " وهذا الحديث أخرجه مسلم قبله باسناد متصل (١١٩٢/٣) كما ذكره المصنف رحمه الله .

وقال مسلم في الحدود : وروى الليث أيضا عن عبد الرحمن بن خالد ابن مسافر عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله (١) . وهذان الحديثان الأخيران قد رواهما مسلم قبل هذين الطريقين متصلا ثم عقبهما بهذين الاسنادين المعلقين ، فعلى هذا ليس في كتاب مسلم بعد المقدمة حديث معلق لم يوصله الاحديث أبي الجهيم (٢) المذكور (٣) .

وفيه بقية أربعة عشر موضعا (٤) رواه متصلا ثم عقبه بقوله : ورواه فلان (٥)

---

(١) صحيح مسلم (١٣١٨/٣) وقد أخرجه في الرواية التي قبله باسناد متصل كما ذكر المصنف رحمه الله .

(٢) أبو جهيم – مصغرا – هو ابن الحارث بن الصمة – بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم – الأنصاري له صحبة عاش الى خلافة معاوية .
كنى البخاري (ص ٢٠) ، الجرح والتعديل (٢٥٥/٢/٤) ، الاستيعاب (٣٦/٤) ، أسد الغابة (١٦٣/٥، ١٦٤) ، الاصابة (٣٦/٤) ، تهذيب التهذيب (٦١/١٢) ، تقريب التهذيب (٤٠٧/٢) ، الكاشف (٢٨٤/٣) ، الخلاصة (ص ٤٤٧) .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في نكته على كتاب ابن الصلاح (٣٥٣/١) : " هذا صحيح يفيد التعليق ، لكن قد بينا أن الذى بصيغة التعليق انما هو ستة لا أكثر " .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٣٤٤/١) منكتا على هذا : " ليس فيه عند الرشيد الا ثلاثة عشر ، والذى أوقع الشيخ في ذلك أن أبا علي الجياني وتبعه المازرى ذكر أنها أربعة عشر لكن لما سردها أورد منها حديثا مكررا " .

(٥) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٣٤٥/١) : " وليس ذلك في جميع الأحاديث المذكورة ، وانما وقع ذلك منه في ستة أحاديث منها " . وقد أورد الحافظ ابن حجر بعد ذلك هذه الأحاديث مبينا أنها اثنا عشر حديثا فقط باسقاط الحديث السابع من السبعة الثانية التي ليس فيها تعقيب من مسلم بقوله : ورواه فلان ، لكن الحافظ ابن حجر نفسه سها فأسقط حديث ابن عمر الذى كرره الجياني وهو حديث : " أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لايبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد " صحيح مسلم (١٩٦٥/٤) وانظر صحيح البخارى (٣٧/١) ، كما أن الحافظ ابن حجر كرر الحديث الثالث في قصة ماعز (صحيح مسلم ١٣١٨/٣) فعده الحديث الرابع . كما نبه الى ذلك محقق " النكت " (٣٤٦/١) هامش (٥) ، (٣٥٢/١) هامش (٧) .

وقد جمعها الرُّشَيْد العطار في " الغُرَرُ المَجْمُوعَة " . وقد بينت كل ذلك[1] في كتاب جمعته فيما تكلم فيه من أحاديث الصحيحين بضعف أو انقطاع[2] والله أعلم .

الأمر الثاني[3] : ان قوله في أمثلة ماحذف من مبتدأ اسناده واحد أو أكثر ،قال عفان كذا قال القعنبي كذا ليس بصحيح ،ولم يسقط من هذا الاسناد شيء ،فإن عفّان والقَعْنَبي كلاهما من شيوخ البخارى الذين سمع منهم فما روى عنهما ولو بصيغة لاتقتضي التصريح بالسماع فهو محمول على الاتصال ،وقد ذكره ابن الصلاح كذلك ـ على الصواب ـ في النوع الحادى عشر من كتابه في الرابع من التفريعات التي ذكرها فيه[4] ،فأنكر على ابن حزم حكمه بالانقطاع على حديث أبي مالك الأشعرى ،أو أبي عامر في تحريم المعازف ،لأن البخارى أورده قائلا فيه : " قال هشام بن عمّار"[5]

---

(١) في ك ،أ ،ب : " ذلك كله " .

(٢) قال برهان الدين الأبناسي في الشذا الفياح (ق ٦ ب) : " جمع ذلك كله الحافظ العراقي فسح الله في مدته ،وكلها مسندة صحيحة وصلها مسلم كلها الاحديث أبي الجهيم " .

(٣) في ب : "الثالث " وهو خطأ ظاهر .

(٤) (ص ٦٧،٦٨) .

(٥) ذكره البخارى (٦/٢٤٣) في كتاب الأشربة باب ماجاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ،تعليقا فقال : " وقال هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد،حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر،حدثنا عطية بن قيس الكلابي ،حدثني عبد الرحمن بن غنم الأشعرى قال حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعرى ـ والله ماكذبني ـ : سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير ،والخمر ،والمعازف ..." الحديث .

ووصله جماعة منهم الطبراني في مسند الشاميين ،وابن عساكر كما في الصحيحة (١/١٤٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٢٢١) من طرق شتى عن هشام بن عمار .

كما أخرج أبو داود في سننه (٤/٣١٩) في كتاب اللباس ،باب ماجاء في الخز باسناده من طريق بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس قال سمعت عبد الرحمن بن غنم الأشعرى قال : حدثني أبو عامر أو أبو مالك ..." فذكر الحديث . وهذه متابعة من بشر بن بكر لصدقة بن خالد،وهي متابعة قوية باسناد =

وهشام بن عمَّار أحد شيوخ البخاري .

= صحيح كما قال في السلسلة الصحيحة (١٤٠/١) ،لكن ليس فيها ذكر المعازف ،غير أن ذلك لايقدح في الاحتجاج بها ،فقد أخرج الاسماعيلي الحديث من هذا الوجه من رواية دحيم عن بشر بن بكر بنفس اسناد أبي داود هذا فقال : " يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف" كما في فتح الباري (٥٤/١٠) .

وأما المطاعن التي ذكرها ابن حزم في المحلى (٥٩/٩) والتي جعلها مستندا له فيما ذهب اليه من اباحة المعازف فلا التفات اليها حيث قد أجاب العلماء عنها بما يكفي ويشفي ويغني .

وممن أجاب عن ذلك بأجوبة مفصلة العلامة الحافظ ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود (٢٧١/٥،٢٧٢) ،وخلاصة ماذكره من أجوبة :

١- ان البخاري قد لقي هشام بن عمار وسمع منه فروايته عنه بالعنعنة محمولة على الاتصال والسماع بالاتفاق لتحقق شرطي المعاصرة والسماع .

٢ - أن الثقات الأثبات وصلوه عن هشام بن عمار .

٣ - أن الحديث قد صح من غير طريق هشام عند الاسماعيلي في مستخرجه وعثمان بن أبي شيبة .

٤ - ان ادخال البخاري هذا الحديث - بتقدير أنه لم يلق هشاما ولم يسمع منه - دال على ثبوته عنده عن هشام ولذلك جزم به وأدخله في صحيحه أصلا لا استشهادا .

٥ - ان من عادة البخاري حرصه على اضافة الحديث الى من علقه عنه اذا كان صحيحا عنده فيقول - فيما هذا سبيله - : " قال فلان" أو "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وأما ماكان فيه علة فيقول فيه : "ويذكر عن فلان" أو "ويذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

وقال السخاوي في فتح المغيث (٥٥/١) : " ووقع لي من حديث عشرة من أصحاب هشام عنه " .

انظر تفصيل هذا البحث في :

صيانة مسلم من الاخلال والغلط لابن الصلاح (ص ٨٢،٨٣) ،شرح صحيح مسلم للنووي (١٨/١،١٩) ،اغاثة اللهفان (٢٧٧/١ - ٢٨٥) ،جامع التحصيل (ص ١٤٣،١٤٤) ،فتح الباري (٥١/١٠،٥٥) ،عمدة القاري (١٧٤/٢١ - ١٧٦) ، تحفة المحتاج الى أدلة المنهاج (٤٨٨/٢،٤٨٩) ،نيل الأوطار (٢٦٤/٨ - ٢٧١) ،توضيح الأفكار (١٤٤/١ - ١٥٠) ،عون المعبود (٨٣/١١-٨٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٩/١ - ١٤٧) ،منهج النقد في علوم الحديث (ص ٣٧٦،٣٧٧) .

وذكر المصنف هنا من أمثلة التعليق : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، قال ابن عباس كذا وكذا ، روى أبو هريرة كذا/وكذا (٥ب) قال الزهري[1] : عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، وهكذا الى شيوخ شيوخه .

قال : " وأما ما أورده كذلك عن شيوخه فهو من قبيل ماذكرناه قريبا في الثالث من هذه التفريعات " انتهى كلامه .

وسيأتي هناك ذكر مايعكر على كلامه فراجعه . والذى ذكره في ثالث التفريعات أن : من روى عمن لقيه بأى لفظ كان فان حكمه الاتصال بشرط السلامة من التدليس . هذا حاصل ماذكره ، وهو الصواب ، وليس البخاري مُدلِّسا ، ولم يذكره أحد بالتدليس - فيما رأيت - الا أبا عبدالله ابن مَنْدة[2] ، فانه قال في جزء له في "اختلاف الأئمة في القراءة والسماع والمناولة والاجازة"[3] : "أخرج البخاري في كتبه الصحيحة وغيرها : قال لنا فلان ، وهي اجازة ، وقال[4] فلان ، وهو تدليس"[5] قال : " وكذلك مسلم

---

(١) في ب : زيادة " ابن عبدالرحمن " .

(٢) محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيي ابن مندة ، أبو عبدالله العَبْدي نسبة الى عبد ياليل الأصبهاني امام كبير وحافظ علم رحل في طلب الحديث وصنف فيه فكان من المكثرين ، من كتبه " الرد على الجهمية " و"التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد" و "معرفة الصحابة" وغيرها . توفي سنة خمس أو ست وتسعين وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٧٤٢،٧٤١/٢) ، ميزان الاعتدال (٤٧٩/٣) ، لسان الميزان (٧٠/٥ - ٧٢) ، الرسالة المستطرفة (ص ٣٩،٣٨) .

(٣) التبصرة والتذكرة (٧٦/١) ، فتح المغيث (٥٦/١) .

(٤) في ك : " وقال لنا فلان " .

(٥) هذا القول مردود كما سيأتي والسبب في ذلك أن ابن مندة كما قال الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (٦٠٢/٢) انما " يعني به أن حكم ذلك عنده هو حكم التدليس ، ولايلزم أن يكون كذلك حكمه عند البخاري" . =

....

آخرجه على هذا" انتهى كلام ابن مندة .

وهو مردود عليه ،ولم يوافقه عليه أحد علمته[١] .

والدليل على بطلان كلامه : أنه ضم مع البخارى مسلما في ذلك ولم يقل مسلم - في صحيحه بعد المقدمة - عن أحد من شيوخه - قال فلان وانما روى عنهم بالتصريح ،وهذا يدلك[٢] على توهين كلام ابن منده .

لكن سيأتي في النوع الحادى عشر مايدلك على أن البخارى قد يذكر الشيء عن (بعض) شيوخه[٣] ويكون بينهما واسطة ،وهذا هو التدليس ،والله أعلم .

الأمر الثالث : أن قوله : " ثم اذا كان الذى عَلَّق عنه الحديث دون الصحابة ،فالحكم بصحته يتوقف على اتصال الاسناد بينه وبين الصحابي "فيه نقص لابد منه ،وهو أنه يشترط مع اتصاله ثقة من أبرزه من رجاله ويحترز بذلك عن مثل قول البخارى : وقال بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده

= وقال الحافظ أيضا في تغليق التعليق (٩/٢) : " لايلزم من هذا الفعل الاصطلاحي له أن يوصف بالتدليس ،لأنا قد قدمنا الأسباب الحاملة للبخارى على عدم التصريح بالتحديث في الأحاديث التي علقها حتى لايسوقها مساق أصل الكتاب ،فسواء عنده علقها عن شيخه أو شيخ شيخه ،وسواء عنده كان سمعها من هذا الذى علقه عنه أوسمعها عنه بواسطة ثم ان "عن " في عرف المتقدمين محمولة على السماع قبل ظهور المدلسين وكذا لفظة "قال " لكنها لم تشتهر اصطلاحا للمدلسين مثل لفظة "عن " فحينئذ لايلزم من استعمال البخارى لها أن يكون مدلسا وقد مرح الخطيب بأن لفظة "قال" لاتحمل على السماع الا اذا عرف من عادة المحدث أنه لايطلقها الا فيما سمع " .

(١) في ك : " فيما علمته " .

(٢) في ب : " يدل" .

(٣) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهومثبت في النسخ الأخرى .

عن النبي صلى الله عليه وسلم : " اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحَى مِنْهُ[(١)] " .

وقد ذكر المصنف - بعد هذا - أن هذا ليس من شرط البخاري قطعا قال : ولذلك لم يورده الحميدي في جمعه بين الصحيحين[(٢)] .

الأمر الرابع : انه اعترض على المصنف فيما قاله من أن ما كان مجزوما به فقد حكم بصحته عمن علقه عنه ، ومالم يكن مجزوما به فليس فيه حكم بصحته ، وذلك لأن البخاري يورد الشيء بصيغة التمريض ثم يخرجه في صحيحه مسندا ، ويجزم بالشيء وقد يكون لايصح[(٣)] . ثم استدل المعترض

---

(١) صحيح البخاري (٧٣/١) كتاب الغسل ، باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل ، بلفظ : " الله أحق أن يستحيا منه الناس " ووصله الترمذي (٩٧/٥، ٩٨) في كتاب الأدب ، باب ماجاء في حفظ العورة رقم (٢٧٦٩) فقال : " حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيي بن سعيد : حدثنا بهز بن حكيم : حدثني أبي عن جدي قال : قلت يارسول الله عوراتنا مانأتي منها ومانذر ؟ قال : " احفظ عورتك الامن زوجتك أو مما ملكت يمينك " فقال : الرجل يكون مع الرجل ؟ قال : " ان استطعت أن لايراها أحد فافعل " قلت : والرجل يكون خاليا ؟ قال :" فالله أحق أن يستحيا منه " .
قال الترمذي : هذا حديث حسن . وجد بهز اسمه : معاوية بن حيدة القشيري ، وقد روى الجريري عن حكيم بن معاوية وهو والد بهز " .
ووصله الترمذي أيضا (١١٠/٥) من طريق أحمد بن منيع حدثنا معاذ بن معاذ ويزيد بن هارون قالا : حدثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .
والحديث أخرجه أحمد في المسند (٥/٣ - ٤) ، وابن ماجه (٦١٨/١) رقم (١٩٢٠) ، والبيهقي في الكبرى (١٩٩/١) ، والحاكم في المستدرك (١٧٩/٤ ، ١٨٠) ، وصححه ووافقه الذهبي .
وفي ب : جاء لفظه : " الله أحق أن يستحى منه من الناس " .

(٢) على حاشية الأصل " ويذكر له أن البخاري حيث لم يذكر في اسناد هذه النسخة الا الصحابي عبر بصيغة التمريض ، فقال في النكاح : ويذكر عن معاوية بن حيدة : لايهجر الا في البيت " .

(٣) على حاشية الأصل : " الاعتراض كله والتمثيل لمغلطاي " .

....

بذلك بأن البخاري قال ـ في " كتاب الصلاة "(١) ـ : ويُذكر عن أبي موسى:
كنا نَتَنَاوبُ النبيَّ صلى اللّهُ عليهِ وسلمَ عِندَ صلاةِ العِشاءِ . ثم أسنده في
" باب فضل العشاء"(٢) وقال في " كتاب الطب "(٣) : " ويُذكر عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم في(٤) الرُّقَى بفَاتِحةِ الكِتابِ . وهو مذكور عنده
هكذا : قال ثنا سِيدَان(٥) بن مضارب ،ثنا أبو مَعْشَر البراء(٦) ،حدثني عبيد الله(٧)
ابن الأخنس عن ابن أبي مليكة(٨) عن ابن عباس به(٩) . وقال في

---

(١) (١٤١/١) باب ذكر العشاء والعتمة .
(٢) انظر صحيح البخاري (١٤٢/١) ؛
(٣) انظر صحيح البخاري (٢٢/٧) .
(٤) في ب : "من " .
(٥) بكسر السين وفتح الدال ابن مضارب بضم الميم وكسر الراء هو الباهلي البصري أبو محمد.صدوق مات سنة أربع وعشرين ومائتين .
تهذيب التهذيب (٢٩٣/٤،٢٩٤) ،التقريب (٣٤٤/١) ،الكاشف (٣٣٢/١) ، الخلاصة (ص ١٦٢) .
(٦) البراء بن زيد البصري روى عن جده لأمه أنس ،مقبول .
التاريخ الكبير (١١٨/٢/١) ،الجرح والتعديل (٤٠٠/١/١) ،تهذيب التهذيب (٤٢٥/١) ،تقريب التهذيب (٩٤/١) ،الخلاصة (ص ٤٦) .
(٧) في ب : " عبدالله " .
(٨) في ب :" ابن أبي بكر" .
(٩) صحيح البخاري (٢٣/٧) " أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لديغ أو سليم ،فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال : هل فيكم من راق ؟ ان في الماء رجلا لديغا أو سليما فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء الى أصحابه ،فكرهوا ذلك وقالوا : أخذت على كتاب الله أجرا ،حتى قدموا المدينة فقالوا يارسول الله أخذ على كتاب الله أجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله " .
وعبيدالله بن الأخنس هو النخعي أبو مالك الكوفي الخزاز وثقه أحمد وابن معين .
التاريخ (٣٨٠/٢،٣٨١) ،الخلاصة (ص ٢٤٩) ،وفي التقريب (٥٣٠/١) "صدوق" .
أما ابن أبي مليكة فهو عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة =

....

" كتاب الأشخاص "(١) : ويُذكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رد على المتصدق صدقته . قال : وهو حديث صحيح عنده . دَبَّرَ رجلٌ عبداً ليس له مالٌ غيرُه فباعَهَ النبيُّ صلى اللّهُ عليهِ وسلَمَ من نُعيم بن النحّام(٢) . وقال في " كتاب الطلاق "(٣) : ويذكر عن علي بن أبي طالب وابن المسيب ،وذكر نحوا من ثلاثة وعشرين تابعيا ،كذا قال . وفيها ماهو صحيح عنده ،وفيهما ماهو ضعيف أيضا .

ثم استدل على الثاني(٤) بأن البخارى قال في " كتاب التوحيد " في باب " وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ "(٥) أثر حديث أبي سعيد : " النَّاسُ يُصْعَقُونَ

= - بضم الميم وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحت - التيمي ثقة فقيه ،وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وابن سعد والعجلي وابن حبان مات سنة سبع عشرة ومائة " .
التاريخ الكبير (١٣٧/١/٣) ،الجرح والتعديل (٩٩/٢/٢، ١٠٠) ،الثقات لابن حبان (٢/٥) ،تهذيب الكمال (٧٠٧/٢) ،تهذيب التهذيب (٣٠٦/٥، ٣٠٧) الكاشف (٩٥/٢) ،التقريب (٤٣١/١) ،الخلاصة (ص ٢٠٥) .

(١) كذا في الأصل ،وغب وعث وهو في صحيح البخارى " كتاب كفارات الأيمان" والحديث أيضا من عنده في كتاب الاكراه (٥٧/٨) وأخرجه مسلم أيضا (١٢٨٩/٣) في الأيمان ،رقم (٩٩٧) .

(٢) صحيح البخارى (٢٣٨/٧) باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعتق ولد الزنا ،من كتاب كفارات الأيمان ،وأخرجه أيضا (٥٧/٨) في كتاب الاكراه ،باب اذا أكره حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز ...الخ . وأخرجه أيضا مسلم (١٢٨٩/٣) في كتاب الأيمان رقم (٩٩٧) ،والترمذى (٥١٤/٣) في البيوع ،باب ماجاء في بيع المدبر رقم (١٢١٩)،وابن ماجه (٨٤٠/٢) كتاب العتق ،باب بيع المدبر ،رقم (٢٥١٣) .

(٣) صحيح البخارى (١٦٧/٦، ١٦٨) باب لاطلاق قبل النكاح .

(٤) يريد بالثاني ماذكره المعترض من أن البخارى رحمه الله يجزم بالشيء وقد يكون لايصح .

(٥) صحيح البخارى (١٧٧/٨) ولفظه : " يصعقون يوم القيامة فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش " .

....

يَوْمَ الْقِيَامَةِ فإِذَا أَنَا بِمُوسى " قال : وقال الْمَاجِشُون (١) عن عبدالله بن الفضل عن أبي سلمة (٢) عن أبي هريرة : " فَأَكُون أَوَّلَ مَنْ بُعِث " قال : ورد البخاري بنفسه على نفسه ، فذكر في "أحاديث الأنبياء" (٣) حديث الماجشون هذا عن عبدالله بن الفضل عن الأعرج (٤) / عن أبي هريرة . وكذا (٦آ) رواه مسلم (٥) والنسائي (٦) ثم قال : قال أبو مسعود (٧) : انما يعرف عن

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون - بفتح الميم وكسر الجيم وضم الشين المعجمة وسكون الواو - التيمي مولاهم المدني الفقيه أحد الأعلام، وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان . وقال ابن معين : كان يرى القدر ثم رجع . مات سنة ست وستين ومائة .
التاريخ (١٧٤/٣)، التاريخ الكبير (١٣/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٨٦/٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٤٤،٣٤٣/٦)، تقريب التهذيب (٥١٠/١)، الكاشف (١٧٦/٢)، الخلاصة (ص ٢٤٠) .

(٢) ابن العباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي المدني ، ثقة من الرابعة وثقه أبو حاتم .
الجرح والتعديل (١٣٦/٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥٧/٥)، الثقات للعجلي (ص ٢٧٢)، تقريب التهذيب (٤٤٠/١)، الكاشف (١٠٥/٢)، الخلاصة (ص ٢١٠) .

(٣) (١٣٣،١٣٢/٤) باب قول الله تعالى " وان يونس لمن المرسلين" .

(٤) هو عبدالرحمن بن هرمز - بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم - أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت عالم . وثقه ابن سعد وابن المديني والعجلي وابن حبان . مات سنة سبع عشرة ومائة بالاسكندرية .
التاريخ الكبير (٣٦٠/١/٣)، الجرح والتعديل (٢٩٧/٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩١،٢٩٠/٦)، تقريب التهذيب (٥٠١/١)، الكاشف (١٦٧/٢)، الخلاصة (ص ٢٣٦) .

(٥) (١٨٤٤،١٨٤٣/٤) رقم (٢٣٧٣) .

(٦) في السنن الكبرى . انظر تحفة الأشراف (٢١١/١٠) .

(٧) هو ابراهيم بن محمد بن عبيد الحافظ ، له "أطراف الصحيحين"، وهو أحد من برز في العلم ، سافر كثيرا وروى قليلا على سبيل المذاكرة لأنه مات كهلا في رجب سنة أربعمائة .
تذكرة الحفاظ (١٠٦٨/٣ - ١٠٧٠)، شذرات الذهب (١٧٢/٣)، طبقات الحفاظ (ص ٤١٦) .

الماجشون عن أبي الفضل عن الأعرج . انتهى ما اعترض به عليه .

والجواب : ان ابن الصلاح لم يقل أن صيغة التمريض لاتستعمل الا في الضعيف ،بل في كلامه انها تستعمل في الصحيح أيضا . ألا ترى قوله : " لأن مثل هذه العبارات يستعمل في الحديث الضعيف أيضا" فقوله: (أيضا) دال على أنها تستعمل في الصحيح أيضا ،فاستعمال البخارى لها في موضع الصحيح ليس مخالفا لكلام ابن الصلاح وانما ذكر المصنف أنا اذا وجدنا عنده[1] حديثا مذكورا بصيغة التمريض ،ولم يذكره في موضع آخر من كتابه مسندا أو تعليقا مجزوما به لم نحكم عليه بالصحة . وهو كلام صحيح ونحن لم نحكم على الأمثلة التي اعترض بها المعترض الا بوجودها في كتابه مسندة ،فلو لم نجدها في كتابه الا في مواضع التمريض لم نحكم بصحتها[2] .

---

(١) أى عند البخارى رحمه الله .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٢٥/١) موضحا ومفصلا القول في هذه المسألة : " الأحاديث المرفوعة التي لم يوصل البخارى اسنادها في صحيحه منها : مايوجد في موضع آخر من كتابه ومنها مالايوجد الا معلقا .
فأما الأول : فالسبب في تعليقه أن البخارى من عادته في صحيحه أن لايكرر شيئا الا لفائدة ... ومع ذلك فلا يكرر الاسناد بل يغاير بين رجاله أما شيوخه أو شيوخ شيوخه ونحو ذلك ،فاذا ضاق مخرج الحديث ولم يكن له الا اسناد واحد واشتمل على أحكام واحتاج الى تكريرها فانه والحالة هذه اما أن يختصر المتن أو يختصر الاسناد وهذا أحد الأسباب في تعليقه الحديث الذى وصله في موضع آخر .
وأما الثاني : وهو مالايوجد فيه الامعلقا فهو على صورتين : اما بصيغة الجزم ،واما بصيغة التمريض ،فأما الأول فهو صحيح الى من علقه عنه ... والسبب في تعليقه له اما لكونه لم يحصل له مسموعا وانما أخذه على طريق المذاكرة أو الاجازة، أو كان قد خرج مايقوم مقامه فاستغنى بذلك عن ايراد هذا المعلق مستوفى السياق أو لمعنى غير ذلك ،وبعضه يتقاعد عن شرطه وان صححه غيره أو حسنه وبعضه يكون ضعيفا من جهة الانقطاع خاصة . وأما الثاني وهو المعلق بصيغة التمريض مما لم يورده في موضع آخر فلايوجد فيه =

....

على أن هذه[1] الأمثلة الثلاثة التي اعترض بها يمكن الجواب عنها

كما ستراه . والبخاري – رحمه الله –حيث علَّق ماهو بصحيح انما يأتي به

بصيغة الجزم ،وقد يأتي به بغير صيغة الجزم لغرض آخر غير الضعف وهو

اذا اختصر الحديث أو أتى[2] به بالمعنى عبر بصيغة التمريض لوجود

الخلاف المشهور في جواز الرواية بالمعنى[3] ، والخلاف أيضا في جواز

= مايلتحق بشرطه الامواضع يسيرة قد أوردها بهذه الصيغة لكونه ذكرها بالمعنى ... نعم فيه ماهو صحيح وان تقاعد عن شرطه اما لكونه لم يخرج لرجاله أو لوجود علة فيه عنده ،ومنه ماهو حسن ،ومنها : ماهو ضعيف وهو على قسمين : أحدهما : ماينجبر بأمر آخر ،وثانيهما ما لايرتقي عن مرتبة الضعيف ،وحيث يكون بهذه المثابة فانه يبين ضعفه ويصرح به حيث يورده في كتابه " .

ثم قال (٣٤٣/١) : " أما الموقوفات فانه يجزم بما صح منها عنده ولو لم يبلغ شرطه ،ويمرض ماكان فيه ضعف وانقطاع ،واذا علق عن شخصين وكان لهما اسنادان مختلفان مما يصح أحدهما ويضعف الآخر فانه يعبر فيما هذا سبيله بصيغة التمريض . وهذا كله فيما صرح باضافته الى النبي صلى الله عليه وسلم والى أصحابه ،أما مالم يصرح باضافته الى قائل وهي الأحاديث التي يوردها في تراجم الأبواب من غير أن يصرح بكونها أحاديث فمنها مايكون صحيحا وهو الأكثر،ومنها مايكون ضعيفا ... ولكن ليس شيء من ذاك ملتحقا بأقسام التعليق التي قدمناها اذا لم يسقها مساق الأحاديث وهي قسم مستقل ينبغي الاعتناء به بجمعه والكلام عليه " .

(١) في ب : " على هذه " .

(٢) في ك : " فأتى " ،وفي آ ،ب : " وأتى " .

(٣) فصل الحافظ العراقي القول في هذه المسألة في شرحه لألفيته (١٦٨/٢) فقال : " لايجوز لمن لايعلم مدلول الألفاظ ومقاصدها ومايحيل معانيها أن يروى ماسمعه بالمعنى دون اللفظ بلا خلاف بل يتقيد بلفظ الشيخ ،فان كان عالما بذلك جازت له الرواية بالمعنى عند أكثر أهل الحديث والفقه والأصول ،ومنع بعض أهل الحديث والفقه مطلقا ... وقيل : لاتجوز الرواية بالمعنى في الخبر وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجوز في غيره والقول الأول هو الصحيح ،وقد روينا من غير واحد من الصحابة التصريح بذلك " . واستثنى العلماء من هذا : الكتب المصنفة =

....

اختصار الحديث[1]، وان رأيت أن يتضح لك ذلك فقابل بين موضع التعليق وموضع الاسناد تجد ذلك واضحا .

فأما المثال الأول : فقال البخاري في " باب ذكر العشاء والعَتَمة"[2] ويُذكر عن أبي موسى ،كُنّا نَتَنَاوبُ النبيَّ صلّى اللّهُ عليهِ وسَلّمَ عِنْدَ صَلاةِ العِشاءِ فأَعْتَمَ بها[3]" ثم قال في " باب فضل العشاء" : حدثنا محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال : كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بَقيع بُطْحَان[4] ،والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناوبُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم

= " فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت بدله فيه لفظا آخر بمعناه فان الرواية بالمعنى رخص فيها من رخص لما كان عليهم في ضبط الألفاظ والجمود عليها من الحرج والنصب وذلك غير موجود فيما ا شتملت عليه بطون الأوراق والكتب " .
علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢١٤) وانظر أيضا : شرح علل الترمذى (ص ١٤٢ - ١٤٦) ،تدريب الراوى (٩٨/٢)،التبصرة والتذكرة (١٦٨/٢-١٧٠) توجيه النظر (ص ٢٩٨) .

(١) قال ابن الصلاح (ص ٢١٥) : " اختلف أهل العلم فيه فمنهم من منع ذلك مطلقا بناء على القول بالمنع من النقل بالمعنى مطلقا ،ومنهم من منع من ذلك مع تجويزه النقل بالمعنى اذا لم يكن قد رواه على التمام مرة أخرى ولم يعلم أن غيره قد رواه على التمام ،ومنهم من جوز ذلك وأطلق ولم يفصل ... والصحيح التفصيل ،وأنه يجوز ذلك من العالم العارف اذا كان ماتركه متميزا عما نقله غير متعلق به بحيث لايختل البيان ولاتختلف الدلالة فيما نقله بترك ماتركه ...وأما تقطيع المصنف متن الحديث الواحد وتفريقه في الأبواب فهو الى الجواز أقرب ومن المنع أبعد،وقد فعله مالك والبخارى وغير واحد من أئمة الحديث ولايخلو من كراهية" . انظر تفصيل هذا في " علوم الحديث " لابن الصلاح (ص ٢١٥ - ٢١٧)، التبصرة والتذكرة للمصنف (١٧١/٢ - ١٧٣) ،وقد أيد المصنف قول ابن الصلاح بالتفصيل وصححه انظر أيضا : تدريب الراوى (١٠٣/٢ - ١٠٥) ،محاسن الاصطلاح (ص ٣٣٦،٣٣٧) الاقتراح (ص ٢٥٣،٢٥٤)،فتح المغيث (٢٢١/٢) .

(٢) (١٤١/١) . (٣) اعتم بوزن اسلم : اى دخل في عتمة - بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق - الليل وهي ظلمته انظر: النهاية (١٨٠/٣، ١٨١) لسان العرب (٣٨١/١٢، ٣٨٢) .(٤) بطحان - بضم الباء الموحدة وسكون الطاء وفتح الحاء المهملتين عند المحدثين وبفتح الباء الموحدة وسكون الطاء وفتح الحاء المهملة عند اهل اللغة - وهو واد باعالي المدينة . انظر: معجم البلدان (٤٤٦/١) معجم ما استعجم (٢٥٨/١) .

....

- عند صلاة العشاء - كلَّ ليلةٍ نفرٌ منهم ،فوافقنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم وله بعضُ الشّغلِ في بعضِ أمرهِ فأعْتَمَ بالصلاة حتى ابهَارّ الليل[(١)] ......"

الحديث ،فانظر كيف اختصره هناك وذكره بالمعنى ،فلهذا عدل عن الجزم لوجود الخلاف في جواز ذلك والله أعلم .

وأما المثال الثاني : فقال البخاري فيَ الطب ،" باب الرُّقي بفاتحة الكتاب " ويُذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال بعده " باب الشروط في الرُّقيةِ بقطيع من الغنم " : ثنا سِيدَان بن مُضَارب أبو محمد البَاهِلِي ،ثنا أبو معشر يوسف بن يزيد البَرّاء ،حدثني عبيدالله بن الأَخْنَس أبو مالك ،عن ابن أبي مُليكة[(٢)] ،عن ابن عباس أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماءٍ[(٣)] فيهم لَدِيغٌ[(٤)] أو سَلِيمٌ[(٥)] فعرض لهم رجلٌ من أهلِ الماءِ[(٦)] فقال : هل فيكمْ مِن راقٍ ؟ فإنَّ في الماءِ رجلاً لَديغاً أو سَليماً فانطلق رجلٌ منهم فقرأ بفاتحةِ الكتابِ على شاءٍ فبرأَ ،فجاء بالشاءِ الى أصحابهِ فكرهوا ذلك فقالوا : أَخذتَ على كتابِ اللهِ

---

(١) ابهار بكسر الهمزة وفتح الهاء وتشديد الراء المفتوحة : أى انتصف وقيل : طلعت نجومه واستنارت والأول أكثر . النهاية في غريب الحديث والأثر (١٦٥/١) ، الفائق في غريب الحديث (١١٧/١)، غريب الحديث لابن الجوزى (٩٢/١) .

(٢) في ب : " ابن مليكة " .

(٣) " أى بقوم نزول على ماء" . فتح البارى (١٩٩/١٠) .

(٤) اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة وهو اللسع وزنا ومعنى،وأما اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة فهو : الاحراق الخفيف . واللدغ المذكور في الحديث هوضرب ذات الحمة من حية أو عقرب وغيرهما،وأكثر مايستعمل في العقرب " . فتح البارى (٤٥٥/٤) .

(٥) "السليم هو اللديغ سمي بذلك تفاؤلا من السلامة لكون غالب من يلدغ يعطب ،وقيل : سليم فعيل بمعنى مفعول لانه أُسْلِم للعطب " .
فتح البارى (١٩٩/١٠)، النهاية (٢٤٥/٤، ٢٤٨)، الفائق (٤٦١/٢) .

(٦) في ب : " من الماء " .

....

أجراً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ أَحَقَّ ما أَخَذْتُم عليهِ أجراً كتابُ اللّهِ "[1] انتهى .

وانما لم يأت به البخارى في الموضع الأول مجزوما به لقوله فيه : عن النبي صلى الله عليه وسلم والرقية بفاتحة الكتاب ليست في الحديث المتصل من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولامن فعله ،وانما[2] ذكر ذلك من تقريره على الرُّقْيَة بها[3] ، وتقريره أحد وجوه السنن ،ولكن عزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم من باب الرواية بالمعنى[4] . والذى يدلك على أن البخارى[5] انما لم يجزم به لما ذكرناه أنه علقه في موضع آخر بلفظه فجزم به فقال في كتاب الاجارة " باب مايعطى في الرُّقية بفاتحة الكتاب " وقال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم : " أَحَقُّ ما/أَخَذْتُمْ عليهِ أَجْرَاً كتابُ اللّه "[6] . على أنه يجوز أن يكون الموضع الذى(٦ب) ذكره البخارى بغير اسناد عن ابن عباس مرفوعا حديثا آخر في الرُّقْية بفاتحة الكتاب غير الحديث الذى رواه ،كنحو ماوقع في حديث جابر المذكور بعده[7] .

---

(١) صحيح البخارى (٢٣/٧) كتاب الطب ،باب الرقي بفاتحة الكتاب .

(٢) في ب : " وانما ذلك " .

(٣) انظر تفصيل القول في الرقية بفاتحة الكتاب وغيرها من سور القرآن في : فتح البارى (٤٥٣/٤ – ٤٥٨) .

(٤) أورد الحافظ ابن حجر رأى الحافظ العراقي هذا في فتح البارى (١٩٨/١٠) عند كلامه على حديث أبي سعيد في باب الرقي بفاتحة الكتاب ،لكن عبارة ابن حجر أن نسبة الرقية بفاتحة الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم " صريحا نسبة معنوية " .

(٥) في ب : " على البخارى أنه " .

(٦) صحيح البخارى (٥٣/٣) .

(٧) قال الحافظ ابن حجر تعليقا على هذا الاحتمال الذى ذكره العراقي " قلت : ولم يقع لي ذلك بعد التتبع " . فتح البارى (١٩٨/١٠) .

وأما المثال الثالث فقوله : رَدَّ على المتصدق صدقته ،هو بغير لفظ بيع العبد المُدَبَّر [1] بل أزيد على هذا وأقول : الظاهر أن البخاري لم يرد برد الصدقة حديث جابر المذكور في بيع المدبر ،وانما أراد – والله أعلم – حديث جابر في [2] الرجل الذى دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأمرهم فتصدقوا عليه ،فجاء في الجمعة الثانية فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فقام ذلك المُتَصَدَّقُ عليه فتَصَدَّق بأحد ثوبيه فردَّهُ عليه النبي صلى الله عليه وسلم . وهو حديث ضعيف رواه الدارقطني [3]

(١) من التدبير وهو : " أن يعتق الرجل عبده عن دبر ،وهو أن يعتق بعد موته فيقول : أنت حر بعد موتي وهو مدبر وفي الحديث : أن فلانا أعتق غلاما له عن دبر أى بعد موته ،ودبرت العبد اذا علقت عتقه بموتك ،وهو التدبير " . لسان العرب (٢٧٣/٤)،وانظر أيضا : مشارق الأنوار (٢٥٢/١)، المصباح المنير (١٨٨/١)، المغرب في ترتيب المعرب (ص ١٦٠) .

(٢) في ب : " من الرجل " .

(٣) على هامش الأصل : " ليس هو عند الدارقطني من حديث جابر بل من حديث أبي سعيد ،وليس بضعيف " .
وقع للحافظ العراقي وهم نبه عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه " النكت على كتاب ابن الصلاح " (٣٥٥/١) بقوله تعليقا على قول العراقي "وهو حديث ضعيف رواه الدارقطني وغيره" : " فيه أمور : أحدها : أن الدارقطني لم يرو قصة الداخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأمرهم فتصدقوا عليه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه أصلا ،وانما رواه من حديث أبي سعيد الخدرى رضي الله تعالى عنه . وسبب هذا الاشتباه في هذا أن القصة شبيهة بحديث جابر رضي الله تعالى عنه في قصة سليك الغطفاني التي أخرجها أصحاب الحديث الصحيح والدارقطني وغيرهم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه لكن ليس فيها قصة المتصدق ورد الصدقة .
ثانيها : أن الحديث المذكور عند الدارقطني مع كونه ليس من حديث جابر رضي الله تعالى عنه وانما هو من حديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه ليس ضعيفا بل هو الصحيح أخرجه النسائي وابن ماجه والترمذى وصححه ابن حبان في صحيحه والحاكم ،كلهم من حديث محمد بن عجلان عن عياض بن عبدالله بن سعد بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدرى رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل يوم الجمعة =

وهو الذى تأول به الحنفية قصة سُلَيْك الغَطَفَاني في أمره بتحية المسجد حين دخل في حال الخطبة (١) ، والله أعلم .

وأما المثال الرابع وهو قوله : ويذكر عن علي بن أبي طالب الى آخره (٢) فليس عليه فيه (٣) اعتراض لأنه اذا جمع بين ماصح وبين مالم يصح آتى

= والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بهيئة بذة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصليت؟ قال: لا . قال صلى الله عليه وسلم : "صل ركعتين" وحث الناس على الصدقة قال فألقى أحد ثوبيه فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " جاء هذا يوم الجمعة (يعني التي قبلها) بهيئة بذة فأمرت الناس بالصدقة فألقوا ثيابا فأمرت له منها بثوبين ثم جاء الآن فأمرت الناس بالصدقة فألقى أحدهما فانتهره وقال : خذ ثوبك " .

ثالثها : نفيه أن يكون البخارى أراد بحديث جابر - رضي الله تعالى عنه - حديثه في بيع المدبر ليس بجيد ، بل الظاهر أنه أراده ...".

وانظر حديث جابر عند أحمد في المسند (٢٩٧/٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣٦٣) ومسلم (٥٩٦/٢ ، ٥٩٧) رقم (٨٧٥) ، وأبو داود (٦٦٧/١) كتاب الصلاة ، باب اذا دخل الرجل والامام يخطب رقم (١١١٥ ، ١١١٦) ، والنسائي (١٠٧/٣) كتاب الجمعة باب مخاطبة الامام رعيته وهو على المنبر ، كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء فيمن دخل المسجد والامام يخطب ، والدارقطني (١٣/٢ - ١٤) كتاب الجمعة باب في الركعتين اذا جاء الرجل والامام يخطب وحديث أبي سعيد عند النسائي (١٠٦/٣) كتاب الجمعة باب حث الامام على الصدقة يوم الجمعة في خطبته ، وابن ماجه (٣٥٣/١) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ماجاء فيمن دخل المسجد والامام يخطب رقم (١١١٢) .

والحديث رواه مختصرا وليس فيه الا الأمر بصلاة الركعتين .

والترمذى (٣٨٥/٢) أبواب الجمعة باب ماجاء في الركعتين اذا جاء الرجل والامام يخطب ، وقال :" حديث حسن صحيح" ، والحاكم (٢٨٥/١ ، ٢٨٦) ، (٤١٣/٣ ، ٤١٤) .

(١) يشير بذلك الى ماذهب اليه الحنفية من تحريم الصلاة في حال الخطبة يوم الجمعة والامام على المنبر وماتأولوا به حديث الأمر بالصلاة في هذه الحال من أنه كان في وقت سكوت النبي صلى الله عليه وسلم وقطعه الخطبة حتى فرغ الرجل من الصلاة فلا يبطل ماذهبوا اليه .

انظر تفصيل ذلك وأدلتهم عليه في فتح القدير (٦٨/٢) وفتح الباري ٤٠٨/٢-٤١٢

(٢) في ب :" الى قوله" ولم يورد القول بل انتقل الى الجواب " فليس فيه عليه اعتراض" وهو سقط ظاهر .

(٣) في أ ، ب : "فيه عليه " .

بصيغة التمريض ،لأن صيغة التمريض تستعمل في الصحيح ولاتستعمل صيغة الجزم في الضعيف ،واما عكس هذا وهو الاتيان بصيغة الجزم فيما ليس بصحيح فهذا لايجوز ولايظن بالبخاري رحمه الله ذلك ،ولايمكن أن يجزم بشيء الا وهو صحيح عنده ،وقول البخاري في التوحيد : وقال الماجِشُون الى آخره ،هو صحيح عند البخاري بهذا السند ٠ وكونه رواه في (أحاديث الأنبياء) متصلا فجعل مكان أبي سَلَمة : الأعرج ،فهذا لايدل على ضعف الطريق التي فيها أبو سَلَمة ،ولامانع من أن يكون عند الماجشون في (هذا)(1) الحديث اسنادان ،وأن شيخه عبدالله بن الفضل سمعه من شيخين(2) من الأعرج ومن أبي سلمة ،فرواه مرة عن هذا ومرة عن هذا ٠ ويكون الاسناد الذى وصله به البخاري أصح من الاسناد الذى علقه به ،ولايحكم على البخاري بالوهم والغلط بقول(3) أبي مسعود الدمشقي أنه انما

---

(١) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في ك ،آ ٠

(٢) هذا القول الذى ذكره الحافظ العراقي احتمالا هو الواقع فعلا كما بينه الحافظ في النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٦٢/١) فقد قال معلقا على قول العراقي : " وأما عكس هذا وهو الاتيان بصيغة الجزم فيما ليس بصحيح فهذا لايجوز ولايظن بالبخاري رحمه الله ذلك ٠٠" ومبينا أن هذا الجواب من الحافظ العراقي غير جيد : " فالجواب السديد عن ذلك أن يقول : ما ادعاه أبو مسعود من كون ذلك الحديث لايعرف الا من رواية عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مردود ،فان الحديث المذكور معروف من رواية عبدالله بن الفضل أيضا عن أبي سلمة عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ كما علقه البخاري فقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبدالله بن الفضل ٠ فبهذا يتضح أن لعبد الله بن الفضل فيه شيخين كما ذكره الشيخ احتمالا " ٠

(٣) في ب : " فقول " ٠

ثم ان مايتقاعد من ذلك عن شرط الصحيح قليل يوجد في كتاب البخارى في مواضع من تراجم الأبواب دون مقاصد الكتاب وموضوعه الذى يشعر به اسمه الذى سماه به وهو : (الجامعُ المُسْنَدُ الصحيحُ المختصَرُ من أمورِ رسولِ اللهِ صلى اللّهُ عليهِ وسلّم وسنَنِهِ وأيّامهِ) . والى الخصوص الذى بيناه يرجع مطلق قوله : " ماأدخلت في كتاب الجامع الا ماصح " .

وكذلك مطلق قول الحافظ أبي نصر الوايلي السِّجْزِي : أجمع أهل العلم الفقهاء وغيرهم على أن رجلا لو حلف بالطلاق أن جميع مافي كتاب البخارى مما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاله لاشك فيه ،أنه لايحنث والمرأة بحالها في حبالته .

يعرف عن الأعرج ،فقد عرفه البخارى عنهما ووصله مرة عن هذا وعلقه مرة عن هذا لأمر اقتضى ذلك ،فما وصل اسناده صحيح وماعلقه وجزم به يحكم عليه أيضا بالصحة والله أعلم .

(٢١) قوله : (وكذلك مطلق قول الحافظ أبي نصر الوايلي السِّجزى : أجمع أهل العلم الفقهاء وغيرهم على أن رجلا لو حلف بالطلاق أن جميع مافي كتاب البخارى مما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عنه،ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاله لاشك فيه أنه لايحنث والمرأة بحالها في حِبالته) انتهى . وماذكره الوايلي لايقتضي أنه لايشك في صحته ولاأنه مقطوع به ،لأن الطلاق لايقع بالشك[(١)] . وقد ذكر المصنف هذا في شرح مسلم له[(٢)] ،فانه حكى فيه عن امام الحرمين أنه

---

(١) قال ابن قدامة في المغني (٤٩٢/٧) : " ان من شك في طلاقه لم يلزمه حكمه نص عليه أحمد،وهو مذهب الشافعي وأصحاب الرأى لأن النكاح ثابت بيقين فلايزول بشك " .
راجع تفصيل هذا في المغني (٤٩٣،٤٩٢/٧) .

(٢) المسمى : صيانة مسلم من الاخلال والغلط (ص ٨٥،٨٦) .

وكذلك ماذكره أبو عبدالله الحُمَيْدي في كتابه " الجمع بين الصحيحين " من قوله : " لم نجد من الأئمة الماضين رضي الله عنهم أجمعين من أفصح لنا في جميع ماجمعه بالصحة الا هذين الامامين " . فانما المراد بكل ذلك مقاصد الكتاب وموضوعه ومتون الأبواب دون التراجم

لو حلف انسان بطلاق امرأته انما في كتاب البخارى ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما ألزمته الطلاق ولاحنّثته لاجماع علماء[1] المسلمين على صحتهما . ثم قال الشيخ أبو عمرو : " ولقائل أن يقول : انه لاحنث ولو لم يجمع المسلمون على صحتهما للشك في الحنث ،فانه لو حلف بذلك في حديث ليس هذه صفته لم يحنث وان كان[2] راويه فاسقا ،فعدم الحنث حاصل قبل الاجماع فلا يضاف الى الاجماع[3] " . ثم قال الشيخ أبو عمرو : " والجواب أن المضاف الى الاجماع وهو : القطع بعدم الحنث ظاهرا وباطنا ،وأما عند الشك فمحكوم به ظاهرا مع احتمال وجوده باطنا ،فعلى هذا يحمل كلام امام الحرمين فهو الأليق بتحقيقه[4] " .

---

(١) في ك : " لاجماع المسلمين " .

(٢) في ك : "ولا" .

(٣) صيانة مسلم من الاخلال والغلط (ص ٨٦) .

(٤) صيانة مسلم من الاخلال والغلط (ص ٨٦) .
وقد نقل النووى كلام ابن الصلاح في شرح صحيح مسلم (١/١٩،٢٠) ونقله السيوطي أيضا في تدريب الراوى (١/١٣١،١٣٢) ،والصنعاني في توضيح الأفكار (١/١٢١،١٢٢)،غير أن الصنعاني وهم في نسبته الى النووى ،فان النووى نقله عن ابن الصلاح كما تقدم .

ونحوها لأن في بعضها ماليس من ذلك قطعا مثل قول البخاري " بابُ مايُذكر في الفَخِذ ويُروى عن ابن عباس وجَرْهد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم الفَخِذُ عَوْرَةٌ" وقوله في أول باب من أبواب الغسل : " وقال بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم : (اللهُ أحقُّ أنْ يُسْتَحى مِنْهُ) فهذا قطعا ليس من شرطه ولذلك لم يورده الحميدى في جمعه بين الصحيحين فاعلم ذلك فانه مهم خاف والله أعلم .

وقال النووى - في شرح مسلم - (1) : " ان ماقاله الشيخ في تأويل كلام امام / الحرمين في عدم الحنث فهو بناء على ما اختاره الشيخ (٧أ) وأما على مذهب الأكثرين فيحتمل أنه أراد أنه لايحنث ظاهرا ولانستحب له التزام الحِنث حتى يستحب له الرجعة كما اذا حلف بمثل ذلك في غير الصحيحين فانا لانحنثه لكن نستحب له الرجعة - احتياطا - لاحتمال الحِنث وهو احتمال ظاهر . قال : وأما الصحيحان فاحتمال الحِنث فيهما في غاية من الضعف (2) فلانستحب له الرجعة لضعف احتمال موجبها .

(٢٢) قوله : (مثل قول البخارى : " باب مايُذكرُ في الفَخَذ ويُروى عن ابن عباس وجَرْهَد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم : " الفَخِذُ عَوْرَةٌ " (3)) انتهى .

اعترض عليه بأن حديث جَرْهَد (4) هذا (5) صحيح . وعلى تقدير صحة حديث

---

(١) شرح صحيح مسلم (٢١،٢٠/١) .

(٢) في ب : " في غاية الضعف " .

(٣) صحيح البخارى (٩٧/١) في كتاب الصلاة : " باب مايذكر في الفخذ " .

(٤) جرهد - بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الهاء - هو ابن رزاح - بكسر الراء بعدها زاى وآخره مهملة - الأسلمي مدني له صحبة وكان من أهل الصفة ،قيل أنه مات سنة احدى وستين .
الاصابة (٢٣١/١) وفيها أن اسمه جرهد بن خويلد بن بجرة بن عبد ياليل بن زرعة بن رزاح ،الاستيعاب (٢٥٥،٢٥٤/١)،تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨٧/١) .

(٥) سقطت من أ ،ب .
وهذا الحديث " في اسناده اختلاف كثير " كما قال الحافظ المزى في تهذيب الكمال (١٨٧/١) وقد أورد البخارى هذا الاختلاف والاضطراب الواقع في اسناده في التاريخ الكبير (٢٤٩،٢٤٨/١/٢) وضعفه ،ثم ذكر =

....

جرهد ليس على المصنف رد لأنه لم ينف صحته مطلقا لكن نفى كونه من شرط البخاري ،فانه لما مثل به وبحديث بَهْز بن حكيم قال : " فهذا قطعا ليس من شرطه " على أنا لانسلم أيضا صحته لما فيه من الاضطراب في اسناده فقيل : عن زُرْعَة بن عبدالرحمن بن جَرْهَد عن أبيه عن جده (1) ،وقيل : عن زُرْعَة عن جده ولم يذكر أباه ،وقيل : عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر جده ،وقيل : عن زُرْعَة بن مسلم بن جَرْهَد عن أبيه عن جده

= أن مالكا أخرجه عن سالم عن زرعة بن عبدالرحمن بن جرهد عن أبيه التاريخ الكبير (٢٤٩/١/٢) ،سالم هو ابن أبي أمية التيمي مولاهم أبو النصر المدني وثقه ابن معين والنسائي . وكان يرسل .
تقريب التهذيب (٢٧٩/١)، الخلاصة (ص ١٣١) .
وزرعة بن عبدالرحمن بن جرهد الأسلمي روى عن أبيه وروى عنه سالم أبو النضر وأبو الزناد،وثقه النسائي .
تقريب التهذيب (٢٦٠/١)، الخلاصة (ص ١٢١) .
وعبدالرحمن بن جرهد روى عن أبيه وروى عنه ابنه زرعة ،قال في التقريب (٤٧٥/١) : " مجهول الحال" . وانظر الخلاصة (ص ٢٢٥)فالاسناد ضعيف لجهالة عبدالرحمن بن جرهد هذا . وقد قال الحافظ في الفتح (٤٧٨/١) أن " حديث جرهد موصول عند مالك في الموطأ والترمذى وحسنه وابن حبان وصححه " . أما الموطأ فلم أجده فيه لافي رواية يحيي بن يحيي الليثي ولافي موطأ محمد بن الحسن ،وأما الترمذى فأخرجه في كتاب الأدب باب ماجاء أن الفخذ عورة (١١٠/٥،١١١) رقم (٢٧٩٥) وقال : " هذا حديث حسن ما أرى اسناده بمتصل" وأما ابن حبان فأخرجه في باب ماجاء في العورة . موارد الظمآن (ص ٣٥٣) ، وأخرجه أيضا الامام احمد (٤٧٨/٣) وأبو داود (٣٠٣/٤) في كتاب الحمام، باب النهي عن التعرى ،رقم (٤٠١٤) والدارمي (٢٨١/٢)والحديث بمجموع طرقه يمكن أن يرتقي الى درجة الصحة ولذلك صححه العراقي هنا والطحاوى في شرح معاني الآثار (٤٧٤/١،٤٧٥) وانظر ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢٩٧/١،٢٩٨) .

(1) في ب : زيادة " ولم يذكر أباه" في هذا الموضع وهو خطأ مخالف للأصول وأيضا فان أباه مذكور هنا ويبدو أن ترتيب الكلام على الاسناد في هذه النسخة مخالف لبقية النسخ اذ فيه تقديم وتأخير .

السابعة : واذا انتهى الأمر في معرفة الصحيح الى ماخرجه الأئمة في تصانيفهم الكافلة ببيان ذلك كما سبق ذكره فالحاجة ماسة الى التنبيه على أقسامه باعتبار ذلك . فأولها : صحيح أخرجه البخارى ومسلم جمعا . الثاني : صحيح انفرد به البخارى أى عن مسلم . الثالث : صحيح انفرد به مسلم أى عن البخارى . الرابع : صحيح على شرطهما لم يخرجاه الخامس : صحيح على شرط البخارى لم يخرجه . السادس : صحيح على شرط مسلم لم يخرجه . السابع : صحيح عند غيرهما وليس على شرط واحد منهما

وقيل : عن زُرْعة بن مسلم عن جده ولم يذكر أباه ،وقيل : عن ابن جَرْهَد عن أبيه ولم يسم ،وقيل : عن عبدالله بن جَرْهَد[1] عن أبيه .

وقد أخرجه أبو داود وسكت عليه[2] ،والترمذى من طرق وحسّنه وقال في بعض طرقه : " وما أرى اسناده بمتصل "[3] . وقال البخارى ـ في صحيحه[4] ـ : " حديث أنس أسْنَدُ[5] ،وحديث جرهد أحْوَط " .

(٢٣) قوله ـ عند ذكر أقسام الصحيح ـ : (فأولها صحيح أخرجه البخارى ومسلم جميعا) انتهى .

اعترض عليه[6] بأن الأولى أن نقول : صحيح على شرط الستة وقيل ـ في الاعتراض عليه أيضا ـ : الصواب أن نقول أصحها مارواه الكتب الستة .

---

(١) عبدالله بن جرهد الأسلمي ،ورجح البخارى في التاريخ الكبير أنه : عبدالله بن مسلم بن جرهد . ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي في الكاشف " مستور" .
التاريخ الكبير (٦٣/١/٣)،الجرح والتعديل (٢٥،٢٤/٢/٢)،تهذيب التهذيب (١٧٠/٥)،تقريب التهذيب (٤٠٦/١)، الكاشف (٦٩/٢)، الخلاصة (ص ١٩٣) .

(٢) (٣٠٢/٤) كتاب الحمام ،باب النهي عن التعرى رقم (٤٠١٤) .

(٣) (١١١،١١٠/٥) كتاب الأدب ،باب ماجاء أن الفخذ عورة ،رقم (٢٧٩٥) .

(٤) (٩٧/١) .

(٥) يريد ماذكره عن أنس رضي الله عنه وعلقه عنه بقوله : " وقال أنس : حسر النبي صلى الله عليه وسلم عن فخذه" ثم وصله في الباب نفسه وقوله : " أسند" أى أصح اسنادا . فتح البارى (٤٧٩،٤٧٨/١) .

(٦) سقطت من ب .

هذه أمهات أقسامه . وأعلاها الأول ،وهو الذى يقول فيه أهل الحديث كثيرا : " صحيح متفق عليه " ،يطلقون ذلك ويعنون به اتفاق البخارى ومسلم لااتفاق الأمة عليه . لكن اتفاق الأمة عليه لازم من ذلك وحاصل معه لاتفاق الأمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول .

وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته والعلم اليقيني النظرى واقع به خلافا لقول من نفى ذلك محتجا بأنه لايفيد في أصله الا الظن وانما تلقته الأمة بالقبول لأنه يجب عليهم العمل بالظن والظن قد يخطيء ،وقد كنت أميل الى هذا وأحسبه قويا ،ثم بان لي أن المذهب الذى اخترناه أولا هو الصحيح لأن ظن من هو معصوم من الخطأ لايخطيء . والأمة في

والجواب : أن من لم يشترط في كتابه الصحيح لايزيد[1] تخريجه للحديث قوة . نعم ما اتفق الستة على توثيق رواته أولى بالصحة مما اختلفوا فيه وان اتفق عليه الشيخان[2] .

(٢٤) قوله ـ في الحديث المتفق عليه ـ : (وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته ،والعلم اليقيني النظرى واقع به) الى آخر كلامه وقال في آخره : (سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره ،وهي معروفة عند أهل هذا الشأن) . انتهى كلامه

---

(١) في ك : " لايزيده " .

(٢) منأقوى مايدفع به هذا الاعتراض ماذكره الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٦٣/١،٣٦٤) اذ قال بعد ايراد هذا الاعتراض وجواب المصنف عنه : " والحق أن يقال : أن القسم الأول وهو ما اتفقا عليه يتفرع فروعا ،أحدها : ماوصف بكونه متواترا،ويليه : ماكان مشهورا كثير الطرق ،ويليه : ماوافقهما الأئمة الذين التزموا الصحة على تخريجه الذين خرجوا السنن والذين انتقوا المسند ويليه : ماوافقهما عليه بعضمن ذكر ،ويليه : ما انفرد بتخريجه فهذه أنواع للقسم الأول وهو ما اتفقا عليه اذ يصدق على كل منهما أنهما اتفقا على تخريجه ،وكذا نقول في ما انفرد به أحدهما أنه يتفرع على هذا الترتيب " .

اجماعها معصومة من الخطأ ولهذا كان الاجماع المُنْبَني على الاجتهاد حجة مقطوعا بها ،وأكثر اجماعات العلماء كذلك . وهذه نكتة نفيسة نافعة ومن فوائدها القول بأن ما انفرد به البخارى أو مسلم مندرج في قبيل مايقطع بصحته لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول على الوجه الذى فطلناه من حالهما فيما سبق سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره وهي معروفة عند أهل هذا الشأن والله أعلم .

وفيه أمران :

أحدهما : ان ما ادعاه من أن ماأخرجه الشيخان مقطوع بصحته قد سبقه اليه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (١) ، وأبو نصر عبد الرحيم بن عبدالخالق بن يوسف (٢) فقالا (٣) : انه مقطوع به .

---

(١) أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي الشيباني المقدسي الحافظ الكبير صاحب التصانيف والتعاليق ،رحل في طلب العلم الى الأمصار وكان من أسرع الناس كتابة . قال السلفي - بكسر السين وفتح اللام - : سمعت محمد بن طاهر يقول : كتبت البخارى ومسلم وأبا داود وابن ماجه سبع مرات ،عاش ستين سنة وتوفي سنة سبع وخمسمائة .
تذكرة الحفاظ (١٢٤٢/٤ - ١٢٤٥)،شذرات الذهب (١٨/٤) .

(٢) عبدالرحيم بن عبدالخالق بن أحمد اليوسفي ،كان خياطا ،روى عن ابن بيان وجماعة . وتوفي بمكة سنة أربع وسبعين وخمسمائة وله سبعون سنة .
العبر (٦٦/٣)،شذرات الذهب (٢٤٨/٤) .

(٣) انظر شروط الأئمة الستة (ص ١٣)، النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٧٩/١)، فتح المغيث (٥١/١)، التبصرة والتذكرة للمصنف (٦٩/١) .
وقال الحافظ ابن حجر : " أراد الشيخ بذكر هذين الرجلين : كونهما من أهل الحديث ،والا فقد قدمنا من كلام جماعة من أئمة الأصول موافقته على ذلك وهم قبل ابن الصلاح . نعم وسبق أبا طاهر الى القول بذلك جماعة من المحدثين كأبي بكر الجوزقي وأبي عبدالله الحميدى ،بل نقله ابن تيمية كما تقدم عن أهل الحديث قاطبة ".
النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٨٠/١)،وأما نقل ابن تيمية فراجعه في مجموع الفتاوى (١٧/١٨) .

....

وقد عاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام[1] على ابن الصلاح هذا، وذكر أن بعض المعتزلة يرون أن الأمة اذا عملت بحديث اقتضى ذلك القطع بصحته قال : وهو مذهب رديء .

وقال الشيخ محيي الدين النووي في : " التقريب والتيسير"[2] : خالف ابن الصلاح المحققون والأكثرون فقالوا : يفيد الظن مالم يتواتر" وقال في " شرح مسلم "[3] نحو ذلك بزيادة قال : " ولايلزم من اجماع الأمة على العمل بما فيهما اجماعهم على أنه مقطوع بأنه كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : وقد اشتكر انكار ابن بُرْهان الامام على من قال بما قاله الشيخ وبالغ في تغليطه " .

الأمر الثاني : أن ما استثناه من المواضع اليسيرة قد أجاب عنها العلماء بأجوبة[4] ، ومع ذلك فليست يسيرة ، بل هي مواضع كثيرة ، وقد جمعتها

---

(١) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن السلمي الدمشقي عز الدين لقب بسلطان العلماء كان من فقهاء الشافعية لكنه بلغ رتبة الاجتهاد وله مصنفات منها : "التفسير الكبير" و"الالمام في أدلة الأحكام" وغير ذلك ، مات سنة ستين وستمائة .
طبقات الشافعية (٥/٨٠ ـ ٨٤)، فوات الوفيات (٢/٣٥٠)، العبر (٣/٢٩٩).

(٢) (١/١٣٢) .

(٣) (١/٢٠)، وقد ناقش الحافظ ابن حجر هذا القول وذكر أن اقرار الحافظ العراقي له فيه نظر قال : " وذلك أن ابن الصلاح لم يقل: ان الأمة أجمعت على العمل بما فيهما ... وانما نقل ابن الصلاح أن الأمة أجمعت على تلقيهما بالقبول من حيث الصحة ..." وخلص من ذلك الى القول بأن ابن الصلاح "ما أراد انهم اتفقوا على العمل وانما اتفقوا على الصحة " . النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٣٧٢) .

(٤) هذا الاعتراض من الحافظ العراقي على ابن الصلاح فيه نظر ، فان كون المواضع المستثناة ليست يسيرة ، وأنها قد أجيب عنها لايمنع استثناءها كما قاله الحافظ ابن حجر في النكت (١/٣٨٠) ثم بين وجه هذا فقال : " أما كونها ليست يسيرة فهذا أمر نسبي ، نعم هي بالنسبة الى مالامطعن فيه من الكتابين يسيرة جدا . وأما كونها يمكن الجواب عنها فلايمنع ذلك استثناءها لأن من تعقبها من جملة من ينسب اليه الاجماع على التلقي فالمواضع المذكورة متخلفة عنده عن التلقي فيتعين استثناؤها" . النكت (١/٣٨٠، ٣٨١) .

....

في تصنيف[1] مع الجواب عنها[2] .

وقد ادعى ابن حزم - في أحاديث من الصحيحين ، أنها[3] موضوعة[4]
/ ورُدّ[5] عليه ذلك كما بينته في التصنيف المذكور ،والله أعلم[6] . (٧ب)

---

(١) قال الحافظ في النكت (٣٨٠/١) : " كأن مسودة هذا التصنيف ضاعت وقد طال بحثي عنها وسؤالي من الشيخ أن يخرجها لي فلم أظفر بهما ثم حكى ولده أنه ضاع منها كراسان أولان فكان ذلك سبب اهمالها وعدم انتشارها" .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري (ص٣٤٦) :
" ينبغي لكل منصف أن يعلم أن هذه الأحاديث وان كان أكثرها لايقدح في أصل موضوع الكتاب فان جميعها وارد من جهة أخرى .... وعدة ما اجتمع لنا من ذلك مما في كتاب البخاري - وان شاركه مسلم في بعضه - مائة وعشرة أحاديث ،منها ماوافقه مسلم على تخريجه وهو اثنان وثلاثون حديثا ،ومنها ما انفرد بتخريجه وهو ثمانية وسبعون حديثا ... فاذا عرف وتقرر أنهما لايخرجان من الحديث الا مالاعلة له أو له علة الا أنها غير مؤثرة عندهما فبتقدير كلام من انتقد عليهما يكون قوله معارضا لتصحيحهما ولاريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة ،وأما من حيث التفصيل فالأحاديث التي انتقدت عليهما تنقسم أقساما ...." . ثم ذكر كل قسم وفصل بعد ذلك تفصيلا كافيا شافيا .

انظر مقدمة فتح الباري (ص٣٤٦ - ٣٨٣) ،النكت (٣٨١/١ - ٣٨٤) .

(٣) في ب : " انما هي " .

(٤) منها أحاديث النهي عن المعازف التي تقدم الكلام على حديث ابن مالك الأشعري وهو أحدها (ص) فقد قال ابن حزم في المحلى (٥٩/٩) : " ولايصح في هذا الباب شيء أبدا وكل مافيه موضوع " .

(٥) في ك : " فرد" .

(٦) سقطت من ب .

الثامنة : اذا ظهر بما قدمناه انحصار طريق معرفة الصحيح والحسن الآن في مراجعة الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة ،فسبيل من أراد العمل أو الاحتجاج بذلك ـ اذا كان ممن يسوغ له العمل بالحديث ، أو الاحتجاج به لذى مذهب ـ أن يرجع الى أصل قد قابله هو أو ثقة غيره بأصول صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة ،ليحصل له بذلك ـ مع اشتهار هذه الكتب وبعدها عن أن تُقصد بالتبديل والتحريف ـ الثقة بصحة ما اتفقت عليه تلك الأصول والله أعلم .

---

(٢٥) قوله : (اذا ظهر ـ بما قدمناه ـ انحصار طريق معرفة الصحيح والحسن الآن في مراجعة الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة فسبيل من أراد العمل أو الاحتجاج بذلك ـ اذا كان ممن يسوغ له العمل بالحديث أو الاحتجاج به لذى مذهب ـ أن يرجع الى أصل قد قابله هو أوثقة غيره بأصول صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة) الى آخر كلامه .

وما اشترطه المصنف من المقابلة بأصول متعددة قد خالفه[1] فيه الشيخ محيي الدين النووي ،فقال : " وان قابلها بأصل معتمد محقق أجزأه "[2] .

قلت : وفي كلام ابن الصلاح ـ في موضع آخر ـ مايدل على عدم اشتراط تعدد الأصول . فانه حين تكلم في نوع الحسن ان نسخ الترمذى تختلف في قوله : " حسن " أو : " حسن صحيح" ونحو ذلك قال : " فينبغي أن تصحح أصلك بجماعة أصول وتعتمد على ما اتفقت عليه "[3] . فقوله هنا " ينبغي" يعطي عدم اشتراط ذلك ،والله أعلم[4] .

---

(١) في ك : " خالف " .
(٢) انظر التقريب مع شرحه " تدريب الراوى " (١/١٥٠) .
(٣) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٦) .
(٤) قال الحافظ ابن حجر في النكت (١/٣٨٤) : " ليس بين كلاميه مناقشة بل كلامه هنا مبني على ماذهب اليه من عدم الاستقلال بادراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد،لأنه علل صحة ذلك بأنه مامن اسناد الا ونجد فيه خللا،فقضية ذلك أن لايعتمد على أحدهما بل يعتمد على مجموع ماتتفق عليه الأصول المتعددة ليحصل بذلك جبر الخلل الواقع فيأثناء الأسانيد . وأما قوله في الموضع الآخر : " ينبغي أن تصحح أصلك بعدة أصول" فلاينافي قوله المتقدم لأن هذه العبارة تستعمل في اللازم أيضا".

النوع الثاني
معرفة الحسن من الحديث

روينا عن أبي سليمان الخَطَّابي رحمه الله أنه قال بعد حكايته أن الحديث عند أهله ينقسم الى الأقسام الثلاثة التي قدمنا ذكرها : "الحسن ماعرف مَخْرَجه واشتهر رجاله"،قال : " وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذى يقبله أكثرالعلماء ويستعمله عامة الفقهاء" . وروينا

النوع الثاني
في معرفة الحسن

(٢٦) قوله : (روينا عن أبي سليمان الخَطَّابي - رحمه الله - أنه قال : " الحسن ماعرف مَخْرَجه واشتهر رجاله" انتهى . ثم ذكر الشيخ - بعد ذلك - أنه ليس في كلام الترمذى والخطابي مايفصل الحسن من الصحيح . انتهى وفيه أمران :

أحدهما : أن ماحكاه من صيغة كلام الخطابي قد اعترض عليه فيه الحافظ أبو عبدالله محمد بن عمر بن رُشَيْد[1] فيما حكاه الحافظ أبو الفتح اليَعْمُرِي[2] في[3] " شرح الترمذى " فقال انه رآه بخط الحافظ

---

(١) هو محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن رشيد - بضم الراء وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت - أبو عبدالله الفهرى السبتي - بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر التاء المثناة فوق نسبة الى سبتة مدينة من بلاد المغرب - له مصنفات منها : " ايضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصاحب " ،وكتاب "التراجم على أبواب البخارى" وغير ذلك . مات ابن رشيد سنة احدى وعشرين وسبعمائة من الهجرة .
الدرر الكامنة (٢٢٩/٤)،ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٣٥) ، درة الحجال في أسماء الرجال (٩٦/٢)،لحظ الألحاظ (ص ٩٧ - ١٠٠) .

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد المشهور بابن سيد الناس الحافظ صاحب "عيون الأثر في فنون المغازى والسير" في السيرة النبوية . توفي بمصر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .
واليعمرى : بفتح الياء المثناة من تحت وسكون العين المهملة وضم الميم نسبة الى يعمر : بطن من كنانة .
الدرر الكامنة (٢٠٨/٤ - ٢١٣)،ذيل طبقات الحفاظ (ص ٣٥٠)،شذرات الذهب (١٠٨/٦ - ١٠٩) .

(٣) في ب : "من" .

عن أبي عيسى الترمذى رضي الله عنه أنه يريد بالحسن أن لايكون في اسناده من يتهم بالكذب ولايكون حديثا شاذا ويروى من غير وجه نحو ذلك .

وقال بعض المتأخرين : " الحديث الذى فيه ضعف قريب محتمل هو الحديث الحسن ويصلح للعمل به " . قلت : كل هذا مستبهم لايشفي الغليل ،وليس فيما ذكره الترمذى والخطابي مايفصل الحسن من الصحيح

أبي علي الجَيَّاني[1] : " ماعرف مَخْرَجه واستقر حاله " أى بالسين المهملة وبالقاف وبالحاء المهملة دون راء في أوله . قال ابن رشيد : وأنا بخط الجياني عارف " . انتهى . وما اعترض به ابن رُشَيْد[2] مردود ،فان الخطابي قد قال ذلك في خطبة كتابه "معالم السنن"[3] ،وهو في النسخ الصحيحة المسموعة كما ذكره المصنف : " واشتهر رجاله " ،وليس لقوله : " واستقر حاله" كبير معنى ،والله أعلم .

الأمر الثاني : أن ماذكره من أنه ليس في كلام الخطابي مايفصل الحسن من الصحيح ذكره ابن دقيق العيد أيضا في " الاقتراح" وزاده وضوحا فقال : " ليس في عبارة الخطابي كبير تلخيص ،وأيضا فالصحيح قد عرف

---

(١) الحسين بن محمد بن أحمد الغساني - بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة نسبة الى بني غسان - الجياني - بفتح الجيم وتشديد الياء - الأندلسي ،أبو علي : من محدثي الأندلس ،كان من أهل قرطبة ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة ،يعرف بالجياني وليس هو من بلدة جيان . وانما نسب اليها لأن آباه نزل بها زمنا له كتب كثيرة منها " تقييد المهمل" ألفه لضبط مايقع فيه لبس من رجال الصحيحين لعدم تميزه ،و "مايأتلف خطه ويختلف لفظه من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم" و "الألقاب " و "التعريف بشيوخ البخارى" و "التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين" توفي في قرطبة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .
وفيات الأعيان (١٨٠/٢) ،بغية الملتمس (ص ٢٦٥) ، الصلة (ص ١٤٢ - ١٤٤) ، تذكرة الحفاظ (١٢٣٣/٣ ،١٢٣٥) ،شذرات الذهب (٤٠٨/٣ ،٤٠٩) .

(٢) شرح الترمذى لأبي الفتح اليعمرى (١ ق ١٠ أ) .

(٣) (١١/١) .

....

مخرجه واشتهر رجاله ،فيدخل الصحيح في حد الحسن (١) .

وأعترض الشيخ تاج الدين التَّبْرِيزى (٢) على كلام الشيخ تقي الدين بقوله : فيه نظر لأنه ذكر من بعد أن الصحيح أخص من الحسن . قال: ودخول الخاص في حد العام ضروري والتقييد بما يخرجه عنه مخل للحد (٣) " . وهو اعتراض متجه (٤) ، وقد أجاب بعض المتأخرين (٥) عن استشكال حدى الترمذى والخطابي بأن قول الخطابي : " ماعُرِف مَخْرَجه " هو كقول الترمذى ويُروى نحوُه من غير وجه " . وقول الخطابي : " اشتهر رجاله " يعني بالسلامة (٦)

---

(١) قال ابن دقيق العيد في الاقتراح (ص ١٦٣، ١٦٤) عند كلامه على تعريف الخطابي : " وهذه عبارة ليس فيها كبير تلخيص ولاهي أيضا على صناعة الحدود والتعريفات ،فان الصحيح أيضا قد عرف مخرجه واشتهر رجاله ،فيدخل الصحيح في حد الحسن ،وكأنه يريد بهذا الكلام ماعرف مخرجه واشتهر رجاله مما لم يبلغ درجة الصحيح " .

(٢) علي بن عبدالله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التَّبْرِيزِي أبوالحسن تاج الدين ،الشافعي ،ولد في " أردبيل" في اقليم "أذربيجان" وأقام "بتَبْريز" ورحل الى بغداد ومكة ومصر وأفتى وهو ابن ثلاثين سنة ،له كتب في التفسير والحديث والأصول والحساب . توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة بالقاهرة .
الدرر الكامنة (٧٢/٣ - ٧٤) .

(٣) انظر شرح ألفية العراقي (٨٥/١) ،تدريب الراوى (١٥٣/١) ،فتح المغيث (٦٣/١) ،توضيح الأفكار (١٥٥/١، ١٥٦) .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٠٥/١) منكتا على هذا الاعتراض : " بين الصحيح والحسن خصوص وعموم من وجه ،وذلك بين لمن تدبره فلايرد اعتراض التبريزى اذ لايلزم من كون الصحيح آخص من الحسن من وجه أن يكون أخص منه مطلقا حتى يدخل الصحيح في الحسن " . انظر أيضا : تدريب الراوى (١٥٣/١) ،توضيح الأفكار (١٥٦/١) .

(٥) هو سراج الدين البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ١٠٥) لكن ليس فيه قوله : " وزاد الترمذى " .. الى نهاية مانقله عنه ،غير أن الحافظ ابن حجر نقل هذه العبارة عن العراقي في النكت (٤٠٦/١) ولم يسم القائل ،ونقلها السيوطي في التدريب (١٥٦/١) .

(٦) في ب : " به السلامة " .

....

من وصمة الكذب هو كقول الترمذى : " ولايكون في اسناده من يتهم بالكذب" وزاد الترمذى : " ولايكون شاذا " ،ولاحاجة الى ذكره لأن الشاذ ينافي عرفان المَخْرَج فكأنه كرره بلفظ متباين فلااشكال فيما قالاه . انتهى

ومافسر به قول الخطابي : " ماعرف مَخْرَجه " : بأن يروى من غير وجه لايدل عليه كلام الخطابي أصلا ،بل الذى رأيته في كلام بعض الفضلاء أن في قوله : " ماعرف مَخْرَجه " احترازا عن المرسل وعن خبر المدلس قبل أن يبين تدليسه . وهذا أحسن في (١) تفسير كلام الخطابي (٢) ،لأن المرسل الذى سقط بعض / اسناده وكذلك المُدلَّس الذى سقط منه بعضه لايعرف فيهما مخرج (٨أ) الحديث ،لأنه لايدرى من سقط من اسناده ،بخلاف من أبرز جميع رجاله فقد عرف مَخْرَج الحديث من أين ،والله أعلم .

(٢٧) قوله : (وروينا عن أبي عيسى الترمذى - رحمه الله - أنه يريد بالحسن أن لايكون في اسناده من يتهم بالكذب ولايكون شاذا ويروى من غير وجه نحو ذاك) انتهى .

اعترض بعض من اختصر كلام ابن الصلاح عليه في حكاية هذا عن الترمذى - وهو الحافظ عماد الدين بن كثير (٣) - فقال :

---

(١) نقله أيضا في : شرح الألفية (٨٤/١) ولم يسم القائل به كذلك .
(٢) في ب :"من " .
(٣) اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروى - نسبة الى بصرى بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة من بلاد الشام - الدمشقي أبو الفداء،عماد الدين . الحافظ المؤرخ المفسر المحدث المشهور ولد في احدى قرى "بصرى" بالشام ،وارتحل مع أخ له الى " دمشق" سنة ست وسبعمائة لطلب العلم .ألف كتبا عديدة سارت بها الركبان في حياته منها : "البداية والنهاية" في التاريخ انتهى فيه الى حوادث سنة سبع وستين وسبعمائة ،و "تفسير القرآن العظيم" شرح صحيح البخاري" ولم يكمله ،و" جامع المسانيد" و "اختصار علوم الحديث " و "الفصول في اختصار سيرة الرسول" و"التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل" و"طبقات الفقهاء الشافعيين" و"الاجتهاد في طلب الجهاد" وغيرها . توفي في "دمشق" سنة أربع وسبعين وسبعمائة . =

....

" وهذا ان[1] كان قد روى عن الترمذى أنه قاله ففي أى كتاب له قالـــــه ؟ وأين اسناده عنه ؟ وان كان فهم من اطلاحه في كتابه "الجامع " فليس ذلك بصحيح ،فانه يقول في كثير من الأحاديث : هذا حديث حسن غريب لانعرفـــــه الا من هذا الوجه[2] " . انتهى . وهذا الانكار عجيب ،فانه[3] في آخـــــر "العلل" التي في آخر "الجامع "[4] ،وهي داخلة في سماعنا وسماع المنكـــر لذلك وسماع الناس .

نعم ليست في رواية كثير من المغاربة ،فانه وقعت لهم روايـــــة المبارك بن عبد الجبار الصيرفي[5] وليست في روايته عن أبي يعلي أحمد بـــن عبدالواحد[6] ، وليست في رواية أبي يعلي عن أبي علي السِّنْجي[7] ،وليست فـــي

= ذيل طبقات الحفاظ للحسيني (ص ٥٧ – ٥٩)،ذيل طبقات الحفـــاظ للسيوطي (ص ٣٦١،٣٦٢)، الدرر الكامنة (٣٧٣/١،٣٧٤)، البدر الطالــع (١٥٣/١)،شذرات الذهب (٢٣١/٦،٢٣٢) .

(١) في ب : "وان " .

(٢) اختصار علوم الحديث (ص ٣١،٣٢) .

(٣) أى هذا القول للترمذى في تعريف الحسن .

(٤) (٧٥٨/٥) من كتاب الجامع ،وشرح علل الترمذى لابن رجب (ص ٢٥٧) .

(٥) المبارك بن عبدالجبار بن أحمد أبو الحسن الأزدى البغدادى الصيرفي المعروف بابن الطيورى : محدث ثقة . له مصنفات .توفي فـــي "بغداد" سنة خمسمائة .
العبر (٣٨٠/٢)،لسان الميزان (٩/٥)،شذرات الذهب (٤١٢/٣) .

(٦) أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن ابن وهب أبو يعلي المعروف بابن زوج الحرة . قال الخطيب : " كتبت عنه وكان صدوقا" توفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .
تاريخ بغداد (٢٧٠/٤)،فهرس ابن خير الأشبيلي (ص ١١٩) .

(٧) هو الحسين بن محمد بن مصعب بن رزيق – بضم الراء وفتح الزاى وسكون الياء المثناة تحت – المروزى ،أبو علي السنجي – بكسر السيـــن المهملة وسكون النون وكسر الجيم – نسبة الى "سنج" أحد أقاليـــم مرو – الحافظ البارع ،قال ابن ماكولا : " كان يقال مابخراسان أكثر حديثا منه" .وقال : " وكان لايحدث عن أهل الرأى الا بعد الجهد" .كف بصره ومات سنة خمس عشرة وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٨٠٠/٣)،ميزان الاعتدال (١٣٤/١)،الاكمال (٤٧٣/٤،٤٧٤).

رواية أبي علي السِّنْجي عن أبي العباس المَحْبُوبي صاحب الترمذى ،ولكنها في رواية عبدالجبار بن محمد الجَرّاحي[1] عن المَحْبُوبي[2] ،ثم اتصلت عنه بالسماع الى زماننا بمصر والشام وغيرهما من البلاد الاسلامية ،ولكن استشكل أبو الفتح اليعمرى كون هذا الحد الذى ذكره الترمذى اصطلاحا عاما لأهل الحديث ،فنورد لفظ الترمذى أولا .

قال أبو عيسى : " وماذكرنا - في هذا الكتاب - حديث حسن انما أردنا به حسن اسناده عندنا : كل حديث يروى لايكون في[3] اسناده من يتهم بالكذب ،ولايكون الحديث شاذا[4]،ويروى من غير وجه نحو ذاك ،فهو عندنا حديث حسن "[5] . انتهى كلامه[6] .

فقيد الترمذى تفسير الحسن بما ذكره في كتابه "الجامع" ،فلذلك قال أبو الفتح اليعمرى في "شرح الترمذى" : " انه لو قال قائل ان هذا انما اصطلح عليه الترمذى في كتابه هذا ولم ينقله اصطلاحا عاما

---

(١) أبو محمد عبدالجبار بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الجراح المروزى الجراحي - بفتح الجيم والراء المشددة - نسبة لجده الجراح وهو ثقة صالح روى كتاب أبي عيسى الترمذى عن صاحبه أبي العباس المحبوبي ،وروى عنه جماعة كثيرون . توفي سنة اثنتى عشرة وأربعمائة.
تذكرة الحفاظ (١٠٥٢/٣)، العبر (٢٢١/٢)، اللباب (٢٦٨/١)،تبصير المنتبه (٣١٣/١) .

(٢) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزى - بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو بعدها زاى مكسورة - محدث "مرو" وشيخها ورئيسها روى جامع الترمذى عنه ،توفي في رمضان سنة ست وأربعين وثلاثمائة وله سبع وتسعون سنة .
تذكرة الحفاظ (٨٦٣/٣)، العبر (٧٤/٢)، اللباب (١٧٣/٣)،شذرات الذهب (٣٧٣/٢) .

(٣) في ب : "من".

(٤) في ك :"حديثا".

(٥) جامع الترمذى (٧٥٨/٥)،شرح علل الترمذى (ص ٢٥٧) .

(٦) سقطت من ب .

وقد أمعنت النظر في ذلك والبحث جامعا بين أطراف كلامهم ملاحظا مواقع استعمالهم فتنقّح لي واتضح أن الحديث الحسن قسمان : أحدهما الحديث

كان له ذلك ،فعلى هذا لاينقل عن الترمذى حد الحديث الحسن بذلك مطلقا[١] في الاصطلاح العام ،والله أعلم .

(٢٨) قوله : (وقال بعض المتأخرين : الحديث الذى فيه ضعف قريب[٢] محتمل هو الحديث الحسن) انتهى ،وأراد المصنف ببعض المتأخرين هنا : أبا الفرج بن الجوزى[٣] ،فانه هكذا قال في كتابيه " الموضوعات"[٤] و "العلل المتناهية"[٥] .

قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في "الاقتراح"[٦] : " ان هذا ليس مضبوطا بضابط يتميز به القدر المحتمل من غيره" قال : "واذا اضطرب هذا الوصف لم يحصل التعريف المميز للحقيقة" .

(٢٩) قوله : (وقد أمعنت النظر في ذلك والبحث جامعا بين أطراف كلامهم ،ملاحظا مواقع استعمالهم فتَنقّح لي واتضح أن الحديث الحسن قسمان ...) الى آخر كلامه .

---

(١) شرح الترمذى (١/ق ٧ ب) .

(٢) في ب : " غريب " .

(٣) عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله القرشي التيمي من نسل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،محدث واعظ امام مشهور ،له تصانيف كثيرة مشهورة منها "الموضوعات" و "العلل المتناهية" و"زاد المسير في علم التفسير" و"صيد الخاطر" و "منهاج القاصدين" وغيرها . توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.
وفيات الأعيان (١٤٠/٣،١٤٢)،شذرات الذهب (٣٢٩/٤) .

(٤) (٣٥/١) عند كلامه على أقسام الحديث قال : " القسم الرابع : مافيه ضعف قريب محتمل ،وهذا هو الحسن ،ويصلح البناء عليه والعمل به " .

(٥) لم أقف عليه في كتاب العلل المتناهية .

(٦) (ص ١٦٨،١٦٩) .

الذى لايخلو رجال اسناده من مستور لم تتحقق أهليته غير أنه ليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه ،ولاهو متهم بالكذب في الحديث أى لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولاسبب آخر مفسق ،ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بأن روى مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتضد بمتابعة من تابع راويه على مثله أو بماله من شاهد وهو ورود حديث آخر بنحوه فيخرج بذلك عن أن يكون شاذا ومنكرا ،وكلام الترمذى على هذا القسم يتنزل .

القسم الثاني : (أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والاتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ماينفرد به من حديثه منكرا ويعتبر

وقد أنكر بعض العلماء المتأخرين لفظ "الامعان" وقال : انه ليس عربيا ،وكذلك قول الفقهاء في التيمم : " أَمْعَنَ في الطلب " ونحو ذلك .

وقد نظرت في ذلك فوجدته مأخوذا من : " أَمْعَنَ الفرسُ في عَدْوِه "(1) أو من : " أَمْعَنَ الماءَ" اذا استنبطه وأخرجه . وقد حكى الأزهرى(2) في "تهذيب اللغة "(3) عن الليث بن المظفر : " أَمْعَنَ الفرسُ وغيره اذا تباعد

---

(١) انظر لسان العرب (١٣/٤٠٩ - ٤١١)،القاموس المحيط (٤/٢٧٣،٢٧٤) .

(٢) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم الأزهرى الهروى الشافعي أبو منصور : أديب لغوى فقيه . ولد في "هراة" بفتح الهاء والراء - بخراسان سنة اثنتين وثمانين ومائتين ورحل في طلب اللغة والغريب الى القبائل ،له كتاب " تهذيب اللغة " و"الزاهر في غرائب الألفاظ " وغيرهما ،توفي سنة سبعين وثلاثمائة في هراة .
وفيات الأعيان (٤/٣٣٤،٣٣٦)،معجم الأدباء (١٧/١٦٤ - ١٦٧)،تذكرة الحفاظ (٣/١٦٠)،طبقات الشافعية للسبكي (٢/١٠٦،١٠٧)،شذرات الذهب (٣/٧٢،٧٣)،معجم المؤلفين (٨/٢٣٠) .

(٣) (٣/١٦) .

....

في عَدْوِه " . وكذا قال الجوهري[1] في "الصحاح"[2] . وحكى الأزهري أيضا :
أمْعَنَ الماءَ اذا أجراه ،ويحتمل أنه من : أمْعَن اذا كثُر ،وهو من الأضداد
قال أبو عمرو : " المَعْنُ : القليل والمَعْنُ : الكثير ،والمَعْنُ : الطويل
والمَعْنُ : القصير / والمَعْنُ : الاقرار بالحق ،والمَعْنُ : الجحود والكفر(٨ب)
للنعم[3] ،والمَعْنُ : الماء الظاهر[4] " .

وماذكره المصنف من كون الحديث الحسن على قسمين .. الى آخر كلامه
قد آخذ عليه فيه الشيخ تقي الدين في "الاقتراح"[5] اجمالا[6] ،فقال - بعد
أن حكى كلامه - : " وعليه فيه مؤاخذات ومناقشات[7] " .

وقال بعض المتأخرين[8] : " يرد على القسم الأول المنقطع والمرسل
الذى في رجاله مستور،وروى مثله أو نحوه من وجه آخر .

ويرد على الثاني المرسل الذى اشتهر رواته[9] بما ذكر " .

---

(١) اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي أبو نصر ،لغوى أديب ،أصله من فاراب ببلاد الترك ،ورحل الى العراق ،وأخذ العربية عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي . سافر الى الحجاز ثم عاد الى خراسان ومنها الى نيسابور فأقام بها مكبا على التأليف والتدريس حتى توفي بها سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ،من تصانيفه " تاج اللغة وصحاح العربية " ،" المقدمة في النحو" وكتاب في العروض .
معجم الأدباء (١٥١/٦ - ١٦٥)،لسان الميزان (٤٠٠/١ - ٤٠٢)،النجوم الزاهرة (٢٠٧/٤،٢٠٨)،شذرات الذهب (١٤٣/٣)،بغية الوعاة (١٩٥/١) ، يتيمة الدهر (٣٧٣/٤) .

(٢) (٢٢٠٤/٦،٢٢٠٥) .

(٣) في ك : " بالنعم " .

(٤) انظر لسان العرب (٤٠٩/١٣ - ٤١١)،القاموس المحيط (٢٧٣/٤،٢٧٤) ، الصحاح (٢٢٠٤/٦،٢٢٠٥) .

(٥) (ص ١٧١) .

(٦) في ب : " اجهالا" .

(٧) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص ١٧١) .

(٨) هو القاضي بدر الدين بن جماعة كما ذكر الحافظ ابن حجر في النكت (٤٠٦/١)،وانظر تدريب الراوى (١٥٩/١) .

(٩) في ك ،أ : " راويه" .

في كل هذا مع سلامة الحديث من أن يكون شاذا ومنكرا سلامته من أن يكون معللا وعلى هذا يتنزل كلام الخطابي • فهذا الذى ذكرناه جامع لما تفرق في كلام من بلغنا كلامه في ذلك ،وكأن الترمذى ذكر أحد نوعي الحسن وذكر الخطابي النوع الآخر مقتصرا كل واحد منهما على ما رأى أنه يشكل معرضا عما رأى أنه لايشكل • أو انه غفل عن البعض وذهل ،والله أعلم هذا تأصيل ذلك ونوضحه ب :

قال : " فالأحسن(١) أن يقال : الحسن مافي اسناده المتصل مستور له به شاهد أو مشهور قاصر عن درجة الاتقان وخلا من الشذوذ والعلة(٢)" والله أعلم •

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٠٦/١) ونصه : " الأحسن في حد الحسن أن يقال ..." الخ • وانظر تدريب الراوى (١٥٩/١) •
وقد ناقش الحافظ ابن حجر في النكت هذا الحد للحسن فذكر أن هذا الحد لايصلح لتعريف الحسن به فضلا عن أن يكون أحسن من غيره وذلك من أوجه " أحدها : أن قيد الاتصال انما يشترط في رواية الصدوق الذى لم يوصف بتمام الضبط والاتقان وهذا هو الحسن لذاته وهو الذى لم يتعرض الترمذى لوصفه ،بخلاف القسم الثانى الذى وصفه فلايشترط الاتصال في جميع أقسامه كما قررنا • ثانيها : اقتصاره على رواية المستور مشعر بأن رواية الضعيف السيء الحفظ ومن ذكرنا معه من الأمثلة ليست تعد حسانا اذا تعددت طرقها وليس الأمر في تصرف الترمذى كذلك ،فلايكون الحد الذى ذكره جامعا ثالثها : اشتراط نفي العلة لايصلح هنا لأن الضعف في الراوى علة في الخبر ،والانقطاع في الاسناد علة في الخبر ،وعنعنة المدلس علة في الخبر ،وجهالة حال الراوى علة في الخبر ومع ذلك فالترمذى يحكم على ذلك كله بالحسن اذا جمع الشروط الثلاثة التي ذكرها فالتقييد بعدم العلة ينافي ذلك .... رابعها : القصور الذى ذكر غير منضبط فيرد عليه مايرد على ابن الجوزى " • النكت (٤٠٧/١،٤٠٨) وهو كلام من التدقيق والتحقيق بالموضع الذى خصه الله به ولازيادة عليه لمستزيد •

(٢) في ك ،أ ،ب : " العلة والشذوذ " •

* تنبيهات وتفريعات *

أحدها : الحسن يتقاصر عن الصحيح في أن الصحيح من شرطه : أن يكون جميع رواته قد ثبتت عدالتهم وضبطهم واتقانهم ،أما بالنقل الصريح بطريق الاستفاضة ـ على ماسنبينه ان شاء الله تعالى ـ وذلك غير مشترط في الحسن ،فانه يكتفى فيه بما سبق ذكره من مجيء الحديث من وجوه وغير ذلك مما تقدم شرحه .

واذا استبعد ذلك من الفقهاء الشافعية مستبعِد ، ذكرنا له نص الشافعي رضي الله عنه في مراسيل التابعين انه يقبل منها المرسل الذى جاء نحوه مسندا وكذلك لو وافقه مرسل آخر أرسله من أخذ العلم عن غير رجال التابعي الأول في كلام له ذكر فيه وجوها من الاستدلال على

---

(٣٠) قوله : (الحسن يتقاصر عن الصحيح في أن الصحيح من شرطه أن يكون جميع رواته قد ثبتت[١] عدالتهم وضبطهم واتقانهم أما بالنقل المريح[٢] أو بالاستفاضة على ماسنبينه ان شاء الله تعالى وذلك غير مشترط في الحسن فانه يكتفى فيه بما سبق ذكره من مجيء الحديث من وجوه وغير ذلك مما تقدم شرحه) انتهى كلامه ،وفيه أمران :

أحدهما : انه قد اعترض عليه بأن جميع رواة الصحيح لايوجد فيهم هذه الشروط الا في النزر اليسير . انتهى . والجواب أن العدالة تثبت[٣] :

(١) اما بالتنصيص عليها كالمصرح بتوثيقهم وهم كثير .

(٢) أو بتخريج من التزم الصحة في كتابه له فالعدالة أيضا تثبت بذلك وكذلك الضبط والاتقان اذ[٤] درجاته متفاوتة ،فلايشترط أعلى وجوه الضبط كمالك وشعبة ،بل المراد بالضبط أن لايكون مغفلا كثير الغلط وذلك بأن يعتبر حديثه بحديث أهل الضبط والاتقان ،فان وافقهم

---

(١) في ك : " تبينت " .

(٢) في ب : " الصحيح " .

(٣) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٠٤ ـ ١٠٦)، الكفاية (ص ١٤٧ ـ ١٤٨)، ،فتح المغيث (٢٧٢/١)،تدريب الراوى (٣٠١/١) .

(٤) سقط من ك ،ب .

صحة مخرج المرسل بمجيئه من وجه آخر وذكرنا له أيضا ماحكاه الامام أبو المظفر السمعاني وغيره عن بعض أصحاب الشافعي من أنه تقبل رواية المستور وان لم تقبل شهادة المستور ولذلك وجه متجه كيف وانا لم نكتف في الحديث الحسن بمجرد رواية المستور على ماسبق آنفا ،والله أعلم .

غالبا فهو ضابط كما ذكره المصنف في المسألة الثانية من النوع الثالث والعشرين[1] . واذا[2] كان كذلك فلامانع من وجود هذه الصفات في رواة صحيح الأحاديث والله أعلم .

الأمر الثاني : أن قوله في الحسن أنه " يكتفى فيه بما سبق ذكره من[3] مجيء الحديث من وجوه " فيه نظر ،اذ لم يسبق اشتراط مجيئه من[4] وجوه بل من غير وجه كما سبق ذلك في كلام الترمذي[5] ، وعلى هذا فمجيئه من وجهين كاف في حد الحديث الحسن ،والله أعلم .

(٢١) قوله : حكاية عن نص الشافعي[6] رضي الله عنه في مراسيل التابعين : (انه يقبل منها المرسل الذى جاء نحوه مسندا وكذلك لو وافقه مرسل آخر أرسله من أخذ العلم عن غير رجال التابعي الأول في كلام له ذكر فيه وجوها من الاستدلال على صحة مخرج المرسل لمجيئه من وجه آخر) انتهى (كلامه)[7] . وفيه نظر من حيث ان الشافعي ـ رضي الله عنه ـ انما يقبل من المراسيل التي اعتضدت بما ذكر مراسيل كبار التابعين بشروط أخرى في من أرسل ـ كما نص عليه في "الرسالة"[8] فقال:

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٠٥)،شرح ألفية العراقي (٢٩٩/١)،فتح المغيث (٢٧٩/١،٢٨٠)،تدريب الراوى (٣٠٤/١) .

(٢) في ب : "وان" .

(٣) في ب : " في " .

(٤) سقطت من ب .

(٥) انظر (ص ٧٧) .

(٦) في ب : " عن الشافعي " .

(٧) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في ك ،أ ،وسقط من ب .

(٨) (ص ٤٦١) .

....

"والمنقطع مختلف ،فمن شاهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين فحدث حديثا منقطعا عن النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر عليه بأمور :

منها : ان ينظر الى ماأرسل من الحديث ،فان شَرِكه[1] فيه الحفاظ المأمونون فأسندوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل معنى ماروى كانت هذه دلالة على صحة ما[2] قبل عنه وحفظه ،فان انفرد بارسال حديث لم يشركه[3] فيه من يسنده قبل ماينفرد به من ذلك ،ويعتبر عليه بأن ينظر هل وافقه[4] مرسل غيره من قبل العلم من غير رجاله الذين قبل عنهم ،فان وجد ذلك كانت دلالة تقوى له مرسلة / وهي أضعف من الأولى . (٩أ)

فان لم يوجد ذلك نظر الى بعض مايروى عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قولا له ،فان وجد يوافق ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في هذا دلالة على أنه لم يأخذ مرسله الا عن أصل يصح ان شاء الله ،وكذلك ان وجد عوام من أهل العلم يفتون بمثل معنى ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعتبر عليه بأن يكون اذا سمى من روى عنه لم يُسَمِّ[5] مجهولا ولامرغوبا عن الرواية عنه فيستدل بذلك على صحته فيما روى عنه ،ويكون اذا شرك أحدا من الحفاظ في حديثه لم يخالفه ،فان خالفه فوجد حديثه أنقص كانت في هذه دلالة[6] على صحة مخرج حديثه ،ومتى خالف ماوصفت أضر بحديثه حتى لايسع أحدا قبول مرسله"

قال : " واذا وجدت الدلائل بصحة حديثه بما وصفت أحببنا[7] أن يقبل مرسله"[8]

---

(١) في ك : "شاركه " .
(٢) في ب : " من " .
(٣) في ك : " يشاركه " .
(٤) في أ ،ب : " يوافقه " .
(٥) في ب : " لم يكن " .
(٦) في ب : "دلائل " .
(٧) في ب : " أحببت " .
(٨) الرسالة (ص ٤٦١ ــ ٤٦٤) .

....

ثم قال :

" فأما من بعد كبار التابعين فلا أعلم واحدا يقبل مرسله لأمور :

أحدها : انهم أشد تجوزا فيمن يروون عنه .

والآخر : أنه وجد عليهم الدلائل فيما أرسلوا لضعف مخرجه .

والآخر : كثرة الاحالة في الأخبار ،واذا كثرت الاحالة كان أمكن للوهم وضعف من يقبل عنه [(١)] " .

هذه عبارة الشافعي ـ رحمه الله ـ في "الرسالة" ،ورواها عنه بالاسناد الصحيح البيهقي في "المدخل" [(٢)] والخطيب في " الكفاية " [(٣)] .

وعلى هذا فاطلاق الشيخ النقل عن الشافعي ليس بجيد . وقد تبعه على ذلك الشيخ محيي الدين في عامة كتبه ثم تنبه لذلك في " شرح الوسيط المسمى " " بالتنقيح" ،وهو من أواخر تصانيفه فقال فيه : " وأما الحديث المرسل فليس بحجة عندنا الا أن الشافعي [(٤)] قال : يجوز الاحتجاج بمرسل الكبار من التابعين بشرط أن يعتضد بأحد أمور أربعة ...."

---

(١) الرسالة (ص ٤٦٥) ونص عبارته : " فأما من بعد كبار التابعين الذين كثرت مشاهدتهم لبعض أصحاب رسول الله فلاأعلم منهم واحدا..."الخ .

(٢) هو الامام الحافظ المحدث المؤرخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادى ولد في (غزية) سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ورحل الى مكة ،وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها . وعاد الى بغداد ثم خرج منها الى دمشق بعد خطوب وأحداث . له مصنفات كثيرة جدا حتى قيل انها ستة وخمسون مصنفا منها "تاريخ بغداد" و "الكفاية" في علوم الحديث و "السابق واللاحق" وغيرها ،مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة من الهجرة .

تهذيب تاريخ دمشق (٣٩٩/١) ،وفيات الأعيان (٩٢/١، ٩٣) ، البداية والنهاية (١٠١/١٢) ،شذرات الذهب (٣١١/٣، ٣١٢) ،تبيين كذب المفترى (ص ٢٦٨ ـ ٢٧١) ،تذكرة الحفاظ (٣١٢/٣) ،طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٦٤ ـ ١٦٦) .

(٣) (ص ٥٧٢، ٥٧٣) .

(٤) في ب : زيادة " رحمه الله " .

الثاني : لعل الباحث الفَهِم يقول انا نجد أحاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث : (الأُذُنَان من الرأسِ) ونحوه فهلا جعلتم ذلك وأمثاله من نوع الحسن لأن بعض ذلك عضد بعضا كما قلتم في نوع الحسن على ماسبق آنفا . وجواب ذلك أنه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه بل ذلك يتفاوت ،فمنه ضعف يزيله ذلك بأن يكون ضعفه ناشئا من ضعف حفظ راويه مع كونه من

فذكرها .وقول النووي هنا : " يجوز الاحتجاج "(1) أخذه من عبارة الشافعي في قوله : " أحببنا أن نقبل مرسله " وقد قال البيهقي في "المدخل"(2) " ان قول الشافعي : أحببنا أراد به : اخترنا " انتهى .

وعلى هذا فلايلزم أن يكون الاحتجاج به جائزا فقط بل يقال : اختار الشافعي الاحتجاج بالمرسل الموصوف بما ذكر . أما كونه على سبيل الجواز أو الوجوب فلايدل عليه كلامه . والله أعلم .

(٣٢) قوله : (الثاني : لعل الباحث الفَهِم يقول انا نجد أحاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث : " الأُذُنَانِ مِنْ الرَّأْسِ " ونحوه) الى آخر كلامه .

اعترض عليه بأن هذا الحديث رواه ابن حبان في صحيحه(3) . والجواب:

---

(١) في ب : فجواز .

(٢) انظر مقدمة المدخل (ص٧٦) حيث ذكر المحقق هذا النص في النصوص المفقودة من الكتاب .

(٣) لم أجده في موارد الظمآن " ولم يذكر الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٩١/١) رواية ابن حبان لهذا الحديث ،ولم يعزه الزيلعي في نصب الراية (١٨/١ - ٢٠) الى ابن حبان ،والحديث ليس مذكورا في كتاب الطهارة من الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٦٧/٢ - ٥١٠) وأورده السيوطي في الجامع الكبير (٣٩٢/١) ولم يعزه الى ابن حبان وكذلك في الجامع الصغير (١٢٢/١) لم يعزه اليه ،والنبهاني في الفتح الكبير (٥٠٥/١) لم يعزه الى ابن حبان ،وأورده الخطيب التبريزى في المشكاة (٤١٦/١،٤١٧) ولم يعزه الى ابن حبان ،ولم يعزه اليه في الفتح الرباني (٢٨/٢،٢٩) ،وانظر مجمع الزوائد (٢٣٤/١،٢٣٥) . وشهر ابن حوشب ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين (٣٦١/١،٣٦٢) وقال عنه : " كان ممن يروى عن الثقات المعضلات ،وعن =

أهل الصدق والديانة . فاذا رأينا مارواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه ولم يختل فيه ضبطه له . وكذلك اذا كان ضعفه من حيث الارسال زال بنحو ذلك كما في المرسل الذى يرسله امام حافظ ، اذ فيه

ان ابن حبان أخرجه من رواية شَهْر بن حَوْشَب عن أبي أُمَامَة .

وشَهْر هذا ضعفه الجمهور[1] . ومع هذا فهو من قول أبي أُمَامَة موقوفا عليه . وقد بينه أبو داود[2] في سننه عقب تخريجه له ، فذكر عن سليمان ابن حرب قال : " يقولها أبو أُمَامَة ".

وقال حماد بن زيد : " فلاأدرى أهو من قول النبي صلى الله عليه وسلم أو أبي امامة "[3] ، وكذا ذكر الترمذى[4] قول حماد بن زيد ، ثم قال الترمذى

= الأثبات المقلوبات . " وهذا معناه أنه يشترك مع الجمهور في تضعيفه فكيف يخرج له في صحيحه ؟ لكن وجدت هذا الحديث قد أخرجه ابن حبان في المجروحين (١١٠/٢) في ترجمة " علي بن هاشم البريد" وهو أحد الضعفاء أيضا . فتحصل من ذلك أن ابن حبان لم يخرج هذا الحديث في صحيحه ولم يخرجه عن شهر بن حوشب عن أبي امامة وانما أخرجه في كتاب المجروحين بسنده عن علي بن هاشم بن البريد عن اسماعيل بن مسلم عن عطاء عن أبي هريرة . وقد وجدت بعد ذلك أن الحافظ ابن حجر قد تكلم في النكت (٤١٤/١) على ماذكره المؤلف من أن ابن حبان أخرجه فقال : " فيه نظر بل ليس هو في صحيح ابن حبان البتة لامن طريق أبي امامة ولامن طريق غيره ، بل لم يخرج ابن حبان في صحيحه لشهر شيئا " .

(١) انظر ترجمته في :
الجرح والتعديل (٣٨٢/١/٢، ٣٨٣)، التاريخ ليحيى بن معين (٢٦٠/٢) ، المجروحين (٣٦١/١، ٣٦٢)، الكامل (١٣٥٤/٤ - ١٣٥٨)، الميزان (٢٨٣/٢ - ٢٨٥)، تهذيب الكمال (٥٩٠/٢)، تهذيب التهذيب (٣٦٩/٤ - ٣٧٢) تقريب التهذيب (٣٥٥/١)، الكاشف (١٤/٢، ١٥)، الخلاصة (ص ١٦٩) .

(٢) (٩٢/١ - ٩٤) . رقم (١٣٤) .

(٣) سنن أبي داود (٩٤/١) .

(٤) (٥٣/١) .

ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر ،ومن ذلك ضعف لايزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته ،وذلك كالضعف الذى ينشأ من كون الراوى متهما بالكذب ،أو كون الحديث شاذا . وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث فاعلم ذلك فانه من النفائس العزيزة والله أعلم .

الثالث : اذا كان راوى الحديث متأخرا عن درجة الحفظ والاتقان غير أنه من المشهورين بالصدق والستر وروى مع ذلك حديثه من غير وجه فقد اجتمعت له القوة من الجهتين ،وذلك يرقي حديثه من درجة الحسن الى درجة الصحيح . مثاله حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لَوْلا أنْ أَشُقَّ على أُمتِي لأَمَرْتُهُم بِالسِّواكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ) فمحمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين

" هذا حديث حسن (١) ليس اسناده بذاك (٢) القائم " انتهى .

وقد روى من حديث جماعة من الصحابة جمعهم ابن الجوزى في "العلل المتناهية" وضعفها كلها (٣) ،والله أعلم .

---

(١) سقطت من ك ،أ .

(٢) في ب : " بذلك " .

(٣) لم أجده في "العلل المتناهية" ولا في "الموضوعات" . بعد طول البحث والمراجعة ،ثم ألفيت الحافظ ابن حجر يصل في كتاب النكت (٤١٠/١) الى مثل هذه النتيجة فقد قال بعد أن أورد ماقاله العراقي : " وقد راجعت كتاب العلل المتناهية لابن الجوزى فلم أره تعرض لهذا الحديث " والأعجب من ذلك أن الحافظ قال بعد ذلك : " بل رأيته في كتاب التحقيق له وقد احتج به وقواه ،فينظر في هذا". وقد أثبت الشيخ الألباني صحة هذا الحديث في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " (٤٧/١ - ٥٧) بعد بحث مستفيض مفصل ساق فيه طرق هذا الحديث عن جماعة من الصحابة منهم : أبو امامة ،وأبو هريرة ،وابن عمر ،وابن عباس ،وعائشة ،وأبو موسى ،وأنس ،وسمرة بن جندب وعبدالله بن زيد رضي الله عنهم أجمعين . وعلى هذا لايصلح هذا الحديث للتمثيل به على المحكوم بضعفه مع كونه مرويا بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة ،فهو حديث صحيح .

بالصدق والصيانة ،لكنه لم يكن من أهل الاتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه ،ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته فحديثه من هذه الجهة حسن فلما انضم الى ذلك كونه روى من أوجه آخر زال بذلك ماكنا نخشاه عليه من جهة سوء حفظه وانجبر به ذلك النقص اليسير فصح هذا الاسناد والتحق بدرجة الصحيح ،والله أعلم .

الرابع : كتاب أبي عيسى الترمذى رحمه الله أصل في معرفة الحديث الحسن ،وهو الذى نوه باسمه وأكثر من ذكره في جامعه،ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التي قبله كأحمد بن حنبل والبخارى وغيرهما وتختلف النسخ من كتاب الترمذى في قوله :"هذا حديث حسن"، أو:" هذا حديث حسن صحيح " ونحو ذلك فينبغي أن تصحح أصلك به بجماعة أصول وتعتمد على ما اتفقت عليه،ونص الدارقطني في سننه على كثير من ذلك .

---

(٣٣) قوله : (الرابع : كتاب أبي عيسى الترمذى ـ رحمه الله ـ أصل في معرفة الحديث الحسن ،وهو الذى نَوَّه باسمه وأكثر من ذكره في "جامعه" ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التي قبله كأحمد بن حنبل والبخارى وغيرهما) انتهى .

وقد وجد التعبير به في (١) شيوخ الطبقة التي قبله أيضا كالشافعي (٢) ـ رحمه الله ـ فقال في كتاب " اختلاف الحديث " / عند ذكر حديث ابن(٩ب)

---

(١) في ب : " من " .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٢٤/١) : " أقول : قد وجد التعبير بالحسن في كلام من هو أقدم من الشافعي ،قال ابراهيم النخعي :كانوا اذا اجتمعوا كرهوا أن يخرج الرجل حسان حديثه . وقيل لشعبة : كيف تركت أحاديث العرزمي وهي حسان ؟ قال : من حسنها فررت ووجد : (هذا من أحسن الأحاديث اسنادا) في كلام علي بن المديني وأبي زرعة الرازى وأبي حاتم ويعقوب بن شيبة وجماعة لكن منهم من يريد اطلاق ذلك المعنى الاصطلاحي ومنهم من لايريده " .

....

عمر : لَقَدْ ارْتَقَيْتُ على ظَهْرِ بَيْتٍ لنا ..." الحديث : " حديث ابن عمر مسند حسن الاسناد "[١] .[٢]

وقال فيه أيضا : " سمعت من يروى باسناد حسن أن أبا بكرة ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ركع دون الصف ..." الحديث .[٣][٤]

وقد اعترض أيضا على المصنف في قوله " ان الترمذى أكثر من ذكره في جامعه " بأن يعقوب بن شيبة في مسنده[٥] ، وأبا علي

---

(١) أخرج أحمد في المسند (٤١/٢) والبخارى في صحيحه (٤٥/١) كتاب الوضوء باب من تبرز على لبنتين ،من طريق مالك موصولا عن عبد الله ابن عمر - رضي الله عنهما - انه كان يقول : " ان ناسا يقولون اذا قعدت على حاجتك فلاتستقبل القبلة ولابيت المقدس ،فقال عبد الله بن عمر : لقد ارتقيت يوما على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته .." لفظ البخارى ،وأخرجه أبو داود (٢١/١) برقم (١٢)،والنسائي (٢٣/١،٢٤) ، وابن ماجه (١١٦/١) برقم (٣٢٢) .

(٢) اختلاف الحديث (ص ٢٢٨) .

(٣) اختلاف الحديث (ص ١٨١) .

(٤) أخرج البخارى (١٩٠/١) كتاب الأذان باب اذا ركع دون الصف باسناده عن أبي بكرة رضي الله عنه - أنه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع ،فركع قبل أن يصل الى الصف ،فذكرذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : " زادك الله حرصا ولاتعد" ،وأخرجه أبو داود (٤٤٠/١،٤٤١) رقم (٦٨٣،٦٨٤) .
وقوله صلى الله عليه وسلم " لاتعد" قال في الفتح (٢٦٩/٢):" ضبطناه في جميع الروايات بفتح أوله وضم العين من العود " .

(٥) في الأصل يعقوب بن أبي شيبة ،والتصويب من أ ،ب - وهو ابن الصلت ابن عصفور السدوسي البصرى ،الحافظ الكبير ،نزيل بغداد . له كتاب " المسند الكبير" و "العلل" وهو أحد الثقات الأعلام . مات سنة اثنتين وستين ومائتين .
تذكرة الحفاظ (٥٧٧/٢)،تاريخ بغداد (٢٨١/١٤)،هدية العارفين (٥٣٧/٢) .

....

الطوسي[1] : شيخ أبي حاتم أكثرا من قولهما[2] : " حسن صحيح " انتهى .

وهذا الاعتراض ليس بجيد ،لأن الترمذى أول من أكثر من ذلك ويعقوب[3] وأبو علي انما صنفا كتابيهما بعد الترمذى فان[4] كتاب أبي علي الطُّوسِي مخرج على كتاب الترمذى[5] لكنه شاركه في كثير من شيوخه ،والله أعلم .

---

(١) هو الحسن بن علي بن نصر الخراساني الطوسي ـ بضم الطاء المهملة وسكون الواو في آخرها سين مهملة نسبة الى طوس قرية من قرى بخارى ـ له مستخرج على كتاب "الجامع" للترمذى شاركه فيه في كثير من شيوخه ،توفي سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة .
الرسالة المستطرفة (ص ٣٠،٣١)، النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٣١/١).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٣٠/١) : " وأما قوله ـ حكاية عن المعترض على ابن الصلاح ـ بأن أبا علي الطوسي كان شيخا لأبي حاتم الرازى ،فقد رأيت ذلك في كتاب العلامة علاء الدين مغلطاى في مواضع كثيرة من شرح البخارى وغيره ،فلا يذكر أبا علي الطوسي الاويصفه بأنه شيخ أبي حاتم الرازى ،وليس ذلك بوصف صحيح بل الصواب العكس . وأبو حاتم شيخ أبي علي ،وان كان أبو حاتم حكى عن أبي علي شيئا فذلك من باب رواية الأكابر عن الأصاغر ... وهذه كرواية البخارى عن الترمذى " .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٢٩/١) : " فيه نظر بالنسبة الى يعقوب بن شيبة فقط ،فانه من طبقة شيوخ الترمذى ،وهو أقدم سنا وسماعا وأعلى رجالا من البخارى امام الترمذى ،وان تأخرت وفاته بعده ست سنين . وذكر الخطيب أنه أقام في تصنيف مسنده مدة طويلة وأنه لم يكمله مع ذلك ومات قبل الترمذى بنحو عشرين سنة ،فكيف يقال :انه صنف كتابه بعد الترمذى ؟ ظاهر الحال يأبى ذلك " .

(٤) في ك ،أ ،ب : " وكان " .

(٥) الرسالة المستطرفة (ص ٣٠،٣١) ،" وسمى كتابه كتاب الأحكام" .
انظر : النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٣٠/١) .
وقال محقق النكت (٤٣٠/١) هامش (٦) : " هو موجود مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق ،من الأول الى الحادى عشر وينتهي ب (باب ماجاء في توريث المرأة من دية زوجها) تحت رقم (٢٩٣) حديث (ق ١ ـ ١٦٩) وقد رأيته بعيني في المكتبة المذكورة " .

ومن مظانّه سنن أبي داود السِّجِسْتَاني رحمه الله تعالى روينا عنه أنه قال : " ذكرت فيه الصحيح ومايشبهه ويقاربه " .

وروينا عنه أيضا مامعناه أنه يذكر في كل باب أصح ماعرفه في ذلك الباب وقال : " ماكان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومالم أذكر فيه شيئا فهو صالح،وبعضها أصح من بعض " .

قلت : فعلى هذا ماوجدناه في كتابه مذكورا مطلقا وليس في واحد من الصحيحين ولانص على صحته أحدممن يميز بين الصحيح والحسن عرفناه بأنه من الحسن عند أبي داود . وقد يكون في ذلك ماليس بحسن عند غيره ولامندرج فيما حققنا ضبط الحسن به على ماسبق . اذ حكى أبو عبدالله ابن مندة الحافظ أنه سمع محمد بن سعيد البادى بمصر يقول :

---

(٣٤) قوله : (ومن مظانّه ـ أى الحسن ـ : سنن أبي داود . روينا عنه أنه قال : ذكرت فيه الصحيح ومايشبهه ويقاربه ثم قال :[1] وماكان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ،ومالم أذكر فيه شيئا فهو صالح ،وبعضها أصح من بعض . قال ابن الصلاح : فعلى هذا ماوجدناه في كتابه مذكورا مطلقا وليس في واحد من الصحيحين ولانص على صحته أحد ممن يميز بين الصحيح والحسن عرفناه بأنه من الحسن عند أبي داود وقد يكون في ذلك ماليس بحسن عند غيره ولامندرج فيما حققنا ضبط الحسن به) . الى آخر كلامه وفيه أمور :

أحدها : قد اعترض الامام أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن رُشَيْد على المصنف في هذا فقال : " ليس يلزم أن يستفاد من كون الحديث لم ينص عليه أبو داود بضعف ولانص عليه غيره بصحة ان الحديث عند أبي داود حسن ،اذ قد يكون عنده صحيحا وان لم يكن عند غيره كذلك " حكاه الحافظ أبو الفتح اليَعْمُري في شرح الترمذى عن ابن رُشَيْد ،ثم قال : " وهذا تعقب حسن "[2] انتهى .

---

(١) من قوله : " ومايشبهه " الى هنا سقط من ب .

(٢) شرح الترمذى لأبي الفتح اليعمرى (١/ق ٨آ) وانظر أيضا : شرح ألفية العراقي (٩٦/١) .

....

والجواب عن اعتراض ابن رُشَيْد أن المصنف انما ذكر مالنا أن نعرف الحديث به عند أبي داود ،والاحتياط أن لانرتفع به الى درجة الصحة وان جاز أن يبلغها عند أبي داود لأن عبارة أبي داود : "فهو صالح " أى للاحتجاج به ،فان كان أبو داود يرى الحسن رتبة بين الصحيح والضعيف فالاحتياط بل الصواب ماقاله ابن الصلاح • وان كان رأيه كالمتقدمين : ان الحديث ينقسم الى صحيح وضعيف فما سكت عنه فهو صحيح • والاحتياط أن يقال : هو صالح كما عبر أبو داود به ،والله أعلم •

وهكذا رأيت الحافظ أبو عبدالله بن المُوَّاق (١) يفعل في كتابه "بغية النقاد" ،يقول في الحديث الذى سكت عليه أبو داود : هذا حديث صالح •

الأمر الثاني : أن الحافظ أبا الفتح اليَعْمُري تعقب ابن الصلاح هنا بأمر آخر ،فقال في شرح الترمذى (٢) : " لم يرسم أبو داود شيئا بالحسن وعمله بذلك شبيه بعمل مسلم الذى لاينبغي أن يحمل كلامه على غيره ،انه اجتنب الضعيف الواهي وأتى بالقسمين الأول والثاني وحديث من مثل به من الرواة من القسمين الأول والثاني موجود في كتابه (٣)

(١) هو الامام الحافظ الناقد المحقق أبو عبدالله محمد بن يحيي بن المواق – بضم الميموفتح الواو المشددة – المغربي ،محدث ،حافظ أصولي ،من مصنفاته " بغية النقاد" وهو في أصول الحديث • توفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة •
كشف الظنون (ص ٢٥١) ، الرسالة المستطرفة (ص ١٧٨) ،معجم المؤلفين (١٥٧/٦) وذكره في الرسالة المستطرفة باسم أبي عبدالله محمد بن يحيي كما ذكره المصنف هنا وذكره صاحب كشف الظنون باسم عبدالله ابن المواق المغربي ونقله عنه عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين •

(٢) (١/ق ٧ب ـ ٨ أ) ونقله العراقي في شرح الألفية (٩٨/١) •

(٣) قال الامام مسلم في مقدمة صحيحه مبينا هذه المسألة : " ثم انا ان شاء الله مبتدئون في تخريج ماسألت ،وتأليفه على شريطة سوف أذكرها لك ،وهو انا نعمد الى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقسمها على ثلاثة أقسام ،وثلاث طبقات من الناس • فأما القسم الأول : فانا نتوخى أن نقدم الأخبار =

....

دون القسم الثالث . قال : " فهلا الزم الشيخ أبو عمرو مسلما من ذلك[1] ما ألزم به أبا داود ، فمعنى كلامهما واحد " . قال : " وقول أبي داود : "ومايشبهه" يعني في الصحة ،" ومايقاربه" يعني : فيها أيضا . قال :"وهو نحو قول مسلم: انه ليس كل الصحيح تجده عند مالك ،وشعبة وسفيان فاحتاج أن ينزل الى مثل حديث ليث بن أبي سُلَيْم وعطاء بن السائب[2] ويزيد بن أبي زياد[3] ، لما يشتمل الكل من اسم العدالة والصدق

= التي هي أسلم من العيوب من غيرها ،وأنقى من أن يكون ناقلوها أهل استقامة في الحديث واتقان لما نقلوا ،لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ،ولاتخليط فاحش ،كما قد عثر فيه على كثير من المحدثين وبان ذلك في حديثهم .فاذا نحن تقصينا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها أخبارا يقع في أسانيدها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والاتقان كالصنف المقدم قبلهم ،على انهم وان كانوا ـ فيما وصفنا ـ دونهم ،فان اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم كعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد ،وليث بن أبي سليم ،واضرابهم من حمال الآثار ونقال الأخبار ... فأما ماكان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون ،أو عند الأكثر منهم فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم ،كعبد الله بن مسور أبي جعفر المدائني ،وعمرو بن خالد وعبد القدوس الشامي ،ومحمد بن سعيد المصلوب ،وغياث بن ابراهيم وسليمان بن عمرو أبي داود النخعي ،وأشباههم ممن اتهم بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار ،وكذلك من الغالب على حديثه المنكر أو الغلط أمسكنا أيضا عن حديثهم .." صحيح مسلم بشرح النووي (٤٨/١ ـ ٥٦) .

(١) في ك : " الشاني " وهو خطأ .

(٢) الثقفي الكوفي أبو محمد أحد الأئمة صدوق اختلط . مات سنة ست وثلاثين ومائة .

التاريخ لابن معين (٤٠٣/٢)، الضعفاء الكبير (٣٩٨/٣ ـ ٤٠١)، الضعفاء الصغير (ص ٨٨) ، الكامل (١٩٩٩/٥) ،ميزان الاعتدال (٧٠/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٠٣/٧)، الكاشف (٢٣٢/٢)، التقريب (٢٢/٢)، الخلاصة (ص ٢٦٦).

(٣) الهاشمي مولاهم أبو عبد الله الكوفي روى عن مولاه عبد الله بن الحارث بن نوفل وأبي جحيفة ـ بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة تحت ـ وروى عنه زائدة بن قدامة وأبو عوانة =

" كان من مذهب أبي عبدالرحمن النسائي أن يخرج عن كل من لم يجمع على تركه " . وقال ابن مندة : " وكذلك أبو داود السجستاني يأخذ مأخذه ويخرج الاسناد الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره لأنه أقوى عنده من رأى الرجال " والله أعلم .

وان / تفاوتوا في الحفظ والاتقان ،ولافرق بين الطريقين غير أن مسلما (١٠أ) شرط الصحيح فتخرج من حديث الطبقة الثالثة ،وأبا داود لم يشترطه فذكر مايشتد وهنه عنده والتزم البيان عنده " . قال : " وفي قول أبي داود أن بعضها أصح من بعض مايشير الى القدر المشترك بينهما من الصحة وان تفاوتت فيه لما تقتضيه صيغة "أفعل" في الأكثر"(١) . انتهى كلام أبي الفتح .

والجواب عنه أن مسلما شرط الصحيح بل الصحيح المجمع عليه في كتابه ،فليس لنا أن نحكم على حديث في كتابه بأنه حسن عنده لما عرف من قصور الحسن عن الصحيح .

وأبو داود قال : ان ماسكت عنه فهو صالح(٢) . والصالح يجوز أن يكون صحيحا ويجوز أن يكون حسنا عند من يرى الحسن رتبة متوسطة بين الصحيح والضعيف ،ولم ينقل لنا عن أبي داود هل يقول بذلك أو يرى ماليس بضعيف صحيحا ،فكان الأولى بل الصواب أن لايرتفع بما سكت عنه الى الصحة حتى

= وابن فضيل - بضم الفاء وفتح الضاد - قال ابن عدى وأبو زرعة :يكتب حديثه وقال الذهبي : هو أحد علماء الكوفة المشاهير على سوء حفظه . مات سنة سبع وثلاثين ومائة .
الضعفاء الصغير (ص ٢٢١)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١١١) ، المجروحين (٩٩/٣ - ١٠١)، الكامل (٢٧٢٩/٧ - ٢٧٣٠)،ميزان الاعتدال (٤٢٣/٤)،تهذيب التهذيب (٣٢٩/١١)، التقريب (٣٦٥/٢)، الخلاصة (ص ٤٣١).

(١) في ب : " الأشهر" .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٣٢/١) : " حكى ابن كثير في مختصره أنه رأى في بعض النسخ من رسالة أبي داود مانصه : (وماسكت عليه فهو حسن وبعضها أصح من بعض) فهذه النسخة ان كانت معتمدة فهو نص في موضع النزاع فيتعين المصير اليه ولكن نسخة روايتنا والنسخ المعتمدة التي وقفنا عليها ليس فيها هذا " .
والذى ذكره ابن كثير في مختصره (ص٤١) : " ويروى عنه أنه قال : "وماسكت عنه فهو حسن " فليس فيه ذكر لنسخه .

....

نعلم أن رأيه هو الثاني ويحتاج الى نقل (١).

الأمر الثالث : أن بعض من اختصر كتاب ابن الصلاح تعقبه بتعقب آخر وهو الحافظ عماد الدين بن كثير فقال : " ان الروايات لسنن أبي داود كثيرة يوجد في بعضها ماليس في الأخرى . ولأبي عبيد الآجُرّي (٢) عنه أسئلة في الجرح والتعديل والتصحيح والتعليل كتاب مفيد (٣)، ومن ذلك أحاديث ورجال قد ذكرها في سننه ، فقول ابن الصلاح : ماسكت عنه فهو حسن ماسكت عنه في سننه فقط أو مطلقا ؟ هذا ماينبغي (٤) التنبيه عليه (٥) والتيقظ له (٦) " انتهى كلامه .

وهو كلام عجيب . وكيف يحسن هذا (٧) الاستفسار بعد قول ابن الصلاح أن من مظان الحسن سنن أبي داود ، فكيف يحتمل حمل كلامه على الاطلاق في السنن وغيرها ؟ وكذلك لفظ أبي داود صريح فيه ، فانه قال في رسالته : " ذكرت - في كتابي هذا - الصحيح .." (٨) الى آخر كلامه .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٣٢/١) : " أجاب الحافظ صلاح الدين الصلائي عن كلام أبي الفتح اليعمري بجواب أمتن من هذا فقال مانصه : " هذا الذى قاله ضعيف وقول ابن الصلاح أقوى لأن درجات الصحيح اذا تفاوتت فلانعني بالحسن الا الدرجة الدنيا منها، والدرجة الدنيا منها لم يخرج مسلم منها شيئا في الأصول ، وانما يخرجها في المتابعات والشواهد" .

(٢) محمد بن علي بن عثمان الآجرى - بفتح الألف وضم الجيم وتشديد الراء نسبة الى عمل الآجر وبيعه ونسبة الى درب الآجر أيضا - تلميذ أبي داود السجستاني ، سأل شيخه عدة مسائل في الجرح والتعديل وجمع اجاباتها في كتاب. مقدمة سؤالات أبي عبيد الآجرى (ص ٣٨ - ٤٣).

(٣) منه نسخة في مكتبة كوبريلي تحت رقم (٢٩٢)، ونسخة في باريس رقم (٢٠٨٥) تاريخ التراث العربي (٢٦٢/١)، وقد طبع أخيرا في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة بتحقيق الأستاذ محمد علي قاسم العمرى .

(٤) في أ : "عليه " .

(٥) في أ : "مما" .

(٦) اختصار علوم الحديث (ص ٤١) .

(٧) ليست في ب كلمة "هذا" .

(٨) رسالة أبي داود الى أهل مكة (ص ٢٧) هامش (٢) .

....

وأما قول ابن كثير : " من ذلك أحاديث ورجال قد ذكرها في سننه "[١] ان أراد به أنه ضعف أحاديث ورجالا في سؤالات الآجري وسكت عليها في السنن ،فلايلزم من ذكره لها في (السؤالات) بضعف أن يكون الضعف شديدا فانه يسكت في سننه على الضعف[٢] الذى ليس بشديد كما ذكره هو[٣] . نعم ان ذكر في السؤالات أحاديث أو رجالا بضعف شديد وسكت عليها في السنن فهو وارد عليه ،ويحتاج حينئذ الى جواب[٤] . والله أعلم .

---

(١) اختصار علوم الحديث (ص ٤١) .

(٢) في ب : " الضعيف " .

(٣) قال أبو داود في رسالته الى أهل مكة (ص ٢٧) : " وماكان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته .... ومالم أذكر فيه شيئا فهو صالح ،وبعضها أصح من بعض " .

(٤) قال المرحوم أحمد شاكر في الباعث الحثيث (ص ٤٢) : " الظاهر أن الحافظ العراقي لم يفهم كلام ابن كثير على وجهه الصحيح ،فان ابن الصلاح يحكم بحسن الأحاديث التي سكت عنها أبو داود ولعله سكت عن أحاديث في السنن وضعفها في شيء من أقواله الأخرى كاجاباته للآجرى في الجرح والتعديل والتصحيح والتعليل ،فلايصح اذن أن يكون ماسكت عنه في السنن وضعفه في موضع آخر من كلامه : حسنا بل يكون عنده ضعيفا ،ومع ذلك فانه يدخل في عموم كلام ابن الصلاح ،واعتراض ابن كثير صحيح واضح . وانما لجأ ابن الصلاح الى هذا اتباعا لقاعدته التي سار عليها من أنه لايجوز للمتأخرين التجاسر على الحكم بصحة حديث لم يوجد في أحد الصحيحين أو لم ينص أحد من آئمة الحديث على صحته " .

وهذا توضيح جيد وتحرير بين .

وللحافظ ابن حجر العسقلاني في هذه المسألة - أى مسألة ماسكت عليه أبو داود - تحقيق فريد في بابه ذكره في النكت (٤٣٢/١) عند كلامه على جواب الحافظ العراقي من أن الاحتياط أن يحكم على ماسكت عليه أبو داود بالحسن ولايرتقي به الى الصحة ،حيث أفاض الحافظ في هذه المسألة وحققها تحقيقا وافيا كافيا شافيا على طريقته المعروفة عنه الى أن خرج من تحقيق هذه المسألة بالقول : " ... ان جميع ماسكت عليه أبو داود لايكون من قبيل الحسن الاصطلاحي بل هو على أقسام : =

الخامس : ماصار اليه صاحب المصابيح ـ رحمه الله ـ من تقسيم أحاديثه الى نوعين : الصحاح والحسان . مريدا بالصحاح ماورد في أحد الصحيحين أو فيهما وبالحسان ماأورده أبو داود والترمذى وأشباههما في تصانيفهم ،فهذا اصطلاح لايعرف ،وليس الحسن عند أهل الحديث عبارة عن ذلك . وهذه الكتب تشتمل على حسن وغير حسن كما سبق بيانه ،والله أعلم.

---

(٣٥) قوله : (الخامس : ماصار اليه صاحب المصابيح من تقسيم أحاديثه الى نوعين : الصحاح والحسان مريدا بالصحاح ماورد في أحد الصحيحين أو فيهما ،وبالحسان ماأورده أبو داود والترمذى وأشباههما في تصانيفهم فهذا اصطلاح لايعرف) الى آخر كلامه .

= منه ماهو في الصحيحين أو على شرط الصحة ،ومنه ماهو من قبيل الحسن لذاته ،ومنه ماهو من قبيل الحسن اذا اعتضد وهذان القسمان كثير في كتابه جدا ،ومنه ماهو ضعيف لكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالبا . وكل هذه الأقسام عنده تصلح للاحتجاج بها كما نقل ابن منده عنه انه يخرج الحديث الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره وأنه أقوى عنده من رأى الرجال ... ومن هنا يظهر ضعف طريقة من يحتج بكل ماسكت عليه أبو داود فانه يخرج أحاديث جماعة من الضعفاء في الاحتجاج ويسكت عنها ... فلاينبغي للناقد أن يقلده في السكوت على أحاديثهم ويتابعه في الاحتجاج بهم ،بل طريقه أن ينظر هل لذلك الحديث متابع فيعتضد به ،أو هو غريب فيتوقف فيه ،لاسيما ان كان مخالفا لرواية من هو أوثق منه فانه ينحط الى قبيل المنكر وكذلك مافيه من الأسانيد التي فيها من ابهمت أسماؤهم فلايتجه الحكم لأحاديث هؤلاء بالحسن من أجل سكوت أبي داود ،لأن سكوته تارة يكون اكتفاء بما تقدم له من الكلام في ذلك الراوى في نفس كتابه ،وتارة يكون لذهول منه وتارة يكون لشدة وضوح ضعف ذلك الراوى واتفاق الأئمة على طرح روايته ... وتارة يكون من اختلاف الرواة عنه وهو الأكثر ... فالصواب : عدم الاعتماد على مجرد سكوته لما وصفنا انه يحتج بالأحاديث الضعيفة ويقدمها على القياس ان ثبت ذلك عنه " .

وهذا كلام قد بلغ الغاية من التحرير والتحقيق والتدقيق ،فلازيادة عليه لمستزيد،وهو الذى ينبغي أن يصار اليه في هذه المسألة .

السادس : كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة التي هي الصحيحان ،وسنن أبي داود ،وسنن النسائي ،وجامع الترمذى ،وماجرى مجراها في الاحتجاج بها والركون الى مايورد فيها مطلقا كمسند أبي داود الطيالسي ومسند عبيدالله بن موسى ،ومسند أحمد بن حنبل

وأجاب بعضهم عن هذا الايراد على البغوى (١) بأن البغوى يبين في كتابه "المصابيح" عقب كل حديث كونه صحيحا أو حسنا أو غريبا فلايرد عليه ذلك .

قلت : وماذكره هذا المجيب عن البغوى من أنه يذكر عقب كل حديث كونه صحيحا أو حسنا أو غريبا ،ليس كذلك فانه لايبين الصحيح من الحسن فيما أورده من السنن ،وانما يسكت عليها ،وانما يبين الغريب غالبا ،وقد يبين الضعيف . وكذلك قال في خطبة كتابه : " وماكان فيها من ضعيف أو غريب أشرت اليه " (٢) ،انتهى . فالايراد باق في مزجه صحيح مافي السنن بما فيها من الحسن ،وكأنه سكت عن بيان ذلك لاشتراكهما في الاحتجاج به ،والله أعلم .

(٣٦) قوله : (السادس : كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة التي هي الصحيحان وسنن / أبي داود ،وسنن النسائي ،وجامع (١٠ب)

---

(١) هو الامام الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء ـ بفتح الفاء والراء المشددة ـ البغوى ،ولد في "بَغْشُور" واليها نسب على غير القياس ،وقيل في "بَغ" بُليدة بين هَرَاةَ ومرُو الرُّوذ من بلاد خراسان تفقه على مذهب الشافعي رحمه الله وله في مذهب الشافعي كتاب "التهذيب" وله مصنفات كثيرة منها "شرح السنة" و"مصابيح السنة" وغيرهما . توفي سنة ست عشرة وخمسمائة في مرو وله ثمانون سنة .
وفيات الأعيان (١٨٥/٢)،تذكرة الحفاظ (١٢٥٧/٤)،طبقات الشافعية الكبرى (٢١٤/٤،٢١٧)،شذرات الذهب (٤٨/٤،٤٩)، البداية والنهاية (٢٠٦/١٢)،طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ٢٠٠،٢٠١)،طبقات المفسرين للسيوطي (ص ٤٩،٥٠)،المختصر في أخبار البشر (٢٤٠/٢) ، مفتاح السعادة (٤٣٥/١)،(١٨/٢)،كشف الظنون (١٩٥/٧،٥١٧،٥٩٩،١٠٤٠، ١٤٩٩،١٥٤١)،مرآة الجنان (٢١٣/٣)،معجم المؤلفين (٦١/٤،٦٢) .

(٢) مصابيح السنة (١١٠/١) .

ومسند اسحق بن رَاهَوَيْه ومسند عَبْد بن حُمَيْد ،ومسند الدَّارِمي ،ومسند أبي يَعلَي الموصلي ،ومسند الحسن بن سفيان ،ومسند البَزّار أبي بكر وأشباههما فهذه عادتهم فيها أن يخرجوا في مسند كل صحابي ماروه من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به ،فلهذا تأخرت مرتبتها - وان جلت لجلالة مؤلفيها - عن مرتبة الكتب الخمسة وما التحق بها من الكتب المصنفة على الأبواب ،والله أعلم .

الترمذي وماجرى مجراها في الاحتجاج بها والركون الى ماورد فيها مطلقا كمسند أبي داود الطيالسي (١) ،ومسند عبيدالله بن موسى (٢) ،ومسند أحمد بن حنبل ،ومسند اسحق بن راهويه (٣) ،

---

(١) سليمان بن داود بن الجارود الفارسي مولى آل الزبير أبو داود الطيالسي البصري ، أحد الحفاظ الأعلام ،روى عن ابن عون وأيمن بن نابل وهشام بن أبي عبدالله الدستوائي وشعبة وطبقتهم وروى عنه أحمد والفلاس وبندار وابن الفرات وعباس الدوري وغيرهم . مات سنة أربع ومائتين وهو ابن ثمانين .
تذكرة الحفاظ (٣٥١/١)،تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٣٤/١، ٥٣٥) تهذيب التهذيب (١٨٢/٤)،تقريب التهذيب (٣٢٣/١)،الكاشف (٣١٣/١) ، الخلاصة (ص ١٥١) .

(٢) العبسي مولاهم الكوفي ،روى عن الأعمش وغيره ،وروى عنه البخاري وأهل العراق والغرباء،وكان يتشيع ،توفي سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائتين .
اللباب (٣١٥/٢)،تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٨٨٩/٢،٨٩٠)،تهذيب التهذيب (٥٠/٧ - ٥٣)،تقريب التهذيب (٥٣٩/١،٥٤٠)،الكاشف (٢٠٥/٢) ، الخلاصة (ص ٢٥٣) .

(٣) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد - بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها لام مفتوحة - الحنظلي التميمي المروزي أبو يعقوب بن راهويه - بفتح الراء وضم الهاء وبسكون الواو عند المحدثين،وفتح الياء المثناة من تحت وبفتح الهاء والواو وسكون الياء المثناة تحت عند اللغويين - من كبار الحفاظ المشاهير الأعلام ولد سنة احدى وستين ومائة ،وكان يسكن (مرو) وطاف البلاد لسماع الحديث ورحل الى العراق والحجاز والشام واليمن . روى عنه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم . قال الدارمي : " ساد اسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه " له مصنفات منها "المسند" وكتاب التفسير =

....

ومسند عَبْد بن حُمَيْد[1] ،ومسند الدَّارِمي ،ومسند أبي يَعْلَى[2] ، ومسند الحسن بن سفيان ،ومسند البَزَّار أبي بكر[3] ،وأشباهها ،فهذه عادتهم (فيها)[4]

= توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل سبع وثلاثين ومائتين ،وقيل تسع وثلاثين ومائتين .
تهذيب الكمال (٧٨/١ – ٨٠)،تهذيب التهذيب (٢١٦/١،٢١٩)،شذرات الذهب (٨٩/٢)،حلية الأولياء (٢٣٤/٩،٢٣٨)، الفهرست (ص ٣٢١)، الكامل لابن الأثير (٢٣/٧)،ميزان الاعتدال (١٣٢/١،١٣٣)،كشف الظنون (ص ٤٤٢،١٦٧٨،١٦٨٥) .

(١) عبد بن حميد ـ بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة تحت ـ بن نصر الكسي بكسر الكاف وتشديد السين المهملة المكسورة ـ نسبة الى (كيس) وهي بلدة قرب سمرقند . أبو محمد محدث حافظ مفسر . له كتاب " المسند الكبير" و "تفسير القرآن" توفي في دمشق سنة تسع وأربعين ومائتين .
تهذيب الكمال (٨٧١/٢)، الكاشف (١٩٥/٢)،شذرات الذهب (١٢٠/٢)،كشف الظنون (ص ٤٥٣)، البداية والنهاية (٥/١١)،تهذيب التهذيب (٤٥٥/٦ – ٤٥٧)،تذكرة الحفاظ (٥٣٤/٢) .

(٢) أحمد بن علي بن المثنى ـ بضم الميم وفتح الثاء المثلثة بعدها نون مفتوحة مشددة ـ التميمي الموصلي أبو يعلي . حافظ كبير وثقة امام مشهور . قال الذهبي : " محدث الجزيرة" له في الحديث مصنفات منها "المعجم" و "المسند" وهو مسندان كبير وصغير . عاش نحو المئة ورحل اليه الناس . وتوفي في الموصل سنة سبع وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢ – ٧٠٩)، الرسالة المستطرفة (ص ٧١)،شذرات الذهب (٢٥٠/٢) .

(٣) ابن عامر بن عبدالعزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني الفسوى البالوزى ـ نسبة الى (بالوز) قرية من قرى (نسا) . محدث خراسان وامام زمانه في الحديث ،له كتاب " المسند الكبير" . مات سنة ثلاث وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٧٠٣/٢ – ٧٠٥)، الرسالة المستطرفة (ص ٧١)،شذرات الذهب (٢٤١/٢) .

(٤) زيادة من أ ،ب .

....

أن يخرجوا في مسند كل صحابي مارووه من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به ،ولذلك تأخرت[1] مرتبتها) الى آخر كلامه . وفيه أمران :

أحدهما : ان عَدَّه مسند الدارمي في جملة هذه المسانيد مما أفرد فيه حديث كل صحابي وحده وهم منه ،فانه مرتب على الأبواب كالكتب الخمسة ،واشتهر تسميته بالمسند كما سمى البخارى كتابه[2] : " المُسْنَدُ الجامعُ الصَّحِيح"[3] وان كان مرتبا على الأبواب لكون أحاديثه مسنده .

الا أن مسند الدارمي[4] كثير الأحاديث المرسلة ،والمنقطعة ،والمعضلة والمقطوعة[5] والله أعلم .

الأمر الثاني : انه اعترض على المصنف بالنسبة الى صحة بعض هذه الأسانيد بأن أحمد بن حنبل شرط في مسنده أن لايخرج الا حديثا صحيحا عنده . قاله أبو موسى المَديني[6] .

---

(١) في آ : " فلهذا" .

(٢) سقطت من ك .

(٣) سمى البخارى كتابه :"الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وآيامه".
فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ٩٤)،علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٦) .

(٤) أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام ـ بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء ـ بن عبدالصمد التميمي الدارمي السمرقندى . الامام الحافظ والمحدث الكبير له في الحديث " السنن" و"الثلاثيات" و"كتاب السنة" وغيرها . توفي سنة خمس وخمسين ومائتين .
تذكرة الحفاظ (٥٣٦،٥٣٤/٢)،تهذيب الكمال (٧٠٤،٧٠٣/٢)،تهذيب التهذيب (٢٩٦،٢٩٤/٥)، المختصر في أخبار البشر (٤٧/٢)،شذرات الذهب (١٣٠/٢)،كشف الظنون (ص ٥٢٢،١٠٠٨،١٦٦٣)،هدية العارفين (٤٤١/١) ، الرسالة المستطرفة (ص ٣٢) .

(٥) في ب : " الأحاديث المرسلة والمقطوعة" وسقط منها قوله " المعضلة والمنقطعة" .

(٦) الامام الحافظ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني ـ نسبة الى مدينة أصبهان ـ له مصنفات من أشهرها "معرفة الصحابة" ،"العوالي" ،"خصائص مسند أحمد" . مات سنة احدى وثمانين وخمسمائة .
وفيات الأعيان (٢٨٦/٤)، اللباب (١٨٥/٣)،طبقات الشافعية للسبكي (٩٠/٤)،تذكرة الحفاظ (١٣٣٤/٤ـ ١٣٣٧)،شذرات الذهب (٢٧٣/٤) .

....

وبأن اسحق بن راهويه يخرج أمثل ماورد عن ذلك الصحابي ،ذكره عنه أبو زُرْعة الرازى .

وبأن مسند الدارمي أطلق عليه اسم الصحيح غير واحد من الحفاظ .

وبأن مسند البَزّار[1] بين فيه الصحيح وغيره . انتهى ما اعترض به[2] عليه .

والجواب : انا لانسلم أن أحمد اشترط الصحة في كتابه . والذى رواه أبو موسى المديني بسنده اليه انه سئل عن حديث فقال : " انظروه فان كان في السند والا فليس بحجة "[3] . وهذا ليس صريحا في أن جميع مافيه حجة ،بل فيه : أن ماليس في كتابه ليس بحجة .

على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيح وليست في مسند

---

(١) أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار البصرى الحافظ الشهير ،ولد سنة عشرة ومائتين ،وارتحل في زمن شيخوخته لينشر حديثه ،وحدث بأصبهان عن كبار الحفاظ وحدث أيضا ببغداد،ومصر ،ومكة ،والرملة من بلاد فلسطين . ألف مسندين "المسند الكبير" المعلل وهو المسمى بالبحر الزاخر بين فيه أحيانا الصحيح من الضعيف ،و "المسند الصغير" وله " شرح موطأ مالك" . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين في "الرملة" . والبزار بفتح الباء الموحدة والزاى المشددة .
تذكرة الحفاظ (٦٥٣/٢، ٦٥٤)،ميزان الاعتدال (١٢٤/١، ١٢٥)،لسان الميزان (٢٣٧/١ - ٢٣٩)، المشتبه (٧١/١)،شذرات الذهب (٢٠٩/٢)،كشف الظنون (ص ١٦٨٢) ،فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ١٣٨)،ووقع فيه "البزاز" وهو خطأ ،تاريخ بغداد (٣٣٤/٤)، الرسالة المستطرفة (ص ٦٨)،معجم المؤلفين (٣٦/٢) ووقع فيه أيضا "البزاز" وهو خطأ .

(٢) سقطت "به " من ب .

(٣) روى أبو موسى المديني في "خصائص المسند" باسناده عن حنبل بن اسحاق أنه قال : " جمعنا عمي ،لي ولصالح ولعبدالله وقرأ علينا السند ،وماسمعه منه يعني تاما - غيرنا وقال لنا : ان هذا الكتاب قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان كان فيه والا فليس بحجة " . خصائص المسند (ص ٢١)، النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٤٨/١) .

....

أحمد[1] منها : حديث عائشة في قصة أم زَرْع[2] ٠

وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق ،بل فيه أحاديث موضوعة ٠ وقد جمعتها في جزء[3] ٠

وقد ضعَّف الامام أحمد نفسه أحاديث فيه ،فمن ذلك : حديث عائشة مرفوعا : " رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ حَبْواً"[4] ٠ وفي اسناده عمارة وهو ابن زَاذَان[5] ،قال الامام أحمد : " هذا الحديث كذب

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٥٠/١) بعد أن نقل هذا القول : "أقول : أجاب بعضهم عن هذا بأن الأحاديث الصحيحة التي خلا عنها المسند لابد أن يكون لها فيه أصول أو نظائر أو شواهد أو مايقوم مقامها ٠ قلت : فعلى هذا انما يتم النقض أن لو وجد حديث محكوم بصحته سالم من التعليل ليس هو في المسند والا فلا ،والله أعلم " ٠

(٢) أخرجه البخارى (١٤٦/٦،١٤٧) في كتاب النكاح " باب حسن المعاشرة مع الأهل" ٠
وأخرجه مسلم (١٨٩٦/٤ - ١٩٠١) في كتاب فضائل الصحابة ،رقم (٢٤٤٨) ، باسناديهما عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : جلس احدى عشر امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لايكتمن من أخبار أزواجهن شيئا ،قالت الأولى ٠٠٠" الحديث وجاء في ختامه : قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كنت لك كأبي زرع لأم زرع" ٠

(٣) هذا الجزء المذكور أورده الحافظ ابن حجر في مقدمة "القول المسدد" (ص ٢ - ١١) ثم تعقب كلام شيخه العراقي فيه بذكر الأجوبة عما قال فيه بأنه موضوع ٠ وهي تسعة أحاديث ساقها العراقي في جزئه المذكور وقد ذكرها الحافظ ابن حجر في النكت (٤٥١/١ - ٤٧٣) أيضا٠

(٤) مسند أحمد (١١٥/٦) ٠

(٥) الصيدلاني أبو سلمة البصرى ٠ قال أحمد : شيخ ثقة مابه بأس ،وقال ابن معين : صالح ،وقال البخارى : ربما يضطرب في حديثه ،وقال أبو داود : ليس بذاك ،وقال أبو زرعة : لابأس به ،وقال أبوحاتم : يكتب حديثه ولايحتج به ،وقال الدارقطني : ضعيف ٠
انظر :التاريخ لابن معين (٤٢٥/٢)، التاريخ الكبير (٥٠٥/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٦٥/٦،٣٦٦)، الكامل (١٧٣٤/٥،١٧٣٥)،ميزان الاعتدال (١٧٦/٣)،تهذيب الكمال (١٠٠٠/٢،١٠٠١)،تهذيب التهذيب (٤١٦/٧)،تقريب التهذيب (٤٩/٢) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (٣١٥/٣)، الكاشف (٢٦٣/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٠) ٠

....

منكر "[1] . قال : " وعمارة يروى أحاديث مناكير "[2] . وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث في الموضوعات ،وحكى كلام الامام أحمد المذكور[3] .

وذكر ابن الجوزى ـ أيضا ـ في الموضوعات مما في المسند حديث عمر : " لَيَكُونَنَّ في هذهِ الأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الوَلِيد .."[4] .

---

(١) الموضوعات (١٣/٢) ، القول المسدد (ص ٩) .

(٢) الموضوعات (١٣/٢) ،وفي تهذيب الكمال (١٠٠١/٢) : " قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل : يروى عن أنس أحاديث مناكير" .

(٣) الموضوعات (١٣/٢ ـ ١٥) وذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في منهاج السنة (١١٥/٤) وقال : انه " مما يعلم أهل العلم بالحديث انه كذب " . ونقل ذلك عنه الحافظ ابن عبد الهادى في "رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة " (ص ٥٦) ،وذكره الامام الحافظ ابن القيم في "المنار المنيف في الصحيح والضعيف " (ص ١٣٥) ،ونقل عن ابن تيمية : أنه لايصح .

وقال الحافظ المنذرى في "الترغيب والترهيب " (٨٩/٤) : " وقد ورد من غير ماوجه ،ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا لكثرة ماله ،ولايسلم أجودها من مقال ،ولايبلغ منها شيء بانفراده درجة الحسن ،ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم " نعم المال الصالح للرجل الصالح" فانى ينقص درجاته في الآخرة أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة فانه لم يرد هذا في حق غيره انما صح : سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم ،على الاطلاق والله أعلم " .

ولعل أفضل مايقال في هذا ماقاله الحافظ ابن حجر عند كلامه على هذا الحديث في القول المسدد (ص ٢٩) اذ قال : " والذى أراه عدم التوسع في الكلام عليه ،فانه يكفينا شهادة الامام أحمد بأنه كذب ،وأولى محامله أن نقول : هو من الأحاديث التي أمر الامام أحمد أن يضرب عليها ،فاما أن يكون الضرب ترك سهوا ،واما أن يكون بعض من كتبه عن عبد الله كتب الحديث وأخل بالضرب " .

(٤) الموضوعات (٤٦/٢، ٤٧) وقد أخرجه بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ولد لأخي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام فسموه الوليد ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سميتموه بالوليد باسم فراعنتكم ؟ ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو شر على هذه الأمة من فرعون لقومه " . ثم نقل ابن الجوزى =

....

وحديث أنس : " مَامِنْ مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ في الاسْلَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إلاّ صَرَفَ اللّـهُ

= قول ابن حبان في المجروحين (١٢٥/١) في ترجمته لاسماعيل بن عياش :
" وهذا خبر باطل ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ولاعمر رواه ولاسعيد حدث به ولاالزهرى روا ؛ ولاهو من حديث الأوزاعي بهذا الاسناد " . وقد نازع الحافظ ابن حجر ابن حبان في هذا فقال ان هذه العلة " دعوى لابرهان عليها ،ولا أتى بدليل يشهد لها " وأن مانفاه ابن حبان " شهادة نفي صدرت عن غير استقراء تام على ماسنبينه فهي مردودة " . انظر : القول المسدد (ص ١٢) .
واحتج الحافظ ابن حجر في رده قول ابن حبان بما يلي :
١ - ان " رواية اسماعيل بن عياش عن الشاميين عند الجمهور قوية وهذا منها " .
٢ - انهم " انما ضعفوه في روايته عن غير أهل الشام نص على ذلك يحيي بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعمرو بن علي الفلاس وعبد الرحمن بن ابراهيم دحيم ،والبخارى ،ويعقوب بن سفيان ويعقوب بن شيبة ،وأبو اسحاق الجوزجاني ،والنسائي ،والدولابي وأبو أحمد بن عدى وآخرون " .
٣ - " ان ابن حبان موافق للجماعة على أن حديثه عن الشاميين مستقيم " .
٤ - ان ابن حبان ذكر أن ماحفظه اسماعيل على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه فهو بهذا " قيد كلامه بحديث الغرباء وليس حديثه المتقدم من حديثه عن الغرباء" انما هو من روايته عن شامي وهو الأوزاعي ،وأما اشارته الى انه تغير حفظه واختلط فقد استوعبت كلام المتقدمين فيه في كتابي " تهذيب التهذيب " ولم أجد عن أحد منهم أنه نسبه الى الاختلاط ،وانما نسبوه الى سوء الحفظ في حديثه عن غير الشاميين " .
٥ - ان اسماعيل لم ينفرد به كما قال ابن حبان وابن الجوزى وانما انفرد بذكر عمر فيه خاصة ... وغاية ماظهر في طريق اسماعيل ابن عياش من العلة أن ذكر عمر فيه لم يتابع عليه . القول المسدد (ص ١٢ - ١٧) .
وقد أيد ابن القيم القول بوضع الحديث في رسالته " المنار المنيف" (ص ١١٧) حيث ذكر أن أحاديث ذم الوليد موضوعة . =

....

عنهُ أَنْوَاعاً مِنَ البلاءِ والجُنُونِ والجُذَامِ والبَرَصِ"[(١)] .

= غير أن العلامة المحدث أحمد شاكر رجح في تعليقه على المسند (٢٠٢/١) (طبع دار المعارف) أن الحديث " اسناده ضعيف لانقطاعه " حيث أن سعيد بن المسيب لم يدرك عمر الا صغيرا فروايته عنه مرسلة الارواية صرح فيها أنه يذكر فيها يوم نعى عمر النعمان بن مقرن على المنبر" .
ثم قال تعقيبا على ماذكره الحافظ ابن حجر في القول المسدد حول هذا الحديث : " وفي كثير مما قاله الحافظ تكلف ومحاولة ،والظاهر عندى ماقلت : انه ضعيف لانقطاعه " .

(١) المسند (٢١٨،٢١٧/٣) وتمامه : " ... فاذا بلغ خمسين سنة لين الله عليه الحساب ،فاذا بلغ ستين رزقه الله الانابة اليه بما يحب فاذا بلغ سبعين سنة أحبه الله وأحبه أهل السماء ،فاذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته ،فاذا بلغ تسعين غفر الله له ماتقدم من ذنبه ،وماتأخر وسمي أسير الله في أرضه وشفع لأهل بيته " .
وقد ذكره ابن الجوزى في الموضوعات (١٧٩/١ – ١٨١) من ثلاث طرق أعل الأولى بيوسف بن أبي بردة ونقل قول ابن حبان عنه : " يروى المناكير التي لا أصل لها من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لايحل الاحتجاج به بحال" وقول يحيي بن معين : " يوسف ليس بشيء" .
وأعل الثانية بعباد بن عباد ونقل قول ابن حبان عنه : " غلب عليه التقشف وكان يحدث بالتوهم فيأتي بالمناكير فاستحق الترك " . لكن قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص ٢٧) ان ابن الجوزى انما نقل كلام ابن حبان في عباد بن عباد الفارسي الخواص أما عباد بن عباد الذى هنا فهو المهلبي بدليل أنه ورد في مسند أحمد بن منيع : حدثنا عباد بن عباد المهلبي ،والمهلبي هذا ثقة من رجال الصحيح بخلاف الفارسي . وابن الجوزى قد اطلع على ذلك قطعا لأنه ساق الحديث من طريق أحمد بن منيع . وانظر كلام ابن حبان في عباد الفارسي في المجروحين (١٧٠/٢) ،وترجمة عباد المهلبي في تهذيب الكمال (٦٥١/٢) ،وتقريب التهذيب (٣٩٢/١) .
وأعل الثالثة بعزرة – بفتح العين المهملة وسكون الزاى بعدها راء مفتوحة – بن قيس ونقل تضعيفه عن يحيي بن معين ،وبأبي الحسن الكوفي وقال "مجهول" لكن الحافظ ابن حجر يرد دعوى ابن الجوزى =

....

وحديث أنس : " عَسْقَلانُ أَحَدُ العَرُوسَيْنِ يُبْعَثُ مِنها يومَ القِيَامَةِ سبعونَ أَلْفاً لاحِسَابَ عَليْهِمْ " (١) .

وحديث ابن عمر : " مَنْ احْتَكَرَ الطَّعَامَ أَرْبَعِينَ ليْلةً فَقَدْ بَرِيءَ مِنْ

= أن هذا الحديث موضوع فيقول : " وفي الجملة فالحكم على هذا الحديث بالوضع مردود،وقد جمعت طرقه بأسانيدها وعللها في الجزء الذى جمعته فيما ورد في غفران ماتقدم وماتأخر من الذنوب" النكت (٤٦٢/١)،وانظر الجزء المذكور في مجموعة الرسائل المنيرية (٢٦٤/١ - ٢٦٦) .

(١) المسند (٢٢٥/٣) وذكره ابن الجوزى في الموضوعات (٥٣/٢ - ٥٥) وقال أن له ثلاث طرق عن أنس رضي الله عنه مرفوعا ثم ذكرها وقال : ان حديث أنس هذا تدور جميع طرقه على أبي عقال واسمه هلال بن يزيد بن يسار ونقل قول ابن حبان عنه : " يروى عن أنس أشياء موضوعة ماحدث بها قط لايجوز الاحتجاج به بحال" . وانظر كلام ابن حبان بتمامه في المجروحين (٨٦/٣،٨٧) . وقال ابن القيم في المنار المنيف (ص ١١٧) : " كل حديث في مدح بغداد أو ذمها والبصرة والكوفة ومرو وعسقلان والاسكندرية ونصيبين وأنطاكية فهو كذب " لكن الحافظ ابن حجر رد القول بوضعه فقال في القول المسدد (ص ٣٢) : " حديث أنس في فضل عسقلان هو في فضائل الأعمال والتحريض على الرباط في سبيل الله وليس فيه مايحيله الشرع ولا العقل ،فالحكم عليه بالبطلان بمجرد كونه من رواية أبي عقال لايتجه ،وطريقة الامام أحمد معروفة في التسامح في رواية أحاديث الفضائل دون أحاديث الأحكام .." ثم ذكر أن للحديث شواهد أحدها : من حديث ابن عمر وأن اسناده أصلح من طريق أبي عقال وليس فيه سوى بشير بن ميمون وهو ضعيف ،والثاني : من حديث عبدالله بن بحينة أورده أبو يعلي والثالث : أورده الدولابي في الكنى ،والرابع : شاهد مرسل أورده سعيد بن منصور في سننه .

انظر : القول المسدد (ص ٣٢،٣٣)،النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٢/١)،المنار المنيف (ص ١١٧)،الكنى والأسماء للدولابي (٦٣/٢) ، مسند أبي يعلي الموصلي (٢١٦/٢،٢١٧)،المطالب العالية (١٦١/٤،١٦٢) مجمع الزوائد (٦١/١٠،٦٢) .

....

اللـــه "[1] الحديث . وفي الحكم بوضعه نظر وقد صححه الحاكم .

ومما فيه أيضا من المناكير حديث بُرَيْدة : " كُونُوا في بَعْثِ خُرَاسَـان

(1) مسند أحمد (٣٣/٢) ولفظه بتمامه : " من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله تعالى منه ،وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى " .
وقد أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢،١١/٢) لكن من طريق عمرو بن الحصين وهو متروك ولذا قال الحافظ في القول المسدد (ص ٢٣) بعد نقله قول شيخه العراقي في جزئه الذى ألفه في بيان الأحاديث الموضوعة في المسند (ص ٧) : " وقد أورد الحاكم في المستدرك على الصحيحين هذا الحديث من طريق أصبغ " . قال الحافظ : " قلت : عليه فيه درك فانه أخرجه من رواية عمرو بن الحصين وهو متروك عن أصبغ ،واسناد أحمد خير منه فانه من رواية يزيد بن هارون الثقة عن أصبغ " . وقد ذكره ابن الجوزى في الموضوعات (٢٤٢/٢) من طريقين عن أصبغ بن زيد ،ونقل قول ابن عدى : " أحاديث أصبغ غير محفوظة " . وقول ابن حبان : " لايجوز الاحتجاج بخبره اذا انفرد" انظر المجروحين (١٧٤/١) ،وأخرجه ابن عدى في الكامل (٣٩٩/١) في ترجمة أصبغ بن زيد وأعله به . لكن الحكم على الحديث بالوضع بعيد ،ولذا قال العراقي في جزئه المذكور (ص ٧) : " قلت : وفي كونه موضوعا نظر فان أحمد وابن معين والنسائي وثقوا أصبغ " . وقد أيده الحافظ في القول المسدد (ص ٢٣،٢٤) فقال : " ولم أر لأحد من المتقدمين فيه كلاما الا لمحمد بن سعد،وأما الجمهور فوثقوه منهم غير من ذكره شيخنا : أبو داود والدارقطني وغيرهما" . ثم ذكر الحافظ بعد ذلك أن لمتن هذا الحديث شواهد تدل على صحته وأوردها ثم قال : " فان قيل : انما حكم عليه بالوضع لما في ظاهر المتن من الوعيد الموجب للبراءة ممن فعل ذلك وهو لايكفر بفعل ذلك فالجواب : ان هذا من الأحاديث الواردة في معرض الزجر والتنفير ظاهرها غير مراد،وقد وردت عدة أحاديث في الصحاح تشتمل على البراءة وعلى نفي الايمان وعلى غير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أمورا ليس فيها مايخرج عن الاسلام ... مهما حصل من الجواب عنها كان هو الجواب عن هذا الخبر ،ولايجوز الاقدام على الحكم بالوضع قبل التدبر والتأمل " .
انظر : التاريخ لابن معين (٤١/٢)، الجرح والتعديل (٣٢١،٣٢٠/١/١) ، ميزان الاعتدال (٢٧٠/١) .

....

ثمَّ انْزِلُوا مَدِينَةَ مَرْو فإنَّهُ بَنَاهَا ذُو القَرْنَيْنِ " [١] .

ولعبد الله بن أحمد في المسند أيضا زيادات فيها الضعيف والموضوع .
فمن الموضوع :حديث سعد بن مالك [٢] ،وحديث ابن عمر أيضا في سد

---

(١) المسند (٣٥٧/٥) ولفظه : " ستكون بعدى بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولايضر أهلها سوء" .
وقال الحافظ العراقي في جزئه (ص ١٠) : " وهذا الحديث أورده أبو حاتم ابن حبان في الضعفاء وقال : سهل بن عبدالله منكر الحديث يروى عن أبيه مالا أصل له ،لانحب أن نشتغل بحديثه " انتهى ،وأخوه أوس ضعيف جدا ،قال البخارى : فيه نظر . وهذه العبارة يقولها البخارى في من هو متروك ،وقال النسائي : " ليس بثقة " ،وقال الدارقطني : " متروك والله أعلم" . وقد ذكر ابن القيم في المنار المنيف (ص ١١٧) أن الأحاديث الواردة في فضل مرو كذب . لكن هذا الحكم من الشيخين فيه نظر ،بل الحديث حسن لغيره ،قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص ٣٣) : " حديث بريدة في فضل مرو وهو حديث حسن فان أوسا وسهلا وان كانا قد تكلم فيهما فلم ينفردا به فقد ذكر الحافظ أبو نعيم في الفصل الثامن والعشرين من دلائل النبوة أن حسام بن مصك رواه أيضا عن عبدالله بن بريده عن أبيه وحسام وان كان فيه أيضا مقال فقد قال ابن عدى : انه مع ضعفه حسن الحديث ولم ينفرد به كما ترى ،فالحديث حسن بهذا الاعتبار" ولم أجده في الدلائل لأبي نعيم عن حسام بل أخرجه عن أوس عن سهل (٧٠٠/٢) ،لكن الطبراني أخرجه في الكبير (٣/٢) بسنده عن حسام .
انظر : المجروحين (٣٤٨/١) ،ميزان الاعتدال (٢٧٨/١) ،(٢٣٩/٢) ،الكامل (٤٠١/١ ،٤٠٢) ،التاريخ لابن معين (١٠٧/٢) ،الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٣٣) ،الضعفاء للدارقطني (ص ١٥٧ ، ١٩٠) .

(٢) ابن سفيان بن عبيد الأنصارى ،أبو سعيد الخدرى . الصحابي الكبير استصغر بأحد ثم شهد المشاهد بعدها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر . مات رضي الله عنه بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ،وقيل : وسبعين .
الاستيعاب (٤٧/٢) ،أسد الغابة (٢٨٩/٢ ،٢٩٠) ،الاصابة (٣٥/٢) .

....

الأبواب الا بابَ علي (١) . ذكرهما ابن الجوزى أيضا في "الموضوعات" وقال : انهما من وضع الرافضة .

وأما مسند اسحق بن راهويه ففيه الضعيف ولايلزم / من كونه يخرج(١١آ)

---

(١) في المسند (١٧٥/١) عن عبدالله بن شريك عن عبدالله بن الرقيم الكناني قال : خرجنا الى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه " . وفي المسند (٢٦/٢) عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال : كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم : رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم ،زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ،وولدت له وسد الأبواب الا بابه في المسجد ،وأعطاه الراية يوم خيبر" وللحديث شواهد في المسند (٣٣١/١)، (٣٩٦/٤) . وقد ذكره العراقي في جزئه الذى صنفه لبيان الموضوع في مسند أحمد (ص ٦) وأورده ابن الجوزى في الموضوعات (٣٦٣/١ - ٣٦٧) بسنده عن سعد بن أبي وقاص من طريقين ،وعن ابن عباس من طريقين أيضا وعن زيد بن أرقم وجابر ابن عبدالله رضي الله عنهم وقال : " هذه الأحاديث كلها باطلة لايصح منها شيء " .

والحديث أخرجه الترمذى (٦٤١/٥) برقم (٣٧٣٢) وقال : " هذا حديث غريب لانعرفه عن شعبة بهذا الاسناد الا من هذا الوجه " . وأخرجه النسائي من عدة طرق عن بعض الصحابة كزيد بن أرقم وابن عباس وسعد ابن أبي وقاص - كما في القول المسدد (ص ١٨ - ٢٠) . وأخرجه النسائي بسنده من طريق العلاء بن عرار أنه قال لعبدالله بن عمر ... الحديث . قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص ٢٠) : "رجاله رجال الصحيح الا العلاء وهو ثقة ،وثقه يحيى بن معين وغيره". وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٥/٣) وقال : " صحيح الاسناد ولم يخرجاه" وأقره الذهبي . وقد أطال الحافظ ابن حجر الكلام عليه في القول المسدد ورد دعوى ابن الجوزى انه موضوع .

ولمزيد من التفصيل راجع : القول المسدد (ص ٢١، ٢٢) ،فتح الباري (١٤/٧، ١٥) ،وانظر حديث سد الخوخ في صحيح البخارى (١٩٠/٤، ١٩١) ،صحيح مسلم (١٨٥٤/٤، ١٨٥٥) .

أمثل مايجد للصحابي[١] أن يكون جميع ماخرجه صحيحا ،بل هو أمثل بالنسبة لما تركه .

ومما فيه من الضعيف : حديث سليمان بن نافع العَبْدِي[٢] عن أبيه قال : " وفد المنذر بن سَاوَى من البحرين حتى أتى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أناس وأنا غُلَيِّم أمسك جمالهم ،فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم ،ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابا ومسح لحيته بدهن وأنا مع الجمال انظر الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فكأني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم كما أنظر اليك[٣] . قال : ومات أبي وهو ابن عشرين ومائة[٤] " .

---

(١) في ب : " عن الصحابي " .

(٢) نافع بن سليمان العبدى قال الحافظ في الاصابة (٥٤٤/٣) : " يقال أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه وهو صغير" . ثم ذكر أن اسحاق بن راهويه روى حديثه هذا في قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ " وأظن سليمان وهم في ذكر سن أبيه ،لأنه لو كان غلاما سنة الوفود وعاش هذا القدر لبقي الى سنة عشرين ومائة وهو باطل فلعله قال : عاش مائة وعشرا لأن أبا الطفيل آخر من رأى النبي موتا وأكثر ماقيل في سنة وفاته سنة عشر ومائة " .

(٣) في ب : " وأنا مع الجمال انظر الى نبي الله صلى الله عليه وسلم كما أنظر اليك " .

(٤) قال ابن سيد الناس في عيون الأثر (٣٣٩/٢) : " وذكر ابن قانع أنه - يعني المنذر بن ساوى - وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو الربيع بن سالم : ولايصح ذلك" . وقد رجعت الى سيرة ابن هشام (٥٧٦/٤) فوجدت فيها ذكر بعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدى واسلامه لكن لم يذكر ابن اسحاق شيئا عن قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة (٥٤٤/٣) : " وأخرجه الطبراني وابن قانع جميعا عن موسى بن هارون عن اسحاق - يعني ابن راهويه - قال موسى : ليس عند اسحاق أعلى من هذا ،وأخرجه ابن بشران في أماليه عن دعلج عن موسى " .

وذكر في لسان الميزان (١٠٧/٣) أن الطبراني أخرجه في المعجمين .

السابع : قولهم : " هذا حديث صحيح الاسناد" أو " حسن الاسناد" دون قولهم : " هذا حديث صحيح " أو " حديث حسن " ،لأنه قد يقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولايصح لكونه شاذا أو معللا • غير أن المصنف المعتمد منهم اذا اقتصر على قوله " انه صحيح الاسناد" ولم يذكر له علة ولم يقدح فيه فالظاهر منه الحكم له بأنه صحيح في نفسه ،لأن عدم العلة والقادح هو الأصل والظاهر والله أعلم •

الثامن : في قول الترمذى وغيره : " هذا حديث حسن صحيح" اشكال لأن الحسن قاصر عن الصحيح كما سبق ايضاحه ففي الجمع بينهما في حديث

قال صاحب "الميزان" : " سليمان غير معروف ،وهو يقتضي أن نافعا عاش الى دولة هشام " انتهى •[1]

والمعروف أن آخر الصحابة موتا أبو الطُفيل[2] كما قاله مسلم[3] وغيره والله أعلم •

وأما مسند الدارمي فلايخفى مافيه من الضعيف لحال رواته أو لارساله وذلك كثير فيه كما تقدم •

وأما مسند البَزّار فانه لايبين الصحيح من الضعيف الا قليلا الا أنه يتكلم في تفرد بعض رواة الحديث به ومتابعة غيره عليه والله أعلم •

(٣٧) قوله : (الثامن : في قول الترمذى وغيره : هذا حديث حسن صحيح اشكال لأن الحسن قاصر عن الصحيح – كما سبق ايضاحه فقي الجمع

---

(١) ميزان الاعتدال (٢/٢٢٦،٢٢٧)،لسان الميزان (٣/١٠٧)،وذكره الذهبي أيضا في المغني في الضعفاء (١/٢٨٤)،وفي ديوان الضعفاء والمتروكين (ص ١٣٤) •

(٢) عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش ويقال جهيش الكناني الليثي ،رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب وحفظ عنه أحاديث وروى أيضا عن أبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وحذيفة وابن مسعود وابن عباس ونافع بن عبدالحارث وزيد بن أرقم وغيرهم •
قال مسلم بن الحجاج : مات سنة مائة وهو آخر من مات من الصحابة وقال ابن البرقي سنة اثنتين ومائة ،وقيل : سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة •
الاستيعاب (٤/١١٥ – ١١٨)،الاصابة (٤/١١٣)،الكنى والأسماء للدولابي (١/٤٠)،تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢/٦٤٧) •

(٣) في الصحيح (٤/١٨٢٠) •

واحد جمع بين نفي ذلك القصور واثباته • وجوابه أن ذلك راجع الى الاسناد فاذا روى الحديث الواحد باسنادين أحدهما اسناد حسن والآخر اسناد صحيح استقام أن يقال فيه أنه حديث حسن صحيح أى أنه حسن بالنسبة الى اسناد صحيح بالنسبة الى اسناد آخر • على أنه غير مستنكر أن يكون بعض من قال ذلك أراد بالحسن معناه اللغوى وهو ماتميل اليه النفس ولايأباه القلب دون المعنى الاصطلاحي الذى نحن بصدده فاعلم ذلك ،والله أعلم •

بينهما في حديث واحد جمع بين نفي ذلك القصور واثباته [١] • قال : وجوابه أن ذلك راجع الى الاسناد ،فاذا روى الحديث الواحد باسنادين أحدهما اسناد حسن والآخر اسناد صحيح استقام أن يقال فيه [٢] أنه حديث حسن صحيح أى أنه حسن بالنسبة الى اسناد صحيح بالنسبة الى اسناد آخر • على أنه غير مستنكر أن يكون بعض من قال ذلك أراد بالحسن معناه اللغوى وهو : ماتميل اليه النفس ولايأباه القلب ،دون المعنى الاصطلاحي الذى نحن بصدده ،فاعلم ذلك) • انتهى كلامه •

وقد تعقبه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في " الاقتراح " [٣] بأن الجواب الأول ترد عليه الأحاديث التي قيل فيها حسن صحيح مع أنه ليس له الا مخرج واحد • قال : " وفي كلام الترمذى في مواضع يقول : هذا حديث حسن صحيح لانعرفه الامن هذا الوجه " [٤] • انتهى

وقد أجاب بعض المتأخرين [٥] عن ابن الصلاح بأن الترمذى حيث قال هذا

---

(١) في ب : " ففي الجمع بينهما في حديث واحد نفي ذلك القصور واثباته " •

(٢) ليست في ك •

(٣) (ص ١٧٣) •

(٤) الاقتراح (ص ١٧٣) •

(٥) هو الحافظ العلامة سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البُلقيني المتوفي سنة خمس وثمانمائة • ترجمته في :
طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٦٩،٣٧٠)،لحظ الألحاظ (ص ٢٠٦ – ٢٢٠) ، الضوء اللامع (٨٥/٦)،شذرات الذهب (٥١/١،٥٢) •

....

يريد به تفرد أحد الرواة به عن الآخر لاالتفرد المطلق (١) . قال : " ويوضح ذلك ماذكره في الفتن من حديث خالد الحَذَّاء عن ابن سيرين عن أبي هريرة يرفعه : " مَنْ أَشَارَ إلى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ" الحديث . قال فيه : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ،فاستغربه حديث خالد لامطلقا" (٢) ، انتهى .

وهذا الجواب لايمشي في المواضع التي يقول فيها : " لانعرفه الامن هذا الوجه" كحديث العلاء بن عبدالرحمن (٣) عنأبيه عن أبي هريرة قال:

---

(١) نص عبارة الحافظ البلقيني هذه كما جاءت في كتابه : محاسن الاصطلاح (ص ١١٤) : " لايقال : ماذكر أولا يرده قول الترمذى في بعض الأحاديث : هذا حديث حسن صحيح لانعرفه الامن هذا الوجه ،لأنا نقول : أرادالترمذى بذلك انفراد أحد رواته الاأن المتن منفرد به ويدل لهذا أنه يقول في بعض الأحاديث : غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث فلان . كقوله في حديث خالد عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا من اسنادلايعرف تحديده : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث خالد" .

(٢) جامع الترمذى (٤٦٣/٤) في كتاب الفتن،باب ماجاء في اشارة المسلم الى أخيه بالسلاح،رقم (٢١٦٢) قال : حدثنا عبدالله بن الصباح العطار الهاشمي ،حدثنا محبوب بن الحسن ،حدثنا خالد الحذاء عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أشار على أخيه بحديدة لعنته الملائكة" قال أبو عيسى وفي الباب عن أبي بكرة وعائشة وجابر وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث خالد الحذاء..." .
وأخرجه أحمد (٢٥٦/٢،٥٠٥) بسنده من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين به ،وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها ترفعه (٢٦٦/٦).
وأخرجه مسلم (٢٠٢٠/٤) في كتاب البر والصلة والآداب رقم (٢٦١٦) ، باسناده من طريق ابن عيينة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا ومن طريق ابن عون عن محمد عن أبي هريرة ،ومن طريق معمر عن همام عن أبي هريرة .

(٣) ابن يعقوب الحرقي ــ بضم الحاء المهملة وفتح الراء نسبة الى الحرقات من جهينة ــ المدني . قال أحمد : ثقة لم أسمع أحدا ذكره بسوء،وقال ابن معين : ليس حديثه بحجة ،وقال أبو زرعة : ليس هو بالقوى مايكون،وقال أبو حاتم : صالح روى عنه الثقات ولكنه أنكر من حديثه أشياء وقال الحافظ في التقريب : صدوق ربما وهم . مات سنة بضع وثلاثين ومائة .
التاريخ لابن معين (٤١٥/٢)،تهذيب الكمال (١٠٧٢/٢)،تهذيب التهذيب (١٨٦/٨،١٨٧)، الكاشف (٣١٠/٢)، التقريب (٩٢/٢،٩٣)، الخلاصة (ص ٣٠٠).

....

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا بَقِي نِصْفُ شَعبَانَ[1] فَلاتَصُومُوا "

قال أبو عيسى : " حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح لانعرفه الا من هذا الوجه على هذا اللفظ "[2] .

ورد ابن دقيق العيد الجواب الثاني بأنه يلزم عليه أن يطلق على

---

(١) في ب : " من شعبان " .

(٢) الترمذى (١٠٦/٣) في كتاب الصوم ،باب ماجاء في كراهية الصوم في النصف الثاني من شعبان لحال رمضان . رقم (٧٣٨) . وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٦١/٤) رقم (٧٣٢٥) والامام أحمد في المسند (٤٤٢/٢) بسنده من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا وأبو داود (٧٥١/٢) برقم (٢٣٣٧) وقال أبو داود : وكان عبدالرحمن لايحدث به قلت لأحمد : لم ؟ قال : لأنه كان عنده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل شعبان برمضان ،وقال : عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه .
والدارمي (١٧/٢) في كتاب الصوم ،باب النهي عن الصوم بعد انتصاف شعبان ،وابن ماجه (٥٢٨/١) برقم (١٦٥١) في كتاب الصوم ،باب ماجاء في النهي أن يتقدم رمضان بصوم الامن صام صوما فوافقه والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٩/٤) في كتاب الصيام ،باب الخبر الذى ورد فيه النهي عن الصيام اذا انتصف شعبان . وذكر الحافظ المزى في الأطراف (٢٣٩/١٠) أن النسائي أخرجه في الكبرى . وقد اختلف أهل الحديث في الحكم على هذا الحديث بين مضعف له ومصحح : فنقل الحافظ المنذرى في مختصر سنن أبي داود (٢٢٤/٣) أن أبا داود حكى عن الامام أحمد أنه قال : هذا حديث منكر" وقد احتج من ضعف هذا الحديث بأمرين ذكرهما ابن القيم في تهذيبه للسنن (٢٢٣/٣) ، أحدهما : أنه لم يتابع العلاء عليه أحد بل انفرد به عن الناس الثاني : أنه معارض لحديث عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما في صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كله وحديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : " لاتقدموا صوم رمضان بيوم ولايومين الاأن يكون صوم يصومه رجل فليصم ذلك اليوم" .
ولايخفى على المتأمل أن هذين الأمرين ليس مما يطعن في صحة الحديث ،فان تفرد العلاء به ليس من قبيل التفرد الذى تعلل به الأحاديث فان التفرد الذى يعلل به الحديث هو " تفرد الرجل عن الناس بوصل ما أرسلوه أو رفع ماوقفوه ،أو زيادة لفظة لم يذكروها وأما الثقة العدل اذا روى حديثا وتفرد به لم يكن تفرده علة =

....

الحديث الموضوع ـ اذا كان حسن اللفظ ـ أنه حسن ،وذلك لايقوله أحد من المحدثين اذا جروا على اصطلاحاتهم[1] ،انتهى .

= "والعلاء بن عبدالرحمن أخرج له مسلم في صحيحه عدة أحاديث عن أبيه عن أبي هريرة كحديث : " من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا " .

آخرجه مسلم في الصلاة (٣٠٦/١) رقم (٤٠٨) وحديث : " من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج" أخرجه مسلم في الصلاة (٢٩٦/١) رقم (٣٩٥) . وحديث : "من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه ..." الحديث . أخرجه مسلم في القدر (٢٠٦٠/٤) ، وحديث : " ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بصبرة طعام فادخل يده ..." الحديث . أخرجه مسلم في الايمان (٩٩/١) رقم (١٠٢) .

وقد بلغ ماأخرجه مسلم للعلاء عن أبيه عن أبي هريرة نحو اثنين وسبعين حديثا .انظر تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٢٢١/١٠ ـ ٢٣٩).

وحدث عنه الامام مالك عشرة أحاديث كما في تجريد التمهيد (ص ١١١ ـ ١١٤) .

وأما دعوى معارضة الحديث للأحاديث المذكورة ـ فيما تقدم ـ فليست بصحيحة ،قال ابن القيم في تهذيب السنن (٢٢٤/٣) : " ان تلك الأحاديث تدل على صحة صوم نصفه مع ماقبله ،وعلى الصوم المعتاد في النصف الثاني ،وحديث العلاء يدل على المنع من تعمد الصوم بعد النصف لالعادة ولامضافا الى ماقبله ،ويشهد له حديث التقدم " .

واذ تبين هذا فلامانع من القول بصحة حديث العلاء هذا .

وقد صححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تخريج المشكاة (٦١٦/١) وصحيح الجامع الصغير (١٦٨/١) . والشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريج شرح السنة (٢٣٨/٦) .

وأما مانقله المنذرى عن أبي داود أن الامام أحمد قال بأن الحديث منكر فليس هذا في سنن أبي داود ولافي مسائل الامام أحمد لأبي داود مع طول البحث والمراجعة ،ولذا قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على مختصر سنن أبي داود للمنذرى (٢٢٥/٣) : " وما أدرى من أين جاء به ـ أى النقل المذكور عن الامام أحمد ـ فليس هو في السنن وليس في كتاب مسائل أبي داود " . قلت : ولاهو في مسائل أحمد لابنه عبدالله ،ولافي مسائل أحمد لأبي بكر النيسابورى أيضا .

(١) الاقتراح (ص ١٧٤) وفي أ : " اصطلاحهم " .

....

قلت : قد أطلقوا على الحديث الضعيف بأنه حسن ،وأرادوا حسن اللفظ لا المعنى الاصطلاحي ،فروى ابن عبدالبر في كتاب " بيان آداب العلم"(١) حديث معاذ بن جبل مرفوعا : " تَعَلَّمُوا العلمَ فانَ تعلُّمَه للهِ خشيةٌ(٢) وطَلَبَهُ عِبَادةٌ ،ومُذَاكَرَاتَه تَسْبِيحٌ ،والبَحْثَ عَنْه جِهَادٌ،وتَعْلِيمَه لِمَنْ لايَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وبَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ / لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الحَلالِ والحَرَامِ ومَنَارُ سُبُلِ أَهْلِ الجَنَّةِ (١١ب) وهو الأَنِيسُ في الوَحْشَةِ ،والصَّاحِبُ في الغُرْبَةِ ،والمُحَدِّثُ في الخَلْوَةِ ،والدَّلِيلُ على السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ ،والسِّلاحُ على(٣) الأَعْدَاءِ ،والزَّيْنُ عِنْدَ الأَخِلَّاءِ . يَرْفَعُ اللهُ تعالى بهِ أَقْوَاماً فَيَجْعَلُهُم في الخَيْرِ قَادَةً وأَئِمَّةً تُقْتَصُّ آثَارُهُم ويُقْتَدى بِفِعَالِهِم ،ويُنْتَهى إلى رَأْيِهِم . تَرْغَبُ المَلائِكَةُ في خُلَّتِهِم وبِأَجْنِحَتِها تَمْسَحُهُم . يَسْتَغْفِرُ لَهُم كُلُّ رَطْبٍ ويَابِسٍ وحِيتَانُ البَحْرِ وهَوَامُّهُ وسِبَاعُ البَرِّ وأَنْعَامُهُ ،لِأَنَّ العِلْمَ حَيَاةُ القُلُوبِ مِنْ الجَهْلِ ،ومَصَابِيحُ الأبْصَارِ مِنْ الظُّلَمِ ،يَبْلُغُ العَبْدُ بالعِلْمِ مَنَازِلَ الأَخْيَارِ والدَّرَجَاتِ العُلَى في الدُّنْيَا والآخِرَةِ . التَّفَكُّرُ فِيهِ يَعْدِلُ الصِّيَامَ ،ومُدارَسَتُهُ تَعْدِلُ القِيَامَ بهِ تُوصَلُ الأَرْحَامُ ،وبِهِ يُعْرَفُ الحَلالُ مِنْ الحَرَامِ،هو إِمَامُ العَمَلِ والعَمَلُ تَابِعُهُ ،يُلْهَمُهُ السُّعَدَاءُ ويُحْرَمُه الأَشْقِيَاءُ" .

قال ابن عبد البر(٤) : " هو حديث حسن جدا ولكن ليس له اسناد قوي" انتهى كلامه .

---

(١) ذكره ابن خير الاشبيلي في فهرسة ماروا‌ه عن شيوخه (ص٢٦١) باسم "جامع بيان العلم وفضله ومايتبغي في روايته وحمله" وقد طبع بهذا العنوان . وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٥٦٥/١) باسم "جامع بيان العلم وآدابه" وذكره في معجم المؤلفين (٣١٥/١٣) باسم "جامع بيان العلم وفضله" .

(٢) في ب : " تعليمه ذلك خشية" .

(٣) في ب : " عند" .

(٤) جامع بيان العلم (٥٤/١،٥٥) .

وقال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٧٥/١) بعد أن أورد تعقيب الحافظ العراقي أنهم أطلقوا على الحديث الضعيف بأنه حسن وأرادوا حسن اللفظ لا المعنى الاصطلاحي . قال الحافظ : " وهو عجيب ،فان ابن دقيق العيد قد قيد كلامه بقوله : " اذا جروا على اصطلاحهم" وهنا لم =

....

فأراد بالحسن (١) : حسن اللفظ قطعا فانه من رواية موسى بن محمد البَلْقَاوي عن عبدالرحيم بن زيد العَمّي ،والبَلْقَاوي هذا كذاب ،كذبه أبو زرعة وأبو حاتم ،ونسبه ابن حبان والعقيلي الى وضع الحديث (٢) والظاهر أن هذا الحديث مما صنعت يداه (٣) .

= يجر ابن عبدالبر وذلك الحكم على اصطلاح المحدثين باعترافه بعدم قوة اسناده فكيف يحسن التعقب بذلك على ابن دقيق العيد ؟" .

(١) في ب : " بالحسن هنا " .

(٢) ذكره ابن عدى في الكامل (٢٣٤٦/٦،٢٣٤٧) وقال : " منكر الحديث ويسرق الحديث " .
وقال الذهبي في الميزان (٢١٩/٤) : " آحد التلفى " .
وقال ابن حبان في المجروحين (٢٤٣/٢) : " ... كان يدور بالشام ويضع الحديث على الثقات ويروى مالاأصل له عن الأثبات ،لاتحل الرواية عنه ولاكتابة حديثه الاعلى سبيل الاعتبار للخواص " .
وأورده الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (ص ٣٦٩) وقال : " ضعيف".
وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (١٦٩/٤،١٧٠) : " يحدث عن الثقات بالبواطيل في الموضوعات " .

(٣) وآخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم (ص ٦٥،٦٦) بسنده عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه موقوفا عليه لكن في سنده أبو عصمة عن رجاء وأبو عصمة هو نوح بن أبي مريم المعروف بنوح الجامع أحد الكذابين انظر ترجمته في الميزان (٢٧٩/٤)،الكامل في الضعفاء (٢٥٠٥/٧) ، المجروحين (٤٨/٣) ورجاء بن حيوة لم يسمع من معاذ كما قال ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة (٢٨٢/١) .
وآخرجه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه (١٥/١،١٦) بسنده عن أبي هريرة مرفوعا قال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٨٢/١) سنده ضعيف .
وقال السيوطي في الجامع الكبير (٤٧٥/١) : آخرجه الخطيب في المتفق والمفترق عن معاذ وفيه كنانة بن جبلة قال ابن معين كذاب وقال أبو حاتم محله الصدق ،وقال السعدى : ضعيف جدا.
ورواه الديلمي ،ورواه بطوله ابن لال وأبو نعيم عن معاذ موقوفا .
وانظر ترجمة كنانة في : الكامل لابن عدى (٢٠٩٤/٦،٢٠٩٥)، الميزان (٤١٥/٣)، المجروحين (٢٢٩/٢) .

....

وعبدالرحيم بن زيد العَمّي(١) متروك أيضا(٢) .

وروينا عن أمية بن خالد(٣) قال : قلت لشعبة(٤) : تحدث عن

---

(١) في ب : " ابن عبد زيد " وهو خطأ .

(٢) عبدالرحيم بن زيد بن الحوارى العمي ـ بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة ـ البصرى أبو زيد ،ضعفه أبو داود وأبو زرعة وقال البخارى : تركوه ،وقال ابن معين : ليس بشيء وقال أبو زرعة ضعيف الحديث واه ،وقال النسائي متروك .

التاريخ لابن معين (٣٦٢/٢)، التاريخ الكبير (١٠٤/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٤٠،٣٣٩/٢/٢)،تهذيب الكمال (٨٢٧/٢)، الكامل في الضعفاء (١٩٢١،١٩٢٠/٥)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٧٩،٧٨/٣)، المجروحين (١٦٢،١٦١/٢)،كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٦٩) .

(٣) في الأصل" خلدة" وهو خطأ والتصويب من أ .

وأمية بن خالد هو ابن الأسود بن هدبة ـ بضم الهاء وسكون الدال ـ الأزدى البصرى أبو عبدالله ،ذكره العجلي في الثقات ووثقه أبو حاتم الرازى وأبو زرعة وابن حبان وسئل عنه أحمد فلم يحمده وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير فلم يذكر فيه شيئا الاحديثا وصله . وقال الحافظ في التقريب : " صدوق" . مات سنة مائتين أو احدى ومائتين .

التاريخ الكبير (١٠/٢/١)، الجرح والتعديل (٣٠٣،٣٠٢/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٧٣)، الثقات لابن حبان (٧٠/٦)،ميزان الاعتدال (٢٧٥/١) ، تهذيب الكمال (١٢٠/١)،تهذيب التهذيب (٣٧٠/١)،تقريب التهذيب (٨٣/١) .

(٤) هو ابن الحجاج بن الورد الأزدى العتكي ـ بفتح العين المهملة والتاء المثناة فوق ـ أبو بسطام أمير المؤمنين في الحديث ،عالم البصرة وأول من تكلم في الرجال في العراق . مات سنة ستين ومائة .

طبقات ابن سعد (٢٨٠/٧)، التاريخ ليحيي بن معين (٢٥٣،٢٥٢/٢) التاريخ الكبير (٢٤٤/٢/٢)، الجرح والتعديل (٣٦٩/١/٢)،حلية الأولياء (١٤٤/٧ ـ ٢٠٩)،تاريخ بغداد (٢٥٥/٩)،تهذيب الكمال (٥٨١/٢ ـ ٥٨٣) ، تهذيب التهذيب (٣٤٦،٣٣٨/٤)،تقريب التهذيب (٣٥١/١)، الثقات للعجلي (ص ٢٢٠) .

....

محمد بن عبيد الله العَرْزَمي (١) وتدع عبدالملك بن أبي سليمان (٢) ،وقد كان حسن الحديث ؟ قال : من حسنها فررت .

ولما ضعف ابن دقيق العيد ماأجاب به ابن الصلاح عن الاستشكال المذكور ،أجاب عنه بما حاصله : أن الحسن لايشترط فيه قيد القصور عن الصحيح ،وانما لحقه (٣) القصور حيث انفرد الحسن ،وأما اذا ارتفع الى درجة الصحة فالحسن حاصل لامحالة تبعا للصحة ،لأن وجود الدرجة العليا وهي الحفظ والاتقان ،لاينافي وجود الدنيا كالصدق ،فيصح أن يقال : حسن باعتبار الصفة الدنيا،صحيحباعتبار الصفة العليا . قال : ويلزم - على هذا - أن يكون كل صحيح حسنا،ويؤيده قولهم :" حسن" في الأحاديث

---

(١) محمد بن عبيدالله بن ميسرة العرزمي - بفتح العين المهملة وسكون الزاى وفتح الراء - الكوفي قال أحمد بن حنبل : ترك الناس حديثه وقال ابن معين : لايكتب حديثه .وقال الفلاس : متروك . وقال البخارى : تركه ابن المبارك ويحيي . وقال النسائي : متروك الحديث ،وذكره الدارقطني والعقيلي في الضعفاء . وقال الذهبي " هو من شيوخ شعبة المجمع على ضعفهم ،ولكن كان من عباد الله الصالحين ،وقال الحافظ في التقريب " متروك " .
التاريخ الكبير (١٧١/١/١)، التاريخ لابن معين (٥٢٩/٢)، الضعفاء الصغير (ص ١٠٤)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٩٢)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ٣٣٤)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٠٥/٤ - ١٠٧)،ميزان الاعتدال (٦٣٥/٣ - ٦٣٧)،تهذيب الكمال (١٢٣٧/٣)، التقريب (١٨٧/٢) .

(٢) عبدالملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي أحد الأئمة الثقات ،ذكره العجلي وابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال أحمد : " ثقة " وقال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام . مات سنة خمس وأربعين ومائة .
التاريخ لابن معين (٣٦٢/٢)، التاريخ الكبير (٤١٧/١/٣)، الثقات للعجلي (ص ٣٠٩)، الثقات لابن حبان (٩٧/٧)، الثقات لابن شاهين (ص ١٥٧) الميزان (٦٥٦/٢)، التقريب (٥١٩/١) .

(٣) في ك ،أ : " يجيئه " . وفي ب : " محله " .

....

الصحيحة ،وهذا موجود في كلام المتقدمين "[١] . انتهى .

وقد سبقه الى نحو ذلك الحافظ أبو عبدالله بن المُوَّاق[٢] فقال - في كتابه - " بُغية النقاد" : " لم يخص الترمذى الحسن بصفة تميزه عن الصحيح فلايكون صحيحا الا وهو غير شاذ،ولايكون صحيحا حتى يكون رواته غير متهمين بل ثقات " . قال : فظهر من هذا أن الحسن عند أبي عيسى صفة لاتخص هذا القسم بل قد يشركه فيها[٣] الصحيح " قال : فكل صحيح عنده حسن ،وليس كل حسن صحيحا "[٤] انتهى كلامه .

وقد اعترض على ابن المُوَّاق - في هذا - الحافظ أبو الفتح اليَعْمُري فقال في " شرح الترمذى " : " بقي عليه أنه اشترط في الحسن أن يروى من وجه آخر ولم يشترط ذلك في الصحيح "[٥] . انتهى .

---

(١) الاقتراح (ص ١٧٥،١٧٦) باختلاف يسير في العبارات .
وقد سبق في الرابع من هذه التفريعات المتعلقة بالحسن أن التعبير بالحسن وجد في كلام الطبقة التي قبل الترمذى كأحمد بن حنبل والبخارى وغيرهما و بين الحافظ ابن حجر أن التعبير بالحسن وجد في كلام من هو أقدم من الشافعي . انظر كلامه في هامش (ص ٩١) .

(٢) هو الحافظ الكبير أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن المواق المغربي أحد المحدثين الحفاظ الأصوليين له كتاب " بغية النقاد" في أصول الحديث ،توفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة .
كشف الظنون (٢٥١/١)،معجم المؤلفين (١٥٧/٦) .

(٣) ليست في ب .

(٤) شرح الترمذى لأبي الفتح اليعمرى (١/ق ١٠ب) وانظر أيضا : الشذا الفياح (ق ١٣أ)، النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٦/١)،شرح ألفية العراقي (٨٥/١،٨٦)،فتح المغيث (٩١/١)،تدريب الراوى (١٥٥/١)،توضيح الأفكار (٢٤٠/١) .

(٥) شرح الترمذى (اق ١٠ ب) وانظر أيضا : شرح ألفية العراقي (١١٠/١) ، النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٦/١)،تدريب الراوى (١٥٥/١)،وانظر فتح المغيث (٩١/١) .

....

هكذا اعترض أبو الفتح على ابن المُوَّاق[(١)] بهذا في مقدمة "شرح الترمذي" ثم انه خالف ذلك في أثناء الشرح عند حديث عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرجَ من الخَلاءِ قال : " غُفْرَانَكَ " . فان الترمذي قال عقبه : " هذا حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث اسرائيل[(٢)] عن يوسف بن أبي بُرْدة[(٣)] ، ولانعرف في هذا الباب الا حديث عائشة[(٤)] " .

---

(١) قال الحافظ في النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٦/١) : " قلت : وهو تعقب وارد،ورد واضح على زاعم التداخل بين النوعين ،وكأن ابن المواق فهم التداخل من قول الترمذي : وأن لايكون راويه متهما بالكذب ،وذلك ليس بلازم للتداخل ،فان الصحيح لايشترط فيه أن لايكون متهما بالكذب فقط ،بل انضمام أمر آخر وهو : ثبوت العدالة والضبط بخلاف قسم الحسن الذى عرف به الترمذى فبان التباين بينهما " .

(٢) هو ابن يونس بن أبي اسحاق الهمداني السبيعي أبو يوسف الكوفي وثقه أحمد وقال أبو حاتم صدوق من أتقن أصحاب أبي اسحاق . ولد سنة مائة ومات سنة اثنتين وستين ومائة وقيل سنة احدى وستين ومائة .
التاريخ الكبير (٥٦/٢/١)، الجرح والتعديل (٣٣٠/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٦٣)،تهذيب الكمال (٦٢/١)،تهذيب التهذيب (٢٦١/١ - ٢٦٣) التقريب (٦٤/١)، الخلاصة (ص ٣١) .

(٣) هو ابن أبي موسى الأشعرى الكوفي ،روى عن أبيه أبي بردة ،وروى عنه اسرائيل بن يونس السبيعي - بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة بعدها ياء مثناة تحتية - الكوفي وسعيد بن مسروق . وثقه ابن حبان والعجلي .
الثقات للعجلي (ص ٤٨٥)، التاريخ الكبير (٣٨٦/٢/٤)،تهذيب الكمال (١٥٥٨/٣)،تهذيب التهذيب (٤٠٩/١١)، التقريب (٣٧٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٨).

(٤) الجامع المختصر من السنن (١٢/١)،وأخرجه أحمد في مسنده (١٥٥/٦٥) ، والبخارى في الأدب المفرد برقم (٦٩٣)،وأبو داود (٣٠/١)،والدارمي (١٧٤/١)،وابن خزيمة في صحيحه (٤٨/١)،والحاكم في المستدرك (١٥٨/١) وقال : " هذا حديث صحيح فان يوسف بن أبي بردة من ثقات آل أبي موسى ولم نجد أحدا يطعن فيه وقد ذكر سماع أبيه من عائشة ". وأقره الذهبي فقال : " صحيح ويوسف ثقة " ،وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩٧/١)،وابن الجارود في المنتقى (ص ٢٥)،وابن ماجه (٣٠٠/١) وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٠)،رقم (٢٢) وقال الشيخ =

....

فأجاب أبو الفتح عن هذا الحديث : بأن الذى يحتاج الى مجيئه من غير وجه ماكان راويه[1] في درجة المستور ومن لم تثبت عدالته . قال وأكثر / مافي الباب أن الترمذى عرف بنوع منه لابكل أنواعه "[2] . (١٢أ)

وأجاب بعض المتأخرين – وهو الحافظ عماد الدين بن كثير في مختصره لعلوم الحديث – عن أصل الاستشكال بما حاصله : أن الجمع في حديث واحد بين الصحة والحسن درجة متوسطة بين الصحيح والحسن فقال : " والذى يظهر أنه يُشْرِب الحكم بالصحة على الحديث بالحسن كما يُشْرِب الحسن بالصحة "[3] . قال : " فعلى هذا يكون مايقول فيه حسن صحيح أعلى رتبة عنده من الحسن ودون الصحيح ،ويكون حكمه على الحديث بالصحة المحضة أقوى من حكمه عليه بالصحة مع الحسن "[4] انتهى .

وهذا الذى ظهر له تحكم لادليل عليه وهو بعيد من فهم معنى كلام الترمذى والله أعلم[5] .

= أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على جامع الترمذى : " وغرابته لانفراد اسرائيل به ،واسرائيل ثقة حجة " . وصححه الشيخ الألباني في ارواء الغليل (٩١/١) .

(١) في ب : " رواته " .

(٢) شرح الترمذى (ق٢٥/ب) .

(٣) عبارة الحافظ ابن كثير في مختصره (ص ٤٣) .

(٤) اختصار علوم الحديث (ص ٤٣، ٤٤) .

(٥) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٧٦/١، ٤٧٧) : " وأما جواب الشيخ عماد الدين بن كثير وقول شيخنا أنه تحكم لادليل عليه ،فقد استدل هو عليه فيما وجدته عنه بما حاصله : أن الجمع بين الحسن والصحة رتبة متوسطة ،فللقبول ثلاث مراتب : الصحيح أعلاها والحسن أدناها والثالثة : مايتشرب من كل منهما ،فان كل ماكان فيه شبه من شيئين ولم يتمحض لأحدهما اختص برتبة مفردة كقولهم للمز وهو :مافيه حلاوة وحموضة : هذا حلو حامض .
قلت : لكن هذا يقتضي اثبات قسم ثالث ولاقائل به . ثم أنه يلزم عليه أن لايكون في كتاب الترمذى حديث صحيح الاالنادر لأنه قل مايعبر الابقوله حسن صحيح ،واذا أردت تحقيق ذلك فانظر الى ماحكم =

التاسع : من أهل الحديث من لايفرد نوع الحسن ويجعله مندرجا في أنواع الصحيح لاندراجه في أنواع مايحتج به وهو الظاهر من كلام الحاكم أبي عبدالله الحافظ في تصرفاته واليه يومىء في تسميته كتاب الترمذي بالجامع الصحيح وأطلق الخطيب أبو بكر أيضا عليه اسم الصحيح وعلى كتاب النسائي .

....

= به على الأحاديث المخرجة من الصحيحين كيف يقول فيها : حسن صحيح ،غالبا " .
وقد أجاب الحافظ ابن حجر في شرح نخبة الفكر (ص ٣٣) عن هذا الاستشكال في جمع الترمذي بين الصحة والحسن فقال : " ومحصل الجواب أن تردد أئمة الحديث في حال ناقله اقتضى للمجتهد أن لايصفه بأحد الوصفين فيقال فيه : حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند قوم ،وغاية مافيه أنه حذف منه حرف التردد لأن حقه أن يقول : حسن أو صحيح ،وهذا كما حذف حرف العطف من الذى بعده ،وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ماقيل فيه صحيح لأن الجزم أقوى من التردد .
وهذا من حيث التفرد ،والا اذا لم يحصل التفرد فاطلاق الوصفين معا على الحديث يكون باعتبار اسنادين أحدهما : صحيح ،والآخر : حسن وعلى هذا فما قيل فيه : حسن صحيح فوق ماقيل فيه : صحيح فقط اذا كان فردا لأن كثرة الطرق تقوى " .
والغريب أن الحافظ اختار هذا الجواب في شرح النخبة وارتضاه ومال اليه كما قال في النكت (٤٧٨،٤٧٧/١) على الرغم من تعقبه له بأن الترمذى " لو أراد ذلك لأتى بالواو التي للجمع فيقول حسن وصحيح أو آتى بأو التي هي للتخيير أو التردد فقال : حسن أو صحيح ،ثم ان الذى يتبادر الى الفهم أن الترمذى انما يحكم على الحديث بالنسبة الى ماعنده لابالنسبة الى غيره فهذا يقدح في الجواب ويتوقف أيضا على اعتبار الأحاديث التي جمع الترمذى فيها بين الوصفين ،فان كان في بعضها مالااختلاف فيه ـ عند جميعهم ـ في صحته فيقدح في الجواب أيضا " . ثم انه قال في ختام كلامه على هذه المسألة : " وفي الجملة : أقوى الأجوبة ماأجاب به ابن دقيق العيد" يريد ماتقدم عنه (ص ١٢٣) ولاأدرى لماذا لم يختره الحافظ وهو عنده أقوى الأجوبة بل اختار جوابا متعقبا بما ذكره هو نفسه مما تقدم قريبا ؟

وذكر الحافظ أبو طاهر السِّلَفي الكتب الخمسة وقال اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب . وهذا تساهل لأن فيها ماصرحوا بكونه ضعيفا أومنكرا أو نحو ذلك من أوصاف الضعيف . وصرح أبو داود فيما قدمنا روايته عنه بانقسام مافي كتابه الى صحيح وغيره . والترمذى مصرح فيما في كتابه بالتمييز بين الصحيح والحسن .

ثم ان من سمى الحسن صحيحا لاينكر أنه دون الصحيح المقدم المبين أولا . فهذا اذا اختلاف في العبارة دون المعنى ،والله أعلم .

---

(٣٨) قوله : (وذكر الحافظ أبو طاهر السِّلَفِي الكتب الخمسة وقال : اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب)[١] ،قال : (وهذا تساهل) الى آخر كلامه .

وانما قال السِّلَفِي[٢] بصحة أصولها . كذا ذكره في مقدمة الخَطَّابي فقال : " وكتاب أبي داود فهو أحد الكتب الخمسة التي اتفق أهل الحل والعقد من الفقهاء وحفاظ الحديث الأعلام النبهاء[٣] على قبولها والحكم بصحة أصولها[٤] " انتهى .

ولايلزم منكون الشيء له أصل صحيح أن يكون هو صحيحا ،فقد ذكر ابن الصلاح عند ذكر التعليق : ان مالم يكن في لفظه جزم مثل:(روى) فليس في

---

(١) في أ: " المشرق والمغرب " .

(٢) هو أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم الأصبهاني السلفي - بكسر السين المهملة وفتح اللام نسبة الى سلفة لقب لجده - كان مكثرا ،رحل في طلب الحديث وسمع أبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطر،والحسين بن طلحة النعالي وخلقا كثيرا وبقي في الرحلة ثمانية عشر عاما يكتب الحديث والفقه والأدب . له كتاب "السداسيات" و"المشيخة البغدادية" و"معجم السفر" و"السلفيات" و"شرح القراءة على الشيوخ" . توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة .
اللباب (١٢٦/٢)،تذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤ - ١٣٠٤)،ميزان الاعتدال (١٥٥/١)،لسان الميزان (٣٠٣/١)،شذرات الذهب (٢٥٥/٤)،وفيات الأعيان (١٠٥/١ - ١٠٧)،المشتبه (٣٦٤/١)،فهرس الفهارس والأثبات (٩٩٤/٢-٩٩٨).

(٣) في ك : " النبهاء الأعلام" .

(٤) مقدمة أبي طاهر السلفي لمعالم السنن (١٤١/٨،١٤٢) .

النوع الثالث

معرفة الضعيف من الحديث

كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولاصفات الحديث الحسن المذكورات فيما تقدم فهو حديث ضعيف .

وأطنب أبو حاتم بن حبان البُسْتِي في تقسيمه فبلغ به خمسين قسما الا واحدا ، وماذكرته ضابط جامع لجميع ذلك .

وسبيل من أراد البسط أن يعمد الى صفة معينة منها فيجعل ماعدمت فيه من غير أن يخلفها ـ جابر على حسب ماتقرر في نوع الحسن ـ قسما واحدا ثم ماعدمت فيه تلك الصفة مع صفة أخرى معينة قسما ثانيا ، ثم ماعدمت فيه مع صفتين معينتين قسما ثالثا ، وهكذا الى أن يستوفى

شيء منه حكم منه بصحة ذلك عمن ذكره عنه . قال : ومع ذلك فايراده له في أثناء الصحيح مشعر بصحة أصله " [1] . انتهى .

فلم يحكم في هذا بصحة مع كونه له أصل صحيح ، والله أعلم [2] .

النوع الثالث

معرفة الضعيف

(٣٩) قوله : (كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولاصفات الحديث الحسن فهو حديث ضعيف) ثم قال : (وسبيل من أراد البسط أن يعمد الى صفة معينة منها فيجعل ماعدمت فيه من غير أن يخلفها جابر على حسب ماتقرر في نوع الحسن قسما واحدا) ثم قال : (ثم ماعدم فيه جميع الصفات هو القسم الآخِر الأرذل) . انتهى كلامه .

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٤، ٢٥) .

(٢) خالف المؤلف هنا ماوافق فيه ابن الصلاح في شرح الألفية (١٠٤/١) حيث نقل العراقي هناك أن أبا طاهر السلفي قال : " اتفق علماء المشرق والمغرب على صحة الكتب الخمسة " ولم يتعقبه بشيء مما ذكره هنا في الرد على ابن الصلاح .

الصفات المذكورات جمعاء ثم يعود ويعين من الابتداء صفة غير التي عينها أولا ويجعل ماعدمت فيه وحدها قسما ثم القسم الآخر ماعدمت فيه مع عدم صفة أخرى ولتكن الصفة الأخرى غير الصفة الأولى المبدوء بها لكون ذلك سبق في أقسام عدم الصفة الأولى ،وهكذا هلم جرا الى آخر الصفات .

ثم ماعدم فيه جميع الصفات هو القسم الآخر الأرذل . وماكان من الصفات له شروط فاعمل في شروطه نحو ذلك فتتضاعف بذلك الأقسام .

فقوله[(١)] ماعدم فيه جميع الصفات أى : صفات مايحتج به وهو الصحيح والحسن ،وهي ستة :

- اتصال السند أو جبر المرسل بما يؤكده .
- وعدالة الرجال .
- والسلامة من كثرة الخطأ والغفلة .
- ومجيء الحديث من وجه آخر حيث كان في الاسناد مستورا ليس متهما كثير الغلط .
- والسلامة من الشذوذ .
- والسلامة من العلة[(٢)] .

---

(١) في ب : " فقوله ثم .." .

(٢) فصل المؤلف في شرح الألفية (١١٢/١) القول فيما أجمله هنا حيث ذكر هذه الصفات الست ثم بين الأنواع الحاصلة من فقد كل صفة من هذه الصفات بقوله : " فما فقد فيه الاتصال قسم ويدخل تحته قسمان : الأول : المنقطع ،الثاني : المرسل الذى لم ينجبر ..ومافقد فيه شرط آخر مع الشرط المتقدم قسم آخر ويدخل تحته اثنا عشر قسما لأن فقد العدالة يدخل تحته الضعيف ،والمجهول . وهذه أقسامه أى مافقد اثنين ، الثالث : مرسل في اسناده ضعيف ، الرابع : منقطع فيه ضعيف ، الخامس : مرسل فيه مجهول، السادس : منقطع فيه مجهول السابع : مرسل فيه مغفل كثير الخطأ وان كان عدلا، الثامن : منقطع فيه مغفل كذلك ، التاسع : مرسل فيه مستور ولم ينجبر بمجيئه من وجه آخر ، العاشر : منقطع فيه مستور ولم يجيء من وجه آخر الحادى عشر : مرسل شاذ، الثاني عشر : منقطع شاذ ، الثالث عشر : مرسل معلل ، الرابع عشر : منقطع معلل ... وضموا الى فقد الشرطين المتقدمين فقد شرط ثالث فهو قسم ثالث من أصل الأقسام ،ويدخل =

....

....

= تحته عشرة أقسام وهي هذه : الخامس عشر : مرسل شاذ فيه عدل مغفل كثير الخطأ، السادس عشر : منقطع شاذ فيه مغفل كذلك السابع عشر : مرسل معلل فيه ضعيف، الثامن عشر : منقطع معلل فيه ضعيف التاسع عشر : مرسل معلل فيه مجهول، العشرون : منقطع معلل فيه مجهول، الحادى والعشرون : مرسل معلل فيه مغفل كذلك، الثاني والعشرون : منقطع معلل فيه مغفل كذلك، الثالث والعشرون : مرسل معلل فيه مستور ولم ينجبر، الرابع والعشرون : منقطع معلل فيه مستور كذلك ... وهكذا فافعل الى آخر الشروط، فخذ مافقد فيه الشرط الأول وهو الاتصال من شرطين آخرين غير ماتقدم وهما : السلامة من الشذوذ والعلة، ثم خذ مافقد فيه شرط آخر مضموما الى فقد هذه الشروط الثلاثة وهي هذه، الخامس والعشرون : مرسل شاذ معلل السادس والعشرون : منقطع شاذ معلل، السابع والعشرون : مرسل شاذ معلل فيه مغفل كذلك ... وعد فابدأ بما فيه فقد شرط واحد غير مابدأت به أولا وهو : ثقة الرواة وتحته قسمان وهما التاسع والعشرون : مافي اسناده ضعيف، الثلاثون : مافيه مجهول، ثم زد على فقد عدالة الراوى فقد شرط آخر غير مابدأت به وتحته قسمان وهما الحادى والثلاثون : مافيه ضعيف وعلة، الثاني والثلاثون : مافيه مجهول وعلة ... ثم احذ على هذا الحذو ... فكمل هذا العمل الثاني الذى بدأت فيه بفقد الشرط المثنى به كما كملت الأول أى فضم الى فقد هذين الشرطين فقد شرط ثالث، ثم عد فابدأ بما فقد فيه شرط آخر غير المبدوء به والمثنى به وهو : سلامة الراوى من الغفلة ... ثم اختم بفقد الشرط السادس ويدخل تحت ذلك أيضا عشرة أقسام، وهي : الثالث والثلاثون : شاذ معلل فيه عدل مغفل كثير الخطأ، الرابع والثلاثون : مافيه مغفل كثير الخطأ، الخامس والثلاثون : شاذ فيه مغفل كذلك، السادس والثلاثون : معلل فيه مغفل كذلك، السابع والثلاثون : شاذ معلل فيه مغفل كذلك الثامن والثلاثون : مافي اسناده مستور لم تعرف أهليته ولم يرد من وجه آخر، التاسع والثلاثون : معلل فيه مستور كذلك، الأربعون : الشاذ الحادى والأربعون : الشاذ المعلل، الثاني والأربعون : المعلل " .

ثم قال : " فهذه أقسام الضعيف باعتبار الانفراد والاجتماع، وقد تركت من الأقسام التي يظن انقسامه اليها بحسب اجتماع الأوصاف عدة أقسام وهي : اجتماع الشذوذ، ووجود ضعيف أو مجهول أو مستور في سنده لأنه لايمكن اجتماع ذلك على الصحيح، لأن الشذوذ تفرد الثقة فلا يمكن وصف مافيه راو ضعيف أو مجهول أو مستور بأنه شاذ والله أعلم" .

والذى له لقب خاص معروف من أقسام ذلك : الموضوع ،والمقلوب والشاذ ،والمعلل ،والمضطرب ،والمرسل ،والمنقطع ،والمعضل في أنواع سيأتي عليها الشرح ان شاء الله تعالى .

والملحوظ فيما نورده من الأنواع عموم أنواع علوم الحديث لاخصوص أنواع التقسيم الذى فرغنا الآن من أقسامه ،ونسأل الله تبارك وتعالى تعميم النفع به في الدارين آمين .

النوع الرابع

معرفة المسند

ذكر أبو بكر الخطيب الحافظ رحمه الله أن المسند عند أهل الحديث هو الذى اتصل اسناده من راويه الى منتهاه ،وأكثر مايستعمل ذلك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ماجاء عن الصحابة وغيرهم وذكر أبو عمر بن عبدالبر الحافظ أن المسند مارفع الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة .

فجعل المصنف ماعدم فيه هذه الصفات هو القسم الأرذل وخالف ذلك النوع الحادى والعشرين فقال : " اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة " (١) وماذكره هناك هو الصواب أن شر أقسام الضعيف الموضوع ،لأنه كذب بخلاف ماعدم فيه الصفات المذكورة فانه لايلزم من فقدها كونه كذبا . والله أعلم .

والأَخِر – في كلام المصنف – بقصر الهمزة على وزن الفخذ وهو بمعنى الأرذل (٢) .

النوع الرابع

معرفة المسند

(٤٠) قوله : (ذكر أبو بكر الخطيب – رحمه الله – أن المسند عند أهل الحديث هو الذى اتصل اسناده من راويه الى منتهاه ،وأكثر

---

(١) علوم الحديث (ص ٩٨) .

(٢) جاء في لسان العرب (١٥/٤) : " الأَخِر بوزن الكبد هو :الأبعد المتأخر عن الخير" .

وقد يكون متصلا مثل : مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد يكون منقطعا مثل : مالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهذا مسند لأنه قد أسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منقطع لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهم .

مايستعمل ذلك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ماجاء عن الصحابة وغيرهم) . انتهى .

وقد اعترض عليه بأنه : ليس في كلام الخطيب " دون ماجاء عن الصحابة وغيرهم " لا في "الكفاية"(١) ولافي "الجامع"(٢) .

والجواب : أنه ليس (في)(٣) كلام ابن الصلاح التصريح بنقله عنه وانما حكى كلام الخطيب(٤)) ثم قال : " وأكثر ما استعمل ذلك " الى آخر كلامه(٥) ،والله أعلم .

---

(١) (ص ٥٨) .

(٢) انظر الشذا الفياح (ق ١٤ب) .

(٣) الزيادة من أ ،ب ،ك .

(٤) مابين القوسين ابتداء من قوله " دون ماجاء" الى قوله " كلام الخطيب " سقط من ب .

(٥) نص عبارة الخطيب كما جاء في الكفاية (ص ٥٨) : " وصفهم الحديث بأنه مسند يريدون أن اسناده متصل بين راويه وبين من أسند عنه الا أن أكثر استعمالهم هذه العبارة هو فيما أسند عن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ،واتصال الاسناد فيه أن يكون كل واحد من رواته سمعه ممن فوقه حتى ينتهي ذلك الى آخره وان لم يبين فيه السماع بل اقتصر على العنعنة" .

وقد ذكر المصنف في ألفيته وشرحها أقوالا ثلاثة في تعريف المسند رأيت أن أوردها اتماما للفائدة .

فالقول الأول : أن المسند هو المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد يكون متصلا مثل : مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وقد يكون منقطعا مثل مالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو منقطع لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس . وهو قول ابن عبد البر ذكره في "التمهيد" . =

وحكى أبو عمر عن قوم أن المسند لايقع الاعلى ماتصل مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم . قلت : وبهذا قطع الحاكم أبو عبدالله الحافظ ،ولم يذكر في كتابه غيره . فهذه أقوال ثلاثة مختلفة ،والله أعلم .

النوع الخامس

معرفة المتصل

ويقال فيه أيضا الموصول ومطلقه يقع على المرفوع ،والموقوف . وهو الذى اتصل اسناده فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه حتى ينتهي الى منتهاه .

مثال المتصل المرفوع من الموطأ : مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومثال المتصل الموقوف : مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر قوله والله أعلم .

....

= والقول الثاني : أنه الذى اتصل اسناده من راويه الى منتهاه وهو قول الخطيب وقد تقدم .

القول الثالث : أن المسند لايقع الاعلى مارفع الى النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل وهو قول الحاكم الذى جزم به في كتابه علوم الحديث ،وحكاه ابن عبدالبر قولا لبعض أهل الحديث .

انظر : التبصرة والتذكرة (١/١١٨ - ١٢١)، التمهيد (١/٢١ - ٢٤) ، الكفاية (ص ٥٨) ،معرفة علوم الحديث (ص ١٧ - ١٩)، النكت (١/٥٠٥ - ٥٠٩)،تدريب الراوى (١/١٨٢، ١٨٣)،فتح المغيث (١/٩٩ - ١٠١) شرح نخبة الفكر (ص ٥٧، ٥٨)،محاسن الاصطلاح (ص ١١٩)، الخلاصة (ص ٤٩) ، المقنع (١/٧١، ٧٢)،اختصار علوم الحديث (ص ٤٤، ٤٥)،جواهر الأصول (ص ٢٧) .

النوع السادس
معرفـــــة المرفـــــوع

وهو ماأضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ،ولايقع مطلقه على غير ذلك نحو الموقوف على الصحابة وغيرهم . ويدخل في المرفـــوع المتصل ،والمنقطع ،والمرسل ونحوها،فهو والمسند عند قوم ســـــواء والانقطاع والاتصال يدخلان عليهما جميعا . وعند قوم يفترقان فـــي أن الانقطاع والاتصال يدخلان على المرفوع ولايقع المسند الاعلى المتصـــل المضاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الحافظ أبو بكر بـــن ثابت : المرفوع ماأخبر فيه الصحابي عن قول الرسول صلى الله عليـــه وسلم أو فعله . فخصصه بالصحابة فيخرج عنه مرسل التابعي عن رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم . قلت : ومن جعل من أهل الحديث المرفوع في مقابلـة المرسل فقد عني بالمرفوع المتصل ،والله أعلم .

النوع السابع
معرفـــة الموقـــوف

وهو مايروى عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم وأفعالهـــــم ونحوها فيوقف عليهم ولايتجاوز به الى رسول الله صلى الله عليه وسلـــم ثم ان منه مايتصل الاسناد فيه الى الصحابة فيكون من الموقوف الموصـــول ومنه مالايتصل اسناده فيكون من الموقوف غير الموصول على حسب ماعـــرف مثله في المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلـــــم. وماذكرناه من تخصيصه بالصحابي فذلك اذا ذكر الموقوف مطلقا ،وقد يستعمل مقيدا في غير الصحابي فيقال : حديث كذا وكذا وقفه فلان على عطاء أوعلـى طاوس أو نحو هذا والله أعلم . وموجود في اصطلاح الفقهاء الخراسانييـــن تعريف الموقوف باسم الأثر . قال أبو القاسم الفوراني منهم فيما بلغنـــا عنه : " الفقهاء يقولون الخبر مايروى عن النبي صلى الله عليه وسلـــم والأثر مايروى عن الصحابة رضي الله عنهم " .

....

النوع الثامن
معرفـــة المقطـــوع

وهو غير المنقطع الذى يأتي ذكره ان شاء الله تعالى ويقال في جمعه المقاطيع والمقاطع . وهو ماجاء عن التابعين موقوفا عليهم من أقوالهم أو أفعالهم . قال الخطيب أبو بكر الحافظ في جامعه : من الحديث المقطوع وقال : المقاطع هي الموقوفات على التابعين ،والله أعلم .

قلت : وقد وجدت التعبير بالمقطوع عن المنقطع غير الموصول في كلام الامام الشافعي وأبي القاسم الطبراني وغيرهما،والله أعلم .

تفريعات : أحدها قول الصحابي : كنا نفعل كذا أو : كنا نقول كذا،ان لم يضفه الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من قبيل

النوع الثامن
معرفـــة المقطـــوع (١)

(٤١) قوله : (قول الصحابي :/كنا نفعل كذا ،أو نقول كذا ان لم (١٢ب) نضفه الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من قبيل الموقوف) انتهى .

هكذا جزم به المصنف أنه ان لم يضفه الى زمنه يكون موقوفا وتبع المصنف ــ في ذلك ــ الخطيب فانه كذلك جزم به في " الكفاية " (٢) ،

---

(١) سقطت من آ .

(٢) قال الخطيب في الكفاية (ص ٥٩٤،٥٩٥) " قول الصحابي : كنا نقول كذا ونفعل كذا من ألفاظ التكثير ومما يفيد تكرار الفعل والقول واستمرارهم عليه ،فمتى أضاف ذلك الى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على وجه كان يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاينكره ،وجب القضاء بكونه شرعا وقام اقراره له مقام نطقه بالأمر به ... ومتى جاءت رواية عن الصحابة بأنهم كانوا يقولون أو يفعلون شيئا ولم يكن في الرواية مايقتضي اضافة وقوع ذلك الى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن حجة" . =

....

والخلاف في المسألة مشهور[(١)] .

واختلف كلام الأئمة أيضا في الصحيح ،وقد حكى النووي الخلاف في مقدمة " شرح مسلم"[(٢)] وحكى ماجزم به المصنف عن الجمهور من المحدثين وأصحاب الفقه والأصول .

وقد أطلق الحاكم في " علوم الحديث " الحكم برفعه ولم يقيده باضافته الى زمن ،وكذا أطلق الامام فخر الدين الرازى في "المحصول"[(٣)]

= ومن هذه العبارة يتبين قول الخطيب الذى أشار اليه الحافظ العراقي ولم يورده وذكر أن ابن الصلاح تبعه عليه غير أن ابن الصلاح قال انه اذا لم يضف الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم فهو من قبيل الموقوف أما الخطيب فقال - كما تقدم - أنه لايكون حجة .

(١) المنقول عن أهل العلم في هذه المسألة خمسة أقوال :
أحدها : أنه موقوف جزما .
الثاني : التفصيل بين أن يضيفه الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعا وهو قول الجمهور،وبين أن لايضيفه الى زمنه فيكون موقوفا ،وهذان القولان حكاهما ابن الصلاح .
الثالث : أنه مرفوع مطلقا . وهو قول الحاكم ،والفخر الرازى والسيف الآمدى .
الرابع : التفصيل بين أن يكون ذلك الفعل أو القول مما لايخفى غالبا فيكون مرفوعا،أو مما يخفى فيكون موقوفا . وبه قطع أبو اسحاق الشيرازى .
الخامس : أنه ان ذكره الصحابي في معرض الحجة فمحمول على الرفع والا فهو موقوف . حكاه القرطبي والآمدى .
وزاد الحافظ في نكته على كتاب ابن الصلاح قولا سادسا فقال : " قلت وينقدح أن يقال : ان كان قائل (كنا نفعل) من أهل الاجتهاد احتمل أن يكون موقوفا والا فهو مرفوع ،ولم أر من صرح بنقله " .
انظر :النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٥١٥،٥١٦)،شرح ألفية العراقي (١/١٣٢)،الكفاية (ص ٥٩٤،٥٩٥)،معرفة علوم الحديث (ص ١٩ - ٢١) ، الاحكام في أصول الأحكام (٢/٨٩)،تدريب الراوى (١/١٨٥ - ١٨٧)،فتح المغيث (١/١١٣ - ١١٧)،مقدمة شرح مسلم للنووى (١/٣٠،٣١)، الخلاصة في أصول الحديث (ص ٤٩،٥٠)، المستصفى (١/١٢٩،١٣٠) .

(٢) (١/٣٠،٣١) .

(٢) (٢/١/٦٤٣) .

....

والسيف الآمدي[1] في " الاحكام[2] " .

وقال أبو نصر بن الصباغ[3] في كتاب "العدة"[4] : أنه الظاهر، ومثله بقول عائشة — رضي الله عنها — : " كانَتِ اليَدُ لاتُقْطَعُ في الشيء التافه"[5] وحكاه النووي في "شرح المهذب" عن كثير من الفقهاء، قال : " وهو قوى من حيث المعنى " .

---

(١) علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي الحنبلي ثم الشافعي، فقيه أصولي متكلم، ولد في "آمد" وأقام في بغداد، ثم انتقل الى الشام، ثم الى مصر . له كتب كثيرة منها : "الاحكام في أصول الأحكام" ، "الأفكار في أصول الدين"، " غاية الأمل في علم الجدل" ، " غاية المرام في علم الكلام" . توفي بدمشق في الثالث من صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة .
وفيات الأعيان (٢٩٣/٣، ٢٩٤)، لسان الميزان (١٣٤/٣، ١٣٥)، البداية والنهاية (١٥١/١٣)، شذرات الذهب (١٤٤/٥، ١٤٥)، المختصر في أخبار البشر (١٥٥/٣، ١٥٦) .

(٢) (٨٩/٢) .

(٣) محمد بن عبد الواحد البغدادي الشافعي أبو نصر، وقيل : أبو منصور ولد سنة أربعمائة، من مصنفاته : " الشامل في الفقه" ، "الكامل في الخلاف" ، "الطريق السالم" وغيرها . توفي في بغداد سنة سبع وسبعين وأربعمائة .
شذرات الذهب (٣٥٥/٣)، طبقات الشافعية الكبرى (٣٤/٣، ٣٥) .

(٤) انظر الشذا الفياح (ق ١٥ب) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٦/٩، ٤٧٧)، كتاب الحدود، باب من قال لاتقطع في أقل من عشرة دراهم باسناده من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : " لم يكن يقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الشيء التافه " .
وأخرجه ابن حزم في المحلى (٣٥٢/١١) من طريق ابن أبي شيبة واسناده صحيح فان عبد الرحيم بن سليمان الذى روى عنه ابن أبي شيبة هو الكناني، وقيل : الطائي أبو علي المروزي وهو ثقة، وثقه ابن معين، وأبو داود، والعجلي، وابن شاهين وغيرهم كما في تهذيب التهذيب (٣٠٦/٦)، والتقريب (٥٠٤/١)، والثقات للعجلي (ص ٣٠٢)، وكذلك من فوقه ثقات مشهورون .

الموقوف ،وان أضافه الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذى قطع به أبو عبدالله بن البَيِّع الحافظ وغيره من أهل الحديث وغيرهم أن ذلك من قبيل المرفوع .

وبلغني عن أبي بكر البَرْقاني أنه سأل أبا بكر الاسمعيلي الامام عن ذلك فأنكر كونه من المرفوع . والأول هو الذى عليه الاعتماد لأن ظاهر ذلك مشعر بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك وقررهم عليه . وتقريره أحد وجوه السنن المرفوعة ،فانها أنواع منها أقواله صلى الله عليه وسلم ومنها أفعاله ومنها تقريره وسكوته عن الانكار بعد اطلاعه . ومن هذا القبيل قول الصحابي : " كنا لانرى بأسا بكذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا " ،و : " كان يقال كذا وكذا على عهده " ،أو : " كانوا يفعلون كذا وكذا في حياته صلى الله عليه وسلم" فكل ذلك وشبهه مرفوع مسند مخرج في كتب المسانيد .

وذكر الحاكم أبو عبدالله فيما رويناه عن المغيرة بن شعبة قال :"كان أصحابُ رسولِ اللّهِ صلى اللّهُ عليهِ وسلّمَ يَقْرَعونَ بَابَه بالأظَافِير" ان هذا يتوهمه من ليس من أهل الصنعة مسندا يعني مرفوعا لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وليس بمسند بل هو موقوف .

وذكر الخطيب أيضا نحو ذلك في جامعه . قلت : بل هو مرفوع كما سبق ذكره وهو بأن يكون مرفوعا أحرى لكونه أحرى باطلا عنه صلى الله عليه وسلم عليه ،والحاكم معترف بكون ذلك من قبيل المرفوع وقد كنا عددنا هذا فيما أخذناه عليه ثم تأولناه له على أنه أراد أنه ليس بمسند لفظا بل هو موقوف لفظا ،كذلك سائر ماسبق موقوف لفظا ،وانما جعلناه مرفوعا من حيث المعنى ،والله أعلم .

الثاني : قول الصحابي : " أُمِرْنا بكذا " ،أو " نُهينا عن كذا" من نوع المرفوع والمسند عند أصحاب الحديث ،وهو قول أكثر أهل العلم وخالف في ذلك فريق منهم أبو بكر الاسماعيلي والأول هو الصحيح

....

لأن مطلق ذلك ينصرف بظاهره الى من اليه الأمر والنهي وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وهكذا قول الصحابي : " من السنة كذا" فالأصح أنه مسند مرفوع لأن الظاهر أنه لايريد به الا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايجب اتباعه . وكذلك قول أنس رضي الله عنه : " أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الاقامة " وسائر ماجانس ذلك ،ولافرق بين أن يقول ذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعده صلى الله عليه وسلم ،والله أعلم .

الثالث : ماقيل من أن تفسير الصحابي حديث مسند فانما ذلك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية يخبر به الصحابي أو نحو ذلك ،كقول جابر رضي الله عنه : " كانت اليهودُ تقولُ:من أتى امرأتَه من دُبُرِها في قُبُلِها جاءَ الولدُ أحْولَ فأنزل الله عز وجل : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُم) الآية . فأما سائر تفاسير الصحابة التي لاتشتمل على اضافة شيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعدودة في الموقوفات ،والله أعلم .

الرابع : من قبيل المرفوع الأحاديث التي قيل في أسانيدها عند ذكر الصحابي : " يَرفَعُ الحديثَ " أو " يَبْلُغُ به " أو " يَنْمِيه " أو رواية مثال ذلك سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية : " تُقَاتِلونَ قوماً صِغارَالأعْيُن ..." الحديث . وبه عن أبي هريرة يبلغ به قال :"النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْش .." الحديث ،فكل ذلك وأمثاله كناية عن رفع الصحابي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم ذلك عند أهل العلم حكم المرفوع صريحا . قلت : واذا قال الراوى عن التابعي " يرفع الحديث " أو " يبلغ به " فذلك أيضا مرفوع ،ولكنه مرفوع مرسل والله أعلم .

---

(٤٢) قوله : (واذا قال الراوى عن التابعي : يرفع الحديث أو يبلغ به فذلك(١) أيضا مرفوع ،ولكنه مرفوع مرسل) انتهى .

---

(١) في ب : " فلذلك " .

ذكر الشيخ - فيما يتعلق بالصحابي أربعة مسائل :

الأولى : كنا نفعل كذا ،أو كانوا يفعلون كذا ونحوهما .

الثانية : أُمِرْنا بكذا ونحوه .

الثالثة : من السنة كذا .

الرابعة : يرفعه ويبلغ به ونحوهما .

ثم ذكر فيما يتعلق بالتابعي المسألة الرابعة فقط ،وسكت عن الحكم في الثلاثة الأول اذا قالها التابعي ،فأحببت ذكر الحكم فيها .

فأما المسألة الأولى : فاذا قال التابعي : كنا نفعل فليس بمرفوع قطعا . وهل هو موقوف ؟ لايخلو اما أن يضيفه الى زمن الصحابة أم لا ،فان لم يضفه الى زمنهم فليس بموقوف أيضا بل هو مقطوع ،وان أضافه الى زمنهم فيحتمل أن يقال أنه موقوف لأن الظاهر اطلاعهم على ذلك وتقريرهم ويحتمل أن يقال ليس بموقوف أيضا ،لأن تقرير الصحابي قد لاينسب اليه بخلاف تقرير النبي صلى الله عليه وسلم فانه أحد وجوه السنن .

وأما اذا قال التابعي : كانوا يفعلون كذا فقال النووى في "شرح مسلم " انه : " لايدل على فعل جميع الأمة بل على البعض فلا حجة فيه الاأن يصرح بنقله عن أهل الاجماع ،فيكون نقلا للاجماع وفي ثبوته بخبر الواحد خلاف "(١) .

وأما المسألة الثانية : فاذا قال التابعي : " أُمِرْنا بكذا" أو " نُهِينا عن كذا" ،فجزم أبو نصر بن الصباغ في كتاب "العدة" في أصول الفقه أنه مرسل(٢) ،وذكر الغزالي في " المستصفى" فيه احتمالين من غير ترجيح : هل يكون موقوفا،أو مرفوعا أو مرسلا(٣) ؟ وحكى ابن الصباغ في

(١) شرح صحيح مسلم للنووى (٣٠/١،٣١) .

(٢) شرح ألفية العراقي (١٣٧/١ - ١٣٩)،فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (١٣٨/١ - ١٣٩)،الشذا الفياح (ق ١٦ أ) .

(٣) المستصفى (١٣١/١) ونص عبارة الغزالي : " أما التابعي اذا قال : أمرنا،احتمل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الأمة بأجمعها والحجة حاصلة به ويحتمل أمر الصحابة " .

"العدة" وجهين فيما اذا قال ذلك سعيد بن المسيب : هل يكون حجة أم لا ؟ (١)

وأما المسألة الثالثة : فاذا قال التابعي : " من السنة كذا" كقول عبيد الله (٢) بن عبدالله بن عتبة (٣) : " السنةُ تكْبيرُ الامام يومَ الفِطرِ ويومَ الأضحى حينَ يجلسُ على المنبرِ قبلَ الخُطبةِ تسعَ تكْبيرات " (٤)، رواه البيهقي في سننه (٥) . فهل هو مرسل مرفوع ، أو موقوف متصل ؟ فيه وجهان لأصحاب الشافعي حكاهما النووي في " شرح مسلم " (٦) و "شرح المُهَذّب" و"شرح الوسيط" ،قال : " والصحيح أنه موقوف " (٧) انتهى .

---

(١) انظر: شرح ألفية العراقي (١٣٩/١)،فتح الباقي (١٣٩/١)،الشذا الفياح (ق ١٦ آ) .

(٢) في ب : " عبدالله " وهو خطأ .

(٣) ابن مسعود التابعي روى عن أبيه وأرسل عن عم أبيه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ،وعن عبدالله بن عباس وعمار بن ياسر وعائشة وغيرهم كان عالما ثقة فقيها كثير الحديث شاعرا . قال العجلي كان أعمى وكان أحد فقهاء المدينة ،وهو معلم الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز . توفي سنة تسع وتسعين وقيل سنة ثمان ومائة وقيل سنة أربع ومائة .
التاريخ الكبير (٣٨٦،٣٨٥/١/٣)، الجرح والتعديل (٣٢٠،٣١٩/٢/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٤،٢٣/٧)، التقريب (٥٣٥/١)، الثقات لابن شاهين (ص ٣١٧) رقم (١٠٥٩)، الثقات لابن حبان (٦٣/٥)، الثقات للعجلي (ص ٣١٧).

(٤) الكبرى (٢٩٩/٣) وتمامه : " ... وسبعا حين يقوم ثم يدعو ويكبر بعد مابدأ له" . وأخرجه البيهقي أيضا بسنده من طريق الشافعي أنبأ ابراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد عن ابراهيم ابن عبدالله عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال : " السنة في تكبير يوم الأضحى والفطر على المنبر قبل الخطبة أن يبتدئ الامام قبل الخطبة وهو قائم على المنبر بتسع تكبيرات تترى لايفصل بينها بكلام ثم يخطب ثم يجلس جلسة ثم يقوم في الخطبة الثانية فيفتتحها بسبع تكبيرات تترى لايفصل بينها بكلام ثم يخطب " .
والحديث أخرجه الشافعي في الأم (٢٣٨/١) .

(٥) سقطت من ب .

(٦) (٣١،٣٠/١) .

(٧) المجموع شرح المهذب (٩٧/١) وأيده العراقي في شرحه لألفيته (١٣٧/١)، فقال : " والأصح في مسألة التابعي كما قال النووي في شرح المهذب أنه موقوف " .

....

وحكى الدَّاوُدِي في " شرح مختصر المزني " أن الشافعي ـ رضي الله عنه ـ كان يرى في القديم أن ذلك مرفوع اذا صدر من الصحابي أو التابعي ثم رجع عنه ،لأنهم قد يطلقونه ويريدون[1] سنة البلد ، انتهى[2] .

وماحكاه الدَّاوُدِي[3] ـ من رجوع الشافعي عن ذلك فيما اذا قاله الصحابي ـ لم يوافق عليه فقد احتج به في مواضع من الجديد[4] فيمكن أن يحمل قوله : " ثم رجع عنه " أى : عما اذا قاله التابعي[5] والله أعلم .

---

(١) في ب : " ويريدون به " .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٦ آ) ،شرح ألفية العراقي (١٣٧/١) .

(٣) هو أبو بكر محمد بن داود بن محمد بن محمد الداودى شارح مختصر المزني وهو الصيدلاني تلميذ الامام أبي بكر القفّال المروزى ،ذكر السبكي في طبقات الشافعية أنه كان شاكًّا في أنه هل هو صاحب شرح مختصر المزني أو غيره ثم انه تحقق من أنه هو الداودى الصيدلاني صاحب الشرح بعد أن وقف على مجلدين من هذا الشرح المذكور وفي أوله اسمه ثم وقع له بعد ذلك ربع الجنايات من شرحه ،فقال السبكي " وتحققت بهذا أن الداودى هو الصيدلاني وهو الذى علق على المزني شرحا ... وصرت على قطع من ذلك " . والداودى هو نسبة الى جده الأعلى داود .

طبقات الشافعية الكبرى (٦٢/٣)، اللباب (٤٨٧/١، ٤٨٨) ولم يذكره .

(٤) من المواضع التي نص فيها الشافعي ـ رحمه الله ـ على أن قول الصحابي : من السنة كذا أنه يريد سنة النبي صلى الله عليه وسلم ماذكره في الأم (٢٧١/١) باب الصلاة على الجنازة والتكبير فيها .... فقد قال : " ... وابن عباس والضحاك بن قيس رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لايقولان السنة الا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله " . وانظر النكت (٥٢٣/٢، ٥٢٤) .

(٥) روى الشافعي في الأم (١٠٧/٥) اسناده عن سفيان عن أبي الزناد قال سألت سعيد بن المسيب عن الرجل لايجد ماينفق على امرأته ،قال يفرق بينهما . قال أبو الزناد : فقلت : سنة ؟ فقال سعيد : سنة . قال الشافعي : والذى يشبه قول سعيد سنة أن يكون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم " . فقد نص الشافعي في الأم وهو من الكتب الجديدة كما قال الحافظ في النكت (٥٢٤/٢) على أن قول التابعي من السنة يريد به سنة النبي صلى الله عليه وسلم . على أن الحافظ قال عقب هذا : " وحينئذ فله في الجديد قولان وبه جزم الرافعي" . انظر النكت (٥٢٥/٢) .

النوع التاسع
معرفة المرسل

وصورته التي لاخلاف فيها : حديث التابعي الكبير الذى لقي جماعة من الصحابة وجالسهم كعبيد الله بن عدى بن الخيار ،ثم سعيد بن المسيب وأمثالهما ،اذا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمشهور التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك رضي الله عنهم . وله صور اختلف فيها أهي من المرسل أم لا ؟

/النوع التاسع (١٣آ)
المرسل

(٤٣) قوله : (وصورته التي لاخلاف فيها حديث التابع[1] الكبير[2] الذى لقي جماعة من الصحابة وجالسهم كعبيد الله بن عدى بن الخِيَار) الى آخر كلامه .

اعترض عليه بأن عبيد الله بن عدى[3] ذكر في جملة الصحابة . وهذا الاعتراض ليس بصحيح لأنهم انما ذكروه جريا على قاعدتهم في ذكر من عاصره ،لأن عبيد الله ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ،ولم ينقل أنه

---

(١) كذا في الأصل وبقية النسخ وفي غب وعث : " التابعي " .
(٢) ليست في ب .
(٣) عبيد الله بن عدى بن الخيار - بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الياء المفتوحة - ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي المدني كان في فتح مكة مميزا فعدوه من الصحابة ،وذكره العجلي في الثقات من التابعين .
التاريخ الكبير (٣٩١/١/٣)، الجرح والتعديل (٣٢٩/٢/٢)،تهذيب التهذيب (٣٦/٧، ٣٧)،تقريب التهذيب (٥٣٦/١، ٥٣٧)، الخلاصة (ص ٢٥٢)، الثقات للعجلي (ص ٣١٨)، الثقات لابن شاهين (ص ١٩١) .

احداها : اذا انقطع الاسناد قبل الوصول الى التابعي فكان فيه رواية راو لم يسمع من المذكور فوقه ،فالذى قطع به الحاكم الحافظ أبو عبدالله وغيره من أهل الحديث ان ذلك لايسمى مرسلا ،وان الارسال

رأى النبي صلى الله عليه وسلم ،(١) كما ذكروا قيس بن أبي حازم (٢) وأمثاله ممن لم ير النبي صلى الله عليه وسلم لكونهم عاصروه - على القول الضعيف في حد الصحابي - وانما روى عبيد الله بن عدى عن الصحابة : عمر وعثمان وعلي في آخرين ،ولم يسمع من أبي بكر فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٢/٥٤٠،٥٤١) بعد أن نقل قول العراقي أن عبيدالله ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ولم ينقل أنه رآه : " قلت : عدى بن الخيار مات قبل فتح مكة بمدة ،وابنه عبيدالله كان بمكة لما دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجد في منقولات كثيرة أن الصحابة من النساء والرجال كانوا يحضرون أولادهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يتبركون بذلك ،وهذا منهم لكن هل يلزم من ثبوت الرؤية له الموجبة لبلوغه شريف الرتبة بدخوله في حد الصحبة أن يكون مايرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم لايعد مرسلا ؟ هذا محل نظر وتأمل ،والحق الذى جزم به أبوحاتم الرازى وغيره من الأئمة أن مرسله كمرسل غيره ،وأن قولهم : مراسيل الصحابة رضي الله تعالى عنهم مقبولة بالاتفاق الا عند بعض من شذ ، انما يعنون بذلك من أمكنه التحمل والسماع ،أما من لايمكنه ذلك فحكم حديثه حكم غيره من المخضرمين الذين لم يسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم ،والله أعلم" .
وابن الصلاح تابع في تمثيله بعبيد الله بن عدى لابن عبد البر كما قال الحافظ في النكت (٢/٥٤١)،وانظر التمهيد (١/١٩،٢٠) .

(٢) قيس بن أبي حازم أبو عبدالله البجلي - بفتح الباء الموحدة والجيم المخففتين - وهي نسبة الى قبيلة بجيلة - بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم - تابعي كبير فاتته الصحبة بليال . سمع من أبي بكر وعمر،ونقل ابن المديني عن يحيي بن سعيد أنه قال منكر الحديث قال الحافظ الذهبي معقبا على هذا : " حديثه محتج به في كل دواوين الاسلام" . مات سنة ثمان وتسعين .
تذكرة الحفاظ (١/٦١)،طبقات ابن سعد(٦/٣٦)،تهذيب الكمال (٢/١١٣٢)، تهذيب التهذيب (٨/٣٨٦ - ٣٨٩)،تقريب التهذيب (٢/١٢٧)، الكاشف (٢/٣٤٧)، الخلاصة (ص ٣١٧)، الثقات للعجلي (ص ٣٩٢) .

مخصوص بالتابعين ، بل ان كان من سقط ذكره قبل الوصول الى التابعي شخصا واحدا سمي منقطعا فحسب . وان كان أكثر من واحد سمي معضلا ويسمى أيضا منقطعا ، وسيأتي مثال ذلك ان شاء الله تعالى . والمعروف في الفقه وأصوله ان كل ذلك يسمى مرسلا ، واليه ذهب من أهل الحديث أبو بكر الخطيب وقطع به وقال : " الا أن أكثر مايوصف بالارسال من حيث الاستعمال ماروواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما مارواه تابع التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيسمونه المعضل" ، والله أعلم .

الثانية : قول الزهري وأبي حازم ويحيي بن سعيد الأنصاري وأشباههم من أصاغر التابعين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكى ابن عبدالبر أن قوما لايسمونه مرسلا بل منقطعا لكونهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين وأكثر روايتهم عن التابعين .

---

(٤٤) قوله : (اذا انقطع الاسناد قبل الوصول الى التابعي فكان فيه رواية راو لم يسمع من المذكور فوقه فالذي(١) قطع به(٢) الحاكم الحافظ أبو عبدالله وغيره من أهل الحديث أن ذلك لايسمى مرسلا ..) الى آخر كلامه .

فقوله : " قبل الوصول الى التابعي " ليس بجيد بل الصواب : قبل الوصول الى الصحابي ، فانه لو سقط التابعي أيضا كان منقطعا لامرسلا عند هؤلاء ، ولكن هكذا وقع في عبارة الحاكم(٣) فتبعه المصنف ، والله أعلم .

(٤٥) قوله : (الثانية : قول الزهري

---

(١) في ب : " قبله " .

(٢) في ب : " فأما الذي يقطع " .

(٣) قال الحاكم أبو عبدالله في كتابه معرفة علوم الحديث (ص ٢٨) عند كلامه على أنواع المنقطع من الحديث : " والنوع الثالث من المنقطع : أن يكون في الاسناد رواية راو لم يسمع من الذي يروى عنه الحديث قبل الوصول الى التابعي الذي هو موضع الارسال ولايقال لهذا النوع من الحديث مرسل انما يقال له منقطع " .

قال الشيخ أبقاه الله : وهذا المذهب فرع لمذهب من لايسمي المنقطع قبل الوصول الى التابعي مرسلا والمشهور التسوية بين التابعين في اسم الارسال كما تقدم ،والله أعلم .

وأبي حازم (١) ،ويحيي بن سعيد الأنصاري (٢) وأشباههم من أصاغر التابعين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،حكى ابن عبد البر أن قوما لايسمونه مرسلا بل منقطعا لكونهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين ،وأكثر روايتهم عن التابعين (٣) ... انتهى .

وماذكره في حق من سمي من صغار التابعين أنهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين ليس بصحيح بالنسبة الى الزهري (٤) ،فقد لقي

---

(١) سلمة بن دينار أبو حازم المديني الأعرج أحد الأعلام . قال ابن خزيمة : " ثقة لم يكن في زمانه مثله" ،توفي سنة ثلاثين ومائة وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٧٨/٢/٢)، الجرح والتعديل (١٥٩/١/٢)،تهذيب التهذيب (١٣٤/٤ - ١٤٤)،تقريب التهذيب (٣١٦/١)، الكاشف (٣٠٥/١) ، الخلاصة (ص ١٤٧،١٤٨)، الكنى والأسماء للامام مسلم (ص ٢٦) .

(٢) ابن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة الأنصاري النجاري قاضي المدينة روى عن أنس وابن المسيب والقاسم وعراك بن مالك وآخرين ،قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث ،وقال أحمد : يحيي بن سعيد أثبت الناس قال القطان : مات سنة ثلاث وأربعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٧٥/٢/٤،٢٧٦)، الجرح والتعديل (١٤٧/٢/٤ - ١٤٩) ، الثقات للعجلي (ص ٤٧٢) ،تهذيب التهذيب (٢٢١/١١ - ٢٢٤)،تقريب التهذيب (٣٤٨/٢)، الكاشف (٢٢٥/٣)، الخلاصة (ص ٤٢٤) .

(٣) في أ : " التابعي " .

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري نسبة الى بني زهرة المدني أبو بكر امام حجة مشهور . قال عمر بن عبد العزيز: " لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري" ،وقال مالك : " بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير" ،توفي سنة أربع وعشرين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤١٢) ،تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص ١٩٧) ، الجرح والتعديل (٧١/٨)،تذكرة الحفاظ (١٠٨/١ - ١١٣)،تهذيب الكمال (١٢٦٩/٣ - ١٢٧١)،تهذيب التهذيب (٤٤٥/٩،٤٥١) .

....

من الصحابة ثلاثة عشر فأكثر ،وهم : عبدالله بن عمر (١) ،وسهل بن سعد (٢) وأنس بن مالك (٣) ، وعبدالله بن جعفر (٤) ، وربيعة بن عِبَاد (٥) - بكسر العين

---

(١) ابن الخطاب العدوى أبو عبدالرحمن المكي ،هاجر مع أبيه وشهد الخندق وبيعة الرضوان ،له ألف وستمائة حديث ،كان اماما واسع العلم كثير الاتباع كبير القدر • توفي سنة أربع وسبعين •
الاصابة (٣٠٤٧/٢) ، الاستيعاب (٣٤١/٢ - ٣٤٦) ، أسد الغابة (٢٢٧/٣ - ٢٣١) التاريخ الكبير (١١٥/٢/٢) ، الجرح والتعديل (١٨٤/١/٢) ،تهذيب التهذيب (٤٣٦/٣ - ٤٣٨) ، الثقات للعجلي (ص ١٧٤) ، التقريب (٢٨٠/١) ، الخلاصة (ص ١٣١) •

(٢) ابن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصارى أبو العباس المدني ،له مائة وثمانية وثمانون حديثا مات سنة احدى وتسعين عن مائة سنة ،قال ابن سعد : وهو آخر من مات بالمدينة •
الاستيعاب (٩٥/٢، ٩٦) ، أسد الغابة (٣٦٦/٢) ، الاصابة (٨٨/٢) ،تهذيب التهذيب (٢٥٢/٤) ،تقريب التهذيب (٣٣٦/١) ، الكاشف (٣٢٥/١) ، الخلاصة (ص ١٥٧) •

(٣) ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصارى النجارى خادم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ،قيل : انه شهد بدرا ،وله ألف ومائتان وستة وثمانون حديثا ،مات سنة تسعين أو بعدها وقد جاوز المائة ،وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة •
الاستيعاب (٧١/١، ٧٢) ، أسد الغابة (١٢٧/١ - ١٢٩) ، الاصابة (٧١/١، ٧٢) ، تهذيب التهذيب (٣٧٦/١ - ٣٧٩) ،تقريب التهذيب (٨٤/١) ، الكاشف (٨٨/١) •

(٤) ابن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر بن ذى الجناحين ،وهو أول من ولد بالحبشة للمهاجرين ،له خمسة وعشرون حديثا • مات سنة ثمانين •
الاستيعاب (٢٧٥/٢ - ٢٧٧) ، أسد الغابة (١٣٣/٣ - ١٣٥) ،تهذيب التهذيب (١٧٠/٥ ، ١٧١) ، التقريب (٤٠٦/١) ، الكاشف (٦٩/٢) •

(٥) الدِّئلي من بني الدُّئل بن بكر بن كنانة وعباد قيل بفتح العين وتشديد الباء لكن قال في الاصابة والأول الصواب • عمر طويلا وقيل مات في خلافة الوليد •
الاستيعاب (٥٠٩/١) ، أسد الغابة (١٦٩/٢، ١٧٠) ، الاصابة (٥٠٩/١) •

....

وتخفيف الموحدة - وسُنَيْن أبو جميلة [١] ، والسائب بن يزيد [٢] ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة ، والمِسْوَر بن مَخْرَمة [٣] ، وعبد الرحمن بن أزهر [٤] ، وعبد الله ابن عامر بن ربيعة [٥]

---

(١) سنين بالتصغير أبو جميلة السلمي ويقال الضمري ، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين وقال : له أحاديث . وقال العجلي : تابعي ثقة .
طبقات ابن سعد (٦٣/٥) ، تاريخ ابن معين (٢٤٠/٢) ، ثقات العجلي (ص ٢٠٨) ، الثقات لابن حبان (١٧٩/٣) ، الاصابة (٨٥/٢) .

(٢) ابن يزيد بن سعيد بن ثمامة ويقال عائذ بن الأسود الكندي أو الأزدي ، وقيل غير ذلك . قيل مات سنة اثنتين وثمانين ، وقيل بعد التسعين ، وقيل غير ذلك .
الاستيعاب (١٠٥/٢ ، ١٠٦) ، أسد الغابة (٢٥٧/٢) ، الاصابة (١٢/١ ، ١٣) ، الثقات للعجلي (ص ١٧٦) ، التاريخ الكبير (١٥٠/٢/٢ ، ١٥١) (م ٤) ، تهذيب التهذيب (٤٥٠/٣) ، التقريب (٣٧٨/٢) ، الكاشف (٢٥٧/٣) ، الخلاصة (ص ٤٣٧) .

(٣) ابن نوفل بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة الزهري ، له اثنان وعشرون حديثا . أصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر أيام حصار ابن الزبير فمكث خمسة أيام ومات .
الاستيعاب (٤١٦/٣ - ٤١٨) ، أسد الغابة (٣٦٥/٤ - ٣٦٦) ، الاصابة (٤١٩/٣ ، ٤٢٠) ، الكاشف (١٢٨/٣) ، التقريب (٢٤٩/٢) ، الخلاصة (ص ٣٧٧) .

(٤) ابن عوف بن عبدالحارث الزهري أبو جبير ، قيل : هو ابن عم عبد الرحمن بن عوف ، له أربعة أحاديث .
الاستيعاب (٤٠٦/٢) ، أسد الغابة (٢٧٩/٣ ، ٢٨٠) ، الاصابة (٣٨٩/٢) ، الكاشف (١٣٨/٢) ، التقريب (٤٧٢/١) ، الخلاصة (ص ٢٢٤) .

(٥) العنزي - باسكان النون - أبو محمد المدني حليف قريش وهو صحابي صغير ، قال ابن منده : مات النبي صلى الله عليه وسلم وله خمس سنين . مات عبدالله بن عامر سنة خمس وثمانين .
الاستيعاب (٣٥٧/٢) ، أسد الغابة (١٩٠/٣) ، الاصابة (٣٢٩/٢) ، الكاشف (٨٩/٢) ، التقريب (٤٢٥/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٢) .

ومحمود بن الربيع (١) .

وسمع منهم كلهم الا عبدالله بن جعفر فرآه رؤية والا عبدالله بن عمر فقد قال أحمد بن حنبل ويحيي بن معين : انه لم يسمع منه (٢) . وقال علي بن المديني : انه سمع منه (٣) .

وقال ابن حزم : انه لم يسمع أيضا من عبدالرحمن بن آزهر . ثم حكى عن أحمد بن صالح المصرى أنه قال : لم يسمع منه فيما أرى ولم يدركه (٤) .

قلت : وكذا قال أحمد بن حنبل : ما أراه سمع منه (٥) . قال : ومعمر (٦) وأسامة (٧) يقولان عنه أنه سمع منه ولم يصنعا عندى شيئا (٨) . وقيل : انه

---

(١) ابن سراقة — بضم السين المهملة وفتح الراء المخففة — بن عمرو بن زيد بن عبدة بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج الأنصارى أبو محمد المدني نزيل بيت المقدس . مات سنة تسع وتسعين .
أسد الغابة (٣٢٣/٤)، الاصابة (٣٨٦/٣)، الكاشف (١١٠/٣)، التقريب (٢٣٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٧١) .

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٩٠)، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

(٣) المراسيل (ص ١٨٠)، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

(٤) تهذيب التهذيب (٤٥٠/٩) .

(٥) المراسيل (ص ١٩١)، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

(٦) هو ابن راشد الأزدى مولاهم أحد الأئمة الأعلام . قال العجلي : ثقة صالح، وقال النسائي : ثقة مأمون ، وضعفه ابن معين في ثابت . توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٧٨/١/٤، ٣٧٩)، الجرح والتعديل (٢٥٥/١/٤ — ٢٥٧)، الثقات للعجلي (ص ٤٣٥)، تهذيب الكمال (١٣٥٥/٣، ١٣٥٦)، تهذيب التهذيب (٢٤٣/١٠ — ٢٤٦)، التقريب (٢٦٦/٢)، الكاشف (١٤٥/٣)، الخلاصة (ص ٣٨٤)، جامع التحصيل (ص ٣٥٠) .

(٧) هو أسامة بن سلمان النخعي الشامي أورده البخارى وابن أبي حاتم في كتابيهما ولم يذكرا فيه جرحا ولم يذكرا له راويا غير عمر بن نعيم العبسي وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٢١/٢/١)، الجرح والتعديل (٢٨٤/١/١) . تعجيل المنفعة (ص ٢٧) .

(٨) المراسيل (ص ١٩١)، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

....

سمع أيضا من جابر بن عبدالله [(١)] ،وسمع من جماعة آخرين مختلف في صحبتهم منهم محمود بن لبيد ،وعبدالله بن الحارث بن نوفل [(٢)] ،وثعلبة بن أبي مالك [(٣)] القرظي ،وأبو امامة بن سهل بن حُنَيْف [(٤)] . فهؤلاء سبعة عشر مابين صحابي [(٥)] ومختلف في صحبته .

---

(١) ابن عمرو بن حرام – بفتح الحاء المهملة – الأنصارى السَّلَمي صحابي كبير له ألف وخمسمائة وأربعون حديثا ،شهد العقبة وغزا تسع عشرة غزوة . مات رضي الله عنه سنة ثمان وسبعين عن أربع وسبعين سنة .
الاستيعاب (٢٢١/١،٢٢٢)، أسد الغابة (٢٥٦/١ – ٢٥٨)، الاصابة (٢١٣/١) ، الكاشف (١٢٢/١)، التقريب (١٢٢/١)، الخلاصة (ص ٥٩) .

(٢) ابن عقبة بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبدالأشهل الأنصارى الأشهلي أبو نعيم . من أولاد الصحابة . قيل لايصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم . وثقه ابن سعد ومات سنة ست وتسعين .
التاريخ الكبير (٤٠٢/١/٤)، الجرح والتعديل (٢٨٩/١/٤،٢٩٠)، الثقات للعجلي (ص ٤٢١)،تهذيب التهذيب (٦٥/١٠،٦٦)،تقريب التهذيب (٢٣٣/٢)، جامع التحصيل (ص ٣٣٨) .

(٣) ابن عبدالمطلب الهاشمي . من أولاد الصحابة ،حنكه النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن معين : ثقة . مات بعمان سنة أربع وثمانين .
التاريخ الكبير (٦٣/١/٣،٦٤)، الجرح والتعديل (٣٠/٢/٢،٣١)،تاريخ ابن معين (٣٠٠/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٥٣)،تهذيب التهذيب (١٨٠/٥ ، ١٨١)،تقريب التهذيب (٤٠٨/١)، الكاشف (٧٠/٢)، الخلاصة (ص ١٩٤) .

(٤) أبو مالك أو أبو يحيي المدني امام مسجد بني قريظة ،قال العجلي تابعي ثقة ،وقال الحافظ في التهذيب : له رؤية ،روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة .
التاريخ الكبير (١٧٤/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٦٣/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٩٠)،تهذيب الكمال (١٧٤/١)،تهذيب التهذيب (٢٥/٢)،تقريب التهذيب (١١٩/١)، الكاشف (١١٨/١)، الخلاصة (ص ٥٧) .

(٥) واسمه أسعد بن سهل بن حنيف الأنصارى روى عن أبيه وعمر وروى عنه الزهرى ويحيي بن سعيد الأنصارى . توفي سنة مائة .
الكنى والأسماء لمسلم (ص ٩) ، الكنى والأسماء للدولابي (ص ١٤) ، تهذيب الكمال (٩٢/١،٩٣) .

الثالثة : اذا قيل في الاسناد فلان عن رجل أو عن شيخ عن فلان أونحو ذلك ،فالذى ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث أنه لايسمى مرسلا بل منقطعا وهو في بعض المصنفات المعتبرة في أصول الفقه معدود من أنواع المرسل ،والله أعلم .

وقد تنبه المصنف لهذا الاعتراض فأملى حاشية على هذا المكان من كتابه فقال : " قوله : الواحد والاثنين كالمثال ،والا فالزهرى قد قيل انه رأى عشرة من الصحابة ،وسمع منهم (١) : أنسا وسهل بن سعد ،والسائب بن يزيد ،ومحمود بن الربيع ،وسُنَيْنًا أبا جميلة ،وغيرهم وهو مع ذلك أكثر روايته عن التابعين ،والله أعلم " (٢) .

(٤٦) قوله : (الثالثة : اذا قيل في الاسناد : فلان عن رجل أو عن شيخ عن فلان ،أو نحو ذلك ،فالذى ذكره الحاكم في " معرفة علوم الحديث " أنه لايسمى مرسلا بل منقطعا ،وهو في بعض المصنفات المعتبرة في أصول الفقه معدود في أنواع المرسل) انتهى .

اقتصر المصنف من الخلاف على هذين القولين ،وكل من القولين خلاف ماعليه الأكثرون ،فان الأكثرين ذهبوا / الى أن هذا متصل في اسناده (١٣ب) مجهول (٣) ، وقد حكاه عن الأكثرين الحافظ رشيد الدين العطار في

---

(١) في ك : " منهم أيضا أنسا " .

(٢) راجع هذه الحاشية التي أملاها ابن الصلاح على هامش طبعة الدكتورة عائشة عبدالرحمن لكتاب علوم الحديث (ص ١٣٣) حيث نقلتها عن بعض النسخ التي اعتمدتها في التحقيق . وكذا نقلها البلقيني في محاسن الاصطلاح المطبوع مع كتاب ابن الصلاح (ص ١٣٣) وقال انه وجدها بخط تلميذ ابن الصلاح الذى سمع منه هذا الكتاب وهو عبد المعطي بن عبدالكريم بن أبي المكارم الأنصارى .

(٣) شرح ألفية العراقي (١٥٤/١،١٥٥)،فتح المغيث (١٤٤/١)،فتح الباقي (١٥٤/١،١٥٥)،تدريب الراوى (١٩٧/١)،محاسن الاصطلاح (ص ١٣٦)،معرفة علوم الحديث (ص ٢٨)،المقنع في علوم الحديث (ص ٩١)،توضيح الأفكار (٣١٦/١،٣١٧) .

ثم اعلم أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف الا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر كما سبق بيانه في نوع الحسن ،ولهذا احتج الشافعي رضي الله عنه بمرسلات سعيد بن المسيب رضي الله عنهما فانها وجدت مسانيد من وجوه أخر ،ولايختص ذلك عنده بارسال ابن المسيب كما سبق ،ومن أنكر هذا زاعما أن الاعتماد حينئذ يقع على المسند دون المرسل فيقع لغوا لاحاجة اليه فجوابه انه بالمسند يتبين صحة الاسناد الذى فيه الارسال حتى يحكم له مع ارساله بأنه اسناد صحيح تقوم به الحجة على مامهدنا سبيله في النوع الثاني . وانما ينكر هذا من لامذاق له في هذا الشأن . وماذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو المذهب الذى استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث ونقاد الأثر ،وتداولوه في تصانيفهم .

"الغُرَر المجموعة"(١) ،واختاره شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي في كتاب "جامع التحصيل"(٢) .

وماذكره المصنف عن بعض المصنفات المعتبرة ولم يسمه فالظاهر أنه أراد به " البرهان " لامام الحرمين(٣) ،فانه قال فيه : " وقول الراوى :

---

(١) أنظر شرح ألفية العراقي (١٥٥/١)،تدريب الراوى (١٩٧/١)،فتح المغيث (١٤٤/١)،توضيح الأفكار (٣١٦/١،٣١٧) .

(٢) (ص ١٠٨،١٠٩) .

(٣) هو عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني – بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت بعدها نون مكسورة – أبو المعالي ،المعروف بامام الحرمين . أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي ،ولد في جوين – بضم الجيم وفتح الواو – من أعمال نيسابور ،ورحل الى بغداد ثم الى مكة فجاور بها أربع سنين ،ورحل الى المدينة فأفتى ودرس ثم عاد الى نيسابور وبنى له الوزير نظام الملك مدرسة سميت بالنظامية . من مصنفاته "البرهان في أصول الفقه" ،" الشامل" في أصول الدين،" الورقات" في أصول الفقه ،" غياث الأمم التياث الظلم " وغيرها . توفي بنيسابور سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

وفيات الأعيان (١٦٧/٣ – ١٧٠)،طبقات الشافعية الكبرى (٢٤٩/٣ – ٢٨٢) تبيين كذب المفترى (ص ٢٧٨ – ٢٨٥)،ذيل تاريخ بغداد (٨٥/١ – ٩٥) ، (م١٦)،شذرات الذهب (٣٥٨/٣ – ٣٦٢)، البداية والنهاية (١٣٦/١٢ – ١٣٧) طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٧٤ – ١٧٦)،كتاب الوفيات (ص ٢٥٧،٢٥٨) .

أخبرني رجل أو عدل موثوق به[1] من المرسل أيضا[2] " وزاد الامام فخر الدين في "المحصول " على هذا فقال : " ان الراوى اذا سمى الأصل باسم لايعرف به فهوكالمرسل " .

وماذكره المصنف عن بعض كتب الأصول قد فعله أبو داود في كتاب "المراسيل " فيروى في بعضها ماأبهم فيه الرجل ويجعله مرسلا[3] .

بل زاد البيهقي على هذا في سننه[4] فجعل مارواه التابعي عن رجل من الصحابة لم يُسم : مرسلا[5] . وليس هذا منه بجيد ، اللهم الا ان كان يسميه مرسلا ويجعله حجة لمراسيل الصحابة فهو قريب[6] .

---

(١) في ب : " موقوف " .

(٢) البرهان (٦٣٣/١) .

(٣) انظر مثلا : الحديث رقم (١٦،٤٥،١٢٤) في (ص ١٢٠،١٢٥،١٣٨) من كتاب المراسيل لأبي داود .

(٤) (١٩٠/١) في حديث حميد بن عبدالرحمن حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمتشط أحدنا كل يوم ،أو يبول في مغتسله ،أو تغتسل المرأة بفضل الرجل ،أو يغتسل الرجل بفضل المرأة ،وليغترفا جميعا" قال البيهقي : " هذا الحديث رواته ثقات الاأن حميدا لم يسم الصحابي الذى حدثه فهو بمعنى المرسل الاأنه مرسل جيد لولا مخالفته الأحاديث الثابتة الموصولة قبله " .

(٥) خالف البيهقي ماذهب اليه في سننه فأخرج في كتاب القراءة خلف الامام (ص ٧٦) عقب روايته حديثا بسنده عن محمد بن عائشة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لعلكم تقرأون والامام يقرأ ؟" قالوا : انا لنفعل . قال : فلاتفعلوا الاآن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب " قال البيهقي : " والرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لايكون الاثقة .. وهذا حديث صحيح احتج به محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمه الله في جملة ما احتج به في هذا الباب " .

(٦) قال الحافظ ابن حجر : " يريد شيخنا أن يجعل الخلاف من البيهقي لفظيا وهو توجيه جيد " . النكت (٥٦٣/٢) .

غير أن مما يدفع الاعتراض عن البيهقي أصلا أن يقال : ان ماوقع في كلامه "من تسمية مايرويه التابعي عن رجل من الصحابة مرسلا لايريدآنه لايحتج به بل ذلك اصطلاح في التسمية خاصة" . محاسن الاصطلاح (ص ١٤٢).

....

وقد روى البخاري عن الحميدى قال : " اذا صح الاسناد عن الثقات الى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهو حجة وان لم يسم ذلك الرجل "(1) وقال الأَثْرَم : " قلت لأبي عبدالله – يعني أحمد بن حنبل –: اذا قال رجل من التابعين حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمه فالحديث صحيح ؟ قال : نعم "(2) .

وقد ذكر المصنف في آخر هذا النوع التاسع ان الجهالة بالصحابي غير قادحة لأنهم كلهم عدول ،وحكاه الحافظ أبو محمد عبدالكريم الحلبي(3) في كتاب "القِدْحُ المُعَلَّى "(4) عن أكثر العلماء ، انتهى .

نعم فرق أبو بكر الصيرفي(5) من الشافعية في كتاب " الدلائل" بين

---

(1) فتح المغيث (١/١٤٥)،تدريب الراوى (١/١٩٧) .

(2) رواه الخطيب في الكفاية (ص ٥٨٥) باسناده عن أبي بكر الأثرم ،وانظر فتح المغيث (١/١٤٥)،تدريب الراوى (١/١٩٧) .

(3) عبدالكريم بن عبدالنور بن منير بن عبدالكريم الحلبي ثم المصرى الحنبلي قطب الدين ،محدث حافظ مؤرخ . ولد بحلب في رجب سنة أربع وستين وستمائة وتوفي بمصر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . من مؤلفاته شرح صحيح البخارى ،شرح السيرة النبوية للمقدسي ،تلخيص الالمام لابن دقيق العيد والقدح المعلى .
ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص ١٣ – ١٦)،الدرر الكامنة (٢/٣٩٨) ، البداية والنهاية (١٤/١٨٠،١٨١)،شذرات الذهب (٦/١١٠ – ١١١)،كشف الظنون (ص ١٥٨،٣٠١،٣٠٤،٥٤٦،١٠١٣،١٣١٦) .

(4) سقطت من ب .

(5) محمد بن عبدالله الصيرفي الشافعي البغدادى . فقيه ،محدث ،أصولي متكلم ،من تصانيفه : " شرح رسالة الشافعي " ،"دلائل الاعلام على أصول الأحكام " وله كتاب في الاجماع ،وآخر في الشروط،توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة.
تاريخ بغداد (٥/٤٤٩،٤٥٠)،وفيات الأعيان (٤/١٩٩)،طبقات الشافعية الكبرى (٢/١٦٩،١٧٠)،اللباب (٢/٢٥٤)،تهذيب الأسماء واللغات (٢/١/١٩٣،١٩٤)،شذرات الذهب (٢/٣٢٥)،كشف الظنون (ص ٦٩٥،٨٢١،٨٧٣).

وفي صدر صحيح مسلم : المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة . وابن عبد البر حافظ المغرب ممن حكى ذلك عن جماعة أصحاب الحديث والاحتجاج به مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهما رحمهم الله في طائفة ،والله أعلم .

أن يرويه التابعي عن الصحابي معنعنا أو مع التصريح بالسماع فقال : "فاذا قال في[1] الحديث بعض التابعين عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لايقبل لأني لاأعلم سمع التابعي من ذلك الرجل اذ قد يحدث التابعي عن رجل وعن رجلين عن الصحابي ،ولا أدرى هل أمكن لقاء ذلك الرجل أم لا ؟ فلو علمت امكانه منه لجعلته كمدرك العصر . قال :واذا قال سمعت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لأن الكل عدول"[2] انتهى كلام الصيرفي وهو حسن متجه[3] وكلام من أطلق قبوله[4] محمول على هذا التفصيل ،والله أعلم .

(٤٧) قوله : (وفي صدر صحيح مسلم : المرسل في أصل قولنا ،وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة) انتهى .

---

(١) سقطت "في" من ب .

(٢) فتح المغيث (١٤٥/١،١٤٦)،تدريب الراوى (١٩٧/١)، النكت (٥٦٢/٢) .

(٣) لكن الحافظ ابن حجر ناقش اقرار شيخه العراقي لكلام أبي بكر الصيرفي فقال :" حكى شيخنا كلام أبي بكرالصيرفي في ذلك وأقره وفيه نظر ،لأن التابعي اذا كان سالما من التدليس حملت عنعنته على السماع . وان قلت هذا انما يتأتى في حق كبار التابعين الذين جل رواياتهم عن الصحابة بلا واسطة ،وأما صغار التابعين الذين جل رواياتهم عن التابعين فلابد من تحقق ادراكه لذلك الصحابي ،والغرض أنه لم يسمه حتى يعلم هل أدركه أم لا . فينقدح صحة ماقال الصيرفي ،قلت : سلامته من التدليس كافية في ذلك ،اذ مدار هذا على قوة الظن به وهي حاصلة في هذا المقام والله أعلم " .
النكت (٥٦٢/٢،٥٦٣) .

(٤) في الأصل قوله والتصويب من ك .

ثم انا لم نعد في أنواع المرسل ونحوه مايسمى في أصول الفقه "مرسل الصحابي" مثل مايرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمعوه منه لأن ذلك في حكم الموصول المسند لأن روايتهم عن الصحابة . والجهالة بالصحابي غير قادحة لأن الصحابة كلهم عدول ،والله أعلم .

ومسلم رحمه الله انما قال ذلك حاكيا على لسان خصمه الذى نازعه في اشتراط اللقى في الاسناد المعنعن فقال[1] : " فإن قال قُلْتُه لأني وجدت رواة الأخبار قديما وحديثا يروى أحدهم عن الآخر الحديث ولما يعانيه وماسمع منه شيئا قط ،فلما رأيتهم استجازوا رواية الحديث بينهم هكذا على الارسال من غير سماع والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالاخبار ليس بحجة ، احتجت لما وصفت من العلة الى البحث عن سماع راوى كل خبر عن راويه .." الى آخر كلامه[2] .

فهذا – كما تراه – حكاه على لسان خصمه ،ولكنه لما لم يَرُدَّ[3] هذا القدر منه حين رَدَّ كلامه كان كأنه قائل به فلهذا عزاه المصنف الى كتاب مسلم ،والله أعلم .

(٤٨) قوله : (ثم انا لم نعد في أنواع المرسل ونحوه مايسمى – في أصول الفقه –"مرسل الصحابي"،مثل مايرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[4] لأن ذلك في حكم الموصول المسند لأن روايتهم عن الصحابة ،والجهالة بالصحابي غير قادحة لأن الصحابة كلهم عدول) انتهى .

---

(١) مقدمة صحيح مسلم (٣٠/١) .
(٢) قال شيخ الاسلام ابن تيمية : " والمراسيل قد تنازع الناس في قبولها وردها،وأصح الأقوال : ان منها المقبول ،ومنها المردود ومنها الموقوف . فمن علم من حاله أنه لايرسل الاعن ثقة قبل مرسله ،ومن عرف أنه يرسل عن الثقة وغير الثقة كان ارساله رواية عمن لايعرف حاله فهذا موقوف ،وماكان من المراسيل مخالفا لما رواه الثقات كان مردودا .." . منهاج السنة النبوية (١١٧/٤) .
(٣) في ب : " يرد على هذا " .
(٤) في ك ،ب زيادة " ولم يسمعوا منه " .

....

وفيه أمران :

أحدهما : ان قوله[1] " لأن[2] روايتهم عن الصحابة " ليس بجيد بل الصواب أن يقال : لأن أكثر رواياتهم عن الصحابة[3] ، اذ قد سمع جماعة من الصحابة من بعض التابعين / وسيأتي في[4] كلام المصنف في النوع (١٤أ) الحادى والأربعين أن ابن عباس وبقية العبادلة رووا عن كعب الأحبار وهو من التابعين[5] ،وروى كعب أيضا عن التابعين ،وقد صنف الحافظ أبوبكر الخطيب وغيره في رواية الصحابة عن التابعين فبلغوا جمعا كبيرا الاأن الجواب عن ذلك : أن رواية الصحابة عن التابعين[6] غالبها ليست أحاديث مرفوعة وانما هي من الاسرائيليات ،أو حكايات ،أوموقوفات[7] .

وبلغني أن بعض أهل العلم أنكر أن يكون قد وجد شيء من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ،فرأيت أن أذكر هنا ماوقع لي من ذلك للفائدة .

فمن ذلك حديث سهل بن سعد عن مروان بن الحكم عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم أملى عليه : (لايَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ...)[8] فجاء ابن أم مكتوم ... الحديث ،رواه البخارى والنسائي

---

(١) " أحدهما ان " سقطت من ب .

(٢) " لأن " سقطت من ب .

(٣) انظر أيضا : شرح ألفية العراقي (١٥٦/١)،تدريب الراوى (٢٠٧/١) .

(٤) سقطت من ب .

(٥) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٠٨)،و (ص ٦٣١) من هذا الكتاب .

(٦) من قوله " فبلغوا جمعا كبيرا" الى هنا سقط من ب .

(٧) انظر أيضا : تدريب الراوى (٢٠٧/١) .

(٨) سورة النساء : ٩٥ .

....

والترمذى وقال : " حسن صحيح " (1) .

وحديث السائب بن يزيد (2) عن عبدالرحمن بن عَبْدٍ القاري (3) ،عن

---

(١) صحيح البخاري (٢١١/٣) في كتاب الجهاد باب قول الله تعالى (لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ..) الآية .
وسنن النسائي (٩/٦) في كتاب الجهاد،باب فضل المجاهدين على القاعدين .
وجامع الترمذى (٢٤٠/٥،٢٤١) في كتاب التفسير ،باب " ومن سورة النساء" رقم (٣٠٣١) وقال : حديث حسن صحيح .
وأخرجه أيضا مسلم (١٥٠٨/٣) في كتاب الجهاد ،رقم (١٨٩٨) فهو متفق عليه لكن الحافظ العراقي تبع الحافظ المزى في تحفة الأشراف (٢٢٦/٣) حيث لم يذكر مسلما .
ولفظه عند البخارى أن سهل بن سعد الساعدى قال : رأيت مروان بن الحكم جالسا في المسجد فأقبلت حتى جلست الى جنبه فأخبرنا أن زيد ابن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه : (لايستوى القاعدون من المؤمنين ،والمجاهدون في سبيل الله ...) قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي فقال : يارسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت . وكان رجلا أعمى فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذى فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذى ثم سرى عنه ،فأنزل الله عز وجل (غير أولي الضرر) .

(٢) ابن سعيد عن ثمامة الكندى أو الأزدى صحابي وابن صحابي ،حج به أبوه حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ،مات بالمدينة سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .
الاستيعاب (١٠٥/٢ ـ ١٠٧)، أسد الغابة (٢٥٧/٢،٢٥٨)، الاصابة (١٢/٢،١٣)، التاريخ الكبير (١٥٠/٢/٢،١٥١)، الثقات للعجلي (ص ١٧٦) ، تهذيب التهذيب (٤٥٠/٣،٤٥١)،تقريب التهذيب (٢٨٣/١)، الكاشف (٢٧٣/١،٢٧٤)، الخلاصة (ص ١٣٢) .

(٣) القارى بالتشديد نسبة الى القارة وهو أيثع بن مليح بن الهون بن خزيمة بن مدركة بن اليأس أو هو الريش بن محلم بن غالب بن عايدة ابن ايثع بن مليح .. وانما سموا قارة لأن يعمر الشداخ أراد أن يفرقهم في بطون كنانة فقال بعضهم :
دَعُونَا قَارَةً لاتَنْفِرُونَا فَنَجْفِلَ مِثْلَ إجفالِ الظَّلِيمِ =

....

عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِه أو عَنْ شيءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَابَيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ إلى صَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لهُ كَأنَّمَا قَرَأَهُ مِنْ اللَّيْلِ " ،رواه مسلم (١) وأصحاب السنن الأربعة (٢) .

وحديث جابر بن عبد الله عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (٣) ، عن عائشة أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يُجَامِعُ ثم يُكْسِلُ هل عليهما من غسل ،وعائشة جالسة فقال : " إنّي لأَفْعَلُ ذَلِكَ أنا وهذهِ ثُمَّ نَغْتَسِل " أخرجه مسلم (٤) .

= وثقه ابن معين ،وقال ابن سعد : توفي بالمدينة سنة ثمانين .
التاريخ الكبير (٣٠٢/١/٣) ، الجرح والتعديل (٢٦١/٢/٢) ، الثقات للعجلي (ص ٢٩٥) ،تهذيب التهذيب (٢٢٣/٦، ٢٢٤) ،تقريب التهذيب (٤٨٩/١، ٤٩٠) ، الكاشف (١٥٥/٢) ، الخلاصة (ص ٢٣١) ، اللباب (٧٠٦/٣) .

(١) (٥١٥/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٧٤٧) .

(٢) فأخرجه أبو داود (٧٥/٢) في كتاب الصلاة ،باب من نام عن حزبه رقم (١٣١٣) .
والترمذى (٤٧٤/٢، ٤٧٥) في أبواب الصلاة ،باب ماذكر فيمن فاته حزبه من الليل فقضاه بالنهار رقم (٥٨١) وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .
والنسائي (٢٥٩/٣) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار ،باب متى يقضي من نام عن حزبه من الليل .
وابن ماجه (٤٢٦/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ،باب ماجاء فيمن نام عن حزبه من الليل ،رقم (١٣٤٣) .
وأخرجه أيضا الدارمي في سننه (٣٤٦/١) في كتاب الصلاة ،باب اذا نام عن حزبه من الليل .

(٣) القرشية التيمية أمها حبيبة بنت خارجة أخت زيد بن خارجة ،روت عن أختها عائشة رضي الله عنها،وروى عنها جابر بن عبد الله وهو أكبر منها .
تهذيب الكمال (١٧٠٥/٣) ،تهذيب التهذيب (٤٧٧/١٢) ، التقريب (٦٢٤/٢) ، الكاشف (٤٤٣/٣) ، الخلاصة (ص ٤٩٩) .

(٤) (٢٧٢/١) في كتاب الحيض رقم (٣٥٠) .
وقوله يكسل بضم الياء المثناة من تحت وسكون الكاف وكسر السين المهملة أى : أدركه فتور فلم ينزل .
انظر : النهاية (١٧٤/٤) ،لسان العرب (٥٨٧/١١) .

وحديث عمرو بن الحارث المُصْطَلِقي[(١)] ـ عن ابن أخي زينب[(٢)] امرأة عبدالله ابن مسعود عن زينب امرأة عبدالله بن مسعود قالت : " خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يامَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ولَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ فَإنَّكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ جهنَّمَ يَوْمَ القِيَامَةِ" رواه الترمذى والنسائي ،والحديث متفق عليه من غير ذكر ابن أخي زينب ،جعلاه من رواية عمرو بن الحارث عن زينب نفسها[(٣)] ،والله أعلم .

---

(١) هو عمرو بن الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن خزيمة بن خزاعة الخزاعي المصطلقي أخو أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها . صحابي له حديث . والمصطلقي : بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام نسبة الى بني المصطلق .
الاستيعاب (٥١٦،٥١٥/٢)، الاصابة (٥٣١،٥٣٠/٢)، أسد الغابة (٩٧،٩٦/٤)، الجرح والتعديل (٢٢٥/٦)،تهذيب التهذيب (١٤/٨)، التقريب (٦٧/٢) الكاشف (٢٨١/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٧) .

(٢) وهي زينب بنت عبدالله الثقفية صحابية لها أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنها ابنها أبو عبيدة وبسر بن سعيد .
الاستيعاب (٣١٨،٣١٧/٤)، الاصابة (٣١٨/٤)، الكاشف (٤٢٦/٣)، التقريب (٦٠٠/٢)، الخلاصة (ص ٤٩٢،٤٩١) .

(٣) أخرجه البخارى (١٢٨/٢) في كتاب الزكاة باب الزكاة على الزوج والأيتام .
ومسلم (٦٩٤/٢) في كتاب الزكاة ،رقم (١٠٠٠) .
والترمذى (١٩/٣) في كتاب الزكاة باب ماجاء في زكاة الحلي ،رقم (٦٣٦،٦٣٥) مختصرا ،وقال في الحديث الثاني الذى أخرجه عن الأعمش قال سمعت أبا وائل يحدث عن عمرو بن الحارث بن أخي زينب امرأة عبدالله بن مسعود عن زينب ... قال : وهذا أصح من حديث أبي معاوية يريد حديث رقم (٦٣٥) وأبو معاوية وهم في حديثه فقال : عن عمرو بن الحارث عن ابن أخي زينب ،والصحيح انما هو عن عمرو بن الحارث ابن أخي زينب " .
وأخرجه النسائي في الكبرى ـ كما في تحفة الأشراف (٣٢٧/١١) من ثلاث طرق .
وابن ماجه (٥٨٧/١) في كتاب الزكاة باب الصدقة على ذى قرابة رقم (١٨٣٤) .
وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن رقم ٨٣١) .

....

وحديث يعلي بن أمية (١) عن عنبسة بن أبي سفيان (٢) عن أخته أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ صَلَّى ثِنْتَي عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالنَّهَارِ أَوْ بِاللَّيلِ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الجَنَّةِ" رواه النسائي (٣) .

وحديث عبدالله بن عمر عن عبدالله بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَلَمْ تَرَ أَنَّ قَوْمَكِ حِينَ بَنَوْا الكَعْبَةَ قَصَّروا عن قَوَاعِدِ إبْرَاهيم " الحديث رواه الخطيب في كتاب "رواية الصحابة عن التابعين " باسناد صحيح (٤) والحديث متفق عليه من طريق مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله

---

(١) يعلي بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم مولى قريش المكي وهو من مسلمة الفتح ،شهد حنينا والطائف وله ثمانية وأربعون حديثا قيل : بقي الى قرب الخمسين .
الاستيعاب (٦٦١/٣ - ٦٦٤)، أسد الغابة (١٢٨/٥، ١٢٩)، الاصابة (٦٦٨/٣، ٦٦٩)، التاريخ الكبير (٤١٤/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٠١/٢/٤)، تهذيب التهذيب (٣٩٩/١١، ٤٠٠)، التقريب (٣٧٨/٢)، الكاشف (٢٥٧/٣)، الخلاصة (ص ٤٣٧) .

(٢) واسم أبي سفيان ،صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أبو الوليد ، اتفقوا على أنه من التابعين . وذكره ابن حبان في الثقات .
تهذيب الكمال (١٠٦٣/٢)، تهذيب التهذيب (١٥٩/٨، ١٦٠)، الكاشف (٣٠٥/٢)، التقريب (٨٨/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٧) .

(٣) في المجتبى (٢٦٢/٣) كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب ثواب من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة بلفظ " ... بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة" وللحديث طريق أخرى عند مسلم (٥٠٢/١، ٥٠٣) رقم (٧٢٨) عن عمرو بن أوس قال حدثني عنبسة بن أبي سفيان ... فذكره بنحوه .

(٤) نص هذه العبارة في ب هكذا " عن سالم بن عبدالله أن عبدالله بن محمد وهذا يشهد بصحة طريق الخطيب أن ابن عمر سمعه من عبدالله بن محمد عن عائشة والله أعلم " .

....

أن عبدالله بن محمد بن أبي بكر[1] أخبر عبدالله بن عمر عن عائشة بذلك فجعله من رواية سالم عن عبدالله بن محمد ،وهذا يشهد لصحة طريق الخطيب أن ابن عمر سمعه من عبدالله بن محمد عن عائشة والله أعلم .

وحديث ابن عمر عن صفية[3] بنت أبي عبيد[4] عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للنساء في الخفين عند الاحرام ،رواه الخطيب في الكتاب المذكور ،والحديث عند أبي داود من طريق ابن اسحاق قال : ذكرت لابن شهاب فقال : حدثني سالم أن عبدالله كان يصنع ذلك - يعني قطع الخفين للمرأة المحرمة - ثم حدثته صفية بنت أبي عبيد أن عائشة حدثتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان رخص للنساء في الخفين فترك ذلك[5] .

---

(١) روى عن عائشة عمته رضي الله عنها،وروى عنه نافع مولى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ،تابعي ثقة ،وثقه النسائي ،وقيل : قتل يوم الحرة .
الكاشف (٢٧١/١)، التقريب (٢٨٠/١)، الخلاصة (ص ٢١٢) .
وفي ك : زيادة " الصديق " .

(٢) الموطأ (٣٦٣/١، ٣٦٤) في كتاب الحج باب ماجاء في بناء الكعبة وصحيح البخاري (١٥٦/٢) في كتاب الحج باب فضل مكة وبنيانها وصحيح مسلم (٩٦٩/٢) في كتاب الحج رقم (١٣٣٣) . وسنن النسائي "المجتبى" (٢١٤/٥) في كتاب الحج باب بناء الكعبة ،كلهم من طريق مالك عن ابن شهاب ... به .

(٣) سقطت " عن " من ب .

(٤) هي صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية ،زوجة عبدالله بن عمر روت عن عائشة وحفصة رضي الله عنهما وروى عنها سالم وعبدالله بن دينار . وثقها العجلي وقال : مدنية متفقهة ثقة .
الثقات للعجلي (ص ٥٢٠) ،تهذيب الكمال (١٦٨٧/٣) ،تهذيب التهذيب (٤٣٠/١٢، ٤٣١)، التقريب (٦٠٣/٢)، الكاشف (٤٢٩/٣)، الخلاصة (ص ٤٩٣) .

(٥) انظر سنن أبي داود (٤١٤/٢، ٤١٥) رقم (١٨٣١) .

وحديث جابر بن عبدالله عن أبي عمرو مولى عائشة ـ واسمه ذَكْوَان[(١)] ـ عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكون جُنُباً فيُرِيدُ الرُّقادَ فيَتَوضأُ وُضُوءَهُ للصلاةِ ثم يَرقُد . رواه أحمد في مسنده[(٢)] وفي اسناده ابنُ لَهيعَة .

وحديث ابن عباس قال : أتى علي زمان وأنا أقول : أولادُ المسلمينَ /مع المسلمينَ ،وأولادُ المشركينَ مع المشركين ،حتى حدثني فلان عن فلان(١٤ب)

---

(١) أبو عمرو المدني ،روى عن مولاته عائشة رضي الله عنها،وروى عنه ابن أبي مليكة وعلي بن الحسين ،وثقه أبو زرعة . مات ليالي الحرة سنة ثلاث وستين .
تهذيب الكمال (٣٩٦/١)،تهذيب التهذيب (٢٢٠/٣)، الكاشف (٢٢٩/١) ، الخلاصة (ص ١١٢)، التقريب (٢٣٨/١) .

(٢) (١٢٠/٦) قال الامام أحمد : حدثنا موسى بن داود قال : ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن أبا عمرو مولى عائشة أخبره عن عائشة أنها أخبرته ... فذكره .
وابن لهيعة هو : عبدالله بن لهيعة ـ بفتح اللام وكسر الهاء ـ بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأعدولي ـ بضم أوله وضم الدال نسبة الى أعدول ،بطن من الحضارمة كما في اللباب ـ وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه أخرج له مسلم بعض شيء مقرونا والتحقيق في شأنه ماقال عبدالغني بن سعيد الأزدى أنه : اذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح . أى ابن المبارك ،وابن وهب ،والمقرى . وهاهنا لم يرو الحديث عنه أحد العبادلة فهو ضعيف لذلك ،الاآن للحديث طرقا كثيرة عن عائشة رضي الله عنها بعضها في الصحيح كحديث عروة عنها رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام وهوجنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة أخرجه البخارى (٧٥/١) في كتاب الوضوء،باب الجنب يتوضأ ثم ينام فقد تابع عروة أبا عمرو مولى عائشة رضي الله عنها في رواية هذا الحديث عنها .
انظر ترجمة ابن لهيعة في : تهذيب الكمال (٧٢٧/٢،٧٢٨)،تهذيب التهذيب (٣٧٣/٥ ـ ٣٧٩)، الكاشف (١٠٩/٢)، التقريب (٤٤٤/١)، الخلاصة (ص ٢١١)، الكامل (١٤٦٢/٤ ـ ١٤٧١)، الميزان (٤٧٥/٢ ـ ٤٨٣)، المجروحين (١١/٢ ـ ١٤)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٩٣/٢ ـ ٢٩٦)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ٢٦٥)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ١٥٣).

....

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنهم فقال : " اللّهُ أعلمُ بِمَا كانوا عَامِلِين" قال : فلقيت الرجل فأخبرني فأمسكت عن قولي . رواه أحمد في مسنده وأبو داود الطيالسي أيضا في مسنده واسناده صحيح (١) ،وبين راويه عن الطيالسي وهو يونس بن حبيب (٢) أن الصحابي المذكور في هذا الحديث هو أبي بن كعب ،وكذا قال الخطيب وترجم له في رواية الصحابة (٣) عن التابعين : عبد الله بن عباس عن صاحب لأبي بن كعب .

وحديث ابن عمر عن أسماء بنت زيد بن الخطاب (٤) عن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر (٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلاة . طاهراً أو غير طاهر ،فلما شق ذلك عليهم أمرهم (٦) بالسواك لكل

---

(١) مسند أحمد (٧٣/٥) ،ومسند الطيالسي (ص ٧٢) رقم (٥٣٧)،(ص ٣٤٢) رقم (٢٦٦٤) .

(٢) هو يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن عمر بن قيس بن أبي مسلم أبو بشر الأصبهاني ،كان من أكثر الناس رواية عن أبي داود الطيالسي ،قال ابن أبي حاتم : " هو ثقة " . مات بالمدينة سنة سبع وستين ومائتين .
الجرح والتعديل (٢٣٧/٢/٤،٢٣٨)،ذكر أخبار أصبهان (٣٤٥/٢،٣٤٦) .

(٣) في ب : " الصحابي " .

(٤) العدوية ،روت عن عبد الله بن حنظلة ،وروى عنها عبد الله بن عبيد الله بن عمر . قال ابن الأثير : لها رؤية – أى أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم .
أسد الغابة (٣٩٣/٥)،تهذيب الكمال (١٦٧٨/٣)،تهذيب التهذيب (٣٩٧/١٢)، الكاشف (٤٢٠/٣)، التقريب (٥٨٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٨٨) .

(٥) الأنصارى أبو عبد الرحمن المدني . صحابي صغير له حديث واحد استشهد يوم الحرة في ذى الحجة عام ثلاثة وستين وكان أمير الأنصار يومئذ .
الاصابة (٢٩٩/٢،٣٠٠)، الاستيعاب (٢٨٦/٢،٢٨٧)، أسد الغابة (١٤٧/٣،١٤٨) الكاشف (٧٣/٢)، التقريب (٤١١/١)، الخلاصة (ص ١٩٥) .

(٦) في أ ،ب : " أمر " .

....

صلاة . رواه أبو داود من طريق ابن اسحاق عن محمد بن يحيي بن حبان[1] عن عبدالله بن عبدالله بن عمر[2] قال : قلت أرأيت توضؤ ابن عمر لكل صلاة طاهرا أو غير طاهر عم ذاك ؟ فقال : حدثته أسماء بنت زيد بن الخطاب أن عبدالله بن حنظلة بن أبي عامر حدثها فذكره[3] وفي رواية علّقها أبو داود وأسندها الخطيب : عبيد الله بن عبدالله[4] بن عمر ، كذا أورده الخطيب رواية ابن عمر عن أسماء . والظاهر أنه من رواية ابنه عبدالله بن عبدالله بن عمر عن أسماء[5] وان كانت حدثت به عن ابن عمر نفسه وكذا جعل المِزّي[6] في "تهذيب الكمال"[7] الراوى عنها عبدالله بن عبدالله ابن عمر .

---

(١) ابن منقذ بن عمرو الأنصارى المازني أبو عبدالله المدني الفقيه وحبان - بفتح الحاء وتشديد الباء - وثقه أبو حاتم وابن معين وكانت له حلقة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم . توفي سنة احدى وعشرين ومائة .

التاريخ الكبير (١/١/٢٦٥)، الجرح والتعديل (١/٤/١٢٢)، تهذيب التهذيب (٩/٥٠٧)، الكاشف (٣/٩٣)، التقريب (٢/٢١٦)، الخلاصة (ص ٣٦٣).

(٢) عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوى أبو عبد الرحمن المدني ،وصي أبيه وهو ثقة ،وثقه وكيع وأبو زرعة ،وتوفي سنة خمس ومائة .

الجرح والتعديل (٢/٢/٩٠)، تهذيب الكمال (٢/٧٠١)، تهذيب التهذيب (٥/٢٨٥ - ٢٨٦)، الكاشف (٢/٩١)، التقريب (١/٤٢٦)، الخلاصة (ص ٢٠٣) .

(٣) سنن أبي داود (١/٤١) رقم (٤٨) وذكره البخارى في تاريخه الكبير معلقا فقال : قال عبيد بن يعيش حدثنا يونس بن بكر فذكر باقي الاسناد ،ثم ذكره معلقا من وجه آخر عن ابن اسحاق فقال : وقال عمرو ابن محمد : حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا أبي عن محمد بن اسحاق ... فذكره ،انظر : التاريخ الكبير (٣/١/٦٧،٦٨) . وأخرجه الحافظ المزى في تهذيب الكمال (٢/٦٧٦) باسناد له قال أنه وقع له عاليا جدا .

(٤) في ب : عبيد الله بن عبدالله بن عمر .

(٥) من قوله " والظاهر أنه " الى هنا سقط من ب .

(٦) في ب : " المزني " .

(٧) (٢/٦٧٦) .

....

وحديث ابن عمر عن أسماء بنت زيد بن الخطاب عن عبد الله بن حنظلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ على أُمَّتِي لأَمَرْتُهُم بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاَة " (١) رواه الخطيب فيه .

وحديث سليمان بن صُرَد (٢) عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه (٣) قال: تذاكروا غسل (٤) الجنابة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " أمَّا أنا

---

(١) ذكر السيوطي في الجامع الكبير (٦١٣/١) أن ابن عساكر أخرجه عن عبد الله بن حنظلة .
ومتن هذا الحديث متفق عليه ،أخرجه البخاري (٢١٤/١) في كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة ،وأخرجه مسلم (٢٢٠/١) في كتاب الطهارة رقم (٢٥٢) كلاهما من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه فهو شاهد صحيح لحديث عبد الله بن حنظلة هذا.
كما أن هذا الحديث ورد بأسانيد عديدة عن جماعة من الصحابة منهم غير عبد الله بن حنظلة : أبو هريرة ،وزيد بن خالد ،وعلي بن أبي طالب ،والعباس بن عبد المطلب ،وابن عمر ،ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عن صحابته أجمعين .
وقد استوعب أحاديثهم وفصل القول في تخريجها وتحقيق القول في درجاتها الشيخ الألباني في كتابه " ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل " (١٠٨/١ - ١١١) فراجعه ان شئت .

(٢) سليمان بن صرد - بضم أوله وفتح الراء - الخزاعي أبو مطرف الكوفي صحابي ،له خمسة عشر حديثا . قال ابن عبد البر أنه شهد صفين - بكسر الصاد وتشديد الفاء المكسورة - مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم خرج يطلب بدم الحسين فقتل بعين الوردة من أرض الجزيرة وذلك عام خمسة وستين وكان رضي الله عنه حبرا صالحا شريفا في قومه .
الاستيعاب (٦٣/٢ - ٦٥) ،الاصابة (٧٥/٢،٧٦) ،أسد الغابة (٣٥١/٢) تهذيب الكمال (٥٤٠/١) ،تهذيب التهذيب (٢٠٠/٤،٢٠١) ،الكاشف (٣١٦/١) ، التقريب (٣٢٦/١) ،الخلاصة (ص ١٥٢) .

(٣) في ب : " عن مطعم عن أبيه" .

(٤) في ب : " على " .

....

فَأُفِيضُ على رَأْسِي ثلاثاً ..." الحديث ،رواه الخطيب ،وهو متفق عليه من رواية سليمان عن جبير ليس فيه نافع .(١)

وحديث أبي الطفيل عن بكر بن قِرْوَاش عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " شَيْطَانُ الرُّدْهَةِ يَحْتَذِرُه(٢) رجل من بَجِيلَة " الحديث(٣) رواه أبو يعلي الموصلي في مسنده . قال صاحب الميزان(٤)

---

(١) انظر صحيح البخارى (٦٩/١) كتاب الغسل ،باب من أفاض على رأسه ثلاثا .
وصحيح مسلم (٢٥٨/١، ٢٥٩) كتاب الحيض رقم (٣٢٧) .
وآخرجه أيضا من طريق سليمان بن صرد عن جبير بن مطعم : أبو داود في سننه (١٦٦/١) في كتاب الطهارة باب في الغسل من الجنابة رقم (٢٣٩) .
والنسائي (١٣٥/١) في كتاب الطهارة ،باب ذكر مايكفي الجنب من افاضة الماء على رأسه ،وذكر الحافظ المزى أن النسائي آخرجه من ثلاث طرق عن سليمان بن صرد عن جبير :
احداها : طريق قتيبة قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحاق عن سليمان بن صرد ...
الثانية : طريق عبيد الله بن سعيد عن يحيي بن سعيد ... به .
الثالثة : طريق سويد بن نصر عن ابن المبارك كلاهما عن شعبة ...به تحفة الأشراف (٤١٠/٢) رقم (٣١٨٦) .
وأخرجه ابن ماجه (١٩٠/١) في كتاب الطهارة باب في الغسل من الجنابة رقم (٥٧٥) .
والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٦/١) في كتاب الطهارة باب سنة التكرار في صب الماء على الرأس ،وذلك من طريقين عن سليمان بن صرد .

(٢) في ك ،أ ،ب : " يحدره " .

(٣) أخرجه ابن عدى في الكامل (٤٦٢/٢) باسناده عن بكر بن قرواش عن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره ... ثم قال : " وهذا الحديث لايعرف الابكر بن قرواش ،وبكر بن قرواش ما أقل ماله من الروايات " وآخرجه أحمد في المسند (١٧٩/١) باسناده عن أبي الطفيل عن بكر بن قرواش عن سعد مرفوعا وفي الجامع الكبير (٥٥٦/١) آخرجه أحمد وأبو يعلي والحاكم .

(٤) (٣٤٧/١) ،لسان الميزان (٥٥٦/٢) .

" بكر بن قِرْواش لايعرف ،والحديث منكر " .

وحديث أبي هريرة عن أم عبدالله بن أبي ذياب عن أم سلمة[(١)] : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما ابْتَلَى اللّهُ عَبْدًا بِبَلاءٍ وهو على طَرِيقَةٍ يَكْرَهُهَا إلاّجَعَلَ اللّهُ ذلكَ البَلاَءَ لهُ كَفَّارَةً " رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات[(٢)] ،ومن طريقه الخطيب .

وحديث ابن عمر عن صفية بنت أبي عبيد عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم : " منْ لمْ يُجْمِع الصَّوْمَ قبلَ الصُّبْحِ فلاصَوْمَ له[(٣)] " .

---

(١) لم أقف لها على ترجمة .

(٢) ذكره الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب (١٤٥/٤،١٤٦)،وقال:"رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات ،وأم عبدالله ابنة أبي ذئاب لاأعرفها" .

(٣) لم أقف على هذا الطريق التي رواها الخطيب مع طول البحث والمراجعة غير أن اسناد هذا الحديث عن حفصة شديد الاضطراب . فقد بين الطحاوى في شرح معاني الآثار (٥٥/٢) أن مالكا ومعمر وابن عيينة وهم الحجة عن الزهرى اختلفوا في اسناده ،وكذلك غيرهم ممن رواه عن الزهرى .
وقال البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٢/٤) : " وهذا حديث قد اختلف على الزهرى في اسناده وفي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم" ثم قال : " وعبدالله بن أبي بكر أقام اسناده ورفعه وهو من الثقات الأثبات " ،لكن ابن التركماني تعقب البيهقي في هذه العبارة فقال في الجوهر النقي (٢٠٢/٤) : " قلت : اضطرب اسناده اضطرابا شديدا ،والذين وقفوه أجل وأكثر من ابن أبي بكر ،ولهذا قال الترمذى : وقد روى عن نافع عن ابن عمر قوله وهو أصح " .
وقد أخرجه مالك (٢٨٨/١) في كتاب الصيام باب من أجمع الصيام قبل الفجر مرسلا عن عائشة وحفصة من قولهما . وعبدالرزاق في مصنفه (٢٧٥/٤) عن حفصة موقوفا عليها .
وأخرجه أحمد (٢٨٧/٦) باسناده عن سالم عن حفصة مرفوعا .
وأبو داود (٨٢٣/٢) في كتاب الصوم باب النية في الصيام ،رقم (٢٤٥٤) باسناده عن ابن عمر عن حفصة مرفوعا وقال : " رواه الليث واسحاق بن حازم أيضا جميعا عن عبدالله بن أبي بكر مثله ،ووقفه على حفصة معمر والزبيدى وابن عيينة ويونس الايلي كلهم عن الزهرى" =

....

وحديث ابن عمر عن صفية عن حفصة عنه صلى الله عليه وسلم : " لايُحَرِّمُ مِنْ الرَّضَاعِ الاّ عَشْرُ رَضَعَاتٍ فَصَاعِداً "(١) رواهما الخطيب ،وفي اسنادهما محمد بن عمر الواقدى .

وحديث أنس عن وقاص بن ربيعة عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فيما يرويه عن ربه عز وجل : " ابنَ آدمَ انّكَ انْ دَنَوْتَ منّي شِبْراً دنَوْتُ مِنكَ ذِرَاعاً ..."(٢) الحديث .

(وحديث أبي الطفيل عن عبدالملك ابن أخي أبي ذر عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني انهم لن يُسلّطُوا على قتلي ولن يفتنوني عن ديني ..."(٣) الحديث)(٤) .

وحديث أبي امامة عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم(يقول)(٥) : " مامِنْ رجَلٍ مسلمٍ يُحافِظ على أربعِ رَكَعَاتٍ قبلَ الظُّهرِ وأربعٍ بعدها فَتَمَسَّه النّار ..."(٦) ؛

= والترمذى (٩٩/٣) في كتاب الصوم باب ماجاء لاصيام لمن لم يعزم من الليل رقم (٧٣٠) باسناده عن عبدالله بن عمر عن حفصة مرفوعا وقال : " حديث حفصة حديث لانعرفه مرفوعا الامن هذا الوجه وقد روى عن نافع عن ابن عمر قوله وهو أصح" والنسائي (١٩٦/٤ - ١٩٨) في كتاب الصيام باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر حفصة في ذلك ،وابن ماجه (٥٤٢/١) في كتاب الصيام باب ماجاء في فرض الصوم من الليل رقم (١٧٠٠) باسناده عن ابن عمر عن حفصة مرفوعا،وانظر التلخيص الحبير (١٨٨/٢،١٨٩)،نصب الراية (٤٣٣/٢،٤٣٤)،تاريخ بغداد (٩٢/٣،٩٣) .

(١) لم أقف عليه .

(٢) قال المدني في الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية : " أخرجه الحاكم وابن النجار عن أبي ذر " .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) من قوله " وحديث أبي الطفيل " الى هنا سقط من ب .

(٥) زيادة من ب ،غب ،عث .

(٦) أخرج البيهقي في السنن الكبرى (٤٧٢/٢) كتاب الصلاة باب من جعل قبل الظهر أربعا وبعدها أربعا ،باسناده عن مكحول عن عنبسة عن أم حبيبة رضي الله عنها أنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الظهر وأربع بعدها حرم على جهنم " . =

....

وحديث أبي الطفيل / عن حَلَّام بن جَزْل[(١)] عن أبي ذر مرفوعا : " النَّاسُ ثلاثُ طَبَقَات ... "[(٢)] الحديث .

روى هذه الأحاديث أيضا الخطيب بأسانيد ضعيفة .

فهذه عشرون حديثا من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة مرفوعة ذكرتها للفائدة ، والله أعلم .

الأمر الثاني : أنه اعترض على المصنف في قوله " مايسمى في أصول الفقه " بأن المحدثين أيضا يذكرون مراسيل الصحابة ، فما وجه تخصيصه بأصول الفقه ؟

والجواب : أن المحدثين وان ذكروا مراسيل الصحابة فانهم لم يختلفوا في الاحتجاج بها[(٣)] .

= فقد تابع مكحول أبا امامة في رواية هذا الحديث عن عنبسة عن أم حبيبة رضي الله عنها .

(١) قال أبو حاتم الرازي : " يقال هو ابن أخي أبي ذر ، روى عن أبي ذر روى عنه أبو الطفيل " ولم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا .
الجرح والتعديل (٣٠٨/٢/١) ، وحلام بتشديد اللام ، وجزل بفتح الجيم وسكون الزاى

(٢) لم أقف عليه .

(٣) هذا الاطلاق أنهم لم يختلفوا في قبول مراسيل الصحابة فيه نظر ، فقد اختلف المحدثون أيضا في الاحتجاج بمراسيل الصحابة - وان كان أكثر أهل الحديث على أنها مقبولة يحتج بها كما قال ابن الصلاح وغيره - وقد حكى الخطيب في الكفاية (ص ٥٤٧) هذا الاختلاف فقال :
" .. واختلف مسقطوا العمل بالمرسل في قبول رواية الصحابي خبرا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمعه منه ... فقال بعضهم : لاتقبل مراسيل الصحابة لا للشك في عدالتهم ، ولا لأن فيهم من خرج عنها بجرم كان منه ، ولكن لأنه قد يروى الراوى منهم عن تابعي وعن أعرابي لاتعرف صحبته ولاعدالته ، فلذلك يجب العمل بترك مرسله ولو قال لست أروى لكم الاعن سماعي من الرسول صلى الله عليه وسلم أو من صحابي لوجب علينا قبول مرسله " .
" وقال آخرون : مراسيل الصحابة كلهم مقبولة ، لكون جميعهم عدولا مرضيين ، وان الظاهر - فيما أرسله الصحابي ولم يبين السماع فيه - أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من صحابي =

....

وأما الأصوليون فقد اختلفوا فيها :

فذهب الأستاذ أبو اسحاق الاسفراييني (١) الى (٢) أنه لايحتج بها

وخالفه عامة أهل الأصول فجزموا بالاحتجاج بها (٣) .

وفي بعض شروح "المنار" (٤) في الأصول للحنفية (٥) دعوى الاتفاق على الاحتجاج بها .

ونقل الاتفاق مردود بقول الأستاذ أبي اسحاق (٦)، والله أعلم .

= سمعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،وأما من روى منهم من غير الصحابة فقد بين في روايته ممن سمعه ،وهو أيضا قليل نادر فلااعتبار به ،وهذا هو الأشبه بالصواب عندنا " .

وانظر أيضا النكت (٥٧١/٢) فقد ناقش الحافظ هناك شيخه العراقي في قوله أن المحدثين لم يختلفوا في الاحتجاج بمراسيل الصحابة .

(١) ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران ركن الدين المعروف بأبي اسحاق الاسفراييني أصولي متكلم فقيه ،كان شيخ خراسان في زمانه ويقال أنه بلغ رتبة الاجتهاد المطلق . له مصنفات كثيرة منها الجامع في أصول الدين ،توفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

(٢) سقطت من ب .

(٣) الاحكام في أصول الأحكام (١١٣/٢)،شرح المنار لابن الملك (٦٤٤/٢) ، روضة الناظر وشرحها نزهة الخاطر العاطر (٣٢٣/١،٣٢٤)، المسودة (ص ٢٥٩)، المستصفى (١٦٩/١ - ١٧١)، البرهان (٦٣٥/١)،توضيح الأفكار (٣١٧/١) .

(٤) في ب : " ومن " .

(٥) في شرح عز الدين بن الملك للمنار (٦٤٤/٢) أن المرسل " ان كان من الصحابي ،يعني لو كان المرسل صحابيا ،فمقبول بالاجماع لاجماعهم على عدالتهم " .

(٦) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٥٧١/٢) بعدنقله كلام شيخه العراقي هذا : " قلت : وقد صرح غيره بأن الاتفاق كان حاصلا قبل الأستاذ فجعل الأستاذ محجوجا بذلك ،وفي ذلك نظر ،فقد قدمنا قبل في الكلام على المرسل عن جماعة من أئمة الأصول بما يقتضي موافقة الأستاذ وفيهم من هو قبله ،فلم ينفرد بذلك في الجملة والله أعلم " .

النوع العاشر
معرفـــة المنقطـــع

وفيه وفي الفرق بينه وبين المرسل مذاهب لأهل الحديث وغيرهم فمنها : ماسبق في نوع المرسل عن الحاكم صاحب كتاب " معرفة أنواع علوم الحديث " من أن المرسل : مخصوص بالتابعي وأن المنقطع : منه الاسناد فيه قبل الوصول الى التابعي راو لم يسمع من الذى فوقه والساقط بينهما غير مذكور لامعينا ولامبهما ،ومنه : الاسناد الذى ذكر فيه بعض رواته بلفظ مبهم نحو : رجل أو شيخ ،أو غيرهما .

مثال الأول : ماورويناه عن عبدالرزاق ،عن سفيان الثورى ،عن أبي اسحاق ،عن زيد بن يُثَيْع ،عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنْ وَلَّيْتُمُوها أبا بكرٍ فقويٌّ أَمِين ..." الحديث ،فهذا اسناد اذا تأمله الحديثي وجد صورته صورة المتصل وهو منقطع في موضعين ،لأن عبدالرزاق لم يسمعه من الثورى ،وانما سمعه من النعمان بن أبي شيبة الجَنَدِى عن الثورى ،ولم يسمعه الثورى أيضا من أبي اسحاق انما سمعه من شَرِيك عن أبي اسحاق ،وانما سمعه من شَرِيك عن أبي اسحاق .

ومثال الثاني : الحديث الذى رويناه عن أبي العلاء بن عبدالله بن الشِخِّير عن رجلين عن شَدّاد بن أوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء في الصلاة : "اللّهُمّ انّي أسْألُكَ الثباتَ في الأمْر ... " الحديث والله أعلم .

ومنها : ماذكره ابن عبدالبر - رحمه الله - وهو أن المرسل مخصوص بالتابعين والمنقطع شامل له ولغيره ،وهو عنده : كل مالايتصل اسناده سواء كان يعزى الى النبي صلى الله عليه وسلم أو الى غيره .

ومنها : أن المنقطع مثل المرسل وكلاهما شاملان لكل مالايتصل اسناده . وهذا المذهب أقرب ،صار اليه طوائف من الفقهاء وغيرهم وهو الذى ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في كفايته .

....

الا أن أكثر مايوصف بالارسال من حيث الاستعمال مارواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وأكثر مايوصف بالانقطاع مارواه من دون التابعين عن الصحابة ،مثل : مالك عن ابن عمر ،ونحو ذلك ،والله أعلم .

ومنها ماحكاه الخطيب أبو بكر عن بعض أهل العلم بالحديث أن "المنقطع ماروى عن التابعي أو من دونه موقوفا عليه من قوله أو فعله" وهذا غريب بعيد ،والله أعلم .

النوع الحادى عشر
معرفة المُعْضَل

وهو لقب لنوع خاص من المنقطع فكل معضل منقطع وليس كل منقطع معضلا . وقوم يسمونه مرسلا كما سبق وهو عبارة عما سقط من اسناده اثنان فصاعدا .

النوع الحادى عشر
معرفة المُعْضَل

(٤٨) قوله : (وهو عبارة عما سقط من اسناده اثنان فصاعدا) انتهى .

أطلق المصنف اسم " المُعْضَل " على ماسقط منه اثنان فصاعدا ولم يفرق بين أن يسقط ذلك من موضع واحد أو من موضعين ،وليس المراد بذلك الاسقوطهما من موضع واحد ،فأما اذا سقط راو من مكان ثم راو من موضع آخر فهو منقطع في موضعين وليس معضلا في الاصطلاح (١) . وهذا مراد المصنف ويوضح مراده بالمثال الذى مثل به بعد وهو قوله : " ومثاله مايرويه تابع التابعي قائلا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..." الى آخر كلامه .

---

(١) شرح ألفية العراقي (١٦٠/١)،شرح نخبة الفكر (ص ٤٢)،تدريب الراوى (٢١١/١) .

وأصحاب الحديث يقولون أعْضَله فهو مُعْضَل بفتح الضاد . وهو اصطلاح مشكل المأخذ من حيث اللغة ، وبحثت فوجدت له قولهم : أمر عضل أي مستغلق شديد. ولا التفات في ذلك إلى مُعْضِل " بكسر الضاد وإن كان مثل عضيل في المعنى.

ومثاله ما يرويه تابعي التابعي قائلا فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ما يرويه من دون تابعي التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن أبي بكر وعمر وغيرهما غير ذاكر للوسائط بينه وبينهم .

---

(٤٩) قوله : (وأصحاب الحديث يقولون أعضله فهو مُعْضَل بفتح الضاد وهو اصطلاح مشكل المأخذ من حيث اللغة ، وبحثت فوجدت له قولهم : أمر عضيل أي مستغلق شديد ، ولا التفات في ذلك الى معضل بكسر الضاد وإن كان مثل عضيل في المعنى) انتهى .

وأراد[١] المصنف بذلك تخريج قول أهل الحديث " مُعْضَل " بفتح الضاد على مقتضى اللغة[٢]، فقال أنه وجد له قولهم : " أمر عضيل " ثم زاد[٣] المصنف إيضاحا فيما أملاه حين قراءة الكتابة عليه فقال : " وإن فعيلا[٤] يدل على[٥] الثلاثي "، قال: " فعلى هذا يكون لنا " عضل " قاصرا و " أعضل " متعديا وقاصرا كما قالوا : ظلم الليل وأظلم الليل وأظلم الله الليل " انتهى[٦] .

وقد اعترض عليه بأمرين :

أحدهما : أن البَيَّاني[٧] حكى في " المُوعِب "[٨] مُعضِل بكسر الضاد.

---

(١) في ب : " وزاد ".
(٢) انظر لسان العرب (٤٥٢/١١) ، القاموس المحيط (١٧/٤) .
(٣) في ب : " ثم زاد فعيل المصنف إيضاحا ".
(٤) في أ ،ب : " فعيل ".
(٥) في ب : " من ".
(٦) جاء في طبعة علوم الحديث بتحقيق د.عائشة عبد الرحمن (ص ١٤٧) : " على هامش (غ) ابن الصلاح بالوجادة من خطه : " دلنا قولهم عضيل على ان في ماضيه عضل فيكون أعضله منه ، لا من أعضل هو . وقد جاء : ظلم الليل وأظلمه الله وغطش الليل وأغطشه الله " وجدته بخطه .
(٧) هو قاسم بن أَصبغ بن محمد بن يوسف البَيَّاني - بفتح الباء الموحدة والياء المثناة من تحت المشددة نسبة الى مدينة بيَّانة بالأندلس . محدث حافظ عارف بالرجال والنحو والغريب والشعر سكن قرطبة وتوفي بهاسنة اربعين وثلاثمائة .تذكرة الحفاظ (٨٥٣/٣) ، معجم البلدان ٥١٨/١ ، لسان الميزان (٤٥٨/٤) هدية العارفين (ص ٨٢٦) .
(٨) انظر: محاسن الاصطلاح (ص ١٤٨).

وذكر آبو نصر السِّجْزي الحافظ قول الراوى : بلغني نحو قول مالك : بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " للمملوك طعامه وكسوته" الحديث . وقال (أى السِّجْزي) : " أصحاب الحديث يسمونه

والأمر الثاني : بأن فعيلا لايكون من الثلاثي القاصر .(١)

والجواب عن الأول أن المصنف انما حكى فتح الضاد عن أهل الحديث لاعن أهل اللغة .(٢)

وعن الثاني أنه انما لايكون من الثلاثي القاصر اذا كان فعيل بمعنى مفعول فأما اذا كان بمعنى فاعل فيجيء من الثلاثي القاصر كقولك "حريص" من "حرص" ،وانما أراد المصنف بقولهم "عضيل" أنه بمعنى فاعل من "عضل الأمر فهو عاضل وعضيل " ،والله أعلم .

وقرأت بخط الحافظ شرف الدين الحسن بن علي الصيرفي على نسخة من كتاب ابن الصلاح في هذا الموضع :(٣) " دلنا قولهم عضيل على أن ما(٤) في ماضيه : عضل فيكون أعضله منه لامن أعضل هو ،وقد جاء : ظلم الليل وأظلم وأظلمه الله ،وغطش وأغطشه الله تعالى " ،والله أعلم .

(٥٠) قوله : (وذكر أبو نصر السِّجْزي الحافظ قول الراوى : بلغني نحو قول مالك : بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(٥) : " لِلمَمْلُوكِ طَعَامُه وكِسْوَتُه ..." الحديث . وقال : أصحاب الحديث يسمونه المعضل) انتهى .

---

(١) من قوله " وقداعترض عليه " الى هنا سقط من غب ،وليس في هذه الطبعة الا قوله :"الأمر الثاني..." الخ، انظر (ص ٦٦) وكذلك سقطت هذه العبارة من ك أيضاو أ ،ب .

(٢) من قوله "عن الأول" الى هنا سقط من غب ،ك،أ ،ب .

(٣) انظر هذه التعليقة في طبعة عائشة عبدالرحمن لكتاب علوم الحديث ومحاسن الاصطلاح(ص ١٤٧)لكن المذكورأنهذه العبارة هي لابن الصلاح بخطه.

(٤) سقطت "ما" من ب .

(٥) في ب : " قالِ وقال " .

المعضل " • قلت : وقول المصنفين من الفقهاء وغيرهم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ونحو ذلك كله من قبيل المعضل لما تقدم • وسماه الخطيب أبو بكر الحافظ في بعض كلامه مرسلا وذلك على مذهب من يسمى كل مالايتصل مرسلا كما سبق •

واذا روى تابع التابع عن التابع حديثا موقوفا عليه وهو حديث متصل مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدجعله الحاكم أبو عبدالله نوعا من المعضل • مثاله ماروويناه عن الأعمش عن الشعبي قال : يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ماعملته فيختم على فيه •••" الحديث • فقد أعضله الأعمش ،وهو عند الشعبي : عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متصلا مسندا •

وقد استشكل كون هذا الحديث معضلا لجواز أن يكون الساقط بين مالك وبين أبي هريرة واحدا[1] ،فقد سمع مالك من جماعة من أصحاب أبي هريرة / (١٥ب) كسعيد المَقْبُري[2] ، ونُعيم المُجْمِر[3] ،

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٥٨٢/٢) : " أقول : بل السياق يشعر عدم السقوط ،لأن معنى قوله : " بلغني" يقتضي ثبوت مبلغ ،فعلى هذا فهو متصل في اسناده مبهم لا لأنه منقطع ،وقول الشيخ في الجواب : " انا عرفنا منه سقوط اثنين " فيه نظر على اختياره لأنه يرى أن الاسناد الذى فيه مبهم لايسمى منقطعا كما صرح به فعلى هذا لم يسقط من الاسناد بعد التبين سوى واحد ،وأما أبونصر الذى نقل أنه يسمى معضلا فجرى على طريقة من يسمي الاسناد اذا كان فيه مبهم منقطعا والله أعلم " •

(٢) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبرى ـ بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء نسبة الى المقبرة وكان يسكن بجوارها ـ أبو سعيد المدني وثقه ابن المديني وابن سعد ،وأبو زرعة والعجلي والنسائي وقيل : انه اختلط قبل وفاته • توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة •
اللباب (٢٤٥/٣، ٢٤٦) ، الكاشف (٢٨٧/١) ، التقريب (٢٩٧/١) ، الخلاصة (ص ١٣٨، ١٣٩) ، اسعاف المبطأ (ص ١٢) ، الكواكب النيرات (ص ٤٦٦ – ٤٦٨) •

(٣) نعيم بن عبدالله المجمر ـ بضم الميم واسكان الجيم وكسر الميم الثانية ـ مولى آل عمر أبو عبدالله المدني ،وسمي المجمر لأنه كان يجمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أى : يبخره • وثقه أبو حاتم • =

قلت : هذا جيد حسن ،لأن هذا الانقطاع بواحد مضموما الى الوقف يشتمل على الانقطاع باثنين : الصحابي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك باستحقاق اسم الاعضال أولى ،والله أعلم .

ومحمد بن المُنكدر[1] ،فلم جعله معضلا ؟

والجواب : أن مالكا قد وصل هذا الحديث خارج الموطأ ،فرواه عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة[2] ، فقد عرفنا سقوط اثنين منه فلذلك سموه معضلا ،والله أعلم .

= الجرح والتعديل (٤٦٠/١/٤)، الكاشف (١٨٣/١)، التقريب (٣٠٥/٢)، الخلاصة (ص ٤٠٣)، اسعاف المبطأ (ص ٢٩)، التاريخ لابن معين (٦٠٩/٢) .

(١) محمد بن المنكدر - بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال المهملة - بن عبدالله بن الهدير - بضم الهاء وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحت - بن عبدالعزى بن عامر القرشي التيمي أبو عبدالله المدني أحد الأئمة الأعلام ،قال ابن المديني : له نحو مائتي حديث وقال ابن حبان : لايتمالك البكاء اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم ،مات سنة ثلاثين ومائة .
التاريخ لابن معين (٥٤٠/٢)، الجرح والتعديل (٩٧/١/٤، ٩٨)، تهذيب الكمال (١٢٧٦/٣)، الثقات للعجلي (ص ٤١٤)، الكاشف (٨٨/٣)، التقريب (٢١٠/٢)، الخلاصة (ص ٣٦٠) .

(٢) أخرج الحاكم أبو عبدالله هذا الطريق باسناده عن مالك في معرفة علوم الحديث (ص ٣٧) ،قال : " أخبرنا أبو الطيب محمد بن عبدالله الشعيري : حدثنا محمش بن عصام المعدل : ثنا حفص بن عبدالله : ثنا ابراهيم بن طهمان عن مالك بن أنس عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولايكلف من العمل الا مايطيق " .
وذكر ابن عبدالبر في تجريد التمهيد (ص ٢٤٨، ٢٤٩) في فصل بلاغات مالك ومرسلاته هذا الحديث وقال ان ابراهيم بن طهمان رواه عن مالك ابن أنس عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه على هذا الاسناد الثوري . ورواه ابن عيينة وغيره عن ابن عجلان عن بكير بن عبدالله بن الأشج عن عجلان أبي محمد عن أبي هريرة ،وهذا الاسناد هو الصحيح عند أهل العلم بالنقل " .

تفريعات : أحدها : الاسناد المعنعن وهو الذى يقال فيه : فلان عن فلان،عَدَّه بعض الناس من قبيل المرسل والمنقطع حتى يتبين اتصاله بغيره .

والصحيح والذى عليه العمل أنه من قبيل الاسناد المتصل . والى هذا ذهب الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم ،وأودعه المشترطون للصحيح في تصانيفهم فيه وقبلوه . وكاد أبو عمر بن عبدالبر الحافظ يدعي اجماع أئمة الحديث على ذلك . وادعى أبو عمرو الدَّاني المقرئ الحافظ اجماع أهل النقل على ذلك وهذا بشرط أن يكون الذين أضيفت العنعنة اليهم قد ثبتت ملاقاة بعضهم بعضا مع براءتهم من وصمة التدليس ،فحينئذ يحمل على ظاهر الاتصال الآن يظهر فيه خلاف ذلك . وكثر في عصرنا وماقاربه بين المنتسبين الى الحديث استعمال (عن) في الاجازة فاذا قال أحدهم : قرأتُ على فلان عن فلان أو نحو ذلك فظن به أنه رواه عنه بالاجازة ولايخرجه ذلك من قبيل الاتصال على مالايخفى ،والله أعلم .

---

(٥١) قوله ـ عند ذكر الاسناد المعنعن ـ : (والصحيح الذى عليه العمل أنه من قبيل الاسناد المتصل ـ ثم قال ـ : وكاد أبو عمر بن عبدالبر الحافظ يدعي اجماع أئمة الحديث على ذلك ...) الى آخر كلامه .

ولاحاجة الى قوله " كاد " فقد ادعاه فقال في مقدمة "التمهيد" " اعلم وفقك الله أني تأملت أقاويل أئمة الحديث ونظرت في كتب من اشترط الصحيح في النقل منهم ومن لم يشترطه فوجدتهم أجمعوا على قبول الاسناد المعنعن لاخلاف بينهم في ذلك اذا جمع شروطا ثلاثة وهي : عدالة المحدثين ،ولقاء بعضهم بعضا مجالسة ومشاهدة ،وأن يكونوا برآء(١) من التدليس"(٢) ،ثم قال : " وهو قول مالك وعامة أهل العلم " .

---

(١) في الأصل : " برآآء" .

(٢) التمهيد (١٢/١) .

الثاني : اختلفوا في قول الراوي : أن فلانا قال كذا وكذا هل هو بمنزلة عن في الحمل على الاتصال اذا ثبت التلاقي بينهما حتى يتبين فيه الانقطاع ؟ مثاله مالك عن الزهرى أن سعيد بن المسيب قال كذا . فروينا عن مالك رضي الله عنه أنه كان يرى عن فلان وأن فلانا سواء .

وعن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما أنهما ليسا سواء . وحكى ابن عبدالبر عن جمهور أهل العلم أن عن وان سواء وأنه لا اعتبار بالحروف والألفاظ وانما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة ،يعني مع السلامة من التدليس ،فاذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحا كان حديث بعضهم عن بعض بأى لفظ ورد محمولا على الاتصال حتى يتبين فيه الانقطاع.

وحكى ابن عبدالبر عن أبي بكر البَرْدِيجي أن حرف أن محمول على الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من جهة أخرى . وقال : "عندى لا معنى لهذا لاجماعهم على أن الاسناد المتصل بالصحابي سواء فيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ،أو : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ، والله أعلم .

---

(٥٢) قوله : (اختلفوا في قول الراوى : أن فلانا قال كذا وكذا هل هو بمنزلة "عن" في الحمل على الاتصال اذا ثبت التلاقي بينهما حتى يتبين فيه الانقطاع مثاله : مالك عن الزهرى أن سعيد بن المسيب قال كذا فروينا عن مالك - رضي الله عنه - أنه كان يرى : عن فلان وأن فلانا سواء . وعن أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - أنهما ليسا سواء وحكى ابن عبدالبر عن جمهور أهل العلم أن "عن" و"أن" سواء" ،ثم قال : "وحكى ابن عبدالبر عن أبي بكر البَرْدِيجي (١) أن حرف "ان" محمول على

---

(١) الحافظ الامام الثبت : أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي - بفتح الباء الموحدة ، وسكون الراء وفتح الدال المهملة - البردعي - بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة في أقصي أذربيجان - نزيل بغداد،قال الدارقطني : ثقة جبل . وقال الخطيب البغدادى : كان ثقة حافظا فهما . توفي سنة احدى وثلاثمائة .

والبَرْدِيجي : نسبة الى بَرْدِيج وهي بُلَيْدة بأقص آَذَرْبيجان .

تذكرة الحفاظ (٧٤٦/٢،٧٤٧)، اللباب (١٣٦/١)،تاريخ بغداد (١٩٤/٥،١٩٥) شذرات الذهب (٢٣٤/٢)، المشتبه (٦٥/١) .

قلت : ووجدت مثل ماحكاه عن البَرْدِيجي أبي بكر الحافظ للحافظ الفحل يعقوب بن شيبة في مسنده الفحل ،فانه ذكر ماروواه أبو الزبير عن ابن الحنفية عن عمار قال :"أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد علي السلام " وجعله مسندا موصولا .

وذكر رواية قيس بن سعد لذلك عن عطاء بن أبي رباح عن ابن الحنفية أن عماراً مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ،فجعله مرسلا من حيث كونه قال : ان عمارا فعل ،ولم يقل : عن عمار ،والله أعلم .

ثم ان الخطيب مثل هذه المسألة بحديث نافع عن ابن عمر عن عمر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أينام أحدنا وهو جنب .... الحديث .

الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من جهة أخرى " .

ثم قال ابن الصلاح : " ووجدت مثل ماحكاه عن البَرْدِيجي أبي بكر الحافظ للحافظ الفحل يعقوب بن شيبة في مسنده الفحل فانه ذكر ماروواه أبو الزبير (١) عن ابن الحنفية (٢) عن عمار قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد علي السلام (٣) " ،وجعله مسندا موصولا ،وذكر رواية

---

(١) هو محمد بن مسلم بن تدرس- بفتح التاء المثناة فوق وضم الراء- المكي . أحد الحفاظ المكثرين وكان مولى لحكيم بن حزام القرشي قال عطاء : كنا نكون عند جابر فيحدثنا فاذا خرجنا تذاكرنا فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث . قال ابن معين والنسائي : هو ثقة وأخرج له البخاري مقرونا بغيره . توفي سنة ثمان وعشرين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤١٣) ،الثقات لابن حبان (٣٥١/٥) ،تهذيب الكمال (١٢٦٧/٣) ،تهذيب التهذيب (٤٤٠/٩) ،الكاشف (٨٤/٣) ،التقريب (٢٠٧/٢) ، الخلاصة (ص ٣٥٨) .

(٢) هو محمد بن علي بن أبي طالب ،أبو القاسم المعروف بابن الحنفية نسبة لأمه خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة ،كان عالما عابدا زاهدا تقيا صالحا،وثقه العجلي . توفي سنة احدى وثمانين .
الثقات للعجلي (ص ٤١٠) ،تهذيب الكمال (١٢٤٦/٣،١٢٤٧) ،تهذيب التهذيب (٣٥٠/٩،٣٥٢) ،الكاشف (٧١/٣) ،التقريب (١٩٢/٢) ،الخلاصة (ص ٣٥٢) .

(٣) قوله : " فرد علي السلام " سقط من ب .

وفي رواية أخرى عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال : يارسول الله الحديث . ثم قال : " ظاهر الرواية الأولى يوجب أن يكون من مسند عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . والثانية ظاهرها يوجب أن يكون من مسند ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم " .

قلت : ليس هذا المثال مماثلا لما نحن بصدده ،لأن الاعتماد فيه في الحكم بالاتصال على مذهب الجمهور انما هو على اللقاء والادراك ،وذلك في هذا الحديث مشترك متردد لتعلقه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعمر رضي الله عنه وبصحبة الراوي ابن عمر لهما ،فاقتضى ذلك من جهة كونه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ،ومن جهة أخرى كونه رواه عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،والله أعلم .

قيس بن سعد لذلك عن عطاء بن أبي رباح عن ابن الحنفية : أن عماراً مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي " . فجعله مرسلا من حيث كونه قال : ان عمارا فعل ،ولم يقل : عن عمار ،والله أعلم " . انتهى .

وماحكاه المصنف عن أحمد بن حنبل عن يعقوب بن شيبة من تفريقهما بين "عن " و "أن" ليس الأمر فيه على مافهمه من كلامهما ،ولم يفرق أحمد ويعقوب بين " عن " و "أن " لصيغة " ان " ،ولكن لمعنى آخر أذكره ،وهو : أن يعقوب انما جعله مرسلا من حيث أن ابن الحنفية لم يسند حكاية القصة الى عمار (١) ،والا فلو قال ابن الحنفية : أن عمارا قال : مررت

---

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن الحصين بن قيس بن ثعلبة بن عوف بن يام بن عنس ـ بفتح العين المهملة وسكون النون ـ العنسي أبو اليقظان مولى بني مخزوم ،أحد الصحابة المشاهير الأجلاء ،شهد بدرا والمشاهد كلها ،وكان أحد السابقين الأولين الى الاسلام ،له اثنان وستون حديثا ،استشهد رضي الله عنه في صفين وكان يقاتل مع علي رضي الله عنه وذلك سنة سبع وثمانين .
الاستيعاب (٤٧٦/٢،٤٨١)، الاصابة (٥١٢/٢)، أسد الغابة (٤٣/٤ ـ ٤٧) ، تهذيب الكمال (٩٩٨/٢،٩٩٩) ،تهذيب التهذيب (٤٠٨/٧،٤١٠)، الكاشف (٢٦١/٢)، التقريب (٤٨/٢)، الخلاصة (ص ٢٧٩) .

....

بالنبي صلى الله عليه وسلم ،لما جعله يعقوب بن شيبة مرسلا ،فلما أتى به بلفظ : " أنَّ عماراً مر " كان محمد بن الحنفية هو الحاكي لقصة لم يدركها لأنه لم يدرك مرور عمار بالنبي صلى الله عليه وسلم ،فكان نقله لذلك مرسلا ،وهذا أمر واضح ،ولافرق بين أن يقول ابن الحنفية : "ان عمارا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم " أو : " ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به عمار" فكلاهما مرسل بالاتفاق ،بخلاف ما اذا قال : " عن عمار قال مررت " أو : " أن عمارا قال مررت " ،فان هاتين العبارتين متصلتان لكونهما أسندتا الى عمار .

وكذلك ماحكاه المصنف عن أحمد بن حنبل من تفريقه بين " عنْ" و " أنّ " فهو على هذا النحو ،ويوضح ذلك[(١)] حكاية كلام أحمد ،وقد رواه الخطيب في "الكفاية"[(٢)] باسناده الى / أبي داود قال : سمعت أحمد (١٦أ) قيل له أن رجلا قال عروة : " ان عائشة قالت يارسول الله " ،وعن عروة : عن عائشة " سواء ؟ قال : " كيف هذا سواء ؟ ليس هذا بسواء" انتهى كلام أحمد .

وانما فرق بين اللفظين لأن عروة في اللفظ الأول لم يسند ذلك الى عائشة ولاأدرك القصة والا فلو قال عروة : ان عائشة قالت : قلت يارسول الله لكان ذلك متصلا لأنه أسند ذلك اليها .

وأما اللفظ الثاني فأسنده عروة اليها بالعنعنة ،فكان ذلك متصلا .

فما فعله أحمد ويعقوب بن شيبة صواب ليس مخالفا لقول مالك ولالقول غيره ،وليس في ذلك خلاف بين[(٣)] أهل النقل .

وجملة القول فيه أن الراوى اذا روى قصة أو واقعة فان كان أدرك مارواه بأن حكى قصة وقعت بين[(٤)] النبي صلى الله عليه وسلم وبين

---

(١) في أ ،ب : " لك ذلك " .
(٢) (ص ٥٧٥) وفي ب : " في الرسالة " .
(٣) في ب : " من أهل " .
(٤) في أ : " بين يدى " .

بعض أصحابه والراوى لذلك صحابي قد أدرك تلك الواقعة حكمنا لها بالاتصال وان لم نعلم أن الصحابي شهد تلك القصة . وان علمنا أنه لم يدرك الواقعة فهو مرسل صحابي . وان كان الراوى لذلك تابعيا كمحمد بن الحنفية مثلا فهي منقطعة .

وان روى التابعي عن الصحابي قصة أدرك وقوعها، كان متصلا ولو لم يصرح بما يقتضي الاتصال، ان سلم ذلك التابعي من وصمة التدليس .

وان لم يدرك وقوعها وأسندها الى الصحابي بلفظ "عن" أو بلفظ : "أن فلانا قال" أو بلفظ " قال : قال فلان " فهي متصلة أيضا كرواية ابن الحنفية الأولى عن عمار بشرط سلامة التابعي من التدليس كما تقدم .

فان لم يدركها ولا أسند حكايتها الى الصحابي فهي منقطعة كرواية ابن الحنفية الثانية، فهذا تحقيق القول فيه .

وممن حكى اتفاق أهل[1] النقل على ذلك الحافظ أبو عبيد الله[2] بن المَوَّاق في كتاب "بغية النقاد"[3] فذكر من عند أبي داود حديث عبدالرحمن بن طَرَفَة[4] أن جده عَرْفَجَة[5] قطع أنفه

(١) سقطت "أهل" من ب .

(٢) في أ، ب : " أبو عبدالله " .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٩أ)، التبصرة والتذكرة (١٧١/١)، فتح المغيث (١٦١/١)، تدريب الراوى (٢١٨/١) .

(٤) عبدالرحمن بن طرفة - بفتح الطاء المهملة والراء والفاء - بن عرفجة - بفتح العين المهملة والراء والفاء - التميمي، روى عن جده عرفجة، وروى عنه سلم بن زرير، وثقه العجلي وابن حبان .
تهذيب الكمال (٧٩٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٠٢/٦)، الثقات للعجلي (ص ٢٩٣)، التقريب (٤٨٥/١)، الكاشف (١٥٠/٢)، الخلاصة (ص ٢٢٩) .

(٥) هو عرفجة بن أسعد أو صفوان بن كريب التميمي العطاردى صحابي نزل البصرة . ولم أجد من ذكر تاريخ وفاته . وعرفجة - بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح الفاء - .
الاستيعاب (١٢٤/٣)، الاصابة (٤٧٤/٢)، أسد الغابة (٤٠٠/٣)، الخلاصة (ص ٢٦٤) .

....

يوم الكُلَاب ..." الحديث ،وقال انه عند أبي داود هكذا مرسل ،قال : " وقد[1] نبه ابن السَّكَن على ارساله فقال ..." فذكر الحديث مرسلا .

وقال ابن المُوَّاق : " وهو أمر بين لاخلاف بين أهل التمييز من أهل هذا الشأن في انقطاع مايروى كذلك اذا علم أن الراوى لم يدرك زمان القصة ـ كما في هذا الحديث ـ ،وذكر نحو ذلك أيضا في حديث أبي قيس[2]

---

(١) " فاتخذ أنفا من ورق فأنتن عليه ،فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذ أنفا من ذهب " . سنن أبي داود (٤٣٤/٤) رقم (٤٢٣٢) .
وأخرجه أيضا الترمذى (٢٤٠/٤) في كتاب اللباس ،باب ماجاء في شد الأسنان بالذهب ،رقم (١٧٧٠) وقال الترمذى : "هذا حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث عبدالرحمن بن طرفة " .
والنسائي (١٦٣/٨،١٦٤) في كتاب الزينة ،باب من أصيب أنفه هل يتخذ أنفا من ذهب ؟
وأخرجه الامام أحمد في المسند (٢٣/٥) من عدة طرق عن عرفجة .
والحديث صحيح الاسناد : فأبو الأشهب العطاردى وهو جعفر بن حيان السعدى ثقة ،روى عن عبدالرحمن بن طرفة ،وروى عنه موسى بن اسماعيل ومحمد بن عبدالله الخزاعي ،وهما ثقتان .
التقريب (١٧٨/٢،٢٨٠) ، الخلاصة (ص ٣٤٥،٣٨٩) .
والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام : قال المنذرى : " موضع كان فيه يومان من أيام العرب المشهورة ، الكلاب الأول والكلاب الثاني واليومان في موضع واحد وقيل : هو مابين الكوفة والبصرة على سبع ليال من اليمامة فكانت به وقعة في الجاهلية ،والكلاب أيضا : اسم واد بثهلال لبني العرجاء من بني نمير به نخل ومياه ".
مختصر سنن أبي داود (١٢٣/٦)،وانظر أيضا معالم السنن بهامشه ومعجم البلدان (٤٧٢/٤)

(٢) السهمي مولى عمرو بن العاص أحد التابعين ،قيل : اسمه عبدالرحمن ابن ثابت ،شهد فتح مصر واختط بها ومات سنة أربع وخمسين . ثقة وثقه العجلي ،وذكره الفسوى في ثقات المصريين .
الثقات للعجلي (ص ٥٠٨) ، المعرفة والتاريخ (٤٨٩/٢،٤٩٠) ،تهذيب التهذيب (٢٠٧/١٢،٢٠٨) ، التقريب (٤٦٤/٢) ، الخلاصة (ص ٤٥٨) .

....

أن عمرو بن العاص كان على سرية ... الحديث في التيمم من عند أبي داود أيضا ،وكذلك فعل ذلك غيره ،وهو أمر واضح بين ،والله أعلم .(١)

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٨/١) من طريقين :
أحدهما : طريق يحيي بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبدالرحمن بن جبير المصرى عن عمرو بن العاص قال : " احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت ان اغتسلت أن أهلك ،فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح ،فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : ياعمر وصليت بأصحابك وأنت جنب ؟ فأخبرته بالذى منعني من الاغتسال ،وقلت : اني سمعت الله يقول : (ولاتقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما) فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا" .
والثاني : طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أنس عن عبدالرحمن بن جبير عن أبي قيس مولي عمرو بن العاص أن عمرو بن العاص كان على سرية ،قال أبو داود : " وذكر الحديث نحوه ،قال : فغسل مغابنه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم فذكر نحوه ولم يذكر التيمم " .
وأخرجه أحمد (٢٠٣/٤،٢٠٤) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب به .
والدارقطني (١٧٨/١) من طريق يحيي بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب به .
والحديث صحيح الاسناد : فان عبدالرحمن بن جبير المصرى ثقة من رجال مسلم كما في الكاشف (١٤٢/٢) ،والتقريب (٤٧٥/١) ،ولايضر الحديث كونه لم يسمع من عمرو بن العاص فان الواسطة بينهما - كما في الطريق الثاني - أبو قيس السهمي وهو ثقة كما تقدم في ترجمته آنفا . وكذلك من دون عبدالرحمن ثقات كذلك .
انظر ارواء الغليل (١٨١/١،١٨٢) .
وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٧/١) من طريق يزيد بن حبيب عن عمران بن أنس عن عبدالرحمن بن جبير عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص فذكر الحديث وقال : " صحيح على شرط الشيخين " ووافقه الذهبي ،وهذا وهم نبه عليه صاحب الارواء فقال : " وهو وهم ،فان عمران بن أبي أنس وعبدالرحمن بن جبير ليسا من رجال البخاري فالحديث على شرط مسلم وحده" . ارواء الغليل (١٨٢/١) .

....

وقد ذكر المصنف بعد ماحكاه عن مسند يعقوب بن شيبة - أن الخطيب مثل هذه المسألة بحديث نافع عن ابن عمر عن عمر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أيَنَامُ(١) أحدُنا وهو جُنُب ؟ .. " الحديث(٢) ، وفي رواية أخرى عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال : يارسول الله ..." الحديث ثم قال - أي الخطيب - : " ظاهر الرواية الأولى موجب(٣) أن يكون من مسند عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ،والثانية ظاهرها يوجب أن يكون

(١) وتمامه قال : " نعم اذا توضأ" .
آخرجه أحمد (١٦/١، ١٧، ٤٤) في مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
وآخرجه أحمد أيضا (١٧/٢، ٣٦، ١٠٢) في مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنه .
وآخرجه البخاري (٧٥/١) في كتاب الغسل ،باب الجنب يتوضأ ثم ينام ومسلم (٢٤٨/١) في كتاب الحيض رقم (٣٠٦)،والترمذي (٢٠٦/١) في أبواب الطهارة ،باب ماجاء في الوضوء للجنب اذا أراد أن ينام رقم (١٢٠) وقال : " وحديث عمر أحسن شيء في هذا الباب وأصح " .
والنسائي (١٣٩/١) في كتاب الطهارة باب وضوء الجنب اذا أراد أن ينام .
وابن ماجه (١٩٣/١) في كتاب الطهارة وسننها ،باب من قال لاينام الجنب حتى يتوضأ وضوءه للصلاة ،رقم (٥٨٥)،والخطيب في الكفاية (ص ٥٧٤) .
وقد تابع نافعا في روايته الحديث عن ابن عمر : عبدالله بن دينار أخرج هذه المتابعة البخاري (٧٥/١) في كتاب الغسل باب الجنب يتوضأ ثم ينام ،ومسلم (٢٤٩/١) في كتاب الحيض رقم (٣٠٦)،وأبو داود (١٥٠/١) في كتاب الطهارة ،باب في الجنب ينام ،رقم (٢٢١) والنسائي (١٤٠/١)،والدارمي (١٩٣/١)،وابن الجارود في المنتقى (ص ٤٢) رقم (٩٥) .
والسبب في ورود الحديث مرة من مسند عمر ومرة من مسند ابن عمر أن لذلك قصة ذكرها النسائي في السنن الكبرى حيث روى باسناده من طريق عبدالله بن عون عن نافع قال : " أصاب ابن عمر جنابة فأتى عمر فذكر ذلك له فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقال : يتوضأ ويرقد" . انظر : تحفة الأشراف (١١٢/٦) رقم (٧٧٥٠) ، وفتح الباري (٣٩٤/١) .
(٢) في ب : " ومن " .
(٣) في ب : " يوجب " .

الثالث : قد ذكرنا ماحكاه ابن عبدالبر من تعميم الحكم بالاتصال فيما يذكره الراوى عن من لقيه بأى لفظ كان ،وهكذا أطلق أبو بكر الشافعي الصيرفي ذلك فقال : كل من علم له سماع من انسان فحدث عنه فهو على السماع حتى يعلم أنه لم يسمع منه ماحكاه . وكل من علم له لقاء انسان فحدث عنه فحكمه هذا الحكم " وانما قال هذا فيمن لم يظهر تدليسه .

ومن الحجة في ذلك وفي سائر الباب أنه لو لم يكن قد سمعه منه لكان باطلاقه الرواية عنه من غير ذكر الواسطة بينه وبينه مدلسا والظاهر السلامة من وصمة التدليس ،والكلام فيمن لم يعرف بالتدليس .

ومن أمثلة ذلك قوله : قال فلان كذا وكذا . مثل أن يقول نافع : قال ابن عمر . وكذلك لو قال عنه : ذكر ،أوفعل ،أو حدث ،أو كان يقول كذا وكذا وماجانس ذلك فكل ذلك محمول ظاهرا على الاتصال وأنه تلقى ذلك منه من غير واسطة بينهما مهما ثبت لقاؤه له على الجملة .

ثم منهم من اقتصر في هذا الشرط المشترط في ذلك ونحوه على مطلق اللقاء أو السماع كما حكيناه آنفا . وقال فيه أبو عمرو المقرى :اذاكان معروفا بالرواية عنه .

من[1] مسند ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم " . انتهى .

وهذا يشهد لما ذكرناه الا أن المصنف اعترض على الخطيب بقوله : " ليس هذا المثال[2] مماثلا لما نحن بصدده " الى آخر كلامه ،الا أن كون الرواية الثانية يدل على أنه من مسند ابن عمر لايخالف فيه ابن الصلاح وهو موافق لما ذكرناه ،وهو المقصود من الاستشهاد به[3] ،والله أعلم .

---

(١) سقطت " من " من ب .

(٢) في ب : " المقام " .

(٣) سقطت " به " من ب .

وقال فيه أبو الحسن القَابِسي : اذا أدرك المنقول عنه ادراكا بينا.

وذكر أبو المُظَفَّر السَّمْعاني في العنعنة أنه يشترط طول الصحبة بينهم . وأنكر مسلم بن الحجاج في خطبة صحيحه على بعض أهل عصره حيث اشترط في العنعنة ثبوت اللقاء والاجتماع ،وادعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله اليه ،وان القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار قديما وحديثا انه يكفي في ذلك أن يثبت كونهما في عصر واحد وان لم يأت في خبر قط انهما اجتمعا أو تشافها . وفيما قاله مسلم نظر ،وقد قيل أن القول الذى رده مسلم هو الذى عليه أئمة هذا العلم علي بن المديني والبخارى وغيرهما ،والله أعلم.

قلت وهذا الحكم لا أراه يستمر بعد المتقدمين فيما وجد من المصنفين في تصانيفهم مما ذكروه عن مشايخهم قائلين فيه : ذكر فلان ،قال فلان ونحو ذلك ،فافهم كل ذلك فانه مهم عزيز ،والله أعلم.

الرابع : التعليق الذى يذكره أبو عبد الله الحميدى صاحب "الجمع بين الصحيحين" وغيره من المغاربة في أحاديث من صحيح البخارى قطع اسنادها وقد استعمله الدارقطني من قبل صورته صورة الانقطاع وليس حكْمُهُ حكْمَه ،ولاخارجا ماوجد ذلك فيه منه من قبيل الصحيح الى قبيل الضعيف وذلك لما عرف من شرطه وحكمه ،على مانبهنا عليه في الفائدة السادسة من النوع الأول .

---

(٥٣) قوله : (الرابع : التعليق الذى يذكره أبو عبد الله الحميدى في[١] أحاديث من صحيح البخارى قطع اسنادها صورته صورة الانقطاع وليس حكمه حكمه ولاخارجا ماوجد ذلك فيه منه من قبيل الصحيح الى قبيل الضعيف لما علم من شرطه) .

اعترض عليه بأن شرط البخارى أن سمى كتابه " المسند الصحيح"[٢]

---

(١) في ب : " من " .

(٢) "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " . انظر فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ٩٤) .

ولا التفات الى أبي محمد بن حزم الظاهري الحافظ في رده ما أخرجه البخاري من حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَيَكُونَنَّ في أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحريرَ والخمرَ والمَعَازِفَ ... الحديث " من جهة أن البخاري أورده قائلا فيه : قال هشام ابن عمار ،وساقه باسناده . فزعم ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخاري وهشام وجعله جوابا عن الاحتجاج به على تحريم المعازف . وأخطأ في ذلك من وجوه ،والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح .

والصحيح هو ما[(١)]/فيه من المسند دون مالم يسنده . (١٦ب)

وهذا الاعتراض يؤيده قول ابن القطان في " بيان الوهم والايهام ": ان البخاري ـ فيما يعلق من الأحاديث في الأبواب ـ غير مبال بضعف رواتها فانها غير معدودة فيما انتخب وانما يعد من ذلك ماوصل الأسانيد به فاعلم ذلك" انتهى كلام ابن القطان .

والجواب :أن المصنف انما يحكم بصحتها الى من علَّقها عنه اذا ذكره بصيغة الجزم ـ كما تقدم ـ ولايُظن بالبخاري أن يجزم القول فيما ليس بصحيح عمن جزم به عنه ،فأما اذا ذكر فيما أبرزه من السند ضعيفا فانه ليس صحيحا عند البخاري ـ كما تقدم[(٢)] ـ والله أعلم .

(٥٤) قوله : (فزعم ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخاري وهشام) انتهى .

وانما قال ابن حزم[(٣)]

---

(١) ليست في ب .

(٢) انظر (ص٦٢-٦٤) .

(٣) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن سفيان ابن يزيد الفارسي الأندلسي القرطبي ،أبو محمد فقيه أهل الظاهر المشهور ،محدث أصولي أديب متكلم . له مشاركة في التاريخ والأنساب والنحو والشعر والطب والمنطق والفلسفة ،ولد في قرطبة وذلك في أواخر رمضان سنة أربع وثمانين وقيل ثلاث وثمانين وثلاثمائة ،كان له باع طويل في استنباط الأحكام من الكتاب والسنة كما أنه كان عنيفا في نقده للعلماء شديدا في عبارته مما جر عليه كثيرا من =

والبخاري رحمه الله قد يفعل مثل ذلك لكون ذلك الحديث معروفا من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذى علقه عنه . وقد يفعل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسندا متصلا ،وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لايصحبها خلل الانقطاع ،والله أعلم .

في "المحلى"[1] : " هذا حديث منقطع لم يتصل مابين البخارى وصدقة بن خالد[2] " ،انتهى[3] .

وصدقة[4] بن خالد هو شيخ هشام[5] بن عمار[6] في هذا الحديث ،وهذا قريب

= المتاعب منها اقصاؤه عن بلده الى بادية لبلة بالأندلس فبقي بها حتى توفي سلخ شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة . له كتب كثيرة من أشهرها : " المحلى " في الفقه الظاهرى ،و"الاحكام في أصول الأحكام" في أصول الفقه ،و "الفصل في الملل والأهواء والنحل " وغيرها .
لسان الميزان (١٩٨/٤ - ٢٠٢) ،تذكرة الحفاظ (٣٢١/٣، ٢٥٧)، الصلة (٤١٥/٢ - ٤١٧) ،جذوة المقتبس (ص ٣٠٨ - ٣١١) ،بغية الملتمس (ص ٤١٥ - ٤١٨) ،شذرات الذهب (٢٩٩/٣)، البداية والنهاية (٩٨/١٢) ، وفيات الأعيان (٣٢٥/٣ - ٣٣٠) .

(١) (٥٩/٩) .
(٢) في الأصل : خلد وهو خطأ،والتصويب من أ ،ب ،ك .
(٣) راجع تخريج هذا الحديث والكلام عليه والرد على ابن حزم في ماذهب اليه من الحكم بانقطاع سند الحديث (ص ٤٨ ، ٤٩) .
(٤) في الأصل : خلد ،وهو خطأ والتصويب من أ،ب ،ك .
وصدقة بن خالد هو الأموى مولاهم أبو العباس الدمشقي ،قال أحمد : ثقة ثقة . مات سنة ثمانين ومائتين عن اثنتين وسبعين سنة .
تاريخ ابن معين (٢٦٨/٢) ،تهذيب الكمال (٦٠٣/٢) ،تهذيب التهذيب (١٤١/٤) ، الثقات لابن شاهين (ص ١١٨) ، الثقات لابن حبان (٤٦٦/٦) الثقات للعجلي (ص ٢٢٧) ، التاريخ الكبير (٢٩٥/٢/٢) ، الكاشف (٢٥/٢) ، التقريب (٣٦٥/١، ٣٦٦) ، الخلاصة (ص ١٧٣) .
(٥) من قوله : " انتهى" الى قوله : " صدقة بن خالد" سقط من ب .
(٦) أبو الوليد السلمي الدمشقي المقرى الحافظ ،خطيب دمشق وعالمها صدوق كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح . مات سنة خمس وأربعين ومائتين بعد أن عاش اثنتين وتسعين سنة .
تهذيب الكمال (١٤٤٣/٣ - ١٤٤٥) ، الجرح والتعديل (٦٦/٢/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٥٩) ،ميزان الاعتدال (٣٠٢/٤ - ٣٠٤) ،تهذيب التهذيب (٥٢/١١) ، الكاشف (١٩٧/٣) ، التقريب (٣٢٠/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٠) ، الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط (ص ٣٨٥) ، الكواكب النيرات (ص ٤٢٤) .

وماذكرناه من الحكم في التعليق المذكور فذلك فيما أورده منه أصلا ومقصودا لافيما أورده في معرض الاستشهاد،فان الشواهد يحتمل فيها ماليس من شرط الصحيح معلقا كان أو موصولا .

ثم ان لفظ التعليق وجدته مستعملا فيما حذف من مبتدأ اسناده واحد فأكثر حتى أن بعضهم استعمله في حذف كل الاسناد . مثال ذلك قوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ،قال ابن عباس كذا وكذا روى أبو هريرة كذا وكذا ،قال : سعيد بن المسيب عن أبي هريرة كذا وكذا،قال الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ،وهكذا الى شيوخ شيوخه . وأما ما أورده كذلك عن شيوخه فهو من قبيل ماذكرناه قريبا في الثالث من هذه التفريعات .

الا أن المصنف لايجوز تغيير الألفاظ في التصانيف وان اتفق المعنى .

(٥٥) قوله : (وأما ما أورده البخاري[1] كذلك عن شيوخه فهو من قبيل ماذكرناه قريبا في الثالث من هذه التفريعات) انتهى .

يريد أن ماقال فيه البخاري : قال فلان ،وسمى بعض شيوخه أنه محكوم فيه بالاتصال كالاسناد المعنعن .

ويشكل على ماذكره المصنف هنا أن البخاري قال في صحيحه[2] في كتاب "الجنائز" في "باب ماجاء في قاتل النفس" : " وقال حجاج بن مِنْهال[3]

---

(١) في أ : " أي البخاري " .

(٢) (٩٩/٢،١٠٠) .

(٣) هو حجاج بن المنهال السلمي مولاهم أبو محمد الأنماطي ـ نسبة الى بيع الأنماط وهي البسط ـ البصري البرساني ـ بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح السين المهملة نسبة الى بني برسان بطن من الأزد ـ الحافظ أحد الثقات الأعلام ،وثقه العجلي وأبو حاتم . مات سنة سبع عشرة ومائتين .
تهذيب الكمال (٢٣٥/١)، الجرح والتعديل (١٦٧/٢/١)، الثقات للعجلي (ص ١٠٩)،تهذيب التهذيب (٢٠٦/٢)، الكاشف (١٤٩/١)، التقريب (١٥٤/١)، الخلاصة (ص ٧٣)، اللباب (٩١/١،١٣٩) .

ثنا جرير بن حازم[1] عن الحسن قال : ثنا جندب في هذا المسجد فما نسيناه وماناخاف أن يكذب جندب على[2] النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ فقتَلَ نَفْسَه ..."[3] الحديث ،فحجاج بن منهال أحد شيوخ البخارى قد سمع منه أحاديث ،وقد علق عنه هذا الحديث ولم يسمعه منه ،وبينه وبينه واسطة بدليل أنه أورده في باب ماذكر عن بني اسرائيل[4] فقال : ثنا محمد[5]

---

(١) هو جرير بن حازم الأزدى أبو النضر البصرى أحد الأعلام وثقه ابن معين الافي قتادة ،وقال أبو حاتم : صدوق صالح . مات سنة سبعين ومائة بعد أن اختلط لكنه لم يحدث في حال اختلاطه .
تهذيب الكمال (١٨٧/١)،تاريخ ابن معين (٨٠/٢)، التاريخ الكبير (٢١٤،٢١٣/٢/١)، الجرح (٥٠٤/١/١)، الثقات لابن حبان (١٤٤/٦)، الثقات للعجلي (ص ٩٦)،تهذيب التهذيب (٦٩/٢ – ٧٢)، الكاشف (١٢٦/١)، التقريب (١٢٧/١)، الخلاصة (ص ٦١) .

(٢) الذى في الصحيح (١٠٠،٩٩/٢)، " عن النبي صلى الله عليه وسلم" فيكون قوله " عن ..." الخ مستأنفا وليس متصلا بما قبله .

(٣) وتمامه : " ... فقال الله عز وجل بدرني عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة " .

(٤) (١٤٦/٤) مع اختلاف يسير عن الرواية الأولى .
وأخرجه أيضا مسلم في صحيحه (١٠٧/١) في كتاب الايمان رقم (١١٣) من طريقين عن الحسن عن جندب .

(٥) هو ابن معمر بن ربعي – بكسر الراء وسكون الباء الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة – القيسي أبو عبدالله البحراني – بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة نسبة الى البحر أو الى الجزائر والسكون فيها – قاله الحافظ ابن حجر في فتح البارى (٤٩٩/٦) . وهو ثقة صالح خير مات بعد الخمسين ومائتين . انظر ترجمته في :
الكاشف (٨٧/٣)، التقريب (٢٠٩/٢)، الخلاصة (ص ٣٦٠) .
وقيل هو محمد بن يحيي الذهلي أبو عبدالله النيسابورى الحافظ أحد الأعلام الكبار المشاهير ثقة امام مات سنة ثمان وخمسين ومائتين وانما أبهمه البخارى على عادته اذا روى عنه للخلاف والجفاء الذى وقع بينهما بسبب القصة المشهورة في مسألة خلق القرآن،وراجع هذه القصة مفصلة في تاريخ بغداد (٣٠/٢ – ٣٣) .
وانظر ترجمته في : الكاشف (٩٤/٣)، التقريب (٢١٧/٢)، الخلاصة (ص ٣٦٣).

....

شنا حجاج قال : شنا جرير عن الحسن[(١)] قال : شنا جُنْدُب فذكر الحديث

فهذا يدل على أنه لم يسمعه من حجاج ،وهذا تدليس فلاينبغي أن يحمل ماعلقه عن شيوخه على السماع منهم ،ويجوز أن يقال : أن البخارى أخذه عن حجاج بن مِنْهَال بالمناولة ، أو في حال المذاكرة على الخلاف الذى ذكره ابن الصلاح،وسمعه ممن سمعه منه فلم يستحسن التصريح باتصاله بينه وبين حجاج لما وقع من تحمله وهو قد صح عنده بواسطة الذى حدثه به عنه ،فأتى به في موضع بصيغة التعليق ،وفي موضع آخر بزيادة الواسطة وعلى هذا فلايسمى ماوقع من البخارى – على هذا التقدير – تدليسا[(٢)]

---

(١) هو ابن أبي الحسن يسار البصرى مولى أم سلمة رضي الله عنهما أحد أئمة الهدى والسنة رمي بالقدر ولايصح ،قال ابن سعد كان عالما جامعا رفيعا ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما ،قال ابن علية : مات سنة عشر ومائة .

تهذيب الكمال (٢٥٥/١ – ٢٥٩)،تهذيب التهذيب (٢٦٣/٢ – ٢٧١)، الثقات للعجلي (ص ١١٣)، الكاشف (١٦٠/١)، التقريب (١٦٥/١)، الخلاصة (ص ٧٧) .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٦٠١/٢) : " لايلزم من كونه يفرق في مسموعاته بين صيغ الأداء من أجل مقاصد تصنيفه : أن يكون مدلسا ومن هذا الذى صرح أن استعمال " قال " اذا عبر بها المحدث عما رواه أحد مشايخه مستعملا لها فيما لم يسمعه منه يكون تدليسا ؟

لم نرهم صرحوا بذلك الا في العنعنة ،وكأن ابن الصلاح أخذ ذلك من عموم قولهم : ان حكم "عن" و "أن" و"قال" و"ذكر" واحد . وهذا – على تقدير تسليمه – لايستلزم التسوية بينهما من كل جهة ،كيف وقد نقل ابن الصلاح عن الخطيب أن كثيرا من أهل الحديث لايسوون بين "قال" و "عن" في الحكم ،فمن أين يلزم أن يكون حكمهما عند البخارى واحدا ؟

وقد بينا الأسباب الحاملة للبخارى على التعاليق ،فاذا تقرر ذلك لم يستلزم التدليس لما وصفنا " .

وعلى كل حال فهو محكوم بصحته لكونه أتى به بصيغة الجزم كما تقدم (١) .

فما قاله (٢) ابن حزم في حديث البخارى عن هشام بن عمار بحديث المعازف (٣) من أنه ليس متصلا عند البخارى يمكن أن يكون البخارى آخذه عن هشام مناولة أو في المذاكرة فلم يصرح فيه بالسماع ،وقوله : انه (٤) لايصح ،وأنه موضوع مردود عليه ،فقد وصله غير البخارى من طريق هشام ابن عمار ومن طريق غيره فقال الاسماعيلي في صحيحه : ثنا الحسن وهو ابن سفيان الامام : ثنا هشام بن عمار (٥) .

وقال الطبراني في "مسند الشاميين" : ثنا محمد بن يزيد بن عبد الصمد (٦) : ثنا هشام بن عمار : ثنا صدقة بن خالد .

وقال أبو داود في "سننه" (٧) : ثنا عبدالوهاب بن نجدة (٨) : ثنا بشر بن بكر كلاهما عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر باسناده (٩) .

---

(١) راجع (ص ٦٢-٦٤) .

(٢) في ب : " فيما قاله " .

(٣) راجعه وتخريجه والكلام عليه والرد على ابن حزم (ص ٤٨-٤٩) .

(٤) سقطت "أنه " من ب .

(٥) راجع (ص ٤٩) وانظر فتح البارى (٥٤/١٠) وتهذيب سنن أبي داود (٢٧١/٥،٢٧٢) .

(٦) هو محمد بن يزيد بن محمد بن عبدالصمد المحدث الحافظ أبو الحسن الهاشمي روى عن صفوان بن صالح وطبقته ،وكان صدوقا . توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .
سير أعلام النبلاء (٥٦/١٤)، العبر(٤٣٨/١)،شذرات الذهب (٢٣٢/٢) .

(٧) (٣١٩/٤) رقم (٤٠٣٩) .

(٨) عبدالوهاب بن نجدة ـ بفتح النون وسكون الجيم ـ الموصلي أبو محمد الشامي ،وثقه يعقوب بن شيبة . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .
تهذيب الكمال (٨٧١/٢)،تهذيب التهذيب (٤٥٣/٦،٤٥٤)، الكاشف (١٩٤/٢)، التقريب (٥٢٩/١)، الخلاصة (ص ٢٤٨) .

(٩) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ : ليس في لفظ بشر الذى أخرجه أبو داود للمعازف ذكر " .

....

وقد ذكر المصنف فيما تقدم في النوع الأول في أمثلة تعليق البخاري[(١)] /قال القَعْنَبي ،والقَعْنَبي من شيوخ البخاري فجعله هناك من باب التعليق(١٧أ) وخالف ذلك هنا .

وقد يجاب عن المصنف بما ذكره هنا عقب الانكار على ابن حزم وهو قوله : " والبخاري ـ رحمه الله ـ قد يفعل مثل ذلك لكون ذلك الحديث معروفا منجهة الثقات عن ذلك الشخص الذى علقه عنه ،وقد يفعل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسندا متصلا ،وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لايصحبها خلل الانقطاع "[(٢)] . انتهى .

فحديث النهي عن المعازف من باب ماهو معروف من جهة الثقات عن هشام[(٣)] ـ كما تقدم ـ وحديث جندب من باب ماذكره في موضع آخر[(٤)] من كتابه مسندا .

وقد اعترض على المصنف في قوله[(٥)] : " وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لايصحبها خلل الانقطاع " بأن حديث جندب الذى ذكره في الجنائز صحبه خلل الانقطاع فانه لم يأخذه عن حجاج بن منهال .

والجواب عن المصنف : انه لم يرد بقوله : " لايصحبها خلل الانقطاع "[(٦)] أى في غير الموضع الذى علقه فيه فان التعليق منقطع قطعا ،وانما أراد أنه[(٧)] [(٨)] لايصحبها خلل الانقطاع في الواقع بأن يكون الحديث معروف الاتصال ،أما في كتابه في موضع آخر كحديث جندب ،أو في غير كتابه كحديث أبي مالك الأشعرى ،فانه انما جزم به حيث علم اتصاله وصحته في نفس الأمر كما تقدم ،والله تعالى أعلم .

---

(١) راجع (ص ٤٤) .
(٢) راجع (ص ٥٧) .
(٣) انظر تغليق التعليق (١٧/٥ ـ ٢٢) .
(٤) في ب : " في موضعين آخرين " .
(٥) في ب : " من قوله " .
(٦) من قوله : " فانه لم يأخذه" الى قوله " خلل الانقطاع" سقط من ب .
(٧) في ب : زيادة " به " .
(٨) سقطت من ب .

وبلغني عن بعض المتأخرين من أهل المغرب أنه جعله قسما من التعليق ثانيا وأضاف اليه قول البخاري في غير موضع من كتابه : " وقال لي فلان " ،" وزادنا فلان " فوسم ذلك بالتعليق المتصل من حيث الظاهر المنفصل من حيث المعنى وقال : " متى رأيت البخاري يقول وقال لي وقال لنا فاعلم أنه اسناد لم يذكره للاحتجاج به وانما ذكره للاستشهاد به ،وكثيرا مايعبر المحدثون بهذا اللفظ عما جرى بينهم في المذكرات والمناظرات ،وأحاديث المذاكرة قلما يحتجون بها " .

قلت : وما ادعاه على البخاري مخالف لما قاله من هو أقدم منه وأعرف بالبخاري وهو العبد الصالح أبو جعفر بن حمدان النيسابوري فقد روينا عنه أنه قال : " كل ماقال البخاري قال لي فلان فهو عرض ومناولة " .

واختلف في "محمد" (١) شيخ البخاري في حديث جندب فقيل : هو محمد بن يحيي الذُّهْلي ،وهو الظاهر ،فانه روى عن حجاج بن منهال،والبخاري عادته لاينسبه اذا روى عنه اما لكونه من أقرانه أو لما جرى بينهما (٢) وقيل : هو محمد بن جعفر السمناني (٣) .

---

(١) راجع (ص١٩٣) .
(٢) في مسألة القول بخلق القرآن . انظر تاريخ بغداد (٣٠/٢ - ٣٣) .
(٣) ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٩٩/٦) احتمالين في تعيين المراد به :
أحدهما أنه الذهلي .
والثاني : أنه ابن معمر بن ربعي القيسي البحراني ،ولم يذكر غيرهما .
والسمناني - بكسر السين المهملة وسكون الميم - القومسي أبو الحسن الحافظ وهو ثقة مشهور .
تهذيب الكمال (١١٨٤،١١٨٣/٣)،تهذيب التهذيب (٩٩/٩)، الكاشف (٢٦/٣)، التقريب (١٥١/٢)، الخلاصة (ص ٣٣١) .

قلت : ولم أجد لفظ التعليق مستعملا فيما سقط فيه بعض رجال الاسناد من وسطه أو من آخره ولافي مثل قوله : يروى عن فلان ويذكر عن فلان وما أشبهه مما ليس فيه جزم على من ذكر ذلك عنه بأنه قاله وذكره . وكأن هذا التعليق مأخوذ من تعليق الجدار وتعليق الطلاق ونحوه لما يشترك الجميع فيه من قطع الاتصال ، والله أعلم .

---

(٥٦) قوله : (ولم أجد لفظ التعليق مستعملا فيما سقط منه بعض رجال الاسناد من وسطه أو من آخره ولافي مثل قوله يروى عن فلان ويذكر عن فلان وما أشبهه مما ليس فيه جزم على (١) من ذكر ذلك عنه بأنه قاله وذكره) ، انتهى .

وقد سمى غير واحد من المتأخرين ماليس بمجزوم تعليقا ، منهم الحافظ أبو الحجاج المِزّي (٢) ، كقول البخاري (٣) في " باب مس الحرير من غير لبس " . ويروى فيه عن الزبيدي (٤) عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم " فذكره المزي في الأطراف وعلم عليه علامة التعليق

---

(١) في ب : " من ذكر " .

(٢) يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف القضاعي - بضم القاف وفتح الضاد المعجمة نسبة الى قضاعة - الكلبي الحلبي الدمشقي المزي - بكسر الميم والزاى المشددة . نسبة الى المزة قرية من قرى دمشق قريبة منها - جمال الدين أبو الحجاج ، الحافظ الكبير ، له مشاركة في الأصول والفقه والنحو والتصريف واللغة ، حدث بالكثير نحو خمسين سنة وولي دار الحديث الأشرفية ثلاثا وعشرين سنة ونصف سنة ، له من المصنفات : " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" و"تهذيب الكمال في أسماء الرجال" ومعجم شيوخه وغيرها . مات في دمشق في الثاني عشر من صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .
تذكرة الحفاظ (٢٨٠/٤، ٢٨٢) ، الدرر الكامنة (٤٥٧/٤) ، الرد الوافر (ص ٢١٢، ٢١٥) ، شذرات الذهب (١٣٦/٦، ١٣٧) ، البدر الطالع (٣٥٣/٢، ٣٥٤) ، كشف الظنون (ص ١١٦، ١٥١٠، ١٦٩٦) ، اللباب (٢٠٦/٣) ، البداية والنهاية (٢٠٣/١٤، ٢٠٤) ، طبقات الشافعية الكبرى (٢٥٢/٦) .

(٣) (٤٥/٧) في كتاب اللباس .

(٤) هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي - بضم الزاى - أبو الهذيل القاضي الحمصي ، أحد الأعلام ، وثقه ابن معين ، والعجلي ، والنسائي وقال ابن سعد : مات سنة ثمان وأربعين ومائة .
الثقات لابن شاهين (ص ٢٠٧) ، تهذيب الكمال (١٢٨٣/٣، ١٢٨٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤١٥) " وقع فيه الزبيري وهو خطأ" ، الكاشف (٩٢/٣) ، التقريب (٢١٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٦٣) .

الخامس : الحديث الذى رواه بعض الثقات مرسلا وبعضهم متصلا اختلف أهل الحديث في أنه ملحق بقبيل الموصول أو بقبيل المرسل • مثاله : "لانِكَاحَ الا بِوَلي " رواه اسرائيل بن يونس في آخرين عن جده أبي اسحق السَّبِيعي عن أبي بُرْدة عن أبيه عن أبي موسى الأشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسندا هكذا متصلا • ورواه سفيان الثورى وشعبة عن أبي اسحق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا هكذا • فحكى الخطيب الحافظ أن أكثر أصحاب الحديث يرون الحكم في هذا وأشباهه للمرسل • وعن بعضهم أن الحكم للأكثر • وعن بعضهم أن الحكم للأحفظ فاذا كان من أرسله أحفظ ممن وصله فالحكم لمن أرسله ثم لايقدح ذلك في عدالة من وصله وأهليته • ومنهم من قال : من أسند حديثا قد أرسله الحفاظ فارسالهم له يقدح في مسنده وفي عدالته وأهليته •

للبخارى (١) ، وكذا فعل غير واحد من الحفاظ يقولون : ذكره البخارى تعليقا مجزوما أو تعليقا غير مجزوم به ، الا أنه يجوز أن هذا الاصطلا ح متجدد فلالوم على المصنف في قوله : انه لم يجده •

---

(١) تحفة الأشراف (٣٩٠/١،٣٩١) •
غير أن المزى ذكر حديثا آخر غير الذى يقصده البخارى بهذا التعليق والحديث الذى أراده البخارى هو حديث أنس في الثياب الحرير التي أتى النبي صلى الله عليه وسلم بها فجعلوا يلمسونها بأيديهم فقال صلى الله عليه وسلم : " لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا" ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في النكت الظراف على الأطراف (٣٩٠/١،٣٩١) وفي الفتح (٢٩١/١٠) قال : " ويدل على أن هذا مراد البخارى أنه علقه عقب حديث البراء بن عازب في قصة مناديل سعد بن معاذ لافي قصة أم كلثوم" ،" وأيضا فلو كان هذا الحديث مراده لجزم به لأنه صحيح عنده على شرطه" •
وأما ماذكره المزى فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على أم كلثوم بردا سيراء - أى مضلعة بالقز - أخرجه البخارى (٤٦/٧)، في اللباس باب الحرير للنساء،وأبو داود (٣٣٠/٤،٣٣١) في كتاب اللباس ،باب الحرير للنساء رقم (٤٠٥٨)،والنسائي (١٩٧/٨) في كتاب الزينة •

ومنهم من قال : الحكم لمن أسنده اذا كان عدلا ضابطا فيقبل خبره وان خالفه غيره سواء كان المخالف له واحدا أو جماعة . قال الخطيب : " هذا القول هو الصحيح " .

قلت : وماصححه هو الصحيح في الفقه وأصوله . وسئل البخاري عن حديث : " لانِكَاحَ إلاَّ بِوَلِيٍّ " المذكور فحكم لمن وصله وقال : الزيادة عن الثقة مقبولة فقال البخاري" هذا مع أن من أرسله شعبة وسفيان وهما جبلان لهما من الحفظ والاتقان الدرجة العالية " .

ويلتحق بهذا ما اذا كان الذى وصله هو الذى أرسله وصله في وقت وأرسله في وقت وهكذا اذا رفع بعضهم الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ووقفه بعضهم على الصحابي أو رفعه واحد في وقت ووقفه هو أيضا في وقت آخر فالحكم على الأصح في كل ذلك لما زاده الثقة من الوصل

---

(٥٧) قوله : (أما اذا كان الذى وصله هو الذى أرسله ،وصله في وقت وأرسله في وقت – ثم قال – : أو رفعه واحد في وقت ووقفه هو أيضا في وقت آخر فالحكم على الأصح في كل ذلك لما زاده الثقة من الوصل والرفع ...) الى آخر كلامه .

وماصححه المصنف هو الذى رجحه أهل الحديث (١) ، وصحح الأصوليون خلافه

---

(١) لأهل الحديث في هذه المسألة أقوال حكاها الخطيب وغيره :
أحدها : أن الحكم في هذا أوماكان بسبيله لمن وصل .
الثاني : أن الحكم لمن أرسله وقد حكاه الخطيب عن أكثر أهل الحديث .
الثالث : أنه ان كان عدد من وصل أكثر فالحكم للوصل وان كان العكس فالحكم للارسال .
الرابع : ان كان من أرسله أحفظ من الذى وصله فالحكم للمرسل ولايقدح ذلك في عدالة الذى وصله وقال بعضهم : بل يقدح .
وقيل : الحكم للمسند اذا كان ثابت العدالة ضابطا للرواية فيجب قبول خبره والعمل به ولو خالفه غيره ،سواء كان هذا المخالف واحدا أو جماعة .
الكفاية (ص ٥٨٠)، التبصرة والتذكرة (١٧٤/١ – ١٧٩)، محاسن الاصطلاح (ص ١٤٢، ١٤٣)، المقنع (١٠٨/١، ١٠٩)، اختصار علوم الحديث (ص ٥٣) الخلاصة (ص ٦٦)، فتح المغيث (١٦٤/١، ١٦٥)، تدريب الراوى (٢٢١/١ – ٢٢٣)، توضيح الأفكار (٣٣٩/١ – ٣٤٦)، الشذا الفياح (ق ٢١ أ) .

والرفع ،لأنه مثبت وغيره ساكت ،ولو كان نافيا فالمثبت مقدم عليه لأنه علم ماخفي عليه ،ولهذا الفصل تعلق بفصل زيادة الثقة في الحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى ،والله أعلم ٠

النوع الثاني عشر
معرفة التدليس وحكم المدلس

التدليس قسمان : أحدهما : تدليس الاسناد وهو أن يروى عمن لقيه مالم يسمعه منه موهما أنه سمعه منه ، أو عمن عاصره ولم يلقه موهما أنه قد لقيه وسمعه منه ٠

وهو أن : الاعتبار بما وقع منه أكثر ،فان وقع وصله أو رفعه أكثر من ارساله أو وقفه فالحكم للوصل والرفع ٠ وان كان الارسال أو الوقف أكثر فالحكم له ،والله أعلم ٠ (١)

النوع الثاني عشر
معرفة التدليس

(٥٨) قوله : (التدليس قسمان ٠٠٠) الى آخر كلامه ٠
ترك المصنف رحمه الله قسما ثالثا من أنواع التدليس وهو شر (٢)

---

(١) هذا القول هو لبعض الأصوليين كما نبه الى ذلك الحافظ في النكت (٦٠٩/٢) ٠
وقد ذهب الأصوليون من الشافعية والحنابلة الى أن الحكم للموصول دون المرسل ٠
انظر : الاحكام في أصول الأحكام للآمدى (٢١٣/٤)، المحصول (٦٦٣/١/٢ ، ٦٦٤)، المسودة (ص ٣١٠)،روضة الناظر بشرحها نزهة الخاطر العاطر (٤٦٠/٢، ٤٦١) ٠

(٢) ناقش الحافظ ابن حجر في النكت (٦١٦/٢) شيخه الحافظ العراقي في قوله أن ابن الصلاح ترك قسما ثالثا من أقسام التدليس وهو تدليس التسوية ،فقال الحافظ : " أقول : فيه مشاحة ،وذلك أن ابن الصلاح قسم التدليس الى قسمين : أحدهما : تدليس الاسناد ،والآخر : تدليس الشيوخ والتسوية – على تقدير تسليم تسميتها تدليسا – هي من قبيل القسم الأول وهو : تدليس الاسناد ٠ فعلى هذا لم يترك قسما ثالثا انما ترك تفريع القسم الأول ، أو أخل بتعريفه " ٠

....

الأقسام وهو الذى يسمونه[1] : تدليس التسوية وقد سماه بذلك أبو الحسن بن القطان وغيره من أهل هذا الشأن .

وصورة هذا القسم من التدليس : أن يجيء المدلس إلى حديث سمعه من شيخ ثقة وقد / سمعه ذلك الشيخ الثقة من شيخ ضعيف وذلك الشيخ (١٧ب) الضعيف يرويه عن شيخ ثقة ، فيعمد المدلس الذى سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط منه شيخ شيخه الضعيف ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل كالعنعنة ونحوها فيصير الاسناد كله ثقات ، ويصرح هو بالاتصال بينه وبين شيخه لأنه قد سمعه منه فلا يظهر ـ حينئذ ـ في الاسناد مايقتضي عدم قبوله الا لأهل النقد والمعرفة بالعلل[2] .

ومثال ذلك : ماذكره أبو محمد بن أبي حاتم في كتاب " العلل"[3] قال : سمعت أبي ، وذكر الحديث الذى رواه اسحاق بن راهويه عن بَقِيَّة قال : حدثني أبو وهب الأسدى[4] عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : " لاتَحْمَدُوا اسلامَ المرءِ حتى تَعرِفوا عقدةَ رأْيِهِ " ، فقال أبي : " ان هذا الحديث له أمر قل من يفهمه : روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو عن اسحاق بن أبي فروة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال :

---

(١) ليست في ب .

(٢) انظر : التبصرة والتذكرة (١٧٩/١ ـ ١٩١) ، معرفة علوم الحديث (ص ١٠٣ ـ ١١٢) ، الكفاية (ص ٥٠٨ ـ ٥٢٧) ، اختصار علوم الحديث (ص ٥٣ ـ ٥٥) ، الخلاصة (ص ٧١ ـ ٧٣) ، فتح الباقي (١٧٩/١ ـ ١٩١) ، فتح المغيث (١٦٩/١) ، محاسن الاصطلاح (ص ١٦٨ ، ١٦٩) ، المقنع (١١٠/١ ـ ١١٣) ، النكت (٦١٦/٢ ـ ٦١٧) ، الشذا الفياح (ق ٢١أ ، ب) ، تدريب الراوى (٢٢٣/١ ـ ٢٣١) ، توضيح الأفكار (٣٥٠/١ ، ٣٧٦) ، جواهر الأصول (ص ٤٩ ، ٥٠) ، جامع التحصيل (ص ١١٠ ـ ١١٩) ، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص ٢٥ ، ٢٦) ، الاحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١٢٦/١ ، ١٢٧) .

(٣) (١٥٤/٢ ، ١٥٥) .

(٤) في العلل (١٥٤/٢) : " ... قال حدثنا نافع عن ابن عمر " .

....

" وعبيد الله بن عمرو كنيته أبو وهب وهو أسدى ،فكناه بَقِيَّة نسبه الى بني أسد لكيلا يفطن له ،حتى اذا ترك اسحاق بن أبي فروة من الوسط لايهتدى له ،قال : وكان بقية من أفعل الناس لهذا " انتهى .[1]

وممن كان يصنع هذا النوع من التدليس : الوليد بن مسلم[2] .

وحكي أيضا عن الأعمش وسفيان الثورى .

فأما الوليد بن مسلم فحكى الدارقطني عنه أنه كان يفعله[3] ،وروينا عن أبي مُسْهِر[4] قال : " كان الوليد بن مسلم يحدث بأحاديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم ،وروينا عن صالح جزرة قال : سمعت الهيثم بن خارجة يقول : " قلت للوليد بن مسلم : قد أفسدت حديث الأوزاعي قال : كيف ؟ قلت : تروى عن الأوزاعي عن نافع ،وعن الأوزاعي عن الزهرى وعن الأوزاعي عن يحيي بن سعيد . وغيرك يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبدالله بن عامر الأسلمي ،وبينه وبين الزهرى ابراهيم بن مرة وقرة . قال : أنبل الأوزاعي أن يروى عن مثل هؤلاء ،قلت : فاذا روى عن هؤلاء وهم ضعفاء أحاديث مناكير فاسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الأوزاعي

---

(١) عبارته في العلل (١٥٥/٢)

(٢) الأموى مولاهم أبو العباس الدمشقي عالم الشام ،قال الامام أحمد : " أغرب أحاديث صحيحة لم يشركه فيها أحد" وهو ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤٦٦)،تهذيب الكمال (١٤٧٤/٣ - ١٤٧٦)،تهذيب التهذيب (١٥١/١١)، الكاشف (٢١٣/٣)، التقريب (٣٣٦/٢)، الخلاصة (ص ٤١٧)،تعريف أهل التقديس (ص ١٣٤)،جامع التحصيل (ص ١٢٨) .

(٣) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ٤١٥) .

(٤) هو عبدالأعلى بن مسهر - بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء - الغساني أبو مسهر الدمشقي عالم دمشق وامامها . قال أحمد ماكان أثبته . مات سنة عشر ومائتين وله سبعون سنة .
الكاشف (١٣١/٢)، التقريب (٤٦٥/١)، الخلاصة (ص ٢٢١) .

....

عن الثقات ضعف الأوزاعي ،فلم يلتفت الى قولي "[١] .

وأما الأعمش والثوري فقال الخطيب في "الكفاية"[٢] : " كان الأعمش والثوري وبَقِيَّة يفعلون مثل هذا فالله أعلم " .

قال شيخنا الحافظ أبو سعيد العلائي في كتاب " جامع التحصيل" "وبالجملة : فهذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقا وشرها"[٣] . انتهى .

قلت : ومما يلزم منه من الغرور الشديد أن الثقة الأول قد لايكون معروفا بالتدليس ويكون المدلس قد صرح بسماعه من هذا الشيخ الثقة وهو كذلك فتزول تهمة تدليسه فيقف الواقف على هذا السند فلايرى فيه موضع علة لأن المدلس صرح باتصاله ،والثقة الأول ليس مدلسا وقد رواه عن ثقة آخر فيحكم له بالصحة وفيه مافيه من الآفة التي ذكرناها ،وهذا قادح فيمن تعمد فعله ،والله أعلم .

(٥٩) قوله : (وهو أن يروى عمن لقيه مالم يسمعه منه موهما أنه سمعه منه أو عمن عاصره ولم يلقه ...) الى آخر كلامه .

هكذا حد المصنف القسم الأول من قسمي التدليس اللذين ذكرهما .

وقد حده غير واحد من الحفاظ بما هو أخص من هذا ،وهو : أن يروى عمن قد سمع منه مالم يسمعه منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه[٤] . هكذا حده الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار في "جزء" له في

---

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص ١١٨) .

(٢) قال الخطيب في الكفاية (ص ٥١٨) : " وربما لم يسقط المدلس اسم شيخه الذى حدثه لكنه يسقط ممن بعده في الاسناد رجلا يكون ضعيفا في الرواية أو صغير السن ويحسن الحديث بذلك وكان سليمان الأعمش وسفيان الثورى وبقية بن الوليد يفعلون مثل هذا" .

(٣) جامع التحصيل (ص ١١٨) قال : " لكنه قليل بالنسبة الى مايوجد عن المدلسين " .

(٤) شرح ألفية العراقي (١/١٨٠)، الشذا الفياح (ق ٢٢أ)،تدريب الراوى (١/٢٢٤)،فتح المغيث (١/١٧٠) .

ثم قد يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر . ومن شأنه أن لايقول في ذلك : أخبرنا فلان ولاحدثنا وما أشبههما . وانما يقول : قال فلان أو عن فلان ونحو ذلك . مثال ذلك ماروينا عن علي بن خشرم قال : " كنا عند ابن عيينة فقال : قال الزهري فقيل له : حدثكم الزهري ؟ فسكت ثم قال : قال الزهري : فقيل له : سمعته من الزهري فقال : لالم أسمعه من الزهري ولاممن سمعه من الزهري ،حدثني عبدالرزاق عن معمر عن الزهري .

القسم الثاني : تدليس الشيوخ وهو أن يروى عن شيخ حديثا سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لايعرف به كي لايعرف .

معرفة من يترك حديثه أو يقبل ،وكذا حده الحافظ أبو الحسن / علي بن (١٨آ) محمد بن عبدالملك بن القطان في كتاب " بيان الوهم والايهام " (١) .

قال ابن القطان : " والفرق بينه وبين الارسال هو أن الارسال روايته عمن لم يسمع منه " (٢) . انتهى .

ويقابل هذا القول في تضييق حد التدليس القول الآخر الذى حكاه ابن عبدالبر في "التمهيد" (٣) أن : التدليس أن يحدث الرجل بما لم يسمعه قال ابن عبدالبر : " وعلى هذا فما سلم من التدليس أحد لامالك ولاغيره " (٤) .

وماذكره المصنف في حد التدليس هو المشهور بين أهل الحديث ،وانما ذكرت قول البزار وابن القطان لئلا يغتر بهما من وقف عليهما فيظن موافقة أهل هذا الشأن لذلك ،والله أعلم .

---

(١) انظر الشذا الفياح (ق ٢٢آ) ،شرح ألفية العراقي (١/١٨٠) ،فتح المغيث (١/١٧٠) ،تدريب الراوى (١/٢٢٤) .

(٢) شرح ألفية العراقي (١/١٨٠) ،الشذا الفياح (ق٢٢آ) ،تدريب الراوى (١/٢٢٤) ،فتح المغيث (١/١٧٠) .

(٣) (١/١٥) قال : "وأما التدليس فهو أن يحدث الرجل عن الرجل قد لقيه وأدرك زمانه وأخذ عنه ،وسمع منه ،وحدث عنه بما لم يسمعه منه وانما سمعه من غيره عنه ممن ترضى حاله أولاترضى على أن الأغلب في ذلك أن لو كانت حالة مرضية لذكره ،وقد يكون لأنه استصغره" .

(٤) في التمهيد (١/١٥) : " قالوا :وسكوت المحدث عن ذكر من حدثه مع علمه به دلسة ،قال أبو عمر : فان كان هذا تدليسا فما أعلم أحدا من العلماء سلم منه في قديم الدهر ولافي حديثه اللهم الاشعبة بن الحجاج ويحيي بن سعيد القطان " .

مثاله : ماروى لنا عن أبي بكر بن مجاهد الامام المقرئ أنه روى عن أبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني . فقال : حدثنا عبدالله بن أبي عبدالله وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن النقّاش المفسر المقرئ فقال حدثنا محمد بن سَنَد نسبه الى جد له والله أعلم .

أما القسم الأول فمكروه جدا ذمه أكثر العلماء وكان شعبة من أشدهم ذما له . فروينا عن الشافعي الامام رضي الله عنه أنه قال : "التدليس أخو الكذب" . وروينا عنه أنه قال : " لأن أزني أحب الي من أن أدلس" . وهذا من شعبة افراط محمول على المبالغة في الزجر عنه والتنفير . ثم اختلفوا في قبول رواية من عرف بهذا التدليس ،فجعله فريق من أهل الحديث والفقهاء مجروحا بذلك ،وقالوا لاتقبل روايته بحال بين السماع أو لم يبين .

---

(٦٠) قوله : (أما القسم الأول فمكروه جدا . ثم قال : " ثم اختلفوا في قبول رواية من عرف بهذا التدليس فجعله فريق من أهل الحديث والفقهاء مجروحا بذلك وقالوا : لاتقبل روايته بحال بين السماع أو لم يبين ،والصحيح التفصيل : وان ماارواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين[(١)] فيه السماع والاتصال حكمه حكم المرسل وأنواعه" ثم قال : " وأما القسم الثاني فأمره أخف ") . انتهى كلامه .

وفيه أمور :

أحدها : أن المصنف أجرى الخلاف في الثقة المدلس وان صرح بالسماع وقد ادعى أبو الحسن بن القطان نفي الخلاف فيه فذكر في كتابه : " بيان الوهم والايهام" أن يحيي بن أبي كثير كان يدلس وأنه ينبغي أن يجرى في معنعنة الخلاف ،ثم قال : " أما اذا صرح بالسماع فلا كلام فيه فانه ثقة حافظ صدوق فيقبل منه ذلك بلا خلاف "[(٢)] ،انتهى كلامه .

والمشهور ماذكره المصنف من اثبات الخلاف ،فقد حكاه الخطيب في

---

(١) في ب : " لم يبين ثم قال " .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق٢٢ ب) .

والصحيح : التفصيل وان مارواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال حكمه حكم المرسل وأنواعه . ومارواه بلفظ مبين للاتصال نحو سمعت وحدثنا وأخبرنا وأشباهها فهو مقبول محتج به . وفي الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة من حديث هذا الضرب كثير جدا كقتادة والأعمش والسفيانين وهشيم بن بشير وغيرهم . وهذا لأن التدليس ليس كذبا وانما هو ضرب من الايهام بلفظ محتمل . والحكم بأنه لايقبل من المدلس حتى يبين قد أجراه الشافعي رضي الله عنه فيمن عرفناه دلس مرة ،والله أعلم .

وأما القسم الثاني فأمره أخف ،وفيه تضييع للمروى عنه ،وتوعير لطريق معرفته على من يطلب الوقوف على حاله وأهليته . ويختلف الحال في كراهة ذلك بحسب الغرض الحامل عليه ،فقد يحمله على ذلك كون شيخه الذى غير سِمَتَه غير ثقة ،أو كونه متأخر الوفاة قد شاركه في السماع منه جماعة دونه ،أو كونه أصغر سنا من الراوى عنه ،أو كونه كثير الرواية عنه فلايحب الاكثار من ذكر شخص واحد على صورة واحدة . وتسمح بذلك جماعة من الرواة المصنفين منهم الخطيب أبو بكر فقد كان لهجا به في تصانيفه ،والله أعلم .

"الكفاية"(١) عن فريق من الفقهاء وأصحاب الحديث ،وهكذا حكاه غيره والمثبت للخلاف مقدم على النافي له(٢) ،والله أعلم .

الأمر الثاني : أن المصنف ذكر أن مالم يبين فيه المدلس الاتصال حكمه حكم المرسل ،فاقتضى كلامه أن من يقبل المرسل يقبل معنعن

---

(١) (ص ٥١٥) قال : " وقال فريق من الفقهاء وأصحاب الحديث أن خبر المدلس غير مقبول لأجل ماقدمنا ذكره من أن التدليس يتضمن الايهام لما لاأصل له ... وقال خلق كثير من أهل العلم : خبر المدلس مقبول لأنهم لم يجعلوه بمثابة الكذاب ،ولم يروا التدليس ناقضا لعدالته وذهب الى ذلك جمهور من قبل المراسيل من الأحاديث ،وزعموا أن نهاية أمره أن يكون التدليس بمعنى الارسال ..." الخ .

(٢) " له " ليست في ب .

....

المدلس . وليس ذلك قول جميع من يحتج بالمرسل ،بل بعض من يحتج بالمرسل يرد معنعن المدلس لما فيه من التهمة كما حكاه الخطيب في " الكفاية " (١) فقال : " ان جمهور من يحتج بالمرسل يقبل خبر المدلس " بل زاد النووى على هذا فحكى في " شرح المهذب " الاتفاق على أن المدلس لايحتج بخبره اذا عنعن . وهذا منه افراط ،وكأن الذى أوقع النووى في ذلك ماذكره (٢) البيهقي في " المدخل " وابن عبدالبر في "التمهيد" مما يدل على ذلك .

أما البيهقي فانه حكى عن الشافعي وسائر أهل العلم أنهم لايقبلون عنعنة المدلس (٣) .

وأما ابن عبدالبر فانه لما ذكر في مقدمة "التمهيد" الحديث المعنعن وأنه يقبل بشروط ثلاثة قال : " الا ان يكون الرجل معروفا بالتدليس فلايقبل حديثه حتى يقول : حدثنا ،أو : سمعت ـ قال :ـ فهذا مالاأعلم أيضا فيه خلافا" (٤) . انتهى كلامه .

وماذكره (٥) من الاتفاق لعله محمول على اتفاق من لايحتج بالمرسل خصوصا عبارة البيهقي ،فان لفظ " سائر" قد تطلق ويراد بها الباقي لا الجميع ،والخلاف معروف في كلام غيرهما ،وممن حكاه الحاكم في كتاب "المدخل" (٦) فانه قسم الصحيح الى عشرة أقسام : خمسة متفق عليها ،وخمسة مختلف فيها ،فذكر من الخمسة المختلف فيها :

---

(١) (ص ٥١٥) .

(٢) انظر : فتح المغيث (١/١٧٥)، الشذا الفياح (ق ٢٢ ب) .

(٣) الشذا الفياح (ق ٢٢ ب) .

وهذا النقل عن الشافعي رحمه الله صحيح ،فقد قال الشافعي في الرسالة (ص ٣٧٩، ٣٨٠) : " ومن عرفناه دلس مرة فقد أبان لنا عورته في روايته ،وليست تلك العورة بالكذب فنرد بها حديثه ،ولا النصيحة في الصدق فنقبل منه ماقبلنا من أهل النصيحة في الصدق ،فقلنا لانقبل من مدلس حديثا حتى يقول فيه : " حدثني " أو "سمعت" .

(٤) التمهيد (١/١٣) .

(٥) في أ،ب : " وماذكر" بالبناء على المجهول .

(٦) (ص ٨٧) .

....

المراسيل وأحاديث المدلسين[1] اذا لم يذكروا سماعاتهم[2]، الى آخر كلامه[3] .

وحكى الخلاف أيضا الحافظ أبو بكر الخطيب في كتابه "الكفاية"[4] فحكى عن خلق كثير من أهل العلم أن خبر المدلس مقبول، قال : " وزعموا أن نهاية أمره أن يكون مرسلا " والله أعلم .

الأمر الثالث : أن المصنف بين الحكم فيمن عرف بالقسم الأول من/(١٨ب) التدليس ولم يبين الحكم في القسم الثاني، وانما قال : أن أمره أخف . فأردت بيان الحكم فيه للفائدة، وقد جزم أبو نصر بن الصباغ في كتاب " العُدّة " أن من فعل ذلك لكون[5] من روى عنه غير ثقة عند[6] الناس وانما أراد أن يغير اسمه ليقبلوا خبره يجب أن لايقبل خبره وان كان هو يعتقد فيه الثقة فقد غلط في ذلك لجواز أن يعرف غيره من جرحه مالايعرفه هو، وان كان لصغر سنه فيكون ذلك رواية عن مجهول لايجب قبول خبره حتى يعرف من روى عنه "[7]، والله أعلم .

---

(١) (ص ٩٢، ٩٣) .
(٢) (ص ٩٣، ٩٤) .
(٣) وتتمة كلامه : " اذا لم يذكروا سماعهم في الرواية فانها صحيحة عند جماعة من قدمنا ذكرهم من أئمة أهل المدينة " .
(٤) (ص ٥١٥) .
(٥) سقطت من ب .
(٦) في ب : " عن الناس " .
(٧) انظر الشذا الفياح (ق ٢٢ ب)، شرح ألفية العراقي (١/١٨٨)، النكت (٢/٦٢٦)، تدريب الراوي (١/٢٣٠، ٢٣١) .

النوع الثالث عشر
معرفة الشاذ

روينا عن يونس بن عبد الأعلى قال : قال الشافعي رحمه الله : " ليس الشاذ من الحديث أن يروى الثقة مالايروى غيره . انما الشاذ أن يروى الثقة حديثا يخالف ماروى الناس " .

وحكى الحافظ أبو يعلي الخليلي القزويني نحو هذا عن الشافعي وجماعة من أهل الحجاز ،ثم قال : " الذى عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ماليس له الا اسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة فما كان عن غير ثقة فمتروك لايقبل وماكان عن ثقة يتوقف فيه ولايحتج به " .

وذكر الحاكم أبو عبدالله الحافظ أن الشاذ هو الحديث الذى ينفرد به ثقة من الثقات وليس له أصل بِمُتابع لذلك الثقة . وذكر أنه يغاير المعلل من حيث أن المعلل وقف على علته الدالة على جهة الوهم فيه والشاذ لم يوقف فيه على علته كذلك .

النوع الثالث عشر(١)
معرفة الشاذ

(٦١) قوله : (أما ماحكم الشافعي عليه بالشذوذ فلااشكال في أنه شاذ غير مقبول ،وأما ماحكيناه عن غيره فيشكل بما ينفرد به العدل الحافظ الضابط كحديث : " إنَّمَا الأعْمَالُ بِالنِّيات " فانه حديث فرد تفرد به عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ثم تفرد به عن عمر علقمة بن وقاص ،ثم عن علقمة محمد بن ابراهيم ،ثم عنه يحيي ابن سعيد على ماهو الصحيح عند أهل الحديث) ،انتهى .

وقد اعترض عليه بأمرين :

أحدهما : أن الخليلي والحاكم انما ذكرا تفرد الثقة(٢) فلايردعليهما

---

(١) في ب : " الأمر " .

(٢) قال أبو عبدالله الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ١١٩) : " فأما الشاذ فانه حديث يتفرد به ثقة من الثقات وليس للحديث أصل متابع لذلك الثقة " .

تفرد الحافظ لما بينهما من الفرقان .

والأمر الثاني : أن حديث النية لم يتفرد به عمر ،بل رواه أبوسعيد الخُدْرِي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم – فيما ذكره الدارقطني (١) وغيره – انتهى ما اعترض به (٢) .

والجواب عن الأول : أن الحاكم ذكر مطلق (٣) الثقة ،والخليلي انما (٤) ذكر مطلق الراوى فيرد على اطلاقهما تفرد العدل الحافظ ،ولكن الخليلي يجعل تفرد الراوى الثقة : شاذا صحيحا ،وتفرد الراوى غير الثقة : شاذا ضعيفا (٥) ، والحاكم ذكر تفرد مطلق الثقة فيدخل فيه تفرد الثقة الحافظ ،فلذلك استشكله المصنف (٦) .

وعن الثاني : أنه لم يصح من حديث أبي سعيد ولاغيره سوى عمر .

وقد أشار المصنف الى أنه قد قيل : أن له غير طريق عمر بقوله " على ماهو الصحيح عند أهل الحديث " ،فلم يبق للاعتراض عليه وجه .

ثم ان حديث أبي سعيد الذى ذكره هذا المعترض صرحوا بتغليط

(١) انظر العلل للدارقطني (١٩٣/١) .
محاسن الاصطلاح (ص ١٧٤) ،تدريب الراوى (٢٣٧/١) .
(٢) في أ : زيادة " عليه " .
(٣) في ب : " مطلقه " .
(٤) انما ليست في ب .
(٥) قال الخليلي : " الذى عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ماليس له الا اسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة ،فما كان من غير ثقة فمتروك لايقبل ،وماكان عن ثقة فيتوقف فيه ولايحتج به " الارشاد (ق٧أ،ب) ،شرح ألفية العراقي (١٩٤/١) ،فتح المغيث (١٨٧/١) ،تدريب الراوى (٢٣٢/١ ،٢٣٣) ،توضيح الأفكار (٣٧٩/١) .
وقد تعقب الحافظ ابن حجر قول الحافظ العراقي أن أبا يعلي الخليلي يجعل تفرد الثقة شاذا صحيحا فقال في النكت (٦٥٤/٢) : " فيه نظر فان الخليلي لم يحكم له بالصحة ،بل صرح بأنه يتوقف فيه ولايحتج به " . وهذا الذى قاله ابن حجر هو الذى صرح به الخليلي كما تقدم نقله عنه .
(٦) من قوله "والحاكم ..." الى قوله " استشكله المصنف " سقط من ب .

....

ابن أبي رَوَّاد الذى رواه عن مالك ،وممن وهمه في ذلك : الدارقطني وغيره[(١)] .

وإذ قد اعترض عليه في حديث عمر هذا ،فهلا اعترض عليه في[(٢)] الحديث الذى بعده ؟

فقد ذكر المصنف : أنه أوضح في التفرد من حديث عمر وهو : حديث ابن دينار[(٣)] عن ابن عمر في النهي عن بيع الولاء وعن هبته[(٤)] ،قال المصنف : " تفرد به عبدالله بن دينار" انتهى .

وقد ذكر الترمذى في جامعه[(٥)] أنه : رواه يحيي بن سُلَيم عن عبيدالله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر . وهو وهم وهم فيه يحيي بن سُلَيْم[(٦)] " انتهى[(٧)] .

ومما يستغرب : حكايته - في حديث عمر - أني رأيت في " المستخرج

---

(١) العلل للدارقطني (١/١٩٣، ١٩٤) .

(٢) في ب : " من " .

(٣) في ب : " عبدالله بن دينار" .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٧٨٢) في كتاب العتق والولاء،باب مصير الولاء لمن أعتق رقم (٢٠) .
وأخرجه أحمد في المسند (٢/٩، ٧٩، ١٠٨) .
والبخارى (٣/١٢٠) في كتاب العتق وفضله باب بيع الولاء وهبته .
ومسلم (٢/١١٤٥) في كتاب العتق رقم (١٥٠٦) .
وأبو داود (٣/٣٣٤) في كتاب الفرائض باب في بيع الولاء رقم (٢٩١٩).
والترمذى (٣/٥٢٨، ٥٢٩) في كتاب البيوع باب ماجاء في كراهية بيع الولاء وهبته رقم (١٢٣٦) وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .
والنسائي (٧/٣٠٦) في كتاب البيوع باب بيع الولاء .
وابن ماجه (٢/٩١٨) في كتاب الفرائض باب النهي عن بيع الولاء وعن هبته رقم (٢٧٤٧، ٢٧٤٨) .
وأخرجه أيضا الطيالسي في مسنده رقم (١٨٨٥) .

(٥) (٣/٥٢٩) .

(٦) يحيي بن سُلَيْم القرشي وثقه ابن معين وابن حبان .
تهذيب الكمال (٣/١٥٠٢، ١٥٠٣)،تهذيب التهذيب (١١/٢٢٦، ٢٢٧)، الكاشف (٣/٢٢٦)، التقريب (٢/٣٤٩)، الخلاصة (ص ٤٢٤)، الثقات لابن حبان (٧/٦١٥).

(٧) من قوله : " قال المصنف " الى قوله " انتهى" سقط من ك ،ب .

قلت : أما ماحكم الشافعي عليه بالشذوذ فلااشكال في أنه شاذ غير مقبول . وأما ماحكيناه عن غيره فيشكل بما يتفرد به العدل الحافظ الضابط كحديث : " إِنَّمَا الأعمالُ بِالنِّيات " . فانه حديث فرد تفرد به عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تفرد به عن عمر علقمة بن وقاص . ثم عن علقمة محمد بن ابراهيم . ثم عنه يحيي بن سعيد ،على ماهو الصحيح عند أهل الحديث .

من أحاديث الناس " لعبد الرحمن بن مندة (١) أن حديث " الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ" (٢) رواه سبعة عشر من الصحابة . وانه رواه عن عمر غير علقمة ،وعن علقمة غير محمد بن ابراهيم ،وعن محمد بن ابراهيم غير يحيي بن سعيد .

وقد بلغني أن الحافظ أبا الحجاج المزى سئل عن كلام ابن منده هذا فأنكره واستبعده .

وقد تتبعت كلام ابن منده المذكور ،فوجدت أكثر (٣) الصحابة الذين ذكر حديثهم في الباب انما لهم أحاديث آخرى في مطلق النية كحديث : " يُبْعَثُون على نِيَّاتِهم " (٤) وكحديث : " ليس له مِن غَزَاتِه

---

(١) في ب : " أن عبد الرحمن " .

(٢) آخرجه أحمد في المسند (٢٥/١) .

والبخارى (٢/١) في باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومسلم (١٥١٥/٣) في كتاب الامارة رقم (١٩٠٧) .

وأبو داود (٦٥١/٢) في كتاب الطلاق باب فيما عني به الطلاق والنيات رقم (٢٢٠١) .

والترمذى (١٧٩/٤) في أبواب فضائل الجهاد ،باب ماجاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا ،رقم (١٦٤٧) .

والنسائي (٥٨/١ - ٦٠) في كتاب الطهارة باب النية في الوضوء .

وابن ماجه (١٤١٣/٢) في كتاب الزهد باب النية رقم (٤٢٢٧) .

والدارقطني (٥٠/١،٥١) في كتاب الطهارة باب النية .

(٣) في ب : " كلام " .

(٤) أخرج الامام أحمد في المسند (٣٩٢/٢) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يبعث الناس أو قال يحشر الناس على نياتهم" .

وابن ماجه (١٤١٤/٢) في كتاب الزهد باب النية رقم (٤٢٢٩،٤٢٣٠) عن أبي هريرة وعن جابر مرفوعا .

واسناده صحيح . وانظر صحيح الجامع الصغير (٣١٧/٦) .

....

إلاماتوى "[1] ونحو ذلك .

وهكذا يفعل الترمذى في الجامع حيث يقول : وفي الباب عن فلان وفلان . فانه[2] لايريد ذلك الحديث المعين وانما يريد أحاديث آخر يصح أن تكتب في ذلك الباب وان كان حديثا آخر غير الذى يرويه في أول الباب وهو عمل صحيح ،الاآن كثيرا من الناس يفهمون من ذلك أن من سمي من الصحابة يروون ذلك الحديث الذى رواه في أول الباب بعينه ،وليس الأمر على مافهموه بل قد يكون كذلك وقد يكون حديثا آخر يصح / ايراده في (١٩آ) ذلك[3] الباب .

ثم اني تتبعت الأحاديث التي ذكرها ابن منده فلم أجد منها بلفظ حديث عمر أو قريبا من لفظه بمعناه الاحديثا لأبي سعيد الخدرى ،وحديثا لأبي هريرة ،وحديثا لأنس بن مالك ،وحديثا لعلي بن أبي طالب وكلها ضعيفة[4] .

ولذلك قال الحافظ أبو بكر البزار في مسنده بعد تخريجه : " لايصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الامن حديث عمر ،ولاعن عمر الامن حديث علقمة ،ولاعن علقمة الا من حديث محمد بن ابراهيم ، ولاعن

---

(١) أخرج الامام أحمد في المسند (٣١٥/٥،٣٢٠،٣٢٩) باسناده عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من غزا في سبيل الله ولاينوى في غزاته الاعقالا فله مانوى " .
وأخرجه النسائي (٢٤/٦،٢٥) في كتاب الجهاد باب من غزا في سبيل الله ولم ينو من غزاته الاعقالا .
والحاكم في المستدرك (١٠٩/٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن جبلة بن عطية عن يحيي بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن جده عبادة بن الصامت . وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي ،وهو كما قالا .
وانظر صحيح الجامع الصغير (٣٢٤/٥)،مشكاة المصابيح (١١٣٠/٢) .

(٢) في ب : " كأنه " .

(٣) " ذلك " ليست في ب .

(٤) سوف يعود المصنف الى الكلام عن هذه الأحاديث كلها ويورد ألفاظها ويأتي هناك تخريجها والكلام عليها في نوع المشهور .

وأوضح من ذلك في ذلك حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وهبته ،تفرد به عبدالله بن دينار . وحديث مالك عن الزهري عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه مِغْفَر . تفرد به مالك عن الزهري . فكل هذه مخرجة في الصحيحين مع أنه ليس لها الا اسناد واحد تفرد به ثقة . وفي غرائب الصحيح أشباه لذلك غير قليلة .

محمد بن ابراهيم[1] الا من حديث يحيي بن سعيد[2] " والله أعلم .

وذكره المصنف بعد هذا في النوع الحادى والثلاثين[3] ،ونبسط الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى .

(٦٢) (قوله[4] : (وأوضح من ذلك ـ في ذلك ـ حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعِ الوَلاءِ وهِبته تفرَّد به عبدالله بن دينار ،وحديث مالك عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المِغْفَر . تفرد به مالك عن الزهري فكل هذه مخرجة في الصحيحين مع أنه ليس لها الا اسناد واحد) انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أن الحديث الأول ـ وهو حديث النهي عن بيع الوَلاءِ وهبته[5] ـ

---

(١) قوله "ولاعن محمد بن ابراهيم " سقط من ب .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ٢٣ ب) .

(٣) انظر (ص٤٥٥-٤٦٥) .

(٤) هذه الفقرة من بدايتها الى نهايتها سقطت من الأصل وما أثبته هنا هو من باقي النسخ .

(٥) أخرجه مالك (٧٨٢/٢) في كتاب العتق والولاء باب مصير الولاء لمن أعتق رقم (٢٠) .
والبخاري (١٢٠/٣) في كتاب العتق ،باب بيع الولاء وهبته ،وفي كتاب الفرائض باب اثم من تبرأ من مواليه .
ومسلم (١١٤٥/٢) في كتاب العتق رقم (١٦) .
وأبو داود (٣٣٤/٣) في كتاب الفرائض باب في بيع الولاء وهبته رقم (٢٩١٩) .
والترمذي (٥٢٨/٣) في كتاب البيوع باب ماجاء في كراهية بيع الولاء وهبته رقم (١٢٣٦) . =

وقد قال مسلم بن الحجاج : " للزهرى نحو تسعين حرفا يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم لايشاركه فيها أحد بأسانيد جياد " والله أعلم.

فهذا الذى ذكرناه وغيره من مذاهب أئمة الحديث يبين لك أنه ليس الأمر في ذلك على الاطلاق الذى أتى به الخليلي والحاكم بل الأمر في ذلك على تفصيل نبينه فنقول :

اذا انفرد الراوى بشيء نظر فيه فان كان ما انفرد به مخالفا لما رواه من هو أولى منه بالحفظ لذلك واضبط كان ما انفرد به شاذا مردودا ،وان لم تكن فيه مخالفة لما رواه غيره وانما هو أمر رواه هو ولم يروه غيره فينظر في هذا الراوى المنفرد ،فان كان عدلا حافظا موثوقا باتقانه وضبطه قبل ما انفرد به ،ولم يقدح الانفراد فيه كما فيما سبق من الأمثلة . وان لم يكن ممن يوثق بحفظه واتقانه لذلك الذى انفرد به كان انفراده خارما له مزحزحا له عن حيز الصحيح .

قد روى من غير حديث عبدالله بن دينار (١) .

رواه الترمذى في كتاب " العلل المُفْرَد" قال : " حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب : ثنا يحيي بن سُلَيم (٢) عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن عمر ..." وذكره ،ثم قال : " والصحيح : عن عبدالله بن دينار وعبدالله بن دينار قد تفرد بهذا الحديث عن ابن عمر ،ويحيي بن سُلَيْم أخطأ في حديثه " (٣) .

= وابن ماجه (٩١٨/٢) في كتاب الفرائض باب النهي عن بيع الولاء وهبته رقم (٢٧٤٧) .

والدارمي (٢٥٦/٢) في كتاب البيوع باب النهي عن بيع الولاء .

(١) هو العدوى مولاهم أبو عبدالرحمن المدني . وثقه أبو حاتم والعجلي وابن شاهين . وقال ابن سعد : مات سنة سبع وعشرين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٢٥٤)، الثقات لابن شاهين (ص ١٢٤)، الجرح والتعديل (٤٦/٢/٢)،تذكرة الحفاظ (١٢٥/١، ١٢٦)،تهذيب التهذيب (٢٠١/٥، ٢٠٢) ، الكاشف (٧٥/٢)، التقريب (٤١٣/١)، الخلاصة (ص ١٩٦) .

(٢) هو الأموى أبو عبدالله الأبلي ـ بضم الهمزة وسكون الباء ـ قال النسائي : لابأس به . وقال في التقريب : صدوق مات سنة أربع وأربعين ومائتين .
الكاشف (٦٤/٣)، التقريب (١٨٦/٢)، الخلاصة (ص ٣٤٩) .

(٣) العلل الكبير (٤١٠/١) .

ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة بحسب الحال؛فان كان المنفرد به غير بعيد من درجة الحافظ الضابط المقبول تفرده استحسنا حديثه ذلك ولم نحطه الى قبيل الحديث الضعيف . وان كان بعيدا من ذلك رددنا ما انفرد به وكان من قبيل الشاذ المنكر .

فخرج من ذلك أن الشاذ المردود قسمان : أحدهما الحديث الفرد المخالف .

والثاني : الفرد الذى ليس في راويه من الثقة والضبط مايقع جابرا لما يوجب التفرد والشذوذ من النكارة والضعف ،والله أعلم .

وقال الترمذى أيضا في " الجامع "[١] :"أن يحيي بن سُلَيْم وهم في هذا الحديث " .

قلت : وقد ورد من غير رواية يحيي بن سليم عن نافع ،رواه ابن عدي في "الكامل"[٢] فقال : " حدثنا عِصْمة بن بَجْعَاك البخارى قال : ثنا ابراهيم بن فهد : ثنا مسلم عن محمد بن دينار ،عن يونس- يعني ابن عبيد - عن نافع عن ابن عمر " فذكره . أورده في ترجمة ابراهيم بن فهد بن حكيم وقال : " لم أسمعه الامن عصمة عنه" ثم قال : " وسائر أحاديث ابراهيم بن فهد مناكير ،وهو مظلم الأمر " . وحكى أيضا أن ابن صاعد كان اذا حدثنا عنه يقول : " ثنا ابراهيم بن حكيم ينسبه الى جده لضعفه "[٣] انتهى .

والجواب عن المصنف أنه لايصح أيضا الا من رواية عبدالله بن دينار كما تقدم في حديث : " الأعمال بالنيات " والله أعلم .

---

(١) جامع الترمذى (٥٢٨/٣،٥٢٩) .
(٢) الكامل (٢٦٨/١،٢٦٩) .
(٣) الكامل (٢٦٨/١) .

....

الأمر الثاني : أن حديث المغفر[1] قد ورد من عدة طرق غير طريق مالك : من رواية ابن أخي الزهري[2] ،وأبي أويس[3] عبدالله بن أبي عامر[4] ومعمر الأوزاعي كلهم عن الزهري .

فأما رواية ابن أخي الزهري عنه ،فرواها أبو بكر البزار في مسنده[5].

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٤٢٣/١) في كتاب الحج باب جامع رقم (٢٤٧) .
وأحمد في المسند (١٠٩/٣،١٦٤،١٨٠) .
والبخاري (٢٨/٤) في كتاب الجهاد باب قتل الأسير ،وفي كتاب المغازي باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح (٩٢/٥) .
ومسلم (٩٨٩/٢ – ٩٩٠) في كتاب الحج رقم (١٣٥٧) .
وأبو داود (١٣٤/٣،١٣٥) كتاب الجهاد باب قتل الأسير ولايعرض عليه الاسلام رقم (٢٦٨٥) .
والترمذي (٢٠٢/٤) في كتاب الجهاد ،باب ماجاء في المغفر ،رقم (١٦٩٣) .
والنسائي (٢٠٠/٣،٢٠١) في كتاب المناسك باب دخول مكة بغير احرام .
وابن ماجه (٩٣٨/٢) في كتاب الجهاد باب السلاح رقم (٢٨٠٥) .
والدارمي (٢٢١/٢) في كتاب السير باب كيف دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وعلى رأسه المغفر . وهومايلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه

(٢) هو محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري المدني صدوق له أوهام ،مات سنة اثنتين وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائة .
تهذيب الكمال (١٢٢٦/٣،١٢٢٧)،تهذيب التهذيب (٢٧٨/٩ – ٢٨٠)، الكاشف (٥٧/٣)، التقريب (١٨٠/٢)، الخلاصة (ص ٣٤٦) .

(٣) في ب : " عبدالله بن عبدالله بن أبي عامر" .

(٤) القرشي التيمي أبو أويس الأصبحي ،ضعفه أحمد وقال ابن معين : يسرق الحديث .
الكامل (١٤٩٩/٤،١٥٠٠)،لسان الميزان (٣٠٣/٣)، المغني في الضعفاء (٣٤٣/١) .

(٥) انظر الشذا الفياح (ق ٢٣ ب) .

....

وأما رواية أبي أُوَيس ،فرواها ابن سعد في "الطبقات"(1) وابن عدى "الكامل"(2) في(3) ترجمة أبي أويس .

وأما رواية مَعْمَر ،فذكرها ابن عدى في "الكامل"(4) ؛

وأما رواية الأوزاعي فذكرها المزى في الأطراف(5) . وقد بينت ذلك في "شرح الترمذى " .

وروى ابن مَسْدِي(6) في معجم شيوخه أن أبا بكر بن العربي قال لأبي جعفر ابن المُرْخي(7) حين ذكر أنه لايعرف الا من(8) حديث مالك عن الزهرى : " قد رويته من ثلاثة عشر طريقا غير طريق مالك " فقالوا له : أفدنا هذه الفوائد ،فوعدهم ولم يخرج لهم شيئا" ثم تعقب ابن مَسْدِي هذه الحكاية بأن(9) شيخه فيها – وهو أبو العباس العشاب(10) – كان متعصبا على ابن العربي

---

(1) (١٣٩/٢، ١٤٠) .

(2) (١٤٩٩/٤، ١٥٠٠) .

(3) في ب : " من " .

(4) انظر الشذا الفياح (ق ٢٣ ب) .

(5) تحفة الأشراف في معرفة الأطراف (٣٨٩/١) .

(6) هو محمد بن يوسف بن موسى الأزدى المهلبي الأندلسي ، أحد الحفاظ وفيه تشيع . له "المسند الغريب " ومعجم شيوخه ،مات سنة ثلاث وستين وستمائة . ومسدي بفتح الميم وسكون السين المهملة وكسر الدال المهملة .
لسان الميزان (٤٣٧/٥) تبصير المنتبه ١٣٦٣/٤

(7) هو أحمد بن عبدالعزيز الاشبيلي المشهور بابن المرخي – بضم الميم وسكون الراء وكسر الخاء المعجمة – برع في العلوم سيما النحو وأخذ عن أبي مروان بن سراج . توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .
المشتبه (ص ٥٨٢) تبصير المنتبه ١٣٥٦/٤

(8) سقطت من ب .

(9) في ب : " فان " .

(10) أحمد بن محمد بن مفرج الأموى مولاهم الأندلسي الاشبيلي أبو العباس ويعرف بالعشاب – بفتح العين المهملة والشين المعجمة المشددة – وبابن الرومية وبالنباتي ،محدث حافظ فقيه مؤرخ شاعر . ولد في المحرم في سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي سنة سبع وثلاثين =

النوع الرابع عشر
معرفة المنكر من الحديث

بلغنا عن أبي بكر أحمد بن هارون البَرْدِيجي الحافظ أنه الحديث الذى ينفرد به الرجل ولايعرف متنه من غير روايته لامن الوجه الذى رواه منه ولامن وجه آخر . فأطلق البَرْدِيجي ذلك ولم يفصل . واطلاق الحكم على التفرد بالرد أو النكارة أو الشذوذ موجود في كلام كثير من أهل الحديث ،والصواب فيه التفصيل الذى بيناه آنفا في شرح الشاذ .

لكونه كان متعصبا على ابن حزم (١) ،والله أعلم (٢).

= وستمائة . له مصنفات منها "المعلم في زوائد البخاري على مسلم" و "مختصر غريب حديث مالك" و "نظم الدراري فيما تفرد به مسلم عن البخاري" وغيرها .
تذكرة الحفاظ (٢١٠/٤) ،فهرس الفهارس والاثبات (٣٣١/١) ،شذرات الذهب (١٨٤/٥) .

(١) أورد الحافظ الذهبي هذه القصة في تذكرة الحفاظ (١٢٦٩/٤) وقد تعقب الحافظ ابن حجر في النكت (٦٥٦/٢) ابن مسدى في قوله أن شيخه فيها ...الخ بأن هذا : " تعقب غيرمرضي بل هو دال على قلة اطلاع ابن مسدى وهو معذور،لأن أبا جعفر بن المرخي راويها في الأصل كان مستبعدا لصحة قول ابن العربي بل هو وأهل البلد .. فلما حكاها أبو العباس البناني لابن مسدى على هذه الصورة ،ولم يكن عنده اطلاع على حقيقة ماقاله ابن العربي احتاج – من أجل الذب عن ابن العربي – أن يتهم البناني وحاشا وكلا ماعلمنا عليه من سوء ،بل ذلك مبلغهم من العلم" .
ولم يقتصر الحافظ على هذا التعقب والايضاح بل ذكر أنه تتبع طرق هذا الحديث فوجده كما قال ابن العربي من ثلاثة عشر طريقا عن الزهري غير طريق مالك مع زيادة طرق الأربعة الذين ذكرهم شيخه العراقي . انظر النكت (٦٥٦/٢ – ٦٦٩) .

(٢) مابين القوسين وهو الفقرة الثانية والستون سقطت بأكملها من الأصل وهو موجود في باقي النسخ وفي المطبوعتين ،وقد سبق التنبيه الى ذلك في بداية هذه الفقرة .

وعند هذا نقول : المنكر ينقسم قسمين على ماذكرناه في الشاذ فانه بمعناه .

مثال الأول : وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات رواية مالك عن الزهرى عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : (لايَرِثُ المسلمُ الكافرَولاالكافرُ المسلمَ) فخالف مالك غيره من الثقات في قوله "عُمَر بن عثمان " بضم العين .

وذكر مسلم صاحب الصحيح في كتاب "التمييز" أن : كل من رواه من أصحاب الزهرى قال فيه عَمرو بن عثمان يعني بفتح العين .

وذكر أن مالكا كان يشير بيده الى دار عمر بن عثمان كأنه علم أنهم يخالفونه .

وعمرو وعمر جميعا ولدا عثمان غير أن هذا الحديث انما هو عن عمرو بفتح العين ،وحكم مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه ،والله أعلم .

النوع الرابع عشر
معرفة المنكر

(٦٣) قوله : (المنكر ينقسم قسمين على ماذكرناه في الشاذ ،فانه بمعناه . مثال الأول – وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات – رواية مالك عن الزهرى عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لايَرِثُ المُسلِمُ الكافِرَ ،ولا الكافِرُ المُسلمَ " فخالف مالك غيره من الثقات في قوله : عُمَر بن عثمان بضم العين ،وذكر مسلم في كتاب " التمييز" أن كل من رواه من أصحاب الزهرى قال فيه عَمْرو بن عثمان يعني بفتح العين ...) الى آخر كلامه .

حكم المصنف على حديث مالك هذا بأنه منكر،ولم أجد من أطلق عليه اسم النكارة ،ولايلزم من تفرد مالك بقوله في الاسناد:"عمر" أنه (يكون)[1]

---

(١) مابين القوسين زيادة من ك ،أ ،ب .

....

المتن منكرا،فالمتن ـ على كل حال ـ صحيح لأن"عُمَر" و"عَمْرا"[1] كلاهما ثقة .

وقد ذكر المصنف مثل ما أشرت اليه في النوع الثامن عشر أن من أمثلته ماوقعت العلة في اسناده من غير قدح في المتن مارواه الثقة يَعْلَى بن عُبَيد[2] عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٥١٩/٢) في كتاب الفرائض باب ميراث أهل الملل .
والشافعي في الأم(٧٤/٤)،وفي الرسالة (ص ١٦٨،١٦٩) فقرة (٤٧٢) .
وأحمد (٢٠٠/٥،٢٠٨،٢٠٩) من طريق ابن عيينة ،ومن طريق عبدالرزاق عن ابن جريج ،ومن طريق محمد بن جعفر عن معمر كلهم عن الزهري به .
والبخاري (١١/٧) في كتاب الفرائض باب لايرث المسلم الكافر ولاالكافر المسلم .
ومسلم (١٢٣٣/٣) في كتاب الفرائض رقم (١٦١٤) .
وأبو داود (٣٢٦/٣،٣٢٧) في كتاب الفرائض باب هل يرث المسلم الكافر رقم (٢٩٠٩) .
والترمذي (٤٢٣/٤) في كتاب الفرائض باب ماجاء في ابطال الميراث بين المسلم والكافر رقم (٢١٠٧) وقال : حديث حسن صحيح .
والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٥٦/١،٥٧) .
وابن ماجه (٩١١/٢) في كتاب الفرائض باب ميراث أهل الاسلام من أهل الشرك رقم (٢٧٢٩) .
والدارمي (٣٧٠/٢) في كتاب الفرائض باب في ميراث أهل الشرك وأهل الاسلام .
وأما عمرو بن عثمان بن عفان الأموي المدني فهو ثقة ،وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان .
التقريب (٧٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٩١)، الكاشف (٢٩٠/٢)، الثقات للعجلي (ص ٣٦٧)، الثقات لابن حبان (١٦٨/٥)،تهذيب التهذيب (٧٨/٨) .

(٢) هو يعلي بن عبيد بن أمية الطنافسي ـ بفتح الطاء المهملة والنون وكسر الفاء والسين المهملة نسبة الى عمل الطنفسة ـ بكسر الطاء المهملة وهي البساط وبيعها ـ أبو يوسف الكوفي مولى اياد . ضعفه ابن معين في الثوري ،ووثقه في غيره وقال أحمد : صحيح الحديث ووثقه العجلي . قال البخاري : مات سنة تسع ومائتين .
الثقات للعجلي (ص ٤٨٤)، الثقات لابن شاهين (ص ٢٦٥)،تهذيب التهذيب (٤٠٢/١١،٤٠٣)، الكاشف (٢٥٨/٣)، التقريب (٣٧٨/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٨) .

....

"البَيِّعَانِ بِالخِيَار" . الحديث[1] .

قال : " فهذا اسناد متصل بنقل العدل عن العدل وهو مُعلَّل غير صحيح " قال : "والمتن على كل حال صحيح ،والعلة في قوله : عن عمرو بن دينار ،وانما هو : عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر ،هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه فوهم يعلي بن عبيد فعدل عن عبدالله بن دينار الى عمرو[2] بن دينار ،وكلاهما ثقة[3] " ،انتهى كلامه .

فجعل الوهم في الاسناد بذكر ثقة آخر لايخرج ذلك المتن عن كونه صحيحا ،فهكذا يجب أن يكون الحكم هنا .

على أنه قد اختلف عن مالك ـ رحمه الله ـ في قوله : " عُمَر"

---

(١) آخرجه مالك في الموطأ (٦٧١/٢) في كتاب البيوع باب بيع الخيار رقم (٧٩) .
والشافعي في الأم (٤/٣) .
وأحمد في المسند (٩/٢) .
ومسلم (١١٦٤/٣) في كتاب البيوع رقم (١٥٣١) بلفظ : " كل بيعين لابيع بينهما حتى يتفرقا الا بيع الخيار" .
والنسائي (٢٥٠/٧،٢٥١) في كتاب البيوع باب ذكر الاختلاف على عبدالله ابن دينار في لفظ هذا الحديث والدارمي (٢٥٠/٢) في كتاب البيوع باب في البيان بالخيار مالم يتفرقا .
والبيهقي في السنن الكبرى (٢٦٩/٥) كتاب البيوع باب المتبايعان بالخيار مالم يتفرقا الا بيع الخيار .
والطيالسي في المسند (ص٢٥٦) رقم (١٨٨٢) .
كما أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه من طرق أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا .
انظر صحيح البخاري (١٧/٣،١٨) وسنن أبي داود (٧٣٢/٣ ـ ٧٣٦) رقم (٣٤٥٤،٣٤٥٥)،وجامع الترمذي (٥٣٨/٣ ـ ٥٤١) رقم (١٢٤٥)،وسنن ابن ماجه (٧٣٥/٢،٧٣٦) رقم (٢١٨١) .

(٢) في ب : " عمار " .

(٣) انظر (ص٢٥٠) .

....

و "عمرو" فرواه النسائي في سننه من رواية عبدالله بن المبارك[1] وزيد بن الحُبَاب[2] ، ومعاوية بن هشام[3] ثلاثتهم عن مالك ،فقالوا في روايتهم :"عمرو" ابن عثمان كرواية بقية أصحاب الزهرى لكن قال النسائي بعده : "والصواب: من حديث مالك عن عمر بن عثمان" قال : " ولانعلم أحدا تابع مالكا على

---

(١) هو الامام الحافظ المجاهد عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم أبو عبدالرحمن المروزى شيخ الاسلام وأحد الأئمة المشاهير الأعلام قال عن نفسه : كتبت عن أربعة آلاف شيخ فرويت عن ألف . وقال ابن عيينة : ابن المبارك عالم المشرق والمغرب ومابينهما . وقال ابن معين : ثقة صحيح الحديث . ولد رحمه الله سنة ثمان عشرة ومائة ومات سنة احدى وثمانين ومائة .
حلية الأولياء (١٦٢/٨ - ١٩٠) ، الثقات للعجلي (ص ٢٧٥،٢٧٦) ، الثقات لابن حبان (٧/٧) ،تاريخ ابن معين (٣٢٨/٢) ، التاريخ الكبير (٢١٢/١/٣) ،تاريخ بغداد (١٥٢/١٠) ،تهذيب الكمال (٧٣٠/٢ - ٧٣٢) ، تهذيب التهذيب (٣٨٢/٥) ،شذرات الذهب (٢٩٥/١) ، الكاشف (١١٠/٢) ، التقريب (٤٤٥/١) ، الخلاصة (ص ٢١١،٢١٢) .

(٢) زيد بن الحباب - بضم الحاء وتخفيف الباء - العكلي - بضم العين وسكون الكاف - أبو الحسين الخراساني الكوفي . حافظ ،جوال ،رحل الى بلاد الأندلس في طلب العلم مع فقره وجاب البلاد ،وثقه ابن المديني وأبو حاتم وابن معين وقال : ثقة يقلب حديث الثورى . مات سنة ثلاث ومائتين .
الجرح والتعديل (٥٦١/٢/١،٥٦٢) ، الثقات للعجلي (ص ١٧١) ، الثقات لابن حبان (٢٥٠/٨) ، الثقات لابن شاهين (ص ٩٢) ،تهذيب الكمال (٤٥٠/١ ، ٤٥١) ،تهذيب التهذيب (٤٠٢/٣،٤٠٣) ، الكاشف (٢٦٥/١) ، التقريب (٢٧٣/١) ، الخلاصة (ص ١٢٧) .

(٣) معاوية بن هشام الأزدى مولاهم أبو الحسن الكوفي القصار ،وثقه أبو داود وقال ابن معين : صالح وليس بذاك ،وقال ابن حبان : ربما أخطأ،ووثقه العجلي . مات سنة أربع وخمسين ومائتين .
الجرح والتعديل (٣٨٥/١/٤) ،تهذيب الكمال (١٣٤٨/٣) ،ثقات العجلي (ص ٤٣٣) ،تهذيب التهذيب (٢١٨/١٠) ، التقريب (٢٦١/٢) ، الكاشف (١٤٠/٣) ، الخلاصة (ص ٣٨٢).

....

قوله "عمر بن عثمان"[1] ، انتهى .

وقال ابن عبد البر في "التمهيد"[2] أن يحيي بن بُكَير[3] رواه عن مالك على الشك فقال فيه : عن عمرو بن عثمان أو عمر بن عثمان . قال " والثابت عن مالك : عن عمر بن عثمان كما رواه يحيي وتابعه القَعْنَبي وأكثر الرواة" انتهى .

وقد خالف مالكا في ذلك ابن جريج ،وسفيان بن عيينة،وهُشَيم بن بَشير[4] ويونس بن يزيد ،ومعمر بن راشد ،وابن الهَاد ،ومحمد بن أبي حفصة وغيرهم فقالوا : عمرو ،وهو الصواب والله أعلم .

---

(١) هذا الكلام للنسائي ليس في "المجتبى" لكن نقله الحافظ المزي بنصه في تحفة الأشراف (٥٦/١، ٥٧) وعزاه الى النسائي في الكبرى .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ٢٣ أ) .

(٣) هو يحيي بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصرى ضعفه النسائي ووثقه ابن حبان فأصاب فقد احتج به البخارى ومسلم ،كان اماما غزير العلم عارفا بالأثر ،وقد تكلموا في سماعه من مالك . مات سنة احدى وثلاثين ومائتين .
تهذيب الكمال (١٥٠٦/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٣٧/١١، ٢٣٨) ، الكاشف (٢٢٨/٣) ، التقريب (٣٥١/٢) ، الخلاصة (ص ٤٢٥) .

(٤) هو هشيم - بالتصغير - ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي ،ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة .
تهذيب الكمال (١٤٤٦/٣ - ١٤٤٨) ،تهذيب التهذيب (٥٩/١١ - ٦٤) ، الكاشف (١٩٨/٣) ، التقريب (٣٢٠/٢، ٣٢١) .
وقال الحافظ ابن حجر في النكت (٦٧٦/٢) : " في رواية هشيم مخالفة في المتن شديدة أشد من مخالفة مالك في اسم أحد رواة الاسناد،فكان التمثيل به أولى لو سلمنا أن مخالفة الثقة توجب النكارة،وانما توجب عندنا الشذوذ كما حققناه . وبيان مخالفة هشيم أنه رواه عن الزهرى بالاسناد المذكور بلفظ : " لايتوارث أهل ملتين" ،وقد حكم النسائي وغيره على هشيم بالخطأ فيه " .

....

وقد رواه سفيان الثوري ،وشعبة ،عن عبدالله بن عيسى(١) عن الزهري مخالفا فيه الفريقين معا،فأسقطا منه ذكر عمرو(٢) بن عثمان وجعلاه من رواية علي بن حسين(٣) عن أسامه،والصواب : رواية الجمهور،والله أعلم .

واذا كان هذا الحديث لايصلح مثالا للمنكر ،فلنذكر مثالا يصلح لذلك وهو : ماروراه أصحاب السنن الأربعة(٤) من رواية همام بن يحيي عن ابن جريج عن الزهري عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وضع / خاتمه " قال أبو داود ـ بعد تخريجه ـ : "هـذا حديث(١٩ب)

---

(١) هو عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي قال ابن معين : ثقة ،وقال أبو حاتم صالح ،مات سنة ثلاثين ومائة . الجرج والتعديل (١٢٦/٢/٢)،تهذيب الكمال (٧٢١/٢)،تهذيب التهذيب (٣٥٣،٣٥٢/٥)، الكاشف (١٠٤/٢)، التقريب (٤٣٩/١)، الخلاصة (ص ٢٠٩) .

(٢) في ب : " عمر " .

(٣) هو علي بن الحسين بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين زين العابدين المدني ،قال الزهري : مارأيت قرشيا أفضل منه ،وقال أبو بكر بن أبي شيبة : أصح الأسانيد : الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي . كان ثقة ورعا زاهدا عابدا . مات سنة اثنتين وتسعين .
التاريخ لابن معين (٤١٦/٢)،طبقات ابن سعد(٢١١/٥)، التاريخ الكبير (٢٦٦/٢/٣)، الجرح والتعديل (١٧٨/١/٣)،حلية الأولياء (١٣٣/٣)، الثقات للعجلي (ص ٣٤٥،٣٤٤)،تهذيب الكمال (٩٦١/٢ ـ ٩٦٤)،تهذيب التهذيب (٣٠٤/٧ ـ ٣٠٧)، الكاشف (٢٤٦/٢)، التقريب (٣٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٧٢،٢٧٣).

(٤) سنن أبي داود (٢٥/١) في كتاب الطهارة ،باب الخاتم يكون فيه ذكر الله تعالى يدخل به الخلاء ،رقم (١٩) .
جامع الترمذي (٢٢٩/٤) في كتاب اللباس باب ماجاء في لبس الخاتم في اليمين رقم (١٧٤٦) وقال : " هذا حديث حسن غريب " .
سنن النسائي (١٧٨/٨) في كتاب الزينة ،باب نزع الخاتم عند دخول الحمام .
سنن ابن ماجه (١١٠/١) في كتاب الطهارة وسننها باب ذكر الله عز وجل على الخلاء والخاتم في الخلاء رقم (٣٠٣) .

....

منكر" قال[1] :"وانما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد[2] عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من وَرِق ثم ألقاه ـ قال : والتوهم فيه من همام[3] ولم يروه الاهمام " وقال النسائي أيضا بعد تخريجه : " هذا حديث[4] غير محفوظ[5] " .

وأما قول الترمذي ـ بعد تخريجه له ـ : " هذا حديث حسن صحيح غريب[6] " ،فانه أجرى حكمه على ظاهر[7] الاسناد،وقول أبي داود والنسائي أولى بالصواب .

الأنه قد ورد من غير رواية همام : رواه الحاكم في المستدرك[8]

---

(١) سنن أبي داود (٢٥/١) كتاب الطهارة ،باب الخاتم يكون فيه ذكر الله تعالى يدخل به الخلاء ،قال في تخريج المشكاة (١١١/١) رقم (٣٤٣) : " وهذا هو الصواب ولهذا ضعفه الجمهور" .
وانظر ضعيف الجامع الصغير (١٨٦/٤) .

(٢) هو أبوعبدالرحمن زياد بن سعد بن عبدالرحمن الخراساني سكن مكة ثم تحول الى اليمن ،قال ابن عيينة : كان أثبت أصحاب الزهري وقال النسائي ثقة ثبت ،ووثقه العجلي .
الثقات للعجلي (ص ١٦٨)،تاريخ ابن معين (ص ٢٩٣)، الجرح والتعديل (٥٣٣/٢/١، ٥٣٤)، الكاشف (٢٥٩/١)، التقريب (٢٦٨/١)، الخلاصة (ص ١٢٥).

(٣) هو همام بن يحيي بن دينار الأزدي العوذي أبو عبدالله البصري أحد الأئمة . قال أحمد : ثبت في كل المشايخ ،وقال أبوحاتم : ثقة في حفظه شيء . وذكره ابن حبان والعجلي في الثقات . مات سنة أربع وستين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤٦١)،تهذيب الكمال (١٤٤٩/٣)،تهذيب التهذيب (٦٧/١١)، الكاشف (١٩٩/٣)، التقريب (٣٢١/٢)، الخلاصة (ص ٤١١).

(٤) سقطت من ب .

(٥) سنن النسائي (١٧٨/٨) كتاب الزينة ،باب نزع الخاتم عند دخول الحمام .

(٦) جامع الترمذي (٢٢٩/٤) وليس فيه قوله "صحيح" .

(٧) في ب : " الظاهر " .

(٨) (١٨٧/١) وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

ومثال الثاني : وهو الفرد الذى ليس في راويه من الثقة والاتقان مايحتمل معه تفرده . ماروريناه من حديث أبي زكير يحيي بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"كُلُوا البلحَ بالتمرِ،فإنَّ الشَّيْطَانَ اذا رَآى ذلكَ غاظَهُ ويقولُ عاشَ ابنُ آدمَ حتى أكلَ الجديدَ بالخَلِق". تفرد به أبو زُكَيْر وهو شيخ صالح أخرج عنه مسلم في كتابه ،غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده ،والله أعلم

والبيهقي (١) في سننه من رواية يحيي بن المتوكل (٢) عن ابن جريج ،وصححه الحاكم على شرط الشيخين ،وضعفه البيهقي فقال : " هذا شاهد ضعيف" (٣) وكأن البيهقي ظن أن يحيي بن المتوكل هو أبو عَقيل (٤) صاحب "بُهْيَة" (٥) وهو ضعيف عندهم ،وليس هو به انما هو باهلي يكنى أبا بكر،ذكره ابن حبان في الثقات (٦) ،ولايقدح فيه قول ابن معين: "لاأعرفه" (٧) فقد عرفه غيره وروى عنه نحو من عشرين نفسا ،الاانه اشتهر تفرد همام به عن ابن جريج ،والله أعلم .

(٦٤) قوله ـ عند ذكر أبي يحيي بن محمد بن قيس (٨) : (وهو شيخ صالح

---

(١) السنن الكبرى (٩٥/١) .

(٢) انظرترجمته في : الثقات لابن حبان (٦١٢/٧)،تهذيب الكمال (١٥١٦/٣)،تهذيب التهذيب (٢٧١/١١،٢٧٢)،التقريب (٣٥٦/٢)،الخلاصة (ص ٤٢٧) .

(٣) السنن الكبرى (٩٥/١) .

(٤) هو مولى آل عمر أبو عقيل المدني ،ضعفه أحمد وابن معين وأبوحاتم . الجرح والتعديل (١٨٩/٢/٤،١٩٠)،تاريخ ابن معين (٦٥٣/٢)،المجروحين (١١٦/٣)،تهذيب التهذيب (٦٥٢/٢)، الكاشف (٢٣٣/٣)،التقريب (٣٥٦/٢) الخلاصة (ص ٤٢٧) .

(٥) هي بهية ـ بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحت ـ مولاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال ابن عمار : ليست بحجة .
تهذيب التهذيب (٤٠٥/١٢)،الكاشف (٤٢٢/٣)،التقريب (٥٩١/٥)،الخلاصة (ص ٤٨٩) .

(٦) (٦١٢/٧) .

(٧) تهذيب الكمال (١٥١٦/٣) .

(٨) المحاربي الضرير أبو محمد المدني نزيل البصرة وزكير بالتصغير صدوق يخطيء كثيرا . ضعفه ابن معين وابن حبان وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ،وقال العقيلي : لايتابع على حديثه . =

....

أخرج عنه مسلم في كتابه غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده)
انتهى .

ولم يخرج له مسلم احتجاجا ،وانما أخرج له في المتابعات (١) . وقد أطلق الأئمة عليه القول بالتضعيف ،فقال يحيي بن معين (٢) ـ فيما رواه عنه اسحاق الكَوْسَج (٣) ـ : " ضعيف " ،وقال أبو حاتم بن حبان : "لايحتج به" (٤) وقال العقيلي : " لايتابع على حديثه " (٥) ،وأورد له ابن عدى أربعة أحاديث مناكير (٦) .

= تهذيب الكمال (١٥١٧/٣)، الكامل (٢٦٩٨/٧)، الجرح والتعديل (١٨٤/٢/٤)، الضعفاء الكبير (٤٢٧/٤)، التقريب (٣٥٧/٢)، الخلاصة (ص ٤٢٧، ٤٢٨)، الجمع بين رجال الصحيحين (٥٧٢/٢) .

(١) تهذيب الكمال (١٥١٧/٣) .

(٢) تهذيب الكمال (١٥١٧/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٧٤/١١، ٢٧٥) .

(٣) هو اسحاق بن منصور بن بهرام ـ بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء ـ المعروف بالكوسج ـ بفتح الكاف والواو بعدهما سين مهملة مفتوحة ـ أبو يعقوب المروزى . قال أبو حاتم : صدوق. مات سنة احدى وخمسين ومائتين .
التاريخ الكبير (٤٠٤/١/١)، الجرح والتعديل (٢٣٤/١/١) .

(٤) المجروحين (١١٩/٣، ١٢٠) : " كان ممن يقلب الأسانيد ،ويرفع المراسيل من غير تعمد،فلما كثر ذلك منه صار غير محتج به الاعند الوفاق وان اعتبر بما لم يخالف في حديثه فلاضير " .

(٥) الضعفاء الكبير (٤٢٧/٤) .

(٦) الكامل (٢٦٩٨/٧، ٢٦٩٩) وقد ذكر له خمسة أحاديث مناكير لا أربعة :
أحدها : حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كلوا البلح بالتمر فان الشيطان يغضب ويقول : عاش ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق " .
الثاني : حديث أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لست من دد ولادد مني " .
الثالث : حديث سعد قال : شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدغة عقرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " أما انك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم يضرك" قال : فقلت هذه الكلمة ليلة من الليالي فلدغتني فلم تضرني " .=

النوع الخامس عشر
معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد

هذه أمور يتداولونها في نظرهم في حال الحديث هل تفرد به راويه أو لا ،وهل هو معروف أو لا • وذكر أبو حاتم محمد بن حبان التميمي الحافظ رحمه الله أن طريق الاعتبار في الأخبار مثاله : أن يروى حماد بن سلمة حديثا لم يتابع عليه عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ،فينظر هل روى ذلك ثقة غير أيوب عن ابن سيرين ،فان وجد علم ان للخبر أصلا يرجع اليه • وان لم يوجد ذلك فثقة غير ابن سيرين رواه عن أبي هريرة ؟ والا فصحابي غير أبي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم • فأى ذلك وجد يعلم به أن للحديث أصلا يرجع اليه والا فلا •

وأما قول المصنف أنه : " شيخ صالح " فأخذه من كلام أبي يعلي الخليلي ،فانه كذلك قال في كتاب "الارشاد"(١) والله أعلم •

= الرابع : حديث سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "اطلع رجل من جحر بابي ومعي مذرى فوثبت فطعنت به عينه " •
والخامس : حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " آية المنافق ثلاث وان صلى وصام وزعم أنه مسلم :اذا حدث كذب ،واذا أؤتمن خان ،واذا عاهد غدر " •
قال ابن عدى ــ عقب رواية هذه الأحاديث الخمسة ــ : " ويحيي بن محمد بن قيس له أحاديث سوى ماذكرت ،وعامة أحاديثه مستقيمة الاهذه الأحاديث التي بينتها" •
ولعل الحافظ العراقي اقتصر على الأحاديث الأربعة الأولى وأسقط الخامس باعتبار أنه مخرج من طرق صحيحة عن أبي هريرة مرفوعا انظر : صحيح البخارى (١٤/١) ،كتاب الايمان باب علامات المنافق وصحيح مسلم (٧٨/١) كتاب الايمان رقم (٥٩) •
غير أنه يبدو أن ابن عدى انما عد هذا الحديث منكرا من هذا الوجه الذى أخرجه في الكامل ولم يرد أن الحديث منكرا مطلقا •

(١) (ق ٧ أ) •

قلت : فمثال المُتابَعة أن يروى ذلك الحديث بعينه عن أيوب غير حماد فهذه المتابعة التامة • فان لم يروه أحد غيره عن أيوب لكن رواه بعضهم عن ابن سيرين ، أو عن أبي هريرة ، أو رواه غير أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قد يطلق عليه اسم المتابعة أيضا لكن تَقصُر عن المتابعة الأولى بحسب بعدها منها ، ويجوز أن يسمى ذلك بالشاهد أيضا • فان لم يرو ذلك الحديث أصلا من وجه من الوجوه المذكورة لكن روى حديث آخر بمعناه فذلك : الشاهد من غير متابعة • فان لم يرو أيضا بمعناه حديث آخر فقد تحقق فيه التفرد المطلق حينئذ • وينقسم عند ذلك الى : مردود منكر ، وغير مردود كما سبق • واذا قالوا في مثل هذا : تفرد به أبو هريرة ، وتفرد به عن أبي هريرة ابن سيرين ، وتفرد به عن ابن سيرين أيوب ، وتفرد به عن أيوب حماد بن سلمة كان في ذلك اشعار بانتفاء وجوه المتابعات فيه •

ثم اعلم أنه قد يدخل في باب المتابعة والاستشهاد رواية من لايحتج بحديثه وحده بل يكون معدودا في الضعفاء • وفي كتابي البخارى ومسلم جماعة من الضعفاء ذكراهم في المتابعات والشواهد • وليس كل ضعيف يصلح لذلك ، ولهذا يقول الدارقطني وغيره في الضعفاء : " فلان يُعتَبَر به " " وفلان لايعتبر به " ، وقد تقدم التنبيه على نحو ذلك ، والله أعلم •

مثال المُتابِع والشاهد : روينا من حديث سفيان وابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو أخذوا إِهَابَها فَدَبَغُوه فانْتَفعوا به " • ورواه ابن جُريج عن عمرو عن عطاء ولم يذكر فيه الدباغ • فذكر الحافظ أحمد البيهقي

النوع الخامس عشر

معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد

(٦٥) قوله : (مثال المُتابِع والشاهد : روينا من حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو أَخَذوا إِهَابَها فَدَبَغُوهُ فانْتَفَعُوا بِهِ" ورواه ابن جُريج عن عمرو عن عطاء ولم يذكر فيه الدباغ) ، انتهى •

....

ورواية ابن جُرَيْج ليست كرواية ابن عيينة ،فان ابن جريج جعله من مسند ميمونة من رواية ابن عباس عنها لامن مسند ابن عباس .(١)

وقد رواه مسلم على الوجهين معا من طريق ابن عيينة فجعله من مسند ابن عباس ،ومن طريق ابن جريج فجعله من مسند ميمونة .(٢)

وكلام المصنف يوهم اتفاقهما في السند وان الاختلاف الذى بينهما في ذكر الدباغ .

واذ لم يتفق ابن عيينة(٣)

---

(١) آخرج هاتين الروايتين مسلم في صحيحه (٢٧٧،٢٧٦/١) في كتاب الحيض رقم (٣٦٤،٣٦٣) .
والحديث آخرجه آيضا :
الامام أحمد في المسند (٣٧٢،٣٦٦،٢٦٢/١) في مسند ابن عباس رضي الله عنهما وليس في الحديثين الأولين ذكر لميمونة رضي الله عنها وفي الثالث أن الشاة الميتة التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم وقال : " لو أخذوا ..." الخ كانت لميمونة رضي الله عنها .
وأبو داود (٣٦٦،٣٦٥/٤) في كتاب اللباس باب في أهب الميتة ،رقم (٤١٢٠) من طريق سفيان عن الزهرى عن عبيدالله بن عباس عن ابن عباس وقال أبو داود : " قال مسدد ووهب عن ميمونة قالت : أهدي لمولاة لنا شاة ..." الحديث وفي طريق آخر رقم (٤١٢٢) لم يذكر ميمونة فيه ولم يذكر الدباغ .
والترمذى (٢٢١،٢٢٠/٤) في كتاب اللباس باب ماجاء في جلود الميتة اذا دبغت رقم (١٧٢٧) وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .
والنسائي (١٧١/٧ - ١٧٤) في كتاب الفرع والعتيرة باب جلود الميتة .
وابن ماجه (١١٩٣/٢) في كتاب اللباس باب لبس جلود الميتة اذا دبغته
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤١٢/٢ - ٤١٧) (الاحسان) .

(٢) صحيح مسلم (٢٧٧،٢٧٦/١) رقم (٣٦٤،٣٦٣) .

(٣) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم أبو محمد الأعور الكوفي الحافظ الامام العلم أحد آئمة الاسلام ورجاله الأعلام ،روى عنه من شيوخه عبدالله بن المبارك ومن أقرانه أحمد واسحاق وابن معين وابن المديني ،وغيرهم . قال الشافعي : لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز . مات سفيان رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائة وكان مولده سنة سبع ومائة . =

لحديث ابن عيينة متابعا وشاهدا . أما المتابع فان أسامة بن زيد تابعه عن عطاء ،وروى باسناده عن أسامة عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أَلانَزَعتُم جِلْدَها فدبغتُموهُ فاستَمْتَعْتُم به " وأما الشاهد فحديث عبدالرحمن بن وعلة عن ابن عباس قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أيُّما إهابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُر ") والله أعلم .

النوع السادس عشر
معرفة زيادات الثقات وحكمها

وذلك فن لطيف تحسن العناية به . وقد كان أبو بكر بن زياد النيسابوري وأبو نُعيم الجُرْجَاني وأبو الوليد القرشي الأئمة مذكورين بمعرفة زيادات الألفاظ الفقهية في الأحاديث .

وابن جريج[1] في الاسناد ،فلنذكر مثالا اتفق الراويان له على اسناده واختلفا في ذكر الدِّباغ[2] ،وهو : مارواه البيهقي من رواية ابراهيم بن نافع الصايغ عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس ولم يذكر الدباغ[3] .

= التاريخ لابن معين (٢/٢١٦ - ٢٢٠) ، التاريخ الكبير (٢/٢/٩٤) ، الجرح والتعديل (٢/١/٢٢٥ - ٢٢٧) ، الثقات لابن حبان (٦/٤٠٣،٤٠٤) ، الثقات للعجلي (ص ١٩٤،١٩٥) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٠٥،١٠٦) ،تهذيب الكمال (١/٥١٤ - ٥١٦) ،تهذيب التهذيب (٤/١١٧ - ١٢٢) ، الكاشف (١/٣٠١) ، التقريب (١/٣١٢) ، الخلاصة (ص ١٤٥،١٤٦) .

(١) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموى مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكي الفقيه أحد الأعلام . قال أحمد : اذا قال أخبرنا وسمعت حسبك به ،وقال ابن معين : ثقة اذا روى من الكتاب ،قال أبو نعيم : مات سنة خمسين ومائة .
التاريخ لابن معين (٢/٣٧١ - ٣٧٣) ، التاريخ الكبير (٣/١/٤٢٢،٤٢٣) ، الجرح والتعديل (٢/٢/٣٥٦،٣٥٨) ، الثقات للعجلي (ص ٣١٠) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٥٨) ، تهذيب الكمال (٢/٨٥٥،٨٥٦) ،تهذيب التهذيب (٦/٤٠٢ - ٤٠٦) ، الكاشف (٢/١٨٥) ، التقريب (١/٥٢٠) ، الخلاصة (ص ٢٤٤) .

(٢) في ب : " عن " .

(٣) السنن الكبرى (١/٢٣) .

ومذهب الجمهور من الفقهاء وأصحاب الحديث فيما حكاه الخطيب أبو بكر أن الزيادة من الثقة مقبولة اذا تفرد بها سواء كان ذلك من شخص واحد بأن رواه ناقصا مرة ورواه مرة أخرى وفيه تلك الزيادة ، أوكانت الزيادة من غير من رواه ناقصا ،خلافا لمن رد من أهل الحديث ذلك مطلقا وخلافا لمن رد الزيادة منه وقبلها من غيره . وقد قدمنا عنه حكايته عن أكثر أهل الحديث فيما اذا وصل الحديث قوم وأرسله قوم ان الحكم لمن أرسله ،مع أن وصله زيادة من الثقة .

وقد رأيت تقسيم ماينفرد به الثقة الى ثلاثة أقسام :

أحدها : أن يقع مخالفا منافيا لما رواه سائر الثقات . فهذا حكمه الرد كما سبق في نوع الشاذ .

الثاني : أن لايكون فيه منافاة ومخالفة أصلا لما رواه غيره كالحديث الذى تفرد برواية جملته ثقة ولاتعرض فيه لما رواه الغير بمخالفة أصلا فهذا مقبول .

وقد ادعى الخطيب فيه اتفاق العلماء عليه ،وسبق مثاله في نوع الشاذ .

الثالث : مايقع بين هاتين المرتبتين مثل زيادة لفظة في حديث لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث .

مثاله : مارواه مالك عن نافع عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل حر أو عبد ،ذكر أو أنثى من المسلمين . فذكر أبو عيسى الترمذى أن مالكا تفرد من بين الثقات

النوع السادس عشر
معرفة زيادة الثقات

(٦٦) قوله : (مثاله : مارواه مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين . فذكر أبو عيسى الترمذى أن مالكا تفرد من بين الثقات بزيادة قوله : " من المسلمين" وروى عبيد الله بن عمر

بزيادة قوله : " من المسلمين" . وروى عبيد الله بن عمر وأيوب وغيرهما هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر دون هذه الزيادة ،فأخذ بها غير واحد من الأئمة واحتجوا بها ،منهم الشافعي وأحمد رضي الله عنهم ،والله أعلم .

وأيوب وغيرهما هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر دون هذه الزيادة) انتهى .

وكلام الترمذى هذا ذكره في "العلل"[1] التي في آخر الجامع ،ولم يصرح بتفرد مالك بها مطلقا ،فقال : " ورب حديث انما يستغرب لزيادة تكون في الحديث ،وانما يصح اذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه مثل ماروى مالك بن أنس - فذكر الحديث - ثم قال : " وزاد مالك في هذا الحديث " من المسلمين" وروى أيوب ،وعبيد الله[2] بن عمر ،وغير واحد من الأئمة هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر ،ولم يذكروا فيه " مِنْ المُسلمين" ،وقد روى بعضهم عن نافع مثل رواية مالك ممن لايعتمد على حفظه " انتهى كلام الترمذى[3] .

فلم يذكر التفرد مطلقا عن مالك ،وانما قيده بتفرد الحافظ كمالك ثم صرح بأنه رواه غيره عن نافع ممن لم يعتمد على حفظه ،فأسقط المصنف آخر كلامه[4] .

---

(١) العلل المفرد (٧٥٩/٥) . .

(٢) في ب : " عبدالله " .

(٣) العلل المفرد (٧٥٩/٥) .

(٤) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ : أطلق الترمذى في كتاب الزكاة أن غير مالك لم يذكر فيه من المسلمين" .
وفي النكت (٦٩٧/٢) : " ثم راجعت كتاب الترمذى فوجدته في كتاب الزكاة قد أطلق كما حكاه عنه المصنف ،ولفظه : حديث ابن عمر رضي الله عنهما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما نحو حديث أيوب وزاد فيه : من المسلمين ،ورواه غير واحد عن نافع ولم يذكروا فيه : من المسلمين ،وفي كتاب العلل المفرد قد قيد كما حكاه شيخنا . فكأن ابن الصلاح نقل كلامه من كتاب الزكاة ولم يراجع كلامه في العلل والله أعلم " .

....

وعلى كل تقدير فلم ينفرد مالك بهذه الزيادة بل / تابعه عليها (٢٠أ) جماعة من الثقات :

ابنه عمر بن نافع (١)، والضحاك بن عثمان (٢)، وكَثِير بن فَرْقد، ويونس بن يزيد، والمُعَلّى بن اسماعيل، وعبدالله بن عمر العمرى، واختلف في زيادتها على أخيه عبيد الله بن عمر العمرى، وعلى أيوب أيضا .

فأما رواية ابنه عمر بن نافع فأخرجها البخارى في صحيحه (٣) من رواية اسماعيل بن جعفر (٤) عن عمر بن نافع عن أبيه فقال فيه : " من المسلمين " .

وأما رواية الضحّاك بن عثمان فأخرجها مسلم في صحيحه (٥) من رواية

---

(١) قال الامام أحمد : " هو أوثق ولد نافع "، وقال النسائي : ثقة وقال الواقدى : مات في خلافة المنصور .
تهذيب الكمال (١٠٢٤/٢)، تهذيب التهذيب (٥٠٠/٧)، الثقات لابن شاهين (ص ١٣٥)، الثقات لابن حبان (١٧١/٧)، الكاشف (٢٧٨/٢)، التقريب (٦٣/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٦) .

(٢) هو الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام الأسدى الحزامي أبو عثمان المدني، وثقه ابن معين وأبو داود وابن سعد، وقال ابن سعد : توفي بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣٤/٢/٢)، الجرح والتعديل (٤٦٠/١/٢)، الثقات لابن حبان (٤٨٣/٦)، تهذيب الكمال (٦١٦/٢)، تهذيب التهذيب (٤٤٦/٤، ٤٤٧)، الثقات للعجلي (ص ٢٣١)، الكاشف (٣٢/٢)، التقريب (٣٧٣/١)، الخلاصة (ص ١٧٦) .

(٣) (١٣٨/٢) في كتاب الزكاة باب فرض صدقة الفطر، والدارقطني (١٣٩/٢ - ١٤٠) .

(٤) اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الزرقي - بضم الزاى وفتح الراء نسبة الى بني زريق بطن من الخزرج - مولاهم أبو اسحاق المدني القارى، له نحو خمسمائة حديث . وثقه أحمد بن حنبل . توفي سنة ثمانين ومائة .
تهذيب الكمال (٩٨/١)، تهذيب التهذيب (٢٨٧/١)، الكاشف (٧١/١) التقريب (٦٨/١)، الخلاصة (ص ٣٣) .

(٥) (٢٧٨/٢) في كتاب الزكاة باب رقم (١٦)، والدارقطني (١٣٩/٢) .

....

ابن أبي فُدَيْك (١) : أنا الضحاك عن نافع ،فقال فيه أيضا "من المسلمين" .

وأما رواية كثير بن فَرْقد (٢) ،فأخرجها الدارقطني في سننه (٣) ،والحاكم في المستدرك (٤) من رواية الليث بن سعد عن كثير بن فَرْقَد عن نافع فقال فيها أيضا "من المسلمين" .

وقال الحاكم – بعد تخريجه – : " هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه" . انتهى . وكثير بن فرقد احتج به البخارى (٥) ،ووثقه ابن معين وأبو حاتم (٦) .

وأما رواية يونس بن يزيد (٧) ،فأخرجها الطحاوى في بيان

---

(١) هو محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك – بالتصغير – الديلي بكسر الدال المهملة المشددة – نسبة الى بني الديل من الأزد – مولاهم المدني أبو اسماعيل . صدوق . قال البخارى مات سنة مائتين . التاريخ الكبير (٣٧/١/١)، الجرح والتعديل (١٨٨/٢/٣، ١٨٩)،تهذيب الكمال (١١٧٥/٣)،تهذيب التهذيب (٦١/٩، ٦٢)، الكاشف (٢٠/٣)، التقريب (١٤٥/٢)، الخلاصة (ص ٣٢٨) .

(٢) هو المدني ثم المصرى ،وثقه ابن معين ،وقال أبوحاتم : صالح وكان ثبتا .
التاريخ لابن معين (٤٩٤/٢)، التاريخ الكبير (٢١٤/١/٤)، الجرح والتعديل (١٥٥/٢/٣)، تهذيب الكمال (١١٤٤/٣)،تهذيب التهذيب (٤٢٤/٨، ٤٢٥)، الكاشف (٥/٣)، التقريب (١٣٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٢٠) .

(٣) (١٤٠/٢) .

(٤) (٤١٠/١) من التلخيص للذهبي ،والظاهر أن الحديث سقط من المستدرك كما قال المعلق . وقال الذهبي تعقيبا على قول الحاكم : انه صحيح: "بل خبر منكر جدا ،قال العقيلي : يحيي بن عباد عن ابن جريج حديثه يدل على الكذب ،وقال الدارقطني : ضعيف " .

(٥) سقطت من ب .

(٦) انظر : تاريخ ابن معين (٤٩٤/٢)، الجرح والتعديل (١٥٥/٢/٣) .

(٧) هو يونس بن يزيد الأموى مولاهم أبو يزيد الأيلي بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة تحت – نسبة الى بلدة على ساحل بحر القلزم "الأحمر" مما يلي مصر – قال ابن مهدى وابن المبارك : كتابه صحيح ،وقال أبو زرعة : لابأس به وهو ثقة الا انه ربما وهم في روايته عن الزهرى مات سنة تسع وخمسين ومائة .
التاريخ الكبير (٤٠٦/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٤٧/٢/٤ – ٢٤٩)،تهذيب الكمال (١٥٧٢/٣)،تهذيب التهذيب (٤٥٠/١١ – ٤٥٢)، الكاشف (٢٦٧/٣) ، التقريب (٣٨٦/٢)، الخلاصة (ص ٤٤١، ٤٤٢) .

....

المشكل[1] من رواية يحيي بن أيوب[2] عن يونس بن يزيد أن نافعا أخبره فذكره[3] وفيه أيضا "من المسلمين" .

وأما رواية المُعَلّى بن اسماعيل[4] فأخرجها ابن حبان في صحيحه والدارقطني في سننه[5] من رواية ارطاة بن المنذر[6] عن المُعَلّى بن اسماعيل عن نافع فقال فيه "عن كل مسلم" ،وأرطاة وثقه أحمد بن حنبل ،ويحيي بن معين ،وغيرهما،والمُعَلّى بن اسماعيل قال فيه أبو حاتم الرازى : " ليس بحديثه بأس صالح الحديث لم يرو عنه غير أرطاة"[7] وذكره ابن حبان في "الثقات"[8] .

---

(١) مشكل الآثار (٤/٣٤٩) .

(٢) هو يحيي بن أيوب بن بادى الخولاني - بفتح الخاء المعجمة والواو- نسبة الى خولان بن عمرو من سبأ - العلاف - بفتح العين المهملة واللام المشددة - أبو زكريا،قال النسائي : صالح ،وقال ابن حجر صدوق . توفي يوم الثلاثاء لتسع بقين من المحرم سنة تسع وثمانين ومائتين .
تهذيب الكمال (٣/١٤٨٩)،تهذيب التهذيب (١١/١٨٥)،تقريب التهذيب (٢/٣٤٣)،سير أعلام النبلاء (١٣/٤٥٢)، الكاشف (٣/٢٢٠)، الخلاصة (ص ٤٢١)،شذرات الذهب (٢/٢٠٢) .

(٣) في أ : " فذكر فيه أيضا" .

(٤) هو الحمصي قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : ليس بحديثه بأس صالح الحديث ،لم يرو عنه غير أرطاة.
الجرح والتعديل (٤/١/٣٣٢)، الثقات لابن حبان (٧/٤٩٣) .

(٥) (٢/١٤٠) .

(٦) أرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني - بفتح الهمزة وسكون اللام نسبة الى ألهان بن مالك الحمصي وثقه أحمد وابن معين وابن حبان . مات سنة ثلاث وستين ومائة .
تهذيب الكمال (١/٧٤)،تهذيب التهذيب (١/١٩٨)، التقريب (١/٥٠) ، اللباب (١/٨٢) .

(٧) الجرح والتعديل (٤/١/٣٣٢) .

(٨) الثقات (٧/٤٩٣) .

....

وأما رواية عبدالله بن عمر فأخرجها الدارقطني في سننه (١) من رواية رَوْح (٢) وعبدالوهاب (٣) فرقهما كلاهما عن عبدالله بن عمر عن نافع فقال فيه : " على كلِّ مُسلِم" وقد رواه أبو محمد بن الجارود في "المنتقى" (٤) فقرن بينه وبين مالك ،فرواه من طريق ابن وهب قال حدثني عبدالله (٥) بن عمر ومالك وقال فيه "مِنْ المُسْلِمِين " ٠

وأما الاختلاف في زيادتها على عبيد الله بن عمر وأيوب فقد ذكرته في "شرح الترمذي" (٦) ،والله أعلم ٠

---

(١) (١٤٠/٢) ٠

(٢) روح بن زنباع - بكسر الزاى وسكون النون - بن روح بن سلامة بن حديد له صحبة وقال ابن مندة : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولايصح له صحبة ٠ وثقه ابن حبان وقال : كان عابدا غزاء من سادات أهل الشام ٠ مات بالأردن سنة أربع وثمانين ٠
الجرح والتعديل (٤٩٤/٢/١)، الثقات لابن حبان (٢٣٧/٤)،تعجيل المنفعة (ص ١٣١،١٣٢) ٠

(٣) عبدالوهاب بن بخت - بضم الباء وسكون الخاء - المكي أبو عبيدة وثقه ابن معين ،وقال أبو حاتم الرازى : لابأس به ،وقال أبوزرعة ثقة ووثقه النسائي ٠ مات سنة ثلاث عشرة ومائة شهيدا ٠
الجرح والتعديل (٦٩/١/٣)،تاريخ ابن معين (٣٧٧/٢،٣٧٨)،تهذيب الكمال (٨٦٨/٢)،تهذيب التهذيب (٤٤٤/٦ - ٤٤٦)، الكاشف (١٩٣/٢) ، التقريب (٥٢٧/١)، الخلاصة (ص ٢٤٧،٢٤٨) ٠

(٤) (ص ١٣٠) رقم (٣٥٦) " حدثنا بحر بن نصر عن ابن وهب قال : ثنى عبيدالله بن عمر ومالك عن نافع عن عبدالله بن عمر ..." الحديث ٠

(٥) في "المنتقى" المطبوع : عبيدالله لاعبدالله ويدل لصحة كونه عبيد الله ماقاله العراقي بعد ذلك من الاختلاف عليه وعلى أيوب ٠

(٦) على هامش الأصل تعليق للحافظابن حجر نصه : " قال شيخنا الحافظ : الذى في شرح الترمذى : وأما رواية أيوب فذكرها الدارقطني في سننه ،وانها رواية عن ابن شوذب عن أيوب عن نافع " هذا جميع مافيه ،قلت : وقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه من طريق عبدالله بن شوذب ٠ وفي شرح الترمذى أيضا : وأما رواية ابن أبي ليلى وعبدالله ابن عمر العمرى وأخيه عبيدالله بن عمر فرواها الدارقطني في سننه ، انتهى " ٠ =

ومن أمثلة ذلك حديث : (جُعِلَتْ لنا الأَرْضُ مَسْجِداً وجُعِلَتْ تُرْبَتُها لنا طَهُورًا) فهذه الزيادة تفرد بها أبو مالك سعيد بن طارق الأشجعي وسائر الروايات لفظها (وجُعِلَتْ لنا الأرضُ مَسْجِداً وطَهُورًا) فهذا وما أشبهه يشبه القسم الأول من حيث أن مارواه الجماعة عام وماروآه المنفرد بالزيادة مخصوص ،وفي ذلك مغايرة في الصفة ونوع من المخالفة يختلف بها الحكم ،ويشبه أيضا القسم الثاني من حيث أنه لامنافاة بينهما .

---

(٦٧) قوله : (ومن أمثلة ذلك حديث : " جُعِلَتْ لنا الأَرْضُ مَسْجِداً وجُعِلَتْ تُرْبَتُها لنا طَهُورًا" فهذه الزيادة تفرد بها أبو مالك : سعد بن طارق الأشجعي ،وسائر الروايات لفظها : " جُعِلَتْ لنا الأَرْضُ مَسجِداً وطَهُورًا ") انتهى .

= ثم نقل الحافظ ـ في هذا التعليق الذى أملاه على هذا الموضع كلام ابن عبدالبر في التمهيد وتعقيباته عليه وقد وجدت هذا الكلام نفسه قد ذكره الحافظ في النكت (٦٩٧/٢ ـ ٦٩٩) عند كلامه على قول العراقي : " ذكرته في شرح الترمذى " فرأيت أن أنقله من النكت لوضوحه فيها ،قال الحافظ : " وأما قول شيخنا : اختلف في زيادتها على عبيدالله بن عمر وعلى أيوب وأحال في بيان ذلك على شرح الترمذى ،فقد رأيت بيان ذلك هنا . قال ابن عبدالبر ذكر أحمد بن خالد أن بعض أصحابه حدثه عن يوسف بن يعقوب القاضي عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب وقال فيه : من المسلمين . وقال ابن عبدالبر : وهو خطأ على أيوب ،والمحفوظ فيه عنه من رواية الحمادين وابن علية ،وسلام بن أبي مطيع ،وعبدالوارث ،وعبدالله بن شوذب وغيرهم ليس فيه من المسلمين . قلت : بل رواية عبدالله بن شوذب وغيرهم ليس فيه من المسلمين . قلت : بل رواية عبدالله بن شوذب عن أيوب قال فيها من المسلمين ،كذلك رواه ابن خزيمة في صحيحه عن الحسن بن عبدالله بن منصور الأنطاكي عن محمد بن كثير عنه ثم قال ابن عبدالبر : ورواه سعيد بن عبدالرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما فزاد فيه : من المسلمين ،ثم ساقه من طريقه باسناده وقال : رواه يحيي القطان وبشر بن المفضل ،وأبو أسامة وغيرهم عن عبيدالله فلم يذكروها... وقد أشار أبو داود في السنن الى رواية سعيد بن عبدالرحمن هذه وقال : المشهور عن عبيدالله ليس فيه :من المسلمين" . انتهى هنا ماذكره الحافظ في هامش الأصل والذى نقلته من كتابه النكت مع اختلاف يسير بين عبارته في هامش الأصل وعبارته في النكت .

وأما زيادة الوصل مع الارسال فان بين الوصل والارسال من المخالفة نحو ماذكرناه ،ويزداد ذلك بأن الارسال نوع قدح في الحديث فترجيحه وتقديمه من قبيل تقديم الجرح على التعديل • ويجاب عنه بأن الجرح قدم لما فيه من زيادة العلم ،والزيادة ههنا مع من وصل ،والله أعلم •

وانما تفرد أبو مالك الأَشْجعي (١) بذكر تربة الأرض في حديث (حذيفة كما رواه (٢) له مسلم في صحيحه (٣) من رواية أبي مالك الأشجعي عن رِبْعِي (٤) بن خِرَاش (٥) عن حذيفة (٦)) •

وقد اعترض (٧) على المصنف بأنه يحتمل أن يريد بالتربة : الأرض • من حيث هي أرض لا التراب ،فلايبقى فيه زيادة ولامخالفة لما أطلق في سائر الروايات •

والجواب أن في بعض طرقه : التصريح بالتراب كما في رواية

---

(١) سعد بن طارق الأشجعي الكوفي ،وثقه أحمد وابن معين وابن حبان مات سنة أربعين ومائة تقريبا •
تاريخ ابن معين (١٩١/٢) ، التاريخ الكبير (٥٨/٢/٢) ، الثقات للعجلي (ص ١٧٩) ، الثقات لابن حبان (٢٩٤/٤) ،تهذيب الكمال (٤٧١/١) ،تهذيب التهذيب (٤٧٢/٣ ، ٤٧٣) ، الكاشف (٢٧٨/١) ، التقريب (٢٨٧/١) ، الخلاصة (ص ١٣٤) •

(٢) "له" ليست في ك •

(٣) (٣٧١/١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٥٢٢) •

(٤) ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة - بن حراش - بكسر الحاء وفتح الراء المخففة - العبسي - بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة بعدهما سين مهملة نسبة الى بني عبس من غطفان - أبومريم الكوفي • قال العجلي : من خيار الناس لم يكذب كذبة قط • وهو أحد الثقات العباد وكان مخضرما • مات سنة أربع ومائة •
الثقات للعجلي (ص ١٥٢ ، ١٥٣) ،تهذيب الكمال (٤٠١/١) ،تهذيب التهذيب (٢٣٦/٣) ، الكاشف (٢٣٤/١) ، التقريب (٢٤٣/١) ، الخلاصة (ص ١١٤) •

(٥) "حراش" ليست في ك ، أ •

(٦) من قوله :"حذيفة" الى قوله : "ابن حراش عن حذيفة" سقط من ب •

(٧) المعترض هو مغلطاى كما في النكت (٧٠١/٢) •

النوع السابع عشر
معرفة الأفراد

وقد سبق بيان المهم من هذا النوع في الأنواع التي تليه قبله ولكن أفردته بترجمة كما أفرده الحاكم أبو عبدالله ،ولما بقي منه فنقول :

الأفراد منقسمة الى : ماهو فرد مطلقا،والى ماهو فرد بالنسبة الى جهة خاصة . أما الأول : فهو ماينفرد به واحد عن كل أحد ،وقد سبقت أقسامه وأحكامه قريبا . وأما الثاني : وهو ماهو فرد بالنسبة .فمثل

البيهقي[1] : " وجُعِل[2] تُرَابُها لنا طَهُوْرًا" ،ولم يتقدم من المصنف ذكر لحديث حذيفة ،وانما أطلق كون هذه اللفظة تفرد بها أبو مالك الأشجعي فلذلك أحببت أن أذكر أنها وردت من رواية غيره من حديث علي ،وذلك فيما رواه أحمد في مسنده[3] من رواية عبدالله بن محمد بن عقيل[4] عن محمد بن علي الأكبر[5] أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أُعْطِيتُ مالمْ يُعْطَه أحدٌ مِنْ الأنبياءِ" فذكر الحديث ،وفيه : " وجُعِلَ الترابُ لي طَهُوْرًا" ،وهذا اسناد حسن ،وقد رواه البيهقي أيضا في سننه من هذا الوجه[6] .

---

(١) في السنن الكبرى (٢١٣/١) .

(٢) في الأصل جعلت وهو خطأ والتصويب من ك . ومن غب وعث .

(٣) (٩٨/١، ١٥٨) .

(٤) عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني ضعفه النسائي ،وقال أبو حاتم : لين ،وقال الترمذى : صدوق ،سمعت محمدا – يعني البخارى – يقول : كان أحمد واسحاق والحميدى يحتجون بحديث ابن عقيل . وقال العجلي : ثقة ،مات بعد الأربعين ومائة .
التاريخ الكبير (١٨٣/١/٣، ١٨٤)، الجرح والتعديل (١٥٣/٢/٢) المجروحين (٣/٢)، الكامل (١٤٤٦/٤، ١٤٤٨)، الميزان (٤٨٤/٢) . تهذيب الكمال (٧٣٧/٢)، تهذيب التهذيب (١٣/٦)، الثقات للعجلي (ص ٢٧٧)، الكاشف (١١٣/٢)، التقريب (٤٤٧/١، ٤٤٨)، الخلاصة (ص ٢١٣) .

(٥) هو محمد بن الحنفية .

(٦) السنن الكبرى (٢١٣/١، ٢١٤) .

مايتفرد به ثقة عن كل ثقة ،وحكمه قريب من حكم القسم الأول . ومثل مايقال فيه : " هذا حديث تفرد به أهل مكة " ، أو " تفرد به أهل الشام " أو "أهل الكوفة" ، أو "أهل خراسان عن غيرهم"، أو " لم يروه عن فلان غير فلان"،وان كان مرويا من وجوه عن غير فلان . أو تفرد به البصريون عن المدنيين ،والخراسانيون عن المكيين ،وما أشبه ذلك . ولسنا نطول بأمثلة ذلك فانه مفهوم دونها .

وليس في شيء من هذا مايقتضي الحكم بضعف الحديث الا أن يطلق قائل قوله : " تفرد به أهل مكة"، أو " تفرد به البصريون عن المدنيين" أو نحو ذلك على مالم يروه الاواحد من أهل مكة، أو واحد من البصريين ونحوه ،ويضيفه اليهم كما يضاف فعل الواحد من القبيلة اليها مجازا. وقد فعل الحاكم أبو عبدالله هذا فيما نحن فيه ،فيكون الحكم فيه على ماسبق في القسم الأول ،والله أعلم .

النوع الثامن عشر
معرفة الحديث المعلّل

ويسميه أهل الحديث "المعلول" وذلك منهم ومن الفقهاء في قولهم في باب القياس : " العلة والمعلول " مرذول عند أهل العربية واللغة .

النوع الثامن عشر
معرفة الحديث المُعَلّل

(٦٨) قوله : (ويسميه أهل الحديث "المَعْلُول" وذلك منهم ومن الفقهاء في قولهم – في باب القياس– : العلة / والمعلول ،مرذول عند (٢٠ب) أهل العربية واللغة) انتهى .

وقد تبعه عليه الشيخ محيي الدين النووى ،فقال في مختصره [(١)] : انه "لحن " .

---

(١) التقريب للنووى (٢٥١/١) .

واعترض عليه بأنه قد حكاه جماعة من أهل اللغة منهم قطرُب[1] فيما حكاه اللَّبْلِي[2] ،والجوهرى في "الصحاح"[3] والمُطَرِّزي في "المُغْرِب"[4] ، انتهى .

والجواب عن المصنف : أنه لاشك في أنه ضعيف وان كان حكاه بعض من صنف في الأفعال كابن القوطية ،وقد أنكره غيرواحد من أهل اللغة كابن سيده والحريرى وغيرهما ،فقال صاحب "المحكم": "واستعمل أبو اسحاق لفظة المعلول في المتقارب من العروض"،ثم قال :"والمتكلمون يستعملون لفظة المعلول في مثل هذا كثيرا ،قال : "وبالجملة فلست منها على ثقة ولاثلج لأن المعروف انما هو : أعله الله فهو معل، اللهم الا آن يكون على ماذهب اليه سيبويه من قولهم : مجنون ومسلول من أنهما جاءا على جننته وسللته وان لم يستعملا في الكلام استغنى عنهما بأفعلت . قالوا[5] : فاذا قالوا جُنَّ وسُلَّ فانما يقولون جعل فيه الجُنون والسُّل كما قالوا: حُرِق وفُسِل"[6] انتهى كلامه .

وأنكره أيضا الحريرى في "درة الغواص"[7] .

قلت : والأحسن أن يقال فيه "مُعَل" بلام واحدة لا "معلل" فان الذى بلامين يستعمله أهل اللغة بمعنى: ألهاه بالشيء وشغله به ،من تعليل الصبي بالطعام. وأما بلام واحدة فهو الأكثر في كلام أهل اللغة ،وفي عبارة أهل الحديث أيضا ،لأن أكثر عبارات أهل الحديث في الفعل أن يقولوا أعله فلان بكذا وقياسه معل ،وتقدم قول صاحب "المحكم" أن المعروف انما هو :أعله الله فهو معل، وقال الجوهرى :"لاأعلك الله أى لا أصابك بعلة"[8] ، انتهى .

---

(١) هو محمد بن المستنير بن أحمد البصرى المعروف بقطرب ـ بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء ـ أبو علي . لغوى نحوى أخذ النحو عن سيبويه وغيره ،ومن مؤلفاته :معاني القرآن، الاشتقاق . توفي ببغداد سنة ست ومائتين .
تاريخ بغداد(٣/٢٩٨)،وفيات الأعيان (٤/٣١٢)،لسان الميزان (٥/٣٧٨).

(٢) هو أحمد بن يوسف بن علي اللبلي ـ بفتح اللام وسكون الباء الموحدة نسبة الى لبلة من بلاد الأندلس ـ نحوى لغوى فقيه مؤرخ ألف "شرح الفصيح" لثعلب ، "البغية في اللغة" . مات سنة احدى وتسعين وستمائة . كشف الظنون (ص ٢٤٧) .

(٣) (٥/١٧٧٤) . (٤) (ص ٣٢٦) .

(٥) في م وعث :"قالوا" والتصويب من ك،ومن تهذيب الأسماء واللغات(٢/١/٤٠).

(٦) أورد ابن منظور عبارة ابن سيدة بنصها في لسان العرب (١١/٤٧١) وكذلك النووى في تهذيب الأسماء واللغات (٢/١/٤٠) .

(٧) انظر : الشذا الفياح (ق ٢٧أ) .

(٨) الصحاح (٥/١٧٧٤).

....

والتعبير بالمعلول موجود في كلام كثير من أهل الحديث في كلام الترمذى في "جامعه" وفي كلام الدارقطني وأبي أحمد بن عدى ،وأبي عبدالله الحاكم ،وأبي يعلي الخليلي ،ورواه الحاكم في "التاريخ" وفي "علوم الحديث" (١) أيضا عن البخارى في قصة مسلم مع البخارى ،وسؤاله عن حديث ابن جريج عن موسى بن (٢) عقبة (٣) عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا : " مَنْ جَلَسَ مَجلساً فكَثُرَ فيهِ لَغَطُه ..." الحديث ،فقال البخارى : " هذا حديث مليح ولاأعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث الواحد ،الاأنه معلول ثنا به موسى بن اسماعيل (٤) : ثنا وُهَيْب (٥)

---

(١) (ص ١١٣، ١١٤) .

(٢) في ب : " عن " .

(٣) موسى بن عقبة بن أبي عياش - بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت - الأسدى مولى آل الزبير ،ثقة فقيه امام في المغازى مات سنة احدى وأربعين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤٤٤)، الثقات لابن شاهين (ص ٢٢١) ،تهذيب الكمال (١٣٩٠/٣، ١٣٩١) ،تهذيب التهذيب (٣٦٠/١٠)، الكاشف (١٦٥/٣)، التقريب (٢٨٦/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٢) .

(٤) موسى بن اسماعيل المنقرى - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - أبو سلمة التبوذكي - بفتح التاء المثناة فوق وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الذال المعجمة - البصرى . قال ابن معين :ماجلست الى شيخ الاهابني أو عرفلي خلا هذا التبوذكي . كان ثقة ثبتا ولاالتفات الى قول ابن خراش تكلم فيه ،مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين.
الثقات للعجلي (ص ٤٤٣) ،تهذيب الكمال (١٣٨٢/٣، ١٣٨٣)، تهذيب التهذيب (٣٣٣/١٠)، الكاشف (١٥٩/٣)، التقريب (٢٨٠/٢)، الخلاصة (ص ٣٨٩).

(٥) وهيب - بالتصغير - بن خالد الباهلي مولاهم أبو بكر البصرى ،وثقه الجماعة وأثنوا عليه . وكان أبصر أصحابه وأعلمهم بالحديث والرجال ،مات سنة خمس وستين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤٦٧) ،تهذيب الكمال (١٤٨٣/٣) ،تهذيب التهذيب (١٦٩/١١، ١٧١)، الكاشف (٢١٦/٣)، التقريب (٣٣٩/٢)، الخلاصة (ص ٤١٩) .

....

ثنا سهيل[1] عن عَوْن بن عبد الله[2] قوله : " قال البخاري : هذا أولى ،فانه لانذكر لموسى بن عُقْبة سماعا من سهيل" ،فقام اليه مسلم وقبل يده .

قلت : هكذا أعلَّ الحاكم في "علومه"[3] هذا الحديث بهذه الحكاية[4] والغالب على الظن عدم صحتها،وأنا أتهم بها أحمد بن حَمْدُون القَصَّار راويها عن مسلم فقد تكلم فيه .

---

(١) هو سهيل بن أبي صالح ،ذكوان ـ بفتح الذال وسكون الكاف ـ السمان ـ بفتح السين والميم المشددة ـ أبو يزيد المدني ،وثقه ابن عيينة والعجلي ،وقال النسائي : " هو خير من فليح وحسين المعلم"،وقال ابن عدي : " هو عندي ثبت لابأس به مقبول الأخبار" ،وقال الذهبي : "مرض سهيل فتغير حفظه" . مات فيخلافة المنصور .
الثقات للعجلي (ص ٢١٠)، الثقات لابن شاهين (ص ١٠٨)، الميزان (٢٤٣/٢)، الكاشف (٣٢٧/٢)، التقريب (٣٣٨/١)، الخلاصة (ص ١٥٨) .

(٢) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الزاهد وثقه أحمد وابن معين وكان كثير الارسال . قال الحافظ في التقريب : " كان مرجئا ثم رجع عن ذاك " . مات بين سنة عشر ومائة وعشرين ومائة .
التاريخ الكبير (١٤،١٣/١/٤)، الجرح والتعديل (٣٨٥،٣٨٤/١/٣)،تهذيب الكمال (١٠٦٧،١٠٦٦/٢)،تهذيب التهذيب (١٧١/٨ ـ ١٧٣)، الكاشف (٣٠٧/٢)، التقريب (٩٠/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٨) .

(٣) معرفة علوم الحديث (ص ١١٣، ١١٤) .

(٤) الكلام على هذه المسألة يتناول أمرين :
أحدهما : تحقيق عبارة البخاري فيها.
الثاني : تحقيق القول في راويها أحمد بن حمدون القصار .
أما الأول : فان الحاكم رحمه الله وهم في نقل عبارة البخاري في "علوم الحديث" وقد بين ذلك الحافظ في النكت (٧١٨/٢) فقال :"وعندي أن الوهم فيها من الحاكم في حال كتابته في علوم الحديث ،لأنه رواها خارجا عنه على الصواب ،رواها عنه البيهقي في "المدخل" ومن طريقه : الحافظ أبو القاسم بن عساكر في "تاريخه" عن أبي المعالي الفارسي عنه قال : أنا أبو عبد الله الحافظ ـ يعني الحاكم ـ قال : سمعت أبا نصر الوراق ،فذكر الحكاية الى قوله : " في كفارة المجلس " ،وزاد : فقال البخاري وحدثنا أحمد بن حنبل =

....

....

= ويحيي بن معين قال : ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني موسى بن عقبة ... وساق الحديث ثم قال : قال محمد بن اسماعيل هذا حديث مليح ولاأعلم بهذا الاسناد في الدنيا غير هذا الا أنه معلول ... وذكر باقي القصة . فقوله : لاأعلم بهذا الاسناد لااعتراض فيه بخلاف تلك الرواية التي فيها : لاأعلم في الباب ،فانه يتجه عليه ما اعترض به الشيخ من أن في الباب عدة أحاديث غير هذا الحديث " انتهى .

أما الثاني : فان في قول الحافظ العراقي رحمه الله أن أحمد بن حمدون القصار - راوى هذه الحكاية عن مسلم - قد تكلم فيه مايستلزم الدراسة والبحث . فأحمد بن حمدون هذا ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/٨٠٥ - ٨٠٧) فقال عنه : " الامام الحافظ الثقة أبوحامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم النيسابوري" ونقل الذهبي في التذكرة وفي الميزان (١/٩٥) عن الحاكم قوله : "أحاديثه كلها مستقيمة وهو مظلوم"،ولذا قال الحافظ في النكت (٢/٧٤٣) : " وأما قول شيخنا : أنا أتهم بها أحمد بن حمدون القصار ففي اطلاق التهمة عليه نظر ،فانه من كبار الحفاظ " وانظر أيضا : لسان الميزان (١/١٦٤،١٦٥) .

أما ماذكره الحافظ العراقي من وجود كلام فيه فان التكلم فيه انما كان من جهة أنه كان مَزَّاحا ،فقد نقل الذهبي في التذكرة (٣/٨٠٦) والحافظ في النكت (٢/٧٤٤) عن الحاكم أنه قال : " سمعت أبا علي الحافظ يقول غير مرة : حدثنا أحمد بن حمدون ان حلت الرواية عنه ،فقلت له يوما : هذا الذى تذكره في أبي تراب - كنيته أحمد بن حمدون - من جهة المجون الذى كان فيه أو لشيء أنكرته منه في الحديث ؟ قال : في الحديث . فقلت له : ما الذى أنكرته عليه ؟ فذكر أحاديث حدث بها غير معروفة . فقلت له : أبو تراب مظلوم في كل ماذكرته . ثم لقيت أبا الحسين الحجاجي - محمد بن يعقوب ابن اسماعيل النيسابوري الحافظ صاحب العلل - فحدثته بهذا القول فرضي بكلامي فيه وقال : القول ماقلته . قال الحاكم : فأما أنا فقد تأملت أجزاء كثيرة بخطه كتبها لمشايخنا فلم أجد فيها حديثا يكون الحمل فيه عليه ،وأحاديثه كلها مستقيمة ،سمعت أبا أحمد الحافظ يقول : حضرت مجلس أبي بكر بن خزيمة اذ دخل أبوتراب الأعمشي =

اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها وانما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب ،وهي عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه .

فالحديث المعلل هو : الحديث الذى اطلع على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها،ويتطرق ذلك الى الاسناد الذى رجاله ثقات الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر .

وهذا الحديث قد صححه الترمذى (١) ،وابن حبان (٢) ،والحاكم (٣) . ويبعد أن البخارى يقول : انه لايعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث (٤) مع أنه قد ورد من حديث جماعة من الصحابة غير أبي هريرة وهم :

أبو بَرْزة الأسلمي ،ورافع بن خَدِيج ،وجُبَيْر بن مطعم ،والزبير بن العوام ،وعبدالله بن مسعود ،وعبدالله بن عمرو،وأنس بن مالك ،والسائب ابن يزيد ،وعائشة .

وقد بينت هذه الطرق كلها في تخريج أحاديث "الاحياء" للغزالي (٥)

= - نسبة الى الأعمش وذلك لأنه كان يعتني بحديث الأعمش جمعا وحفظا - فقال له أبوبكر : ياأباحامد كم روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ؟ فأخذ أبو تراب يذكر الترجمة حتى فرغ منها وأبوبكر يتعجب من مذاكرته" . وبعد أن ذكر الحاكم عدة حكايات عن أحمد بن حمدون قال : "وانما ذكرت هذه الحكايات لتعلم أن الذى أنكر عليه انما هو المجون ،فأما الانحراف عن رسم أهل الصدق فلا " .

(١) في جامعه (٤٩٤/٥) كتاب الدعوات باب مايقول اذا قام من المجلس رقم (٣٤٣٣) وقال : " حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه ".

(٢) في صحيحه رقم (٢٣٦٦ موارد) .

(٣) في المستدرك (٥٣٦/١) ووافقه الذهبي .

(٤) على هامش الأصل مانصه : " قال شيخنا الحافظ الذى ذكره البيهقي في المدخل عن الحاكم لفظه : لاأعلم في الدنيا بهذا الاسناد الاهذا الحديث وهذا لااعتراض عليه" .

(٥) ليس في كتاب "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار" المطبوع مع "الاحياء" ذكر شيء من هذه الطرق وانما اقتصر الحافظ العراقي فيه على القول بأن الترمذى أخرجه من حديث أبي هريرة . انظر احياء علوم الدين (١٩٠/٢) . =

ويستعان على ادراكها بتفرد الراوى ،وبمخالفة غيره له ،مع قرائن تنضم الى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على ارسال في الموصول أو وقف في المرفوع ،أو دخول حديث في حديث ،أو وهم واهم لغير ذلك بحيث يغلب على ظنه ذلك فيحكم به ،أو يتردد فيتوقف فيه .

وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ماوجد ذلك فيه .

وكثيرا مايعللون الموصول بالمرسل مثل : أن يجيء الحديث بإسناد موصول ويجيء أيضا باسناد منقطع أقوى من اسناد الموصول ،ولهذا اشتملت كتب علل الحديث على جميع طرقه .

قال الخطيب أبو بكر : " السبيل الى معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرقه ،وينظر في اختلاف رواته ،ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الاتقان والضبط " .

وروى عن علي بن المديني قال : " الباب اذا لم تُجمع طرقه لم يُتبين خطأه" . ثم قد تقع العلة في اسناد الحديث وهو الأكثر ،وقد تقع في متنه . ثم مايقع في الاسناد قد يقدح في صحة الاسناد والمتن جميعا كما في التعليل بالارسال والوقف ،وقد يقدح في صحة الاسناد خاصة من غير قدح في صحة المتن .

والله أعلم .

= فالظاهر أنه ذكره في تخريجه الآخر المبسوط لا المختصر وقد مضى تخريج هذا الحديث قريبا .

وهذا الذى ظهر لي وجدت بعد ذلك أنه الصواب ،فقد قال الحافظ ابن حجر في نكته على كتاب ابن الصلاح بعد أن ذكر أن الحافظ العراقي بين طرق هذا الحديث عن هؤلاء الصحابة قال : "لكنه انما بينها في التخريج الكبير الذى مات عن أكثره وهو مسودة فقد لايصل الى الفائدة منه كل أحد فرأيت عزوها الى من خرجها على طريق الاختصار بزيادة كثيرة جدا في العزو الى المخرجين ..." النكت (٧٢٧/٢) ثم ذكر هذه الطرق وخرجها وزاد عليها ثمانية أحاديث وقعت له ولم يذكرها شيخه رحمه الله تعالى . انظر النكت (٧٢٧/٢ ـ ٧٤٥) .

فمن أمثلة ماوقعت العلة في اسناده من غير قدح في المتن : ماروواه الثقة يعلي بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ ..." الحديث . فهذا الاسناد متصل بنقل العدل عن العدل ،وهو معلل غير صحيح ،والمتن على كل حال صحيح . والعلة في قوله : " عن عمرو بن دينار" انما هو : عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر . هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه فوهم يَعْلَي بن عُبيد وعدل عن عبدالله بن دينار الى عمرو بن دينار وكلاهما ثقة .

ومثال العلة في المتن : ما انفرد مسلم باخراجه في حديث أنس من اللفظ المصرح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فعلل قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين انما قالوا فيه : " فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " من غير تعرض لذكر البسملة وهو الذي اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في الصحيح ورأوا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له .

---

(٦٩) قوله : (ومثال العلة في المتن : ما انفرد مسلم باخراجه من حديث أنس ـ من اللفظ المصرح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فعلل قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين انما قالوا فيه : "فكانوا / يستفتحون القراءةَ بالحمدُ لله ربِّ العالمين" من غير تعرض لذكر (٢١آ) البسملة) ،الى آخر كلامه .

وربما يعترض معترض على المصنف : بأنك قدمت أن ما أخرجه أحد الشيخين : البخاري أو مسلم مقطوع بصحته ،فكيف تضعف هذا وهو فيما أودعه مسلم كتابه .

وأيضا فلم تعين من أعله حتى ننظر محله من العلم ،وماحكيته عن قوم لم تسمهم أنهم أعلوه معارض أيضا بقول أبي الفرج بن الجوزي في "التحقيق" عقب حديث أنس هذا : " ان الأئمة اتفقوا على صحته " (١) .

---

(١) التحقيق في أحاديث الخلاف (١/ق ٥٦ ب) .

والجواب عن ذلك : ان المصنف لما قدم أن ما أخرجه أحد الشيخين مقطوع بصحته قال : " سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره " (١) ،انتهى كلام المصنف ،فقد استثنى أحرفا يسيرة وهذا منها .

وقد أعله جماعة من الحفاظ : الشافعي ،والدارقطني ،والبيهقي وابن عبدالبر رحمهم الله ،ولنذكر كلامهم في ذلك ليتضح ما أعلوه به .

فأما كلام الشافعي ـ رحمه الله ـ فقد ذكره عنه البيهقي في كتاب "معرفة السنن والآثار" (٢) وانه قاله في سنن حرملة جوابا لسؤال ورده ،وصورة السؤال : " فان قال قائل : قد روى مالك عن حميد عن أنس قال : " صليت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لايقرأ بسم الله الرحمن الرحيم " .

قال الشافعي : " قل (٣) له : خالفه سفيان بن عيينة والفزارى والثقفي وعدد لقيتهم سبعة أو ثمانية مؤتفقين مخالفين له " قال : " والعدد الكثير أولى بالحفظ من واحد" ثم رجح روايتهم بما رواه عن سفيان عن أيوب عن قتادة عن أنس قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وعمر يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " .

قال الشافعي : " يعني يبدأون بقراءة أم القرآن قبل مايقرأ بعدها ولايعني أنهم يتركون بسم الله الرحمن الرحيم " .

وحكى الترمذى في "جامعه" (٥) عن الشافعي قال : " انما معنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين معناه انهم كانوا يبدأون بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة ،وليس معناه أنهم كانوا لايقرأون بسم الله الرحمن الرحيم " ،انتهى .

---

(١) انظر (ص ٧٠) .
(٢) في ك ،أ : " أورده " .
(٣) في " غب " : " قيل له " .
(٤) انظر كلام الشافعي في وجوب البسملة في كتاب الأم (١/١٠٧ ــ ١٠٩) ، وانظر أيضا السنن الكبرى (١/٥٢) .
(٥) (١/١٦) .

ففهم من قوله : " كانوا يستفتحون بالحمد " أنهم كانوا لايبسملون فرواه على مافهم، وأخطأ، لأن معناه أن السورة التي كانوا يفتتحون بها من السور هي الفاتحة، وليس فيه تعرض لذكر التسمية .

وانضم الى ذلك أمور منها : أنه ثبت عن أنس أنه سئل عن الافتتاح بالتسمية فذكر أنه لايحفظ فيه شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم .

وما أوله به الشافعي مصرح به في رواية الدارقطني [1] " فكانوا يستفتحون بأم القرآن فيما يُجْهَر به " . قال الدارقطني : " هذا صحيح" وقال الدارقطني - أيضا - : " ان المحفوظ عن قتادة وغيره عن أنس أنهم كانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين [2] ليس فيه تعرض لنفي البسملة . وكذا قال البيهقي : " ان أكثر أصحاب قتادة رووه عن قتادة كذلك" قال : " وهكذا رواه اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، وثابت البناني عن أنس" [3] . انتهى .

وأما تضعيف ابن عبدالبر له بالاضطراب فانه قال في كتاب "الاستذكار" [4] " اختلف عليهم في لفظه اختلافا كثيرا مضطربا متدافعا : منهم من يقول فيه صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر - ومنهم من يذكر عثمان ومنهم من لايذكره - فكانوا لايقرأون بسم الله الرحمن الرحيم، ومنهم من قال : فكانوا لايجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) وهي ماأخرجه الدارقطني في سننه (٣١٦/١) باسناده من طريق هشام ابن عمار ثنا الوليد : ثنا الأوزاعي عن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس قال : كنا نصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بأم القرآن فيما يجهر به " .

(٢) سنن الدارقطني (٣١٦/١) .

(٣) السنن الكبرى (٥١/١) .

(٤) (١٥٣/٢) .

....

وقال كثير منهم : فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين وقال بعضهم : فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم ،وقال بعضهم : كانوا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم قال : " وهذا اضطراب لاتقوم معه حجة لأحد من الفقهاء الذين يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم والذين لايقرأونها" . وقال ابن عبدالبر أيضا في كتاب " الانصاف " في البسملة بعد أن رواه من رواية أيوب وشعبة وهشام الدَّسْتَوائي (١) ،وشيبان بن عبدالرحمن (٢) ،وسعيد بن أبي عَرُوبة ،وأبي عَوَانَة " فهؤلاء حفاظ أصحاب قتادة ليس في روايتهم لهذا / الحديث مايوجب سقوط بسم الله الرحمن الرحيم (٢١ب) من أول فاتحة الكتاب " (٣) ،انتهى .

فهذا كلام أئمة الحديث في تعليل هذا الحديث فكيف يقول ابن الجوزى أن الأئمة اتفقوا على صحته ؟ أفلايقدح كلام هؤلاء في الاتفاق الذى نقله ؟ وقد رأيت أن أبين علل الرواية التي فيها نفي البسملة من حيث صنعة الاسناد فأقول :

---

(١) هشام بن أبي عبدالله سنبر - بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة - الدستوائي - بفتح الدال وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة فوق - أبو بكر البصرى . ودستواء من كور الأهواز،قال أبو داود الطيالسي : كان أمير المؤمنين في الحديث ،وثقه العجلي وابن سعد وقال : لكنه يرى القدر ،قال الفلاس : مات سنة أربع وخمسين .
الثقات للعجلي (ص ٤٥٨)، الثقات لابن شاهين (ص ٢٥٠) ،تاريخ ابن معين (٦١٧/٢، ٦١٨)، الجرح والتعديل (٥٩/٢/٤) ،تهذيب الكمال (١٤٤٠/٣، ١٤٤١) تهذيب التهذيب (٤٣/١١ - ٤٥)، الكاشف (١٩٦/٣)، التقريب (٢١٨/٢، ٣١٩)، الخلاصة (ص ٤١٠) .

(٢) شيبان بن عبدالرحمن التميمي أبو معاوية ،قال ابن معين: شيبان بن عبدالرحمن أحب الي من معمر في قتادة . وكان ثقة صاحب كتاب . توفي سنة أربع وستين ومائة .
تاريخ ابن معين (٢٦٠/٢)، الثقات لابن حبان (٤٤٩/٦)، الثقات للعجلي (ص ٢٢٤) ،تهذيب الكمال(٥٩١/٢، ٥٩٢) ،تهذيب التهذيب (٣٧٣/٤، ٣٧٤) ، التقريب (٣٥٦/١) .

(٣) ثم قال : " الا أن فيه متعلقا لمن ذهب الى أنهم كانوا يخفونها ولايجهرون بها" الانصاف (ص ١٧٤) .

....

قد ذكر ترك البسملة في حديث أنس من ثلاثة طرق ،وهي رواية حُمَيد [(١)] عن أنس .

ورواية قتادة [(٢)] عن أنس .

ورواية اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة [(٣)] عن أنس .

فأما رواية حُمَيْد ،فقد تقدم أن مالكا رواها في الموطأ [(٤)] عنه وأن الشافعي تكلم فيها لمخالفة سبعة أو ثمانية من شيوخه [(٥)] في ذلك .

وأيضا فقد ذكر ابن عبدالبر في كتاب "الانصاف" مايقتضي انقطاعه بين

---

(١) حميد بن أبي حميد مولى طلحة الطلحات أبو عبيدة الطويل ، اختلف في اسم أبيه فقيل : " تير" وقيل "تيرويه" وقيل "زادويه" وقيل غير ذلك .
قال ابن خراش : صدوق ثبت وعامة أحاديثه عن أنس انما سمعه من قتادة وقال ابن معين والعجلي : ثقة . مات وهو قائم يصلي سنة اثنتين وأربعين ومائة .
تاريخ ابن معين (١٣٥/٢) ، التاريخ الكبير (٣٤٥/٢/١) ، الثقات لابن حبان (١٤٨/٤) ، الثقات للعجلي (ص ١٣٦) ،تهذيب الكمال (٣٣٥/١ ، ٣٣٦) ، تهذيب التهذيب (٣٨/٣) ، الكاشف (١٩٢/١) ، التقريب (٢٠٢/١) ، الخلاصة (ص ٩٤) .

(٢) قتادة بن دعامة - بكسر الدال المهملة وفتح العين المهملة والميم- السدوسي - بفتح السين وضم الدال المهملتين - أبو الخطاب البصري الأكمه أحد الأئمة الأعلام ،حافظ ثقة الا أنه كان يدلس ،توفي سنة سبع عشرة ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٣٨٩) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٨٩) ، الجرح والتعديل (١٣٣/٢/٣ - ١٣٥) ،تهذيب الكمال (١١٢١/٢ ، ١١٢٢) ،تهذيب التهذيب (٣٥١/٨ - ٣٥٦) ، الكاشف (٣٤١/٢) ، التقريب (١٢٣/٢) ، الخلاصة (ص ٣١٥) .

(٣) اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة واسم أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري أبو يحيي المدني قال ابن معين : ثقة حجة ،توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة ،وقيل : سنة أربع وثلاثين ومائة .
تاريخ ابن معين (٢٦/٢) ، التاريخ الكبير (٣٩٣/١/١) ، الجرح والتعديل (٢٢٦/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٦١) ، الثقات لابن شاهين (ص ٣٦) ، الثقات لابن حبان (٢٣/٤) ،تهذيب الكمال (٨٥/١ ، ٨٦) ،تهذيب التهذيب (٢٣٩/١ ، ٢٤٠) ، الكاشف (٦٣/١) ، التقريب (٥٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٩) .

(٤) (٨١/١) كتاب الصلاة باب العمل في القراءة رقم (٣٠) .

(٥) في ب : " من شيوخه لمالك " .

....

حميد وأنس فقال : " ويقولون : ان أكثر رواية حُمَيْد عن أنس أنه سمعها من قتادة وثابت عن أنس "(١) ،وقد ورد التصريح بذكر قتادة بينهما فيما رواه ابن أبي عدي عن حميد عن قتادة عن أنس(٢) ،فآلت برواية حُمَيْد الى رواية قتادة .

وأما رواية قتادة فرواها مسلم في صحيحه(٣) من رواية الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن قتادة أنه كتب اليه يخبره عن أنس بن مالك أنه حدثه قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم ،وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لايذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولافي آخرها" ،فقد بين الأوزاعي في روايته أنه لم يسمعه من قتادة ،وانما كتب اليه به ،والخلاف في صحة الرواية بالكتابة معروف(٤) ،وعلى(٥) تقدير صحتها فأصحاب قتادة الذين سمعوه منه : أيوب وأبو عَوَانَة وغيرهما لم يتعرضوا لنفي البسملة – كما تقدم – وأيضا ففي

---

(١) الانصاف (ص ١٧٢) .

(٢) قال أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه : ثنا محمد بن اسحاق الصاغاني ثنا يحيي بن معين عن ابن أبي عدي عن حميد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ،قال ابن معين : قال ابن أبي عدي : وكان حميد اذا قال : عن قتادة عن أنس رضي الله عنه رفعه ،واذا قال : عن أنس لم يرفعه" . النكت (٧٥٩/٢)،تنوير الحوالك (٧٩/١) .

(٣) (٢٩٩/١) في كتاب الصلاة رقم (٥٢) .

(٤) الصحيح المشهور في الكتابة المجردة عن الاجازة – كما في هذا الحديث انها صحيحة تجوز الرواية بها .
ذكر ذلك المصنف نفسه في التبصرة والتذكرة (١٠٤/٢) .
وانظر : فتح المغيث (١٢١/٢ – ١٢٨)،تدريب الراوى (٥٥/٢،٥٦)،الخلاصة (ص ١٠٩)،اختصار علوم الحديث (ص ١٢٥) .

(٥) سقطت من ب .

....

طريق مسلم : الوليد بن مسلم[1] – وهو مدلس[2] وان كان قد صرح بسماعه من الأوزاعي ، فانه يدلس تدليس التسوية أي يسقط شيخ شيخه الضعيف – كما تقدم نقله عنه[3] – نعم لمسلم[4] من رواية شعبة عن قتادة عن أنس : " فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم " ولايلزم من نفي السماع عدم الوقوع بخلاف الرواية المتقدمة .

وأما رواية اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة فهي عند مسلم[5] أيضا ولم يسق لفظها ، وانما ذكرها بعد رواية الأوزاعي عن قتادة عن أنس فقال : ثنا محمد بن مِهْران ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي : أخبرني اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك ... يذكر ذلك ، فاقتضى ايراد مسلم لهذه الرواية أن لفظها مثل الرواية التي قبلها ، وليس كذلك فقد رواها ابن عبدالبر في كتاب "الانصاف" من رواية محمد بن كثير قال : ثنا الأوزاعي ، فذكرها بلفظ : " كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " ، ليس فيها تعرض لنفي البسملة[6] موافقا لرواية الأكثرين ، وهذا موافق لما قدمنا نقله عن البيهقي[7] من أن رواية اسحاق

---

(١) الوليد بن مسلم الأموى مولاهم أبو العباس الدمشقي ، قال أحمد أغرب أحاديث صحيحة ، لم يشركه فيها أحد ، وقال ابن مسهر : يدلس وكان من ثقات أصحابنا ، وثقه العجلي ويعقوب بن شيبة . مات سنة خمس وتسعين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤٦٦) ، الجرح والتعديل (١٧،١٦/٢/٤) ، تهذيب الكمال (١٤٧٦،١٤٧٤/٣) ، تهذيب التهذيب (١٥١/١١) ، الميزان (٣٤٧/٤) ، الكاشف (٢١٣/٣) ، التقريب (٢٣٦/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٧) ، تعريف أهل التقديس (ص ١٣٤) .

(٢) في ب : " الوليد بن خالد" .

(٣) انظر (ص ٢٠٣) .

(٤) في صحيحه (٢٩٩/١) رقم (٥٠) .

(٥) في صحيحه (٣٠٠/١) رقم (٣٩٩) .

(٦) الانصاف (ص ١٧٥) .

(٧) السنن الكبرى (٥١/١) .

....

ابن عبدالله عن أنس لهذا الحديث كرواية أكثر أصحاب قتادة أنه ليس فيها تعرض لنفي البسملة ،فقد اتفق ابن عبدالبر والبيهقي على مخالفة رواية اسحاق للرواية التي فيها نفي البسملة .

وعلى هذا فما فعله مسلم ـ رحمه الله ـ هنا ليس بجيد لأنه أحال بحديث على آخر وهو مخالف له بلفظ : "فذكر ذلك " لم يقل " نحو ذلك" ولاغيره ،فان كانت الرواية التي وقعت لمسلم لفظها كالتي قبلها التي أحال عليها فترجح رواية ابن عبدالبر عليها ،لأن رواية مسلم من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي معنعنا ،ورواية ابن عبدالبر(1) من طريق محمد بن كثير : ثنا الأوزاعي وصرح بلفظ الرواية فهي أولى بالصحة ممن أبهم اللفظ وفي طريقه مدلس عنعنة ،والله أعلم .

(٧٠) قوله : (وانضم الى ذلك أمور منها :/ أنه ثبت عن أنس أنه (٢١ب) سئل عن الافتتاح بالتسمية فذكر أنه لايحفظ فيه شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ،انتهى .

وقد اعترض ابن عبدالبر في "الانصاف" على هذا الحديث بأن قال : " من حفظه عنه حجة على من سأله في حال نسيانه "(2) .

واعترض ابن الجوزى في "التحقيق"(3) على هذا الحديث بأنه ليس في الصحاح فلايعارض مافي الصحاح ،انتهى .

والجواب عن الأول : ماأجاب به أبو شَامَة في تصنيفه في البسملة(4) بأنهما مسألتان فسؤال قتادة عن الاستفتاح بأى سورة وفي صحيح مسلم(5) ان قتادة قال : " نحن سألناه عنه" ،قال أبو شَامَة : " وسؤال أبي مسلمة

---

(١) الانصاف (ص ١٧٥) .
(٢) الانصاف (ص ١٧٨) ،وانظر : الشذا الفياح (ق ١٨آ)،شرح الفية العراقي (٢٣٤/١) .
(٣) أنظر : الشذا الفياح (ق ٢٨ب)
(٤) انظر الشذا الفياح (ق ٢٨آ) .
(٥) (٢٩٩/١) في كتاب الصلاة رقم (٥١) .

لأنس ،وهو هذا السؤال الأخير عن البسملة وتركها"[1] انتهى .

ولو تمسكنا بما اعترض به ابن عبدالبر من آن حفظه عنه حجة على من سأله في حال نسيانه لقلنا : قد حفظ عنه قتادة وصفه لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم للبسملة كما رواه البخارى[2] في صحيحه من طريقين عن قتادة عن آنس قال : " سئل آنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كانت مَدًّا ،ثم قرأ:بسم الله الرحمن الرحيم،يمد بسم الله،ويمد الرحمن ،ويمد الرحيم " وهذا اسناد لاشك في صحته[3] .

وقال الدارقطني – بعد تخريجه[4] – :" هذا حديث صحيح[5] وكلهم ثقات"

---

(١) بل الصواب العكس فان سؤال أبي سلمة لأنس كان متقدما على سؤال قتادة له ،قال الحافظ ابن حجر في النكت (٧٦٢/٢) : " فطريق الجمع بينهما أن يقال : ان سؤال أبي سلمة كان متقدما على سؤال قتادة بدليل قوله في روايته " لم يسألني عنه آحد قبلك" فكأنه كان اذ ذاك غير ذاكر لذلك فأجاب بأنه لايحفظه ،ثم سأله قتادة عنه فتذكر ذلك ،وحدثه بما عنده فيه " .

(٢) (١١٢/٦) كتاب فضائل القرآن ،باب مد القراءة .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٧٦٢/٢) : " وأما احتجاج آبي شامة على سؤال قتادة له في الحديث الذى آخرجه البخارى عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وجواب آنس رضي الله تعالى عنه آنها كانت مدا حيث آجاب بالبسملة دون غيرها من آيات القرآن دل على آن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة في قراءته ،ففيه نظر لأنه يحتمل آن يكون ذكر آنس للبسملة على سبيل المثال لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ،فلاينتهض الدليل على ذلك " .
وقال في فتح البارى (٩١/٩) بعد آن آشار الى جوابه هذا الذى ذكره في النكت : " وحاصله آنه لايلزم من وصفه بأنه كان اذا قرأ البسملة يمد فيها آن يكون قرأ البسملة في آول الفاتحة في كل ركعة ،ولأنه انما ورد بصورة المثال فلاتتعين البسملة " .

(٤) سنن الدارقطني (٣٠٨/١) وليس فيه قوله :" هذا حديث صحيح" ..الخ .

(٥) في ب : " حسن " .

....

وقال الحازمي [(١)] : " هذا حديث صحيح لانعرف له علة . وفيه دلالة على الجهر مطلقا وان [(٢)] لم نقيد بحالة الصلاة فيتناول الصلاة وغير الصلاة " [(٣)] قال أبو شَامَة : "وتقرير هذا أن يقال لو كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف في الصلاة وخارج الصلاة لقال أنس لمن سأله : عن أى قراءتيه تسأل ؟ عن التي في الصلاة أم التي خارج الصلاة ؟ فلما أجاب مطلقا علم أن الحال لم يختلف في ذلك [(٤)] ، وحيث أجاب بالبسملة دون غيرها من آيات القرآن دل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة في قراءته ،ولولا ذلك كان أنس أجاب : الحمد لله رب العالمين أو غيرها من الآيات " قال : " وهذا واضح" قال : " ولنا أن نقول : الظاهر أن السؤال لم يكن الا عن قراءته في الصلاة،فان الراوى قتادة – وهو راوى حديث أنس ذاك – وقال فيه :"نحن سألناه عنه"، انتهى .

---

(١) الاعتبار في الناسخ من الآثار (ص ١٢٩) .

(٢) في ك : " فان " .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٢/٧٦٢،٧٦٣) : " فيه نظر،لأن الأعم لادلالة له على الأخص ،والمراد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حيث يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم ،فمن أين له من هذا الحديث أنه كان يجهر بها في الصلاة " .

(٤) قال الحافظ في النكت (٢/٧٦٣) تعقيبا على قول أبي شامة : لو كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف ..الخ : " أما قول أبي شامة أيضا ... ففيه نظر ،لأنه لايستلزم من ترك الاستفصال في هذا التعميم في الصفات ،وانما يستلزم التعميم في الأحوال فيستفاد منه أنه كان يقرأ هكذا داخل الصلاة وخارجها ،وأما كونه يجهر ببعض ذلك أو لايجهر بجميع ذلك أولا فلادلالة في الحديث على ذلك ،وعلى تقدير أنه يدل فيعارضه ما أخرجه أحمد باسناد صحيح عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ... أنها سئلت عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت رضي الله عنها : انكم لاتستطيعونها . فقيل لها : أخبرينا بها ،قال : فقرأت قراءة ترسلت فيها : الحمد لله رب العالمين ،ثم قطع الرحمن الرحيم ،ثم قطع مالك يوم الدين .فهذا الحديث ان دل حديث أنس رضي الله تعالى عنه وأم سلمة رضي الله عنها على اثبات البسملة في الفاتحة لمجرد ذكرها معها ،دل حديث حفصة رضي الله عنها على سقوطها منها ..." .

ولم يختلف على قتادة في حديث البخاري هذا بخلاف حديث مسلم فاختلف فيه عليه كما بيناه (١)، ومالم يختلف فيه أولى عند الترجيح لحصول الضبط فيه ، والله أعلم .

والجواب عن الثاني وهو قول ابن الجوزي " ليس في الصحاح " انه ان كان المراد به (٢) ليس في واحد من الصحيحين فهو كما ذكر ليس في واحد منهما (٣) ،ولكن لايلزم من كونه ليس في واحد من الصحيحين أن لايكون صحيحا ،لأنهما لم يستوعبا اخراج الصحيح في كتابيهما . وان أراد أنه ليس في كتاب التزم مخرجه الصحة فليس بجيد ،فقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤) من رواية أبي مسلمة : سعيد بن يزيد قال : " سألت أنس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقال : انك لتسألني عن شيء ما أحفظه وماسألني عنه أحد قبلك " . وقال الدارقطني - بعد تخريجه - : " هذا اسناد صحيح " (٥) ، وقال البيهقي في "المعرفة": " في هذا دلالة على أن مقصود أنس ماذكره الشافعي " (٦) ، انتهى .

وان أراد ابن الجوزي بقوله : انه (٧) ليس في الصحاح ، أي : ليس في

---

(١) انظر (ص ٢٥٥ - ٢٥٧) .
(٢) في أ : " به أنه " .
(٣) في ب : " يلفي " .
(٤) لم أجده في صحيحه ،لكن ذكر ابن خزيمة أنه أملى في هذه المسألة قدر جزئين في الاحتجاج أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من كتاب الله في أوائل السور،وأنه استقصى ذكر بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب "معاني القرآن" ،فلعل ابن خزيمة - رحمه الله - أخرج هذا الحديث في أحد هذه الكتب . انظر صحيح ابن خزيمة (١/٢٤٨ - ٢٥١) .
(٥) سنن الدارقطني (١/٣١٦)،وأخرجه الامام أحمد في المسند(٣/١٦٦) .
(٦) انظر شرح ألفية العراقي ١/٤٣٢
(٧) في ب : " أنه " .

ثم اعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ماذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث ، المخرجة له من حال الصحة الى حال الضعف المانعة من العمل به على ماهو مقتضى لفظة العلة في الأصل . ولذلك نجد في كتاب "علل الحديث" الكثير من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحفظ ونحو ذلك من أنواع الجرح . وسمى الترمذى النسخ علة من علل الحديث .

ثم ان بعضهم أطلق اسم العلة على ماليس بقادح من وجوه الخلاف نحو : ارسال من أرسل الحديث الذى أسنده الثقة الضابط حتى قال : " من أقسام الصحيح ماهو صحيح معلول " كما قال بعضهم : "من الصحيح ماهو صحيح شاذ "، والله أعلم .

أحد الصحيحين ،فلا تكون فيه قوة المعارضة لما في أحد الصحيحين وان كان أيضا صحيحا في نفسه لأنه يرجح عند التعارض بالأصح منهما فيقدم مافي الصحيحين .

فالجواب عن هذا – ان كان أراده – من وجهين :

أحدهما : أن هذا – اذا اتضحت المعارضة ولم يمكن الجمع ،فأما مع امكان الجمع فلايهملواحد من الحديثين / الصحيحين . (٢٢ب)

وقد تقدم حمل من حمله من الحفاظ على أن المراد بحديث الصحيحين الابتداء بالفاتحة لانفي البسملة ،وبه يصح الجمع (١) .

الوجه الثاني : انه انما يرجح بما في أحد الصحيحين على مافي غيرهما من الصحيح حيث كان ذلك الصحيح مما لم تضعفه الأئمة ،فأما ماضعفوه كهذا الحديث فلايقدم على غيره لخطأ وقع من بعض رواته ،والله أعلم .

(٧١) قوله – حكاية عن بعضهم – : (من أقسام الصحيح ماهو صحيح معلول) ،انتهى .

أبهم المصنف قائل ذلك وهو الحافظ أبو يعلي الخليلي ،فقال في كتاب "الارشاد" : " ان الأحاديث (٢) على أقسام كثيرة : صحيح متفق عليه

---

(١) انظر (ص٥١٩-٥٢٣) . وانظر مزيدا من البسط في فتح الباري ٢/٢٢٧-٢٢٩

(٢) في ب : " الحديث " .

النوع التاسع عشر
معرفة المضطرب من الحديث

المضطرب من الحديث هو : الذى تختلف الرواية فيه ،فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له . وانما نسميه مضطربا اذا تساوت الروايتان . أما اذا ترجحت احداهما بحيث لاتقاومها الأخرى بأن يكون راويها أحفظ ،أو أكثر صحبة للمروى عنه أو غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة فالحكم للراجحة ،ولايطلق عليه حينئذ وصف المضطرب ولاحكمه .

ثم قد يقع الاضطراب في متن الحديث . وقد يقع في الاسناد . وقد يقع ذلك من راو واحد ،وقد يقع بين رواة له جماعة . والاضطراب موجب ضعف الحديث لاشعاره بأنه لم يضبط ،والله أعلم .

ومن أمثلته ماروايناه عن اسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْث عن جده حريث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلي" اذا لم يجد عصا يَنْصِبُها بين يديه فليخط خطاً" فرواه بشر بن المفضل وروح بن القاسم عن اسمعيل هكذا . ورواه سفيان الثوري عنه عن أبي عمرو بن حريث عن أبيه عن أبي هريرة . ورواه حميد بن الأسود عن اسماعيل عن أبي عمرو بن محمد بن حريث بن سليم عن أبيه عن أبي هريرة . ورواه وهيب وعبدالوارث عن اسمعيل عن أبي عمرو بن حُرَيْث عن جده حُرَيْث .

وصحيح معلول ،وصحيح مختلف فيه " الى آخر كلامه .(1)

النوع التاسع عشر
معرفة المضطرب

(٧٢) قوله : (ومن أمثلته ماروايناه عن اسماعيل بن أمية(٢)

---

(١) الارشاد (ق ٣ ب) وتمامه : " وشواذ وأفراد،وما أخطأ فيه امام وما أخطأ فيه سيء الحفظ يضعف من أجله ،وموضوع وضعه من لادين له".

(٢) هو اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموى المكي أحد العلماء والأشراف ،قال ابن المديني : له نحو سبعين حديثا ،وثقه أبو حاتم ،وقال ابن معين : مات سنة أربع وأربعين ومائة وقيل تسع وثلاثين ومائة . =

وقال عبدالرزاق : عن ابن جريج سمع اسماعيل عن حُرَيْث بن عمَّار عن أبي هريرة . وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه والله أعلم .

عن أبي عمرو بن حريث[1] عن جده حريث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلي اذا لم يجد عصا يَنْصِبُها فلْيَخُطَّ خَطّاً ،فرواه بشر ابن المُفَضَّل ،ورَوْح بن القاسم عن اسماعيل هكذا . ورواه سفيان الثوري عنه عن أبي عمرو بن حُرَيْث[2] عن أبيه عن أبي هريرة ،ورواه حُمَيْد بن الأسود عن اسماعيل عن أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْث بن سُلَيم عن أبيه عن أبي هريرة ورواه وُهَيْب وعبدالوارث[3] عن اسماعيل عن أبي عمرو بن حُرَيْث عن جده[4] حُرَيْث ،وقال عبدالرزاق[5] عن ابن جُرَيْج : سمع اسماعيل عن حُرَيْث بن عمَّار عن أبي هريرة ،وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه)،انتهى .

وفيه أمور :

أحدها : أنه قداعترض عليه : بأنه ذكر أولا أنه انما يسمى مضطربا اذا تساوت الروايتان ،فأما اذا ترجحت احداهما فلايسمى مضطربا ،وهذا قد رواه الثوري وهو أحفظ من ذكرهم ،فينبغي أن يرجح روايته على غيرهما

= التاريخ الكبير (٣٤٦،٣٤٥/١/١)، الجرح والتعديل (١٥٩/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٦٤)، الميزان (٢٢٢/١)،تهذيب التهذيب (٢٨٤،٢٨٣/١)، الكاشف (٧٠/١)، التقريب (٦٧/١)، الخلاصة (ص ٣٣) .

(١) في ب : " أبي عمرو بن محمد بن حريث " .

(٢) أبو عمرو بن محمد بن حريث العدوي وقيل : أبو محمد بن عمرو بن حريث ،وقيل أبو عمرو بن محمد بن عمرو بن حريث : مجهول .
تهذيب الكمال (١٦٣٢/٣)،تهذيب التهذيب (١٨١،١٨٠/١٢)، الكاشف (٣١٩/٣)، التقريب (٤٥٥/٢)، الخلاصة (ص ٤٥٦) .

(٣) هو عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري البصري ،أحد الأعلام رمي بالقدر ولم يصح ،قال النسائي : " ثقة ثبت "وقال الذهبي : " أجمع المسلمون على الاحتجاج به " قال ابن سعد : " توفي سنة ثمانين ومائة " .
التاريخ الكبير (١١٨/٢/٣)، الجرح والتعديل (٧٥/٦)، الثقات للعجلي (ص ٣١٤)،تهذيب الكمال (٨٦٨/٢)،تهذيب التهذيب (٤٤١/٦ — ٤٤٣) ، التقريب (٥٢٧/١)، الخلاصة (ص ٢٤٧) .

(٤) سقطت من ب .

(٥) المصنف (١٢/٢) رقم (٢٢٨٦) .

ولايسميه مضطربا . وأيضا فان الحاكم وغيره صحح الحديث المذكور .

والجواب : أن الوجوه التي ترجح بها متعارضة في هذا الحديث فسفيان الثوري - وان كان أحفظ من سماه المصنف - فانه انفرد بقوله : "أبي عمرو بن حريث عن أبيه" وأكثر الرواة يقولون :" عن جده وهم : بشر بن المُفَضَّل (١) ،ورَوْح بن القاسم ،ووُهَيْب (٢) بن خالد (٣) ،وعبدالوارث (٤) بن سعيد وهؤلاء من ثقات البصريين وأئمتهم ،ووافقهم على ذلك من حفاظ الكوفيين سفيان بن عيينة وقولهم أرجح لوجهين :

أحدهما : الكثرة .

والثاني : أن اسماعيل بن أُمية مكي وابن عيينة كان مقيما بمكة ومما يرجح به : كون الراوى عنه من أهل بلده . وبكثرة الرواة أيضا وخالف الكل ابن جريج وهو مكي أيضا ومولى آل خالد بن سعيد الأموى .

واسماعيل بن أمية هو ابن عمرو بن سعيد الأموى المذكور،فيقتضي ذلك ترجيح روايته،فتعارضت حينئذ الوجوه المقتضية للترجيح وانضم الى

---

(١) هو بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي - بفتح الراء وتخفيف القاف - نسبة الى الرقاشي : امرأة كثر أولادها فنسبوا اليها - أبو اسماعيل البصرى العابد . أحد الحفاظ الأعلام كان يصلي كل يوم أربعمائة ركعة ،ويصوم يوما ويفطر يوما ،وكان حجة . قال ابن سعد "كان عثمانيا" وقال العجلي : "ثقة فقيه البدن ثبت في الحديث حسن الحديث صاحب سنة" وقال البزار : ثقة ،توفي سنة سبع وثمانين ومائة .
التاريخ الكبير (٨٤/٢/١)، الجرح والتعديل (٣٦٦/١/١)، الثقات لابن شاهين (ص ٤٧)،تهذيب التهذيب (٤٥٨/١، ٤٥٩)، الكاشف (١٠٤/١)، التقريب (١٠١/١)، الخلاصة (ص ٤٩) .

(٢) هو وهيب - بالتصغير - بن خالد الباهلي أبو بكر البصرى ، أحد الحفاظ الأعلام قال ابن سعد : ثقة حجة كثير الحديث أحفظ من أبي عوانة قيل : مات سنة خمس وستين ومائة .
التاريخ الكبير (١٧٧/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٤/٢/٤)،تهذيب التهذيب (١٦٩/١، ١٧٠)، الكاشف (٢١٦/٣)، التقريب (٣٣٩/٢)، الخلاصة (ص ٤١٩)، الثقات للعجلي (ص ٤٦٧) .

(٣) في ب : " ابن الخالد" .

(٤) في ب : " عبدالله " .

ذلك : جهالة راوي الحديث ،وهو شيخ اسماعيل بن أمية ،فانه لم يرو عنه - فيما علمت - غير اسماعيل بن أمية مع هذا الاختلاف في اسمه واسم أبيه وهل يرويه عن أبيه أو عن جده ؟ أو هو نفسه عن أبي هريرة . وقد حكى أبو داود في سننه[1] تضعيفه عن ابن عيينة فقال : " قال سفيان : لم نجد شيئا نشد به هذا الحديث ولم يجيء الا من هذا الوجه"، وقد ضعفه أيضا الشافعي[2] والبيهقي[3] . وقول من ضعفه أولى بالحق من تصحيح الحاكم له مع هذا الاضطراب والجهالة براويه ،والله أعلم .

وقد ذكره النووي في الخلاصة في فصل "الضعيف" وقال : " قال الحفاظ[4] هو ضعيف لاضطرابه[5] ".

الأمر الثاني : أن قول المصنف - في رواية حُمَيْد بن الأسود عن أبيه فيه نظر ،والذي قاله[6] حميد عن جده كما رواه ابن ماجه / في سننه قال: ثنا (٢٣آ) بكر بن خلف[7] أبو بشر : ثنا حُمَيْد بن الأسود ح وحدثنا عمَّار بن خالد[8]

---

(١) (٤٤٣/١، ٤٤٤) تفريع أبواب السترة باب الخط اذا لم يجد عصا رقم (٦٩٠) .

(٢) تلخيص الحبير (٢٨٦/١) .

(٣) السنن الكبرى (٢٧٠/٢، ٢٧١) .

(٤) في ب : "الحافظ" .

(٥) انظر : الشذا الفياح (ق٢٩آ) ،تدريب الراوي (٢٦٤/١) ،فتح المغيث (٢٢٢/١) .

(٦) في ب : "قاله" .

(٧) هو بكر بن خلف البصري أبو بشر ختن أبي عبدالرحمن المقرى وثقه أبو حاتم ،وذكره ابن حبان في الثقات ،توفي سنة أربعين ومائتين . الجرح والتعديل (٣٨٥/١/١) ،تهذيب التهذيب (٤٨٠/١، ٤٨١) ، الكاشف (١٠٧/١) ، التقريب (١٠٥/١) ، الخلاصة (ص ٥١) .

(٨) هو عمار بن خالد بن يزيد التمار أبو الفضل ويقال : أبو اسماعيل الواسطي ،قال أبو حاتم : صدوق ،وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال مات سنة ستين ومائتين .
تهذيب التهذيب (٣٩٩/٧، ٤٠٠) ، الكاشف (٢٦٠/٢) ، التقريب (٤٧/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧٩) .

....

ثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن عمرو ابن حُرَيْث عن جده حُرَيْث بن سُلَيم[1] عن أبي هريرة فذكره[2] . ولكن المصنف اعتمد على رواية البيهقي، فان فيها - من رواية حُمَيْد عن اسماعيل عن أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْث عن أبيه عن أبي هريرة، فأما أن يكون قد اختلف فيه على حُمَيْد بن الأسود في قوله "عن أبيه" أو "عن جده"، أو يكون ابن ماجه قد حمل رواية حُمَيْد بن الأسود على رواية سفيان بن عيينة ولم يبين الاختلاف الذى بينهما كما يقع في الأسانيد، على أنه قد اختلف فيه أيضا على ابن عيينة - كما سيأتي في الأمر الذى يليه .

الأمر الثالث : ان المصنف أشار الى غير ذلك من الاضطراب، فرأيت أن أذكر مارأيت فيه من الاختلاف مما لم يذكره المصنف .

وقد رواه أيضا عن اسماعيل بن أمية : سفيان بن عيينة وذَوَّاد بن عُلَيَّة[3] . فأما سفيان بن عيينة فاختلف عليه فيه، فرواه محمد بن سلَّام البِيكَنْدى عن سفيان بن عيينة كرواية بِشر ورَوْح المتقدمة .

وهكذا[4] رواه علي بن المديني عنه - فيما رواه البخارى في غير الصحيح عن ابن المديني، واختلف فيه على ابن المديني - كما سيأتي .

---

(١) في ك : "مسلم" .

(٢) سنن ابن ماجه (٣٠٣/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها، باب مايستر المصلي رقم (٩٤٣) .

(٣) ذوّاد - بفتح الهمزة بعد أوله - ابن علية - بضم العين المهملة واسكان اللام وتشديد الياء المثناة من تحت - الحارثي أبو المنذر الكوفي، وصفه أبو داود بالفضل وقال ابن نمير : شيخ صدوق، وضعفه ابن معين، وذكره العقيلي والساجي وابن الجارود وأبو العرب في الضعفاء . وترجم له البخارى في فصل من مات من الثمانين الى التسعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٦٤/١/٢)، الجرح والتعديل (٤٥٣،٤٥٢/٢/١)، الكامل (٩٨٤/٣ - ٩٨٦)، تهذيب التهذيب (٢٢٢،٢٢١/٣)، الكاشف (٢٣٠،٢٢٩/١)، التقريب (٢٣٨/١)، الخلاصة (ص ١١٣) .

(٤) في ب : "وهذا" .

ورواه مُسَدَّد عن سفيان كرواية سفيان الثوري المتقدمة.

ورواه الشافعي والحُمَيْدي[1] عن ابن عُيَيْنَة عن اسماعيل عن أبي محمد ابن عمرو بن حُرَيْث عن جده حُرَيْث العَدَوي[2].

ورواه عمار بن خالد عن ابن عُيَيْنة فقال : عن أبي عمرو بن محمد ابن عمرو بن حُرَيْث عنجده حُرَيْث بن سليم . رواه ابن ماجه عن عمار وقد تقدم .

وأما في الاختلاف على[3] ابن المديني[4] فيه فرواه البخاري في غير الصحيح عنه عن ابن عيينة - كما تقدم .

ورواه أبو داود في سننه[5] عن محمد بن يحيي بن فارس عن ابن المديني عن ابن عُيَيْنة عن اسماعيل عن أبي محمد عمرو[6] بن حُرَيْث عن جده حُرَيْث رجل من بني عُذْرَة .

وأما ذَواد بن عُلَبَة فقال عن اسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد عن جده حريث بن سليمان .

وقال أبو زرعة الدمشقي : "لانعلم أحدا بينه ونسبه غير ذواد بن علبة" انتهى .

قلت : وقد نسبه ابن عيينة أيضا في رواية ابن ماجه الا أنه قال : "ابن سليم" كما تقدم، والله أعلم .

---

(١) في المسند (٤٣٦/٢) رقم (٩٩٣) .

(٢) في ك، أ، ب : "العذري" .

(٣) في ب : "عن" .

(٤) هو علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح - بفتح النون وكسر الجيم - السعدي مولاهم أبو الحسن ابن المديني - نسبة الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم لأن أصله منها - البصري الثقة الامام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله ورجاله حتى قال البخاري : ما استصغرت نفسي عند أحد الا عند علي بن المديني . وقال النسائي : كأن الله خلقه للحديث . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين .
التاريخ الكبير (٢٨٤/٢/٣)، الجرح والتعديل (١٩٣/٦، ١٩٤)، الثقات للعجلي (ص ٣٤٩، ٣٥٠)، تهذيب التهذيب (٣٤٩/٧ - ٣٥٢)، الكاشف (٢٥١/٢) التقريب (٣٩/٢، ٤٠)، الخلاصة (ص ٢٧٥) .

(٥) (٤٤٣/١، ٤٤٤) رقم (٦٩٠) .

(٦) في ك، أ : " ابن عمرو" وفي ب : "ابن عمر" .

النوع العشرون
معرفة المدرج في الحديث

وهو أقسام منها ما أدرج في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام بعض رواته بأن يذكر الصحابي أو من بعده عقيب ما يرويه من الحديث كلاما من عند نفسه فيرويه من بعده موصولا بالحديث غير فاصل بينهما بذكر قائله، فيلتبس الأمر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال ويتوهم أن الجميع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن أمثلته المشهورة ما رويناه في التشهد عن أبي خَيْثَمة زهير بن معاوية عن الحسن بن الحُر عن القاسم بن مُخَيْمِرة عن علقمة عن عبد الله بن مسعود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه التشهد في الصلاة

النوع العشرون
معرفة المدرج

(٧٣) قوله : (وهو أقسام : منها ما أدرج في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام بعض رواته ، بأن يذكر الصحابي أو من بعده – عقيب ما يرويه من الحديث – كلاما من عند نفسه ....) الى آخر كلامه .

هكذا اقتصر المصنف في هذا القسم من المدرج على كونه عقيب الحديث وقد ذكر الخطيب في بعض المدرجات ما ذكر في أول الحديث أو في وسطه .

فمثال المدرج في أوله ما رواه الخطيب باسناده من رواية أبي قَطَن وشَبَابَة[1] فرقهما عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَسْبِغُوا الوضوءَ، ويلٌ للأعقابِ مِنْ النَّار" .

---

(١) هو شبابة – بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة المخففة بعدها ألف ثم باء موحدة مخففة – بن سوار – بفتح السين المهملة والواو المشددة – أبو عمرو الفزاري مولاهم المدائني . صدوق . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وذكره العجلي في الثقات . مات سنة ست ومائتين .
التاريخ الكبير (٢/٢/٢٧٠)، التاريخ لابن معين (٢/٢٤٧)، الثقات للعجلي (ص ٢١٤)، تهذيب التهذيب (٤/٣٠٠ – ٣٠٢)، الكاشف (٢/٣) ، التقريب (١/٣٤٥)، الخلاصة (ص ١٦٨).

فقال : " قل (التحيات لله) فذكر التشهد . وفي آخره : (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله) فاذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت أن تقوم فقم وان شئت أن تقعد فاقعد" .

هكذا رواه أبو خَيْثَمة عن الحسن بن الحُرّ فأدرج في الحديث قوله : "فاذا قلت هذا" الى آخره، وانما هذا من كلام ابن مسعود لا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الخطيب : وهم أبو قطن : عمرو بن الهيثم (١) وشَبَابَة بن سَوَّار في روايتهما هذا الحديث عن شعبة (٢)، على ماسقناه ، ذلك أن قوله : "أسبغوا الوضوء" كلام أبي هريرة وقوله : " وَيْلٌ للأعْقَابِ مِنْ النَّار" من كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

قال :"وقد رواه أبو داود الطيالسي (٣)، ووهب بن جرير (٤)، وآدم بن أبي إياس (٥)

---

(١) عمرو بن الهيثم بن قطن ـ بفتح القاف والطاء المهملة ـ الزبيدى القطعي بضم القاف والطاء المهملة ـ نسبة الى بني قطيعة : قوم من بني زبيد بضم الزاى ـ أبو قطن البصرى . وثقه الشافعي وابن المديني ، وقال ابن سعد : مات سنة ثمان وتسعين ومائة .
تهذيب الكمال (١٠٥٣/٢، ١٠٥٤)، تهذيب التهذيب (١١٤/٨)، تاريخ ابن معين (٤٥٥/٤)، الثقات لابن شاهين (ص ١٥٣، ١٥٤)، الكاشف (٢٩٧/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٤) .

(٢) المدرج الى المدرج (ص ٥٢) مسند أبي هريرة .

(٣) منحة المعبود (٥٣/١) رقم (١٨٠) .

(٤) هو وهب بن جرير بن حازم الأزدى أبو العباس البصرى الحافظ ، وثقه ابن معين وقال ابن سعد : مات سنة ست ومائتين .
التاريخ الكبير (١٦٩/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٨/٢/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٦٦)، الميزان (٣٥٠/٤)، تهذيب التهذيب (١٦١/١١، ١٦٢)، الكاشف (٢١٥/٣)، التقريب (٣٣٨/٢)، الخلاصة (ص ٤١٨) .

(٥) هو آدم بن أبي اياس العسقلاني أبو الحسن الخراساني قال أبو حاتم ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله . مات سنة احدى وعشرين ومائتين .
الجرح والتعديل (٢٦٨/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٥٨)، اللباب (٣٣٩/٢)، الكاشف (٥٤/١) .

ومن الدليل عليه أن الثقة الزاهد عبدالرحمن بن ثابت بن ثَوْبان رواه عن رواية الحسن بن الحُرّ كذلك ،واتفق حسين الجُعْفي وابن عَجْلان وغيرهما في روايتهم عن الحسن بن الحُرّ على ترك ذكر هذا الكلام في آخر الحديث مع اتفاق كل من روى التشهد عن علقمة وعن غيره عن ابن مسعود على ذلك ورواه شَبَابَة عن أبي خيثمة ففصله أيضا ٠

ومن أقسام المدرج : أن يكون متن الحديث عند الراوي له باسناد الاطرفا منه فانه عنده باسناد ثان ،فيدرجه من رواه على الاسناد الأول ويحذف الاسناد الثاني ويروي جميعه بالاسناد الأول ٠

مثاله : حديث ابن عيينة وزائدة بن قُدَامة عن عاصم بن كُلَيْب عن أبيه عن وائل بن حُجر في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ وفي آخره انه جاء في الشتاء فرآهم يرفعون أيديهم من تحت الثياب ٠ والصواب رواية من روى عن عاصم بن كُليب بهذا الاسناد صفة الصلاة خاصة وفصل ذكر رفع الأيدي عنه فرواه عن عاصم عن عبدالجبار بن وائل عن بعض أهله عن وائلبن حجر ٠

وعاصم بن علي (١) ، وعلي بن الجَعْد ،وغُنْدَر وهُشَيْم (٢)،

---

(١) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب التيمي مولى قريبة – بضم القاف وفتح الراء وقيل بفتح القاف وكسر الراء ٠ بنت محمد بن أبي بكر الصديق، الامام أبو الحسن الواسطي ،قال ابن معين : " عاصم سيد المسلمين" وقال أبو حاتم : " صدوق" ٠ ووثقه العجلي ٠ قال ابن سعد : " مات سنة احدى وعشرين ومائتين " ٠
الجرح والتعديل (٣٤٨/٦)، الثقات للعجلي (ص ٢٤٢)، الكامل (١٨٧٥/٥ ، ١٨٧٦) ،تهذيب التهذيب (٤٩/٥ – ٥١)، الكاشف (٤٦/٢)، التقريب (٣٨٤/١) الخلاصة (ص ١٨٢، ١٨٣) ٠

(٢) هو هشيم بن بشير السلمي – وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة وسكون الياء أبو معاوية الواسطي ،قال العجلي : " ثقة يدلس" وقال ابن سعد "ثقة حجة" ٠ مات سنة ثلاث وثمانين ومائة ٠
التاريخ الكبير (٢٤٢/٢/٤)، الجرح والتعديل (١١٥/٢/٤ – ١١٦)، الثقات للعجلي (ص ٤٥٩، ٤٦٠)، الميزان (٣٠٦/٤ – ٣٠٨)،تهذيب التهذيب (٥٩/١١ – ٦٤)، الكاشف (١٩٨/٣)، التقريب (٣٢٠/٢)، الخلاصة (ص ٤١٤) ٠

ومنها أن يدرج في متن حديث بعض متن حديث آخر مخالف للأول في الاسناد .

مثاله : رواية سعيد بن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لاتَبَاغَضُوا، ولاتَحَاسَدُوا ولاتَدَابَرُوا، ولاتَنَافَسُوا" الحديث .

ويزيد بن زُرَيْع [1]، والنَّضْر بن شُمَيْل [2]، ووكيع، وعيسى بن يونس [3]، ومعاذ بن معاذ كلهم عن شعبة، وجعلوا الكلام الأول من قول أبي هريرة، والكلام الثاني مرفوعا .

قلت : وهكذا رواه البخاري في صحيحه [4] عن آدم بن أبي اياس عن شعبة / عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : " أَسْبِغُوا الوُضُوءَ فانَّ أبا (٢٣ب) القاسم صلى الله عليه وسلم قال : " وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنْ النَّارِ " .

---

(١) هو يزيد بن زُرَيْع - بزاى مصغراً - التميمي العيشي أبومعاوية البصرى الحافظ أحد الأعلام . قال ابن معين : ثقة مأمون، وقال أبو حاتم ثقة امام . مات سنة اثنتين وثمانين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣٥/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٦٣/٢/٤ - ٢٦٥)، التاريخ لابن معين (٦٧٠/٢)، الثقات للعجلي (ص ٤٧٨)، تهذيب التهذيب (٣٢٥/١١ - ٣٢٧)، الكاشف (٢٤٣/٣)، التقريب (٣٦٤/٢)، الخلاصة (ص ٤٣١).

(٢) النضر بن شميل - بضم الشين المعجمة وفتح الميم بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة - المازني أبو الحسن البصرى ثم الكوفي النحوى شيخ مرو، وثقه النسائي، مات سنة ثلاث ومائتين .
التاريخ الكبير (٩٠/٢/٤)، الجرح والتعديل (٤٧٧/١/٤، ٤٧٨)، تهذيب التهذيب (٤٣٧/١٠، ٤٣٨)، الكاشف (١٧٩/٣)، التقريب (٣٠١/٢)، الخلاصة (ص ٤٠١) .

(٣) عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي - بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة نسبة الى سبيع وهو بطن من همدان - أبو عمرو الكوفي أحد الأعلام . وثقه أبو حاتم وابن المديني، وقال ابن سعد : مات سنة احدى وتسعين ومائة.
التاريخ الكبير (٤٠٦/٢/٣)، الثقات للعجلي (ص ٣٨٠)، تهذيب الكمال (١٠٨٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٣٧/٨ - ٢٤٠)، الكاشف (٣١٩/٢)، التقريب (١٠٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٠٤) .

(٤) (٤٩/١) في كتاب الوضوء باب غسل الأعقاب .

فقوله : " لاتَنَافَسُوا " أدرجه ابن أبي مريم من متن حديث آخر رواه مالك عن أبي الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة فيه : " لاتَجَسَّسُوا ولاتَحَسَّسُوا ولاتَنَافَسوا ولاتَحَاسَدُوا" ،والله أعلم .

ومنها أن يروى الراوى حديثا عن جماعة بينهم اختلاف في اسناده فلايذكر الاختلاف بل تدرج روايتهم على الاتفاق .

مثاله : رواية عبدالرحمن بن مهدى ومحمد بن كثير العَبْدِي عن الثورى عن منصور والأعمش وواصل الأَحْدَب عن أبي وائل عن عمرو بن شُرَحْبِيل عن ابن مسعود : قلت يارسول الله أى الذنب أعظم ... الحديث . وواصل انما رواه عن أبي وائل عن عبدالله من غير ذكر عمرو بن شرحبيل بينهما ،والله أعلم .

ومثال المدرج في وسطه : مارواه الدارقطني في سننه (١) من رواية عبدالحميد بن جعفر (٢) عن هشام بن عروة (٣) عن أبيه عن بُسرة بنت صفوان قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ أو أُنْثَيَيهِ أو رُفْغَه فَلْيَتَوَضَّأْ " .

قال الدارقطني : " كذا رواه عبدالحميد عن هشام ووهم في ذكر

---

(١) (١٤٨/١) .

(٢) هو عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع الأنصارى أبو الفضل المدني ،وثقه ابن معين وابن سعد وقال : " توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة " .
التاريخ الكبير (٥١/٢/٣)، الجرح والتعديل (١٠/٦)،تهذيب التهذيب (١١١/٦، ١١٢)، الكاشف (١٣٣/٢)، التقريب (٤٦٧/١)، الخلاصة (ص ٢٢١) .

(٣) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ،أبو المنذر وقيل أبو عبدالله القرشي أحد الأعلام ،له نحو أربعمائة حديث . قال ابن سعد : " ثقة حجة" ،وقال أبو حاتم : "امام" وربما دلس . قال أبو نعيم : " مات سنة خمس وأربعين ومائة " . وقيل : سنة سبع وثمانين .
التاريخ الكبير (١٩٣/٢/٤، ١٩٤)، الجرح والتعديل (٦٣/٢/٤، ٦٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٥٩)،تهذيب التهذيب (٤٨/١١ – ٥١)، الكاشف (/١٩٧) ، التقريب (٣١٩/٢)، الخلاصة (ص ٤١٠) .

واعلم أنه لايجوز تعمد شيء من الادراج المذكور ،وهذا النوع قد صنف فيه الخطيب أبو بكر كتابه الموسوم " بالفصل للوصل المدرج في النقل " فشفى وكفى ،والله أعلم .

الانثيين والرُّفْغ ،وادراجه ذلك في حديث بُسْرة" (١) . قال : " والمحفوظ أن ذلك من قول عروة غير مرفوع" قال : " وكذلك رواه الثقات عن هشام منهم أيوب السختياني وحماد بن زيد وغيرهما " (٢) .

ثم رواه من رواية أيوب ،ففصل قول عروة من المرفوع وقال الخطيب في كتابه المذكور : " تفرد عبد الحميد بذكر الانثيين والرُّفْغَين ،وليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وانما هو من قول عُرْوة فأدرجه الراوي في متن الحديث وقد بين ذلك حماد وأيوب " (٣) .

قلت : ولم يتفرد به عبد الحميد ـ كما قال الخطيب ـ فقد رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٤) من رواية يزيد بن زُرَيْع عن أيوب عن هشام بلفظ " إذا مسَّ أحدُكُم ذَكَرَه أو أُنْثَيَيْهِ أو رُفْغَه فَلْيَتَوَضَّأْ" ، وزاد الدارقطني (٥) فيه ذكر الأُنثيين من رواية ابن جريج عن هشام عن أبيه عن مروان بن الحكم عن بُسْرة .

وقد ضعف ابن دقيق العيد في "الاقتراح" (٦) الحكم بالادراج على ماوقع في أثناء لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم معطوفا بواو العطف ،والله أعلم .

---

(١) سنن الدارقطني (١٤٨/١) .
(٢) نفس المصدر .
(٣) انظر : المدرج الى المدرج (ص ٦٥) .
(٤) (٢٠٠/٢٤) رقم (٥١٠) .
وأخرجه الطبراني ـ أيضا ـ من طريق عبد الحميد بن جعفر عن هشام عن أبيه .
(٥) في ب : " الدارقطني أيضا فيه " .
(٦) (ص ٢٢٤) قال : " ومما قد يضعف فيه أن يكون مدرجا في أثناء لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ،لاسيما ان كان مقدما على اللفظ المروى أو معطوفا عليه بواو العطف ..." .

النوع الحادى والعشرون
معرفة الموضوع

وهو المختلف المصنوع . اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة ولاتحل روايته لأحد علم حاله في أى معنى كان الا مقرونا ببيان ضعفه ،بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب ،على مانبينه قريبا ان شاء الله تعالى .

وانما يعرف كون الحديث موضوعا باقرار واضعه ،أو مايتنزل منزلة اقراره . وقد يفهمون الوضع من قرينة حال الراوى أو المروى ،فقد وضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركاكة ألفاظها ومعانيها .

النوع الحادى والعشرون
معرفة الموضوع

(٧٤) قوله : (اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة) انتهى .

وقد تقدم قول المصنف أن ماعدمت فيه صفات القبول فهو أرذل الأقسام[١] والصواب ماذكره هنا : أن الموضوع شرها[٢]،وتقدم التنبيه على ذلك[٣] .

(٧٥) قوله : (وانما يعرف كون الحديث موضوعا باقرار واضعه أو مايتنزل منزلة اقراره) ،انتهى .

---

(١) انظر (ص ١٣٠) .

(٢) انظر (ص ١٣٢) .

(٣) على هامش الأصل " ولاتجوز رواية الموضوع الابشرط بيان وضعه ،قاله محيي السنة والدين النووى في شرح مسلم يدل على ذلك ماروراه مسلم في صحيحه عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من حدث عني بحديث يرى أنه ليس بحديث فهو أحد الكذابين" ويرى يعني يظن وفي الكذابين روايتان بفتح التاء على ارادة التنبيه والأخرى بكسرها على صيغة الجمع وكفى ..." وباقي العبارة مطموس .

ولقد أكثر الذى جمع في هذا العصر الموضوعات في نحو مجلدين فأودع فيها كثيرا مما لادليل على وضعه وانما حقه أن يذكر في مطلق الأحاديث الضعيفة ٠

وقد استشكل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد الحكم على الحديث بالوضع باقرار من ادعى أنه وضعه ،لأن فيه عملا بقوله بعد اعترافه على نفسه بالوضع فقال في "الاقتراح" : " هذا كاف في رده لكن ليس بقاطع في كونه موضوعا لجواز أن يكذب في هذا الاقرار بعينه" (١) ،انتهى ٠

وقول الشيخ : " أو مايتنزل منزلة اقراره" وهو كأن يحدث بحديث عن شيخ ثم يسأل عن مولده فيذكر تاريخا يعلم وفاة ذلك الشيخ قبله ولايوجد ذلك الحديث الاعنده (٢) ،فهذا لم يعترف بوضعه ولكن اعترافه

---

(١) الاقتراح (ص ٢٣٤) ٠
وقد نفى الحافظ في النكت (٢/٨٤٠،٨٤١) وفي نزهة النظر (ص ٤٤) ، مافهمه بعض العلماء من كلام ابن دقيق العيد وبني عليه ٠ فقال في شرح النخبة : " وفهم منه بعضهم أنه لايعمل بذلك الاقرار أصلا وليس ذلك مراده ،وانما نفى القطع بذلك ،ولايلزم من نفي (القطع) نفي (الحكم)،لأن الحكم يقع بالظن الغالب وهو هنا كذلك ،ولولا ذلك لما ساغ قتل المقر بالقتل ولارجم المعترف بالزنا ،لاحتمال أن يكونا كاذبين فيما اعترفا به " ٠
وأجاب البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ٢١٤،٢١٥) عن رأى ابن دقيق العيد أنه لايقطع بالحكم بالوضع على الحديث لاقرار واضعه بذلك فقال : " اذا كان الحديث لايعرف الا من طريق ذلك الشخص كان اقراره بذلك مسقطا لروايته ،وقد حكم الشرع على المقر بمقتضى اقراره وان كان يحتمل أن يكون في نفس الأمر خلافه ،فلاينظر الى ذلك ،ويحكم على الحديث بأنه موضوع ولايصح انكار وقوع الوضع " ٠
وانظر : التبصرة والتذكرة (١/٢٨١)،الشذا الفياح (ق ٣١ ب) ،فتح الباقي (١/٢٨١)،فتح المغيث (١/٢٥١)،تدريب الراوى (١/٢٧٥) ٠
(٢) قال الحافظ في النكت (٢/٨٤٢) بعد أن حكى قول الحافظ العراقي هنا : بأن الحافظ لم يتعقب هذا التمثيل بما تعقب به الحالة الأولى وهي الاقرار بالوضع " والاحتمال يجرى فيه كما يجرى في الأول سواء فيجوز أن يكذب في تاريخ مولده ،بل يجوز أن يغلط في التاريخ ويكون في نفس الأمر صادقا ٠ =

والواضعون للحديث أصناف ،وأعظمهم ضررا قوم من المنسوبين الى الزهد وضعوا الحديث احتسابا فيما زعموا فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم وركونا اليهم . ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عَوَارِها ،ومحو عارها ،والحمد لله .

وفيما روينا عن الامام أبي بكر السَّمْعاني أن بعض الكَرَّامِية ذهب الى جواز وضع الحديث في باب الترغيب والترهيب .

ثم ان الواضع ربما صنع كلاما من عند نفسه فرواه ،وربما أخذ كلاما لبعض الحكماء أو غيرهم فوضعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وربما غلط غالط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد،كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث : " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُه بالليلِ حَسُنَ وجْهُهُ بِالنَّهارِ" .

بوقت مولده يتنزل منزلة اقراره بالوضع ،لأن ذلك الحديث لايعرف الا من عند ذلك الشيخ ،ولايعرف الا برواية هذا الذى حدث به ،والله أعلم .

(٧٦) قوله : (وربما غلط غالط فوقع في شبه الوضع ،كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث : " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بالليْلِ حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ") ،انتهى .

هذا الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه (٢) عن اسماعيل بن محمد الطَّلْحِي (٣)

= ثم مثل الحافظ ابن حجر لهذه الحالة بما رواه البيهقي في المدخل بسنده الصحيح : انهم اختلفوا بحضور أحمد بن عبدالله الجويباري في سماع الحسن من أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ فروى لهم حديثا بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : سمع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه " .

(١) ليست " من " في ك ،أ .

(٢) (٤٢٢/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ،باب ماجاء في قيام الليل ،رقم (١٣٣٣) .

(٣) هو اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد التيمي الطلحي الكوفي وثقه ابن حبان ،وقال أبو حاتم ضعيف ،وفي التقريب : صدوق يهم . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .
الكاشف (٧٧/١) ، التقريب (٧٣/١) ، الخلاصة (ص ٣٦) .

....

عن ثابت بن موسى الزاهد عن شَريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا : " مَنْ كثُرَتْ صلاتُه بالليلِ حَسُنَ وَجهُهُ بالنهارِ " (١) .

والغلط الذى أشار اليه المصنف هو ماذكره الحاكم (٢) قال : دخل ثابت بن موسى على شريك بن عبدالله القاضي والمستملي بين يديه وشَريك يقول : ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر المتن ، فلما نظر الى ثابت بن موسى قال : " من كَثُرَتْ صلاتُه بالليلِ حَسُنَ وَجْهُه بالنهارِ " ، وانما أراد ثابتا لزهده وورعه ، فظن ثابت أنه روى هذا الحديث مرفوعا بهذا الاسناد فكان / ثابت (٢٤أ) يحدث به عن شريك (٣) .

---

(١) وأخرجه أيضا العقيلي في الضعفاء الكبير (١٧٦/١) والقضاعي في مسند الشهاب (٢٥٢/١ – ٢٥٨) رقم (٤٠٨ – ٤١٧) من عدة طرق ومال الى ثبوته فقال : " وقد روى لنا هذا الحديث من طرق كثيرة وعن ثقات عن غير ثابت بن موسى وعن غير شريك" وابن عدى في الكامل (٥٢٥/٢، ٥٢٦) وأخرجه أيضا ابن حبان في المجروحين (٢٠٧/١)، والخطيب في تاريخه (٣٤١/١)، (١٢٦/١٣)، والحاكم في المدخل (ص ١٠٦، ١٠٧) ،

وابن الجوزى في الموضوعات (١٠٩/٢ – ١١١) باسناده من حديث جابر وذكره من ست طرق ومن حديث أنس من طريق واحد وقال : " هذا حديث لايصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..." والحديث في ضعيف الجامع (٢٤٥/٦) ، اللآلئ المصنوعة ٢/ ٣٢ تنزيه الشريعة ٢/ ١٠٦ الأسرار المرفوعة ص ٣٤٢

(٢) في المدخل (ص ١٠٦، ١٠٧) وتتمته : " عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، وليس له أصل الا من هذا الوجه، وعن قوم من المجروحين فسرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك " .

(٣) على هامش الأصل مانصه : " ومن الحديث الموضوع : حب الدنيا رأس كل خطيئة، فانه من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب بيان ... وأما هو يروى عن عيسى بن ... ومن الموضوع : المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء، فانه من كلام الحكماء، انتهى مؤلفه " وفي العبارة طمس .

....

وقال أبو حاتم بن حبان في تاريخ الضعفاء (١) : " هذا قول شريك قاله عقب حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر : " يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ على قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُم ... (٢) " فأدرجه ثابت في الخبر وسرقه منه جماعة ضعفاء وحدثوا به عن شريك " (٣) فجعله ابن حبان من نوع المدرج .

وقد اعترض بعض المتأخرين (٤) على المصنف بأنه وجد الحديث من غير رواية ثابت بن موسى ؟ فذكر من معجم ابن جميع (٥) قال : ثنا أحمد بن محمد بن سعيد الرقي ،ثنا أبو الحسن محمد بن هشام بن الوليد ثنا جبارة بن المغلس عن كثير بن سليم عن أنس بالحديث مرفوعا (٦) ، انتهى .

---

(١) المجروحين (٢٠٧/١) .

(٢) اخرجه مالك فى الموطأ (١٦٧/١) كتاب قصر الصلاة فى السفر باب جامع الترغيب فى الصلاة واحمد (٢٤٣/٢) والبخارى (٤٦/٢) كتاب التهجد باب عقد الشيطان على قافية الراس اذا لم تصل بالليل ومسلم (٧٧٦/١) فى كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٥٣٨) وابوداود (٧٢/٢ ، ٧٣) فى كتاب الصلاة باب قيام الليل، والنسائى ٢٠٣/٣، ٢٠٤) فى كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب الترغيب فى قيام الليل ، وابن ماجه (٤٢١/١ ، ٤٢٢) فى كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء فى قيام الليل رقم (١٣٢٩) كلهم من حديث ابىهريرة مرفوعا ، اما حديث جابر فلم أقف عليه .

(٣) في المجروحين لابن حبان (٢٠٧/١) : " فأدرج ثابت بن موسى في الخبر وجعل قول شريك كلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرق هذا من ثابت جماعة ضعفاء وحدثوا به عن شريك " .

(٤) يريد البلقيني ،فانه ذكر هذا الحديث نقلا عن ابن جميع في معجمه به انظر محاسن الاصطلاح (ص ٢١٥) ،وأخرجه أيضا القضاعي في مسند الشهاب (٢٥٥/١ ـ ٢٥٦) من طريق ابن جميع به .

(٥) هو محمد بن جميع ـ بضم الجيم وفتح الميم ـ الغساني أبو الحسن الصيداوى ،ولد في "صيدا" بساحل بلاد الشام سنة خمس وثلاثمائة وقيل سنة ست وثلاثمائة ونشأ فيها ،وتلقى علومه صغيرا فيها ثم رحل من بلاده رحلة طويلة فطوف في بلاد الشام والعراق ومصر وبلاد فارس وكور الأهواز والحجاز،وأكثر الرواية عن الشيوخ في تلك البلاد وبلغ عدد شيوخه الذين روى عنهم في معجمه سبعة وثمانين وثلاثمائة شيخا . صنف "معجم الشيوخ" جعله ثبتا لمروياته عن شيوخه ورتبه على أسمائهم .توفي ابن جميع سنة اثنتين وأربعمائة وقيل سنة ثلاث وأربعمائة .
سير أعلام النبلاء (١٥٤/١٧) العبر (٢٠٣/٣،٢٠٢/٢) ،تهذيب التهذيب (٤٤١/١) ، (٢٤٠/٤) ،شذرات الذهب (٣٥/٣) ،معجم البلدان (١٢٩/٢) ،مقدمة معجم الشيوخ (ص ٩ ـ ٣٨) .

(٦) معجم الشيوخ لابن جميع (ص ١٦٩) .

وهذا الاعتراض عجيب . فان المصنف لم يقل " انه لم يرو الا من طريق ثابت . ومع ذلك فهذه الطريق التي اعترض بها هذا المعترض أضعف من طريق ثابت بن موسى ،لضعف كل من كثير بن سليم[1]،وجُبَارَة بن المُغَلِّس[2].

وبدء أمر هذا الحديث قصة ثابت مع شريك ،وقد سرقه جماعة من الضعفاء فحدث به بعضهم عن شريك ،وبعضهم جعل له اسنادا آخر كهذا الحديث .

قال العقيلي في "الضعفاء"[3] في ترجمة ثابت بن موسى : " حديث باطل لاأصل له ولايتابعه عليه ثقة " .

وقال ابن عدي في "الكامل"[4] : " حديث منكر لايعرف الا بثابت وسرقه منه - من الضعفاء - عبد الحميد بن بحر[5] ، وعبدالله بن شبرمة الشريكي[6] واسحاق بن بشر الكاهلي[7] ،وموسى بن محمد أبو الطاهر المقدسي[8] ،قال : وثنا به بعض الضعاف عن رحمويه وكذب ،فان رحمويه ثقة[9] " ،انتهى .

---

(١) الضبي - بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة المكسورة - أبو سلمة المدائني . قال أبو حاتم : منكر الحديث ،وقال النسائي : متروك الحديث .
تهذيب الكمال (١١٤٢/٣)،تهذيب التهذيب (٤١٦/٨)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٢٠٢)، الكاشف (٤/٣)، التقريب (١٣٢/٢)، الخلاصة (ص ٣١٩) .

(٢) الحماني - بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم المفتوحة - الكوفي قال ابن معين : كان كذابا ،وضعفه العقيلي .
تهذيب الكمال (١٨٣/١، ١٨٤)،تهذيب التهذيب (٥٧/٢ - ٥٩)، الضعفاء الكبير (٢٠٦/١، ٢٠٧)، التقريب (١٢٤/١) .

(٣) (١٧٦/١) وليس فيه قوله : " ولايتابعه عليه ثقة " .

(٤) (٥٢٦/٢) .

(٥) انظر ترجمته في المجروحين (١٤٢/٢)،ميزان الاعتدال (٥٣٨/٢)،لسان الميزان (٣٩٥/٣) .

(٦) انظر ترجمته في الضعفاء الكبير (٢٦٦/٢)،ميزان الاعتدال (٤٣٨/٢) .

(٧) انظر ترجمته في الضعفاء الكبير (٩٨/١ - ١٠٠)، المجروحين (١٣٥/١).

(٨) البلقاوي . انظر ترجمته في المجروحين (٢٤٢/٢)، الكامل (٢٣٤٦/٦) ، ميزان الاعتدال (٢١٩/٤، ٢٢٠)،لسان الميزان (١٢٧/٦) .

(٩) الكامل (٥٢٦/٢) .

مثال : روينا عن أبي عِصْمَة - وهو نوح بن أبي مريم - أنه قيل له : من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة ؟ فقال: اني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازى محمد بن اسحق ،فوضعت هذه الأحاديث حِسْبة ٠

وهكذا حال الحديث الطويل الذى يروى عن أُبَي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل القرآن سورة فسورة ،بحث باحث عن مَخرجه حتى انتهى الى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه ٠ وان أثر الوضع لبين عليه٠

ولو اعترض هذا المعترض بواحد من هؤلاء الذين تابعوا ثابت بن موسى عليه كان أقل خطأ من اعتراضه بطريق جبارة ٠

والحديث له طرق كثيرة جمعها أبو الفرج بن الجوزى في كتاب "العلل المتناهية" (١) وبين ضعفها ،والله أعلم ٠

وقول المصنف - في هذا الحديث - أنه " شبه الوضع " حسن ، اذ لم يضعه ثابت بن موسى ،وان كان ابن معين قد قال فيه انه : " كذاب " (٢) ٠

نعم بقية الطرق التي سرقها من سرقها موضوعة ،ولذلك جزم أبو حاتم الرازى بأنه موضوع - فيما حكاه عن ابنه أبو محمد - في "العلل" (٣) ،والله أعلم ٠

(٧٧) قوله : (وهكذا حال الحديث الطويل الذى يروى عن أُبَيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل القرآن سورة سورة ٠ بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى الى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه) انتهى ٠

---

(١) في "الموضوعات" (١٠٩/٢ - ١١١) وليس في العلل المتناهية شيء من ذلك٠

(٢) قال الحسين بن الحسن الرازى عن يحيي بن معين :"ثابت أبو يزيد كذاب " ٠
تهذيب الكمال (١٧٣/١)،تهذيب التهذيب (١٥/٢) ٠

(٣) (٧٤/١) رقم (١٩٦) ٠